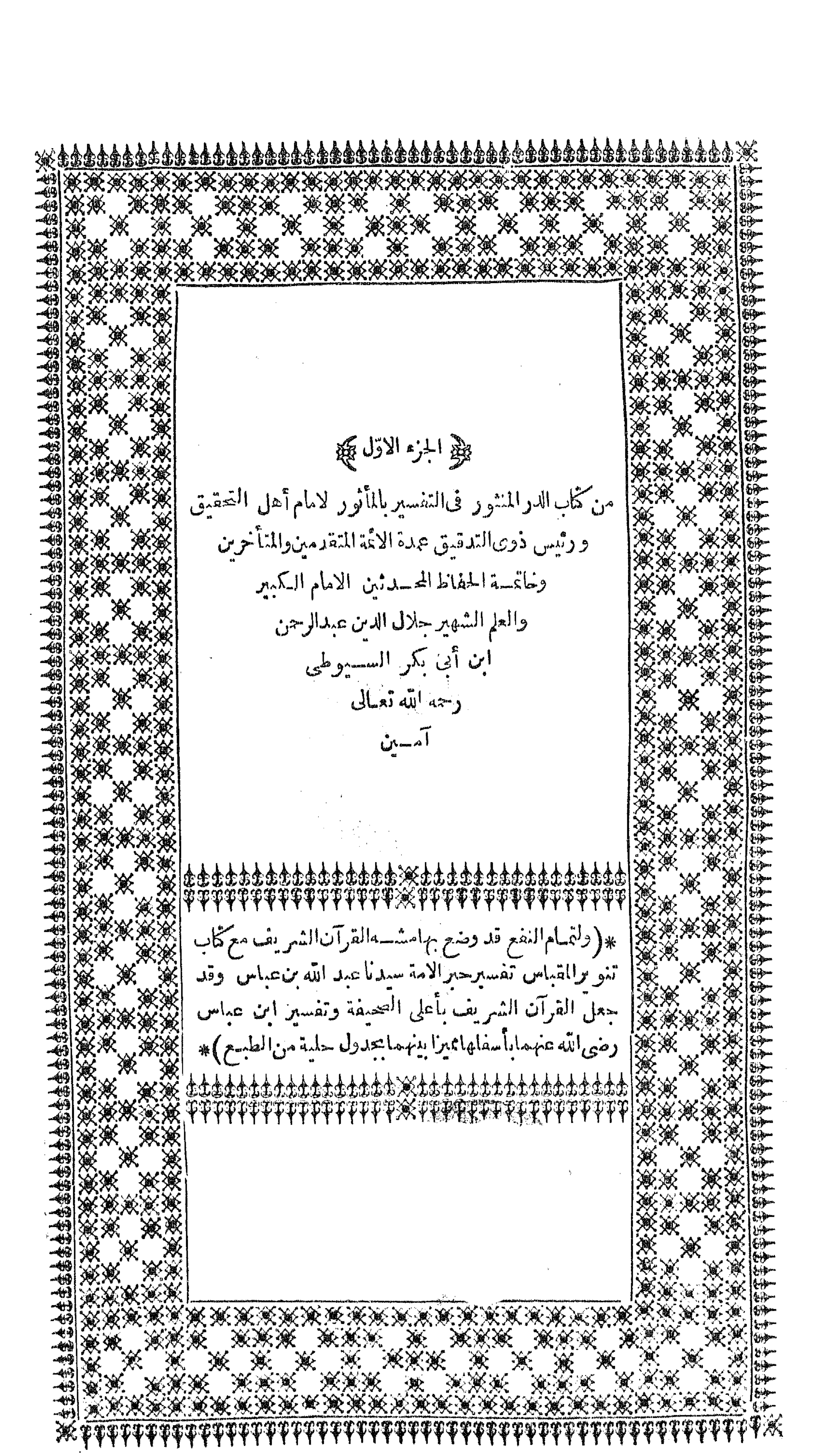
الجزء الاول

من كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور لامام أهل التحقيق
ورئيس ذوي التدقيق عمدة الائمة المتقدمين والمتأخرين
وخاتمة الحفاظ المحدثين الامام الكبير
والعلم الشهير جلال الدين عبد الرحمن
ابن أبي بكر السيوطي
رحمه الله تعالى
آمين

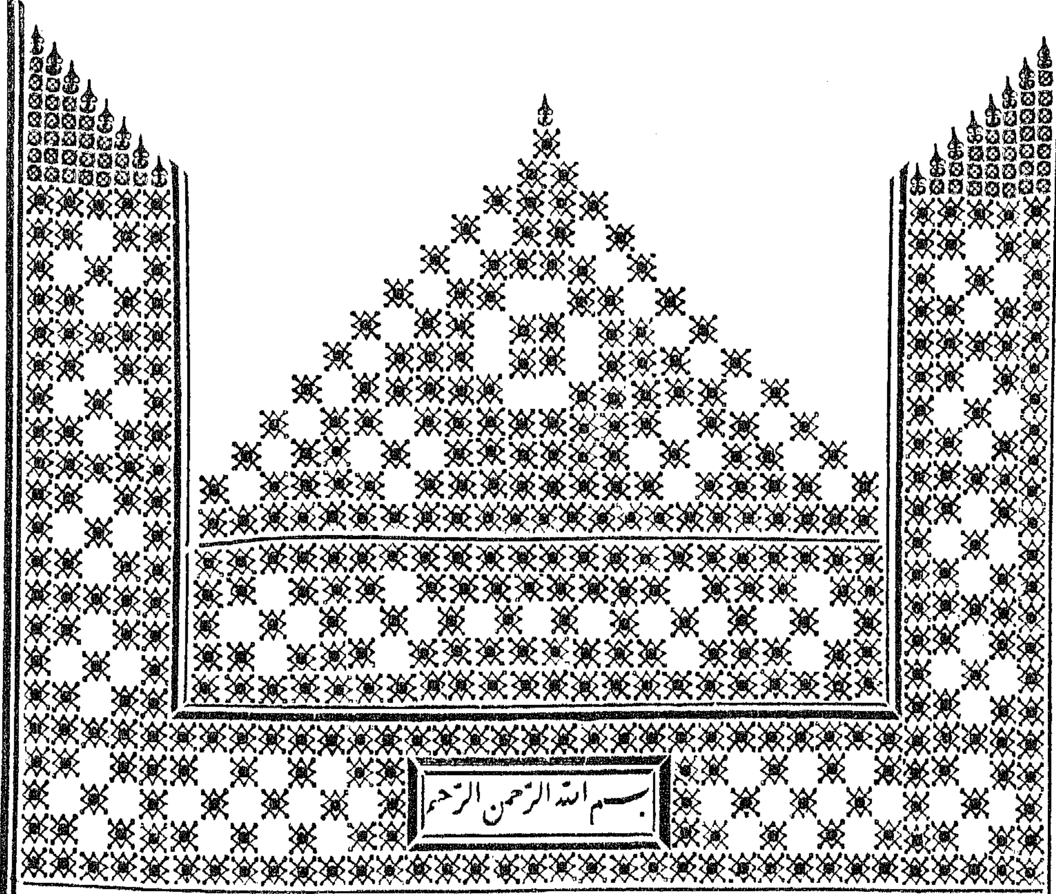
(ولتمام النفع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب تنوير المقباس تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس وقد جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس رضي الله عنهما بأسفلها مميزا بينهما بجدول حلية من الطبع)



﴿ الجزء الاول ﴾

من كتاب الدر المنثور فى التفسير بالمأثور لامام أهل التحقيق
ورئيس ذوى التدقيق عمدة الائمة المتقدمين والمتأخرين
وخاتمة الحفاظ المحدثين الامام الكبير
والعلم الشهير جلال الدين عبدالرحمن
ابن أبى بكر السيوطى
رحمه الله تعالى
آمين

(ولتمام النفع قد وضع بهامشه القرآن الشريف مع كتاب تنوير المقباس تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس وقد جعل القرآن الشريف بأعلى الصحيفة وتفسير ابن عباس رضى الله عنهما بأسفلها مميزا بينهما بجدول حلية من الطبع)



الحمد لله الذى أحيا بمن شاء ما ثر الآثار بعد الدثور ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل الينا بالاسناد العالى من الخبر المأثور وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تضاعف لصاحبها الاجور وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى أسفر فجره الصادق فمحا ظلمات أهل الزيغ والفجور صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوى العلم المرفوع والفضل المشهور صلاة وسلاما دائمين على ممر الليالى والدهور *(وبعد)* فلما ألفت كتاب ترجمان القرآن وهو التفسير المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم وتم بحمد الله فى مجلدات فكان ما أوردته فيه من الآثار باسانيد الكتب المخرج منها واردات رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم فى الاقتصار على متون الاحاديث دون الاسناد وتطويله فلخصت منه هذا المختصر مقتصرا فيه على متن الاثر مصدرا بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر *(وسميته بالدر المنثور فى التفسير بالمأثور)* والله أسأل ان يضاعف لمؤلفه الأجور ويعصمه من الخطأ والزور بمنه وكرمه انه البر الغفور

(سورة فاتحة الكتاب مكية وآيها سبع)

* أخرج عبد بن حميد فى تفسيره عن ابراهيم قال سألت الاسود عن فاتحة الكتاب أمن القرآن هى قال نعم * وأخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزى فى كتاب الصلاة وابن الانبارى فى المصاحف عن محمد بن سيرين ان أبى بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم اياك نعبد واللهم اياك نستعين ولم يكتب ابن مسعود شيأ منهن وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب والمعوذتين * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يكتب فاتحة الكتاب فى المصحف وقال لو كتبتها لكتبت فى أول كل شئ * وأخرج الواحدى فى أسباب النزول والثعلبى فى تفسيره عن على رضى الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى دلائل النبوّة والواحدى والثعلبى عن أبى ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة انى اذا خلوت

(القرآن الشريف)

(سورة الفاتحة)

(تفسير ابن عباس)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أخبرنا) عبد الله الثقة ابن المأمون الهروى قال أخبرنا أبى قال أخبرنا أبو عبد الله قال أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازى قال أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروى قال أخبرنا على بن اسحق السمرقندى عن محمد بن مروان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال الباء بهاء الله وبهجته وبلاؤه وبركته وابتداء اسمه بارئ السين سناؤه وسموّه أى ارتفاعه وابتداء اسمه سميع الميم ملكه ومجده ومنته على عباده الذين هداهم الله تعالى للايمان وابتداء اسمه مجيد (الله) معناه الخالق يألهون ويتألهون اليه أى يتضرعون

وحدى سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا أمرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة حديثه لها وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن أخبرك قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفى يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فى الارض فقال لا تفعل اذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتنى فاخبرنى فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قال قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانى أشهد انك الذى بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبى مرسل * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل من طريق ابن اسحق حدثنى اسحق بن يسار عن رجل من بنى سلمة قال لما أسلم فتيان بنى سلمة وأسلم ولد عمرو بن الجموح قالت امرأة عمرو له هل لك ان تسمع من ابنك ما روى عنه فقال اخبرنى ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط المستقيم فقال ما أحسن هذا وأجمله وكل كلامه مثل هذا فقال يا أبتاه وأحسن من هذا وذلك قبل الهجرة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وأبو سعيد بن الاعرابى فى معجمه والطبرانى فى الاوسط من طريق مجاهد عن أبى هريرة ان ابليس رن حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة * وأخرج وكيع والفريابى فى تفسيريهما وأبو عبيد فى فضائل القرآن وابن أبى شيبة فى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر فى تفسيره وأبو بكر بن الانبارى فى كتاب المصاحف وأبو الشيخ فى العظمة وأبو نعيم فى الحلية من طرق عن مجاهد قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة * وأخرج وكيع فى تفسيره عن مجاهد قال نزلت فاتحة الكتاب مدنية * وأخرج أبو بكر بن الانبارى فى المصاحف عن قتادة قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة * وأخرج ابن الضريس فى فضائل القرآن عن أيوب ان محمد بن سيرين كان يقول يكره ان يقول أم القرآن ويقول قال الله وعنده أم الكتاب ولكن فاتحة الكتاب * وأخرج الدارقطنى وصححه والبيهقى فى السنن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثانى وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها * وأخرج البخارى والدارمى فى مسنده وأبو داود والترمذى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن أبى مردويه فى تفاسيرهم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثانى * وأخرج أحمد فى مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه فى تفاسيرهم عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لام القرآن هى أم القرآن وهى فاتحة الكتاب وهى السبع المثانى وهى القرآن العظيم * وأخرج الثعلبى عن عبد الجبار بن العلاء قال كان سفيان بن عيينة يسمى فاتحة الكتاب الوافية * وأخرج الثعلبى عن عفيف بن سالم قال سألت عبد الله بن يحيى بن أبى كثير عن قراءة الفاتحة خلف الامام فقال عن الكافية تسأل قلت وما الكافية قال الفاتحة اما علمت انها تكفى عن سواها ولا يكفى سواها عنها * وأخرج الثعلبى عن الشعبى ان رجلا شكا اليه وجع الخاصرة فقال عليك باساس القرآن قال وما أساس القرآن قال فاتحة الكتاب * وأخرج الدارقطنى والبيهقى فى السنن بسند صحيح عن عبد خير قال سئل على رضى الله عنه عن السبع المثانى فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هى ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه فى تفسيره والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم احداهن وهى السبع المثانى والقرآن العظيم وهى أم القرآن وهى فاتحة الكتاب * وأخرج الدارقطنى والبيهقى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو هريرة هى آية من كتاب الله اقرؤا ان شئتم فاتحة الكتاب فانها الآية السابعة * وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن أم سلمة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت

اليه عند الحوائج ونزول الشدائد (الرحمن) العاطف على البر والفاجر بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم (الرحيم) خاصة على المؤمنين بالمغفرة وادخالهم الجنة ومعناه الذى يستر عليهم الذنوب فى الدنيا ويرحمهم فى الآخرة فيدخلهم الجنة

(ومن سورة فاتحة الكتاب وهى مدنية ويقال مكية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) يقول الشكر لله وهو ان صنع الى خلقه فحمدوه ويقال الشكر لله بنعمه السوابغ على عباده الذين هداهم للايمان ويقال الشكر والوحدانية والالهية لله الذى لا ولد له ولا شريك له ولا معين له ولا وزير له (رب العالمين) رب كل ذى روح دب على وجه الارض ومن أهل السماء ويقال سيد الجن والانس ويقال خالق الخلق ورازقهم ومحولهم من حال الى حال (الرحمن) الرقيق من الرقة وهى الرحمة

عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال هي سبع يا أم سلمة * وأخرج أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقال ألم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته * وأخرج أبو عبيد وأحمد والدارمي والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن المنذر والحاكم وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن مردويه وأبو ذر الهروي في فضائل القرآن والبيهقي في سننه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبي بن كعب فقال يا أبي وهو يصلي فالتفت أبي فلم يجبه فصلى أبي فخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تجيبني اذ دعوتك فقال يا رسول الله اني كنت في الصلاة قال أفلم تجد فيما أوحى الله الي أن استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا أعود ان شاء الله قال أتحب ان أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ في الصلاة فقرأ بأم القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها السبع من المثاني أو قال السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته * وأخرج الدارمي والترمذي وحسنه والنسائي وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل * وأخرج مسلم والنسائي وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منهما الا أوتيته * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن أبي زيد وكانت له صحبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض فجاج المدينة فسمع رجلا يتهجد ويقرأ بأم القرآن فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستمع حتى ختمها ثم قال ما في الارض مثلها * وأخرج أبو عبيد وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ثلاثين راكبا فنزلنا بقوم من العرب فسألناهم أن يضيفونا فأبوا فلدغ سيدهم فأتونا فقالوا فيكم أحد يرقي من العقرب فقلت نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيأ قالوا فانا نعطيكم ثلاثين شاة فقال فقرأت عليها الحمد سبع مرات فبرأ فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها فكففنا حتى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال أما علمت انها رقية اقسموها واضربوا لي معكم بسهم * وأخرج أحمد والبخاري والبيهقي في سننه عن ابن عباس ان نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيه لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الحي فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا لديغا أو سليما فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ فجاء بالشاء الى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان بسند جيد عن عبد الله بن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا أخبرك بأخير سورة نزلت في القرآن قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب وأحسبه قال فيها شفاء من كل داء * وأخرج الطبراني في الاوسط والدارقطني في الافراد وابن عساكر بسند ضعيف عن السائب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا * وأخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي سعيد الخدري أن رسول

(الرحيم) الرفيق (مالك يوم الدين) قاضي يوم الدين وهو يوم الحساب والقضاء فيه بين الخلائق أي يوم يدان الناس بأعمالهم لا قاضي غيره (اياك نعبد) لك نوحد ولك نطيع (واياك نستعين) بك نستعين على عبادتك ومنك نستوثق على طاعتك (اهدنا الصراط المستقيم) أرشدنا للدين القائم الذي ترضاه وهو الاسلام ويقال ثبتنا عليه ويقال هو كتاب الله يقول اهدنا الى حلاله وحرامه وبيان ما فيه (صراط الذين أنعمت عليهم) دين الذين مننت عليهم بالدين وهم أصحاب موسى من قبل ان تغير عليهم نعم الله بان ظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه ويقال هم النبيون (غير المغضوب عليهم) غير دين اليهود الذين غضبت عليهم وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم حتى تهودوا (ولا الضالين) ولا دين النصارى الذين ضلوا عن الاسلام (آمين) كذلك تكون أمنته ويقال فليكن كذلك ويقال ربنا افعل بنا

الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم * وأخرج أبو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب من وجه آخر عن أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعا مثله * وأخرج الدارمي والبيهقي في شعب الايمان بسند رجاله ثقات عن عبد الملك بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء * وأخرج الثعلبي من طريق معاوية بن صالح عن أبي سليمان قال مر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزوهم على رجل قد صرع فقرأ بعضهم في أذنه بام القرآن فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أم القرآن وهي شفاء من كل داء * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه انه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل راجعا من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله أعندك ما نداوي به هذا فان صاحبكم قد جاء بخير قال فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام في كل يوم مرتين غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل فبرأ فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال كل فمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق * وأخرج البزار في مسنده بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد أمنت من كل شئ الا الموت * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ أم القرآن وقل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن * وأخرج عبد بن حميد في مسنده والفريابي في تفسيره عن ابن عباس قال فاتحة الكتاب ثلث القرآن * وأخرج عبد بن حميد في مسنده بسند ضعيف عن ابن عباس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن * وأخرج الحاكم وصححه وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في الشعب عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فنزل فمشى رجل من أصحابه الى جنبه فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبرك بافضل القرآن فتلا عليه الحمد لله رب العالمين * وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله أعطاني فيما من به علي اني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين * وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها أنزلت من كنز تحت العرش * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه في تفسيره وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في الشعب عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت سورة البقرة من الذكر الاول وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن حصين مرفوعا فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين انس أو جن * وأخرج أبو الشيخ في الثواب والطبراني وابن مردويه والديلمي والضياء المقدسي في المختارة عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع أنزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منه شئ غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوثر * وأخرج ابن الضريس عن أبي امامة موقوفا مثله * وأخرج أبو نعيم والديلمي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تجزئ ما لا يجزئ شئ من القرآن ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات * وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ثم أودع علوم القرآن المفصل ثم أودع المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة * وأخرج وكيع في تفسيره وابن الانباري في المصاحف وأبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال رن ابليس أربعا حين نزلت فاتحة الكتاب وحين لعن وحين هبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن الضريس عن مجاهد قال لما نزلت الحمد لله رب

كما سألناك والله أعلم

(ومن السورة التي تذكر فيها البقرة وهي كلها مدنية ويقال مكية أيضا آياتها مائتان وثمانون وكلماتها ثلاث آلاف ومائة وحروفها خمس وعشرون ألفا وخمسمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن عبد الله ابن المبارك قال حدثنا علي بن اسحق السمرقندي عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (الم) يقول ألف الله لام جبريل ميم محمد ويقال الف آلاؤه لام لطفه ميم ملكه ويقال الف ابتداء اسمه الله لام ابتداء اسمه لطيف ميم ابتداء اسمه مجيد ويقال انا الله أعلم ويقال قسم أقسم به (ذلك الكتاب) أي هذا الكتاب الذي يقرأ عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (لا ريب فيه) لا شك فيه انه من عندي فان آمنتم به هديتكم وان لم تؤمنوا به عذبتكم ويقال ذلك الكتاب يعني اللوح المحفوظ ويقال ذلك الكتاب الذي وعدتك يوم الميثاق به ان أوحيه

العالمين شق على ابليس مشقة شديدة ورن رنة شديدة ونخر نخرة شديدة قال مجاهد فمن رن أو نخر فهو ملعون * وأخرج ابن الضريس عن عبد العزيز بن ربيع قال لما نزلت فاتحة الكتاب رن ابليس كرنته يوم لعن * وأخرج أبو عبيد عن مكحول قال أم القرآن قراءة ومسئلة ودعاء * وأخرج أبو الشيخ فى الثواب عن عطاء قال اذا أردت حاجة فاقرأ بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى ان شاء الله * وأخرج ابن قانع فى معجم الصحابة عن رجاء الغنوى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل ان يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه قلنا وماذاك يا نبى الله قال الحمد لله وقل هو الله أحد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله * وأخرج أبو عبيد عن أبى المنهال سيار بن سلامة ان عمر بن الخطاب سقط عليه رجل من المهاجرين وعمر يتهجد من الليل يقرأ بفاتحة الكتاب لا يزيد عليها ويكبر ويسبح ثم يركع ويسجد فلما أصبح الرجل ذكر ذلك لعمر فقال عمر لامك الويل أليست تلك صلاة الملائكة قالت فيمان الملائكة اذن لهم فى قراءة الفاتحة فقط فقد ذكر ابن الصلاح ان قراءة القرآن خصيصة أوتيها البشر دون الملائكة وانهم حريصون على سماعه من الانس * وأخرج ابن الضريس عن أبى قلابة يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال من شهد فاتحة الكتاب حين يستفتح كان كمن شهد فتحا فى سبيل الله ومن شهد حتى تختم كان كمن شهد الغنائم حتى تقسم * وأخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم القرآن وسورة فان الله يوكل به ملكا يهب معه اذا هب * وأخرج الشافعى فى الام وابن أبى شيبة فى المصنف وأحمد فى مسنده والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى فى السنن عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب * وأخرج الدارقطنى والحاكم عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا منها * وأخرج أحمد والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداج * وأخرج مالك فى الموطأ وسفيان بن عيينة فى تفسيره وأبو عبيد فى فضائله وابن أبى شيبة وأحمد فى مسنده والبخارى فى جزء القراءة ومسلم فى صحيحه وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن الانبارى فى المصاحف وابن حبان والدارقطنى والبيهقى فى السنن عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج فهى خداج فهى خداج ثلاث مرات غير تام قال أبو السائب فقلت يا أبا هريرة انى أحيانا أكون وراء الامام فغمز ذراعى وقال اقرأ بها يا فارسى فى نفسك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدنى عبدى ويقول العبد الرحمن الرحيم فيقول الله أثنى على عبدى ويقول العبد مالك يوم الدين فيقول الله مجدنى عبدى ويقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول الله هذا بينى وبين عبدى أولها لى وآخرها لعبدى وله ما سأل ويقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله هذا لعبدى ولعبدى ما سأل * وأخرج الدارقطنى والبيهقى فى السنن بسند ضعيف عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى قسمت هذه الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرنى عبدى فاذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى عبدى فاذا قال الرحمن الرحيم يقول الله أثنى على عبدى فاذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدنى عبدى فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه الآية بينى وبين عبدى نصفين وآخر السورة لعبدى ولعبدى ما سال * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم فى تفسيريهما عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين وله ما سال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال مدحنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى على عبدى ثم قال هذا لى وله ما بقى * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى بن كعب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب ثم قال قال ربكم ابن آدم أنزلت عليك سبع آيات ثلاث لى وثلاث لك

الملك ويقال ذلك الكتاب يعنى التوراة والانجيل لا ريب فيه لا شك فيه ان فيهما صفة محمد ونعته (هدى للمتقين) يعنى القرآن بيان للمتقين الكفر والشرك والفواحش ويقال كرامة للمؤمنين ويقال رحمة للمتقين لامة محمد صلى الله عليه وسلم (الذين يؤمنون بالغيب) بما غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك ويقال الذين يؤمنون بالغيب بما أنزل من القرآن وبما لم ينزل ويقال الغيب هو الله (ويقيمون الصلوة) يتمون الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (ومما رزقناهم ينفقون) ومما أعطيناهم من الاموال يتصدقون ويقال يؤدون زكاة أموالهم وهو أبو بكر الصديق وأصحابه (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء من الكتب (وبالآخرة هم يوقنون) وبالبعث بعد الموت ونعيم

وواحدة بيني وبينك فاما التي لي فالحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والتي بيني وبينك اياك نعبد واياك نستعين منك العبادة وعلى العون لك وأما التي لك اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين (قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم) * أخرج أبو عبيد وابن سعد في الطبقات وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن الانباري في المصاحف والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي والخطيب وابن عبد البر كلاهما في كتاب المسألة عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها آية آية وعدّدها عدّ الاعراب وعدّ بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني والدارقطني والبيهقي في سننه بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية أو سورة لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري قال فمشى وتبعته حتى انتهى الى باب المسجد فاخرج احدى رجليه من أسكفة المسجد وبقيت الاخرى في المسجد فقلت بيني وبين نفسي ذلك فاقبل علي بوجهه فقال باي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي ثم خرج * وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال بسم الله الرحمن الرحيم آية * وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن خزيمة في كتاب البسملة والبيهقي عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس ٧ * وأخرج أبو عبيد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا أن يكون سليمان بن داود عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي أول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الواحدي عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة * وأخرج أبو داود والبزار والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة وفي لفظ خاتمة السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار والطبراني فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت أو ابتدئت سورة أخرى * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت عرفوا ان السورة قد انقضت * وأخرج أبو عبيد عن سعيد بن جبير ان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان قد انقضت السورة ونزلت أخرى * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان والواحدي عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ * وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني جبريل الصلاة فقام فكبر لنا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فيما يجهر به في كل ركعة * وأخرج الثعلبي عن علي بن زيد بن جدعان ان العبادلة كانوا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم يجهرون بها عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير * وأخرج الثعلبي عن أبي هريرة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل يصلي فافتتح الصلاة وتعوذ ثم قال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رجل قطعت على نفسك الصلاة اما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن تركها فقد ترك آية ومن ترك آية فقد أفسد عليه صلاته * وأخرج الثعلبي عن علي انه كان اذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكان يقول من ترك قراءتها فقد نقص وكان يقول هي تمام السبع المثاني * وأخرج الثعلبي عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله * وأخرج الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (أولئك) أهل هذه الصفة (على هدى من ربهم) على كرامة ورحمة وبيان نزل من ربهم (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخط والعذاب ويقال أولئك الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (ان الذين كفروا) وثبتوا على الكفر (سواء عليهم) العظة (أءنذرتهم) خوفتهم بالقرآن (أم لم تنذرهم) لم تخوفهم (لا يؤمنون) لا يريدون أن يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في علم الله (ختم الله على قلوبهم) طبع الله على قلوبهم (وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) غطاء (ولهم عذاب عظيم) شديد في الآخرة وهم اليهود كعب بن الاشرف وحيي بن أخطب وجدي بن أخطب ويقال هم مشركو أهل مكة عتبة وشيبة والوليد (ومن

فى الام والدارقطنى والحاكم وصححه والبيهقى عن معاوية انه قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر اذا خفض واذا رفع فناداه المهاجرون والانصار حين سلم يا معاوية أسرقت صلاتك أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين التكبير فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن وللسورة التى بعدها وكبر حين يهوى ساجدا * وأخرج البيهقى عن الزهرى قال من سنة الصلاة أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وان أول من أسر بسم الله الرحمن الرحيم عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة وكان رجلا حييا * وأخرج أبو داود والترمذى والدارقطنى والبيهقى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج البزار والدارقطنى والبيهقى فى شعب الايمان من طريق أبى الطفيل قال سمعت على بن أبى طالب وعمارا يقولان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر فى المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب * وأخرج الطبرانى فى الاوسط والدارقطنى والبيهقى عن نافع ان ابن عمر كان اذا افتتح الصلاة يقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم فى أم القرآن وفى السورة التى تليها ويذكر انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الدارقطنى والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة * وأخرج الطبرانى والدارقطنى والبيهقى فى شعب الايمان من طريق أبى الطفيل والدارقطنى والحاكم عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الدارقطنى والحاكم والبيهقى وصححاه عن نعيم المجمر قال كنت وراء أبى هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بام القرآن حتى بلغ ولا الضالين قال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد الله أكبر واذا قام من الجلوس قال الله أكبر ويقول اذا سلم والذى نفسى بيده انى لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الدارقطنى عن على بن أبى طالب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فى السورتين جميعا * وأخرج الدارقطنى عن على بن أبى طالب قال قال النبى صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ اذا قمت الى الصلاة قلت الحمد لله رب العالمين قال قل بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الدارقطنى والبيهقى فى شعب الايمان عن جابر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ اذا قمت الى الصلاة قلت أقرأ الحمد لله رب العالمين قال قل بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الدارقطنى عن ابن عمر قال صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الدارقطنى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمنى جبريل عليه السلام عند الكعبة فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الدارقطنى عن الحكم بن عمير وكان بدريا قال صليت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فجهر فى الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم فى صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة * وأخرج الدارقطنى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب القرظى قال فاتحة الكتاب سبع آيات ببسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره والحاكم فى المستدرك وصححه والبيهقى فى شعب الايمان وأبو ذر الهروى فى فضائله والخطيب البغدادى فى تاريخه عن ابن عباس ان عثمان بن عفان سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب * وأخرج ابن جرير وابن عدى فى الكامل وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية وابن عساكر فى تاريخ دمشق والثعلبى بسند ضعيف جدا عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم أسلمته أمه الى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال له عيسى وما باسم الله قال المعلم لا أدرى فقال له عيسى الباء بهاء الله والسين سناؤه والميم مملكته والله اله الالهة والرحمن رحمان الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق جويبر عن الضحاك مثل قوله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال أول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال له جبريل بسم الله يا محمد يقول اقرأ بذكر الله والله ذو الالوهية والمعبودية على خلقه أجمعين والرحمن الفعلان من الرحمة والرحيم الرفيق الرقيق بمن أحب أن يرحمه والبعيد الشديد على من أحب أن يضعف

الناس من يقول آمنا بالله) فى السر وصدقنا بايماننا بالله (وباليوم الآخر) وبالبعث بعد الموت الذى فيه جزاء الاعمال (وما هم بمؤمنين) فى السر ولا مصدقين فى ايمانهم (يخادعون الله) يخالفون الله ويكذبونه فى السر ويقال اجترؤا على الله حتى ظنوا انهم يخادعون الله (والذين آمنوا) أبا بكر وسائر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وما يخدعون) يكذبون (الا أنفسهم وما يشعرون) وما يعلمون ان الله يطلع نبيه على سر قلوبهم (فى قلوبهم مرض) شك ونفاق وخلاف وظلمة (فزادهم الله مرضا) شكا ونفاقا وخلافا وظلمة (ولهم عذاب أليم) وجيع فى الآخرة يخلص وجعه الى قلوبهم (بما كانوا يكذبون) فى السر وهم المنافقون عبد الله بن أبى وجد بن قيس ومعتب بن قشير (واذا قيل لهم) يعنى اليهود (لا تفسدوا فى الارض) بتعويق الناس عن دين محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا انما نحن

عليه العذاب * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اسم الله الاعظم هو الله * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن الضريس في فضائله وابن أبي حاتم عن جابر بن يزيد قال اسم الله الاعظم هو الله ألا ترى انه في جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في الدعاء عن الشعبي قال اسم الله الاعظم يا الله * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال الرحمن اسم ممنوع * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال الرحيم اسم لا يستطيع الناس ان ينتحلوه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين خاصة * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال الرحمن وهو الرفيق الرحيم وهو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان رفيقان أحدهما ارق من الآخر * وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني قال كان الرحمن فلما اختزل الرحمن من اسمه كان الرحمن الرحيم * وأخرج البزار والحاكم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن عائشة قالت قال لي أبي ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان عيسى يعلمه الحواريين لو كان عليك مثل أحد ذهبا لقضاه الله عنك قلت بلى قال قولي اللهم فارج الهم كاشف الغم ولفظ البزار وكاشف الكرب مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات ويعلمهن اللهم فارج الهم وكاشف الكرب ومجيب المضطرين ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني اليوم رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد أنزل علي سورة لم ينزلها على أحد من الانبياء والرسل قبلي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت هذه السورة بيني وبين عبادي فاتحة الكتاب جعلت نصفها لي ونصفها لهم وآية بيني وبينهم فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عبدي دعاني باسمين رفيقين أحدهما أرق من الآخر فالرحيم ارق من الرحمن وكلاهما رفيقان فاذا قال الحمد لله قال الله شكرني عبدي وحمدني فاذا قال رب العالمين قال الله شهد عبدي اني رب العالمين يعني رب العالمين رب الانس والجن والملائكة والشياطين ورب الخلق ورب كل شيء فاذا قال الرحمن الرحيم يقول مجدني عبدي واذا قال ملك يوم الدين يعني بيوم الدين يوم الحساب قال الله تعالى شهد عبدي انه لا مالك ليومه أحد غيري واذا قال ملك يوم الدين فقد أثنى علي عبدي اياك نعبد يعني الله اعبد وأوحد واياك نستعين قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدي اياي يعبد فهذه لي واياي يستعين فهذه له ولعبدي بعد ماسال بقية السورة اهدنا أرشدنا الصراط المستقيم يعني دين الاسلام لان كل دين غير الاسلام فليس بمستقيم الذي ليس فيه التوحيد صراط الذين أنعمت عليهم يعني به النبيين والمؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالاسلام والنبوة غير المغضوب عليهم يقول أرشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى أضلهم الله بعد الهدى فبمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا في الدنيا والآخرة يعني شر منزلا من النار وأضل عن سواء السبيل من المؤمنين يعني أضل عن قصد السبيل الهدى من المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين يحبكم الله قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي يا محمد هذه نجاتك ونجاة امتك ومن اتبعك على دينك من النار قال البيهقي قوله رقيقان قيل هذا تصحيف وقع في الاصل وانما هو رفيقان والرفيق من اسماء الله تعالى * وأخرج ابن مردويه والثعلبي عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الريح وهاج البحر وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمى على شيء الا بارك فيه * وأخرج وكيع والثعلبي عن ابن مسعود قال من أراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله له بكل حرف منها جنة من كل واحد * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا ان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال كتب للمعلم وللصبي ولابويه براءة من النار * وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة والديلمي عن علي مرفوعا اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف

مصلحون) لها بالطاعة (ألا انهم) بلى انهم (هم المفسدون) لها بالتعويق (ولكن لا يشعرون) لا يعلم سفلتهم ان رؤساءهم هم الذين يضلونهم (واذا قيل لهم) لليهود (آمنوا) بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن الناس) عبد الله ابن سلام وأصحابه (قالوا أنؤمن) بمحمد عليه السلام والقرآن (كما آمن السفهاء) الجهال الخرق (ألا انهم) بلى انهم (هم السفهاء) الجهال الخرق (ولكن لا يعلمون) ذلك (واذا لقوا) يعني المنافقين (الذين آمنوا) يعني أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) في السر وصدقنا بايماننا كما آمنتم في السر وصدقتم به (واذا خلوا) رجعوا (الى شياطينهم) كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر كعب بن الاشرف بالمدينة وأبو بردة الاسلمي في بني أسلم وابن السوداء بالشام وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني عامر (قالوا) لرؤسائهم (انا معكم) على دينكم في السر (انما نحن مستهزؤن) بمحمد عليه

بهاما يشاء من أنواع البلاء * وأخرج الحافظ عبد القادر الرهاوي في الاربعين بسند حسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وأبو نعيم في الحلية عن عطاء قال اذا تناهقت الحمر من الليل فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن صفوان بن سليم قال الجن يستمتعون بمتاع الانس وثيابهم فمن أخذ منكم ثوبا أو وضعه فليقل بسم الله فان اسم الله طابع * وأخرج أبو نعيم والديلمي عن عائشة قالت لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى سمع أهل مكة دويها فقالوا سحر محمد الجبال فبعث الله دخانا حتى أظل على أهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم موقنا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع ذلك منها * وأخرج الديلمي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحي عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم * وأخرج الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في الجامع عن أبي جعفر محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب * وأخرج الخطيب في الجامع عن سعيد بن جبير قال لا يصلح كتاب الا أوله بسم الله الرحمن الرحيم وان كان شعرا * وأخرج الخطيب عن الزهري قال مضت السنة ان لا يكتب في الشعر بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو بكر بن أبي داود والخطيب في الجامع عن الشعبي قال كانوا يكرهون ان يكتبوا أمام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الخطيب عن الشعبي قال أجمعوا ان لا يكتبوا أمام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد والشعبي انهما كرها ان يكتب الجنب بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن اشتة في المصاحف بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة تعظيما لله غفر الله له * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له * وأخرج السلفي في جزئه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السين * وأخرج الخطيب في الجامع عن الزهري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمد بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الخطيب وابن اشتة في المصاحف عن محمد بن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب السين * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر في تاريخ دمشق عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه * وأخرج الخطيب في الجامع والديلمي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن * وأخرج الديلمي عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك على أذنك اليسرى فانه أذكر لك * وأخرج الخطيب عن مطر الوراق قال كان معاوية بن أبي سفيان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن يجمع بين حروف الباء والسين ثم يمده الى الميم ثم يجمع حروف الله الرحمن الرحيم ولا يمد شيأ من أسماء الله في كتابه ولا قراءته * وأخرج أبو عبيد عن مسلم بن يسار انه كان يكره أن يكتب بسم حين يبدأ فيسقط السين * وأخرج أبو عبيد عن ابن عون انه كتب لابن سيرين بسم فقال مه اكتب سينا اتقوا أن يأثم أحدكم وهو لا يشعر * وأخرج أبو عبيد عن عمران بن عون ان عمر بن عبد العزيز ضرب كاتبا كتب الميم قبل السين فقيل له فيم ضربك أمير المؤمنين فقال في سين * وأخرج ابن سعد في طبقاته عن جويرية بنت أسماء ان عمر بن عبد العزيز عزل كاتبا له في هذا كتب بسم ولم يجعل السين * وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين انه كان يكره ان يكتب الباء ثم يمدها الى الميم حتى يكتب السين ويقول فيه قولا شديدا * وأخرج الخطيب عن معاذ بن معاذ قال كتبت عند سوار بسم الله الرحمن الرحيم فمددت الباء ولم أكتب السين فأمسك يدي وقال كان محمد والحسن

السلام وأصحابه بلا اله الا الله (الله يستهزئ بهم) في الآخرة يعني يفتح لهم بابا الى الجنة ثم يغلق لهم دونهم فيستهزئ بهم المؤمنون (ويمدهم في طغيانهم يعمهون) يتركهم في الدنيا في كفرهم وضلالتهم يعمهون يمضون عمهة لا يبصرون (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اختاروا الكفر على الايمان وباعوا الهدى بالضلالة (فما ربحت تجارتهم) لم يربحوا في تجارتهم بل خسروا (وما كانوا مهتدين) من الضلالة (مثلهم) مثل المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذي استوقد نارا) أوقد نارا في ظلمة لكي يأمن بها على أهله وماله ونفسه (فلما أضاءت ما حوله) استضاءت ورأى ما حوله وأمن بها على نفسه وأهله وماله طفئت ناره فكذلك المنافقون آمنوا بمحمد عليه السلام والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم من السبي والقتل فلما ماتوا (ذهب الله بنورهم)

يكرهان هذا * وأخرج الخطيب عن عبد الله بن صالح قال كتبت بسم الله الرحمن الرحيم و رفعت الباء فطالت فانكر ذلك الليث وكرهه وقال غيرت المعنى يعني لانها تصير لاما * وأخرج أبو داود في مراسيله عن عمر بن عبد العزيز ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على كتاب في الارض فقال لفتى معه ما في هذا قال بسم الله قال لعن من فعل هذا لا تضعوا بسم الله الا في موضعه * وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن أنس مرفوعا من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا كافرين * وأخرج ابن أبي داود في البعث عن خالد بن سعيد بن العاص قال اني أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقالت قريش دق الله فاك * وأخرج أبو داود في مراسيله عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم بمكة وكان أهل مكة يدعون مسيلمة الرحمن فقالوا ان محمدا يدعو الى اله اليمامة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخفائها فما جهر بها حتى مات * وأخرج الطبراني من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم هزأ منه المشركون وقالوا محمد يذكر اله اليمامة وكان مسيلمة يتسمى الرحمن فلما نزلت هذه الآية أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجهر بها * وأخرج الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم وأبو بكر وعمر * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عبد الله بن مغفل قال سمعني أبي وأنا اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقال اي بني محدث صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة الاعراب * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال جهر الامام ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة * وأخرج ابن الضريس عن يحيى بن عتيق قال كان الحسن يقول اكتبوا في أول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعلوا بين كل سورتين خطا * قوله تعالى (الحمد لله) * أخرج عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والخطابي في الغريب والبيهقي في الأدب والديلمي في مسند الفردوس والثعلبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ الحمد رأس الشكر فما شكر الله عبد لا يحمده * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن النواس بن سمعان قال سرقت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله لاشكرن ربي فوقعت في حي من أحياء العرب فيهم امرأة مسلمة فوقع في خلدها ان تهرب عليها فرأت من القوم غفلة فقعدت عليها ثم حركتها فصبحت بها المدينة فلما رآها المسلمون فرحوا بها ومشوا بجيئتها حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآها قال الحمد لله فانتظروا هل يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم صوما أو صلاة فظنوا انه نسي فقالوا يا رسول الله قد كنت قلت لئن ردها الله لاشكرن ربي قال ألم أقل الحمد لله * وأخرج ابن جرير والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي بسند ضعيف عن الحكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال الحمد لله كلمة الشكر اذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحمد هو الشكر والاستخذاء لله والاقرار بنعمه وهدايته وابتدائه وغير ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال عمر قد علمنا سبحان الله ولا اله الا الله فما الحمد قال علي كلمة رضيها الله لنفسه وأحب ان تقال * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن كعب قال الحمد لله ثناء على الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الحمد رداء الرحمن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن الجبائي قال الصلاة شكر والصيام شكر وكل خير تفعله لله شكر وأفضل الشكر الحمد * وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله * وأخرج ابن ماجه والبيهقي بسند حسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه

بمنفعة ايمانهم (وتركهم في ظلمات) في شدائد القبر (لا يبصرون) الرخاء بعد ذلك ويقال مثلهم أي مثل اليهود مع محمد صلى الله عليه وسلم كمثل رجل أقام علما في هزيمة فاجتمع اليه منهزمون فقلبوا عليهم فذهبت منفعتهم وامنهم به كذلك اليهود كانوا يستنصرون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن قبل خروجه فلما خرج كفروا به فذهب الله بنورهم برغبة ايمانهم ومنفعة ايمانهم لانهم أرادوا أن يؤمنوا بمحمد عليه السلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يبصرون الهدى (صم) يتصامون (بكم) يتباكمون (عمي) يتعامون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلالتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كمطر نزل من السماء ليلا على قوم في مفازة (فيه) في الليل (ظلمات ورعد وبرق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان

وسلم ما أنعم الله على عبده نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي أعطى أفضل مما أخذه * وأخرج البيهقي في شعب
الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ينعم عليه بنعمة الا كان الحمد أفضل منها
* وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في الشعب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله على عبد
نعمة يحمد الله عليها الا كان حمد الله أعظم منها كائنة ما كانت * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الدنيا كلها بحذافيرها في يد رجل من أمتي ثم قال الحمد لله
لكان الحمد أفضل من ذلك * وأخرج أحمد ومسلم والنسائي عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والارض
والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو
موبقها * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذي وحسنه وابن مردويه عن رجل من بني سليم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله أكبر تملأ ما بين السماء والارض
والطهور نصف الميزان والصوم نصف الصبر * وأخرج الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه * وأخرج
أحمد والبخاري في الادب المفرد والنسائي والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن الاسود
ابن سريع التميمي قال قلت يا رسول الله ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي تبارك وتعالى قال أما ان ربك يحب
الحمد * وأخرج ابن جرير عن الاسود بن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أحب اليه الحمد من الله
ولذلك أثنى على نفسه فقال الحمد لله * وأخرج البيهقي عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التأني من
الله والعجلة من الشيطان وما شئ أكثر معاذير من الله وما شئ أحب الى الله من الحمد * وأخرج ابن شاهين
في السنة والديلمي من طريق أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوحيد ثمن الجنة والحمد لله
ثمن كل نعمة ويتقاسمون الجنة بأعمالهم * وأخرج الخطيب في تالي التلخيص من طريق ثابت عن أنس مرفوعا
التوحيد ثمن الجنة والحمد وفاء شكر كل نعمة * وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع * وأخرج البخاري
في الادب المفرد عن ابن عباس قال اذا عطس أحدكم فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فاذا قال رب العالمين قال
الملك يرحمك الله * وأخرج البخاري في الادب وابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن علي بن أبي
طالب قال من قال عند كل عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس والاذن
أبدا * وأخرج الحكيم الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد
لم يضره شئ من داء البطن * وأخرج الحكيم الترمذي عن موسى بن طلحة قال أوحى الله الى سليمان ان عطس
عاطس من وراء سبعة أبحر فاذكرني * وأخرج البيهقي عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية من
أهله فقال اللهم لك علي ان رددتهم سالمين أن أشكرك حق شكرك فما لبثوا أن جاؤا سالمين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله على سابغ نعم الله فقلت يا رسول الله ألم تقل ان ردهم الله أن أشكره حق شكره فقال
أولم أفعل * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر وابن مردويه والبيهقي من طريق سعد بن اسحق بن
كعب بن عجرة عن أبيه عن جده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا من الانصار وقال ان سلمهم الله وغنمهم
فان لله علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان غنموا وسلموا فقال بعض أصحابه سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم
فان لله علي في ذلك شكرا قال قد فعلت قلت اللهم شكرا ولك الفضل المن فضلا * وأخرج أبو نعيم في الحلية
والبيهقي عن جعفر بن محمد قال فقد أبي بغلته فقال لئن ردها الله علي لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان أتي بها
بسرجها ولجامها فركبها فلما استوى عليها رفع رأسه الى السماء فقال الحمد لله لم يزد عليها فقيل له في ذلك فقال
وهل تركت شيأ أو أبقيت شيأ جعلت الحمد كله لله عز وجل * وأخرج البيهقي من طريق منصور عن ابراهيم
قال يقال ان الحمد لله أكثر الكلام تضعيفا * وأخرج أبو الشيخ والبيهقي عن محمد بن حرب قال قال سفيان

الفتن ووعد زجر
وتخويف وبرق بيان
وتبصرة ووعد (يجعلون
أصابعهم في آذانهم
من الصواعق) من
صوت الرعد (حذر
الموت) مخافة البوائق
والموت كذلك المنافقون
واليهود كانوا يجعلون
أصابعهم في آذانهم
من الصواعق من بيان
القرآن ووعده ووعيده
حذر الموت مخافة ميل
القلب اليه (والله محيط
بالكافرين) والمنافقين
أي عالم بهم وجامعهم في
النار (يكاد البرق)
النار (يخطف أبصارهم)
يذهب بأبصار الكافرين
كذلك البيان أراد أن
يذهب بأبصار ضلالتهم
(كلما أضاء لهم)
البرق (مشوا فيه) في
ضوء البرق (واذا أظلم
عليهم قاموا) بقوا في
الظلمة كذلك
المنافقون لما آمنوا
مشوا فيما بين المؤمنين
لانهم تقبل ايمانهم فلما
ماتوا بقوا في ظلمة القبر
(ولو شاء الله لذهب
بسمعهم) بالرعد
(وأبصارهم) بالبرق
كذلك لو شاء الله لذهب
بسمع المنافقين واليهود
بزجرهما في القرآن ووعيد
ما فيه وأبصارهم
بالبيان (ان الله على

الثوري حمد الله ذكر وشكر وليس شئ يكون ذكرا وشكرا غيره * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان العبد اذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلائق واذا قال الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها واذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص التي لم يقبل الله من عبد قط عملا حتى يقولها واذا قال الله أكبر ملأ ما بين السماء والارض واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الله اسلم واستسلم * قوله تعالى (رب العالمين) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وصححه من طرق عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال الجن والانس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله رب العالمين قال الجن والانس * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال اله الخلق كله السموات كلهن ومن فيهن والارضون كلهن ومن فيهن ومن بينهن مما يعلم ومما لا يعلم * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في التاريخ بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قل الجراد في سنة من سني عمر التي ولي فيها فسأل عنه فلم يخبر بشئ فاغتم لذلك فأرسل راكبا يضرب الى كداء وآخر الى الشام وآخر الى العراق يسأل هل رؤي من الجراد شئ أولا فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد فألقاها بين يديه فلما رآها كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله ألف أمة ستمائة في البحر وأربعمائة في البر فأول شئ يهلك من هذه الامم الجراد فاذا أهلكت تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله رب العالمين قال كل صنف عالم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن تبيع الحميري قال العالمون ألف أمة فستمائة في البحر وأربعمائة في البر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله رب العالمين قال الانس عالم والجن عالم وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم من الملائكة وللارض أربع زوايا في كل زاوية ثلاثة آلاف عالم وخمسمائة عالم خلقهم لعبادته * وأخرج الثعلبي من طريق شهر بن حوشب عن أبي بن كعب قال العالمون الملائكة وهم ثمانون ثمانية عشر ألف ملك منهم أربعمائة أو خمسمائة ملك بالمشرق ومثلها بالمغرب ومثلها بالكتف الثالث من الدنيا ومثلها بالكتف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله * وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية عن وهب قال ان لله عز وجل ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد * قوله تعالى (الرحمن الرحيم) * أخرج عبد بن حميد من طريق مطر الوراق عن قتادة في قول الله الحمد لله رب العالمين قال ما وصف من خلقه وفي قوله الرحمن الرحيم قال مدح نفسه ملك يوم الدين قال يوم يدان بين الخلائق أي هكذا فقولوا اياك نعبد واياك نستعين قال دل على أهله اهدنا الصراط المستقيم أي الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم أي طريق الانبياء غير المغضوب عليهم قال اليهود ولا الضالين قال النصارى * وأخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية الحمد لله رب العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات ملك يوم الدين أربع آيات وقال هكذا اياك نعبد واياك نستعين وجمع خمس أصابعه * قوله تعالى (ملك يوم الدين) * أخرج الترمذي وابن أبي الدنيا وابن الانباري كلاهما في كتاب المصاحف عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ملك يوم الدين بغير ألف * وأخرج ابن الانباري عن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل ملك يوم الدين بغير ألف * وأخرج أحمد في الزهد والترمذي وابن أبي داود وابن الانباري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤن مالك يوم الدين بالالف * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود في المصاحف من طريق سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرؤن مالك يوم الدين * وأخرج وكيع في تفسيره وعبد بن حميد وأبو داود وابنه عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يقرؤنها مالك يوم الدين وأول من قرأها ملك بغير ألف مروان * وأخرج ابن أبي داود والخطيب من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب قالا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ملك يوم الدين * وأخرج ابن أبي داود عن ابن شهاب انه

رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

كل شئ) من ذهاب السمع والبصر (قدير يا أيها الناس) يا أهل مكة ويقال هم اليهود (اعبدوا ربكم) وحدوا ربكم (الذي خلقكم) نسما من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من قبلكم (لعلكم تتقون) لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذي جعل لكم الارض فراشا) بساطا ومناما (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وأنزل من السماء ماء) مطرا (فأخرج به) فأنبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (رزقا لكم) طعاما لكم ولسائر الخلق (فلا تجعلوا لله أندادا) فلا تقولوا لله أعدالا واشكالا وأشباها (وأنتم تعلمون) اني صانع هذه الاشياء ويقال وأنتم تعلمون في كتابكم انه ليس له ولد ولا شبيه ولاند (وان كنتم في ريب) في شك (مما نزلنا) مما أنزلنا جبريل (على عبدنا) محمد انه يختلقه من تلقاء نفسه (فأتوا بسورة من مثله) فجيئوا بسورة من مثل

بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنه يزيد كانوا يقرؤن مالك يوم الدين قال ابن شهاب وأول من أحدث ملك مروان * وأخرج ابن أبي داود وابن الانبارى عن الزهرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مالك يوم الدين وأبابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وأبيا وابن مسعود ومعاذ بن جبل * وأخرج ابن أبي داود وابن الانبارى عن أنس قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى كلهم كان يقرأ مالك يوم الدين * وأخرج ابن أبي داود وابن أبي مليكة عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ مالك يوم الدين * وأخرج ابن أبي داود وابن الانبارى والدارقطنى فى الافراد وابن جميع فى معجمه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ملك يوم الدين * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مالك يوم الدين * وأخرج الطبرانى فى معجمه الكبير عن ابن مسعود انه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يوم الدين بالالف غير المغضوب عليهم خفض * وأخرج وكيع والفريابى وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر من طرق عن عمر بن الخطاب انه كان يقرأ مالك يوم الدين بالالف * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور عن أبي قلابة ان أبى ابن كعب كان يقرأ مالك يوم الدين * وأخرج وكيع والفريابى وعبد بن حميد وابن أبي داود عن أبي هريرة انه كان يقرؤها مالك يوم الدين بالالف * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبيدة ان عبد الله قرأها مالك يوم الدين * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن مسعود وناس من الصحابة فى قوله مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله مالك يوم الدين يقول لا يملك أحد معه فى ذلك اليوم حكما كملكهم فى الدنيا وفى قوله يوم الدين قال يوم حساب الخلائق وهو يوم القيامة يدينهم باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر الا من عفا عنه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة فى قوله مالك يوم الدين قال يوم يدين الله العباد باعمالهم * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقى عن عائشة قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع فى المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن ابان زمنه عنكم وقد أمركم الله ان تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم أنت لا اله الا أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت قوة وبلاغا الى حين قال أبو داود حديث غريب اسناده جيد أهل المدينة يقرؤن ملك يوم الدين وهذا الحديث حجة لهم * قوله تعالى (اياك نعبد واياك نستعين) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله اياك نعبد يعنى اياك نوحد ونخاف ونرجو بنا لا غيرك واياك نستعين على طاعتك وعلى امورنا كلها * وأخرج وكيع والفريابى عن أبي رزين قال سمعت عليا قرأ هذا الحرف وكان قرشيا عربيا فصيحا اياك نعبد واياك نستعين اهدنا يرفعهما جميعا * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن أبي رزين ان عليا قرأ اياك نعبد واياك نستعين فهمز ومد وشد * وأخرج أبو القاسم البغوى والماوردى معا فى معرفة الصحابة والطبرانى فى الاوسط وأبو نعيم فى الدلائل عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين قال فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها * قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) * أخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبى عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ اهدنا الصراط المستقيم بالصاد * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه وابن الانبارى عن ابن عباس انه قرأ اهدنا السراط بالسين * وأخرج ابن الانبارى عن عبد الله بن كثير انه كان يقرأ السراط بالسين * وأخرج ابن الانبارى عن الفراء قال قرأ حمزة الزراط بالزاى قال الفراء والزراط باخلاص الزاى لغة لعذرة وكلب وبنى العين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول الهمنا دينك الحق * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله اهدنا الصراط المستقيم قال الهمنا الطريق الهادى وهو دين الله الذى لا عوج له * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال الصراط الطريق * وأخرج وكيع وعبد

اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم

سورة البقرة (وادعوا شهداءكم) واستعينوا بآلهتكم التى تعبدون (من دون الله) ويقال رؤسائكم (ان كنتم صادقين) فى مقالتكم (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا مقدم ومؤخر يقول ان تفعلوا أى ان تقدروا ان تجيؤا بمثله فان لم تفعلوا فان لم تقدروا ان تجيؤا (فاتقوا النار) فاخشوا النار ان لم تؤمنوا (التى وقودها الناس) حطبها الكفار (والحجارة) حجارة الكبريت (أعدت) خلقت وهيئت واعتدت وقدرت (للكافرين) ثم ذكر كرامة المؤمنين فى الجنة فقال (وبشر الذين آمنوا) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم ويقال الصالحات من الاعمال (ان لهم) بان لهم (جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (كلما رزقوا منها) كلما أطعموا فيها فى

ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والمحاملي في أماليه من نسخة المصنف والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال هو الاسلام وهو أوسع مما بين السماء والارض * وأخرج ابن جريج عن ابن عباس قال الصراط المستقيم الاسلام * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة الصراط المستقيم الاسلام * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن النوّاس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا أيها الناس ادخلوا الصراط جميعا ولا تتفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا أراد الانسان أن يفتح شيأ من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والسوران حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي من فوق واعظ الله تعالى في قلب كل مسلم * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو بكر بن الانباري في كتاب المصاحف والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن مسعود في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال هو كتاب الله * وأخرج ابن الانباري عن ابن مسعود قال ان هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين يا عباد الله هذا الصراط فاتبعوه والصراط المستقيم كتاب الله فتمسكوا به * وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي والترمذي وضعفه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل وهو حبل الله المتين وهو ذكره الحكيم وهو الصراط المستقيم * وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال الصراط المستقيم الذي تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال الصراط المستقيم تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرفه والطرف الآخر في الجنة * وأخرج البيهقي في الشعب من طريق قيس بن سعد عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي وابن عساكر من طريق عاصم الاحول عن أبي العالية في قوله الصراط المستقيم قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده قال فذكرنا ذلك للحسن فقال صدق أبو العالية ونصح * وأخرج الحاكم وصححه من طريق أبي العالية عن ابن عباس في قوله الصراط المستقيم قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية الرياحي قال تعلموا الاسلام فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فان الصراط المستقيم الاسلام ولا تحرفوه يمينا وشمالا * وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن المنذر والبيهقي في كتاب الرؤية عن سفيان قال ليس في تفسير القرآن اختلاف انما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا * وأخرج ابن سعد في الطبقات وأبو نعيم في الحلية عن أبي قلابة قال قال أبو الدرداء انك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها * وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يحدث عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا علي بن ابي طالب قال فاعتزل منهم اثنا عشر ألفا فدعاني علي فقال اذهب اليهم فخاصمهم وادعهم الى الكتاب والسنة ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة * وأخرج ابن سعد عن عمران بن مناح قال فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين فانا أعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل فقال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه يقول ويقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج ابن عباس اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة * قوله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) * أخرج وكيع وأبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي داود وابن الانباري كلاهما في المصاحف من طرق عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن أبي داود وابن الانباري عن عبد الله بن الزبير قرأ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين في الصلاة * وأخرج ابن

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الجنة (من ثمرة) من ألوان الثمرات (رزقا) طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أطعمنا من قبل هذا (وأتوا به) جيئوا به بالطعام (متشابها) في اللون مختلفا في الطعم (ولهم فيها) في الجنة (أزواج) جوار (مطهرة) مهذبة من الحيض والادناس (وهم فيها) في الجنة (خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر انكار اليهود لامثال القرآن فقال (ان الله لا يستحي) لا يترك وكيف يستحي من ذكر شئ لو اجتمع الخلائق كلهم على تخليقه ما قدروا عليه ولا يمنعه الحياء (ان يضرب مثلا) ان يبين للخلق مثلا (ما بعوضة) في بعوضة (فما فوقها) فكيف ما فوقها يعني الذباب والعنكبوت ويقال مادونها (فاما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (فيعلمون أنه) يعني المثل (الحق) أي هو الحق (من ربهم وأما الذين كفروا) بمحمد والقرآن

الانبارى عن الحسن أنه كان يقرأ عليهمى بكسر الهاء والميم واثبات الياء * وأخرج ابن الانبارى عن الاعرج أنه كان يقرأ عليهمو بضم الهاء والميم والحاق الواو * وأخرج ابن الانبارى عن عبد الله بن كثير أنه كان يقرأ أنعمت عليهمو بكسر الهاء وضم الميم مع الحاق الواو * وأخرج ابن الانبارى عن ابن اسحق أنه قرأ عليهم بضم الهاء والميم من غير الحاق واو * وأخرج ابن أبي داود عن ابراهيم قال كان عكرمة والاسود يقرآنها صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين * وأخرج الثعلبي عن أبي هريرة قال انعمت عليهم الآية السادسة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله صراط الذين أنعمت عليهم يقول طريق من أنعمت عليهم من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين أطاعوك وعبدوك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله صراط الذين أنعمت عليهم قال المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في قوله صراط الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه * وأخرج ابن حميد عن الربيع بن أنس في قوله صراط الذين أنعمت عليهم قال النبيون غير المغضوب عليهم قال اليهود ولا الضالين قال النصارى * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد غير المغضوب عليهم قال اليهود ولا الضالين قال النصارى * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال اليهود والنصارى * وأخرج عبد الرزاق وأحمد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والبغوى في معجم الصحابة وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن شقيق قال أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى على فرس له وسأله رجل من بني العين فقال من المغضوب عليهم يا رسول الله قال اليهود قال فمن الضالون قال النصارى * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاصر أهل وادى القرى فقال له رجل من هؤلاء قال هؤلاء المغضوب عليهم يعنى اليهود قال يا رسول الله فمن هؤلاء الطائفة الاخرى قال هؤلاء الضالون يعنى النصارى * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى * وأخرج البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن شقيق عن رجل من بلعين عن ابن عم له أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى قلت من هؤلاء عندك قال المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى * وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وسعيد بن منصور عن اسمعيل بن أبي خالد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالون هم النصارى * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى * وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والطبرانى عن الشريد قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدى اليسرى خلف ظهرى واتكأت على الية يدى قال أتقعد قعدة المغضوب عليهم * وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى * وأخرج ابن جريج عن مجاهد مثله قال ابن أبي حاتم لا أعلم خلافا بين المفسرين في تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى * (ذكر آمين) * أخرج وكيع وابن أبي شيبة عن أبي ميسرة قال لما أقرأ جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فبلغ ولا الضالين قال قل آمين فقال آمين * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن وائل بن حجر الحضرمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته * وأخرج الطبرانى والبيهقي عن وائل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال رب اغفر لى آمين * وأخرج الطبرانى عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في الصلاة فلما فرغ من فاتحة الكتاب قال آمين ثلاث مرات * وأخرج ابن ماجه عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال آمين * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن أبي شيبة عن أبي موسى الاشعرى قال

(فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) أى بهذا المثل قل يا محمد ان الله أراد بهذا المثل أنه (يضل به كثيرا) من اليهود عن الدين (ويهدى به كثيرا) من المؤمنين (وما يضل به) بالمثل (الا الفاسقين) اليهود (الذين ينقضون عهد الله) في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) تغليظه وتشديده وتأكيده (ويقطعون ما أمر الله به) من الايمان والارحام (أن يوصل) بمحمد (ويفسدون في الارض) بتعويق الناس عن محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (أولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة (كيف تكفرون بالله) على وجه التعجب (وكنتم أمواتا) نطفا في أصلاب آبائكم (فأحياكم) في أرحام أمهاتكم (ثم يميتكم) عند انقطاع آجالكم (ثم يحييكم) للبعث (ثم اليه ترجعون) في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ثم ذكر منة عليهم فقال (هو الذى خلق لكم) سخر لكم (ما في الارض) من

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ يعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يحبكم الله * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أمن الامام فأمنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * وأخرج أبو يعلى في مسنده وابن مردويه بسند جيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الذين خلفه آمين التقت من أهل السماء وأهل الارض ومن لم يقل آمين كمثل رجل غزا مع قوم فاقترعوا سهامهم ولم يخرج سهمه فقال ما لسهمي لم يخرج قال انك لم تقل آمين * وأخرج أبو داود بسند حسن عن أبي زهير النميري وكان من الصحابة انه كان اذا دعا الرجل بدعاء قال اختمه بآمين فان آمين مثل الطابع على الصحيفة وقال أخبركم عن ذلك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوجب ان ختم فقال رجل من القوم بأي شيء يختم قال بآمين فانه ان ختم بآمين فقد أوجب * وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي في سننه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على التأمين * وأخرج ابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين * وأخرج ابن عدي في الكامل عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود قوم حسد حسدوكم على ثلاثة افشاء السلام واقامة الصف وآمين * وأخرج الطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث رد السلام واقامة الصفوف وقولهم خلف امامهم في المكتوبة آمين * وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت ثلاث خصال أعطيت صلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم الا أن يكون الله أعطاها هرون فان موسى كان يدعو وهرون يؤمن ولفظ الحكيم ان الله أعطى أمتي ثلاثا لم يعطها أحد قبلهم السلام وهو تحية أهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا ما كان من موسى وهرون * وأخرج الطبراني في الدعاء وابن عدي وابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين * وأخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله ما معنى آمين قال رب افعل * وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مثله * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف عن هلال بن يساف ومجاهد قالا آمين اسم من أسماء الله * وأخرج ابن أبي شيبة عن حكيم بن جبير مثله * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم النخعي قال كان يستحب اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين أن يقال اللهم اغفر لي آمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقل اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار * وأخرج ابن أبي شيبة عن الربيع بن خثيم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فاستعن من الدعاء ما شئت * وأخرج ابن شاهين في السنة عن اسماعيل ابن مسلم قال في حرف أبي بن كعب غير المغضوب عليهم وغير الضالين آمين بسم الله قال اسمعيل وكان الحسن اذا سئل عن آمين ما تفسيرها قال هو اللهم استجب * وأخرج الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال آمين لم يبق في السماء ملك مقرب الا استغفر له

(سورة البقرة)

* أخرج ابن الضريس في فضائله وأبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس قال نزلت بالمدينة سورة البقرة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال أنزل بالمدينة سورة البقرة * وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ عن عكرمة قال أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن جامع

الدواب والنبات وغير ذلك (جميعا) منة منه (ثم استوى الى السماء) أي ثم عمد الى خلق السماء (فسواهن) فجعلهن (سبع سموات) مستويات على الارض (وهو بكل شيء) من خلق السموات والارض (عليم) ثم ذكر قصة الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم فقال (واذ قال) وقد قال (ربك للملائكة) الذين كانوا في الارض (اني جاعل) خالق أخلق (في الارض) من الارض (خليفة) بدلا منكم (قالوا أتجعل فيها) أتخلق فيها (من يفسد فيها) بالمعاصي (ويسفك الدماء) بالظلم (ونحن نسبح بحمدك) نصلي لك بأمرك (ونقدس لك) ونذكرك بالطهارة (قال اني أعلم) ما يكون من ذلك الخليفة (ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها) أسماء الذرية ويقال أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصعة والقصيعة والسكرجة (ثم عرضهم) على مذهب الشخوص (على الملائكة) الذين

ابن شداد قال كنا فى غزاة فيها عبد الرحمن بن يزيد ففشا فى الناس ان ناسا يكرهون أن يقولوا سورة البقرة وآل
عمران حتى يقولوا السورة التى يذكر فيها البقرة والسورة التى يذكر فيها آل عمران فقال عبد الرحمن انى أسمع
عبد الله بن مسعود اذا استبطن الوادى فجعل الجمرة على حاجبه الايمن ثم استقبل الكعبة فرماها بسبع حصيات
يكبر مع كل حصاة فلما فرغ قال من ههنا والذى لا اله غيره رمى الذى أنزلت عليه سورة البقرة * وأخرج ابن
الضريس والطبرانى فى الاوسط وابن مردويه والبيهقى فى الشعب بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا
السورة التى يذكر فيها البقرة والسورة التى يذكر فيها آل عمران وكذلك القرآن كله * وأخرج البيهقى فى
الشعب بسند صحيح عن ابن عمر قال لا تقولوا سورة البقرة ولكن قولوا السورة التى يذكر فيها البقرة * وأخرج
ابن أبى شيبة فى المصنف وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه
عن حذيفة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من رمضان فافتتح البقرة فقلت يصلى بها ركعة ثم افتتح
النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ
تعوذ * وأخرج أحمد وابن الضريس والبيهقى عن عائشة قالت كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
الليل فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فاذا مر بآية فيها استبشار دعا ورغب واذا مر بآية فيها تخويف دعا
واستعاذ * وأخرج أبو داود والترمذى فى الشمائل والنسائى والبيهقى عن عوف بن مالك الاشجعى قال قمت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب
الا وقف فتعوذ ثم ركع بقدر قيامه يقول فى ركوعه سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد
بقدر قيامه ثم قال فى سجوده مثل ذلك ثم قام فقرأ بآل عمران ثم قرأ سورة سورة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف
عن معبد بن خالد قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطوال فى ركعة * وأخرج أبو عبيد وأحمد
وحميد بن زنجويه فى فضائل القرآن ومسلم وابن الضريس وابن حبان والطبرى وأبو ذر الهروى فى فضائله
والحاكم والبيهقى فى سننه عن أبى امامة الباهلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه
يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين سورة البقرة وسورة آل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة
كأنهما غيايتان أو كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما اقرؤا سورة
البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة * وأخرج أحمد والبخارى فى تاريخه ومسلم والترمذى
٧ ومسلم ومحمد بن نصر عن نواس بن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن وأهله
الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران قال وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما ظلتان سوداوان بينهما شرف أو
كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد بن حنبل وابن أبى عمر
العربى فى مسانيدهم والدارمى ومحمد بن نصر والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا
سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل
عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف
* وأخرج الطبرانى وأبو ذر الهروى فى فضائله بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما
فرق من طير صواف تحاجان عن صاحبهما تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة
* وأخرج البزار بسند صحيح وأبو ذر الهروى ومحمد بن نصر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا الزهراوين
اقرؤا البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف
* وأخرج أبو عبيد والدارمى عن أبى امامة قال ان أخا لكم أرى فى المنام ان الناس يسلكون فى صدر جبل
وعر طويل وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان هل فيكم من يقرأ سورة البقرة هل فيكم من يقرأ

أمروا بالسجود (فقال
انبئونى) أخبرونى
(باسماء هؤلاء) الخلق
والذرية (ان كنتم
صادقين) فى مقالتكم
الاولى (قالوا سبحانك)
تبنا اليك من ذلك (لا علم
لنا الا ما علمتنا) ألهمتنا
(انك أنت العليم) بنا
وبهم (الحكيم) بامرنا
وبامرهم (قال يا آدم
أنبئهم) أخبرهم
(باسمائهم فلما أنبأهم)
أخبرهم (باسمائهم
قال ألم أقل لكم انى
أعلم غيب السموات
والارض) غيب ما يكون
فى السموات والارض
(وأعلم ما تبدون)
ما تظهرون لربكم من
الطاعة لآدم (وما كنتم
تكتمون) منه ويقال
ما أبدى لهم ابليس وما
كتم منهم (واذ قلنا) وقد
قلنا (للملائكة اسجدوا
لآدم) سجدة التحية
(فسجدوا الا ابليس
أبى) عن أمر الله
(واستكبر) تعاظم
عن السجود لآدم
(وكان من الكافرين)
بعد وصار من الكافرين
باباته عن أمر الله ويقال
وكان فى علم الله أنه
يصير من الكافرين
ويقال كان من أول
الكافرين ثم ذكر قصة

سورة آل عمران فاذا قال الرجل نعم دنتا منه باعذاقهما حتى يتعلق بهما فخطرا به الجبل * وأخرج الدارمى عن ابن مسعود انه قرأ عنده رجل سورة البقرة وآل عمران فقال قرأت سورتين فيهما اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى * وأخرج أبو عبيد وابن الضريس عن أبى منيب عن عمه ان رجلا قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب أقرأت البقرة وآل عمران قال نعم قال فوالذى نفسى بيده ان فيهما اسم الله الذى اذا دعى به استجاب قال فاخبرنى به قال لا والله لا أخبرك ولو أخبرتك لاوشكت ان تدعو بدعوة أهلك فيها أنا وأنت * وأخرج أحمد ومسلم وأبو نعيم فى الدلائل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا يعنى عظم * وأخرج الدارمى عن كعب قال من قرأ البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيامة يقولان ربنا لا سبيل عليه * وأخرج الاصبهانى فى الترغيب عن عبد الواحد بن أيمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البقرة وآل عمران فى ليلة الجمعة كان له من الاجر كما بين البيداء وعروبا فالبيدا الارض السابعة وعروبا السماء السابعة * وأخرج حميد بن زنجويه فى فضائل الاعمال عن عبد الواحد بن أيمن عن حميد الشامى قال من قرأ فى ليلة البقرة وآل عمران كان أجره ما بين لبيدا وعروبا قال عروبا السماء السابعة ولبيدا الارض السابعة * وأخرج حميد بن زنجويه فى فضائل القرآن من طريق محمد بن أبى سعيد عن وهب بن منبه قال من قرأ ليلة الجمعة سورة البقرة وسورة آل عمران كان له نورا ما بين عريبا وعجيبا قال محمد عريبا العرش وعجيبا أسفل الارضين * وأخرج أبو عبيد عن أبى عمران انه سمع أبا الدرداء يقول ان رجلا ممن قد قرأ القرآن أغار على جار له فقتله وانه أقيد منه فقتل فما زال القرآن ينسل منه سورة سورة حتى بقيت البقرة وآل عمران جمعة ثم ان آل عمران انسلت منه فاقامت البقرة جمعة فقيل لها ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد قال نخرجت كأنها السحابة العظيمة قال أبو عبيد يعنى انهما كانتا معه فى قبره تدفعان عنه وتؤنسانه فكانتا من آخر ما بقى معه من القرآن * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب عن عمر بن الخطاب قال من قرأ البقرة وآل عمران والنساء فى ليلة كتب من القانتين * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خيب الله امرأ قام فى جوف الليل فافتتح سورة البقرة وآل عمران * وأخرج أبو عبيد عن سعيد عن ابن عبد العزيز التنوخى ان يزيد بن الاسود الجرشى كان يحدث انه من قرأ البقرة وآل عمران فى يوم برئ من النفاق حتى يمسى ومن قرأهما فى ليلة برئ من النفاق حتى يصبح قال فكان يقرؤهما كل يوم وكل ليلة سوى حزبه * وأخرج أبو ذر فى فضائله عن سعيد بن أبى هلال قال بلغنى انه ليس من عبد يقرأ البقرة وآل عمران فى ركعة قبل أن يسجد ثم يسأل الله شيأ الا أعطاه * وأخرج أحمد ومسلم والترمذى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر الشيطان ينفر من البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة ولفظ الترمذى وان البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان * وأخرج أبو عبيد والنسائى وابن الضريس ومحمد بن نصر فى كتاب الصلاة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا فى بيوتكم ولا تجعلوها قبورا وزينوا أصواتكم بالقرآن فان الشيطان ينفر من البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة * وأخرج أبو عبيد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه * وأخرج ابن عدى فى الكامل وابن عساكر فى تاريخه عن أبى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا القرآن فوالذى نفسى بيده ان الشيطان ليخرج من البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة * وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة * وأخرج ابن الضريس والنسائى وابن الانبارى فى المصاحف والطبرانى فى الاوسط والصغير وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان بسند ضعيف عن أبى مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ألفين أحدكم يضع احدى رجليه على الاخرى ثم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة فان الشيطان ينفر من البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة * وأخرج الدارمى ومحمد بن نصر وابن الضريس والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود قال ان لكل شئ سناما وسنام

آدم وحواء فقال (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) ادخل أنت وحواء الجنة (وكلا منها رغدا) موسعا عليكما (حيث شئتما) ومتى شئتما (ولا تقربا هذه الشجرة) لا تأكلا من هذه الشجرة شجرة العلم عليها من كل لون وفن (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من الضارين لانفسكما (فازلهما) فاستزلهما (الشيطان عنها) عن الجنة (فاخرجهما مما كانا فيه) من الرغد (وقلنا) لآدم وحواء وطاوس وحية وابليس (اهبطوا) انزلوا الى الارض (بعضكم لبعض عدو ولكم فى الارض مستقر) منزل (ومتاع) منفعة ومعاش (الى حين) الى حين الموت (فتلقى آدم من ربه) حفظ آدم من ربه ويقال لقن فتلقن والهم فتلهم (كلمات) لكى تكون سببا له ولاولاده الى التوبة (فتاب عليه) فتجاوز عنه (انه هو التواب) المتجاوز (الرحيم) لمن مات على التوبة (قلنا) لآدم وحواء وحية وطاوس وابليس (اهبطوا منها) من السماء (جميعا)

القرآن البقرة وان الشيطان اذا سمع سورة البقرة نفر من البيت الذى يقرأ فيه وله ضريط * وأخرج أبو يعلى
وابن حبان والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لكل شئ سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها فى بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال * وأخرج وكيع
والحرث بن أبى أسامة ومحمد بن نصر وابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفضل القرآن سورة البقرة وأعظم آية فيه آية الكرسى وان الشيطان ليفر من البيت الذى يقرأ فيه
سورة البقرة * وأخرج سعيد بن منصور والترمذى ومحمد بن نصر وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب
عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سناما وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هى
سيدة آى القرآن آية الكرسى لا تقرأ فى بيت فيه شيطان الا خرج منه * وأخرج البخارى فى تاريخه عن السائب
ابن حباب ويقال له صحبة قال البقرة سنام القرآن * وأخرج الديلمى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم السورة التى يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولا
تستطيعها البطلة * وأخرج الدارمى عن خالد بن معدان موقوفا مثله * وأخرج أحمد ومحمد بن نصر والطبرانى
بسند صحيح عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية
منها ثمانون ملكا استخرجت الله لا اله الا هو الحى القيوم من تحت العرش فوصلت بها * وأخرج البغوى فى معجم
الصحابة وابن عساكر فى تاريخه عن ربيعة الجرشى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى القرآن أفضل
قال السورة التى يذكر فيها البقرة قيل فأى البقرة أفضل قال آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة نزلن من تحت
العرش * وأخرج أبو عبيد وأحمد والبخارى فى صحيحه تعليقا ومسلم والنسائى والحاكم وأبو نعيم والبيهقى كلاهما
فى دلائل النبوة من طرق عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده اذ
جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت
فانصرف الى ابنه يحيى وكان قريبا منها فاشفق ان تصيبه فلما اخذه رفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها
أمثال المصابيح عرجت الى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتدرى ما ذاك قال لا يا رسول الله قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت تنظر
الناس اليها لا تتوارى منهم * وأخرج ابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن اسيد بن حضير انه
قال يا رسول الله بينما اقرأ الليلة سورة البقرة اذ سمعت وجبة من خلفى فظننت ان فرسى انطلق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ يا أبا عبيد فالتفت فاذا مثل المصباح مدلى بين السماء والارض فما استطعت ان أمضى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة اما انك لو مضيت لرأيت العجائب
* وأخرج الطبرانى عن اسيد بن حضير قال كنت اصلى فى ليلة مقمرة وقد اوثقت فرسى فجالت جولة ففزعت ثم
جالت أخرى فرفعت رأسى واذا ظلة قد غشيتنى واذا هى قد حالت بينى وبين القمر ففزعت فدخلت البيت فلما
أصبحت ذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال تلك الملائكة جاءت تسمع قراءتك من آخر الليل سورة البقرة
* وأخرج أبو عبيد عن محمد بن جرير بن يزيد ان أشياخ أهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له الم تر ان ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تزهر مصابيح قال فلعله قرأ سورة البقرة فسئل
ثابت فقال قرأت سورة البقرة * وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكايد الشيطان عن ابن مسعود قال خرج رجل من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الشيطان فاتخذا فاصطرعا فصرعه الذى من أصحاب محمد فقال الشيطان
أرسلنى احدثك حديثا فارسله قال فحدثنى قال لا فاتخذا الثانية فاصطرعا فصرعه الذى من أصحاب محمد فقال
أرسلنى فلاحدثك حديثا يعجبك فارسله فقال حدثنى قال لا فاتخذا الثالثة فصرعه الذى من أصحاب محمد ثم
جلس على صدره وأخذ بابهامه يلوكها فقال أرسلنى فقال لا أرسلك حتى تحدثنى قال سورة البقرة فانه ليس
من آية منها تقرأ فى وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ فى بيت فيدخل ذلك البيت شيطان قالوا يا أبا عبد الرحمن
فمن ذلك الرجل قال فمن ترونه الا عمر بن الخطاب * وأخرج الترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه ومحمد بن نصر

ثم ذكر ذريته آدم فقال (فاما يأتينكم) فلما يأتينكم وحين يأتينكم وكلما يأتينكم (منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداى) الكتاب والرسول (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا أطبقت النار (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) فى النار دائمون لا يموتون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بنى اسرائيل فقال (يا بنى اسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتى) اشكروا واحفظوا منتى (التى أنعمت عليكم) مننت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون والغرق والمن والسلوى وغير ذلك (وأوفوا بعهدى) أتموا عهدى فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم (أوف

المروزى فى كتاب الصلاة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذو وعدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم يعنى مامعه من القرآن فاتى على رجل منهم من أحدثهم سنا فقال مامعك يافلان قال معى كذاوكذا وسورة البقرة قال أمعك سورة البقرة قال نعم قال اذهب فانت أميرهم فقال رجل من أشرافهم والله مامنعنى ان اتعلم سورة البقرة الاخشية ان لا أقوم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن واقرؤه فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه فى كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو فى جوفه كمثل جراب أوكئ على مسك * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن عثمان بن العاص قال استعملنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك انى كنت قرأت سورة البقرة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان بسند ضعيف عن الصلصال ابن الدلهمس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا سورة البقرة فى بيوتكم ولا تجعلوها قبورا قال ومن قرأ سورة البقرة توج بتاج فى الجنة * وأخرج وكيع والدارمى ومحمد بن نصر وابن الضريس عن محمد بن الاسود قال من قرأ سورة البقرة فى ليلة توج بها تاجا فى الجنة * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال من قرأ سورة البقرة فقد أكثر وأطاب * وأخرج وكيع وأبوذر الهروى فى فضائله عن الشعبى قال سألت ابن عباس أى سورة فى القرآن أفضل قال البقرة قلت فاى آية قال آية الكرسى * وأخرج محمد بن نصر فى كتاب الصلاة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أشرف سورة فى القرآن البقرة وأشرف آية آية الكرسى * وأخرج الحاكم وصححه وأبوذر الهروى والبيهقى فى شعب الايمان عن عمر قال تعلموا سورة البقرة وسورة النساء وسورة الحج وسورة النور فان فيهن الفرائض * وأخرج الدارقطنى والبيهقى فى السنن عن ابن مسعود ان امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله رأيى فى رأيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذى خطبها هل تقرأ من القرآن شيأ قال نعم سورة البقرة وسورة من المفصل فقال قد أنكحتكها على ان تقرئها وتعلمها * وأخرج أبوداود والبيهقى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للرجل ماتحفظ من القرآن قال سورة البقرة والتى تليها قال قم فعلمها عشرين آية وهى امرأتك وكان مكحول يقول ليس ذلك لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الزبير بن بكار فى الموفقيات عن عمران بن أبان قال أتى عثمان بسارق فقال أراك جميلا مامثلك يسرق قال هل تقرأ شيأ من القرآن قال نعم أقرأ سورة البقرة قال اذهب فقد وهبت يدك بسورة البقرة * وأخرج البيهقى فى سننه عن أبى جمرة قال قلت لابن عباس انى سريع القراءة فقال لان اقرأ سورة البقرة فارتلها أحب الى من ان أقرأ القرآن كله * وأخرج الخطيب فى رواة مالك والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر قال تعلم عمر البقرة فى اثنتى عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا وذكر مالك فى الموطا انه بلغه ان عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثمانى سنين يتعلمها * وأخرج ابن سعد فى طبقاته عن ميمون ان ابن عمر تعلم سورة البقرة فى أربع سنين * وأخرج مالك وسعيد بن منصور والبيهقى فى سننه عن عروة ان أبابكر الصديق صلى الصبح فقرأ فيها بسورة البقرة فى الركعتين كلتيهما * وأخرج الشافعى فى الام وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة فى المصنف والبيهقى عن أنس ان أبابكر الصديق صلى بالناس الصبح فقرأ بسورة البقرة فقال عمر كربت الشمس ان تطلع فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين * وأخرج ابن أبى شيبة عن أنس ان أبابكر قرأ فى يوم عيد بالبقرة حتى رأيت الشيخ يميد من طول القيام * وأخرج ابن أبى شيبة والمروزى فى الجنائز وأبوذر الهروى فى فضائله عن الشعبى قال كانت الانصار يقرؤن عند الميت بسورة البقرة * وأخرج أبوبكر بن الانبارى فى المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان قال سئل ربيعة وأنا حاضر لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما نيف وثمانون سورة بمكة فقال يعلم من قدمهما بتقدمتهما فهذا ماينتهى اليه ولا يسأل عنه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة معا فى المصنف عن عروة قال كان شعار أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يوم مسيلمة ياأصحاب سورة البقرة * وأخرج أحمد فى الزهد والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن سليمان بن يسار قال استيقظ أبو أسيد الانصارى ليلة وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فاتنى وردى الليلة وكان وردى البقرة فلقد رأيت فى المنام كان

بعهدكم) ادخلكم الجنة (واياى فارهبون) خافون فى نقض العهد ولا تخافوا غيرى (وآمنوا بما أنزلت) جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع (لما معكم) من الكتاب (ولا تكونوا أوّل كافر به) بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا تشتروا بآياتى) بكتمان صفة محمد ونعته (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المأكلة (واياى فاتقون) خافونى فى هذا النبى صلى الله عليه وسلم (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (وتكتموا الحق) ولا تكتموا الحق (وأنتم تعلمون) بكتمانه ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد الايمان فقال (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (واركعوا مع الراكعين) صلوا الصلوات الخمس مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فى الجماعة

بقرة تنطحني * وأخرج ابن أبي شيبة عن مسدد عن ابن مسعود قال من حلف بسورة البقرة وفي لفظ بسورة من القرآن فعليه بكل آية منها يمين * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بسورة من القرآن فعليه بكل آية منها يمين صبر فن شاء بر ومن شاء فجر * وأخرج أحمد والحاكم في الكنى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة البقرة وآل عمران جعل الله له جناحين منظومين بالدر والياقوت قال ابو أحمد هذا حديث منكر * قوله تعالى (الم) * أخرج وكيع وعبد بن حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي انه كان يعد الم آية وحم آية * وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي وصححه وابن الضريس ومحمد بن نصر وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه وأبو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا اقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والدارمي وابن الضريس والطبراني ومحمد بن نصر عن ابن مسعود موقوفا مثله * وأخرج محمد بن نصر وأبو جعفر النحاس في كتاب الوقف والابتداء والخطيب في تاريخه وأبو نصر السجزي في الابانة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن فانكم تؤجرون عليه اما اني لا أقول الم حرف ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك ثلاثون * وأخرج ابن أبي شيبة والبزار والذهبي في نقل العلم وأبو ذر الهروي وأبو نصر السجزي بسند ضعيف عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة لا أقول الم ذلك الكتاب حرف ولكن الالف والذال والالف والكاف * وأخرج محمد بن نصر والبيهقي في شعب الايمان والسجزي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له به حسنة لا أقول بسم الله ولكن باء وسين وميم ولا أقول الم ولكن الالف واللام والميم * وأخرج محمد بن نصر السلفي في كتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له عشر حسنات بالباء والتاء والثاء * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف وأبو نصر السجزي عن ابن عمر قال اذا فرغ الرجل من حاجته ثم رجع الى أهله ليأت المصحف فليفتحه فليقرأ فيه فان الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات اما اني لا أقول الم ولكن الالف عشر واللام عشر والميم عشر * وأخرج أبو جعفر النحاس في الوقف والابتداء وأبو نصر السجزي عن قيس بن سكن قال قال ابن مسعود تعلموا القرآن فانه يكتب بكل حرف منه عشر حسنات ويكفر به عشر سيآت اما اني لا أقول الم حرف ولكن أقول ألف عشر ولام عشر وميم عشر * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس من طرق عن ابن عباس في قوله الم قال أنا الله أعلم * وأخرج ابن جرير والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال الم حروف اشتقت من حروف هجاء أسماء الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال اسم مقطع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله الم والمص والر والمر وكهيعص وطه وطسم وطس ويس وص وحم وق ون قال هو قسم أقسمه الله وهو من أسماء الله * وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال الم قسم * وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود في قوله الم قال هو اسم الله الاعظم * وأخرج ابن جريج وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الم وحم وطس قال هي اسم الله الاعظم * وأخرج ابن أبي شيبة في تفسيره وعبد بن حميد وابن المنذر عن عامر انه سئل عن فواتح السور نحو الم والر قال هي أسماء من اسماء الله مقطعة الهجاء فاذا وصلتها كانت اسما من اسماء الله * وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس في قوله الم قال ألف مفتاح اسمه الله ولام مفتاح اسمه لطيف وميم مفتاح اسمه مجيد * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال فواتح السور اسماء من اسماء الله * وأخرج أبو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن السدي قال فواتح السور كلها من اسماء الله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله الم قال اسم من أسماء القرآن * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله الم قال اسم من اسماء القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم
الم

ثم ذكر قصة رؤساء اليهود فقال (أتأمرون الناس) سفلة الناس (بالبر) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وتنسون أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا تتبعونه (وأنتم تتلون) تقرؤن (الكتاب) عليهم (أفلا تعقلون) فليس لكم ذهن الانسانية (واستعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصي (والصلاة) وبكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب (وانها) يعني الصلاة (لكبيرة) لثقيلة (الا على الخاشعين) المتواضعين (الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (انهم ملاقوا ربهم) معاينو ربهم (وانهم اليه راجعون) بعد الموت ثم ذكر أيضا منته على بني اسرائيل فقال (يا بني اسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي) احفظوا منتي (التي أنعمت عليكم) مننت عليكم (واني فضلتكم) بالكتاب والرسول والاسلام (على العالمين)

* وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان عن مجاهد قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح الله بها القرآن * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن قال الم وطسم فواتح يفتتح الله بها السور * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال فواتح السور كلها الم والمر وحم وق وغير ذلك هجاء موضوع * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم قال الم ونحوها أسماء السور * وأخرج ابن اسحق والبخاري في تاريخه وابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رباب قال مر أبو ياسر بن أخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب فأتاه أخوه حيي بن أخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا أنت سمعته قال نعم فمشى حيي في أولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد ألم تذكر انك تتلو فيما أنزل عليك الم ذلك الكتاب قال بلى قالوا قد جاءك بهذا جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما أجل أمته غيرك فقال حيي بن أخطب وأقبل على من كان معه الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه احدى وسبعون سنة أفتدخلون في دين نبي انما مدة ملكه وأجل أمته احدى وسبعون سنة ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال المص قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وستون سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم قال ماذا قال الر قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة فهل مع هذا غيره قال نعم المر قال فهذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه احدى وسبعون سنة ومائتان ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا ثم قاموا فقال أبو ياسر لأخيه حيي ومن معه من الاحبار ما يدريكم لعله قد جمع هذا لمحمد كله احدى وسبعون واحدى وستون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون فقالوا لقد تشابه علينا أمره فيزعمون ان هذه الآيات نزلت فيهم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال ان اليهود كانوا يجدون محمدا وأمته ان محمدا مبعوث ولا يدرون ما مدة أمة محمد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل الم قالوا قد كنا نعلم ان هذه الامة مبعوثة وكنا لا ندري كم مدتها فان كان محمد صادقا فهو نبي هذه الامة قد بين لنا كم مدة محمد لان الم في حساب جملنا احدى وسبعون سنة فما نصنع بدين انما هو واحد وسبعون سنة فلما نزلت الر وكانت في حساب جملهم مائتي سنة وواحدا وثلاثين سنة فقالوا هذا الآن مائتان وواحد وثلاثون سنة وواحدة وسبعون قيل ثم أنزل المر فكان في حساب جملهم مائتي سنة وواحدة وسبعين سنة في نحو هذا من صدور السور فقالوا قد التبس علينا أمره * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال هذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الالسن كلها ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من أسمائه وليس منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة قوم وآجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم أربعون * وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ بن حبان في التفسير عن داود بن أبي هند قال كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور فدعها وسل عما بدا لك * وأخرج أبو نصر السجزي في الابانة عن ابن عباس قال آخر حرف عارض به جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين * قوله تعالى (ذلك الكتاب لا ريب فيه) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين وآيتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين ومن أربعين آية الى عشرين ومائة في بني اسرائيل * وأخرج وكيع عن مجاهد قال هؤلاء الآيات الاربع في أول سورة البقرة الى المفلحون نزلت في نعت المؤمنين واثنتان من بعدها الى عظيم نزلت في نعت الكافرين والى العشرين نزلت في المنافقين * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن

على عالمي زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب يوم ان لم تؤمنوا وتتوبوا من اليهودية (لا تجزي نفس عن نفس شيئا) لا تغني نفس كافرة عن نفس كافرة من عذاب الله شيئا (ولا يقبل منها شفاعة) لا يشفع لها شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل (منها عدل) فداء (ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (واذ نجيناكم من آل فرعون) من فرعون وقومه (يسومونكم سوء العذاب) يعذبونكم بأشد العذاب ثم ذكر عذابه عليهم فقال (يذبحون أبناءكم) صغارا (ويستحيون) يستخدمون (نساءكم) كبارا (وفي ذلكم بلاء) بلية (من ربكم عظيم) عظيمة ويقال نعمة من ربكم عظيمة ثم ذكر منة النجاة من الغرق وغرق فرعون وقومه فقال (واذ فرقنا) فلقنا (بكم البحر فأنجيناكم) من الغرق (وأغرقنا آل فرعون) وقومه (وأنتم تنظرون) اليهم بعد ثلاثة أيام

أنس قال أربع آيات من فاتحة سورة البقرة في الذين آمنوا وآيتان في قادة الاحزاب * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن مسعود الم حرف اسم الله والكتاب القرآن لا ريب لا شك فيه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ذلك الكتاب قال هذا الكتاب * وأخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن عكرمة مثله * وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم عن أبي الدرداء قال الريب الشك من الكفر * وأخرج الطستي في مسائل ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل لا ريب فيه قال لا شك فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت ابن الزبعرى وهو يقول

ليس في الحق يا امامة ريب * انما الريب ما يقول الكذوب

* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد مثله * قوله تعالى (هدى للمتقين) * أخرج وكيع وابن جرير عن الشعبي في قوله هدى قال من الضلالة * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله هدى قال نور للمتقين قال هم المؤمنون * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله هدى للمتقين أي الذين يحذرون من أمر الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء منه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله هدى للمتقين قال المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله هدى للمتقين قال جعله الله هدى وضياء لمن صدق به ونورا للمتقين * وأخرج ابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل قال يحبس الناس يوم القيامة في بقيع واحد فينادي مناد أين المتقون فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر قيل من المتقون قال قوم اتقوا الشرك وعبادة الاوثان واخلصوا لله العبادة فيمرون الى الجنة * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عطية السعدي وكان من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد المؤمن أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذر ما به باس * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن أبي هريرة ان رجلا قال له ما التقوى قال هل أخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فكيف صنعت قال اذا رأيت الشوك عدلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه قال ذاك التقوى * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن طلق بن حبيب انه قيل له ألا تجمع لنا التقوى في كلام يسير يروونه فقال التقوى العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء رحمة الله والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله مخافة عذاب الله * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء قال تمام التقوى ان يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية أن يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام * وأخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان الثوري قال انما سموا المتقين لانهم اتقوا ما لا يتقى * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن المبارك قال لو ان رجلا اتقى مائة شئ ولم يتق شيأ واحدا لم يكن من المتقين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عون بن عبد الله قال تمام التقوى ان تبتغي علم ما لم تعلم منها الى ما قد علمت منها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن رجاء قال من سره أن يكون متقيا فليكن أذل من قعود ابل كل من أتى عليه أرغاه * وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق مالك بن أنس عن وهب بن كيسان قال كتب رجل الى عبد الله ابن الزبير بموعظة اما بعد فان لاهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم من صبر على البلاء ورضي بالقضاء وشكر النعماء وذل لحكم القرآن * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن المبارك قال قال داود لابنه سليمان عليه السلام يا بني انما تستدل على تقوى الرجل بثلاثة أشياء لحسن توكله على الله فيما نابه ولحسن رضاه فيما آتاه ولحسن زهده فيما فاته * وأخرج ابن أبي الدنيا عن سهم بن سحاب قال معدن من التقوى لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال بلغنا ان رجلا جاء الى عيسى فقال يا معلم الخير كيف أكون تقيا لله كما ينبغي له قال بيسير من الامر تحب الله بقلبك كله وتعمل بكدحك وقوتك ما استطعت وترحم ابن جنسك كما ترحم نفسك قال من ابن جنسي يا معلم الخير قال

(واذ واعدنا) وقد واعدنا (موسى أربعين ليلة) باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه الى الجبل (وأنتم ظالمون) ضارون (ثم عفونا عنكم) تركناكم ولم نستاصلكم (من بعد ذلك) من بعد عبادتكم العجل (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا عفوي (واذ آتينا موسى الكتاب) أعطينا موسى التوراة (والفرقان) يعني بينا فيها الحلال والحرام والامر والنهي وغير ذلك ويقال النصرة والدولة على فرعون (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (واذ قال موسى لقومه ياقوم انكم ظلمتم أنفسكم) ضررتم انفسكم (باتخاذكم العجل) بعبادتكم العجل فقالوا لموسى فماذا تامرنا فقال لهم (فتوبوا الى بارئكم) الى خالقكم قالوا كيف نتوب فقال لهم (فاقتلوا أنفسكم)

ولد آدم كلهم ومالا تحب ان يؤتى اليك فلا تأته الى أحد فانت تقى لله حقا * وأخرج ابن أبى الدنيا عن اياس ابن معاوية قال رأس التقوى ومعظمه أن لا تعبد شيأ دون الله ثم تتفاضل الناس بالتقى والنهى * وأخرج ابن أبى الدنيا عن عون بن عبد الله قال فواتح التقوى حسن النية وخواتمها التوفيق والعبد فيما بين ذلك بين هلكات وشبهات ونفس تحطب على سلوها وعدو مكيد غير غافل ولا عاجز * وأخرج ابن أبى الدنيا عن محرز الطفاوى قال كيف يرجو مفاتيح التقوى من يؤثر على الآخرة الدنيا * وأخرج ابن أبى الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير الى خير * وأخرج ابن أبى الدنيا عن محمد بن يوسف الفريابى قال قلت لسفيان أرى الناس يقولون سفيان الثورى وأنت تنام الليل فقال لى اسكت ملاك هذا الامر التقوى * وأخرج ابن أبى الدنيا عن شبيب بن شبة قال تكلم رجل من الحكماء عند عبد الملك بن مروان فوصف المتقى فقال رجل آثر الله على خلقه وآثر الآخرة على الدنيا ولم تكربه المطالب ولم تمنعه المطامع نظر ببصر قلبه الى تعالى ارادته فسما اليها ملتمسا لها فزهده مخزون يبيت اذا نام الناس ذا شجون ويصبح مغموما فى الدنيا مسجون قد انقطعت من همته الراحة دون منيته فشفاؤه القرآن ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة الحسنة لا يرى منها الدنيا عوضا ولا يستريح الى لذة سواها فقال عبد الملك أشهد ان هذا أرجى بالامنا وانعم عيشا * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو نعيم فى الحلية عن ميمون بن مهران قال لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه حتى تعلم من أين مطعمه ومن أين ملبسه ومن أين مشربه أمن حل ذلك أو من حرام * وأخرج ابن أبى الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه لما ولى حمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شئ وليس من تقوى الله خلف * وأخرج ابن أبى الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال يا أيها الناس اتقوا الله فانه ليس من هالك الا له خلف الا التقوى * وأخرج ابن أبى الدنيا عن قتادة قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمى قالت طوبى للمتقين * وأخرج ابن أبى الدنيا عن مالك بن دينار قال القيامة عرس المتقين * وأخرج ابن أبى الدنيا عن محمد بن يزيد الرحبى قال قيل لابى الدرداء انه ليس أحد له بيت فى الانصار الا قال شعرا فمالك لا تقول قال وأنا قلت فاسمعوه

يريد المرء ان يعطى مناه * ويابى الله الا ما أرادا
يقول المرء فائدتى وذخرى * وتقوى الله أفضل ما استفادا

* وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العفيف وكان من أصحاب معاذ بن جبل قال يدخل أهل الجنة الجنة على أربعة أصناف المتقين ثم الشاكرين ثم الخائفين ثم أصحاب اليمين * قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب) * أخرج ابن جرير عن قتادة هدى للمتقين قال نعتهم ووصفهم بقوله الذين يؤمنون بالغيب الآية * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس فى قوله الذين يؤمنون قال يصدقون بالغيب قال بما جاء منه يعنى من الله * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود فى قوله الذين يؤمنون بالغيب قال هم المؤمنون من العرب قال والايمان التصديق والغيب ما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار وما ذكر الله فى القرآن لم يكن تصديقهم بذلك من قبل أصحاب الكتاب أو علم كان عندهم والذين يؤمنون بما أنزل اليك هم المؤمنون من أهل الكتاب ثم جمع الفريقين فقال أولئك على هدى الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله الذين يؤمنون بالغيب قال بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه والحياة بعد الموت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله الذين يؤمنون بالغيب قال آمنوا بالبعث بعد الموت والحساب والجنة والنار وصدقوا بموعود الله الذى وعد فى هذا القرآن * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال ما غاب عنهم من أمر الجنة والنار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحرث يقول

وبالغيب آمنا وقد كان قومنا * يصلون للاوثان قبل محمد

فاقتل الذى لم يعبد العجل الذى عبده (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) خالقكم (فتاب عليكم) فتجاوز عنكم (انه هو التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) على من مات على التوبة (واذ قلتم) وقد قلتم (ياموسى لن نؤمن لك) لن نصدقك فيما تقول (حتى نرى الله جهرة) معاينة كما رأيت (فأخذتكم الصاعقة) فاحرقتكم النار (وأنتم تنظرون) اليها (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم) حرقكم (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا احيائى (وظللنا عليكم الغمام) فى التيه (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) فى التيه (كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) أعطيناكم ولا ترفعوا لغد فرفعوا (وما ظلمونا) وما نقصونا برفعوا (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يضرون (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) قرية اريحا (فكلوا منها حيث شئتم) ومتى ما شئتم (رغدا) موسعا عليكم (وادخلوا الباب سجدا) ركعا (وقولوا حطة) ان تحط

*وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن منده وأبو نعيم كلاهما في معرفة الصحابة عن تويلة بنت اسلم قالت صليت الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة فاستقبلنا مسجد ايلياء فصلينا سجدتين ثم جاءنا من يخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام فتحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فصلينا السجدتين الباقيتين ونحن مستقبلوا البيت الحرام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال أولئك قوم آمنوا بالغيب * وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وأحمد بن منيع في مسنده وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن مردويه عن الحرث بن قيس أنه قال لابن مسعود عند الله يحتسب ماسبقتمونا به يا أصحاب محمد من رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن مسعود عند الله يحتسب ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم تروه ان أمر محمد كان بينا لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن أحد أفضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب لاريب فيه الى قوله المفلحون *وأخرج البزار وأبو يعلى والمرهبي في فضل العلم والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنبؤني بأفضل أهل الايمان ايمانا قالوا يارسول الله الملائكة قال هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها قالوا يارسول الله الانبياء الذين أكرمهم الله برسالاته والنبوة قال هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها قالوا يارسول الله الشهداء الذين استشهدوا مع الانبياء قال هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الانبياء بل غيرهم قالوا فمن يارسول الله قال أقوام في اصلاب الرجال يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه فهؤلاء أفضل أهل الايمان ايمانا * وأخرج الحسن بن عروة في جزئه المشهور والبيهقي في الدلائل والاصبهاني في الترغيب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الخلق أعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال ومالهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالانبياء قال فمالهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم قالوا فنحن قال ومالكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم ألا ان أعجب الخلق الى ايمانا لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيه *وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ما من ماء ما من ماء قالوا لا قال فهل من شن فجاؤا بالشن فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده عليه ثم فرق أصابعه فنبع الماء مثل عصا موسى من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال اهتف بالناس بالوضوء فاقبلوا يتوضؤن من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت همة ابن مسعود الشرب فلما توضؤا صلى بهم الصبح ثم قعد للناس فقال يا أيها الناس من أعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يارسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء قالوا فاصحابك يارسول الله فقال وكيف لا تؤمن أصحابي وهم يرون ما يرون ولكن أعجب الناس ايمانا قوم يجيؤن بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني أولئك اخواني * وأخرج الاسماعيلي في معجمه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء أعجب ايمانا قيل الملائكة فقال كيف وهم في السماء يرون من الله مالا ترون قيل فالانبياء قال كيف وهم يأتيهم الوحي قالوا فنحن قال كيف وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ولكن قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني أولئك أعجب ايمانا وأولئك اخواني وأنتم أصحابي *وأخرج البزار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الخلق أعجب ايمانا قالوا الملائكة قال الملائكة كيف لا يؤمنون قالوا النبيون قال النبيون يوحى اليهم فكيف لا يؤمنون ولكن أعجب الناس ايمانا قوم يجيؤن من بعدكم فيجدون كتابا من الوحي فيؤمنون به ويتبعونه فهؤلاء أعجب الناس ايمانا *وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياليتني قد لقيت اخواني قالوا يارسول الله ألسنا اخوانك وأصحابك قال بلى ولكن قوما يجيؤن من بعدكم يؤمنون بي ايمانكم ويصدقوني تصديقكم وينصروني نصركم فياليتني قد لقيت اخواني *وأخرج ابن عساكر في الاربعين السباعية من طريق أبي هدبة وهو كذاب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتني قد لقيت اخواني فقال له رجل من أصحابه أولسنا

اخوانك

عنا خطايانا ويقال لا اله الا الله (نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) في حسناتهم (فبدل الذين ظلموا) أنفسهم وهم أصحاب الحطة (قولا غير الذي قيل لهم) أمر لهم فقالوا حنطة سمقاثا يعني الحنطة الحمراء (فأنزلنا على الذين ظلموا) غيروا القول وهم أصحاب الحطة (رجزا) طاعونا (من السماء بما كانوا يفسقون) يغيرون ما أمروا به (واذ استسقى موسى لقومه) في التيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) الذي معك وكان حجرا أعطاه الله عليه اثنا عشر ثديا كثدي المرأة يخرج من كل ثدي نهر اذا ضرب عصاه عليه (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) نهرا (قد علم كل أناس) سبط (مشربهم) من نهرهم قال الله لهم (كلوا) من المن والسلوى (واشربوا) من الانهار كلها (من رزق الله) لكم (ولا تعثوا في الارض مفسدين) ولا تمشوا في الارض بالفساد وخلاف أمر موسى (واذ قلتم) وقد قلتم (ياموسى لن نصبر على طعام واحد) على أكل طعام واحد المن والسلوى (فادع) أي

اخوانك قال بلى أنتم أصحابي واخواني قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ثم قرأ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة * وأخرج أحمد والدارمي والباوردي وابن قانع معا في معجم الصحابة والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم عن أبي جمعة الانصاري قال قلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا آمنا بك واتبعناك قال ما يمنعكم من ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم يأتيكم الوحي من السماء بل قوم يأتون من بعدي يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به ويعملون بما فيه أولئك أعظم منكم أجرا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي عمر وأحمد والحاكم عن أبي عبد الرحمن الجهني قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع راكبان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنديان أو مذحجيان حتى أتيا فاذا رجلان من مذحج فدنا أحدهما ليبايعه فلما أخذ بيده قال يا رسول الله أرأيت من آمن بك واتبعك وصدقك فماذا له قال طوبى له فمسح على يده وانصرف ثم جاء الآخر حتى أخذ على يده ليبايعه فقال يا رسول الله أرأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك قال طوبى له ثم طوبى له ثم مسح على يده وانصرف * وأخرج الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم عن أبي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات * وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني * وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع قال جاء رجل الى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعينكم هذه قال نعم قال طوبى لكم فقال ابن عمر ألا أخبرك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعته يقول قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات * وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات * وأخرج الحاكم عن أبي هريرة مرفوعا ان ناسا من أمتي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله * قوله تعالى (ويقيمون الصلاة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن اسحق عن ابن عباس في قوله ويقيمون الصلاة قال الصلوات الخمس ومما رزقناهم ينفقون قال زكاة أموالهم * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ويقيمون الصلاة قال يقيمونها بفروضها ومما رزقناهم ينفقون قال يؤدون الزكاة احتسابا لها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال اقامة الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ويقيمون الصلاة قال اقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها ومما رزقناهم ينفقون قال انفقوا في فرائض الله التي افترض الله عليهم في طاعته وسبيله * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ومما رزقناهم ينفقون قال انما يعني الزكاة خاصة دون سائر النفقات لا يذكر الصلاة الا ذكر معها الزكاة فاذا لم يسم الزكاة قال في أثر ذكر الصلاة ومما رزقناهم ينفقون * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ومما رزقناهم ينفقون قال هي نفقة الرجل على أهله * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ومما رزقناهم ينفقون قال كانت النفقات قربانا يتقربون بها الى الله على قدر ميسورهم وجهدهم حتى نزلت فرائض الصدقات في سورة براءة هن الناسخات المبينات * قوله تعالى (والذين يؤمنون بما أنزل اليك الآيتين) * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك أي يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاؤهم به من ربهم وبالآخرة هم يوقنون أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان أي لا هؤلاء الذين يزعمون انهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك قال هو الفرقان الذي فرق الله به بين الحق والباطل وما أنزل من قبلك أي الكتب التي قد خلت قبله أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون قال استحقوا الهدى والفلاح بحق فاحقه الله لهم وهذا نعت أهل الايمان ثم نعت المشركين فقال ان الذين كفروا سواء عليهم الآيتين * وأخرج عبد الله

ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

اسأل (ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض) مما تخرج الارض (من بقلها وقثائها وفومها) أي ثومها (وعدسها وبصلها قال) لهم موسى (أتستبدلون الذي هو أدنى) أردأ الثوم والبصل (بالذي هو خير) أفضل وأشرف المن والسلوى أي تسألون الذي هو الرديء وتتركون الذي هو الشريف (اهبطوا مصرا) الذي خرجتم منه ويقال مصرا من الامصار (فان لكم ما سألتم) فان ما سألتم لكم ثم (وضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم المذلة بالجزية (والمسكنة) زي الفقر (وباؤا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله ذلك) اللعنة والذلة والمسكنة (بانهم كانوا يكفرون بآيات الله) يجحدون بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ويقتلون النبيين بغير الحق) بغير حق ولا جرم (ذلك)

ابن أحمد بن حنبل في زوائد المسند والحاكم والبيهقي في الدعوات عن أبي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يانبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فائتني به فوضعه بين يديه فعوّذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أوّل سورة البقرة وهاتين الآيتين والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر آيات من أوّل الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوّذتين فقام الرجل كانه لم يشك قط * وأخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه مثله سواء * وأخرج الدارمي وابن الضريس عن ابن مسعود قال من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه في أهله ولا ماله ولا يقرأن على مجنون الا أفاق * وأخرج الدارمي وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربع من أولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث خواتمها أولها لله مافي السموات * وأخرج سعيد بن منصور والدارمي والبيهقي في شعب الايمان عن المغيرة بن سبيع وكان من أصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن أربع آيات من أوّلها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها * وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات أحدكم فلا تحبسوه وأسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة في قبره * وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج قال قال لي أبي يابني اذا وضعتني في لحدي فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم سن على التراب سنا ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * وأخرج ابن النجار في تاريخه من طريق محمد بن علي المطلبي عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن سيرين قال نزلنا بسيرى فاتانا أهل ذلك المنزل فقالوا ارحلوا فانه لم ينزل عندنا هذا المنزل أحد الا أخذ متاعه فرحل أصحابي وتخلفت للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة سبع ضار ولا لص طارو عوفي في نفسه وأهله وماله حتى يصبح فلما أمسينا لم أنم حتى رأيتهم قد جاؤا أكثر من ثلاثين مرة مخترطين سيوفهم فما يصلون الى فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال ياهذا انسي أم جني قلت بل انسي قال فما بالك لقد أتيناك أكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد فذكرت له الحديث والثلاث وثلاثون آية أربع آيات من أول البقرة الى قوله المفلحون وآية الكرسي وآيتان بعدها الى قوله خالدون والثلاث آيات من آخر البقرة لله مافي السموات ومافي الارض الى آخرها وثلاث آيات من الاعراف ان ربكم الله الى قوله من المحسنين وآخر بني اسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الى آخرها وعشر آيات من أوّل الصافات الى قوله لازب وآيتان من الرحمن يامعشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران ومن آخر الحشر لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وآيتان من قل أوحي الى وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة الى قوله شططا فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حرب فقال لي كنا نسميها آيات الحرب ويقال ان فيها شفاء من كل داء فعدّ على الجنون والجذام والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي فقرأتها على شيخ لنا قد فلج حتى أذهب الله عنه ذلك * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة أوّل النهار لم يقربه شيطان حتى يمسي وان قرأها حين يمسي لم يقربه حتى يصبح ولا يرى شيأ يكرهه في أهله وماله وان قرأها على مجنون أفاق اربع آيات من أوّلها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخرها * قوله تعالى (ان الذين كفروا سواء عليهم) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير في السنة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ونحو هذا من القرآن قال كان رسول الله صلى الله

ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم

الغضب (بما عصوا) الله في السبت (وكانوا يعتدون) بقتل الانبياء واستحلال المعاصي ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (ان الذين آمنوا) بموسى وسائر الانبياء فلهم أجرهم ثوابهم عند ربهم في الجنة ولا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ويقال ولا خوف عليهم فيما يستقبلهم من العذاب ولا هم يحزنون على ماخلفوا من خلفهم ويقال ولا خوف عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا أطبقت النار ثم ذكر الذين لا يؤمنوا بموسى وسائر الانبياء فقال (والذين هادوا) مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهودوا (والنصارى) الذين تنصروا (والصابئين) قوم من النصارى يحلقون وسط رؤسهم ويقرؤن الزبور ويعبدون الملائكة يقولون صبات قلوبنا أي رجعت قلوبنا الى الله (من آمن) منهم

عليه وسلم يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فأخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة فى الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء فى الذكر الاول * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الله ابن عمرو قال قيل يارسول الله انا نقرأ من القرآن فنرجو ونقرأ فنكاد نيأس فقال الا أخبركم عن أهل الجنة وأهل النار قالوا بلى يارسول الله قال الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الى قوله المفلحون هؤلاء أهل الجنة قالوا انا نرجو ان نكون هؤلاء ثم قال ان الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم الى قوله عظيم هؤلاء أهل النار قلنا لسنا هم يارسول الله قال أجل * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان الذين كفروا أى بما أنزل اليك وان قالوا انا قد آمنا بما جاء من قبلك سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أى انهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك انذارا وتخويفا وقد كفروا بما عندهم من نعتك ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة أى عن الهدى أن يصيبوه أبدا بغير ما كذبوا به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا فى الاحبار من يهود * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله ان الذين كفروا قال نزلت هاتان الآيتان فى قادة الاحزاب وهم الذين ذكرهم الله فى هذه الآية ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال فهم الذين قتلوا يوم بدر ولم يدخل من القادة أحد فى الاسلام الا رجلان ابو سفيان والحكم بن أبى العاص * وأخرج ابن المنذر عن السدى فى قوله ءأنذرتهم أم لم تنذرهم قال وعظتهم أم لم تعظهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال اطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم فختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى الآية قال الختم على قلوبهم وعلى سمعهم والغشاوة على أبصارهم * وأخرج ابن جريج عن ابن مسعود قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فلا يعقلون ولا يسمعون وجعل على أبصارهم يقول أعينهم غشاوة فلا يبصرون * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل ختم الله على قلوبهم قال طبع الله عليها قال وهل تعرف العرب ذلك قال أما سمعت الاعشى وهو يقول

وصهباء طاف يهودها * فأبرزها وعليها ختم

* وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبى رجاء قرأ أحدهما غشاوة والآخر غشوة * قوله تعالى (ومن الناس من يقول) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين يعنى المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان على أمرهم * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس ان صدر سورة البقرة الى المائة منها هى فى رجال سماهم بأعيانهم وانسابهم من أحبار يهود ومن المنافقين من الاوس والخزرج * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود فى قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين قال المراد بهذه الآية المنافقون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر حتى بلغ وما كانوا مهتدين قال هذه فى المنافقين * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية قال هذا نعت المنافق نعت عبد خائن السريرة كثير الاخلاف يعرف بلسانه وينكر بقلبه ويصدق بلسانه ويخالف بعمله ويصبح على حال ويمسى على غيره ويتكفأ تكفؤ السفينة كلما هبت ريح هب فيها * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن سيرين قال لم يكن عندهم شئ أخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن عتيق قال كان محمد يتلو هذه الآية عند ذكر الحجاج ويقول انا لغير ذلك أخوف ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين * وأخرج ابن سعد عن أبى يحيى قال سأل رجل حذيفة وأنا عنده فقال ما النفاق قال ان تتكلم باللسان ولا تعمل

(بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) فيما بينهم وبين ربهم (فلهم أجرهم) ثوابهم أيضا (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (واذ أخذنا ميثاقكم) وقد أخذنا اقراركم (ورفعنا) قلعنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل بأخذ الميثاق (خذوا ما آتيناكم) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واذكروا ما فيه) من الثواب والعقاب واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (لعلكم تتقون) لكى تتقوا من السخط والعذاب وتطيعوا الله (ثم توليتم) أعرضتم عن الميثاق (من بعد ذلك فلولا فضل الله) من الله (عليكم) بتأخير العذاب (ورحمته) بارسال محمد صلى الله عليه وسلم اليكم (لكنتم من الخاسرين) لصرتم من المغبونين بالعقوبة (ولقد علمتم) عرفتم وسمعتم عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (فى السبت) يوم السبت فى زمن داود

به * قوله تعالى (يخادعون الله) الآية * أخرج أحمد بن منيع في مسنده بسند ضعيف عن رجل من الصحابة ان قائلا من المسلمين قال يا رسول الله ما النجاة غدا قال لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال ان تعمل بما أمرك الله به تريد به غيره فاتقوا الرياء فانه الشرك بالله فان المرائي ينادى به يوم القيامة على رؤس الخلائق بأربعة أسماء يا كافر يا فاجر يا خاسر يا غادر ضل عملك وبطل أجرك فلا خلاق لك اليوم عند الله فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع وقرأ آيات من القرآن فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية وان المنافقين يخادعون الله الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله يخادعون الله قال يظهرون لا اله الا الله يريدون ان يحرزوا بذلك دماءهم وأموالهم وفي أنفسهم غير ذلك * وأخرج ابن جرير عن ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قوله يخادعون الله والذين آمنوا قال هؤلاء المنافقون يخادعون الله ورسوله والذين آمنوا انهم يؤمنون بما أظهروه وعن قوله وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون قال ما يشعرون بأنهم ضروا أنفسهم بما أسروا من الكفر والنفاق ثم قرأ يوم يبعثهم الله جميعا قال هم المنافقون حتى بلغ قوله ويحسبون انهم على شئ * وأخرج البيهقي في الشعب عن قيس بن سعد قال لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكر والخديعة في النار لكنت أمكر هذه الامة * قوله تعالى (في قلوبهم مرض) الآية * أخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مرض قال شك فزادهم الله مرضا أي قال شكا * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله في قلوبهم مرض قال النفاق ولهم عذاب أليم قال نكال موجع بما كانوا يكذبون قال يبدلون ويحرفون * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله تعالى في قلوبهم مرض قال النفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أجامل أقواما حياء وقد أرى * صدورهم تغلي علي مراضها

قال فأخبرني عن قوله ولهم عذاب أليم قال الاليم الموجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من ألم * وبقيت الليل طولا لم أنم

* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن أليم فهو الموجع * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال الاليم الموجع في القرآن كله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله مرض قال ريبة وشك في أمر الله فزادهم الله مرضا قال ريبة وشكا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون قال اياكم والكذب فانه من باب النفاق وانا والله ما رأينا عملا قط أسرع في فساد قلب عبد من كبر أو كذب * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله في قلوبهم مرض قال هذا مرض في الدين وليس مرضا في الاجساد وهم المنافقون والمرض الشك الذي دخل في الاسلام * وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله في قلوبهم مرض قال هؤلاء أهل النفاق والمرض الذي في قلوبهم الشك في أمر الله عز وجل فزادهم الله مرضا قال شكا * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال العذاب الاليم هو الموجع وكل شئ في القرآن من الاليم فهو الموجع * قوله تعالى (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض) الآيتين * أخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قال الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قال اذا ركبوا معصية فقيل لهم لا تفعلوا كذا قالوا انما نحن على الهدى * وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انما نحن مصلحون أي انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب * وأخرج وكيع وابن جرير وابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله الاسدي قال قرأ سلمان هذه الآية واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قال لم يجئ أهل هذه الآية بعد * قوله تعالى (واذا قيل لهم آمنوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قال صدقوا كما صدق أصحاب محمد انه نبي ورسول وأن ما أنزل عليه حق قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء يعنون أصحاب محمد ألا انهم هم السفهاء يقول الجهال ولكن لا يعلمون يقول لا يعقلون * وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس في قوله آمنوا كما آمن الناس قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلي * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله

يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون

(فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) صيروا قردة ذليلين صاغرين (فجعلناها) قردة (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) ولكي يكونوا عبرة لمن خلفهم لكي لا يقتدوا بهم (وموعظة للمتقين) عظة ونهيا للمتقين محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال (واذ قال) وقد قال (موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقور (قالوا أتتخذنا هزوا) أتستهزئ بنا يا موسى (قال) موسى (أعوذ بالله) امتنع بالله (أن أكون من الجاهلين) من المستهزئين

كما آمن السفهاء قال يعنون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم * وأخرجه عن الربيع وابن زيد مثله * قوله تعالى
(واذا لقوا الذين آمنوا) الآيتين * أخرج الواحدي والثعلبي بسند واه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية
في عبد الله بن أبي وأصحابه وذلك انهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عبد الله بن أبي انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد
بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
أخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم أخذ بيد علي وقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه سيد بني هاشم ماخلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم افترقوا فقال عبد الله لاصحابه كيف رأيتموني فعلت فاذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فاثنوا
عليه خيرا فرجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فانزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واذا لقوا الذين آمنوا الآية قال كان رجال من اليهود اذا لقوا أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم أو بعضهم قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى شياطينهم وهم اخوانهم قالوا انا معكم أي على مثل
ما أنتم عليه انما نحن مستهزؤن قال ساخرون باصحاب محمد الله يستهزئ بهم قال يسخر بهم للنقمة منهم ويمدهم
في طغيانهم قال في كفرهم يعمهون قال يترددون * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس
في قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وهم منافقو أهل الكتاب فذكرهم وذكر استهزاءهم وأنهم اذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم على دينكم انما نحن مستهزؤن باصحاب محمد يقول الله الله يستهزئ بهم في الآخرة
يفتح لهم باب في جهنم من الجنة ثم يقال لهم تعالوا فيقبلون يسبحون في النار والمؤمنون على الارائك وهي السرر
في الحجال ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم فضحك المؤمنون منهم فذلك قول الله الله يستهزئ بهم في
الآخرة ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الابواب فذلك قوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
* وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا أي
صاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة واذا خلوا الى شياطينهم من يهود الذين يأمرونهم بالتكذيب قالوا انا معكم
أي انا على مثل ما أنتم عليه انما نحن مستهزؤن أي انما نحن مستهزؤن بالقوم ونلعب بهم * وأخرج ابن الانباري
عن اليماني أنه قرأ واذا لاقوا الذين آمنوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله واذا خلوا قال مضوا
* وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال رؤسهم في الكفر * وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال أصحابهم من المنافقين والمشركين * وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن قتادة في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الى اخوانهم من المشركين ورؤسهم وقادتهم
في الشر قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن يقولون انما نسخر من هؤلاء القوم ونستهزئ بهم * وأخرج ابن
المنذر عن أبي صالح في قوله الله يستهزئ بهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخرجوا وتفتح لهم أبواب النار
فاذا رأوها قد فتحت أقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك فاذا انتهوا الى أبوابها
غلقت دونهم فذلك قوله الله يستهزئ بهم ويضحك عليهم المؤمنون حين غلقت دونهم فذلك قوله فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله
ويمدهم قال يملي لهم في طغيانهم يعمهون قال في كفرهم يتمادون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس في قوله يعمهون قال يتمادون * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرني
عن قوله عز وجل يعمهون قال يلعبون ويترددون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

أراني قد عمهت وشاب رأسي * وهذا اللعب شين بالكبير

* وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ويمدهم قال يزيدهم
في طغيانهم يعمهون قال يلعبون ويترددون في الضلالة * قوله تعالى (أولئك الذين اشتروا) الآية * أخرج
ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال الكفر

واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن
الله يستهزئ بهم
ويمدهم في طغيانهم
يعمهون أولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين

بالمؤمنين فلما علموا أنه
صادق (قالوا ادع لنا
ربك) سل لنا ربك
(يبين لنا ما هي) صغيرة
أو كبيرة هي (قال)
موسى (انه يقول) أي
يقول الله (انها بقرة
لافارض) لا كبيرة (ولا
بكر) ولا صغيرة (عوان
بين ذلك) نصف أي
وسط بين الصغير
والكبير (فافعلوا
ماتؤمرون) ولا تسألوا
(قالوا ادع لنا ربك) سل
لنا ربك (يبين لنا
مالونها) مالون البقرة
(قال انه يقول انها بقرة
صفراء) الظلف والقرن
سوداء البدن (فاقع
لونها) صاف لونها (تسر
الناظرين) تعجب
الناظرين اليها (قالوا
ادع لنا ربك) سل لنا
ربك (يبين لنا ما هي)
عاملة هي أم لا (ان
البقر تشابه علينا)
تشاكل علينا (وانا ان
شاء الله لمهتدون) الى
وصفها ويقال الى قاتل

بالايمان * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود فى قوله اشتروا الضلالة بالهدى قال أخذوا الضلالة وتركوا الهدى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال آمنوا ثم كفروا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال استحبوا الضلال على الهدى فما ربحت تجارتهم قال قد والله رأيتهم خرجوا من الهدى الى الضلالة ومن الجماعة الى الفرقة ومن الامن الى الخوف ومن السنة الى البدعة * قوله تعالى (مثلهم كمثل الذى استوقد) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والصابونى فى المائتين عن ابن عباس فى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفىء فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم فى ظلمات يقول فى عذاب صم بكم عمى لا يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلونه أو كصيب هو المطر ضرب مثله فى القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف أبصارهم يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما أضاء لهم مشوا فيه يقول كلما أصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمأنوا فان أصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة فى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية قال ان ناسا دخلوا فى الاسلام مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ثم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان فى ظلمة فاوقد نارا فاضاءت ما حوله من قذى أو أذى فابصره حتى عرف ما يتقى فبيناهو كذلك اذ طفئت ناره فاقبل لا يدرى ما يتقى من أذى فكذلك المنافق كان فى ظلمة الشرك فاسلم فعرف الحلال من الحرام والخير من الشر فبيناهو كذلك اذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر فهم صم بكم فهم الخرس فهم لا يرجعون الى الاسلام وفى قوله أو كصيب الآية قال كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين فاصابهما هذا المطر الذى ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلا كلما أصابهما الصواعق يجعلان أصابعهما فى آذانهما من الفرق ان تدخل الصواعق فى مسامعهما فتقتلهما واذا لمع البرق مشيا فى ضوئه واذا لم يلمع لم يبصرا قاما مكانهما لا يمشيان فجعلا يقولان ليتنا قد أصبحنا فنأتى محمدا فنضع أيدينا فى يده فاصبحا فاتياه فاسلما ووضعا أيديهما فى يده وحسن اسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم جعلوا أصابعهم فى آذانهم فرقا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم ان ينزل فيهم شىء أو يذكروا بشىء فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما فى آذانهما واذا أضاء لهم مشوا فيه فاذا كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غنيمة وفتحا مشوا فيه وقالوا ان دين محمد حينئذ صدق واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان اذا أضاءهما البرق واذا أظلم عليهم قاموا فكانوا اذا هلكت أموالهم وولدهم وأصابهم البلاء قالوا هذا من أجل دين محمد وارتدوا كفارا كما كان ذانك المنافقان حين أظلم البرق عليهما * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله كمثل الذى استوقد قال ضربه الله مثلا للمنافق وقوله ذهب الله بنورهم أما النور فهو ايمانهم الذى يتكلمون به وأما الظلمة فهى ضلالهم وكفرهم وفى قوله أو كصيب الآية قال الصيب المطر وهو مثل المنافق فى ضوء ما تكلم بما معه من كتاب الله وعمل مراآة للناس فاذا خلا وحده عمل بغيره فهو فى ظلمة ما أقام على ذلك وأما الظلمات فالضلالة وأما البرق فالايمان وهم أهل الكتاب واذا أظلم عليهم فهو رجل يأخذ بطرف الحق لا يستطيع ان يجاوزه * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله مثلهم الآية قال ضرب الله مثلا للمنافقين يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا من ظلمة الكفر أطفؤه بكفرهم ونفاقهم فتركهم فى ظلمات الكفر لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق صم بكم عمى عن الخير فهم لا يرجعون الى هدى ولا الى خير وفى قوله أو كصيب الآية يقول هم من ظلمات ما هم فيه من الكفر

مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ان الله على كل شىء قدير

عامل (قال انه يقول انها بقرة لا ذلول) لا مذللة (تثير الارض) تحرث الارض (ولا تسقى الحرث) لا يستسقى عليها بالسواقى الحرث (مسلمة) من كل عيب (لا شية فيها) لا وضح فيها ولا بياض (قالوا الآن جئت بالحق) الآن تبين لنا الصفة فطلبوها واشتروها بملء مسكها ذهبا (فذبحوها وما كادوا يفعلون) فى بدء الامر ويقال من غلاء ثمنها ثم ذكر المقتول فقال (واذ قتلتم نفسا) عاميل (فادارأتم فيها) فاختلفتم فى قتلها (والله مخرج) مظهر (ما كنتم

والحذر من القتل على الذى هم عليه من الخلاف والتخويف منكم على مثل ماوصف من الذى هو فى ظلمة الصيب فجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين منزل ذلك بهم من النقمة يكاد البرق يخطف أبصارهم أى لشدة ضوء الحق كلما أضاء لهم مشوا فيه أى يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا ارتكسوا منه الى الكفر قاموا أى متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم أى لما سمعوا وتركوا من الحق بعد معرفته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا قال اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة واضاءة البرق واظلامه على نحو ذلك المثل والله محيط بالكافرين قال جامعهم فى جهنم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا قال هذا مثل ضربه الله للمنافق ان المنافق تكلم بلا اله الا الله فناكح بها المسلمين ووارث بها المسلمين وغازى بها المسلمين وحقن بها دمه وماله فلما كان عند الموت لم يكن لها أصل فى قلبه ولا حقيقة فى عمله فسلبها المنافق عند الموت فترك فى ظلمات وعمى يتسكع فيها كما كان أعمى فى الدنيا عن حق الله وطاعته صم عن الحق فلا يبصرونه فهم لا يرجعون عن ضلالتهم ولا يتوبون ولا يتذكرون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت قال هذا مثل ضربه الله للمنافق لجبنه لا يسمع صوتا الا ظن انه قد أتى ولا يسمع صياحا الا ظن انه قد أتى ولا يسمع صياحا الا ظن انه ميت أجبن قوم وأخذله للحق وقال الله فى آية أخرى يحسبون كل صيحة عليهم يكاد البرق يخطف أبصارهم الآية قال البرق هو الاسلام والظلمة هو البلاء والفتنة فاذا رأى المنافق من الاسلام طمأنينة وعافية ورخاء وسلوة من عيش قالوا انا معكم ومنكم واذا رأى من الاسلام شدة وبلاء فقعقع عند الشدة فلا يصبر لبلائها ولم يحتسب أجرها ولم يرج عاقبتها انما هو صاحب دنيا لها يغضب ولها يرضى وهو كما هو نعته الله * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو يعلى فى مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة من طرق عن ابن عباس فى قوله أو كصيب من السماء قال المطر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد والربيع وعطاء مثله * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما الصيب من ههنا وأشار بيده الى السماء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يكاد البرق قال يلتمع يخطف أبصارهم والماء يخطف وكل شئ فى القرآن كادوا كادو كادوا فانه لا يكون أبدا * وأخرج وكيع عن المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقرؤها يكاد البرق يخطف أبصارهم * قوله تعالى (يا أيها الناس) الآية * أخرج البزار والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود قال ما كان يا أيها الذين آمنوا أنزل بالمدينة وما كان يا أيها الناس فبمكة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وعبد بن حميد والطبرانى فى الاوسط والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قرأنا المفصل ونحن ٧ حججا بمكة ليس فيها يا أيها الذين آمنوا * وأخرج أبو عبيد وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن الضريس وابن المنذر وأبو الشيخ بن حبان فى التفسير عن علقمة قال كل شئ فى القرآن يا أيها الناس فهو مكى وكل شئ فى القرآن يا أيها الذين آمنوا فهو مدنى * وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك مثله * وأخرج أبو عبيد عن ميمون بن مهران قال ما كان فى القرآن يا أيها الناس ويا بنى آدم فانه مكى وما كان يا أيها الذين آمنوا فانه مدنى * وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه عن عروة قال ما كان يا أيها الناس بمكة وما كان يا أيها الذين آمنوا بالمدينة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن مردويه عن عروة قال ما كان من حج أو فريضة فانه نزل بالمدينة أو حج أو جهاد فانه نزل بالمدينة وما كان من ذكر الامم والقرون وضرب الامثال فانه نزل بمكة * وأخرج ابن أبى شيبة عن عكرمة قال كل سورة فيها يا أيها الذين آمنوا فهى مدنية * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يا أيها الناس فهى للفريقين جميعا من الكفار والمؤمنين اعبدوا قال وحدوا * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله الذى خلقكم والذين من قبلكم يقول خلقكم وخلق الذين من قبلكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك قوله لعلكم يعنى كى غير آية فى الشعراء لعلكم تخلدون يعنى كأنكم تخلدون * وأخرج ابن

يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون

تكتمون) من قتلها (فقلنا اضربوه) يعنى المقتول (ببعضها) أى بعضو من أعضائها ويقال بذنبها ويقال بلسانها (كذلك) كما أحيا الله عاميل (يحيى الله الموتى) للبعث (ويريكم آياته) احياءه (لعلكم تعقلون) لكى تصدقوا بالبعث بعد الموت (ثم قست) جفت ويبست (قلوبكم من بعد ذلك) من بعد احياء عاميل واعلامكم قاتله (فهى كالحجارة) فى الشدة (أو أشد قسوة) بل أشد قسوة ثم عذر الحجارة وذكر منفعتها وعاب على القلوب فقال (وان من الحجارة) حجارة (لما يتفجر) يخرج (منه الانهار وان منها لما يشقق) يقول يتصدع (فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط) يقول يتدحرج من أعلى الجبل الى أسفله (من خشية الله) وقلوبكم لا تتحرك من خوف الله (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصى ويقال ما تكتمون من المعاصى (أفتطمعون أن

أبي حاتم وأبو الشيخ عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لعل من الله واجب * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله لعلكم تتقون قال تطيعون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله لعلكم تتقون قال تتقون النار * قوله تعالى (الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله الذى جعل لكم الارض فراشا قال هي فراش يمشى عليها وهي المهاد والقرار والسماء بناء قال بنى السماء على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الارض * وأخرج أبو داود وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جبير بن مطعم قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله جهدت الانفس وضاعت العيال ونهكت الاموال وهلكت المواشي استسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال ويحك أتدرى ما الله ان شانه أعظم من ذلك وانه لا يستشفع به على أحد انه لفوق سمواته على عرشه وعرشه على سمواته وسمواته على أرضيه هكذا وقال باصابعه مثل القبة وانه ليئط به أطيط الرحل بالراكب * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن اياس بن معاوية قال السماء مقببة على الارض مثل القبة * وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال شئ من أطراف السماء محدق بالارضين والبحار كاطراف الفسطاط * وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي برة قال ليست السماء مربعة ولكنها مقبوة يراها الناس خضراء * قوله تعالى (وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم) * أخرج أبو الشيخ في العظمة عن الحسن انه سئل المطر من السماء أم من السحاب قال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء * وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال لا أدرى المطر أنزل قطرة من السماء في السحاب أم خلق في السحاب فامطر * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض والبذر ينزل من السماء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن معدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابرم فتجيء السحاب السود فتدخله فتشرب به مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن يزيد قال المطر منه من السماء ومنه ماء يسقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق فاما ما كان من البحر فلا يكون له نبات وأما النبات فما كان من السماء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال ما أنزل الله من السماء قطرة الا أنبت بها في الارض عشبة أو في البحر لؤلؤة * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المطر عن ابن عباس قال اذا جاء القطر من السحاب تفتحت له الاصداف فكان لؤلؤا * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال يخلق الله اللؤلؤ في الاصداف من المطر تفتح الاصداف أفواهها عند المطر فاللؤلؤة العظيمة من القطرة العظيمة واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة * وأخرج الشافعي في الام وابن أبي الدنيا في كتاب المطر عن المطلب بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ساعة من ليل ولا نهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ما نزل مطر من السماء الا ومعه البذر اما انكم لو بسطتم نطعا لرأيتموه * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال المطر مزاجه من الجنة فاذا عظم المزاج عظمت البركة وان قل المطر واذا قل المزاج قلت البركة وان كثر المطر * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال ما من عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه حيث شاء وينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه وما يخرج منه مع كل قطرة * قوله تعالى (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) * أخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فلا تجعلوا لله أندادا أى لا تشركوا به غيره من الانداد التي لا تضر ولا تنفع وأنتم تعلمون انه لا رب لكم يرزقكم غيره * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الانداد هو الشرك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله اندادا قال أشباها * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله فلا تجعلوا لله أندادا قال اكفاء من

الرجال

الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون

يؤمنوا لكم) أفترجو يا محمد أن تؤمن بك اليهود (وقد كان فريق منهم) وهم السبعون الذين كانوا مع موسى (يسمعون كلام الله) قراءة موسى لكلام الله (ثم يحرفونه) يغيرونه (من بعد ما عقلوه) علموه وفهموه (وهم يعلمون) أنهم يغيرونه ثم ذكر منافقي أهل الكتاب ويقال سفلة أهل الكتاب فقال (واذا لقوا الذين آمنوا) يعني أبا بكر وأصحابه (قالوا آمنا) بنبيكم وصفته ونعته في كتابنا (واذا خلا بعضهم الى بعض) اذا رجع السفلة الى رؤسائهم (قالوا) قال الرؤساء للسفلة (أتحدثونهم) أتخبرون محمدا وأصحابه (بما فتح الله عليكم) بما بين الله لكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابكم (ليحاجوكم) حتى يخاصموكم (به عند ربكم) من عند ربكم مقدم ومؤخر (أفلا تعقلون) أفليس لكم

الرجال تطيعونهم فى معصية الله * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قول الله عزوجل أندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد

أحمد الله فلاندله * بيديه الخير ماشاء فعل

* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله أندادا قال شركاء * وأخرج ابن أبى حاتم عن عوف بن عبد الله قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم من المدينة فسمع مناديا ينادى للصلاة فقال الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة فقال أشهد أن لا اله الا الله فقال خلع الانداد * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى فى الادب المفرد والنسائى وابن ماجه وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم ماشاء الله وشئت فقال جعلتنى لله ندا بل ماشاء الله وحده * وأخرج ابن سعد عن قتيلة بنت صيفى قالت جاء حبر من الاحبار الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نعم القوم أنتم لولا انكم تشركون قال وكيف قال يقول أحدكم لا والكعبة فقال النبى صلى الله عليه وسلم انه قد قال فمن حلف فليحلف برب الكعبة فقال القوم يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله اندادا قال وكيف ذاك قال يقول أحدكم ماشاء الله وشئت فقال الحبر صلى الله عليه وسلم انه قد قال فمن قال منكم فليقل ماشاء ثم شئت * وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقى عن طفيل بن سخبرة انه رأى فيما يرى النائم كانه مر برهط من اليهود فقال أنتم نعم القوم لولا انكم تزعمون أن عزيرا ابن الله فقالوا وأنتم نعم القوم لولا انكم تقولون ماشاء الله وشاء محمد ثم مر برهط من النصارى فقال أنتم نعم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله قالوا وأنتم نعم القوم لولا انكم تقولون ماشاء الله وشاء محمد فلما أصبح أخبر النبى صلى الله عليه وسلم فخطب فقال ان طفيلا رأى رؤيا وانكم تقولون كلمة كان يمنعنى الحياء منكم فلا تقولوها ولكن قولوا ماشاء الله وحده لا شريك له * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن حذيفة بن اليمان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان * وأخرج ابن جريج عن قتادة فى قوله فلا تجعلوا لله أندادا أى عدلاء وأنتم تعلمون قال ان الله خلقكم وخلق السموات والارض * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله فلا تجعلوا لله أندادا أى عدلاء وأنتم تعلمون قال تعلمون انه اله واحد فى التوراة والانجيل لا ندله * قوله تعالى (وان كنتم فى ريب) الآية * أخرج أحمد والبخارى ومسلم والنسائى والبيهقى فى الدلائل عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن الانبياء نبى الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى أوتيته وحيا أوحاه الله الى فارجو ان أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله وان كنتم فى ريب الآية قال هذا قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وان كنتم فى ريب قال فى شك مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله قال من مثل هذا القرآن حقا وصدقا لا باطل فيه ولا كذب * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فاتوا بسورة من مثله قال مثل القرآن وادعوا شهداءكم من دون الله قال ناس يشهدون لكم اذا أتيتم بها انه مثله * وأخرج ابن جرير وابن اسحق وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وادعوا شهداءكم قال أعوانكم على ما أنتم عليه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد بين لكم الحق * وأخرج عبد بن حميد وابن جريج عن قتادة فان لم تفعلوا ولن تفعلوا يقول لن تقدروا على ذلك ولن تطيقوه * قوله تعالى (فاتقوا النار) * أخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن مسعود قال اذا مر أحدكم فى الصلاة بذكر النار فليستعذ بالله من النار واذا مر أحدكم بذكر الجنة فليسأل الله الجنة * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود وابن ماجه عن أبى ليلى قال صليت الى جنب النبى صلى الله عليه وسلم فمر بآية فقال أعوذ بالله من النار ويل لاهل النار * وأخرج ابن أبى شيبة عن النعمان بن بشير قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول أنذركم النار أنذركم النار حتى سقط أحد عطفى ردائه عن منكبيه * قوله تعالى (التى وقودها الناس والحجارة) * أخرج عبد بن حميد من طريق طلحة عن مجاهد انه كان يقرأ كل شئ فى القرآن

وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة

ذهن الانسانية قال الله تعالى (أولا يعلمون) يعنى الرؤساء (أن الله يعلم ما يسرون) فيما بينهم (وما يعلنون) بمحمد وأصحابه (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب) لا يحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته (الا أمانى) أحاديث بلا أصل (وان هم الا يظنون) وما يتكلمون الا بالظن بتلقين رؤسائهم (فويل) فشدة العذاب ويقال واد فى جهنم (للذين يكتبون الكتاب) يغيرونه صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فى الكتاب (بايديهم ثم يقولون هذا) فى الكتاب الذى جاء (من عند الله ليشتروا به) بتغييره وكتابته (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة والفضول (فويل لهم) فشدة العذاب لهم (مما كتبت أيديهم) مما غيرت أيديهم (وويل لهم) شدة العذاب لهم (مما

وقودها برفع الواو الاولى الا التى فى السماء ذات البروج النار ذات الوقود بنصب الواو * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابى وهناد بن السرى فى كتاب الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى فى الكبير والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود قال ان الحجارة التى ذكرها الله فى القرآن فى قوله وقودها الناس والحجارة حجارة من كبريت خلقها الله عنده كيف شاء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى الآية قال هى حجارة فى النار من كبريت اسود يعذبون به مع النار * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون قال هى حجارة من كبريت خلقها الله يوم خلق السموات والارض فى السماء الدنيا فاعدها للكافرين * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أنس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقودها الناس والحجارة فقال أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها * وأخرج ابن أبى شيبة والترمذى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقدت النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة * وأخرج أحمد ومالك والبخارى ومسلم والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بنى آدم التى توقدون جزء من سبعين جزأ من نار جهنم فقالوا يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزأ كلهن مثل حرها * وأخرج مالك فى الموطا والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة قال أترونها حمراء مثل ناركم هذه التى توقدون انها لاشد سوادا من القار * وأخرج الترمذى وحسنه عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم لكل جزء منها حرها * وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ولولا أنها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم منها بشئ وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها * وأخرج البيهقى فى البعث عن ابن مسعود قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من تلك النار ولولا انها ضربت فى البحر مرتين ما انتفعتم منها بشئ * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ضربت بماء البحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لاحد * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال ان ناركم هذه تعوذ من نار جهنم * قوله تعالى (أعدت للكافرين) * أخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أعدت للكافرين قال أى لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر * قوله تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات) * أخرج ابن ماجه وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة والبزار وابن أبى حاتم وابن حبان وابن أبى داود والبيهقى كلاهما فى البعث وابو الشيخ فى العظمة وابن مردويه عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هى ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام فى أبد فى دار سليمة وفاكهة خضرة وخيرة ونعمة فى محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله قال القوم ان شاء الله * وأخرج أحمد وعبد بن حميد فى مسنده والترمذى وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى الدنيا والطبرانى وابن مردويه عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هى قال من يدخل الجنة يحيا لا يموت وينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله كيف بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها مسك أذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران * وأخرج البزار والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ومجامرهم الالوة وامشاطهم الذهب ترابها زعفران وطينها مسك * وأخرج ابن المبارك فى الزهد وابن أبى الدنيا فى صفة الجنة عن أبى هريرة قال حائط الجنة لبنة ذهب ولبنة فضة ودرجها اللؤلؤ والياقوت ورضاضها اللؤلؤ وترابها الزعفران * وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه

وسلم

أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات

يكسبون) يصيبون من الحرام والرشوة (وقالوا) يعنى اليهود (لن تمسنا النار) لن تصيبنا النار (الا أياما معدودة) قدر أربعين يوما التى عبد فيها آباؤنا العجل (قل) يا محمد (أتخذتم عند الله عهدا) على ما تقولون (فلن يخلف الله عهده) ان كان لكم عند الله عهد (أم تقولون) بل أتقولون (على الله ما لا تعلمون) فى كتابكم (بلى) رد عليهم (من كسب سيئة) أى أشرك بالله (وأحاطت به خطيئته) أو بقه شركه أى مات عليه (فاولئك) أهل هذه الصفة (أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ثم ذكر الذين آمنوا فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) دائمون لا يموتون ولا يخرجون منها ثم ذكر أيضا ميثاقه على بنى اسرائيل فقال (واذ أخذنا ميثاق بنى

وسلم قال أرض الجنة بيضاء عرصتها صخور الكافور وقد أحاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها أنهار مطردة فيجتمع أهل الجنة أولهم وآخرهم يتعارفون فيبعث الله عليهم ريح الرحمة فتهيج عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجه وقد ازداد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من عندى وانا بك معجبة وانا بك الآن اشد اعجابا * وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال أرض الجنة فضة * وأخرج البزار والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت طوبى لك منازل الملوك * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد ومسلم عن أبى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل ابن صائد عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة وأبو الشيخ فى العظمة عن أبى زميل انه سأل ابن عباس ما أرض الجنة قال مرمرة بيضاء من فضة كأنها مرآة قال ما نورها قال ما رأيت الساعة التى يكون فيها طلوع الشمس فذلك نورها الا انه ليس فيها شمس ولا زمهرير قال فما انهارها أفى اخدود قال لا ولكنها تفيض على وجه الارض لا تفيض ههنا ولا ههنا قال فما حللها قال فيها الشجر فيها الثمر كأنه الرمان فاذا أراد ولى الله منها كسوة انحدرت اليه من اغصانها فانفلقت له من سبعين حلة ألوانا بعد ألوان ثم لتطبق فترجع كما كانت * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون فقال وعزتى وجلالى لا يجاورنى فيك بخيل * وأخرج البزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق جنة عدن بيضاء * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس أحدكم فى الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب * وأخرج ابن أبى شيبة وهناد بن السرى فى الزهد وابن ماجه عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لشبر فى الجنة خير من الدنيا وما فيها * وأخرج الترمذى وابن أبى الدنيا عن سعد بن أبى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم لو ان ما يقل ظفر مما فى الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم * وأخرج البخارى عن أنس قال أصيب حارثة يوم بدر فجاءت أمه فقالت يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة منى فان يكن فى الجنة صبرت وان يكن غير ذلك ترى ما أصنع فقال انها ليست بجنة واحدة انها جنان كثيرة وانه فى الفردوس الاعلى * وأخرج الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية * وأخرج الحاكم عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله الجنة جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال والذى أنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزدادون فى الدنيا قباحة وهرما * قوله تعالى (تجرى من تحتها الانهار) * أخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله تجرى من تحتها أى يعنى المساكن تجرى أسفلها انهارها * وأخرج ابن أبى حاتم وابن حبان والطبرانى والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهار الجنة تفجر من تحت جبال مسك * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم وأبو الشيخ بن حبان فى التفسير والبيهقى فى البعث وصححه عن ابن مسعود قال ان انهار الجنة تفجر من جبل مسك * وأخرج أحمد ومسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة عن ابن عباس قال ان فى الجنة نهرا يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار نابتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فيجيئون فيتصفحون تلك الجوارى فاذا أعجب رجلا منهم جارية مس معصمها فتبعته وتنبت مكانها أخرى * وأخرج أحمد وعبد بن حميد فى مسنده والنسائى وأبو يعلى والبيهقى فى

اسرائيل لا تعبدون الا الله) لا توحدون الا الله ولا تشركون به شيأ (وبالوالدين احسانا) برا بهما (وذى القربى) وصلة الرحم للقرابة (واليتامى) والاحسان الى اليتامى (والمساكين) والاحسان الى المساكين (وقولوا للناس حسنا) فى شأن محمد صلى الله عليه وسلم حقا ويقال حسنا صدقا (وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) واعطوا زكاة أموالكم (ثم توليتم) أعرضتم عن الميثاق (الا قليلا منكم) من آبائكم ويقال الا قليلا منكم عبد الله بن سلام وأصحابه (وأنتم معرضون) مكذبون تاركون له (واذ أخذنا ميثاقكم) فى الكتاب (لا تسفكون دماءكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم) أى بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعنى بنى قريظة والنضير (ثم أقررتم) قبلتم (وأنتم تشهدون) تعلمون ذلك (ثم أنتم هؤلاء) يا هؤلاء (تقتلون أنفسكم) بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) من منازلهم (تظاهرون

الدلائل والضياء المقدسي في صفة الجنة وصححه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا الحسنة فجاءت امرأة فقالت يارسول الله رأيت في المنام كأني أخرجت فادخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة فاذا أنا بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر رجلا وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر وأتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة فأكلوا من بسره ما شاؤا فما يقلبونها لوجه الا أكلوا من فاكهة ما شاؤا فجاء البشير فقال يارسول الله كان كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد اثني عشر رجلا فقال علي بالمرأة فجاءت فقال قصي رؤياك على هذا فقال الرجل هو كما قالت أصيب فلان وفلان * وأخرج البيهقي في البعث عن أبي هريرة قال ان في الجنة نهرا طول الجنة حافتاه العذارى قيام متقابلات يغنين بأحسن أصوات يسمعها الخلائق حتى ما يرون أن في الجنة لذة مثلها قلنا يا أبا هريرة وما ذاك الغناء قال ان شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب * وأخرج أحمد بن حنبل في الزهد والدارقطني في المدبج عن المعتمر بن سليمان قال ان في الجنة نهرا ينبت الجواري الابكار * وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أنس مرفوعا في الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة من مرجان لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن * وأخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة وهناد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن مسروق قال أنهار الجنة تجري في غير أخدود ونخل الجنة نضيد من أصلها الى فرعها وثمرها أمثال القلال كلما نزعت ثمرة عادت مكانها أخرى والعنقود اثنا عشر ذراعا * وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم والضياء المقدسي كلاهما في صفة الجنة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون أن أنهار الجنة أخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه الارض حافتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر قلت يارسول الله ما الاذفر قال الذي لا خلط معه * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن مردويه والضياء عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أنهار الجنة تشخب من جنة عدن في جوبة ثم تصدع بعد أنهارا * قوله تعالى (كلما رزقوا منها) الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قال أتوا بالثمرة في الجنة فينظروا اليها فقالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا وأتوا به متشابها اللون والمرأى وليس يشبه الطعم * وأخرج عبد بن حميد عن علي بن زيد كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني به ما رزقوا به من فاكهة الدنيا قبل الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد وابن جرير عن قتادة في قوله هذا الذي رزقنا من قبل أي في الدنيا وأتوا به متشابها قال يشبه ثمار الدنيا غير أن ثمر الجنة أطيب * وأخرج مسدد وهناد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال ليس في الدنيا مما في الجنة شيء الا الاسماء * وأخرج الديلمي عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في طعام العرس مثقال من ريح الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله هذا الذي رزقنا من قبل قال يقولون ما أشبهه به يقول من كل صنف مثل * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله هذا الذي رزقنا من قبل قال قولهم من قبل معناه مثل الذي كان بالامس * وأخرج ابن جرير عن يحيى بن كثير قال يؤتى أحدهم بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيقول هذا الذي أتينا به من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وأتوا به متشابها قال متشابها في اللون مختلفا في الطعم مثل الخيار من القثاء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وأتوا به متشابها قال خيارا كله لا رذل فيه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله وأتوا به متشابها قال خيارا كله يشبه بعضه بعضا لا رذل فيه ألم تر الى ثمار الدنيا كيف ترذلون بعضه * وأخرج البزار والطبراني عن ثوبان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها الا أعيد في مكانها مثلاها * وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق رجاء بن حيوة عن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان قال بينا أسير في أرض الجزيرة اذ مررت برهبان وقسيسين وأساقفة فسلمت فردوا السلام فقالت أين

كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها

عليهم) تعاونون بعضكم بعضا (بالاثم) بالظلم (والعدوان) الاعتداء (وان يأتوكم أسارى) يعني أسارى أهل دينكم (تفادوهم) من العدو (وهو محرم عليكم اخراجهم) أي اخراجهم وقتلهم محرم عليكم (أفتؤمنون ببعض الكتاب) ببعض ما في الكتاب تفادون أسراءكم من عدوكم (وتكفرون ببعض) وتتركون أسراء أصحابكم ولا تفادونهم ويقال أفتؤمنون ببعض الكتاب بما تهوى أنفسكم وتكفرون ببعض بما لا تهوى أنفسكم (فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا) الاعذاب في الدنيا بالقتل والسبي (ويوم القيامة يردون) يرجعون (الى أشد العذاب) أسفل العذاب (وما الله بغافل) بتارك عقوبة (عما تعملون) من المعاصي ويقال ما تكتمون (أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان

تريدون فقالوا نريد راهبا فى هذا الدير نأتيه فى كل عام فيخبرنا بما يكون فى ذلك العام لمثله من قابل فقلت لآتين هذا الراهب فلأنظرن ما عنده وكنت معنيا بالكتب فأتيته وهو على باب ديره فسلمت فرد السلام ثم قال ممن أنت فقلت من المسلمين قال أمن أمة محمد فقلت نعم فقال من علمائهم أنت أم من جهالهم قلت ما أنا من علمائهم ولا أنا من جهالهم قال فانكم تزعمون انكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها وتشربون من شرابها ولا تبولون ولا تتغوطون قلت نحن نقول ذلك وهو كذلك قال فان له مثلا فى الدنيا فاخبرنى ما هو قلت مثله كمثل الجنين فى بطن أمه انه يأتيه رزق الله فى بطنها ولا يبول ولا يتغوط قال فتربد وجهه ثم قال لى أما أخبرتنى انك لست من علمائهم قلت ما كذبتك قال فانكم تزعمون انكم تدخلون الجنة فتأكلون من طعامها وتشربون من شرابها ولا ينقص ذلك منها شيأ قلت نحن نقول ذلك وهو كذلك قال فان له مثلا فى الدنيا فاخبرنى ما هو قلت مثله فى الدنيا كمثل الحكمة لو تعلم منها الخلق أجمعون لم ينقص ذلك منها شيأ فتربد وجهه ثم قال أما أخبرتنى انك لست من علمائهم قلت ما كذبتك ما أنا من علمائهم ولا من جهالهم * قوله تعالى (ولهم فيها أزواج مطهرة) * أخرج الحاكم وابن مردويه وصححه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال من القذر والاذى * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود فى قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال لا يحضن ولا يحدثن ولا يتنخمن * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وهناد فى الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال من الحيض والغائط والبول والمخاط والنخامة والبزاق والمنى والولد * وأخرج وكيع وهناد عن عطاء فى قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال لا يحضن ولا يمنين ولا يلدن ولا يتغوطن ولا يبلن ولا يبزقن * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله ولهم فيها أزواج مطهرة قال طهرهن الله من كل بول وغائط وقذر ومأثم * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والترمذى وصححه والبيهقى فى البعث عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر والزمرة الثانية أحسن كوكب درى فى السماء لكل امرئ منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقهن من وراء الحلل * وأخرج أحمد والترمذى عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعاء * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والبيهقى فى البعث عن أبى هريرة انهم تذاكروا الرجال أكثر فى الجنة أم النساء فقال ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى الجنة أحد الا له زوجتان انه ليرى مخ ساقهما من وراء سبعين حلة ما فيها عزب * وأخرج الترمذى وصححه والبزار عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يزوج العبد فى الجنة سبعين زوجة فقيل يا رسول الله أيطيقها قال يعطى قوة مائة * وأخرج ابن السكن فى المعرفة وابن عساكر فى تاريخه عن حاطب بن أبى بلتعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يزوج المؤمن فى الجنة ثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الآخرة وثنتين من نساء الدنيا * وأخرج ابن ماجه وابن عدى فى الكامل والبيهقى فى البعث عن أبى امامة الباهلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يدخله الله الجنة الا زوجه ثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل الجنة ما منهن واحدة الا ولها قبل شهى وله ذكر لا ينثنى * وأخرج أحمد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له لثلثمائة خادم ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلثمائة صحفة من ذهب فى كل صحفة لون ليس فى الاخرى وانه ليلذ أوله كما يلذ آخره وانه ليقول يا رب لو

(فلا يخفف) لا يهون ويقال لا يرفع (عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة (وقفينا) أتبعنا وأردفنا (من بعده بالرسل وآتينا) أعطينا (عيسى ابن مريم البينات) الامر والنهى والعجائب والعلامات (وأيدناه) قويناه وأعناه (بروح القدس) بجبرائيل الطاهر (أفكلما جاءكم) يا معشر اليهود (رسول بما لا تهوى أنفسكم) بما لا يوافق قلوبكم ودينكم (استكبرتم) تعظمتم عن الايمان به (ففريقا كذبتم) يقول كذبتم فريقا محمدا صلى الله عليه وسلم وعيسى (وفريقا تقتلون) وفريقا قتلتم يحيى وزكريا (وقالوا) يعنى اليهود (قلوبنا غلف) من قولك يا محمد أى قلوبنا أوعية لكل علم وهى لا تعى علمك وكلامك (بل) رد عليهم (لعنهم الله) طبع الله على قلوبهم (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فقليلا ما يؤمنون) ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ويقال ما يؤمنون بقليل ولا بكثير (ولما جاءهم كتاب

أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل من الارض * وأخرج البيهقي في البعث عن أبي عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوّج كل رجل من أهل الجنة بأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف أيم ومائة حوراء فيجتمعن في كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له * وأخرج أحمد والبخاري عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على رأسها يعني الخمار خير من الدنيا وما فيها * وأخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس لو ان امرأة من نساء أهل الجنة بصقت في سبعة أبحر كانت تلك الابحر أحلى من العسل * وأخرج أحمد في الزهد عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة الى الارض لملأت الارض ريح مسك * وأخرج ابن أبي شيبة وهناد بن السري عن كعب قال لو ان امرأة من نساء أهل الجنة بدا معصمها الذهب بضوء الشمس * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال لو ان امرأة من أهل الجنة أطلعت كفها لأضاء ما بين السماء والارض * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وهناد ابن السري في الزهد والنسائي وعبد بن حميد في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم قال جاء رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم تزعم ان أهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل منكم في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة والجنة طاهرة ليس فيها قذر ولا أذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض مثل ريح مسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه * وأخرج أبو يعلى والطبراني وابن عدي في الكامل والبيهقي في البعث عن أبي امامة ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تتناكح أهل الجنة فقال دحاما دحاما لامني ولا منية * وأخرج البزار والطبراني والخطيب البغدادي في تاريخه عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله هل نصل الى نسائنا في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء * وأخرج أبو يعلى والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله أنفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم تتناكح أهل الجنة فقال نعم بفرج لا يمل وذكر لا ينثني وشهوة لا تنقطع دحاما دحاما * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا والبزار عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تمس أهل الجنة أزواجهم قال نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع * وأخرج الحرث بن أبي اسامة وابن أبي حاتم عن سليم بن عامر والهيثم الطائي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البضع في الجنة قال نعم بقبل شهي وذكر لا يمل وان الرجل ليتكئ فيها المتكأ مقدار أربعين سنة لا يتحول عنه ولا يمله يأتيه فيه ما اشتهته نفسه ولذت عينه * وأخرج البيهقي في البعث وابن عساكر في تاريخه عن خارجة العذري قال سمعت رجلا بتبوك قال يا رسول الله أيباضع أهل الجنة قال يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد أفضل من سبعين منكم * وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم الى أقدامهم مسك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والاصبهاني في الترغيب عن أبي الدرداء قال ليس في الجنة مني ولا منية انما يدحمونهن دحما * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال أهل الجنة ينكحون النساء ولا يلدن ليس فيها مني ولا منية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء الخراساني مثله * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وهناد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابراهيم النخعي قال في الجنة جماع ما شئت ولا ولد قال فيلتفت فينظر النظرة فتنشأ له الشهوة ثم ينظر النظرة فتنشأ له شهوة أخرى * وأخرج الضياء المقدسي في صفة الجنة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل أنطأ في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده دحاما دحاما

من عند الله مصدق) موافق (لما معهم) من الكتاب بالتوحيد وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع كفروا به (وكانوا من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (يستفتحون) يستنصرون بمحمد والقرآن (على الذين كفروا) من عدوّهم أسد وغطفان ومزينة وجهينة (فلما جاءهم ما عرفوا) صفته ونعته في كتابهم (كفروا به) جحدوا به (فلعنة الله) سخطة الله وعذابه (على الكافرين) على اليهود (بئسما اشتروا به أنفسهم) باعوا به أنفسهم (أن يكفروا) بأن كفروا (بما أنزل الله) من الكتاب والرسول (بغيا) حسدا (أن ينزل الله من فضله) بأن نزل الله جبريل بفضله الكتاب والنبوة (على من يشاء من عباده) يعني محمدا (فباؤا بغضب على غضب) فاستوجبوا لعنة على اثر لعنة (وللكافرين عذاب مهين) يهانون به ويقال شديد (واذا قيل لهم) يعني اليهود (آمنوا بما أنزل الله) يعني القرآن (قالوا نؤمن بما أنزل علينا) يعني التوراة (ويكفرون بما وراءه)

فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا * وأخرج البزار والطبراني في الصغير وأبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا أبكارا * وأخرج عبد بن حميد وأحمد بن حنبل في رواية الزهد وابن المنذر عن عبد الله بن عمر وقال ان المؤمن كلما أراد زوجته وجدها بكرا * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال طول الرجل من أهل الجنة تسعون ميلا وطول المرأة ثلاثون ميلا ومقعدها جريب وان شهوته لتجري في جسدها سبعين عاما تجد اللذة * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي داود في البعث عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا * قوله تعالى (وهم فيها خالدون) * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس عن قوله وهم فيها خالدون اي خالدون أبدا يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على أهله لا انقطاع له * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير في قوله وهم فيها خالدون يعني لا يموتون * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل وهم فيها خالدون قال ماكثون لا يخرجون منها أبدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالد اما هلكنا * وهل بالموت يا للناس عار

* وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت كل خالد فيما هو فيه * وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار خلود ولا موت * وأخرج عبد بن حميد وابن ماجه والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت في هيئة كبش أملح فيوقف على الصراط فيقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين مخافة ان يخرجوا مما هم فيه فيقال تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا مما هم فيه فيقال أتعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط فيقال للفريقين خلود فيما تجدون لا موت فيها أبدا * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فلما قدم عليهم قال يا أيها الناس اني رسول رسول الله اليكم ان المرد الى الله الى جنة أو نار خلود بلا موت واقامة بلا ظعن في أجساد لا تموت * وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قيل لاهل النار انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الابد * قوله تعالى (ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين قوله كمثل الذي استوقد نارا وقوله أو كصيب من السماء قال المنافقون الله أعلى وأجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا الى قوله أولئك هم الخاسرون * وأخرج عبد الغني الثقفي في تفسيره والواحدي عن ابن عباس قال ان الله ذكر آلهة المشركين فقال وان يسلبهم الذباب شيأ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت فقالوا أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد أي شئ كان يصنع بهذا فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الآية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون ما بال العنكبوت والذباب يذكران فانزل الله ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال لما أنزلت يا أيها الناس ضرب مثل قال المشركون ما هذا من الامثال فيضرب أو ما يشبه هذا الامثال فانزل الله ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها لم يرد البعوضة انما أراد المثل * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال البعوضة أضعف ما خلق الله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والديلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم فيها خالدون ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك هم الخاسرون

يعني سوى التوراة (وهو الحق) يعني القرآن (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما معهم) من الكتاب قالوا يا محمد آباؤنا كانوا مؤمنين قال الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون) قتلتم (أنبياء الله من قبل) من قبل هذا (ان كنتم مؤمنين) ان كنتم مصدقين في مقالتكم (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (ثم اتخذتم العجل) عبدتم العجل (من بعده) من بعد انطلاقه الى الجبل (وأنتم ظالمون) كافرون (واذ أخذنا ميثاقكم) اقراركم (ورفعنا) قلعنا ورفعنا وحبسنا (فوقكم) فوق رؤسكم (الطور) الجبل (خذوا ما آتيناكم)

يا أيها الناس لا تغتروا بالله فان الله لو كان مغفلا شيأ لاغفل البعوضة والذرة والخردلة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق أى ان هذا المثل الحق من ربهم وأنه كلام الله ومن عنده * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق قال يؤمن به المؤمنون ويعلمون انه الحق من ربهم ويهديهم الله به ويعرفه الفاسقون فيكفرون به * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله يضل به كثيرا يعني المنافقين ويهدي به كثيرا يعني المؤمنين وما يضل به الا الفاسقين قال هم المنافقون وفي قوله الذين ينقضون عهد الله فاقروا به ثم كفروا فنقضوه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وما يضل به الا الفاسقين يقول يعرفه الكافرون فيكفرون به * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وما يضل به الا الفاسقين قال فسقوا فاضلهم الله بفسقهم * وأخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعد ابن أبي وقاص قال الحرورية هم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال اياكم ونقض هذا الميثاق وكان يسميهم الفاسقين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال اياكم ونقض هذا الميثاق فان الله قد كره نقضه وأوعد فيه وقدم فيه في آى من القرآن تقدمة ونصيحة وموعظة وحجة ما نعلم الله أوعد في ذنب ما أوعد في نقض هذا الميثاق فمن أعطى عهد الله وميثاقه من ثمرة قلبه فليوف به * وأخرج أحمد والبزار وابن حبان والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان عن أنس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له * وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت وأبي امامة مثله * وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر مثله * وأخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن العهد من الايمان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل قال الرحم والقرابة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويفسدون في الارض قال يعملون فيها بالمعصية * وأخرج ابن المنذر عن مقاتل في قوله أولئك هم الخاسرون يقول هم أهل النار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كل شئ نسبه الله الى غير أهل الاسلام من اسم مثل خاسر ومسرف وظالم ومجرم وفاسق فانما يعني به الكفر وما نسبه الى أهل الاسلام فانما يعني به الذنب * قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم قال لم تكونوا شيأ فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وكنتم أمواتا قال أمواتا في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيأ حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق ثم يحييكم حياة الحق حين يبعثكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم فاحياهم الله فاخرجهم ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها ثم أحياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان * وأخرج وكيع وابن جرير عن أبي صالح في الآية قال يميتكم ثم يحييكم في القبر ثم يميتكم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الآية قال لم تكونوا شيأ حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق ثم يحييكم وقوله ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين مثلها * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في الآية يقول لم يكونوا شيأ ثم أماتهم ثم أحياهم ثم يوم القيامة يرجعون اليه بعد الحياة * قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال سخر لكم ما في الارض جميعا كرامة من الله ونعمة لابن آدم متاعا وبلغة ومنفعة الى أجل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال سخر لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات يقول خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع أرضين بعضهن تحت بعض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن أبي مالك

كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات

اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (بقوة) بجد ومواظبة النفس (واسمعوا) اطيعوا ما تؤمرون (قالوا سمعنا وعصينا) كانهم يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك (وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) ادخل في قلوبهم حب عبادة العجل بكفرهم عقوبة لكفرهم (قل) يا محمد ان كان حب عبادة العجل يعدل حب خالقكم (بئسما يأمركم به ايمانكم) يعني عبادة العجل (ان كنتم مؤمنين) مصدقين في مقالتكم بان آباءنا كانوا مؤمنين (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) من دون المؤمنين محمد وأصحابه (فتمنوا الموت) فاسألوا الموت (ان كنتم صادقين) في مقالتكم (ولن يتمنوه) لن يسألوا الموت (أبدا بما قدمت أيديهم) بما عملت

وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوّاهن سبع سموات قال ان الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيأ قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضا فتقها واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الاحد والاثنين فخلق الارض على حوت وهو الذي ذكره في قوله ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله وجعل لها رواسي أن تميد بكم وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء وذلك قوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض الى قوله وبارك فيها يقول أنبت شجرها وقدر فيها أقواتها يقول لاهلها في أربعة أيام سواء للسائلين يقول من سال فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمى يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ثم استوى الى السماء يعني خلق سبع سموات قال أجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي العالية في قوله ثم استوى الى السماء قال ارتفع وفي قوله فسوّاهن قال سوى خلقهن * وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن عمرو قال لما أراد الله أن يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا أرض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت أمواجه وأثار ركامه فأخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فأمر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال * وأخرج أحمد والبخاري في التاريخ ومسلم والنسائي وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن أبي عاصم في السنة وأبو يعلى وابن خزيمة في التوحيد وابن أبي حاتم وأبو أحمد والحاكم في الكنى والطبراني في الكبير وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه واللالكائي في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات عن العباس بن عبد المطلب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين وركهن وأظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والارض والله سبحانه وتعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شئ * وأخرج اسحق بن راهويه في مسنده والبزار وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجد الله ثمة يعني علمه * وأخرج الترمذي وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فقال أتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله أعلم فقال هذه الغيابة هذه روايا الارض يسوقها الله الى بلد لا يعبدونه

أيديهم في اليهودية (والله عليم بالظالمين) باليهود (ولتجدنهم) يا محمد يعني اليهود (أحرص الناس على حياة) على بقاء في الدنيا (ومن الذين أشركوا) وأحرص من الذين أشركوا مشركي العرب (يود أحدهم) يتمنى أحدهم (لو يعمر ألف سنة) أن يعيش ألف نيروز ومهرجان (وما هو بمزحزحه) بمباعده (من العذاب أن يعمر) أن عاش ألف سنة (والله بصير بما يعملون) من المعاصي والاعتداء وما يكتمون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ثم نزل في قولهم وهو قول عبد الله بن صوريا ان جبريل عدونا (قل) يا محمد (من كان عدوا لجبريل فانه) عدو الله (نزله على قلبك) نزل الله جبريل عليك بالقرآن (باذن الله) بامر الله (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) من الكتاب (وهدى) من الضلالة (وبشرى) بشارة (للمؤمنين) بالجنة (من كان عدوا لله وملائكته) وللملائكته (ورسله) ولرسله (وجبريل) ولجبريل (وميكال) ولميكال (فان الله عدو للكافرين) لليهود وأيضا

ولا يشكرونه هل تدرون مافوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك سماء هل تدرون مافوق ذلك
قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون مافوق ذلك قالوا الله ورسوله
أعلم قال فان فوق ذلك سماء هل تدرون مافوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك سماء أخرى
هل تدرون كم مابينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات بين
كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون مافوق ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال فان فوق ذلك العرش
فهل تدرون كم بينهما قالوا الله ورسوله أعلم قال فان بين ذلك كما بين السماءين ثم قال هل تدرون ماهذه هذه أرض
هل تدرون ماتحتها قالوا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين
بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام * وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وابن المنذر والطبراني
وأبو الشيخ وابن مردويه واللالكائي والبيهقي عن ابن مسعود قال بين السماء والارض خمسمائة عام
ومابين كل سماءين خمسمائة عام ومصير كل سماء يعني غلظ ذلك مسيرة خمسمائة عام ومابين السماء الى
الكرسي مسيرة خمسمائة عام ومابين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش
وهو يعلم ما أنتم عليه * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه نظر الى السماء فقال تبارك الله
ما أشد بياضها والثانية أشد بياضا منها ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات وخلق فوق السابعة الماء وجعل فوق
الماء العرش وجعل فوق السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله ماهذه السماء قال هذه موج مكفوف عنكم * وأخرج
اسحق بن راهويه في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال
السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة
ذهب والسابعة ياقوتة حمراء ومافوق ذلك صحارى من نور ولا يعلم مافوق ذلك الا الله وملك موكل بالحجب يقال له
ميطاطروش * وأخرج أبو الشيخ عن سلمان الفارسي قال السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعاء
والثانية من فضة بيضاء واسمها أزقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا
والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ريقا والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دقناء والسابعة من نور واسمها عريبا
* وأخرج أبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال اسم السماء الدنيا رقيع واسم السابعة الضراح * وأخرج عثمان
ابن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية وابن المنذر عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش
وسيد الارضين الارض التي أنتم عليها * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال كتب ابن عباس الى أبي الجلد يسأله
عن السماء من أي شيء هي فكتب اليه ان السماء من موج مكفوف * وأخرج ابن أبي حاتم عن حبة العوفي
قال سمعت عليا ذات يوم يحلف والذي خلق السماء من دخان وماء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب
قال السماء أشد بياضا من اللبن * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال تحت الارضين صخرة
بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السماء * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن
عباس قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو
فوق ذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله فسواهن سبع سموات قال بعضهن فوق بعض بين كل
سماءين مسيرة خمسمائة عام * قوله تعالى (وهو بكل شيء عليم) * أخرج ابن الضريس عن ابن مسعود
قال ان أعدل آية في القرآن آخرها اسم من أسماء الله تعالى * قوله تعالى (واذ قال ربك للملائكة) الآية
* أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال ما كان في القرآن اذ فقد كان * وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله اني
جاعل قال فاعل * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق * وأخرج وكيع
وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس قال ان الله أخرج آدم من الجنة قبل ان يخلقه
ثم قرأ اني جاعل في الارض خليفة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال لقد أخرج الله آدم من الجنة قبل
ان يدخلها قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد كان فيها قبل ان

وهو بكل شيء عليم
واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض
خليفة قالوا أتجعل
فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني أعلم مالا
تعلمون

رسله وجبريل وميكائيل
وسائر المؤمنين أعداء
لهم (ولقد أنزلنا اليك
آيات) جبريل يا آيات
(بينات) مبينات واضحات
بالامر والنهي (وما
يكفر بها) يجحد
بالآيات (الا الفاسقون)
الكافرون اليهود (أو
كلما عاهدوا عهدا)
يعني الرؤساء من اليهود
مع محمد (نبذه) طرحه
ونقضه (فريق منهم بل
أكثرهم) كلهم
(لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله
مصدق) موافق بالصفة
والنعت (لما معهم) من
الكتاب (نبذ) طرح
(فريق من الذين أوتوا
الكتاب) أعطوا الكتاب
(كتاب الله) يعني
التوراة (وراء ظهورهم)
خلف ظهورهم لم يؤمنوا
بما فيه من صفة محمد
صلى الله عليه وسلم
ونعته ولم يبينوا
(كأنهم) جهلاء
(لا يعلمون) تركت
اليهود كتب الانبياء

يخلق بأالف عام الجن بنوا الجان فغسدوا فى الارض وسفكوا الدماء فلما أفسدوا فى الارض بعث عليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوهم بجزائر البحور فلما قال الله انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعل أولئك الجان فقال الله انى أعلم مالا تعلمون * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان ابليس من حى من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث فكان خازنا من خزان الجنة وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحى وخلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا التهبت فاول من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتلوا بعضهم بعضا فبعث الله اليهم ابليس فى جند من الملائكة فقتلهم حتى ألحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اغتر بنفسه وقال قد صنعت شيأ لم يصنعه أحد فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة فقال الله للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فقالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما أفسدت الجن قال انى أعلم مالا تعلمون يقول انى قد اطلعت من قلب ابليس على مالم تطلعوا عليه من كبره واغتراره ثم أمر بتربة آدم فرفعت فخلق الله آدم عليه السلام من طين لازب واللازب اللزج الطيب من حمأ مسنون منتن وانما كان حمأ مسنونا بعد التراب فخلق منه آدم بيده فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه يضربه برجله فيصلصل فيصوت ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول لست شيأ ولشىء ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت على لاعصينك فلما نفخ الله فيه من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجرى شىء منها فى جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه مارأى من جسده فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله خلق الانسان من عجل فلما تمت النفخة فى جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام من الله فقال الله له يرحمك الله يا آدم ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين فى السموات اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر لما حدث فى نفسه من الكبر فقال لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا فابلسه الله وآيسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيما * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن أبى العالية قال ان الله خلق الملائكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم فى الارض فتقاتلهم فكانت الدماء وكان الفساد فى الارض فمن ثم قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما خلق الله النار ذعرت منها الملائكة ذعرا شديدا وقالوا ربنا لما خلقت هذه قال لمن عصانى من خلقى ولم يكن لله خلق يومئذ الا الملائكة قالوا يارب ويأتى علينا دهر نعصيك فيه قال لا انى أريد أن أخلق فى الارض خلقا واجعل فيها خليفة يسفكون الدماء ويفسدون فى الارض قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها افاجعلنا نحن فيها فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالا تعلمون * وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزائن الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع فى صدره كبر وقال ما أعطانى الله هذا الا لمزية لى فاطلع الله على ذلك منه فقال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال انى أعلم مالا تعلمون * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله واذ قال ربك للملائكة الآية قال ان الله قال للملائكة انى خالق بشرا وانهم متحاسدون فيقتل بعضهم بعضا ويفسدون فى الارض فلذلك قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها قال وكان ابليس أميرا على ملائكة سماء الدنيا فاستكبر وهم بالمعصية وطغى فعلم الله ذلك منه فذلك قوله انى أعلم مالا تعلمون وان فى نفس ابليس بغيا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال قد علمت الملائكة وعلم الله انه لا شىء أكره عند الله من سفك الدماء والفساد فى الارض * وأخرج ابن المنذر وابن بطة فى أماليه عن ابن عباس قال اياكم والرأى فان الله تعالى رد الرأى على الملائكة وذلك ان الله تعالى قال انى جاعل فى الارض خليفة

كلها (واتبعوا ما تتلو الشياطين) عطفوا بما كتبت الشياطين (على ملك سليمان) فى ذهاب ملك سليمان أربعين يوما من السحر والنيرنجات (وما كفر سليمان) ما كتب سليمان السحر والنيرنجات (ولكن الشياطين كفروا) كتبوا (يعلمون الناس) يعنى الشياطين ويقال اليهود (السحر وما أنزل على الملكين) ولم ينزله على الملكين السحر والنيرنجات ويقال يعلمون ما ألهم الملكان أيضا (ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد) ما يصفان يعنى الملكين لاحد (حتى يقولا) أولا (انما نحن فتنة) ابتلينا بهذه الدعوة ندعو بها لكن لانشد العذاب على أنفسنا (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا تعمل به (فيتعلمون منهما) بغير تعليمهما (ما يفرقون به بين المرء وزوجه) ما يأخذ به الرجل على المرأة (وما هم بضارين به) بالسحر والفرقة (من أحد) لاحد (الا باذن الله) الا بارادة الله وعلمه (ويتعلمون) يعنى الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من بعض (ما يضرهم) فى الآخرة (ولا ينفعهم)

قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها قال اني أعلم مالا تعلمون * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من لبى الملائكة قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء قال فزادوه فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا اليك لبيك لبيك نستغفرك ونتوب اليك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن ابن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دحيت الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي أول من طاف به وهي الارض التي قال الله اني جاعل في الارض خليفة وكان النبي اذا هلك قومه ونجا هو والصالحون أتاها هو ومن معه فيعبدون الله بها حتى يموتون فيها وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم وبين الركن والمقام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال التسبيح التسبيح والتقديس الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة واحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي ذران النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الكلام الى الله ما اصطفاه الله للملائكة سبحان ربي وبحمده وفي لفظ سبحان الله وبحمده * وأخرج ابن جرير وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبيران عمر بن الخطاب سال النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الملائكة فلم يرد عليه شيأ فأتاه جبريل فقال ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت * واخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ونقدس لك قال نصلي لك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال التقديس التطهير * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ونقدس لك قال نعظمك ونكبرك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي صالح في قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال نعظمك ونمجدك * وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير في قوله اني اعلم مالا تعلمون قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اني أعلم مالا تعلمون قال كان في علم الله انه سيكون من تلك الخليقة أنبياء ورسل وقوم صالحون وساكنو الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في الامل عن الحسن قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة ان الارض لم تسعهم قال اني جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأ لهم العيش قال اني جاعل أملا * وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما أهبطه الله الى الارض قالت الملائكة أي رب أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم مالا تعلمون قالوا ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله للملائكة هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض فننظر كيف يعملان فقالوا ربنا هاروت وماروت قال فاهبطا الى الارض فمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الاشراك قالا والله لا نشرك بالله أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي قالا لا والله لا نقتله أبدا فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المرأة والله ما تركتما شيأ ابيتماه على الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا * وأخرج ابن سعد في طبقاته وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والحكيم في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال خلقت الكعبة قبل الارض بالفي سنة قالوا كيف خلقت قبل وهي من الارض قال كانت حشفة على الماء عليها ملكان يسبحان الليل والنهار ألفي سنة فلما أراد الله أن يخلق الارض

في الدنيا ولا في الآخرة (ولقد علموا) يعني الملكين و يقال اليهود في كتابهم و يقال الشياطين (لمن اشتراه) لمن اختار السحر والنيرنجات (ماله في الآخرة) في الجنة (من خلاق) نصيب (ولبئسما شروا به أنفسهم) ما اختاروا به السحر أنفسهم يعني اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون و يقال وقد كانوا يعلمون في كتابهم (ولو أنهم) يعني اليهود (امنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والسحر (لمثوبة من عند الله) لكان ثوابهم عند الله (خير) من السحر واليهودية (لو كانوا يعلمون) يصدقون بثواب الله ولكن لا يعلمون ولا يصدقون و يقال قد كانوا يعلمون في كتابهم ثم ذكر نهيه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تقولوا) لمحمد (راعنا) سمعك يا نبي الله (وقولوا انظرنا) أي انظر الينا واسمع منا يا نبي الله وكان بلغتهم راعنا اسمع لا سمعت فمن ذلك نهى الله المؤمنين عن لغة اليهود (واسمعوا) ما تؤمرون

دحاها منها فجعلها فى وسط الارض فلما أراد الله أن يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش يأتى بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ قالت الارض أسألك بالذى أرسلك أن لا تأخذ منى اليوم شيأ يكون منه للنار نصيب غدا فتركها فلما رجع الى ربه قال ما منعك أن تأتى بما أمرتك قال سألتنى بك فعظمت أن أرد شيأ سألنى بك فارسل ملكا آخر فقال مثل ذلك حتى أرسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال ان الذى أرسلنى أحق بالطاعة منك فأخذ من وجه الارض كلها من طيبها وخبيثها حتى كانت قبضة عند موضع الكعبة فجاء به الى ربه فصب عليه من ماء الجنة فجاء حمأ مسنونا فخلق منه آدم بيده ثم مسح على ظهره فقال تبارك الله أحسن الخالقين فتركه أربعين ليلة لا ينفخ فيه الروح ثم نفخ فيه الروح فجرى فيه الروح من رأسه الى صدره فاراد أن يثب فتلا أبو هريرة خلق الانسان من عجل فلما جرى فيه الروح قعد جالسا فعطس فقال الله قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال رحمك ربك ثم قال انطلق الى هؤلاء الملائكة فسلم عليهم فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك يا آدم أى مكان أحب اليك أن أريك ذريتك فيه فقال بيمين ربى وكلتا يدى ربى يمين فبسط يمينه فأراه فيها ذريته كلهم وما هو خالق الى يوم القيامة الصحيح على هيئته والمبتلى على هيئته والانبياء كلهم على هيئتهم فقال أى رب ألا عافيتهم كلهم فقال انى أحببت أن أشكر فرأى فيها رجلا ساطعا نوره فقال أى رب من هذا فقال هذا ابنك داود فقال كم عمره قال ستون سنة قال كم عمرى قال ألف سنة قال انقص من عمرى أربعين سنة فزدها فى عمره ثم رأى آخر ساطعا نوره ليس مع أحد من الانبياء مثل ما معه فقال أى رب من هذا قال هذا ابنك محمد وهو أول من يدخل الجنة فقال آدم الحمد لله الذى جعل من ذريتى من يسبقنى الى الجنة ولا أحسده فلما مضى لآدم ألف سنة الا أربعين جاءته الملائكة تتوفاه عيانا قال ماتريدون قالوا أردنا أن نتوفاك قال بقى من أجلى أربعون قالوا أليس قد أعطيتها ابنك داود قال ما أعطيت أحدا شيأ قال أبو هريرة جحد آدم وجحدت ذريته ونسى ونسيت ذريته * وأخرج ابن جرير والبيهقى فى الاسماء والصفات وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا بعث الله جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض أعوذ بالله منك أن تنقص منى فرجع ولم يأخذ شيأ وقال يارب انها أعاذت بك فأعذتها فبعث الله ميكائيل كذلك فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره فاخذ من وجه الارض وخلط ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى صار طينا لازبا واللازب هو الذى يلزق بعضه ببعض ثم قال للملائكة انى خالق بشرا من طين فخلقه الله بيده لئلا يتكبر عليه ابليس فخلقه بشرا سويا فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فيقول لامر ما خلقت ويدخل من فيه ويخرج من دبره ويقول للملائكة لا تذهبوا منها فان ربكم صمد وهذا أجوف لئن سلطت عليه لاهلكنه فلما بلغ الحين الذى يريد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحى فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل فى رأسه عطس فقالت الملائكة الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله له رحمك ربك فلما دخلت الروح فى عنقه نظر الى ثمار الجنة فلما دخلت الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الى رجليه عجلا الى ثمار الجنة وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل * وأخرج ابن سعد فى طبقاته وابن جرير وابن أبى حاتم وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عباس قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من أديم الارض من عذبها وملحها فخلق منها آدم فكل شئ خلقه من عذبها فهو صائر الى السعادة وان كان ابن كافرين وكل شئ خلقه من ملحها فهو صائر الى الشقاوة وان كان ابن نبيين قال ومن ثم قال ابليس أأسجد لمن خلقت طينا ان هذه الطينة أنا جئت بها ومن ثم سمى آدم لانه أخذ من أديم الارض * وأخرج ابن جرير عن على قال ان آدم خلق من أديم الارض فيه الطيب والصالح والردىء فكل ذلك أنت راء فى ولده * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبى ذر سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم خلق من ثلاث تربات سوداء وبيضاء وحمراء * وأخرج ابن سعد فى الطبقات وعبد بن حميد وأبو بكر الشافعى

به وأطيعوا (ولا الكافرين) لليهود (عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (ما يود) ما يتمنى (الذين كفروا من أهل الكتاب) كعب ابن الاشرف وأصحابه (ولا المشركين) مشركى العرب أبو جهل وأصحابه (أن ينزل عليكم) أن ينزل الله جبريل على نبيكم (من خير) بخبر بالنبوة والاسلام والكتاب (من ربكم والله يختص برحمته) يختار لدينه والنبوة والاسلام والكتاب (من يشاء) من كان أهلا لذلك يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (والله ذو الفضل العظيم) ذو المن الكبير بالنبوة والاسلام على محمد ثم ذكر ما نسخ من القرآن وما لم ينسخ بمقالة قريش تأمرنا يا محمد بامر ثم تنهانا عنه فقال (ما ننسخ من آية) ما نغير من آية قد عمل بها فلا تعمل بها (أو ننسها) نتركها غير منسوخة للعمل بها (نأت بخير منها) أى نرسل جبريل بانفع من المنسوخ وأهون فى العمل بها (أو مثلها) فى الثواب والنفع والعمل (ألم تعلم) يا محمد (أن الله على كل شئ) من الناسخ والمنسوخ (قدير ألم تعلم) يا محمد (أن الله

في الغيلانيات وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال خلق الله آدم من أرض يقال لها دحناء * وأخرج الديلمي عن أبي هريرة مرفوعا الهوى والبلاء والشهوة معجونة بطينة آدم عليه السلام * وأخرج الطيالسي وابن سعد وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو يعلى وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما صوّر الله تعالى آدم في الجنة تركه ما شاء أن يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف علم أنه خلق لا يتمالك ولفظ أبي الشيخ قال خلق لا يتمالك ظفرت به * وأخرج ابن حبان عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما نفخ الله في آدم الروح فبلغ الروح رأسه عطس فقال الحمد لله رب العالمين فقال له تبارك وتعالى يرحمك الله * وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم عطس فالهمه الله ربه أن قال الحمد لله قال له ربه يرحمك الله فلذلك سبقت رحمته غضبه * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما فرغ الله من خلق آدم وجرى فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك * وأخرج ابن سعد وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من تراب ثم جعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوّره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار جعل ابليس يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أوّل شيء جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فلقاه الله حمد ربه فقال الرب يرحمك ربك ثم قال يا آدم اذهب الى اولئك النفر فقل لهم وانظر ماذا يقولون فجاء فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله فجاء الى ربه فقال ماذا قالوا لك وهو أعلم بما قالوا له قال يارب سلمت عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله قال يا آدم هذه تحيتك وتحية ذريتك قال يارب وما ذريتي قال اختر يدي قال أختار يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين فبسط الله كفه فاذا كل ما هو كائن من ذريته في كف الرحمن عز وجل * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا قال اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة فاسمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق تنقص حتى الآن * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والطبراني في الكبير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل أهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع * وأخرج مسلم وأبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط منها وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي نضرة قال لما خلق الله آدم ألقى جسده في السماء لا روح فيه فلما رأته الملائكة راعهم ما رأوه من خلقه فأتاه ابليس فلما رأى خلقه منتصبا راعه فدنا منه فنكته برجله فصل آدم فقال هذا أجوف لا شيء عنده * وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال خلق الله آدم في سماء الدنيا وانما أسجد له ملائكة سماء الدنيا ولم يسجد له ملائكة السموات * وأخرج أبو الشيخ بسند صحيح عن ابن زيد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما أراد ان يخلق آدم بعث ملكا والارض يومئذ وافرة فقال اقبض لي منها قبضة آتني بها أخلق منها خلقا قالت فاني أعوذ باسماء الله ان تقبض اليوم مني قبضة يخلق خلقا يكون لجهنم منه نصيب فعرج الملك ولم يقبض منها شيأ فقال له مالك قال عاذت باسمائك ان أقبض منها خلقا يكون لجهنم منه نصيب فلم أجد عليها مجازا فبعث ملكا آخر فلما أتاها قالت له مثل ما قالت للاوّل ثم بعث الثالث فقالت له مثل ما قالت لهما فعرج ولم يقبض منها شيأ فقال له الرب تعالى مثل ما قال للذين قبله ثم دعا ابليس واسمه يومئذ في الملائكة حباب فقال له اذهب فاقبض لي من الارض قبضة فذهب حتى أتاها فقالت له مثل ما قالت للذين من قبله من الملائكة فقبض منها قبضة ولم يسمع لحرجها فلما أتاه قال الله تعالى ما أعاذت باسمائي منك قال بلى قال فما كان في أسمائي ما يعيذها منك قال بلى ولكن أمرتني فاطعتك فقال الله لاخلقن منها خلقا يسوء وجهك فالقى الله تلك القبضة في نهر من أنهار الجنة

ملك السموات والارض) يعني خزائن السموات والارض يأمر عباده ما يشاء لانه عليم بصلاحهم (ومالكم) يا معشر اليهود (من دون الله) من عذاب الله (من ولي) من قريب ينفعكم ولا حافظ يحفظكم (ولا نصير) مانع عنكم (أم تريدون) أتريدون (أن تسألوا رسولكم) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (كما سئل موسى) كما سأل من موسى بنو اسرائيل (من قبل) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم (ومن يتبدل الكفر بالايمان) اختار الكفر على الايمان (فقد ضل سواء السبيل) ترك قصد طريق الهدى (ود) تمنى (كثير من أهل الكتاب) كعب بن الاشرف وأصحابه وفنحاص بن عاذوراء وأصحابه (لو يردونكم) أن يردوكم يا عمار ويا حذيفة ويا معاذ ابن جبل (من بعد ايمانكم) بمحمد والقرآن (كفارا) حتى ترجعوا كفارا الى دينهم (حسدا من عند أنفسهم) حسدا منهم (من بعد ما تبين لهم الحق) في كتابهم ان محمدا ودينه ونعته وصفته هو الحق (فاعفوا) فاتركوا

حتى صارت طينا فكان أول طين ثم تركها حتى صارت حمأ مسنونا منتن الريح ثم خلق منها آدم ثم تركه في الجنة أربعين سنة حتى صار صلصالا كالفخار يبس حتى كان كالفخار ثم نفخ فيه الروح بعد ذلك وأوحى الله الى ملائكته اذا نفخت فيه من الروح فقعوا له ساجدين وكان آدم مستلقيا في الجنة فجلس حين وجد مس الروح فعطس فقال الله له احمد ربك فقال يرحمك ربك فمن هنالك يقال سبقت رحمته غضبه وسجدت الملائكة الا هو قام فقال ما منعك ان لا تسجد اذ أمرتك استكبرت أم كنت من العالين فأخبر الله انه لا يستطيع ان يعلن على الله ماله يكيد على صاحبه فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها الى قوله ولا تجد أكثرهم شاكرين وقال الله ان ابليس قد صدق عليهم ظنه وانما كان ظنه ان لا تجد أكثرهم شاكرين * قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء) الآيات * أخرج الفريابي وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق من أديم الارض الحمرة والبياض والسواد وكذلك ألوان الناس مختلفة فيهم الاحمر والابيض والاسود والطيب والخبيث * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال خلق الله آدم من أديم الارض من طينة حمراء و بيضاء وسوداء * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال أتدرون لم سمي آدم لانه خلق من أديم الارض * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم الصحفة والقدر وكل شئ حتى الفسوة والفسية * وأخرج وكيع وابن جرير عن ابن عباس في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شئ حتى علمه القصعة والقصيعة والفسوة والفسية * وأخرج وكيع وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شئ حتى البعير والبقرة والشاة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال ما خلق الله * وأخرج الديلمي عن أبي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي أمتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها * وأخرج وكيع في تاريخه وابن عساكر والديلمي عن عطية بن بسر مرفوعا في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علم الله في تلك الاسماء ألف حرفة من الحرف وقال له قل لولدك وذريتك يا آدم ان لم تصبر واعن الدنيا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء ذريته أجمعين ثم عرضهم قال أخذهم من ظهره * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله وعلم آدم الاسماء قال أسماء الملائكة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وعلم آدم الاسماء كلها قال علم آدم من الاسماء أسماء خلقه ثم قال تعلم الملائكة فسمى كل شئ باسمه وألجأ كل شئ الى جنسه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وعلم آدم الاسماء قال علم الله آدم الاسماء كلها وهي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وأرض وبحر وسهل وجبل وحمار وأشباه ذلك من الامم وغيرها ثم عرضهم على الملائكة يعني عرض أسماء جميع الاشياء التي علمها آدم من أصناف الخلق فقال أنبئوني يقول أخبروني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ان كنتم تعلمون اني لم أجعل في الارض خليفة قالوا سبحانك تنزيها لله من ان يكون يعلم الغيب أحد غيره تبنا اليك لا علم لنا تبريا منهم من علم الغيب الا ما علمتنا كما علمت آدم * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ثم عرضهم قال عرض أصحاب الاسماء على الملائكة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد عن ابن عباس قال ان الله لما أخذ في خلق آدم قالت الملائكة ما الله خالق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منا فابتلوا بخلق آدم * وأخرج ابن جرير عن قتادة والحسن قالا لما أخذ الله في خلق آدم همست الملائكة فيما بينها فقالوا لن يخلق الله خلقا الا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه فلما خلقه أمرهم أن يسجدوا له لما قالوا ففضله عليهم فعلموا انهم ليسوا بخير منه فقالوا ان لم نكن خيرا منه فنحن أعلم منه لانا كنا قبله فعلم آدم الاسماء كلها فعلم اسم كل شئ جعل يسمى كل شئ باسمه وعرضوا عليه أمة أمة ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ففزعوا الى التوبة فقالوا سبحانك لا علم لنا الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله انك أنت العليم الحكيم قال العليم الذي

وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون

(واصفحوا) أعرضوا (حتى يأتي الله بامره) بعذابه على بني قريظة والنضير من القتل والسبي والاجلاء (ان الله على كل شئ) من القتل والاجلاء (قدير وأقيموا الصلوة) أتموا الصلوات الخمس (وآتوا الزكوة) أعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لانفسكم) تسلفوا لانفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (ان الله بما تعملون) تنفقون من الصدقة والزكاة (بصير) بنياتكم (وقالوا) يعني اليهود (لن يدخل الجنة الا من كان هودا) الا من مات على اليهودية بزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (تلك أمانيهم) تمنيهم أي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم

قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمه * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ان كنتم صادقين قال ان بني آدم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء وفي قوله واعلم ما تبدون قال قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون يعني ما أسر ابليس في نفسه من الكبر * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال ما أسر ابليس من الكفر في السجود * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله واعلم ما تبدون قال ما تظهرون وما كنتم تكتمون يقول اعلم السر كما أعلم العلانية * وأخرج ابن جرير عن قتادة والحسن في قوله واعلم ما تبدون يعني قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون يعني قول بعضهم لبعض نحن خير منه وأعلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مهدي بن ميمون قال سمعت الحسن وسأله الحسن بن دينار فقال يا أبا سعيد أرأيت قول الله للملائكة واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما الذي كتمت الملائكة قال ان الله لما خلق آدم رأت الملائكة خلقا عجبا فكأنهم دخلهم من ذلك شئ قال ثم أقبل بعضهم على بعض فأسروا ذلك بينهم فقال بعضهم لبعض ما الذي يهمكم من هذا الخلق ان الله لا يخلق خلقا الا كنا أكرم عليه منه فذلك الذي كتمت * قوله تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله اسجدوا لآدم قال كانت السجدة لآدم والطاعة لله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال أمرهم ان يسجدوا فسجدوا له كرامة من الله أكرمها آدم * وأخرج ابن عساكر عن أبي ابراهيم المزني انه سئل عن سجود الملائكة لآدم فقال ان الله جعل آدم كالكعبة * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي قال كان سجود الملائكة لآدم ايماء * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة قال سمعت من يذكر ان أول الملائكة خر ساجدا لله حين أمرت الملائكة بالسجود لآدم اسرافيل فأثابه الله بذلك ان كتب القرآن في جبهته * وأخرج ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز قال لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كان أول من سجد له اسرافيل فأثابه الله ان كتب القرآن في جبهته * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال كانت السجدة لآدم والطاعة لله وحسد عدو الله ابليس آدم على ما أعطاه الله من الكرامة فقال أنا ناري وهذا طيني فكان بدء الذنوب الكبر استكبر عدو الله ان يسجد لآدم * وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن أبي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل وكان من أشرف الملائكة من ذوي الاجنحة الاربعة ثم أبلس بعد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري عن ابن عباس قال انما سمي ابليس لان الله أبلسه من الخير كله آيسه منه * وأخرج ابن اسحاق في المبتدا وابن جرير وابن الانباري عن ابن عباس قال كان ابليس قبل ان يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علما فذلك دعاه الى الكبر وكان من حي يسمون جنا * وأخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس الحرث * وأخرج وكيع وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال كان ابليس من خزان الجنة وكان يدبر أمر السماء الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال كان ابليس من أشرف الملائكة من أكرمهم قبيلة وكان خازن الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض فرأى ان لذلك له عظمة وسلطانا على أهل السموات فأضمر في قلبه من ذلك كبرا لم يعلمه الا الله فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم خرج كبره الذي كان يسر * وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن ابن عباس قال ان الله خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا تحرقهم ثم خلق خلقا آخر فقال اني خالق بشرا من طين اسجدوا لآدم فبعث عليهم نارا فأحرقهم ثم خلق هؤلاء فقال اسجدوا لآدم فقالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال لما خلق الله الملائكة قال اني خالق بشرا من طين فاذا أنا خلقته فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم وخلق ملائكة أخرى فقال اني خالق بشرا من طين فاذا أنا خلقته فاسجدوا له فأبوا فأرسل عليهم نارا

فأحرقتهم

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين

(قل) يا محمد لكلا الفريقين (هاتوا برهانكم) يعني حجتكم من كتابكم (ان كنتم صادقين) في مقالتكم (بلى) ليس كما قلتم ولكن (من أسلم وجهه لله) من أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) في القول والفعل (فله أجره) ثوابه (عند ربه) في الجنة (ولا خوف عليهم) بخلود النار (ولا هم يحزنون) بذهاب الجنة ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصومتهم في الدين فقال (وقالت اليهود) يهود أهل المدينة (ليست النصارى على شئ) من دين الله ولا دين الا اليهودية (وقالت النصارى) نصارى أهل نجران (ليست اليهود على شئ) من دين الله ولا دين الا النصرانية (وهم يتلون الكتاب) وكلا الفريقين يقرؤن الكتاب ولا يؤمنون ويقولون ما ليس فيه (كذلك) هكذا (قال الذين لا يعلمون) توحيد الله من آبائهم ويقال كتاب الله من غيرهم (مثل قولهم) شبه

فاحرقتهم ثم خلق ملائكة أخرى فقال انى خالق بشرا من طين فاذا أنا خلقته فاسجدوا له فقالوا سمعنا وأطعنا الا ابليس كان من الكافرين الاوّلين * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن عامر المكى قال خلق الله الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق البهائم من ماء وخلق آدم من طين فجعل الطاعة فى الملائكة وجعل المعصية فى الجن والانس * وأخرج محمد بن نصر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمر آدم بالسجود فسجد فقال لك الجنة ولمن سجد من ذريتك وأمر ابليس بالسجود فأبى ان يسجد فقال لك النار ولمن أبى من ولدك ان يسجد * وأخرج ابن أبي الدنيا فى مكايد الشيطان عن ابن عمر قال لقى ابليس موسى فقال ياموسى أنت الذى اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليما ان تبت وانا أريد ان أتوب فاشفع لى الى ربى ان يتوب علىّ قال موسى نعم فدعا موسى ربه فقيل ياموسى قد قضيت حاجتك فلقى موسى ابليس قال قد أمرت ان تسجد لقبر آدم ويتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم أسجد له حيا أأسجد له ميتا ثم قال ابليس ياموسى ان لك علىّ حقا بما شفعت لى الى ربك فاذكرنى عند ثلاث لا أهلكك فيهن اذكرنى حين تغضب فانى أجرى منك مجرى الدم واذكرنى حين تلقى الزحف فانى آتى ابن آدم حين يلقى الزحف فاذكره ولده وزوجته حتى يولى واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فانى رسولها اليك ورسولك اليها * وأخرج ابن المنذر عن أنس قال ان نوحا لما ركب السفينة أتاه ابليس فقال له نوح من أنت قال أنا ابليس قال فما جاء بك قال جئت تسأل لى ربى هل لى من توبة فأوحى الله اليه ان توبته ان يأتى قبر آدم فيسجد له قال أما أنا لم اسجد له حيا أسجد له ميتا قال فاستكبر وكان من الكافرين * وأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن جنادة بن أبي أمية قال كان أول خطيئة كانت الحسد حسد ابليس آدم ان يسجد له حين أمر فحمله الحسد على المعصية * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظى قال ابتدأ الله خلق ابليس على الكفر والضلالة وعمل بعمل الملائكة فصيره الى ما بدئ اليه خلقه من الكفر قال الله وكان من الكافرين * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وكان من الكافرين قال جعله الله كافرا لا يستطيع ان يؤمن * قوله تعالى (وقلنا يا آدم اسكن) * أخرج الطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه عن أبي ذر قال قلت يارسول الله أرأيت آدم انبيا كان قال نعم كان نبيا رسولا كلمه الله قبلا قال له يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة والطبرانى عن أبي ذر قلت يارسول الله من أول الانبياء قال آدم قلت نبى كان قال نعم مكلم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة آباء * وأخرج أحمد والبخارى فى تاريخه والبزار والبيهقى فى الشعب عن أبي ذر قال قلت يارسول الله أى الانبياء كان أول قال آدم قلت يارسول الله ونبى كان قال نعم نبى مكلم قلت كم كان المرسلون يارسول الله قال ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا * وأخرج عبد بن حميد والآجرى فى الاربعين عن أبي ذر قال قلت يارسول الله من كان أولهم يعنى الرسل قال آدم قلت يارسول الله أنبى مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسوّاه قبلا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن حبان والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبي امامة الباهلى ان رجلا قال يارسول الله أنبى كان آدم قال نعم مكلم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح وبين ابراهيم قال عشرة قرون قال يارسول الله كم الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قال يارسول الله كم كانت الرسل من ذلك قال ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا * وأخرج أحمد وابن المنذر والطبرانى وابن مردويه عن أبي امامة ان أبا ذر قال يانبى الله أى الانبياء كان أوّل قال نعم آدم قال أونبى كان آدم قال نعم نبى مكلم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم قال له يا آدم قبلا قلت يارسول الله كم وفى عدة الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا * وأخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب الشكر والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول والبيهقى فى الشعب وابن عساكر فى تاريخه عن الحسن قال قال موسى يارب كيف يستطيع آدم ان يؤدى شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسكنته جنتك وأمرت الملائكة فسجدوا له فقال ياموسى علم ان ذلك منى فحمدنى عليه فكان ذلك شكر الما صنعت اليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال خلق الله آدم يوم الجمعة وأدخله الجنة يوم الجمعة فجعله فى جنات الفردوس * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال ما سكن آدم الجنة الا ما بين

قولهم (فالله يحكم) يقضى (بينهم) بين اليهود والنصارى (يوم القيامة فيما كانوا فيه) من الدين (يختلفون) يخالفون ثم ذكر نطوس ابن أسيانوس الرومى ملك النصارى الذى خرب بيت المقدس فقال (ومن أظلم) فى كفره (ممن منع مساجد الله) خرب بيت المقدس (أن يذكر فيها اسمه) لكيلا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والاذان (وسعى) عمل (فى خرابها) فى خراب بيت المقدس من القاء الجيف فيها فكان خرابا الى زمان عمر (أولئك) أهل الروم (ما كان لهم) أمن (أن يدخلوها) يعنى بيت المقدس (الا خائفين) مستخفين من المؤمنين مخافة القتل لو علم به لقتل (لهم فى الدنيا خزى) عذاب خراب مدائنهم قسطنطينية وعمورية ورومية (ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما لهم فى الدنيا ثم ذكر قبلته فقال (ولله المشرق والمغرب) قبلة لمن لا يعلم القبلة (فأينما تولوا) تحوّلوا وجوهكم فى الصلاة بالتحرى (فثم وجه

صلاة العصر الى غروب الشمس * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي فى الاسماء والصفات وابن عساكر عن ابن عباس قال خلق الله آدم من أديم الارض يوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم ثم عهد اليه فنسى فسماه الانسان قال ابن عباس فتالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط من الجنة الى الارض * وأخرج الفريابى وأحمد فى الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن قال لبث آدم فى الجنة ساعة من نهار تلك الساعة مائة وثلاثون سنة من أيام الدنيا * وأخرج أحمد فى الزهد عن سعيد بن جبير قال ما كان آدم عليه السلام فى الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر * وأخرج عبد الله فى زوائده عن موسى بن عقبة قال مكث آدم فى الجنة ربع النهار وذلك ساعتان ونصف وذلك مائتا سنة وخمسون سنة فبكى على الجنة مائة سنة * قوله تعالى (وزوجك) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات وابن عساكر من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا لما سكن آدم الجنة كان يمشى فيها وحشا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما أنت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الى قالت له الملائكة ينظرون ما يبلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لانها خلقت من حى فقال الله يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة * وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد قال نام آدم فخلقت حواء من قصيراه فاستيقظ فرآها فقال من أنت فقالت أنا اسا يعنى امرأة بالسريانية * وأخرج البخارى ومسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع وان أعوج شئ من الضلع رأسه وان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته وفيه عوج فاستوصوا بالنساء خيرا * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال انما سميت حواء لانها أم كل حى * وأخرج أبو الشيخ وابن عساكر من وجه آخر عن ابن عباس قال انما سميت المرأة مرأة لانها خلقت من المرء وسميت حواء لانها أم كل حى * وأخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن عطاء قال لما سجدت الملائكة لآدم نفر ابليس نفرة ثم ولى مدبرا وهو يلتفت أحيانا ينظر هل عصى ربه أحد غيره فعصمهم الله ثم قال الله لآدم قم يا آدم فسلم عليهم فقام فسلم عليهم وردوا عليه ثم عرض الاسماء على الملائكة فقال الله للملائكة زعمتم أنكم أعلم منه أنبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك ان العلم منك ولك ولا علم لنا الا ما علمتنا فلما أقروا بذلك قال يا آدم أنبئهم باسمائهم فقال آدم هذه ناقة جمل بقرة نعجة شاة فرس وهو من خلق ربى فكل شئ سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيامة وجعل يدعو كل شئ باسمه حين يمر بين يديه حتى بقى الحمار وهو آخر شئ مر عليه فجاء الحمار من وراء ظهره فدعا آدم أقبل يا حمار فعلمت الملائكة انه أكرم على الله وأعلم منهم ثم قال له ربه يا آدم ادخل الجنة تحيا وتكرم فدخل الجنة فنهاه عن الشجرة قبل أن يخلق حواء فكان آدم لا يستأنس الى خلق فى الجنة ولا يسكن اليه ولم يكن فى الجنة شئ يشبهه فالقى الله عليه النوم وهو أول نوم كان فانتزعت من ضلعه الصغرى من جانبه الايسر فخلقت حواء منه فلما استيقظ آدم جلس فنظر الى حواء تشبهه من أحسن البشر ولكل امرأة فضل على الرجل بضلع وكان الله علم آدم اسم كل شئ فجاءته الملائكة فهنوه وسلموا عليه فقالوا يا آدم ما هذه قال هذه امرأة قيل له فما اسمها قال حواء فقيل له لم سميتها حواء قال لانها سميت من حى فنفخ بينهما من روح الله فما كان من شئ يتراحم الناس به فهو من فضل رحمتها * وأخرج ابن أبى حاتم عن أشعث الحدانى قال كانت حواء من نساء الجنة وكان الولد يرى فى بطنها اذا حملت ذكرا م أنثى من صفائها * وأخرج ابن عدى وابن عساكر عن ابراهيم النخعى قال لما خلق الله آدم وخلق له زوجه بعث اليه ملكا وأمره بالجماع ففعل فلما فرغ قالت له حواء يا آدم هذا طيب زدنا منه * قوله تعالى (وكلا منها رغدا) * أخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال الرغد الهنئ * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الرغد سعة المعيشة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وكلا منها رغدا حيث شئتما قال لا حساب عليكم * قوله تعالى (ولا تقربا هذه الشجرة) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر من طرق عن ابن عباس قال الشجرة التى نهى الله عنها آدم السنبلة وفى لفظ البر * وأخرج ابن جرير وابن أبى

وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين

الله) فنزلت الصلاة برضا الله نزلت فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا فى سفر الى غير القبلة بالتحرى ويقال ولله المشرق والمغرب يقول الله لاهل المشرق والمغرب قبلة وهو الحرم فاينما تولوا وجوهكم فى الصلاة الى الحرم فثم وجه الله قبلة الله (ان الله واسع) بالقبلة (عليم) بنياتهم ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله فقال (وقالوا) يعنى اليهود والنصارى (اتخذ الله ولدا) عزيرا ومسيحا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل) ليس كما قلتم ولكن (له) عبيدا (ما فى السموات والارض) من الخلق (كل له قانتون) مقرون له بالعبودية والتوحيد (بديع السموات والارض) ابتدعهما ولم يكونا شيأ (واذا قضى أمرا) اذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل المسيح (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب كآدم كان بلا أب وأم (وقال الذين

حاتم عن وهب بن منبه قال الشجرة التي نهى الله عنها آدم البر ولكن الحبة منها في الجنة ككلى البقر ألين من الزبد وأحلى من العسل * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن أبي مالك الغفاري في قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال هي السنبلة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال الشجرة التي نهى عنها آدم الكرم * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله * وأخرج وكيع وابن سعد وابن جرير وأبو الشيخ عن جعدة بن هبيرة قال الشجرة التي افتتن بها آدم الكرم وجعلت فتنة لولده من بعده والتي أكل منها آدم العنب * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال هي اللوز قلت كذا في النسخة وهي قديمة وعندي انها تصحفت من الكرم * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال بلغني انها التينة * وأخرج ابن جرير عن بعض الصحابة قال هي تينة * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال هي التين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشيخ عن أبي مالك في قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال هي النخلة * وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال هي الاترج * وأخرج أحمد في الزهد عن شعيب الجبائي قال كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته شبه البر تسمى الرعة وكان لباسهم النور * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية قال كانت الشجرة من أكل منها أحدث ولا ينبغي ان يكون في الجنة حدث * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال ابتلى الله آدم كما ابتلى الملائكة قبله وكل شئ خلق مبتلى ولم يدع الله شيأ من خلقه الا ابتلاه بالطاعة فما زال البلاء بآدم حتى وقع فيما نهى عنه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ابتلى الله آدم فاسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء ونهاه عن شجرة واحدة ان يأكل منها وقدم اليه فيها فما زال به البلاء حتى وقع بما نهى عنه فبدت له سوءته عند ذلك وكان لا يراها فاهبط من الجنة * قوله تعالى (فأزلهما الشيطان) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فأزلهما قال فأغواهما * وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم بن بهدلة فأزلهما فنحاهما * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءتنا في البقرة مكان فأزلهما فوسوس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا لما قال الله لآدم اسكن انت وزوجك الجنة أراد ابليس ان يدخل عليهما الجنة فأتى الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير وهي كأحسن الدواب فكلمها ان تدخله في فيها حتى تدخل به الى آدم فادخلته في فيها فمرت الحية على الخزنة فدخلت ولا يعلمون لما أراد الله من الامر فكلمه من فيها فلم يبال بكلامه فخرج اليه فقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وحلف لهما بالله اني لكما لمن الناصحين فأبى آدم ان يأكل منها فقعدت حواء فأكلت ثم قالت يا آدم كل فاني قد أكلت فلم يضرني فلما أكل بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض انها تحمله حتى يدخل الجنة معها ويكلم آدم فكل الدواب أبى ذلك عليه حتى كلم الحية فقال لها أمنعك من ابن آدم فانك في ذمتي ان أدخلتيني الجنة فحملته بين نابين حتى دخلت به فكلمه من فيها وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم فاعراها الله وجعلها تمشي على بطنها يقول ابن عباس فاقتلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله فيها * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق وابن المنذر وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته السنبلة فلما أكلا منها بدت لهما سوآتهما وكان الذي وارى عنهما من سوآتهما أظفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين يلزقان بعضه الى بعض فانطلق آدم موليا في الجنة فأخذت برأسه شجرة من شجر الجنة فناداه ربه يا آدم أمني تفر قال لا ولكني استحييتك يا رب قال اما كان لك فيما منحتك من الجنة وأبحتك منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى يا رب ولكن وعزتك ما حسبت ان أحدا يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كدا فاهبطا من الجنة وكانا يأكلان منها رغدا فاهبطا الى غير رغد من طعام ولا شراب فعلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم درسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم أكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان يبلغ وكان آدم حين أهبط من الجنة بكى بكاء لم يبكه أحد فلو وضع بكاء داود على خطيئته وبكاء

لا يعلمون) توحيد الله يعني اليهود (لولا يكلمنا الله) معاينة (أو تأتينا آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لآمنا به (كذلك) هكذا (قال الذين من قبلهم) من آبائهم (مثل قولهم) شبه قولهم (تشابهت قلوبهم) استوت كلمتهم وتوافقت قلوبهم مع آبائهم (قد بينا الآيات) العلامات الامر والنهي وصفاتك في التوراة (لقوم يوقنون) يصدقون (انا أرسلناك) يا محمد (بالحق) بالقرآن والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن آمن بالله (ونذيرا) من النار لمن كفر بالله (ولا تسئل عن أصحاب الجحيم) لا ينبغي ان تسئل عن أصحاب الجحيم ويقال لا تسأل عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم (ولن ترضى عنك اليهود) يهود أهل المدينة (ولا النصارى) نصارى أهل نجران (حتى تتبع ملتهم) دينهم وقبلتهم (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) أي دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (ولئن اتبعت أهواءهم) دينهم

يعقوب على ابنه وبكاء ابن آدم على أخيه حين قتله ثم بكاء أهل الارض ما عدل ببكاء آدم عليه السلام حين أهبط * وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن عمير قال قال الله لآدم أخرج من جوارى وعزتى لا يجاورنى فى دارى من عصانى يا جبريل أخرجه اخراجا غير عنيف فاخذ بيده يخرجه * وأخرج ابن اسحاق فى المبتدا وابن سعد وأحمد وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى التوبة وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث والنشور عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان آدم كان رجلا طوالا كأنه نخلة سحوق ستين ذراعا كثير شعر الرأس فلما ركب الخطيئة بدت له عورته وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق هاربا فى الجنة فتعلقت به شجرة فاخذت بناصيته فقال لها ارسلينى قالت لست بمرسلتك وناداه ربه يا آدم أمنى تفر قال يا رب انى استحييتك قال يا آدم أخرج من جوارى فبعزتى لا أساكن من عصانى ولو خلقت ملء الارض مثلك خلقا ثم عصونى لاسكنتهم دار العاصين قال أرأيت ان أنا تبت ورجعت أتتوب على قال نعم يا آدم * وأخرج ابن عساكر من حديث أنس مثله * وأخرج ابن منيع وابن أبى الدنيا فى كتاب البكاء وابن المنذر وأبو الشيخ فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب وابن عساكر عن ابن عباس قال قال الله لآدم يا آدم ما حملك على أن أكلت من الشجرة التى نهيتك عنها قال يا رب زينته لى حواء قال فانى عاقبتها بان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها فى كل شهر مرتين قال فرنت حواء عند ذلك فقيل لها عليك الرنة وعلى بناتك * وأخرج الدارقطنى فى الافراد وابن عساكر عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعث جبريل الى حواء حين دميت فنادت ربها جاء منى دم لا اعرفه فناداها لادمينك وذريتك ولاجعلنه لك كفارة وطهورا * وأخرج البخارى والحاكم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها * وأخرج البيهقى فى الدلائل والخطيب فى التاريخ والديلمى فى مسند الفردوس وابن عساكر بسند واه عن ابن عمر مرفوعا فضلت على آدم بخصلتين كان شيطانى كافرا فاعاننى الله عليه حتى أسلم وكن أزواجى عونا لى وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته * وأخرج ابن عساكر فى حديث أبى هريرة مرفوعا مثله * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد ان آدم ذكر محمدا رسول الله فقال ان أفضل ما فضل به على ابنى صاحب البعير ان زوجته كانت عونا له على دينه وكانت زوجتى عونا لى على الخطيئة * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن أبى حاتم والآجرى فى الشريعة والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحاج آدم وموسى فحج آدم موسى فقال موسى أنت آدم الذى أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذى أعطاه الله كل شئ واصطفاه برسالته قال نعم قال فتلومنى على أمر قدر على قبل أن أخلق * وأخرج عبد بن حميد فى مسنده وابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى أنت خلقك الله بيده وأسكنك جنته واسجد لك ملائكته فاخرجت ذريتك من الجنة وأشقيتهم فقال آدم أنت موسى الذى اصطفاك الله بكلامه ورسالاته تلومنى فى شئ وجدته قد قدر على قبل ان اخلق فحج آدم موسى * وأخرج ابو داود والآجرى فى الشريعة والبيهقى فى الاسماء والصفات عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى قال يا رب ارنا آدم الذى أخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله آدم فقال أنت أبونا آدم فقال له آدم نعم قال أنت الذى نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك قال نعم فقال ما حملك على ان أخرجتنا من الجنة فقال له آدم ومن انت قال موسى قال أنت نبى بنى اسرائيل الذى كلمك الله من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما وجدت ان ذلك كان فى كتاب الله قبل أن أخلق قال فلم تلومنى فى شئ سبق فيه من الله القضاء قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج آدم موسى فحج آدم موسى * وأخرج النسائى وأبو يعلى والطبرانى والآجرى عن جندب البجلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته وفعلت ما فعلت فاخرجت ولدك من الجنة فقال آدم أنت موسى الذى بعثك الله برسالته وكلمك وآتاك التوراة وقربك

وقبلتهم (بعد الذى جاءك من العلم) من البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هى الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولى) قريب ينفعك (ولا نصير) مانع يمنعك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وبحيرا الراهب وأصحابه والنجاشى وأصحابه فقال (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم الكتاب يعنى التوراة (يتلونه حق تلاوته) يصفونه حق صفته ولا يحرفونه أى يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن سالهم ويعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه (أولئك يؤمنون به) بمحمد والقرآن (ومن يكفر به) بمحمد والقرآن (فاولئك هم الخاسرون) المغبونون بذهاب الدنيا والآخرة ثم ذكر منته على بنى اسرائيل فقال (يا بنى اسرائيل) يا أولاد يعقوب (اذكروا نعمتى) احفظوا منتى (التى أنعمت عليكم) مننت على آبائكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك (وانى فضلتكم) بالاسلام (على العالمين) عالمى زمانكم (واتقوا يوما) واخشوا عذاب

نجيا أنا أقدم أم الذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى * وأخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيات عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته عملت الخطيئة التي أخرجتك من الجنة قال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وأنزل عليك التوراة وكلمك تكليما فبكم خطيئتي سبقت خلقي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى * وأخرج ابن النجار في تاريخه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال له موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وأدخلك جنته ثم أخرجتنا منها فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وقربك نجيا وأنزل عليك التوراة فأسألك بالذي أعطاك ذلك بكم تجده كتب علي قبل أن أخلق قال أجده كتب عليك بالتوراة بألفي عام فحج آدم موسى فحج آدم موسى فحج آدم موسى * قوله تعالى (وقلنا اهبطوا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وابليس والحية ولكم في الارض مستقر قال القبور ومتاع الى حين قال الحياة * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم والحية والشيطان * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة عن أبي صالح قال اهبطوا قال آدم وحواء والحية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال اهبطوا يعني آدم وحواء وابليس * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيات فقال خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدو لصاحبه ان رآها أفزعته وان لدغته أوجعته فاقتلها حيث وجدتها * وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود في قوله ولكم في الارض مستقر فوق الارض ومستقر تحت الارض قال ومتاع الى حين حتى يصير الى الجنة أو الى النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أهبط آدم الى أرض يقال لها دحنا بين مكة والطائف * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال اهبط آدم بالصفا وحواء بالمروة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس أن أول ما أهبط الله آدم الى أرض الهند وفي لفظ بدحناء أرض بالهند * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب أطيب ريح الارض الهند أهبط بها آدم فعلق ريحها من شجر الجنة * وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال أهبط آدم بالهند وحواء بجدة فجاء في طلبها حتى أتى جمعا فازدلفت اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن رجاء بن أبي سلمة قال أهبط آدم يديه على ركبتيه مطأطئا رأسه واهبط ابليس مشبكا بين أصابعه رافعا رأسه الى السماء * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن حميد بن هلال قال انما كره التخصر في الصلاة لان ابليس أهبط متخصرا * وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل آدم عليه السلام بالهند فاستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين فقال ومن محمد هذا قال هذا آخر ولدك من الانبياء * وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال ان آدم لما اهبط الى الارض هبط بالهند وان رأسه كان ينال السماء وان الارض شكت الى ربها ثقل آدم فوضع الجبار تعالى يده على رأسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط معه بالعجوة والاترج والموز فلما أهبط قال رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة ان لم تعني عليه لا أقوى عليه قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكا قال رب زدني قال أجازي بالسيئة السيئة وبالحسنة عشر أمثالها الى ما أزيد قال رب زدني قال باب التوبة له مفتوح ما دام الروح في الجسد قال ابليس يا رب هذا العبد الذي أكرمته ان لم تعني عليه لا أقوى عليه قال لا يولد له ولد الا ولد لك ولد قال يا رب زدني قال تجري منه مجرى الدم وتتخذ في صدورهم بيوتا قال رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما خلق الله آدم كان رأسه يمس السماء فوطأه الله الى الارض حتى صار ستين ذراعا في سبع أذرع عرضا * وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر قال لما اهبط الله آدم أهبطه بأرض الهند ومعه غرس من شجر الجنة فغرسه

وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين

يوم وهو يوم القيامة (لا تجزي نفس عن نفس شيأ) لا تنفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيأ ويقال نفس صالحة عن نفس صالحة شيأ ويقال والد عن ولده ولا مولود عن والده شيأ من عذاب الله (ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة) ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح (ولا هم ينصرون) يمنعون مما يراد بهم ثم ذكر منته على ابراهيم خليله فقال (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) أي أمره بعشر خصال خمس في الرأس وخمس في الجسد (فأتمهن) فعمل بهن ويقال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات بكل كلمة دعا ربه بها في القرآن فأتمهن فوفى بهن ويقال فدعا بهن ثم (قال) له (اني جاعلك للناس اماما) خليفة يقتدى بك (قال) ابراهيم (ومن ذريتي) أي واجعل من ذريتي أيضا اماما يقتدى به (قال) الله (لا ينال عهدي) أي لا ينال عهدي اليك ووعدي اليك وكرامتي

بها وكان رأسه في السماء ورجلاه في الارض وكان يسمع كلام الملائكة فكان ذلك يهوّن عليه وحدته فغمز غمزة فتطاطأ الى سبعين ذراعا فانزل الله انى منزل عليك بيتا يطاف حوله كما تطوف الملائكة حول عرشي ويصلى عنده كما تصلى الملائكة حول عرشي فاقبل نحو البيت فكان موضع كل قدم قرية وما بين قدميه مفازة حتى قدم مكة فدخل من باب الصفا وطاف بالبيت وصلى عنده ثم خرج الى الشام فمات بها * وأخرج ابو الشيخ في العظمة عن مجاهد قال لما اهبط آدم الى الارض فزعت الوحوش ومن في الارض من طوله فاطر منه سبعون ذراعا * وأخرج ابن جرير في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس قال ان آدم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشئ الا عنت به فقيل للملائكة دعوه فليتزوّد منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند ولقد حج منها أربعين حجة على رجليه * وأخرج سعيد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح قال هبط آدم بارض الهند ومعه أعواد أربعة من أعواد الجنة وهي هذه التي تتطيب بها الناس وأنه حج هذا البيت على بقرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال اخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجر الجنة على رأسه تاج من شجر الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال اهبط آدم بالهند وهبطت حوّا بجدة وهبط ابليس بدست بيسان من البصرة على أميال وهبطت الحية باصبهان * وأخرج ابن جرير في تاريخه عن ابن عمر قال ابن عمر ان الله أوحى الى آدم وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج فكان كلما وضع قدمه صار قرية وما بين خطوتيه مفازة حتى انتهى الى البيت فطاف به وقضى المناسك كلها ثم أراد الرجوع فمضى حتى اذا كان بالمازمين تلقته الملائكة فقالت برّ حجك يا آدم فدخله من ذلك فلما رأت ذلك الملائكة منه قالت يا آدم انا قد حججنا هذا قبلك قبل ان تخلق بالفي سنة فتقاصرت اليه نفسه * وأخرج الشافعي في الام والبيهقي في الدلائل والاصبهاني في الترغيب عن محمد بن كعب القرظي قال حج آدم عليه السلام فلقيته الملائكة فقالوا بر نسكك يا آدم لقد حججنا قبلك بالفي عام * وأخرج الخطيب في التاريخ بسند فيه من لا يعرف عن يحيى بن أكثم انه قال في مجلس الواثق من حلق رأس آدم حين حج فتعايا الفقهاء عن الجواب فقال الواثق أنا أحضر من ينبئكم بالخبر فبعث الى على بن محمد بن جعفر بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب فسأله فقال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر جبريل ان ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما * وأخرج البزار وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما أخرج آدم من الجنة زوّده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثماركم من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير * وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي موسى الاشعري موقوفا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اهبط آدم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح داخله * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب البكاء عن على بن أبي طلحة قال أول شئ أكله آدم حين اهبط الى الارض الكمثرى وانه لما أراد ان يتغوّط أخذه من ذلك كما يأخذ المرأة عند الولادة فذهب شرقا وغربا لا يدرى كيف يصنع حتى نزل اليه جبريل فاقعى له فاقعى آدم فخرج ذلك منه فلما وجد ريحه مكث يبكى سبعين سنة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ثلاثة أشياء أنزلت مع آدم السندان والكلبتان والمطرقة * وأخرج ابن عدى وابن عساكر في التاريخ بسند ضعيف عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم اهبط الى الارض ومعه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حواء بجدة * وأخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط آدم وحواء أنزل معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة لاولادهما من بعدهما وجعل ذلك صداق آدم لحواء فلا ينبغى لاحد ان يتزوّج الا بصداق * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما اهبط الله آدم اهبطه باشياء ثمانية أزواج من الابل والبقر والضأن والمعز واهبطه بباسنة فيها بذر وتعريشة عنبة وريحانة والباسنة قيل انها آلات الصناع وقيل هى

اليك ورجتى (الظالمين) من ذريتك ويقال أى لا أجعل اماما ظالما من ذريتك ويقال لا ينال عهدى الظالمين في الآخرة واما في الدنيا فينالهم ثم أمر الخلق أن يقتدوا به فقال (واذ جعلنا البيت مثابة) مرجعا (للناس) يثوبون اليه ويشتاقون اليه (وأمنا) لمن دخل فيه (واتخذوا) يا أمة محمد (من مقام ابراهيم مصلى) قبلة (وعهدنا الى ابراهيم) أمرنا ابراهيم (واسمعيل أن طهرا بيتى للطائفين) من الاصنام (والعاكفين) المقيمين (والركع السجود) لاهل الصلوات الخمس من جملة البلدان (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) من أن يهاج فيه (وارزق أهله من الثمرات) من ألوان الثمرات (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (قال) الله (ومن كفر) أيضا (فامتعه قليلا) فسأرزقه قليلا في الدنيا (ثم اضطره) ألجئه (الى عذاب النار وبئس المصير) صار اليه (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) بنى ابراهيم أساس البيت (واسمعيل) يعينه فلما فرغا قالا (ربنا) يا ربنا

سكة الحرث وليس بعربي محض *وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن السري بن يحيى قال اهبط آدم من الجنة ومعه البذور فوضع ابليس عليها يده فما أصاب يده ذهبت منفعته *وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط آدم وحواء عريانين جميعا عليهما ورق الجنة فأصابه الحر حتى قعد يبكي ويقول لها يا حواء قد آذاني الحر فجاءه جبريل بقطن وأمرها أن تغزل وعلمها وعلم آدم وأمر آدم بالحياكة وعلمه وكان لم يجامع امرأته في الجنة حتى هبط منها وكان كل منهما ينام على حدة حتى جاءه جبريل فأمره أن يأتي أهله وعلمه كيف يأتيها فلما أتاها جاءه جبريل فقال كيف وجدت امرأتك قال صالحة *وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس مرفوعا أول من حاك آدم عليه السلام *وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال كان آدم عليه السلام حراثا وكان ادريس خياطا وكان نوح نجارا وكان هود تاجرا وكان ابراهيم راعيا وكان داود زرادا وكان سليمان خواصا وكان موسى أجيرا وكان عيسى سياحا وكان محمد صلى الله عليه وسلم شجاعا جعل رزقه تحت رمحه *وأخرج الحاكم عن ابن عباس انه قال لرجل عنده ادن مني أحدثك عن الانبياء المذكورين في كتاب الله احدثك عن آدم كان حراثا وعن نوح كان نجارا وعن ادريس كان خياطا وعن داود كان زرادا وعن موسى كان راعيا وعن ابراهيم كان زراعا عظيم الضيافة وعن شعيب كان راعيا وعن لوط كان زراعا وعن صالح كان تاجرا وعن سليمان كان ولي الملك ويصوم من الشهر ستة أيام في أوله وثلاثة في وسطه وثلاثة في آخره وكان له تسعمائة سرية وثلثمائة مهرية وأحدثك عن ابن العذراء البتول عيسى انه كان لا يخبأ شيأ لغد ويقول الذي غداني سوف يعشيني والذي عشاني سوف يغديني يعبد الله ليلته كلها وهو بالنهار يسيح ويصوم الدهر ويقوم الليل كله *وأخرج أبو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال نزل آدم بالحجر الاسود من الجنة يمسح به دموعه ولم ترق دموع آدم من حين خرج من الجنة حتى رجع اليها *وأخرج أبو الشيخ عن جابر بن عبد الله قال ان آدم لما أهبط الى الارض شكا الى ربه الوحشة فأوحى الله اليه ان انظر حيال بيتي الذي رأيت ملائكتي يطوفون به فاتخذ بيتا فطف به كما رأيت ملائكتي يطوفون به فكان ما بين يديه مفاوز وما بين قدميه الانهار والعيون *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال نزل آدم بالهند فنبتت شجرة الطيب *وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال خرج آدم من الجنة بين الصلاتين صلاة الظهر وصلاة العصر فأنزل الى الارض وكان مكثه في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره ٧ اثنى عشرة سنة واليوم ألف سنة مما يعد أهل الدنيا فأهبط آدم على جبل بالهند يقال له نود وأهبطت حواء بجدة فنزل آدم معه ريح الجنة فعلق بشجرها وأوديتها فامتلأ ما هنالك طيبا ثم يؤتى بالطيب من ريح آدم وقالوا أنزل عليه من طيب الجنة أيضا وأنزل معه بالحجر الاسود وكان أشد بياضا من الثلج وعصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ومر وابان ثم أنزل عليه بعد السندان والكلبة والمطرقتان فنظر آدم حين أهبط على الجبل الى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر أشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم أوقد على ذلك القضيب حتى ذاب فكان أول شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب فلما حج آدم عليه السلام وضع الحجر الاسود على أبي قبيس فكان يضيء لاهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر فلما كان قبيل الاسلام بأربع سنين وقد كان الحيض والجنب يعمدون اليه يمسحونه فاسود فأنزلته قريش من أبي قبيس وحج آدم من الهند أربعين حجة الى مكة على رجليه وكان آدم حين اهبط يمسح رأسه السماء فمن ثم صلع وأورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان آدم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع أصوات الملائكة ويجد ريح الجنة فهبط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن آدم لاحد من ولده الا ليوسف عليه السلام وانشأ آدم يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك آكل فيها رغدا وأسكن حيث أحببت فأهبطتني الى هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأراهم كيف يحفون بعرشك وأجد ريح الجنة وطيبها ثم أهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهب عني ريح الجنة فأجابه الله تبارك وتعالى

(تقبل منا) بناءنا بيتك (انك أنت السميع) لدعائنا (العليم) بالاجابة ويقال العليم بنياتنا لبنائنا بيتك (ربنا) يا ربنا (واجعلنا مسلمين) مطيعين مخلصين (لك) بالتوحيد والعبادة (ومن ذريتنا أمة مسلمة) مطيعة مخلصة (لك) بالتوحيد والعبادة (وأرنا مناسكنا) علمنا سنن حجنا (وتب علينا) تجاوز عنا تقصيرنا (انك أنت التواب) المتجاوز (الرحيم) بالمؤمنين (ربنا) يا ربنا (وابعث فيهم) في ذرية اسمعيل (رسولا منهم) من نسبهم (يتلو عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد والزكاة من الذنوب (انك أنت العزيز) بالنقمة لمن لا يجيب رسولك الذي ترسله اليهم (الحكيم) في ارسال الرسول فاستجاب الله دعاءه وبعث فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم وهن تلك الكلمات التي ابتلاه الله بها فاتمهن فدعا بهن (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) من يزهد في دين ابراهيم وسنته (الا من سفه نفسه) الا

٧ هكذا بأيدينا من النسخ ولعل فيه سقطا أو تحريفا فليتأمل

لمعصيتك يا آدم فمات ذلك البلد فلما رأى الله عرى آدم وحواء أمره ان يذبح كبشا من الضان من الثمانية الازواج التي أنزل الله من الجنة فأخذ آدم كبشا وذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه هو فنسج آدم جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبساه وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعا وتعارفا بعرفة فسميت عرفة وبكيا على ما فاتهما مائة سنة ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يوما ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على نود الجبل الذي أهبط عليه آدم ولم يقرب حواء مائة سنة * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان آدم كان لغته في الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله العربية * وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن مجاهد قال أوحى الله الى الملكين أخرجا آدم وحواء من جواري فانهما عصياني فالتفت آدم الى حواء باكيا وقال استعدي للخروج من جوار الله هذا أول شؤم المعصية فنزع جبريل التاج عن رأسه وحل ميكائيل الاكليل عن جبينه وتعلق به غصن فظن آدم انه قد عوجل بالعقوبة فنكس رأسه يقول العفو العفو فقال الله فرارا مني فقال بل حياء منك يا سيدي * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن عطاء ان آدم لما أهبط من الجنة خر في موضع البيت ساجدا فمكث أربعين سنة لا يرفع رأسه * وأخرج ابن عساكر عن قتادة قال لما اهبط الله آدم الى الارض قيل له ان تأكل الخبز بالزيت حتى تعمل عملا مثل الموت * وأخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال لما اهبط آدم وابليس ناح ابليس حتى بكى آدم ثم حدا ثم ضحك * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آدم قبل ان يصيب الذنب كان أجله بين عينيه وأمله خلفه فلما أصاب الذنب جعل الله امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال يؤمل حتى يموت * وأخرج وكيع واحمد في الزهد عن الحسن قال كان آدم قبل أن يصيب الخطيئة أجله بين عينيه وأمله وراء ظهره فلما أصاب الخطيئة حول أمله بين عينيه وأجله وراء ظهره * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال كان عقل آدم مثل عقل جميع ولده * وأخرج ابن عساكر عن الحسن ان آدم لما اهبط الى الارض تحرك بطنه فأخذه لذلك غم فجعل لا يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اقعد فقعد فلما قضى حاجته فوجد الريح جزع وبكى وعض على اصبعه فلم يزل يعض عليها ألف عام * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال بكى آدم حين هبط من الجنة بكاء لم يبكه أحد فلو ان بكاء جميع بني آدم مع بكاء داود على خطيئته ما عدل بكاء آدم حين أخرج من الجنة ومكث اربعين سنة لا يرفع رأسه الى السماء * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان والخطيب وابن عساكر معا في التاريخ عن بريدة يرفعه قال لو ان بكاء داود وبكاء جميع أهل الارض يعدل بكاء آدم ما عدله ولفظ البيهقي لو وزن دموع آدم بجميع دموع ولده لرجح دموعه على جميع دموع ولده * وأخرج ابن سعد عن الحسن قال بكى آدم على الجنة ثلثمائة سنة * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال ان الله لما أهبط آدم وحواء قال اهبطوا الى الارض فلدوا للموت وابنوا للخراب * وأخرج ابن المبارك في الزهد عن مجاهد قال لما أهبط آدم الى الارض قال له ربه عز وجل ابن للخراب ولد للفناء * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال لما أهبط آدم الى الارض كان فيها نسر وحوت في البحر ولم يكن في الارض غيرهما فلما رأى النسر آدم وكان يأوي الى الحوت ويبيت عنده كل ليلة قال يا حوت لقد أهبط اليوم الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيده فقال له الحوت لئن كنت صادقا ما لي في البحر منه منجا ولا لك في البر * قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) الآية * أخرج الطبراني في المعجم الصغير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه الى السماء فقال أسألك بحق محمد الا غفرت لي فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه آخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التوبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فتلقى آدم من ربه كلمات قال أي رب ألم تخلقني بيدك قال بلى قال أي رب ألم تنفخ في من روحك قال بلى قال أي رب ألم تسبق

الى

فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

من خسر نفسه وذهب عقله وسفه رأيه (ولقد اصطفيناه) اخترناه يعني ابراهيم (في الدنيا) بالخلة ويقال اخترناه في الدنيا بالنبوة والاسلام والذرية الطيبة (وانه في الآخرة لمن الصالحين) مع آبائه المرسلين في الجنة (اذ قال له ربه) حين خرج من السرب (أسلم) فرد في مقالتك وقل لا اله الا الله (قال أسلمت لرب العالمين) فردت في مقالتي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين دعا قومه الى التوحيد أسلم أخلص دينك وعملك لله قال أسلمت أخلصت ديني وعملي لله رب العالمين ويقال قال له ربه حين ألقي في النار أسلم نفسك الي قال أسلمت نفسي لله رب العالمين (ووصى بها ابراهيم) بلا اله الا الله (بنيه) عند الموت (ويعقوب) أبناءه أيضا قال (يا بني ان الله اصطفى لكم الدين) اختار لكم دين الاسلام (فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) فاثبتوا على الاسلام حتى تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر خصومة

الى رحمتك قبل غضبك قال بلى قال أى رب أرأيت ان تبت وأصلحت أراجعي أنت الى الجنة قال نعم * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن عساكر بسند ضعيف عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أهبط الله آدم الى الارض قام وجاه الكعبة فصلى ركعتين فألهمه الله هذا الدعاء اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنبى اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبى و يقينا صادقا حتى أعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى وأرضنى بما قسمت لى فأوحى الله اليه يا آدم قد قبلت توبتك وغفرت ذنبك ولن يدعونى أحد بهذا الدعاء الا غفرت له ذنبه وكفيته المهم من أمره وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر وأقبلت اليه الدنيا راغمة وان لم يردها * وأخرج الجندى والطبرانى وابن عساكر فى فضائل مكة عن عائشة قالت لما أراد الله أن يتوب على آدم أذن له فطاف بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى ركعتين قام استقبل البيت وقال اللهم انك تعلم سريرتى وعلانيتى فاقبل معذرتى فأعطنى سؤلى وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبى و يقينا صادقا حتى أعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى والرضا بما قسمت لى فأوحى الله اليه انى قد غفرت ذنبك ولن يأتى أحد من ذريتك يدعونى بمثل ما دعوتنى الا غفرت ذنوبه وكشفت همومه وغمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا وهى راغمة وان كان لا يريدها * وأخرج الازرقى فى تاريخ مكة والطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى الدعوات وابن عساكر بسند لا بأس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أهبط الله آدم الى الارض طاف بالبيت أسبوعا وصلى حذاء البيت ركعتين ثم قال اللهم أنت تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى وتعلم ما عندى فاغفر لى ذنوبى أسألك ايمانا يباشر قلبى و يقينا صادقا حتى أعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى ورضنى بقضائك فأوحى الله اليه يا آدم انك دعوتنى بدعاء فاستجبت لك فيه ولن يدعونى به أحد من ذريتك الا استجبت له وغفرت له ذنبه وفرجت همه وغمه واتجرت له من وراء كل تاجر وأتته الدنيا راغمة وان كان لا يريدها * وأخرج وكيع وعبد ابن حميد وأبو الشيخ فى العظمة وأبو عبيد فى الحلية عن عبيد بن عمير الليثى قال قال آدم يا رب أرأيت ما أتيت أشئ كتبته على قبل أن تخلقنى أو شئ ابتدعته على نفسى قال بل شئ كتبته عليك قبل أن أخلقك قال يا رب فكما كتبته على فاغفره لى فذلك قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان عن قتادة فى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات قال ذكر لنا انه قال يا رب أرأيت ان تبت وأصلحت قال فانى اذن أرجعك الى الجنة قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاستغفر آدم ربه وتاب اليه فتاب عليه وأما عدو الله ابليس فوالله ما تنصل من ذنبه ولا سأل التوبة حين وقع بما وقع به ولكنه سأل النظرة الى يوم الدين فأعطى الله كل واحد منهما ما سأل * وأخرج الثعلبى من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات قال قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات قال هو قوله ربنا ظلمنا أنفسنا الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن محمد بن كعب القرظى فى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات قال هو قوله ربنا ظلمنا أنفسنا الآية ولو سكت الله عنها لم يخبرنا عنها لتفحص رجال حتى يعلموا ما هى * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات قال هو قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وعن الضحاك مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق ابن اسحق التميمى قال قلت لابن عباس ما الكلمات التى تلقى آدم من ربه قال علم شأن الحج فهى الكلمات * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن زيد فى قوله فتلقى آدم من ربه كلمات قال لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك رب عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى انك أنت خير الغافرين لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك رب عملت سوأ وظلمت نفسى فارحمنى انك أنت أرحم الراحمين لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك رب عملت سوأ وظلمت نفسى فتب على انك أنت التواب الرحيم * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن أنس فى قوله فتلقى

اليهود بدين ابراهيم فقال (أم كنتم شهداء) أكنتم يا معشر اليهود حضراء (اذ حضر يعقوب الموت) بماذا أوصى بنيه باليهودية أو الاسلام (اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى) من بعد موتى (قالوا نعبد الهك) الذى تعبده (واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا) أى نعبد الها واحدا (ونحن له مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تسئلون) يوم القيامة (عما كانوا يعملون) ويقولون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى مع المؤمنين فقال (وقالوا) يعنى اليهود للمؤمنين (كونوا هودا) تهتدوا من الضلالة (أو نصارى) مقدم ومؤخر وقالت النصارى كذلك (تهتدوا قل) يا محمد ليس كما قلتم (بل ملة ابراهيم حنيفا) مسلما ولكن اتبعوا دين ابراهيم حنيفا مسلما مخلصا تهتدوا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم علم المؤمنين مجرى التوحيد لكى تكون لليهود والنصارى

آدم من ربه كلمات قال سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت خير الغافرين لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسي فارحمني انك أنت أرحم الراحمين لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم وذكر انه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن شك فيه * وأخرج هناد في الزهد عن سعيد بن جبير قال لما أصاب آدم الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص فقال لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك رب عملت سوأ وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم * وأخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان آدم عليه السلام طلب التوبة مائتي سنة حتى آتاه الله الكلمات ولقنه اياها قال بينا آدم عليه السلام جالس يبكي واضع راحته على جبينه اذ أتاه جبريل فسلم عليه فبكى آدم وبكى جبريل لبكائه فقال له يا آدم ما هذه البلية التي أجحف بك بلاؤها وشقاؤها وما هذا البكاء قال يا جبريل وكيف لا أبكي وقد حولني ربي من ملكوت السموات الى هوان الارض ومن هذه المقامة الى مقام الظعن والزوال ومن دار النعمة الى دار البؤس والشقاء ومن دار الخلد الى دار الفناء كيف أحصي يا جبريل هذه المصيبة فانطلق جبريل الى ربه فاخبره بمقالة آدم فقال الله عز وجل انطلق يا جبريل الى آدم فقل يا آدم ألم أخلقك بيدي قال بلى يارب قال ألم أنفخ فيك من روحي قال بلى يارب قال ألم أسجد لك ملائكتي قال بلى يارب قال ألم أسكنك جنتي قال بلى يارب قال ألم آمرك فعصيتني قال بلى يارب قال وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لو ان ملء الارض رجالا مثلك ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين غير انه يا آدم قد سبقت رحمتي غضبي قد سمعت صوتك وتضرعك ورحمت بكاءك وأقلت عثرتك فقل لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسي فارحمني انك أنت خير الراحمين لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوأ وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم فذلك قوله فتلقى آدم من ربه كلمات الآية * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قال لما أصاب آدم الخطيئة عظم كربه واشتد ندمه فجاءه جبريل فقال يا آدم هل أدلك على باب توبتك الذي يتوب الله عليك منه قال بلى يا جبريل قال قم في مقامك الذي تناجي فيه ربك فمجده وامدح فليس شئ أحب الى الله من المدح قال فاقول ماذا يا جبريل قال فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير كله وهو على كل شئ قدير ثم تبوء بخطيئتك فتقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت رب اني ظلمت نفسي وعملت السوء فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اللهم اني أسألك بجاه محمد عبدك وكرامته عليك أن تغفر لي خطيئتي قال ففعل آدم فقال الله يا آدم من علمك هذا فقال يارب انك لما نفخت في الروح فقمت بشرا سويا أسمع وأبصر وأعقل وأنظر رأيت على ساق عرشك مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله فلما لم أر على أثر اسمك اسم ملك مقرب ولا نبي مرسل غير اسمه علمت انه أكرم خلقك عليك قال صدقت وقد تبت عليك وغفرت لك خطيئتك قال فحمد آدم ربه وشكره وانصرف باعظم سرور لم ينصرف به عبد من عند ربه وكان لباس آدم النور قال الله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما ثياب النور قال فجاءته الملائكة أفواجا تهنئه يقولون لتهنك توبة الله يا أبا محمد * وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال اليوم الذي تيب الله فيه على آدم يوم عاشوراء * وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند رواه عن علي قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقال ان الله أهبط آدم بالهند وحوّاء بجدة وابليس ببيسان والحية باصبهان وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث آدم بالهند مائة سنة باكيا على خطيئته حتى بعث الله اليه جبريل وقال يا آدم ألم أخلقك بيدي ألم أنفخ فيك من روحي ألم أسجد لك ملائكتي ألم أزوّجك حواء أمتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن قال فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك قل اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت الغفور الرحيم اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم * وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم

دلالة الى التوحيد فقال (قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا) يعني بمحمد والقرآن (وما أنزل الى ابراهيم) يعني وبابراهيم وكتابه (واسمعيل) وباسمعيل وكتابه (واسحق) وباسحق وكتابه (ويعقوب) ويعقوب وكتابه (والاسباط) وباولاد يعقوب وكتبهم (وما أوتي موسى) يعني وبموسى والتوراة (وعيسى) يعني وبعيسى والانجيل (وما أوتي النبيون) يعني وبجملة النبيين وكتبهم (من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) وبين الله بالنبوة والتوحيد ويقال لا نكفر باحد منهم (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (فان آمنوا) يعني أهل الكتاب (بمثل ما آمنتم به) بجملة الانبياء وكتبهم (فقد اهتدوا) من الضلالة بدين محمد وابراهيم (وان تولوا) أعرضوا عن الايمان بالنبيين وكتبهم (فانما هم في شقاق) في خلاف من الدين (فسيكفيكهم الله) يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم بالقتل والاجلاء (وهو السميع) لمقالتهم (العليم) بعقوبتهم (صبغة الله) أي اتبعوا

من ربه فتاب عليه قال سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه * وأخرج الخطيب في أماليه وابن عساكر بسند فيه مجاهيل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم لما أكل من الشجرة أوحى الله اليه اهبط من جواري وعزتي لا يجاورني من عصاني فهبط الى الارض مسودا فبكت الارض وضجت فأوحى الله يا آدم صم لي اليوم يوم ثلاثة عشر فصامه فأصبح ثلثه أبيض ثم أوحى الله اليه صم لي هذا اليوم يوم أربعة عشر فصامه فأصبح ثلثاه أبيض ثم أوحى الله اليه صم لي هذا اليوم يوم خمسة عشر فصامه فأصبح كله أبيض فسميت أيام البيض * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال لما أهبط الله آدم من الجنة الى الارض قال له يا آدم أربع احفظهن واحدة لي عندك وأخرى لك عندي وأخرى بيني وبينك وأخرى بينك وبين الناس فأما التي لي عندك فتعبدني لا تشرك بي شيأ وأما التي لك عندي فأوفيك عملك لا أظلمك شيأ وأما التي بيني وبينك فتدعوني فأستجيب لك وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس أن تأتي اليهم بما ترضى أن يؤتوا اليك بمثله * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي في الاسماء والصفات عن سلمان قال لما خلق الله آدم قال يا آدم واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيأ وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به وان أغفر فأنا غفور رحيم وأما التي بيني وبينك فمنك المسألة والدعاء وعلي الاجابة والعطاء * وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن سلمان رفعه * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أهبط الله آدم الى الارض مكث فيها ما شاء الله أن يمكث ثم قال له بنوه يا أبانا تكلم فقام خطيبا في أربعين ألفا من ولده وولد ولده فقال ان الله أمرني فقال يا آدم اقلل كلامك ترجع الى جواري * وأخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال لما أهبط الله آدم الى الارض أكثر ذريته فنمت فاجتمع اليه ذات يوم ولده وولد ولده فجعلوا يتحدثون حوله وآدم ساكت لا يتكلم فقالوا يا أبانا ما لنا نحن نتكلم وأنت ساكت لا تتكلم فقال يا بني ان الله لما أهبطني من جواره الى الارض عهد الي فقال يا آدم أقل الكلام حتى ترجع الى جواري * وأخرج ابن عساكر عن فضالة بن عبيد قال ان آدم كبر حتى تلعب به بنو بنيه فقيل له ألا تنهى بني بنيك أن يلعبوا بك قال اني رأيت ما لم يروا وسمعت ما لم يسمعوا وكنت في الجنة وسمعت الكلام وان ربي وعدني ان أنا أسكت في أن يدخلني الجنة * وأخرج ابن الصلاح في أماليه عن محمد بن النضر قال قال آدم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيأ فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله اليه يا آدم اذا أصبحت فقل ثلاثا واذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن قتادة قال كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن كعب قال أول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن يحيى قال أول من ضرب الدينار والدرهم آدم ولا تصلح المعيشة الا بهما * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال أول من مات آدم عليه السلام * وأخرج ابن سعد والحاكم وابن مردويه عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما حضر آدم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملائكة فقالوا أين تريدون قالوا بعثنا أبونا لنجني له من ثمار الجنة فقالوا ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم فلما رأتهم حواء ذعرت منهم وجعلت تدنو الى آدم وتلصق به فقال اليك عني فمن قبلك أتيت خلي بيني وبين ملائكة ربي قال فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه ثم صلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم في موتاكم فكذلكم فافعلوا * وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي موقوفا * وأخرج ابن عساكر عن أبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آدم لما حضرته الوفاة أرسل الله اليه بكفن وحنوط من الجنة فلما رأت حواء الملائكة جزعت فقال خلي بيني وبين رسل ربي فما لقيت الذي لقيت الا منك ولا أصابني الذي أصابني الا منك * وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال كان لآدم بنون ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فكان أكبرهم يغوث فقال له يا بني انطلق فان لقيت أحدا من الملائكة فأمره يجيئني بطعام من الجنة وشراب من شرابها فانطلق فأتى جبريل بالكعبة فسأله عن ذلك قال ارجع فان أباك يموت فرجعا فوجداه يجود بنفسه فوليه جبريل فجاءه بكفن وحنوط وسدر ثم قال يا بني آدم أترون ما أصنع بأبيكم

دين الله (ومن أحسن من الله صبغة) دينا (ونحن له عابدون) وقولوا نحن موحدون مقرون له بالعبادة والتوحيد (قل) يا محمد لليهود والنصارى (أتحاجوننا في الله) أتخاصموننا في دين الله (وهو ربنا وربكم) الله ربنا وربكم (ولنا أعمالنا) ديننا (ولكم أعمالكم) عليكم أعمالكم دينكم (ونحن له مخلصون) مقرون له بالعبادة والتوحيد (أم تقولون) يا معشر اليهود والنصارى (ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاد يعقوب (كانوا هودا أو نصارى) كما تقولون (قل) يا محمد (أأنتم أعلم) بدينهم (أم الله) وقد أخبرنا الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا (ومن أظلم) في كفره وأعتى وأجرأ على الله (ممن كتم شهادة عنده من الله) في التوراة في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون من الشهادة (تلك أمة) جماعة (قد خلت) قد مضت (لها ما كسبت) من الخير (ولكم ما كسبتم) من الخير (ولا تسألون) يوم القيامة

فاصنعوه بموتاكم فغسلوه وكفنوه وحنطوه ثم حملوه الى الكعبة فكبر عليه أربعا ووضعوه مما يلي القبلة عند القبور ودفنوه في مسجد الخيف * وأخرج الدارقطني في سننه عن ابن عباس قال صلى جبريل على آدم وكبر عليه أربعا صلى جبريل بالملائكة يومئذ في مسجد الخيف وأخذ من قبل القبلة ولحد له وسنم قبره * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بجنازة فصلى عليها وكبر أربعا وقال كبرت الملائكة على آدم أربع تكبيرات * وأخرج ابن عساكر عن أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألحد آدم وغسل بالماء وترا فقالت الملائكة هذه سنة ولد آدم من بعده * وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن أبي فراس قال قبر آدم في مغارة فيما بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم ورجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم وبينهما ثمانية عشر ميلا * وأخرج ابن عساكر عن عطاء الخراساني قال بكت الخلائق على آدم حين توفي سبعة أيام * وأخرج ابن عدي في الكامل وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد من أهل الجنة الا يدعى باسمه الا آدم فانه يكنى أبا محمد وليس أحد من أهل الجنة الا وهم جرد مرد الا ما كان من موسى بن عمران فان لحيته تبلغ سرته * وأخرج ابن عدي والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة ليست لهم كنى الا آدم فانه يكنى أبا محمد تعظيما وتوقيرا * وأخرج ابن عساكر عن كعب قال ليس أحد في الجنة له لحية الا آدم عليه السلام له لحية سوداء الى سرته وذلك انه لم يكن له في الدنيا لحية وانما كانت اللحى بعد آدم وليس أحد يكنى في الجنة غير آدم يكنى فيها أبا محمد * وأخرج أبو الشيخ عن بكر بن عبد الله المزني قال ليس أحد في الجنة له كنية الا آدم يكنى أبا محمد أكرم الله بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن عساكر عن غالب بن عبد الله العقيلي قال كنية آدم في الدنيا أبو البشر وفي الجنة أبو محمد * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال أهبط آدم بالهند وانه لما توفي حمله خمسون ومائة رجل من بنيه الى بيت المقدس وكان طوله ثلاثين ميلا ودفنوه بها وجعلوا رأسه عند الصخرة ورجليه خارجا من بيت المقدس ثلاثين ميلا * وأخرج الطبراني عن أبي برزة الاسلمي قال ان آدم لما طؤطئ منع كلام الملائكة وكان يستأنس بكلامهم بكى على الجنة مائة سنة فقال الله عز وجل له يا آدم ما يحزنك قال كيف لا أحزن وقد اهبطتني من الجنة ولا أدري أعود اليها أم لا فقال الله تعالى يا آدم قل اللهم لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك سبحانك وبحمدك رب اني عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت خير الغافرين والثانية اللهم لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك سبحانك وبحمدك رب اني عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت أرحم الراحمين والثالثة اللهم لا اله الا أنت سبحانك وبحمدك لا شريك لك رب عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت التواب الرحيم فهي الكلمات التي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال وهي لولده من بعده وقال آدم لابن له يقال له هبة الله ويسميه أهل التوراة وأهل الانجيل شيث تعبد لربك واسأله أيردني الى الجنة أم لا فتعبد لله وسأل فأوحى الله اليه اني راده الى الجنة فقال أي رب اني لست آمن ان أبي يسألني العلامة فألقى الله سوارا من أسورة الحور فلما أتاه قال ما وراءك قال ابشر قال اخبرني انه رادك الى الجنة قال فما سألته العلامة فأخرج السوار فرآه فعرفه فخر ساجدا فبكى حتى سال من عينيه نهر من دموع وآثاره تعرف بالهند وذكر ان كنز الذهب بالهند مما ينبت من ذلك السوار ثم قال استطعم لي ربك من ثمر الجنة فلما خرج من عنده مات آدم فجاءه جبريل فقال الى أين قال ان أبي أرسلني ان اطلب الى ربي أن يطعمه من ثمر الجنة قال فان ربه قضى ان لا يأكل منها شيئا حتى يعود اليها وانه قد مات فارجع فواره فأخذه جبريل عليه السلام فغسله وكفنه وحنطه وصلى عليه ثم قال جبريل هكذا فاصنعوا بموتاكم * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال قبر آدم عليه السلام بمنى في مسجد الخيف وقبر حواء بجدة * وأخرج ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن عساكر عن الزهري والشعبي قالا لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فارخوا بمبعث نوح حتى كان الغرق فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم فارخ بنو اسحق من نار ابراهيم الى بعث يوسف ومن بعث يوسف الى

(عما كانوا يعملون) في الدنيا (سيقول السفهاء من الناس) الجهال من اليهود ومشركي العرب (ماولاهم) ما حولهم (عن قبلتهم التي كانوا عليها) الا يرجعوا الى دين آبائهم ويقال ماولاهم أي شيء حولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها صلوا اليها يعني بيت المقدس (قل) يا محمد (لله المشرق) الصلاة الى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليتم الى بيت المقدس كلاهما بامر الله (يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين ابراهيم الاسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطا) عدلا (لتكونوا) لكي تكونوا (شهداء) للنبيين (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) لكم مزكيا معدلا (وما جعلنا) ما حولنا (القبلة التي كنت عليها) صليت اليها تسعة عشر شهرا (الا لنعلم) لكي نرى ونميز (من يتبع الرسول) في القبلة (ممن ينقلب) يرجع (على عقبيه) الى دينه وقبلته

مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى ملك عيسى ومن مبعث عيسى الى مبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرخ بنو اسمعيل من نار ابراهيم الى بناء البيت حين بناه ابراهيم واسمعيل
فكان التاريخ من بناء البيت حتى تفرقت معد فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم حتى مات
كعب بن لؤى فأرخوا من موته الى الفيل فكان التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر بن الخطاب من الهجرة
وذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة * وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن عمران قال لم يزل للناس تاريخ
كانوا يؤرخون فى الدهر الاوّل من هبوط آدم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فأرخوا من دعاء نوح على
قومه ثم أرخوا من الطوفان ثم أرخوا من نار ابراهيم ثم أرخ بنو اسمعيل من بنيان الكعبة ثم أرخوا من موت
كعب بن لؤى ثم أرخوا من عام الفيل ثم أرخ المسلمون بعد من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى
(قلنا اهبطوا منها) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله قلنا اهبطوا منها جميعا
فاما يأتينكم منى هدى قال الهدى الانبياء والرسل والبيان * وأخرج ابن المنذر عن قتادة فى قوله فمن تبع هداى
الآية قال ما زال لله فى الارض أولياء منذ هبط آدم ما أخلى الله الارض لابليس الا وفيها أولياء له يعملون لله بطاعته
* وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن أبى الطفيل قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تبع هدى بتثقيل
الياء وفتحها * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله فلا خوف عليهم يعنى فى الآخرة ولاهم يحزنون
يعنى لا يحزنون للموت * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف والبيهقى فى شعب الايمان عن قتادة قال لما هبط ابليس
قال أى رب قد لعنته فما علمه قال السحر قال فما قراءته قال الشعر قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه قال كل
ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فأين مسكنه قال الحمام قال فأين مجلسه قال الاسواق
قال فما صوته قال المزمار قال فما مصائده قال النساء * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابليس لربه تعالى يارب قد أهبط آدم وقد علمت انه سيكون كتاب ورسل فما كتابهم ورسلهم
قال رسلهم الملائكة والنبيون وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال فما كتابى قال كتابك الوشم
وقراءتك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر وصدقك الكذب وبيتك
الحمام ومصائدك النساء ومؤذنك المزمار ومسجدك الاسواق * قوله تعالى (يابنى اسرائيل) الآيات * أخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال اسرائيل يعقوب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى
حاتم عن ابن مسعود قال اسرائيل هو يعقوب * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبى مجلز قال كان يعقوب
رجلا بطيشا فلقى ملكا فعالجه فصرعه الملك فضربه على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما أنا
بتاركك حتى تسمينى اسما فسماه اسرائيل قال أبو مجلز ألا ترى انه من أسماء الملائكة اسرائيل وجبريل
وميكائيل واسرافيل * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال كانت الانبياء من بنى اسرائيل الا عشرة نوح
وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد عليهم السلام ولم يكن من الانبياء من له
اسمان الا اسرائيل وعيسى فاسرائيل يعقوب وعيسى المسيح * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ان اسرائيل
وميكائيل وجبريل واسرافيل كقولك عبد الله * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن الحرث البصرى قال ايل
الله بالعبرانية * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله يابنى اسرائيل قال للاحبار من
اليهود اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم أى آلائى عندكم وعند آبائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه
وأوفوا بعهدى الذى أخذت باعناقكم للنبى صلى الله عليه وسلم اذ جاءكم أوف بعهدكم أنجز لكم ما وعدتكم عليه
بتصديقكم معه واتباعه بوضع ما كان عليهم من الاصر والاغلال واياى فارهبون ان أنزل بكم ما أنزلت بمن كان
قبلكم من آبائكم من النقمات وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أوّل كافر به وعندكم فيه من العلم ما
ليس عند غيركم وتكتموا الحق وأنتم تعلمون أى لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به وأنتم تجدونه
عندكم فيما تعلمون من الكتب التى بايديكم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وأوفوا بعهدى
يقول ما أمرتكم به من طاعتى ونهيتكم عنه من معصيتى فى النبى صلى الله عليه وسلم وغيره أوف بعهدكم يقول أرض

قلنا اهبطوا منها جميعا
فاما يأتينكم منى هدى
فمن تبع هداى فلا
خوف عليهم ولا هم
يحزنون والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب النار هم فيها
خالدون يابنى اسرائيل
اذكروا نعمتى التى
أنعمت عليكم وأوفوا
بعهدى أوف بعهدكم
واياى فارهبون وآمنوا
بما أنزلت مصدقا لما
معكم ولا تكونوا أوّل
كافر به ولا تشتروا
بآياتى ثمنا قليلا واياى
فاتقون ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق
وأنتم تعلمون وأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين

الاولى (وان كانت) وقد
كانت صرف القبلة
(لكبيرة) لثقيلة (الا
على الذين هدى الله)
حفظ الله قلوبهم (وما
كان الله ليضيع
ايمانكم) ليبطل ايمانكم
كقبل نسخ الشرائع
ويقال وما كان الله ليضيع
لينسخ ايمانكم ولكن
نسخ شرائع ايمانكم
ويقال ما نسخ ايمانكم
صلاتكم نحو بيت
المقدس ولكن نسخ
قبلتكم بيت المقدس
(ان الله بالناس)
بالمؤمنين (لرؤف رحيم)
لا ينسخ ايمانكم كقبل

عنكم وأدخلكم الجنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود مثله * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم قال هو الميثاق الذى أخذ عليهم في سورة لقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم قال العهد الذى أخذ الله عليهم وأعطاهم الآية التى في سورة المائدة ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل الى قوله ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم قال أوفوا بما افترضت عليكم أوف لكم بما رأيت الوعد لكم به على نفسى * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم قال أوفوا بطاعتى أوف لكم بالجنة * وأخرج ابن جرير عن أبى العالية في قوله وآمنوا بما أنزلت قال القرآن مصدقا لما معكم قال التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله ولا تكونوا أوّل كافر به قال بالقرآن * وأخرج ابن جرير عن أبى العالية في الآية قال يقول يا معشر أهل الكتاب آمنوا بما أنزلت على محمد مصدقا لما معكم لأنكم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل ولا تكونوا أوّل كافر به يقول لا تكونوا أوّل من كفر بمحمد ولا تشتروا بآياتى ثمنا يقول لا تأخذوا عليه أجرا قال وهو مكتوب عندهم في الكتاب الأول يا ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا * وأخرج أبو الشيخ عن أبى العالية في قوله ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا قال لا تأخذ على ما علمت أجرا فانما أجر العلماء والحكماء على الله وهم يجدونه عندهم يا ابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل قال لا تخلطوا الصدق بالكذب وتكتموا الحق وأنتم تعلمون قال لا تكتموا الحق وأنتم قد علمتم أن محمدا رسول الله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل قال لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالاسلام وأنتم تعلمون ان دين الله الاسلام وأن اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله وتكتمون الحق وأنتم تعلمون قال كتموا محمدا وهم يعلمون أنه رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث * وأخرج ابن جرير عن أبى زيد في قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل قال الحق التوراة التى أنزل الله والباطل الذى كتبوه بأيديهم * وأخرج ابن جرير عن السدى في قوله وتكتموا الحق قال هو محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد في قوله واركعوا قال صلوا * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل في قوله واركعوا مع الراكعين قال أمرهم أن يركعوا مع أمة محمد يقول كونوا منهم ومعهم * قوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم قال أولئك أهل الكتاب كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب ولا ينتفعون بما فيه * وأخرج الثعلبى والواحدى عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوى قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين أثبت على الدين الذى أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل يعنون به محمدا صلى الله عليه وسلم فان أمره حق وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله أتأمرون الناس بالبر قال بالدخول في دين محمد وأنتم تتلون يقول تدرسون الكتاب بذلك أفلا تعقلون تفهمون ينهاهم عن هذا الخلق القبيح * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس في الآية قال تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوّة والعهد من التوراة وأنتم تكفرون بما فيها من عهدى اليكم في تصديق رسولى * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير والبيهقى في الاسماء والصفات عن أبى قلابة في الآية قال قال أبو الدرداء لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ثم يرجع الى نفسه فيكون لها أشد مقتا * وأخرج وكيع وابن أبى شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبزار وابن أبى داود في البعث وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه والبيهقى في شعب الايمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسرى بى رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت رجعت فقلت لجبريل من هؤلاء قال هؤلاء خطباء من أمتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أسامة بن زيد قال سمعت رسول

(أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)

نسخ الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في تحويل القبلة الى الكعبة فقال (قد نرى تقلب وجهك في السماء) رفع بصرك الى السماء لنزول جبريل بتحويل القبلة (فلنولينك) فلنحولنك في الصلاة (قبلة) الى قبلة (ترضاها) تهواها قبلة ابراهيم (فول وجهك) فحوّل وجهك في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وحيث ما كنتم) في بر أو بحر (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (وان الذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب (ليعلمون أنه) يعنى الحرم (الحق من ربهم) هو قبلة ابراهيم ولكن يكتمونه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) تكتمون (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) جئت الذين أعطوا الكتاب (بكل آية) علامة طلبوا منك (ما تبعوا قبلتك) ما صلوا الى قبلتك وما دخلوا في دينك (وما أنت بتابع) بمصل (قبلتهم) قبلة اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) بمصل

الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق به أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون يا فلان مالك ما أصابك ألم تكن تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه * وأخرج الخطيب فى اقتضاء العلم العمل وابن النجار فى تاريخ بغداد عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا بم دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بتعليمكم قالوا انا كنا نامركم ولا نفعل * وأخرج الطبرانى والخطيب فى اقتضاء العلم العمل وابن عساكر بسند ضعيف عن الوليد بن عقبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أناسا من أهل الجنة يتطلعون الى أناس من أهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بتعليمكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن الوليد بن عقبة أنه خطب الناس فقال فى خطبته ليدخلن امراء النار ويدخلن من أطاعهم الجنة فيقولون لهم وهم فى النار كيف دخلتم النار وانما دخلنا الجنة بطاعتكم فيقولون لهم انا كنا نامركم باشياء نخالف الى غيرها * وأخرج ابن أبى شيبة عن الشعبى قال يشرف قوم فى الجنة على قوم فى النار فيقولون مالكم فى النار وانما كنا نعمل بما تعلمون قالوا كنا نعلمكم ولا نعمل به * وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن الشعبى قال يطلع قوم من أهل الجنة الى قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وانما أدخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم قالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله * وأخرج الطبرانى والخطيب فى الاقتضاء والاصبهانى فى الترغيب بسند جيد عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذى يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضىء للناس ويحرق نفسه * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن جندب البجلى قال ان مثل الذى يعظ الناس وينسى نفسه كمثل المصباح يضىء لغيره ويحرق نفسه * وأخرج الطبرانى والخطيب فى الاقتضاء عن أبى برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يعلم الناس وينسى نفسه كمثل الفتيلة تضىء للناس وتحرق نفسها * وأخرج ابن قانع فى معجمه والخطيب فى الاقتضاء عن سليك قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا علم العالم ولم يعمل كان كالمصباح يضىء للناس ويحرق نفسه * وأخرج الاصبهانى فى الترغيب بسند ضعيف عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم السوء يوم القيامة فيقذف فى جهنم فيدور بقصبه قلت وما قصبه قال أمعاؤه كما يدور الحمار بالرحى فيقال يا ويله بم لقيت هذا وانما اهتدينا بك قال كنت أخالفكم الى ما أنهاكم عنه * وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الناس الى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل فى ظل سخط الله حتى يكف أو يعمل ما قال ودعا اليه * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس انه جاءه رجل فقال يا ابن عباس انى أريد ان آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر قال أو بلغت ذلك قال أرجو قال فان لم تخش ان تفتضح بثلاثة أحرف فى كتاب الله فافعل قال وما هن قال قوله عز وجل أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم أحكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثانى قال قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون أحكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب ما أريد ان أخالفكم الى ما أنهاكم عنه أحكمت هذه الآية قال لا قال فابدأ بنفسك * وأخرج ابن المبارك فى الزهد والبيهقى فى شعب الايمان عن الشعبى قال ما خطب خطيب فى الدنيا الا سيعرض الله عليه خطبته ما أراد بها * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وأحمد فى الزهد عن أبى الدرداء قال ويل للذى لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه وويل للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات * وأخرج أحمد فى الزهد عن عبد الله بن مسعود قال ويل للذى لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات * قوله تعالى (واستعينوا بالصبر) * أخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله واستعينوا بالصبر والصلاة قال انهما معونتان من الله فاستعينوا بهما * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب العزاء وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال الصبر اعتراف العبد لله بما أصاب منه واحتسابه عند الله رجاء ثوابه وقد يجزع الرجل وهو متجلد لا يرى منه الا الصبر * وأخرج ابن أبى حاتم عن عمر بن الخطاب قال الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن

(قبلة بعض) يعنى اليهود والنصارى (ولئن اتبعت أهواءهم) بعد ما هينالك فصليت على قبلتهم (من بعد ما جاءك من العلم) البيان أن الحرم هو قبلة ابراهيم (انك اذا) ان فعلت ذلك حينئذ (لمن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين آتيناهم الكتاب) أعطيناهم علم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) بين الغلمان (وان فريقا منهم) من أهل الكتاب (ليكتمون الحق) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (وهم يعلمون) فى كتابهم (الحق من ربك) أى انك نبى مرسل من الله (فلا تكونن من الممترين) من الشاكين انهم لا يعلمون (ولكل وجهة) لكل أهل دين قبلة (هو موليها) مستقبلها بهوى نفسه ويقال ولكل وجهة لكل نبى قبلة وهى الكعبة هو موليها أمر أن يستقبلها (فاستبقوا الخيرات) فبادروا

وأحسن منه الصبر عن محارم الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال الصبر في بابين الصبر لله فيما أحب وان ثقل على الانفس والابدان والصبر لله عما كره وان نازعت اليه الاهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذي يسلم عليهم ان شاء الله تعالى * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر وأبو الشيخ في الثواب والديلمي في مسند الفردوس عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وحسنه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وفي الاسماء والصفات عن ابن عباس قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وان الخلائق لو اجتمعوا على ان يعطوك شيأ لم يرد الله ان يعطيكه لم يقدروا على ذلك أو ان يصرفوا عنك شيأ أراد الله ان يعطيكه لم يقدروا على ذلك وأن قد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة فاذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واذا اعتصمت فاعتصم بالله واعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان الصبر على ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا * وأخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس الا أعلمك كلمات تنتفع بهن قال بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جف القلم بما هو كائن فلو جهد العباد ان ينفعوك بشئ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ولو جهد العباد ان يضروك بشئ لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس قال كنت ذات يوم رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا أعلمك خصالا ينفعك الله بهن قلت بلى قال عليك بالعلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق أبوه واللين أخوه والصبر أمير جنوده * وأخرج البيهقي في شعب الايمان والخرائطي في كتاب الشكر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود موقوفا مثله وقال البيهقي انه المحفوظ * وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب قال الايمان على أربع دعائم على الصبر والعدل واليقين والجهاد * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله أي الايمان أفضل قال الصبر والسماحة قيل فاي المؤمنين أكمل ايمانا قال أحسنهم خلقا * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه عن جده قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال الصبر والسماحة قال فاي الاسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده قال فاي الهجرة أفضل قال من هجر السوء قال فاي الجهاد أفضل قال من أهريق دمه وعقر جواده قال فاي الصدقة أفضل قال جهد المقل قال فاي الصلاة أفضل قال طول القنوت * وأخرج أحمد والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال قال رجل يا رسول الله أي العمل أفضل قال الصبر والسماحة قال أريد أفضل من ذلك قال لا تتهم الله في شئ من قضائه * وأخرج البيهقي عن الحسن قال الايمان الصبر والسماحة الصبر عن محارم الله واداء فرائض الله * وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب الايمان والبيهقي عن علي قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد اذا قطع الرأس نتن باقي الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخل نفسك في هموم الدنيا واخرج منها بالصبر وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك * وأخرج البيهقي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نهمته في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مد عينيه الى زينة المترفين كان مهينا في ملكوت السماء

ومن

بالطاعات يا أمة محمد من جميع الامم (أينما تكونوا) في بر أو بحر (يأت بكم الله) يجئ بكم ويجمعكم الله (جميعا) فيجزيكم بالخيرات (ان الله على كل شئ) من جمعكم وغيره (قدير ومن حيث خرجت فول وجهك) في الصلاة (شطر) نحو (المسجد الحرام وانه) يعني الحرم (للحق من ربك) انه قبلة ابراهيم صلوات الله عليه (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) عما تكتمون من قبلة ابراهيم وغيرها (ومن حيث خرجت) كنت (فول وجهك) في الصلاة (شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم) في بر أو بحر (فولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) نحوه (لئلا يكون للناس) لعبد الله بن سلام وأصحابه (عليكم حجة) في تحويل القبلة لان في كتابهم ان الحرم هو قبلة ابراهيم فاذا صليتم اليه لا تكون لهم عليكم حجة (الا الذين ظلموا) ولا الذين ظلموا في المقالة (منهم) كعب ابن الاشرف واصحابه ومشركو العرب (فلا تخشوهم) في صرف القبلة (واخشوني) في تركها (ولأتم نعمتي)

ومن صبر على القوت الشديد أسكنه الله الفردوس حيث شاء * وأخرج أحمد ومسلم والترمذى وابن ماجة والبيهقى واللفظ له عن ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك * وأخرج البيهقى عن أبى الحويرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رزقه الله الكفاف وصبر عليه * وأخرج البيهقى عن عسعس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رجلا فسأل عنه فجاء فقال يارسول الله انى أردت ان آتى هذا الجبل فاخلو فيه واتعبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصبر أحدكم ساعة على مايكره فى بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خاليا أربعين سنة * وأخرج البيهقى من طريق عسعس ابن سلامة عن أبى حاضر الاسدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رجلا فسأل عنه فقيل انه قد تفرد يتعبد فبعث اليه فاتى اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان موطنا من مواطن المسلمين أفضل من عبادة الرجل وحده ستين سنة قالها ثلاثا * وأخرج البخارى فى الادب والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذى لايخالط الناس ولا يصبر على أذاهم * وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يسره ان يقيه الله من فيح جهنم ثم قال الا ان عمل الجنة حزن بربوة ثلاثا ألا ان عمل النار سهل لشهوة ثلاثا والسعيد من وقى الفتن ومن ابتلى فصبر فيا لهاثم يالها * وأخرج البيهقى وضعفه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماصبر أهل بيت على جهد ثلاثا الا آتاهم الله برزق * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول من حديث ابن عمر مثله * وأخرج البيهقى من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع أو احتاج فكتمه الناس كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من حلال * وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال مامن مؤمن تقى يحبس الله عنه الدنيا ثلاثة أيام وهو فى ذلك راض عن الله من غير جزع الا وجبت له الجنة * وأخرج البيهقى عن شريح قال انى لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها أربع مرات أحمده اذ لم تكن أعظم مما هى وأحمده اذ رزقنى الصبر عليها وأحمده اذ وفقنى للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب وأحمده اذ لم يجعلها فى دينى * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل منكم من يريد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم وهديا بغير هداية هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه من زهد فى الدنيا وقصر أمله فيها أعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لايستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالبخل والفخر ولا المحبة الا بالاستخراج فى الدين واتباع الهوى الا فمن أدرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقر وهو يقدر على الغنى وصبر للبغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله أعطاه الله ثواب خمسين صديقا * وأخرج أحمد فى الزهد والبيهقى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الايمان الصبر والسماحة * وأخرج مالك وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه من يستعف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله ولم تعطوا عطاء خيرا وأوسع من الصبر * وأخرج أحمد فى الزهد عن عمر بن الخطاب قال وجدنا خير عيشنا الصبر * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن ميمون بن مهران قال مانال رجل من جسيم الخير شيأ الا بالصبر * قوله تعالى (والصلاة) * أخرج ابن جرير عن أبى العالية فى قوله واستعينوا بالصبر والصلاة قال على مرضاة الله واعلموا انهما من طاعة الله * وأخرج أحمد وأبو داود وابن جرير عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة * وأخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن أبى الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة ريح كان مفزعه الى المسجد حتى يسكن واذا حدث فى السماء حدث من كسوف شمس أو قمر كان مفزعه الى الصلاة * وأخرج أحمد والنسائى وابن حبان عن صهيب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كانوا يعنى الانبياء يفزعون اذا فزعوا الى الصلاة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس انه كان فى مسير له فنعى اليه ابن له فنزل فصلى ركعتين ثم استرجع وقال فعلنا كما أمرنا الله فقال واستعينوا بالصبر والصلاة

لكى أتم منتى (عليكم) بالقبلة كما أتممت عليكم بالدين (ولعلكم تهتدون) الى قبلة ابراهيم (كما أرسلنا فيكم رسولا) يقول اذكرونى كما أرسلنا اليكم رسولا (منكم) من نسبكم (يتلو عليكم) يقرأ عليكم (آياتنا) يعنى القرآن بالامر والنهى (ويزكيكم) يطهركم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعنى القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الاحكام والحدود واخبار الامم الماضية (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم (فاذكرونى) بالطاعة (أذكركم) بالجنة ويقال فاذكرونى فى الرخاء أذكركم فى الشدة (واشكروا لى) نعمتى (ولا تكفرون) لاتتركوا شكرها (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) على أداء فرائض الله وترك المعاصى وعلى المرازى (والصلوة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمحيص

* وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن عباس انه نعي اليه أخوه قثم وهو في مسير فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبادة بن محمد ابن عبادة بن الصامت قال لما حضرت عبادة الوفاة قال أخرجوا فراشي الى الصحن ثم قال اجمعوا لي موالي وخدمي وجيراني ومن كان يدخل علي فجمعوا له فقال ان يومي هذا لا أراه الا آخر يوم يأتي علي من الدنيا وأول ليلة من الآخرة وانه لا أدري لعله قد فرط مني اليكم بيدي أو بلساني شئ وهو والذي نفس عبادة بيده القصاص يوم القيامة وأحرج على أحد منكم في نفسه شئ من ذلك الا اقتص مني قبل أن تخرج نفسي فقالوا بل كنت والدا وكنت مؤدبا قال وما قال لخادم سوأ قط فقال أغفرتم لي ما كان من ذلك قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال أما لا فاحفظوا وصيتي أحرج على انسان منكم يبكي فاذا خرجت نفسي فتوضؤا واحسنوا الوضوء ثم ليدخل كل انسان منكم مسجدا فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه فان الله تبارك وتعالى قال استعينوا بالصبر والصلاة ثم اسرعوا بي الى حفرتي * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي من طريق معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة وكانت من المهاجرات الاول في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة قالت غشي على عبد الرحمن بن عبد الرحمن غشية فظنوا انه أفاض نفسه فيها فخرجت امرأته أم كلثوم الى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة فلما أفاق قال أغشي علي آنفا قالوا نعم قال صدقتم انه جاءني ملكان فقالا لي انطلق نحاكمك الى العزيز الامين فقال ملك آخر دعاه فان هذا ممن كتبت له السعادة وهم في بطون أمهاتهم ويستمتع به بنوه ما شاء الله فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات * وأخرج البيهقي في الشعب عن مقاتل بن حيان في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة يقول استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة فحافظوا عليها وعلى مواقيتها وتلاوة القرآن فيها وركوعها وسجودها وتكبيرها والتشهد فيها والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واكمال طهورها فذلك اقامتها واتمامها قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين يقول صرفك عن بيت المقدس الى الكعبة كبر ذلك على المنافقين واليهود الا على الخاشعين يعني المتواضعين * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وانها لكبيرة قال لثقيلة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وانها لكبيرة قال قال المشركون والله يا محمد انك لتدعونا الى أمر كبير قال الى الصلاة والايمان بالله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الا على الخاشعين قال المصدقين بما أنزل الله * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله الا على الخاشعين قال المؤمنين حقا * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله الا على الخاشعين قال الخائفين * قوله تعالى (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كل ظن في القرآن فهو يقين * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ما كان من ظن الآخرة فهو علم * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله وانهم اليه راجعون قال يستيقنون انهم راجعون اليه يوم القيامة * قوله تعالى (يا بني اسرائيل) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب انه كان اذا تلا اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم قال مضى القوم وانما يعني به أنتم * وأخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة في قوله اذكروا نعمتي قال ايادي الله عليكم وأيامه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم قال نعمة الله التي أنعم على بني اسرائيل فيما سمى وفيما سوى ذلك فجر لهم الحجر وأنزل عليهم المن والسلوى وأنجاهم من عبودية آل فرعون * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله واني فضلتكم على العالمين قال فضلوا على العالم الذي كانوا فيه ولكل زمان عالم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله واني فضلتكم على العالمين قال على من هم بين ظهريه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله واني فضلتكم على العالمين قال بما أعطوا من الملك والرسل والكتب على من كان في ذلك الزمان فان لكل زمان عالما * قوله تعالى (واتقوا يوما) الآية * أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قرأت على أبي بن كعب واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس بالتاء ولا تقبل منها شفاعة بالتاء ولا يؤخذ منها عدل بالياء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله لا تجزي نفس عن نفس شيأ قال لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيأ * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن الثناء عليه قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولا يؤخذ منها عدل قال بدل البدل الفدية * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءتنا قبل الخمس من البقرة مكان لا تقبل منها شفاعة لا يؤخذ * قوله تعالى (واذ نجيناكم من

الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من

الذنوب (ان الله مع الصابرين) معين وحافظ وناصر للصابرين على المرازي ثم ذكر مقالة المنافقين الشهداء بدر وأحد والمشاهد كلها مات فلان وذهب عنه النعيم والسرور لكي يغتم به المخلصون فقال الله (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) في طاعة الله يوم بدر والمشاهد كلها (أموات) كسائر الاموات (بل احياء) بل هم كاحياء أهل الجنة في الجنة يرزقون من التحف (ولكن لا تشعرون) لا تعلمون بكرامتهم وحالهم ثم ذكر ابتلاءه للمؤمنين فقال (ولنبلونكم) لنختبرنكم (بشئ من الخوف) خوف العدو (والجوع) في قحط السنين (ونقص من الاموال) ذهاب الاموال (والانفس) وذهاب الانفس بالقتل والموت

آل فرعون) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قالت الكهنة لفرعون انه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك فجعل فرعون على كل ألف امرأة مائة رجل وعلى كل مائة عشرا وعلى كل عشر رجلا فقال انظروا كل امرأة حامل في المدينة فاذا وضعت حملها ذكرا فاذبحوه وان كانت أنثى فخلوا عنها وذلك قوله يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله يسومونكم سوء العذاب الآية قال ان فرعون ملكهم أربعمائة سنة فقال له الكهنة سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على يديه فبعث في أهل مصر نساء قوابل فاذا ولدت امرأة غلاما أتى به فرعون فقتله ويستحي الجواري * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بلاء من ربكم عظيم يقول نعمة * وأخرج وكيع عن مجاهد في قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال نعمة من ربكم عظيمة * قوله تعالى (واذ فرقنا بكم البحر) الآية * أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون قال اي والله لفرق بهم البحر حتى صار طريقا يبسا يمشون فيه فأنجاهم وأغرق آل فرعون عدوهم نعم من عند الله يعرفهم لكيما يشكروا ويعرفوا حقه * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومون قالوا هذا يوم صالح نجى الله فيه بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصومه * وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير ان هرقل كتب الى معاوية وقال ان كان بقي فيهم شئ من النبوة فسيخبرني عما أسالهم عنه قال وكتب اليه يسأله عن المجرة وعن القوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة واحدة قال فلما أتى معاوية الكتاب والرسول قال ان هذا شئ ما كنت أوبه له ان أسال عنه الى يومي هذا من لهذا قالوا ابن عباس وطوى معاوية كتاب هرقل وبعثه الى ابن عباس فكتب اليه ان القوس أمان لأهل الارض من الغرق والمجرة باب السماء الذي تنشق منه واما البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة من نهار فالبحر الذي أفرج عن بني اسرائيل * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فلق البحر لبني اسرائيل يوم عاشوراء * قوله تعالى (واذ واعدنا موسى أربعين ليلة) * أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله واذ واعدنا موسى أربعين ليلة قال ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة وذلك حين خلف موسى أصحابه واستخلف عليهم هرون فمكث على الطور أربعين ليلة وأنزل عليهم التوراة في اللوح فقربه الرب نجيا وكلمه وسمع صريف القلم وبلغنا انه لم يحدث حدثا في الاربعين ليلة حتى هبط الطور * قوله تعالى (ثم اتخذتم) * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال اسم عجل بني اسرائيل الذي عبدوه يهبوب * قوله تعالى (ثم عفونا عنكم) الآية * أخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك يعني من بعد ما اتخذتم العجل * قوله تعالى (واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان قال الكتاب هو الفرقان فرق بين الحق والباطل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال الفرقان جماع اسم التوراة والانجيل والزبور والفرقان * قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه ياقوم) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال أمر موسى قومه عن أمر ربه ان يقتلوا أنفسهم واحتبى الذين عكفوا على العجل فجلسوا وقام الذين لم يعكفوا على العجل فأخذوا الخناجر بايديهم واصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل بعضهم بعضا فانجلت الظلمة عنهم وقد أجلوا عن سبعين ألف قتيل كل من قتل منهم كانت له توبة وكل من بقي كانت له توبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال قالوا لموسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فأخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل أخاه وأباه وابنه والله لا يبالي من قتل حتى قتل منهم سبعون ألفا فأوحى الله الى موسى مرهم فليرفعوا أيديهم وقد غفر لمن قتل وتيب على من بقي * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله انكم ظلمتم أنفسكم الآية قال أمر القوم بشديدة من البلاء فقاموا يتناحرون بالشفار ويقتل بعضهم بعضا حتى بلغ الله نقمته فيهم وعقوبته فلما بلغ ذلك سقطت الشفار من أيديهم وامسك عنهم القتل فجعله الله للحي منهم توبة وللمقتول شهادة * وأخرج أحمد في الزهد وابن جرير عن الزهري قال لما أمرت بنو اسرائيل بقتل

آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون واذ قال موسى لقومه ياقوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم

والامراض (والثمرات) وذهاب الثمرات ثم قال (وبشر) يا محمد (الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة) مما ذكرت (قالوا انا لله) نحن عبيد الله (وانا اليه راجعون) بعد الموت وان لم نرض بقضائه لا يرضى عنا باعمالنا (أولئك) أهل هذه الصفة (عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم) في الدنيا (ورحمة) من العذاب في الآخرة (وأولئك هم المهتدون)

أنفسها برزوا ومعهم موسى فاضطربوا بالسيوف وتطاعنوا بالخناجر وموسى رافع يديه حتى اذا أفنوا بعضهم قالوا يانبى الله ادع لنا وأخذوا بعضديه فلم يزل أمرهم على ذلك حتى اذ قبل الله توبتهم قبض أيديهم بعضهم عن بعض فالقوا السلاح وحزن موسى وبنو اسرائيل للذى كان من القتل فيهم فأوحى الله الى موسى ما يحزنك أما من قتل منكم فحى عندى يرزق وأما من بقى فقد قبلت توبته فسر بذلك موسى وبنو اسرائيل * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل الى باريكم قال خالقكم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول تبع

شهدت على أحمد انه * رسول من الله بارى النسم

* وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله الى بارئكم قال خالقكم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كان أمر موسى قومه عن أمر ربه ان يقتل بعضهم بعضا بالخناجر ففعلوا فتاب الله عليهم * قوله تعالى (واذ قلتم ياموسى) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله حتى نرى الله جهرة قال علانية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس فى قوله واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال هم السبعون الذين اختارهم موسى فأخذتكم الصاعقة قال ماتوا ثم بعثناكم من بعد موتكم فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى الآية قال عوقب القوم فأماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليتوفوها * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع ابن الازرق قال له أخبرنى عن قوله عز وجل فأخذتكم الصاعقة قال العذاب وأصله الموت قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

وقد كنت أخشى عليك الحتوف * وقد كنت آمنك الصاعقه

* قوله تعالى (وظللنا عليكم الغمام) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وظللنا عليكم الغمام قال غمام أبرد من هذا وأطيب وهو الذى يأتى فيه يوم القيامة وهو الذى جاءت فيه الملائكة يوم بدر وكان معهم فى التيه * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وظللنا عليكم الغمام قال ليس بالسحاب هو الغمام الذى يأتى الله فيه يوم القيامة ولم يكن الا لهم * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة وظللنا عليكم الغمام قال هو السحاب الابيض الذى لا ماء فيه * وأخرج عبد بن حميد عن أبى مجلز فى قوله وظللنا عليكم الغمام قال ظلل عليهم فى التيه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وظللنا عليكم الغمام الآية قال كان هذا فى البرية ظلل عليهم الغمام من الشمس وأطعمهم المن والسلوى حين برزوا الى البرية فكان المن يسقط عليهم فى محلتهم سقوط الثلج أشد بياضا من الثلج يسقط عليهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فيأخذ الرجل قدر ما يكفيه يومه ذلك فان تعدى فسد وما يبقى عنده حتى اذا كان يوم سادسه يوم جمعة أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه فبقى عنده لانه اذا كان يوم عيد لا يشخص فيه لامر معيشة ولا لطلب شئ وهذا كله فى البرية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة قال المن شئ أنزله الله عليهم مثل الطل شبه الرب الغليظ والسلوى طير أكبر من العصفور * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد قال المن صمغة والسلوى طائر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال قالوا ياموسى كيف لنا بماء ههنا أين الطعام فأنزل الله عليهم المن فكان يسقط على شجرة الترنجبين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن وهب بن منبه انه سئل ما المن قال خبز الرقاق مثل الذرة أو مثل النقى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع بن أنس قال المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم بالليل على الاشجار فيغدون اليه فيأكلون منه ما شاؤا والسلوى طائر شبيه بالسمانى كانوا يأكلون منه ما شاؤا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال المن الذى يسقط من السماء على الشجر فتأكله الناس والسلوى هو السمانى * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن أبى حاتم عن سعيد بن زيد قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين * وأخرج أحمد والترمذى من حديث أبى هريرة مثله * وأخرج النسائى من حديث جابر بن عبد الله وأبى سعيد الخدرى وابن عباس مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة السلوى

واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

للاسترجاع ثم ذكر كراهية المؤمنين للطواف بين الصفا والمروة من قبل الصنمين اللذين كانا عليهما فقال (ان الصفا والمروة) يقول الطواف بين الصفا والمروة (من شعائر الله) مما أمر الله تعالى من مناسك الحج (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه) لا اثم عليه (أن يطوف بهما) بينهما (ومن تطوع خيرا) من زاد على الطواف الواجب (فان الله شاكر) يقبله (عليم) بنياتكم ويقال فان الله شاكر يشكر اليسير ويجزى الجزيل (ان الذين يكتمون ما أنزلنا) بينا (من البينات) من الامر والنهى والعلامات فى التوراة (والهدى) صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته (من بعد

طائر يشبه السمانى * وأخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن الضحاك انه كان يقول السمانى هى السلوى
* وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة قال كانت السلوى طيرا الى الحمرة
تحشرها عليهم الريح الجنوب فكان الرجل منهم يذبح منها قدر ما يكفيه يومه ذلك فاذا تعدى فسد ولم يبق
عنده ٢ حتى اذا كان يوم سادسه يوم جمعته أخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه * وأخرج سفيان بن
عيينة وابن أبى حاتم عن وهب بن منبه قال سالت بنو اسرائيل موسى اللحم فقال الله لاطعمنهم من أقل لحم يعلم فى
الارض فارسل عليهم ريحا فاذرت عند مساكنهم السلوى وهو السمانى ميلا فى ميل قيد رمح فى السماء فخبوا
للغد فنتن اللحم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن وهب بن منبه انه سئل عن السلوى فقال
طير سمين مثل الحمام كان يأتيهم فيأخذون منه من سبت الى سبت * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله
وما ظلمونا قال نحن أعز من أن نظلم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فى قوله ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون قال يضرون * قوله تعالى (واذ قلنا ادخلوا) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
أبى حاتم عن قتادة فى قوله ادخلوا هذه القرية قال بيت المقدس * وأخرج وكيع والفريابى وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله وادخلوا الباب قال باب ضيق سجدا قال
ركعا وقولوا حطة قال مغفرة قال فدخلوا من قبل استاههم وقالوا حنطة استهزاء قال فذلك قوله عز وجل فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وادخلوا الباب سجدا قال هو
أحد أبواب بيت المقدس وهو يدعى باب حطة * وأخرج وكيع والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبى حاتم والطبرانى فى الكبير وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال قيل لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلوا مقنعى
رؤسهم وقولوا حطة فقالوا حنطة حبة حمراء فيها شعيرة فذلك قوله فبدل الذين ظلموا * وأخرج ابن جرير
والطبرانى وأبو الشيخ والحاكم عن ابن مسعود انهم قالوا هطى سمقاثا ازبة مزبا فهى بالعربية حبة حنطة حمراء
مثقوبة فيها شعيرة سوداء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وقولوا حطة أى احطط عنا
خطايانا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله وادخلوا الباب سجدا قال طأطئوا
رؤسكم وقولوا حطة قال قولوا لا اله الا الله * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس
فى قوله وقولوا حطة قال لا اله الا الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان الباب قبل القبلة * وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد قال باب حطة من باب بيت المقدس أمر موسى قومه ان
يدخلوا و يقولوا حطة وطوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فلما سجدوا قالوا حنطة * وأخرج عبد بن حميد
عن قتادة فى قوله وادخلوا الباب سجدا قال كنا نحدث انه باب من أبواب بيت المقدس وقولوا حطة نغفر لكم
خطاياكم وسنزيد المحسنين قال من كان خاطئا غفرت له خطيئته ومن كان محسنا زاده الله احسانا فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذى قيل لهم قال بين لهم أمر اعلموه فخالفوه الى غيره جرأة على الله وعتوا * وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس فى قوله وسنزيد المحسنين قال من كان قبلكم محسنا زيد فى احسانه ومن كان مخطئا نغفر له
خطيئته * وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخارى ومسلم وعبد بن حميد والترمذى والنسائى وابن جرير وابن
المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قيل لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا
وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة فى شعرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس وأبى هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا الباب الذى أمروا ان يدخلوا فيه سجدا
يزحفون على استاههم وهم يقولون حنطة فى شعيرة * واخرج ابوداود والضياء المقدسى فى المختارة عن ابى سعيد
الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله لبنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
* واخرج ابن مردويه عن ابى سعيد قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من آخر الليل
اجتزنا فى ثنية يقال لها ذات الحنظل فقال ما مثل هذه الثنية الليلة الا كمثل الباب الذى قال الله لبنى اسرائيل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم * واخرج ابن ابى شيبة عن على بن ابى طالب قال انما

واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم

ما بيناه للناس) لبنى اسرائيل (فى الكتاب) فى التوراة (أولئك يلعنهم الله) يبعدهم الله فى القبر (ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم الخلائق غير الجن والانس اذا سمعوا أصواتهم فى القبر (الا الذين تابوا) من اليهودية (وأصلحوا) وحدوا (وبينوا) صفة محمد ونعته (فأولئك أتوب عليهم) أتجاوز عنهم (وأنا التواب) المتجاوز لمن تاب (الرحيم) لمن مات على التوبة (ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار) بالله ورسوله (أولئك عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) لعنة الملائكة (والناس أجمعين) لعنة المؤمنين بعضهم بعضا ترجع

---

٢ قوله حتى اذا كان أى وجد وقوله يوم جمعته بيان أو بدل أى انهم كانوا لا يصيدونه يوم السبت ولا يذبحونه لحرمة ذلك فيه عليهم اه من هامش

مثلنا فى هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة فى بنى اسرائيل * قوله تعالى (فانزلنا) الآية * اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كل شئ فى كتاب الله من الرجز يعنى به العذاب * واخرج احمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائى وابن جرير وابن ابى حاتم عن سعيد بن مالك واسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به اناس من قبلكم فاذا كان بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها واذا بلغكم انه بارض فلا تدخلوها * واخرج ابن جرير عن ابى العالية فى الآية قال الرجز الغضب * قوله تعالى (واذا استسقى موسى لقومه) الآية * اخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله واذا استسقى موسى لقومه الآية قال ذلك فى التيه ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء لكل سبط منهم عين يشربون منها * واخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله واذا استسقى موسى لقومه الآية قال كان هذا فى البرية حيث خشوا الظمأ استسقى موسى فامر بحجر ان يضرب به وكان حجرا طوريا من الطور يحملونه معهم حتى اذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم قال لكل سبط منهم عين معلومة يستفيد ماءها * واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال انفجر لهم الحجر بضربة موسى اثنتى عشرة عينا كل ذلك كان فى تيههم حين تاهوا * واخرج ابن أبي حاتم عن جويبر انه سئل عن قوله قد علم كل اناس مشربهم قال كان موسى يضع الحجر ويقوم من كل سبط رجل ويضرب موسى الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فينتضح من كل عين على رجل فيدعو ذلك الرجل سبطه الى تلك العين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا تعثوا فى الارض قال لا تسعوا * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية فى قوله ولا تعثوا فى الارض مفسدين قال لا تسعوا فى الارض فسادا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك فى قوله ولا تعثوا قال يعنى ولا تمشوا بالمعاصى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة فى قوله ولا تعثوا فى الارض مفسدين قال لا تسيروا فى الارض مفسدين * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال استسقى موسى لقومه فقال اشربوا يا حمير فقال الله تعالى له لا تسم عبادى حميرا * قوله تعالى (واذ قلتم يا موسى لن نصبر) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى استبدلوا به البقل وما ذكر معه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قالوا ملوا طعامهم فى البرية وذكروا عيشهم الذى كانوا فيه قبل ذلك فقالوا ادع لنا ربك الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس فى قوله وفومها قال الخبز وفى لفظ البر وفى لفظ الحنطة بلسان بنى هاشم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبرانى فى الكبير من طرق عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله تعالى وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت أحيحة بن الجلاح وهو يقول

قد كنت أغنى الناس شخصا واحدا * ورد المدينة عن زراعة فوم

* وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعطاء فى قوله وفومها قالا الخبز * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وأبى مالك فى قوله وفومها قالا الحنطة * وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس قال الفوم الثوم * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس قال الفوم الثوم وفى بعض القراءة وثومها * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي داود فى المصاحف وابن المنذر عن ابن مسعود انه قرأ وثومها * وأخرج ابن أبي داود عن ابن عباس قال قراءتى قراءة زيد وأنا آخذ ببضعة عشر حرفا من قراءة ابن مسعود هذا أحدها من بقلها وقثائها وثومها * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع ابن الازرق قال له اخبرنى عن قوله عز وجل وفومها قال الفوم الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا محجن الثقفى وهو يقول

قد كنت أحسبنى كأغنى واحد * قدم المدينة عن زراعة فوم

قال يا ابن الازرق ومن قرأها على قراءة ابن مسعود فهو هذا المنتن قال أمية ابن الصلت

كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة * فيها الفراديس والفومات والبصل

وقال أمية ابن الصلت أيضا

أنفى الدياس من الفوم الصحيح كما * أنفى من الارض صوب الوابل البرد

فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله

عليهم (خالدين فيها) فى اللعنة (لا يخفف عنهم) العذاب لا يرفع ولا يرفه ولا يهون عليهم العذاب (ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال (والهكم اله واحد) بلا ولد ولا شريك (لا اله الا هو الرحمن) العاطف (الرحيم) العطوف ثم ذكر علامة وحدانيته فقال (ان فى خلق السموات والارض) يقول فى خلقهما

* وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله أتستبدلون الذى هو أدنى قال أردأ * وأخرج سفيان بن عيينة وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله اهبطوا مصرا قال مصرا من الامصار * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله اهبطوا مصرا يقول مصرا من الامصار * وأخرج ابن جرير عن أبى العالية فى قوله اهبطوا مصرا قال يعنى به مصر فرعون * وأخرج ابن أبى داود وابن الانبارى فى المصاحف عن الأعمش انه كان يقرأ اهبطوا مصر بلا تنوين ويقول هى مصر التى عليها صالح بن على * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال هم أصحاب الجزية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة والحسن ضربت عليهم الذلة والمسكنة قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون * وأخرج ابن جرير عن أبى العالية فى قوله والمسكنة قال الفاقة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله وباؤا بغضب من الله قال استحقوا الغضب من الله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله وباؤا قال انقلبوا * قوله تعالى (ويقتلون النبيين) * أخرج أبو داود الطيالسى وابن أبى حاتم عن ابن مسعود قال كانت بنو اسرائيل فى اليوم تقتل ثلاثمائة نبى ثم يقيمون سوق بقلهم فى آخر النهار * وأخرج أحمد عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبى وامام ضلالة وممثل من الممثلين * وأخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبى عن أبى ذر قال جاء أعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبىء الله قال لست بنبىء الله ولكنى نبى الله قال الذهبى منكر لم يصح * وأخرج ابن عدى عن حمران بن أعين ان رجلا من أهل البادية أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا نبىء الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم لست بنبىء الله ولكنى نبى الله * وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال ماهمز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة من بعدهم * قوله تعالى (ان الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن أبى عمر العدنى فى مسنده وابن أبى حاتم عن سلمان قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم فذكر من صلاتهم وعبادتهم فنزلت ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية * وأخرج الواحدى عن مجاهد قال لما قص سلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة أصحابه قال هم فى النار قال سلمان فأظلمت على الارض فنزلت ان الذين آمنوا والذين هادوا الى قوله يحزنون قال فكأنما كشف عنى جبل * وأخرج ابن جرير واللفظ له وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية قال نزلت هذه الآية فى أصحاب سلمان الفارسى وكان سلمان رجلا من جندنيسابور وكان من أشرافهم وكان ابن الملك صديقا له مؤاخيا لا يقضى واحد منهما أمرا دون صاحبه وكانا يركبان الى الصيد جميعا فبينماهما فى الصيد اذ رفع لهما بيت من عباءة فأتياه فاذاهما فيه برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه وهو يبكى فسألاه ماهذا فقال الذى يريد أن يعلم هذا لا يقف موقفكما فان كنتما تريدان ان تعلما مافيه فانزلا حتى أعلمكما فنزلا اليه فقال لهما هذا كتاب جاء من عند الله أمر فيه بطاعته ونهى عن معصيته فيه أن لا تسرق ولا تزنى ولا تأخذ أموال الناس بالباطل فقص عليهما مافيه وهو الانجيل الذى أنزل الله على عيسى فوقع فى قلوبهما وتابعاه فأسلما وقال لهما ان ذبيحة قومكما عليكما حرام فلم يزالا معه كذلك يتعلمان منه حتى كان عيد للملك فجمع طعاما ثم جمع الناس والاشراف وأرسل الى ابن الملك رسولا فدعاه الى ضيعة ليأكل مع الناس فأبى الفتى وقال انى عنك مشغول فكل أنت وأصحابك فلما أكثر عليه من الرسل أخبرهم انه لا يأكل من طعامهم فبعث الملك الى ابنه ودعاه وقال ما أمرك هذا قال انا لا نأكل من ذبائحكم انكم كفار ليس تحل ذبائحكم فقال له الملك من أمرك بهذا فأخبره أن الراهب أمره بذلك فدعا الراهب فقال ماذا يقول ابنى قال صدق ابنك قال لولا ان الدم فينا عظيم لقتلتك ولكن أخرج من أرضنا فأجله أجلا فقال سلمان فقمنا نبكى عليه فقال لهما ان كنتما صادقين فانا فى بيعة فى الموصل ستين رجلا نعبد الله فأتونا فيها فخرج الراهب وبقى سلمان وابن الملك فجعل سلمان يقول لابن الملك انطلق بنا وابن الملك يقول نعم وجعل ابن الملك يبيع متاعه يريد الجهاز فلما أبطأ على سلمان خرج سلمان حتى أتاهم فنزل على صاحبه وهو رب البيعة فكان أهل تلك البيعة أفضل مرتبة من الرهبان فكان سلمان معهم يجتهد فى العبادة ويتعب نفسه فقال له سلمان أرأيت الذى تأمرنى به هو أفضل أو الذى أصنع قال

ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون

ويقال فيما خلق فيهما (واختلاف الليل والنهار) فى تقليب الليل والنهار وزيادتهما ونقصانهما (والفلك) وفى السفن (التى تجرى) تسير (فى البحر بما ينفع الناس) فى معايشهم (وما أنزل الله) وفيما أنزل الله (من السماء من ماء) مطر (فأحيى به) بالمطر (الارض بعد موتها) بعد قحطها ويبوستها (وبث فيها) خلق فيها (من كل دابة) ذكر وأنثى (وتصريف الرياح) وفى تقليب الرياح يمينا وشمالا قبولا ودبورا مرة بالعذاب ومرة بالرحمة (والسحاب المسخر) وفى السحاب المذلل (بين السماء والارض) يقول فى كل هؤلاء (لآيات) لعلامات لوحدانية الرب (لقوم يعقلون) يصدقون انها من الله ثم ذكر

بل الذى تصنع قال نخلى عنى ثم ان صاحب البيعة دعاه فقال أتعلم ان هذه البيعة لى وأنا أحق الناس بها ولو شئت أن أخرج منها هؤلاء لفعلت ولكنى رجل أضعف عن عبادة هؤلاء وأنا أريد ان أتحوّل من هذه البيعة الى بيعة أخرى هم أهون عبادة من ههنا فان شئت أن تقيم ههنا فاقم وان شئت ان تنطلق معى فانطلق فقال له سلمان أى البيعتين أفضل أهلا قال هذه قال سلمان فانا أكون فى هذه فاقام سلمان بها وأوصى صاحب البيعة بسلمان يتعبد معهم ثم ان الشيخ العالم أراد أن يأتى بيت المقدس فدعا سلمان فقال انى أريد آتى بيت المقدس فان شئت ان تنطلق معى فانطلق وان شئت ان تقيم فاقم قال له سلمان أيهما أفضل انطلق معك أو أقيم قال لا بل تنطلق فانطلق معه فمر بالمقعد على ظهر الطريق ملقى فلما رآهما نادى يا سيد الرهبان ارحمنى رحمك الله فلم يكلمه ولم ينظر اليه وانطلقا حتى أتيا بيت المقدس وقال الشيخ لسلمان أخرج فاطلب العلم فانه يحضر هذا المسجد علماء الارض فخرج سلمان يسمع منهم فرجع يوما حزينا فقال له الشيخ مالك يا سلمان قال ان الخير كله قد ذهب به من كان قبلنا من الانبياء والاتباع فقال له الشيخ لا تحزن فانه قد بقى نبى ليس من نبى بأفضل تبعا منه وهذا زمانه الذى يخرج فيه ولا أرانى أدركه وأما أنت فشاب فلعلك ان تدركه وهو يخرج فى أرض العرب فان أدركته فآمن به واتبعه قال له سلمان فاخبرنى عن علامته بشئ قال نعم وهو مختوم فى ظهره بخاتم النبوة وهو يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد فناداهما فقال يا سيد الرهبان ارحمنى رحمك الله فعطف اليه حماره فاخذ بيده فرفعه فضرب به الارض ودعا له وقال قم باذن الله فقام صحيحا يشتد فجعل سلمان يتعجب وهو ينظر اليه وسار الراهب فغيب عن سلمان ولا يعلم سلمان ثم ان سلمان فزع بطلب الراهب فلقيه رجلان من العرب من كلب فسألهما هل رأيتما الراهب فاناخ أحدهما راحلته قال نعم راعى الصرمة هذا فحمله فانطلق به الى المدينة قال سلمان فاصابنى من الحزن شئ لم يصبنى مثله قط فاشترته امرأة من جهينة فكان يرعى عليها هو وغلام لها يتراوحان الغنم هذا يوما وهذا يوما وكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد صلى الله عليه وسلم فبينما هو يوما يرعى اذ أتاه صاحبه بعقبة فقال له أشعرت انه قد قدم المدينة اليوم رجل يزعم انه نبى فقال له سلمان أقم فى الغنم حتى آتيك فهبط سلمان الى المدينة فنظر الى النبى صلى الله عليه وسلم ودار حوله فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم عرف ما يريد فارسل ثوبه حتى خرج خاتمه فلما رآه أتاه وكلمه ثم انطلق فاشترى بدينار ببعضه شاة فشواها وببعضه خبزا ثم أتاه به فقال ما هذه قال سلمان هذه صدقة قال لا حاجة لى بها فاخرجها فاكلها المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزا ولحما ثم أتى به النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قال هذه هدية قال فاقعد فكل فقعد فاكلا منها جميعا فبينما هو يحدثه اذ ذكر أصحابه فاخبره خبرهم فقال كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون انك ستبعث نبيا فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له نبى الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان هم من أهل النار فاشتد ذلك على سلمان وقد كان قال له سلمان لو أدركوك صدقوك واتبعوك فانزل الله هذه الآية ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال سأل سلمان الفارسى النبى صلى الله عليه وسلم عن أولئك النصارى وما رأى من أعمالهم قال لم يموتوا على الاسلام قال سلمان فاظلمت على الارض وذكرت اجتهادهم فنزلت هذه الآية ان الذين آمنوا والذين هادوا فدعا سلمان فقال نزلت هذه الآية فى أصحابك ثم قال من مات على دين عيسى قبل أن يسمع بى فهو على خير ومن سمع بى ولم يؤمن فقد هلك * وأخرج ابو داود فى الناسخ والمنسوخ وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية قال فانزل الله بعد هذا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين * وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق عبد الله بن نجى عن على قال انما سميت اليهود لانهم قالوا انا هدنا اليك * واخرج ابن أبى حاتم عن عبد الله بن مسعود قال نحن أعلم الناس من أين تسمت اليهود باليهودية من كلمة موسى عليه السلام انا هدنا اليك ولم تسمت النصارى بالنصرانية من كلمة عيسى عليه السلام كونوا أنصار الله * وأخرج ابو الشيخ عن ابن مسعود قال نحن أعلم الناس من اين تسمت اليهود باليهودية والنصارى بالنصرانية انما تسمت اليهود باليهودية بكلمة قالها موسى انا هدنا اليك فلما مات قالوا هذه الكلمة

كانت

حب الكفار لمعبودهم فى الدنيا وتبرأ بعضهم من بعض فى الآخرة فقال (ومن الناس) يعنى الكفار (من يتخذ) يعبد (من دون الله أندادا) أصناما (يحبونهم كحب الله) كحب المؤمنين المخلصين لله (والذين آمنوا أشد) أدوم (حبا لله) من الكفار لاصنامهم ويقال نزلت هذه الآية فى المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدنانير كنزا وكهفا ويقال اتخذوا رؤساءهم الهامن دون الله (ولو يرى الذين ظلموا) لو يعلم الذين أشركوا (اذ يرون العذاب) يوم القيامة (ان القوة) والقدرة والمنعة (لله جميعا وأن الله شديد العذاب) فى الآخرة لآمنوا فى الدنيا (اذ تبرأ الذين اتبعوا) يعنى القادة (من الذين اتبعوا) يعنى السفلة (ورأوا) يعنى القادة والسفلة (العذاب) فى الآخرة (وتقطعت بهم الاسباب) العهد والالفة بينهم فى الدنيا (وقال الذين اتبعوا) يعنى السفلة (لو أن لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فنتبرأ منهم) من القادة فى الدنيا (كما تبرؤا منا) فى الآخرة (كذلك) هكذا (يريهم الله

كانت تجبسه فتسموا باليهود وانما تسمت النصارى بالنصرانية لكلمة قالها عيسى من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فتسموا بالنصرانية * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال انما سموا نصارى بقرية يقال لها ناصرة ينزلها عيسى بن مريم فهو اسم تسموا به ولم يؤمروا به * وأخرج ابن سعد فى طبقاته وابن جرير عن ابن عباس قال انما سميت النصارى لان قرية عيسى كانت تسمى ناصرة * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد قال الصابئون قوم بين اليهود والمجوس والنصارى ليس لهم دين * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال الصابئون ليسوا بيهود ولا نصارى هم قوم من المشركين لا كتاب لهم *وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال سئل ابن عباس عن الصابئين فقال هم قوم بين اليهود والنصارى والمجوس لا تحل ذبائحهم ولا مناكحهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال الصابئون منزلة بين النصرانية والمجوسية ولفظ ابن أبى حاتم منزلة بين اليهود والنصارى * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال ذهبت الصابئون الى اليهود فقالوا ما أمركم قالوا نبينا موسى جاءنا بكذا وكذا ونهانا عن كذا وكذا وهذه التوراة فمن تابعنا دخل الجنة ثم أتوا النصارى فقالوا فى عيسى ما قالت اليهود فى موسى وقالوا هذا الانجيل فمن تابعنا دخل الجنة فقالت الصابئون هؤلاء يقولون نحن ومن اتبعنا فى الجنة واليهود يقولون نحن ومن اتبعنا فى الجنة فنحن به لا ندين فسماهم الله الصابئين *وأخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى العالية قال الصابئون فرقة من اهل الكتاب يقرؤن الزبور * واخرج وكيع عن السدى قال الصابئون طائفة من اهل الكتاب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابى حاتم عن قتادة قال الصابئون قوم يعبدون الملائكة و يصلون الى غير القبلة و يقرؤن الزبور * واخرج ابن ابى حاتم عن وهب بن منبه قال الصابئ الذى يعرف الله وحده وليست له شريعة يعمل بها ولم يحدث كفرا * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى الزناد قال الصابئون قوم مما يلى العراق وهم بكوثى يؤمنون بالنبيين كلهم * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال يقولون الصابئون وما الصابئون ٧ الصابئون و يقولون الخاطئون وما الخاطئون الخاطئون * قوله تعالى (واذ أخذنا ميثاقكم) الآيتين * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور قال جبل نزلوا باصله فرفع أمرهم فقال لتأخذن أمرى أو لأرمينكم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الطور الجبل الذى أنزلت عليه التوراة وكان بنو اسرائيل أسفل منه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال الطور ما أنبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية * واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال النبط يسمون الجبل الطور * واخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله خذوا ما آتيناكم بقوة قال بجد * واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابى العالية واذكروا ما فيه يقول اقرؤا ما فى التوراة واعملوا به * واخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس فى قوله لعلكم تتقون قال لعلكم تنزعون عما أنتم عليه * قوله تعالى (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم) الآيتين * اخرج ابن جرير عن ابن عباس ولقد علمتم قال عرفتم وهذا تحذير لهم من المعصية يقول احذروا ان يصيبكم ما اصاب اصحاب السبت اذ عصونى اعتدوا يقول اجترؤا فى السبت بصيد السمك فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فمسخهم الله قردة بمعصيتهم ولم يعش مسخ قط فوق ثلاثة ايام ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل * واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال انما كان الذين اعتدوا فى السبت فجعلوا قردة فواقا ثم هلكوا ما كان للمسخ نسل * واخرج ابن المنذر من وجه آخر عن ابن عباس قال القردة والخنازير من نسل الذين مسخوا * وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال انقطع ذلك النسل * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم فى قوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة وانما هو مثل ضربه الله لهم مثل الحمار يحمل اسفارا * واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى الآية قال احلت لهم الحيتان وحرمت عليهم يوم السبت ليعلم من يطيعه ممن يعصيه فكان القوم فيهم ثلاثة اصناف فاما صنف فامسك ونهى عن المعصية واما صنف فامسك عن حرمة الله واما صنف فانتهك المعصية ومرن على المعصية فلما ابوا الا عتوا عما نهاهم الله عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وصار القوم

واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين

أعمالهم حسرات) ندامات (عليهم) فى الآخرة (وما هم بخارجين) القادة والسفلة (من النار) ثم ذكر تحليل الحرث والانعام فقال (يا أيها الناس) يا أهل مكة (كلوا مما فى الارض) من الحرث والانعام (حلالا طيبا) بغير تحريم من الله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان ووسوسته فى تحريم الحرث والانعام (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (انما يأمركم) الشيطان (بالسوء) بالقبيح من الفعل (والفحشاء) المعاصى (وأن تقولوا على الله) من الكذب (ما لا تعلمون) ذلك (واذا قيل لهم)

قردة تعاوى لها اذناب بعد ما كانوا رجالا ونساء * واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله خاسئين قال ذليلين * واخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله خاسئين قال صاغرين * واخرج ابن جرير عن مجاهد مثله * واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس فجعلناها نكالا لما بين يديها من الذنوب وما خلفها من القرى وموعظة للمتقين الذين من بعدهم الى يوم القيامة * واخرج ابن جرير عن ابن عباس فجعلناها يعنى الحيتان نكالا لما بين يديها وما خلفها من الذنوب التى عملوا قبل و بعد * واخرج ابن جرير عن ابن عباس فجعلناها قال فجعلنا تلك العقوبة وهى المسخة نكالا عقوبة لما بين يديها يقول ليحذر من بعدهم عقوبتى وما خلفها يقول للذين بقوا معهم وموعظة تذكرة وعبرة للمتقين * واخرج عبد بن حميد عن سفيان فى قوله نكالا لما بين يديها وما خلفها قال من الذنوب وموعظة للمتقين قال لامة محمد عليه السلام * قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه) الآية * واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت عن ابن عباس قال كانت مدينتان فى بنى اسرائيل واحداهما حصينة ولها ابواب والاخرى خربة فكان اهل المدينة الحصينة اذا امسوا اغلقوا ابوابها فاذا اصبحوا قاموا على سور المدينة فنظروا هل حدث فيما حولها حادث فاصبحوا يوما فاذا شيخ قتيل مطروح باصل مدينتهم فاقبل أهل المدينة الخربة فقالوا اقتلتم صاحبنا وابن أخ له شاب يبكى عليه و يقول قتلتم عمى قالوا والله مافتحنا مدينتنا منذ اغلقناها ومالدينا من دم صاحبكم هذا فاتوا موسى فاوحى الله الى موسى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون قال وكان فى بنى اسرائيل غلام شاب يبيع فى حانوت له وكان له اب شيخ كبير فاقبل رجل من بلد آخر يطلب سلعة له عنده فاعطاه بها ثمنا فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذى طلب والمفتاح مع أبيه فاذا أبوه نائم فى ظل الحانوت فقال أيقظه قال ابنه انه نائم وأنا أكره ان أروعه من نومته فانصرفا فاعطاه ضعف ما أعطاه على أن يوقظه فابى فذهب طالب السلعة فاستيقظ الشيخ فقال له ابنه يا أبت والله لقد جاء ههنا رجل يطلب سلعة كذا فاعطى بها من الثمن كذا وكذا فكرهت ان أروعك من نومك فلامه الشيخ فعوضه الله من بره بوالده ان نتجت من بقره تلك البقرة التى يطلبها بنو اسرائيل فاتوه فقالوا له بعناها فقال لا قالوا اذن نأخذ منك فاتوا موسى فقال اذهبوا فارضوه من سلعته قالوا احكمك قال حكمى ان تضعوا البقرة فى كفة الميزان وتضعوا ذهبا صامتا فى الكفة الاخرى فاذا مال الذهب أخذته ففعلوا وأقبلوا بالبقرة حتى انتهوا بها الى قبر الشيخ واجتمع أهل المدينتين فذبحوها فضرب ببضعة من لحمها القبر فقام الشيخ ينفض رأسه يقول قتلنى ابن أخى طال عليه عمرى وأراد أخذ مالى ومات *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن عبيدة السلمانى قال كان رجل من بنى اسرائيل عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان ابن أخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه على باب رجل منهم ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم الى بعض فقال ذوو الرأى منهم علام يقتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم فاتوا موسى فذكروا ذلك له فقال ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال فلو لم يعترضوا لاجزأت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم حتى انتهوا الى البقرة التى أمروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة غيرها فقال والله لا أنقصها من ملء جلدها ذهبا فذبحوها فضربوه ببعضها فقام فقالوا من قتلك فقال هذا لابن أخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيئا ولم يورث قاتل بعد *وأخرج عبد الرزاق عن عبيدة قال أوّل ما قضى انه لا يرث القاتل فى صاحب بنى اسرائيل *وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن سيرين قال أوّل مامنع القاتل الميراث لمكان صاحب البقرة *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ان شيخا من بنى اسرائيل على عهد موسى كان مكثرا من المال وكان بنو أخيه فقراء لا مال لهم وكان الشيخ لا ولد له وكان بنو أخيه ورثته فقالوا ليت عمنا قد مات فورثنا ماله وانه لما تطاول عليهم أن لا يموت أتاهم الشيطان فقال هل لكم الى أن تقتلوا عمكم وتغرموا أهل المدينة التى لستم بها ديته وذلك انهما كانا مدينتين كانوا فى احداهما وكان القتيل اذا قتل فطرح بين المدينتين قيس ما بين القتيل والقريتين فايتهما كانت أقرب اليه غرمت الدية وانهم لما سوّل لهم الشيطان ذلك عمدوا اليه فقتلوه ثم طرحوه على باب المدينة التى ليسوا بها فلما أصبح أهل المدينة جاء بنو أخى الشيخ فقالوا عمنا قتل على باب مدينتكم فوالله لتغرمن لنا ديته

واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

لمشركى العرب (اتبعوا ما أنزل الله) اتبعوا تحليل ما بين الله من الحرث والانعام (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه) وجدنا عليه (آباءنا) من التحريم قال الله (أو لو كان آباؤهم) أوليس كان آباؤهم وقد كان آباؤهم (لا يعقلون شيأ) من الدين (ولا يهتدون) لسنة نبى فكيف تتبعونهم و يقال وان كان آباؤهم لا يعقلون شيأ من الدين ولا يهتدون لسنة نبى فكيف تتبعونهم و يقال وان كان آباؤهم لا يعقلون شيأ من الدين ولا يهتدون لسنة نبى انهم يتبعونهم ثم ضرب مثل الكفار مع محمد صلى الله عليه وسلم فقال (ومثل الذين كفروا) مع محمد صلى الله عليه وسلم (كمثل الذى ينعق بما لا يسمع) يقول كمثل المنعوق وهو الابل والغنم مع الناعق وهو الراعى الذى ينعق بصوت بما لا يسمع أى لا يفهم كلامه أى كلام الراعى اذا قال له كل أو

قال أهل المدينة نقسم بالله ماقتلناولاعلمنا قاتلا ولافتحنا باب مدينتنامنذ اغلق حتى أصبحنا فعمدوا الى موسى فجاءه جبريل فقال قل لهم ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها * وأخرج سفيان بن عيينة عن عكرمة قال كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب يدخلون منه ويخرجون فوجد قتيل على باب سبط من الاسباط قتل على باب سبط وجر الى باب سبط آخر فاختصم فيه أهل السبطين فقال هؤلاء أنتم قتلتم هذا وقال الآخرون بل أنتم قتلتموه ثم جررتموه الينا فاختصموا الى موسى فقال ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال انه يقول انها بقرة لافارض ولا بكر عوان بين ذلك قال فذهبوا يطلبونها فكانها تعذرت عليهم فرجعوا الى موسى فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي الى وانا ان شاء الله لمهتدون ولولا أنهم قالوا ان شاء الله ماوجدوها قال انه يقول انها بقرة لاذلول ألا وانما كانت البقرة يومئذ بثلاثة دنانير ولو أنهم أخذوا أدنى بقرهم فذبحوها كفتهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم فذهبوا يطلبونها فيجدون هذه الصفة عند رجل فقالوا تبيعنا هذه البقرة قال أبيعها قالوا بكم تبيعها قال بمائة دينار فقالوا انها بقرة بثلاثة دنانير فابوا أن يأخذوها فرجعوا الى موسى فقالوا وجدناها عند رجل فقال لا أنقصكم من مائة دينار وانها بقرة بثلاثة دنانير قال هو أعلم هو صاحبها ان شاء باع وان شاء لم يبع فرجعوا الى الرجل فقالوا قد أخذناها بمائة دينار فقال لا أنقصها عن مائتي دينار فقالوا سبحان الله قد بعتنا بمائة دينار ورضيت فقد أخذناها قال ليس انقصها من مائتي دينار فتركوها ورجعوا الى موسى فقالوا له قد أعطاناها بمائة دينار فلما رجعنا اليه قال لا أنقصها من مائتي دينار قال هو أعلم ان شاء باعها وان شاء لم يبعها فعادوا اليه فقالوا قد أخذناها بمائتي دينار فقال لا أنقصها من أربعمائة دينار قالوا قد كنت أعطيتناها بمائتي دينار فقد أخذناها فقال ليس أنقصها من أربعمائة دينار فتركوها وعادوا الى موسى فقالوا قد أعطيناه مائتي دينار فأبى أن يأخذها وقال لا أنقصها من أربعمائة دينار فقال هو أعلم هو صاحبها ان شاء باع وان شاء لم يبع فرجعوا اليه فقالوا قد أخذناها بأربعمائة دينار فقال لا أنقصها من ثمانمائة دينار فلم يزالوا يعودون الى موسى ويعودون عليه فكلما عادوا اليه أضعف عليهم الثمن حتى قال ليس أبيعها الا بملء مسكها فأخذوها فذبحوها فقال اضربوه ببعضها فضربوه بفخذها فعاش فقال قتلني فلان فاذا هو رجل كان له عم وكان لعمه مال كثير وكان له ابنة فقال اقتل عمي هذا وارث ماله وأتزوج ابنته فقتل عمه فلم يرث شيأ ولم يورث قاتل منذ ذلك شيأ قال موسى ان لهذه البقرة لشأنا ادعوا الى صاحبها فدعوه فقال أخبرني عن هذه البقرة وعن شأنها قال نعم كنت رجلا أبيع في السوق وأشترى فسامني رجل ببضاعة عندي فبعتها اياه وكنت قد أشرفت منها على فضل كبير فذهبت لآتيه بما قد بعته فوجدت المفتاح تحت رأس والدتي فكرهت أن أوقظها من نومها ورجعت الى الرجل فقلت ليس بيني وبينك بيع فذهب ثم رجعت فنتجت لي هذه البقرة فالقى الله عليها مني محبة فلم يكن عندي شيء أحب الى منها فقيل له انما أصبت هذا ببرّ والدتك

*قوله تعالى (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي) الآيات * أخرج البزار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل لو أخذوا أدنى بقرة لاجزاهم ذلك أو لاجزأت عنهم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان بني اسرائيل قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون ما اعطوا أبدا ولو انهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم * واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو ان بني اسرائيل اخذوا ادنى بقرة فذبحوها اجزأت عنهم ولكنهم شددوا ولولا انهم قالوا انا ان شاء الله لمهتدون ما وجدوها * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم ولولم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما أمر القوم بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد عليهم والذي نفس محمد بيده لولم يستثنوا ما بينت لهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال لو أخذوا أدنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا وتعنتوا موسى فشدد الله عليهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال انه يقول انها بقرة لافارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ماتؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لاذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون

اشرب (الادعاء ونداء صم) عن الحق (بكم) عن الحق (عمى) عن الهدى اى يتصامون ويتباكمون ويتعامون عن الحق والهدى (فهم لا يعقلون) لا يفقهون امر الله ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما لاتعقل الابل والغنم كلام الراعي ثم ذكر أيضا تحليل الحرث والانعام فقال (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات) من حلالات (مارزقناكم) أعطيناكم من الحرث والانعام (واشكروا لله) بذلك (ان كنتم) اذ كنتم (اياه تعبدون) ويقال ان كنتم تريدون

واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون

وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك قال الفارض الهرمة والبكر الصغيرة والعوان النصف * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل لا فارض قال الكبيرة الهرمة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضا * تساق اليه ما تقوم على رجل

قال اخبرني عن قوله صفراء فاقع لونها قال الفاقع الصافي اللون من الصفرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

سدما قليلا عهده بانيسه * من بين اصفر فاقع ودفان

* واخرج ابن جرير عن مجاهد قال الفارض الكبيرة والبكر الصغيرة والعوان النصف * واخرج عبد ابن حميد عن سعيد بن جبير انه كان يستحب ان يسكت على بكر ثم يقول عوان بين ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله عوان بين ذلك قال بين الصغيرة والكبيرة وهي أقوى ما يكون واحسنه * واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله صفراء فاقع لونها قال شديدة الصفرة تكاد من صفرتها تبيض * وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر في قوله صفراء قال صفراء الظلف فاقع لونها قال صاف * واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فاقع لونها قال صاف لونها تسر الناظرين قال تعجب الناظرين * واخرج ابن ابي حاتم والطبراني والخطيب والديلمي عن ابن عباس قال من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها وذلك قوله صفراء فاقع لونها تسر الناظرين * واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله صفراء فاقع لونها قال سوداء شديدة السواد * واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة انه قرأ ان الباقر تشابه علينا * وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن يعمر انه قرأ ان الباقر تشابه علينا وقال ان الباقر أكثر من البقر * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءتنا ان البقر متشابه علينا * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله انها بقرة لا ذلول أي لم يذلها العمل تثير الارض يعني ليست بذلول فتثير الارض ولا تسقي الحرث يقول ولا تعمل في الحرث مسلمة قال من العيوب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لا ذلول تثير الارض يقول ليست بذلول فتفعل ذلك مسلمة قال من الشبه قال لا شية فيها قال لا بياض فيها ولا سواد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مسلمة قال لا عوار فيها * وأخرج ابن جرير عن عطية لا شية فيها قال لونها واحد ليس فيها لون سوى لونها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله لا ذلول يعني صعبة يقول لم يذلها العمل مسلمة قال من العيوب لا شية فيها قال لا بياض فيها قالوا الآن جئت بالحق قالوا الآن بينت لنا فذبحوها وما كادوا يفعلون * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب في قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان أصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها أربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت بقرة تعجبه فجعلوا يعطونه بها فيأبى حتى أعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه بعضو منها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال قتلني فلان * وأخرج وكيع وابن أبي حاتم عن عطاء قال الذبح والنحر في البقر سواء لان الله يقول فذبحوها * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان لبني اسرائيل الذبح وأنتم لكم النحر ثم قرأ فذبحوها فصل لربك وانحر * قوله تعالى (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال اختلفتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون قال ما تغيبون * قوله تعالى (والله مخرج ما كنتم تكتمون) * أخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن المسيب بن رافع قال ما عمل رجل حسنة في سبعة أبيات الا أظهرها الله وما عمل رجل سيئة في سبعة أبيات الا أظهرها الله وتصديق ذلك كتاب الله والله مخرج ما كنتم تكتمون * واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا عمل عملا في صخرة صماء لا باب لها ولا كوة لخرج عمله الى الناس كائنا ما كان * واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبيهقي عن عثمان بن عفان قال من عمل عملا كساه الله رداءه ان خيرا فخير وان شرا فشر * واخرج

بتحريمها عبادته فلا تحرموها فان عبادة الله في تحليلها ثم بين ما حرم عليهم فقال (انما حرم عليكم الميتة) التي أمر بذبحها (والدم) دم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله عمدا للاصنام (فمن اضطر) أجهد الى أكل الميتة (غير باغ) غير خارج ولا مستحل (ولا عاد) يقول ولا قاطع الطريق ولا متعمد لاكلها بغير الضرورة (فلا اثم عليه) فلا حرج عليه باكل الميتة عند الضرورة شبعا ولا يتزود منها شيأ (ان الله غفور) بأكله فوق القوت (رحيم) حين رخص له أكل الميتة (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعته (ويشترون به) بكتمانه (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا نزلت في كعب ابن الاشرف وحيي بن اخطب وجدي بن اخطب (أولئك ما يأكلون) ما يدخلون (في بطونهم الا النار) الا الحرام ويقال الا

البيهقي من وجه آخر عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له سريرة صالحة او سيئة اظهر الله عليه منها رداء يعرف به قال البيهقي الموقوف اصح * واخرج ابو الشيخ والبيهقي وضعفه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال المؤمن الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب ولو ان عبدا اتقى الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون قالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال لان التقي لو يستطيع ان يزيد في بره لزاد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر قالوا الله ورسوله اعلم قال الكافر الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ولو ان فاجرا فجر في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون قالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال لان الفاجر لو يستطيع ان يزيد في فجوره لزاد * واخرج ابن عدي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مرد كل امرئ رداء عمله * واخرج البيهقي عن ثابت قال كان يقال لو ان ابن آدم عمل بالخير في سبعين بيتا لكساه الله تعالى رداء عمله حتى يعرف به * واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال الناس يعملون اعمالهم من تحت كنف الله فاذا اراد الله بعبد فضيحة اخرجه من تحت كنفه فبدت عورته * واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي ادريس الخولاني رفعه قال لا يهتك الله عبدا وفيه مثقال حبة من خير * وأخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال لو ان عبدا اكتتم بالعبادة كما يكتتم بالفجور لاظهر الله ذلك منه * قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) أخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فقلنا اضربوه ببعضها قال ضرب بالعظم الذي يلي الغضروف * واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا انهم ضربوه بفخذها فلما فعلوا أحياه الله حتى انبأهم بقاتله الذي قتله وتكلم ثم مات * واخرج وكيع وابن جرير عن عكرمة في الآية قال ضربوه بفخذها فما زاد على ان قال قتلني فلان ثم عاد فمات * واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال ضرب بفخذ البقرة فقام حيا فقال قتلني فلان ثم عاد في ميتته * واخرج ابن جرير عن السدي قال ضرب بالبضعة التي بين الكتفين * واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال أمرهم موسى ان يأخذوا عظما فيضربوا به القتيل ففعلوا فرجع الله روحه فسمى قاتله ثم عاد ميتا كما كان * قوله تعالى (كذلك يحيي الله الموتى) الآية * أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال ان فتى من بني اسرائيل كان برا بوالدته وكان يقوم ثلث الليل يصلي ويجلس عند رأس والدته ثلث الليل فيذكرها بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ويقول يا أمه ان كنت ضعفت عن قيام الليل فكبري الله وسبحيه وهلليه فكان ذلك عملهما الدهر كله فاذا أصبح أتى الجبل فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ان يبيعه فيتصدق بثلثه ويبقي لعبادته ثلثا ويعطي الثلث أمه وكانت أمه تأكل النصف وتتصدق بالنصف وكان ذلك عملهما الدهر كله فلما طال عليها قالت يا بني اعلم اني قد ورثت من أبيك بقرة وختمت عنقها وتركتها في البقر على اسم اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب قالت وسأبين لك ما لونها وهيئتها فاذا أتيت البقر فادعها باسم اله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فانها تفعل كما وعدتني وقالت ان علامتها ليست بهرمة ولا فتية غير انها بينهما وهي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين اذا نظرت الى جلدها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وليست بالذلول ولا صعبة تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها ولونها واحد فاذا رأيتها فخذ بعنقها فانها تتبعك باذن اله اسرائيل فانطلق الفتى وحفظ وصية والدته وسار في البرية يومين أو ثلاثا حتى اذا كان صبيحة ذلك اليوم انصرف فصاح بها فقال باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الا ما أتيتني فاقبلت البقرة اليه وتركت الرعي فقامت بين يدي الفتى فاخذ بعنقها فتكلمت البقرة وقالت يا أيها الفتى البر بوالدته اركبني فانه أهون عليك قال الفتى لم تامرني والدتي أن أركب عليك ولكنها أمرتني ان أسوقك سوقا فاحب ان أبلغ قولها فقالت باله اسرائيل لو ركبتني ما كنت لتقدر علي فانطلق يا أيها الفتى البر بوالدته لو انك أمرت هذا الجبل ان ينقلع لك من أصله لانقلع لبرك بوالدتك ولطاعتك الهك فانطلق حتى اذا كان من مسيرة يوم من منزله استقبله عدو الله ابليس

فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم آياته لعلكم
تعقلون

ما يكون نارا في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله) بكلام طيب (يوم القيامة ولا يزكيهم) ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يثني عليهم ثناء حسنا (ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) الكفر بالايمان (والعذاب بالمغفرة) اليهودية بالاسلام ويقال اختاروا ما تجب به النار على ما تجب به الجنة (فما أصبرهم على النار) يقول فما أجرأهم على النار ويقال فما الذي أجرأهم على النار ويقال فما أعملهم بعمل أهل النار (ذلك) العذاب (بان الله نزل الكتاب) أي نزل جبرائيل بالقرآن والتوراة (بالحق) بتبيان الحق والباطل فكفروا به (وان الذين اختلفوا في الكتاب) خالفوا ما في الكتاب من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وكتموا (لفي شقاق بعيد) لفي خلاف بعيد عن الهدى (ليس البر) كل البر ويقال

فتمثل له على صورة راع من رعاة البقر فقال يا أيها الفتى من اين جئت بهذه البقرة ألا تركبها فانى أراك قد أعييت أظنك لا تملك من الدنيا مالا غيرهـذه البقرة فانى أعطيك الأجر ينفعك ولا يضرها فانى رجل من رعاة البقر اشتقت الى أهلي فاخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه طعامى وزادى حتى اذا بلغت شطر الطريق أخذنى وجع بطنى فذهبت لاقضى حاجتى فعدا وسط الجبل وتركنى وأنا أطلب ولست أقدر عليه فانا أخشى على نفسى الهلاك وليس معى زاد ولا ماء فان رأيت ان تحملنى على بقرتك فتبلغنى مراعى وتنجينى من الموت وأعطيك أجرها بقرتين قال الفتى ان بنى آدم ليس بالذى يقتلهم اليقين وتهلكهم أنفسهم فلو علم الله منك اليقين لبلغك بغير زاد ولا ماء ولست براكب أمرا لم أومر به انما أنا عبد مامور ولو علم سيدى انى أعصيه فى هذه البقرة لاهلكنى وعاقبنى عقوبة شديدة وما أنا بمؤثر هواك على هوى سيدى فانطلق يا أيها الرجل بسلام فقال له ابليس أعطيك بكل خطوة تخطوها الى منزلى درهما فذلك مال عظيم وتفدى نفسى من الموت فى هذه البقرة قال الفتى ان سيدى له ذهب الارض وفضتها فان اعطيتنى شيأ منها علم انه من ماله ولكن اعطنى من ذهب السماء وفضتها فاقول انه ليس هذا من مالك فقال ابليس وهل فى السماء ذهب أو فضة أوهل يقدر أحد على هذا قال الفتى أوهل يستطيع العبد بما لم يامره به سيده كما لا تستطيع انت ذهب السماء وفضتها قال له ابليس أراك أعجز العبيد فى أمرك قال له الفتى ان العاجز من عصى ربه قال له ابليس مالى لا أرى معك زادا ولا ماء قال الفتى زادى التقوى وطعامى الحشيش وشرابى من عيون الجبال قال ابليس ألا آمرك بامر يرشدك قال الفتى مر به نفسك فانى على رشاد ان شاء الله قال له ابليس ما أراك تقبل نصيحة قال له الفتى الناصح لنفسه من أطاع سيده وأدى الحق الذى عليه فان كنت شيطانا فاعوذ بالله منك وان كنت آدميا فاخرج فلا حاجة لى فى صحابتك فجمد ابليس عند ذلك ثلاث ساعات مكانه ولو ركبها له ابليس ما كان الفتى يقدر عليها ولكن الله حبسه عنها فبينما الفتى يمشى اذ طار طائر من بين يديه فاختلس البقرة ودعاها الفتى وقال باله ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب الا ما آتيتنى فاتت البقرة اليه وقامت بين يديه فقالت يا أيها الفتى ألم تر الى ذلك الطائر الذى طار من بين يديك فانه ابليس عدو الله اختلسنى فلما ناديتنى باله اسرائيل جاء ملك من الملائكة فانتزعنى منه فردنى اليك لبرك بوالدتك وطاعتك الهك فانطلق فلست ببارحتك حتى تاتى أهلك ان شاء الله قال فدخل الفتى الى أمه يخبرها الخبر فقالت يا بنى انى أراك تحتطب على ظهرك الليل والنهار فتشخص فاذهب بهذه البقرة فبعها وخذ ثمنها فتقو به وودع به نفسك قال الفتى بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير على رضامنى فانطلق الفتى الى السوق فبعث الله اليه ملكا من الملائكة ليرى خلقه قدرته فقال للفتى بكم تبيع هذه البقرة أيها الفتى فقال أبيعها بثلاثة دنانير على رضا من والدتى قال لك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال لو أعطيتنى زنتها لم أبعها حتى أستامرها فخرج الفتى فاخبر والدته الخبر فقالت بعها بستة دنانير على رضامنى فانطلق الفتى وأتاه الملك فقال ما فعلت فقال أبيعها بستة دنانير على رضا من والدتى قال فخذ اثنى عشر دينارا ولا تستامرها قال لا فانطلق الفتى الى أمه فقالت يا بنى ان الذى يا تيك ملك من الملائكة فى صورة آدمى فاذا أتاك فقل له ان والدتى تقرأ عليك السلام وتقول بكم تامرنى أن أبيع هذه البقرة قال له الملك يا أيها الفتى يشترى بقرتك هذه موسى بن عمران لقتيل يقتل من بنى اسرائيل وله مال كثير ولم يترك أبوه ولدا غيره وله أخ له بنون كثيرون فيقولون كيف لنا ان نقتل هذا الغلام ونأخذ ماله فدعوا الغلام الى منزلهم فقتلوه فطرحوه الى جانب دارهم فاصبح أهل الدار فاخرجوا الغلام الى باب الدار وجاء بنو عم الغلام فاخذوا أهل الدار فانطلقوا بهم الى موسى فلم يدر موسى كيف يحكم بينهم من أجل ان أهل الدار برآء من الغلام فشق ذلك على موسى فدعا ربه فاوحى الله اليه أن خذ بقرة صفراء فاقعا لونها فاذبحها ثم اضرب الغلام ببعضها فعمدوا الى بقرة الفتى فاشتروها منه على ان علؤا جلدها دنانير ثم ذبحوها ثم ضربوا الغلام ببعضها فقام يخبرهم فقال ان بنى عمى قتلونى وأهل الدار منى برآء فاخذهم موسى فقالوا يا موسى أتتخذنا هزوا وقد قتل ابن عمنا مظلوما وقد علموا ان سيفضحوا فعمدوا الى جلد البقرة فملؤه دنانير ثم دفعوه الى الفتى فعمد الفتى فتصدق بالثلثين على فقراء بنى اسرائيل وتقوى بالثلث وكذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون * قوله تعالى (ثم قست قلوبكم

ليس البر ليس الايمان (أن تولوا وجوهكم) فى الصلاة (قبل المشرق) نحو الكعبة (والمغرب) نحو بيت المقدس (ولكن البر) الايمان هو اقرار (من آمن بالله) ويقال ليس البر البار ولكن البر البار يعنى المؤمن من آمن بالله (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (والملائكة) بجملة الملائكة (والكتاب) بجملة الكتاب (والنبيين) بجملة النبيين ثم ذكر الواجبات بعد الايمان فقال (وآتى المال على حبه) يقول البر بعد الايمان اعطاء المال على حبه على قلته وشهوته (ذوى القربى) ذا القرابة فى الرحم (واليتامى) يتامى المؤمنين (والمساكين) المستعففين (وابن السبيل) مار الطريق الضيف النازل (والسائلين) الذين يسألون مالك (وفى الرقاب) المكاتبين والغزاة ثم ذكر الشرائع بعد الواجبات فقال (وأقام الصلوة) يقول البر بعد الواجبات اتمام الصلوات الخمس (وآتى الزكوة) اعطى الزكاة وما يشبه ذلك (والموفون

من بعد ذلك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك قال من بعد ما أراهم الله من احياء الموتى ومن بعد ما أراهم من أمر القتيل فهى كالحجارة أو أشد قسوة ثم عذر الله الحجارة ولم يعذر شقى ابن آدم فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وان من الحجارة الآية أى ان من الحجارة لألين من قلوبكم لما تدعون اليه من الحق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال كل حجر يتفجر منه الماء أو يشقق عن ماء أو يتردى من رأس جبل فمن خشية الله نزل بذلك القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وان منها لما يهبط من خشية الله قال ان الحجر ليقع على الارض ولو اجتمع عليه فئام من الناس ما استطاعوه وانه ليهبط من خشية الله * قوله تعالى (أفتطمعون أن يؤمنوا لكم) الآية * أخرج ابن اسحق وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ثم قال الله لنبيه ومن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله وليس قوله يسمعون التوراة كلهم قد سمعها ولكنهم الذين سألوا موسى رؤية ربهم فأخذتهم الصاعقة فيها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله أفتطمعون أن يؤمنوا لكم الآية قال فالذين يحرفونه والذين يكتمونه هم العلماء منهم والذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم هؤلاء كلهم يهود * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله يسمعون كلام الله قال هى التوراة حرفوها * قوله تعالى (واذا لقوا الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس فى قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا أى بصاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تحدثوا العرب بهذا فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم فكان منهم ليحاجوكم به عند ربكم أى يقرون بانه نبى وقد علمتم انه قد أخذ عليكم الميثاق باتباعه وهو يخبرهم انه النبى الذى كان ينتظر ونجده فى كتابنا اجحدوه ولا تقروا به * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله واذا لقوا الذين آمنوا الآية قال هذه الآية فى المنافقين من اليهود وقوله بما فتح الله عليكم يعنى بما أكرمكم به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال قام النبى صلى الله عليه وسلم يوم قريظة تحت حصونهم فقال يا اخوان القردة والخنازير ويا عبدة الطاغوت فقالوا من أخبر هذا الامر محمدا ما خرج هذا الامر الا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما حكم الله ليكون لهم حجة عليكم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن علينا قصبة المدينة الا مؤمن فقال رؤساء اليهود اذهبوا فقولوا آمنا واكفروا اذا رجعتم الينا فكانوا يأتون المدينة بالبكر ويرجعون اليهم بعد العصر وهو قوله وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره وكانوا يقولون اذا دخلوا المدينة نحن مسلمون ليعلموا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره فكان المؤمنون يظنون انهم مؤمنون فيقولون لهم أليس قد قال الله لكم فى التوراة كذا وكذا فيقولون بلى فاذا رجعوا الى قومهم قالوا أتحدثونهم بما فتح الله به عليكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى قال نزلت هذه الآية فى ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما عذبوا به فقال بعضهم لبعض أتحدثونهم بما فتح الله به عليكم من العذاب ليقولوا نحن أحب الى الله منكم وأكرم على الله منكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة ان امرأة من اليهود أصابت فاحشة فجاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم يبتغون منه الحكم رجاء الرخصة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عالمهم وهو ابن صوريا فقال له احكم قال فجبؤه والتجبية يحملونه على حمار ويجعلون وجهه الى ذنب الحمار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبحكم الله حكمت قال لا ولكن نساءنا كن حسانا فاسرع فيهن رجالنا فغيرنا الحكم وفيه أنزلت واذا خلا بعضهم الى بعض الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا قال هم اليهود وكانوا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا فصانعوهم بذلك ليرضوا عنهم واذا خلا بعضهم الى بعض نهى بعضهم بعضا ان يحدثوا بما فتح الله عليهم وبين لهم فى كتابه من أمر محمد عليه السلام رفعته ونبوته وقالوا انكم اذا فعلتم ذلك احتجوا عليكم بذلك عند ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال ما يعلنون من أمرهم وكلامهم اذا لقوا

من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون

بعهدهم) المتمون عهدهم فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس (اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء) يعنى الخوف والبلايا والشدائد (والضراء) الامراض والاوجاع والجوع (وحين البأس) عند القتال (أولئك الذين صدقوا) وفوا (وأولئك هم المتقون) عن نقض العهود (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (فى القتلى الحر بالحر) عمدا (والعبد بالعبد) عمدا (والانثى بالانثى)

الذين آمنوا ومايسرون اذا خلا بعضهم الى بعض من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به وهم يجدونه مكتوبا عندهم * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله أولا يعلمون ان الله يعلم مايسرون يعني من كفرهم بمحمد وتكذيبهم به ومايعلنون حين قالوا للمؤمنين آمنا * قوله تعالى (ومنهم أميون) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاميون قوم لم يصدقوا رسولا أرسله الله ولا كتابا أنزله فكتبوا كتابا بايديهم ثم قالوا القوم سفلة جهال هذا من عند الله وقال قد أخبرهم انهم يكتبون بايديهم ثم سماهم أميين لجحودهم كتب الله ورسله * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب قال منهم من لا يحسن ان يكتب * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب قال لا يدرون مافيه وان هم الا يظنون وهم يجحدون نبوتك بالظن * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب قال ناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيأ وكانوا يتكلمون بالظن بغير مافي كتاب الله ويقولون هو من الكتاب اماني تمنونها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الا أماني قال الا أحاديث * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله الا أماني قال الا قولا يقولون بافواههم كذبا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله الا أماني قال الا كذبا وان هم الا يظنون قال الا يكذبون * قوله تعالى (فويل للذين يكتبون) الآية * أخرج وكيع وابن المنذر والنسائي عن ابن عباس في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم قال نزلت في أهل الكتاب * وأخرج أحمد وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره * وأخرج ابن جرير عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فويل لهم مما كتبت أيديهم قال الويل جبل في النار وهو الذي أنزل في اليهود لانهم حرفوا التوراة زادوا فيها ما أحبوا ومحوا منها ما كانوا يكرهون ومحوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة * وأخرج البزار وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار حجرا يقال له ويل يصعد عليه العرفاء وينزلون فيه * وأخرج الحربي في فوائده عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا عائشة فجزعت منها فقال لي يا حميراء ان ويحك أو ويك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن علي بن أبي طالب قال الويح والويل بابان فاما الويح فباب رحمة وأما الويل فباب عذاب * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم يسيل منه صديد أهل النار * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن النعمان بن بشير قال الويل واد من قيح في جهنم * وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن عطاء بن يسار قال ويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت من شدة حره * وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ويل سيل من صديد في أصل جهنم وفي لفظ ويل واد في جهنم يسيل فيه صديدهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى عفرة قال اذا سمعت الله يقول ويل فهي النار * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب الآية قال هم أحبار اليهود وجدوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة أكحل أعين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فلما وجدوه في التوراة محوه حسدا وبغيا فاتاهم نفر من قريش فقالوا تجدون في التوراة نبيا أميا فقالوا نعم نجده طويلا أزرق سبط الشعر فانكرت قريش وقالوا ليس هذا منا * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال وصف الله محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده أحبار اليهود فغيروا صفته في كتابهم وقالوا لا نجد نعته عندنا وقالوا للسفلة ليس هذا نعت النبي الذي يحرم كذا وكذا كما كتبوه وغيروا ونعت هذا كذا كما وصف فلبسوا على الناس وانما فعلوا ذلك لان الاحبار كانت لهم مأكلة يطعمهم اياها السفلة لقيامهم على التوراة فخافوا أن تؤمن السفلة فتنقطع تلك المأكلة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف

ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون

عمدا نزلت في حيين من العرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس (فمن عفي له من أخيه شئ) يقول من ترك له من حق أخيه شئ يعني القتل أي عفي القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر الطالب أن يطلب منه بالمعروف في ثلاث سنين ان كان دية تامة وان كان ثلثي الدية أو نصفها ففي سنتين وان كان ثلثها ففي عامه ذلك (وأداء اليه) أمر المطلوب أن يؤدي الى أولياء المقتول حقهم (باحسان) بغير تقاض وتعب (ذلك) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فمن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضا (فله عذاب أليم) يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية (ولكم في القصاص حياة)

والبخارى وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس أنه قال يامعشر المسلمين كيف تسالون أهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذى أنزل الله على نبيه أحدث اخبارا لله تعرفونه غضا محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان أهل الكتاب قد بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا أفلا ينهاكم ماجاءكم من العلم عن مسائلهم ولا والله مارأينا منهم أحدا قط سالكم عن الذى أنزل اليكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى في الآية قال كان ناس من اليهود يكتبون كتابا من عندهم ويبيعونه من العرب ويحدثونهم انه من عند الله فياخذون ثمنا قليلا * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال كان ناس من بنى اسرائيل كتبوا كتابا بايديهم ليتأكلوا الناس فقالوا هذه من عند الله وماهى من عند الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عرضا من عرض الدنيا فويل لهم مما يكسبون يقول مما ياكلون به الناس السفلة وغيرهم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم عن ابراهيم النخعى أنه كره كتابة المصاحف بالأجر وتلا هذه الآية فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الآية * وأخرج وكيع عن الاعمش انه كره أن يكتب المصاحف بالاجر وتاوّل هذه الآية فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله * وأخرج وكيع وابن أبي داود عن محمد بن سيرين انه كان يكره شراء المصاحف وبيعها * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود عن أبي الضحى قال سالت ثلاثة من أهل الكوفة عن شراء المصاحف عبد الله بن يزيد الخطمى ومسروق بن الاجدع وشريحا فكلهم قال لانأخذ لكتاب الله ثمنا * وأخرج ابن أبي داود من طريق قتادة عن زرارة عن مطرف قال شهدت فتح تستر مع الاشعرى فاصبنا دانيال بالسوس وأصبنا معه ربطتين من كتان وأصبنا معه ربعة فيها كتاب الله وكان أوّل من وقع عليه رجل من بلعنبر يقال له حرقوص فاعطاه الاشعرى الربطتين وأعطاه مائتى درهم وكان معنا أجير نصرانى يسمى نعيما فقال بيعونى هذه الربعة بمافيها فقالوا ان يكن فيها ذهب أوفضة أوكتاب الله قال فان الذى فيها كتاب الله فكرهوا أن يبيعوه الكتاب فبعناه الربعة بدرهمين ووهبناله الكتاب قال قتادة فمن ثم كره بيع المصاحف لان الاشعرى وأصحابه كرهوا بيع ذلك الكتاب * وأخرج ابن أبي داود من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن انهما كرها بيع المصاحف * وأخرج ابن أبي داود عن حماد بن أبي سليمان انه سئل عن بيع المصاحف فقال كان ابراهيم يكره بيعها وشراءها * وأخرج ابن أبي داود عن سالم قال كان ابن عمر اذا أتى على الذى يبيع المصاحف قال بئس التجارة * وأخرج ابن أبي داود عن عبادة بن أنسى أن عمر كان يقول لاتبيعوا المصاحف ولاتشتروها * وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين وابراهيم ان عمر كان يكره بيع المصاحف وشراءها * وأخرج ابن أبي داود عن ابن مسعود انه كره بيع المصاحف وشراءها * وأخرج ابن أبي داود من طريق نافع عن ابن عمر قال وددت ان الايدى تقطع على بيع المصاحف * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود من طريق سعيد بن جبير قال وددت أن الايدى قطعت على بيع المصاحف وشرائها * وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة قال سمعت سالم بن عبد الله يقول بئس التجارة المصاحف * وأخرج ابن أبي داود عن جابر بن عبد الله انه كره بيع المصاحف وشراءها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود عن عبد الله بن شقيق العقيلى انه كان يكره بيع المصاحف قال وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف ويرونه عظيما * وأخرج ابن أبي داود عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه كره بيع المصاحف كراهية شديدة وكان يقول أعن أخاك بالكتاب أوهب له * وأخرج ابن أبي داود عن على بن حسين قال كانت المصاحف لاتباع وكان الرجل ياتى بورقه عند المنبر فيقول من الرجل يحتسب فيكتب لى ثم ياتى الآخر فيكتب حتى يتم المصحف * وأخرج ابن أبي داود عن مسروق وعلقمة وعبد الله بن يزيد الانصارى وشريح وعبادة انهم كرهوا بيع المصاحف وشراءها وقالوا لانأخذ لكتاب الله ثمنا * وأخرج ابن أبي داود عن ابراهيم عن أصحابه قال كانوا يكرهون بيع المصاحف وشراءها * وأخرج ابن أبي داود عن أبي العالية انه كان يكره بيع المصاحف وقال وددت ان الذين يبيعون المصاحف ضربوا * وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين قال كانوا يكرهون بيع

بقاء وعبرة (ياأولى الالباب) ذوى العقول من الناس (لعلكم تتقون) لكى تتقوا قتل بعضكم بعضا مخافة القصاص (كتب عليكم) فرض عليكم (اذا حضر أحدكم الموت) عند الموت (ان ترك خيرا) مالا (الوصية للوالدين والاقربين) الرحم (بالمعروف) للوالدين أفضل وأكثر (حقا على المتقين) الموحدين وهذه الآية منسوخة بآية المواريث (فمن بدله) غير وصية الميت (بعد ماسمعه فانما اثمه) وزره (على الذين يبدلونه) يغيرونه ونحا الميت منه (ان الله سميع) لوصية الميت ومقالته (عليم) ان جار أوعدل ويقال عليم بفعل الوصى فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وان جار مخافة الوزر حتى نزل قوله (فمن خاف من موص) علم من الميت (جنفا) ميلا وخطأ (أواثما) عمدا في الجنف (فاصلح بينهم) بين الورثة وبين الموصى له أى رده الى الثلث والعدل (فلااثم عليه) فلاحرج عليه في رده (ان الله غفور) للميت ان جار وأخطأ (رحيم) بفعل الوصى ويقال غفور للوصى رحيم

المصاحف وكتابتها بالاجر * وأخرج ابن أبي داود عن ابن جريج قال قال عطاء لم يكن من مضى يبيعون المصاحف انما حدث ذلك الآن انما كانوا يحتسبون بمصاحفهم في الحجر فيقول أحدهم للرجل اذا كان كاتبا وهو يطوف يا فلان اذا فرغت تعال فاكتب لي قال فيكتب المصحف وما كان من ذلك حتى يفرغ من مصحفه * وأخرج ابن أبي داود عن عمرو بن مرة قال كان في أول الزمان يجتمعون فيكتبون المصاحف ثم انهم استأجروا العباد فكتبوه لهم ثم ان العباد بعد كتبوها فباعوها وأول من باعها العباد * وأخرج ابو عبيد وابن ابي داود عن عمران بن جرير قال سألت أبا مجلز عن بيع المصاحف قال انما بيعت في زمن معاوية فلا تبعها * وأخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال كتاب الله أعز من أن يباع * وأخرج ابن سعيد عن حنظلة قال كنت أمشي مع طاوس فمر بقوم يبيعون المصاحف فاسترجع *(ذكر من رخص في بيعها وشرائها)* أخرج ابن أبي داود عن ابن عباس انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما يأخذون أجور أيديهم * وأخرج ابن أبي داود عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصاحف قال لا بأس انما يبيع الورق * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود عن الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف انهم لا يبيعون كتاب الله انما يبيعون الورق وعمل أيديهم * وأخرج ابن أبي داود عن جعفر عن أبيه قال لا بأس بشراء المصاحف وأن يعطى الاجر على كتابتها * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن ابي داود عن مطر الوراق انه سئل عن بيع المصاحف فقال كان خيرا أو حبرا هذه الامة لا يريان ببيعها بأسا الحسن والشعبي * وأخرج ابن ابي داود عن حميد ان الحسن كان يكره بيع المصاحف فلم يزل به مطر الوراق حتى رخص فيه * وأخرج ابن أبي داود من طرق عن الحسن قال لا بأس ببيع المصاحف وشرائها ونقطها بالاجر * وأخرج ابن ابي داود عن الحكم انه كان لا يرى بأسا بشراء المصاحف وبيعها * وأخرج ابو عبيد وابن ابي داود عن ابي شهاب موسى بن نافع قال قال لي سعيد بن جبير هل لك في مصحف عندي قد كفيتك عرضه فتشتريه * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن ابي داود من طرق عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها * وأخرج ابن ابي داود عن ابن عباس قال رخص في شراء المصاحف وكره في بيعها قال ابن ابي داود كذا قال رخص كأنه صار مسندا * وأخرج ابو عبيد وابن ابي داود عن جابر بن عبد الله في بيع المصاحف قال ابتعها ولا تبعها * وأخرج ابن ابي داود عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير مثله * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر مثله * قوله تعالى (وقالوا لن تمسنا النار) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والواحدي عن ابن عباس ان يهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب لكل ألف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة أيام معدودات ثم ينقطع العذاب فانزل الله في ذلك وقالوا لن تمسنا النار الى قوله هم فيها خالدون * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والواحدي عن ابن عباس قال وجد أهل الكتاب مسيرة ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين فقالوا لن يعذب اهل النار الا قدر أربعين فاذا كان يوم القيامة الجموا في النار فساروا فيها حتى انتهوا الى سقر وفيها شجرة الزقوم الى آخر يوم من الايام المعهودة فقال لهم خزنة النار يا أعداء الله زعمتم انكم لن تعذبوا في النار الا أياما معدودة فقد انقضى العدد وبقي الابد فيأخذون في الصعود يرهقون على وجوههم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ان اليهود قالوا لن تمسنا النار الا اربعين يوما مدة عبادة العجل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة قال اجتمعت يهود يوما فخاصموا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وسموا أربعين يوما ثم يخلفنا فيها ناس وأشاروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورديده على رؤسهم كذبتم بل أنتم خالدون مخلدون فيها لا نخلفكم فيها ان شاء الله تعالى أبدا ففيهم أنزلت هذه الآية وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة يعنون أربعين ليلة * وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لليهود أنشدكم بالله وبالتوراة التي أنزل الله على موسى يوم طور سيناء من أهل النار الذين أنزلهم الله في التوراة قالوا ان ربهم غضب عليهم غضبة فنمكث في النار أربعين ليلة ثم نخرج فتخلفوننا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون

حين رخص عليه الرد الى الثلث والعدل (يا أيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم الصيام كما كتب) فرض (على الذين من قبلكم) بالعدد ويقال كتب عليكم الصيام فرض عليكم الصيام بترك الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العتمة أو النوم قبل صلاة العتمة كما كتب فرض على الذين من قبلكم من أهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء أو النوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله أحل لكم ليلة الصيام الرفث وبقوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض (أياما معدودات) ثلاثين يوما مقدم ومؤخر (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) فليصم من أيام أخر بقدر ما أفطر من رمضان (وعلى الذين يطيقونه) يعني يطيقون

كذبتم والله لانخلفكم فيها أبدا فنزل القرآن تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبا لهم وقالوا لن تمسنا النار الى قوله هم فيها خالدون * وأخرج أحمد والبخاري والدارمي والنسائي والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة قال لما افتتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من اليهود فقال لهم من أبوكم قالوا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم قال لهم هل أنتم صادقي عن شئ ان سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسؤا والله لانخلفكم فيها أبدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله قل اتخذتم عند الله عهدا أي موثقا من الله بذلك انه كما تقولون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما قالت اليهود ما قالت قال الله لمحمد قل اتخذتم عند الله عهدا يقول ادخرتم عند الله عهدا يقول اقلتم لا اله الا الله لم تشركوا ولم تكفروا به فان كنتم قلتموها فارجوا بها وان كنتم لم تقولوها فلم تقولون على الله مالا تعلمون * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله قل اتخذتم عند الله قال بفراكم وبزعمكم ان النار ليس تمسكم الا أياما معدودة يقول ان كنتم اتخذتم عند الله عهدا بذلك فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون قال قال القوم الكذب والباطل وقالوا عليه مالا يعلمون * قوله تعالى (بلى من كسب سيئة) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بلى من كسب قال الشرك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة وقتادة مثله * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله وأحاطت به خطيئته قال أحاط به شركه * وأخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله بلى من كسب سيئة أي من عمل مثل أعمالكم وكفر بما كفرتم به حتى يحيط كفره بماله من حسنة فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أي من آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على أهله ابدا لا انقطاع له أبدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وأحاطت به خطيئته قال هي الكبيرة الموجبة لاهلها النار * وأخرج وكيع وابن جرير عن الحسن انه سئل عن قوله وأحاطت به خطيئته ما الخطيئة قال اقرؤا القرآن فكل آية وعد الله عليها النار فهي الخطيئة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وأحاطت به خطيئته قال الذنوب تحيط بالقلب فكلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى القلب حتى يكون هكذا وقبض كفه ثم قال هو الران قال والخطيئة كل ذنب وعد الله عليه النار * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الربيع بن خثيم في قوله وأحاطت به خطيئته قال هو الذي يموت على خطيئته قبل ان يتوب * وأخرج وكيع وابن جرير عن الاعمش في قوله وأحاطت به خطيئته قال مات بذنبه * قوله تعالى (واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل أي ميثاقكم * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل الآية قال أخذ مواثيقهم ان يخلصوا له وان لا يعبدوا غيره * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل قال ميثاق أخذه الله على بني اسرائيل فاسمعوا على ما أخذ ميثاق القوم لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا الآية * وأخرج [illegible] بن حميد عن عيسى بن عمر قال قال الاعمش نحن نقرأ لا يعبدون الا الله بالياء لانا نقرأ آخر الآية ثم تولوا عنه وأنتم تقرؤن ثم توليتم فاقرؤها لا تعبدون * وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله وقولوا للناس حسنا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أمرهم ان يأمروا بلا اله الا الله من لم يقلها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وقولوا للناس حسنا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن أبي طالب في قوله وقولوا للناس حسنا قال يعني الناس كلهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء وأبي جعفر في قوله وقولوا للناس حسنا قال للناس كلهم * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عبد الملك بن سليمان ان زيد بن ثابت كان يقرأ وقولوا للناس حسنا وكان ابن مسعود يقرأ وقولوا للناس حسنا * وأخرج ابن اسحاق

بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون

الصوم (فدية طعام مسكين) فليطعم مكان كل يوم أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين وهذه منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ويقال وعلى الذين يطيقونه يعني الفدية ولا يطيقون الصوم مثل الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية طعام مسكين فليطعما مكان كل يوم أفطرا من رمضان نصف صاع من حنطة لمسكين (فمن تطوع خيرا) زاد على مدوين (فهو خير له) بالثواب (وأن تصوموا خير لكم) من الفدية (ان كنتم تعلمون) اذ كنتم تعلمون (شهر رمضان الذي) هو

وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله ثم توليتم أى تركتم ذلك كله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ثم توليتم قال أعرضتم عن طاعتى الا قليلا منكم وهم الذين اخترتهم لطاعتى *قوله تعالى (واذ أخذنا ميثاقكم) الآيات * أخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ لا تسفكون دماءكم بنصب التاء وكسر الفاء ورفع الكاف * وأخرج عبد بن حميد عن طلحة بن مصرف انه قرأها تسفكون برفع الفاء وأخرج ابن جرير عن أبي العالية فى قوله واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون نفسكم من دياركم يقول لا يخرج بعضكم بعضا من الديار ثم أقررتم بهذا الميثاق وأنتم تشهدون يقول وأنتم شهود * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله ثم أقررتم وأنتم تشهدون ان هذا حق من ميثاقى عليكم ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم أى أهل الشرك حتى تسفكوا دماءكم معهم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم قال تخرجونهم من ديارهم معهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان فكانوا اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الاوس وظاهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على اخوانه حتى تسافكوا دماءهم فاذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقا لما فى التوراة وان يأتوكم أسارى تفدوهم وقد عرفتم ان ذلك عليكم فى دينكم وهو محرم عليكم فى كتابكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض أتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفرا بذلك * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية ان عبد الله بن سلام مر على رأس الجالوت بالكوفة وهو يفادى من النساء من لم يقع عليه العرب ولا يفادى من وقع عليه العرب فقال له عبد الله بن سلام اما انه مكتوب عندك فى كتابك أن فادوهن كلهن *وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعى انه قرأ وان يأتوكم أسارى تفدوهم* وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن أنه قرأ أسارى تفادوهم *وأخرج ابن أبي داود فى المصاحف عن الاعمش قال فى قراءتنا وان يؤخذوا تفدوهم *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عبد الرحمن السلمى قال يكون أول الآية عاما وآخرها خاصا وقرأ هذه الآية ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة قال استحبوا قليل الدنيا على كثير الآخرة *قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل) *أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك فى قوله وقفينا اتبعنا * وأخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله ولقد آتينا موسى الكتاب يعنى التوراة جملة واحدة مفصلة محكمة وقفينا من بعده بالرسل يعنى رسولا يدعى اشمويل ابن بابل ورسولا يدعى مشتائيل ورسولا يدعى شعيا بن أمصيا ورسولا يدعى حزقيل ورسولا يدعى ارميا بن حلقيا وهو الخضر ورسولا يدعى داود بن ايشا وهو أبو سليمان ورسولا يدعى المسيح عيسى ابن مريم فهؤلاء الرسل ابتعثهم الله وانتخبهم للامة بعد موسى بن عمران وأخذ عليهم ميثاقا غليظا أن يؤدوا الى أممهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة أمته *قوله تعالى (وآتينا عيسى بن مريم البينات) *أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم قال هى الآيات التى وضعت على يده من احياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير وابراء الاسقام والخبر بكثير من الغيوب ومارد عليهم من التوراة مع الانجيل الذى احدث الله اليه *قوله تعالى (وايدناه بروح القدس) *أخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله وايدناه قال قويناه * واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذى كان عيسى يحيى به الموتى * واخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد قال القدس الله تعالى * واخرج ابن ابى حاتم عن الربيع بن انس قال القدس هو الرب تعالى *واخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال القدس الطهر * واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن السدى قال القدس البركة * وأخرج ابن أبي حاتم عن اسمعيل بن أبي خالد فى قوله وأيدناه بروح القدس قال أعانه جبريل *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال روح القدس جبريل *وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال روح القدس جبريل * وأخرج ابن سعد وأحمد والبخارى وأبو داود والترمذى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع لحسان منبرا فى المسجد فكان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم

الذى (أنزل فيه القرآن) جبريل بالقرآن جملة الى سماء الدنيا فاملاه على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على محمد صلى الله عليه وسلم يوما بيوم آية وآيتين وثلاثا وسورة (هدى للناس)

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيد حسان بروح القدس كما نافح عن نبيه * وأخرج ابن حبان عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب * وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلمه روح القدس لن يؤذن للارض أن تأكل من لحمه * قوله تعالى (ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فريقا يعني طائفة * قوله تعالى (وقالوا قلوبنا غلف) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال انما سمي القلب لتقلبه * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس انه كان يقرأ قلوبنا غلف مثقلة كيف تتعلم وانما قلوبنا غلف للحكمة أي أوعية للحكمة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وقالوا قلوبنا غلف مملوأة علما لا تحتاج الى علم محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية في قوله وقالوا قلوبنا غلف قال هي القلوب المطبوع عليها * وأخرج وكيع عن عكرمة في قوله قلوبنا غلف قال عليها طابع * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وقالوا قلوبنا غلف عليها غشاوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وقالوا قلوبنا غلف قال قالوا لا تفقه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص وابن جرير عن حذيفة قال القلوب أربعة قلب أغلف فذلك قلب الكافر وقلب مصفح فذلك قلب المنافق وقلب أجرد فيه مثل السراج فذلك قلب المؤمن وقلب فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل النفاق كمثل قرحة يمدها القيح والدم فأي المادتين غلبت صاحبتها أهلكته * وأخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال تعرض فتنة على القلوب فأي قلب انكرها نكتت في قلبه نكتة بيضاء وأي قلب لم ينكرها نكتت في قلبه نكتة سوداء ثم تعرض فتنة أخرى على القلوب فان انكرها القلب الذي انكرها نكتت في قلبه نكتة بيضاء وان لم ينكرها نكتت نكتة سوداء ثم تعرض فتنة أخرى فان انكرها ذلك القلب اشتد وابيض وصفا ولم تضره فتنة أبدا وان لم ينكرها في المرتين الاولتين اسود وارتد ونكس فلا يعرف حقا ولا ينكر منكرا * وأخرج ابن أبي شيبة في كتاب الايمان والبيهقي في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه قال ان الايمان يبدو لمظة بيضاء في القلب فكلما ازداد الايمان عظما ازداد ذلك البياض فاذا استكمل الايمان ابيض القلب كله وان النفاق لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله وايم الله لو شققتم على قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود * وأخرج أحمد بسند جيد عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب أربعة قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر وقلب أغلف مربوط على غلافه وقلب منكوس وقلب مصفح فأما القلب الاجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره وأما القلب الاغلف فقلب الكافر وأما القلب المنكوس فقلب المنافق الكافر عرف ثم انكر وأما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق ومثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم فأي المدتين غلبت على الاخرى غلبت عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمان الفارسي موقوفا مثله سواء * قوله تعالى (فقليلا ما يؤمنون) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله فقليلا ما يؤمنون قال لا يؤمن منهم الا قليل * قوله تعالى (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله قال هو القرآن مصدق لما معهم قال من التوراة والانجيل * قوله تعالى (وكانوا من قبل يستفتحون) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني أشياخ منا قالوا لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا أهل كتاب وكنا أصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبيا يبعث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به ففينا والله وفيهم أنزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية كلها * وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في

ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

القرآن بيان من الضلالة للناس (وبينات من الهدى) واضحات من أمر الدين (والفرقان) الحلال والحرام والاحكام والحدود والخروج من الشبهات (فمن شهد منكم الشهر) في الحضر (فليصمه ومن كان مريضا) في شهر رمضان (أو على سفر فعدة) فليصم (من أيام أخر) بقدر ما افطر (يريد الله بكم اليسر) أراد الله بكم رخصة الافطار في السفر ويقال اختار الله لكم الافطار في السفر (ولا يريد بكم العسر) لم يرد أن يكون لكم العسر في الصوم في السفر ويقال لم يختر لكم الصوم في السفر (ولتكملوا العدة) لكي تصوموا في الحضر عدة ما أفطرتم في السفر (ولتكبروا الله) لكي

الآية قال كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم وكانوا يجدون محمدا في التوراة فيسألون الله ان يبعثه نبيا فيقاتلون معه العرب فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بني اسرائيل * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال كانت يهود بني قريظة والنضير من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتحون الله يدعون على الذين كفروا ويقولون اللهم انا نستنصرك بحق النبي الامي الا نصرتنا عليهم فينصرون فلما جاءهم ما عرفوا يريد محمدا ولم يشكوا فيه كفروا به * وأخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال كانت يهود أهل المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة يستفتحون عليهم ويستنصرون يدعون عليهم باسم نبي الله فيقولون اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا انك باعثه في آخر الزمان * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن قتادة قال كانت اليهود تستفتح بمحمد على كفار العرب يقولون اللهم ابعث النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم فلما بعث الله محمدا كفروا به حين رأوه بعث من غيرهم حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله * وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود فعاذت بهذا الدعاء اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا فهزموا غطفان فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يعني وقد كانوا يستفتحون بك يا محمد الى قوله فلعنة الله على الكافرين * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر ابن البراء وداود بن سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه بصفته فقال سلام بن مشكم أحد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم فانزل الله ولما جاءهم كتاب من عند الله الآية * وأخرج أحمد وابن قانع والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أهل بدر قال كان لنا جار يهودي في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما من بيته قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير حتى وقف على مجلس بني الاشهل قال سلمة وأنا يومئذ أحدث من فيه سنا على بردة مضطجعا فيها بفناء أهلي فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار قال ذلك لاهل شرك أصحاب أوثان لا يرون ان بعثا كائنا بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم فقال نعم والذي يحلف به يود ان له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطينونه عليه وان ينجو من تلك النار غدا قالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن فقالوا ومتى نراه قال فنظر الي وأنا من أحدثهم سنا ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بين أظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان ألست بالذي قلت لنا قال بلى وليس به * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يقول يستنصرون بخروج محمد على مشركي العرب يعني بذلك أهل الكتاب فلما بعث الله محمدا ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال نزلت في اليهود عرفوا محمدا انه نبي وكفروا به * قوله تعالى (بئسما اشتروا) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله بئسما اشتروا به أنفسهم الآية قال هم اليهود كفروا بما أنزل الله وبمحمد صلى الله عليه وسلم بغيا وحسد العرب فباؤا بغضب على غضب قال غضب الله عليهم مرتين بكفرهم بالانجيل وبعيسى وبكفرهم بالقرآن وبمحمد * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل بئسما اشتروا به أنفسهم قال بئس ما باعوا به أنفسهم حيث باعوا

بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا

تعظموا الله (على ما هداكم) كما هداكم لدينه ورخصته (ولعلكم تشكرون) لكي تشكروا رخصته (وإذا سألك عبادي) أهل الكتاب (عني) أقريب انا أم بعيد (فإني قريب) فاعلمهم يا محمد أني قريب بالاجابة (أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي) فليطيعوا رسولي (وليؤمنوا بي) وبرسولي قبل الدعوة (لعلهم يرشدون) لكي يهتدوا فيستجاب لهم الدعاء (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) المجامعة مع نسائكم (هن لباس لكم) سكن لكم (وأنتم لباس لهن) سكن لهن (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) بالجماع بعد صلاة العتمة (فتاب عليكم) تجاوز عنكم (وعفا عنكم) خيانتكم ولم يعاقبكم (فالآن) حين

نصيبهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

يعطى بها ثمنا فيمنعها * ويقول صاحبها ألا تشرى

* وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله بغيا ان ينزل الله أى ان الله جعله من غيرهم فباؤا بغضب بكفرهم بهذا النبي على غضب كان عليهم فيما ضيعوه من التوراة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فباؤا بغضب على غضب قال كفرهم بعيسى وكفرهم بمحمد * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فباؤا بغضب اليهود غضب بما كان من تبديلهم التوراة قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم على غضب جحودهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم بما جاء به * قوله تعالى (ويكفرون بما وراءه) * أخرج ابن جرير عن أبي العالية فى قوله ويكفرون بما وراءه قال بما بعده * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله ويكفرون بما وراءه قال القرآن * قوله تعالى (واشربوا فى قلوبهم العجل) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى قوله واشربوا فى قلوبهم العجل قال اشربوا حبه حتى خلص ذلك الى قلوبهم * قوله تعالى (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) الآيتين * أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فانزل الله قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فلم يفعلوا * وأخرج ابن جرير عن قتادة مثله * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن عباس فى هذه الآية قال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الآخرة يعنى الجنة كما زعمتم خالصة من دون الناس يعنى المؤمنين فتمنوا الموت ان كنتم صادقين انها لكم خالصة من دون المؤمنين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم فى مقالتكم صادقين قولوا اللهم أمتنا فوالذى نفسى بيده لا يقولها رجل منكم الا غص بريقه فمات مكانه فابوا أن يفعلوا وكرهوا ما قال لهم فنزل ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم يعنى عملته أيديهم والله عليم بالظالمين انهم لن يتمنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية والله لا يتمنونه أبدا * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله فتمنوا الموت أى ادعوا بالموت على أى الفريقين أكذب فابوا ذلك ولو تمنوه يوم قال ذلك ما بقى على وجه الارض يهودى الا مات * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ان كانت لكم الدار الآخرة يعنى الجنة خالصة خاصة فتمنوا الموت فاسألوا الموت ولن يتمنوه أبدا لانهم يعلمون انهم كاذبون بما قدمت قال أسلفت * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو نعيم فى الدلائل عن ابن عباس قال لو تمنى اليهود الموت لماتوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار * قوله تعالى (ولتجدنهم أحرص الناس) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله ولتجدنهم أحرص الناس على حياة قال اليهود ومن الذين أشركوا قال الاعاجم * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله ولتجدنهم أحرص الناس على حياة يعنى اليهود ومن الذين أشركوا وذلك ان المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة وان اليهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخزى بما ضيع ما عنده من العلم وما هو بمزحزحه قال بمنجيه * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم عن ابن عباس فى قوله يود أحدهم لو يعمر ألف سنة قال هو قول الاعاجم اذا عطس أحدهم زه هزار سال يعنى ألف سنة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وما هو بمزحزحه قال هم الذين عادوا جبريل * قوله تعالى (قل من كان عدوا لجبريل) الآيتين * أخرج الطيالسى والفريابى وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبرانى وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل عن ابن عباس قال حضرت عصابة اليهود نبى الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن الا نبى قال سلونى عما شئتم ولكن اجعلوا لى ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم شيأ فعرفتموه لتتابعنى قالوا فذلك لك قالوا أربع خلال نسألك عنها أخبرنا أى طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل

ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم أحرص الناس على حيوة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله

أحلت لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله

التوراة وأخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليه من الملائكة فاخذ عليهم عهد الله لئن أخبرتكم لتتابعني فاعطوه ماشاء من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي أنزل التوراة هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا طال سقمه فنذر نذرا لئن عافاه الله من سقمه ليحرمن أحب الشراب اليه وأحب الطعام اليه وكان أحب الطعام اليه لحمان الابل وأحب الشراب اليه ألبانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد وقال أنشدكم بالذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل أبيض غليظ وان ماء المرأة أصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المرأة كان أنثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال فانشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد عليهم قالوا انت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نتابعك أو نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم أن تصدقوه قالوا هو عدونا فانزل الله تعالى من كان عدوا لجبريل الى قوله كأنهم لا يعلمون فعند ذلك باؤا بغضب على غضب * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف واسحاق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم عن الشعبي قال نزل عمر رضي الله عنه بالروحاء فرأى ناسا يبتدرون أحجارا فقال ماهذا فقالوا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى هذه الاحجار فقال سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا راكبا مر بواد فحضرت الصلاة فصلى ثم حدث فقال انى كنت أغشى اليهود يوم دراستهم فقالوا مامن أصحابك أحد أكرم علينا منك لانك تاتينا قلت وماذاك الا انى أعجب من كتب الله كيف يصدق بعضها بعضا كيف تصدق التوراة الفرقان والفرقان التوراة فمر النبي صلى الله عليه وسلم يوما وانا أكلمهم فقلت أنشدكم بالله وما تقرؤن من كتابه أتعلمون أنه رسول الله قالوا نعم فقلت هلكتم والله تعلمون انه رسول الله ثم لا تتبعونه فقالوا لم نهلك ولكن سألناه من ياتيه بنبوته فقال عدونا جبريل لانه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ونحو هذا فقلت فمن سلمكم من الملائكة فقالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة وكذا قلت وكيف منزلتهما من ربهما فقالوا أحدهما عن يمينه والآخر من الجانب الآخر قلت فانه لا يحل لجبريل ان يعادي ميكائيل ولا يحل لميكائيل ان يسالم عدو جبريل وانى أشهد انهما وربهما سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أريد ان أخبره فلما لقيته قال ألا أخبرك بآيات أنزلت على قلت بلى يارسول الله فقرأ من كان عدوا لجبريل حتى بلغ الكافرين قلت والله يارسول الله ماقمت من عند اليهود الا اليك لاخبرك بما قالوا لي وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني صحيح الاسناد ولكن الشعبي لم يدرك عمر * وأخرج سفيان بن عيينة عن عكرمة قال كان عمر ياتي يهود يكلمهم فقالوا انه ليس من أصحابك أحد أكثر اتيانا الينا منك فاخبرنا من صاحب صاحبك الذي ياتيه بالوحي فقال جبريل قالوا ذاك عدونا من الملائكة ولو ان صاحبه صاحب صاحبنا لاتبعناه فقال عمر من صاحب صاحبكم قالوا ميكائيل قال وما هما قالوا اما جبريل فينزل بالعذاب والنقمة واما ميكائيل فينزل بالغيث والرحمة وأحدهما عدو لصاحبه فقال عمر وما منزلتهما قالوا انهما من أقرب الملائكة منه أحدهما عن يمينه وكلتا يديه يمين والآخر على الشق الآخر فقال عمر لئن كانا كما تقولون ماهما بعدوين ثم خرج من عندهم فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فقرأ عليه من كان عدوا لجبريل الآية فقال عمر والذي بعثك بالحق انه الذي خاصمتهم به آنفا * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم الى اليهود فلما أبصروه رحبوا به فقال عمر والله ما جئت لحبكم ولا للرغبة فيكم ولكني جئت لاسمع منكم وسألوه فقالوا من صاحب صاحبكم فقال لهم جبريل قالوا ذاك عدونا من الملائكة يطلع محمدا على سرنا واذا جاء جاء بالحرب والسنة ولكن صاحبنا ميكائيل واذا جاء جاء بالخصب والسلم فتوجه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحدثه حديثهم فوجده قد أنزل هذه الآية قل من كان عدوا لجبريل الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي قال لما كان لعمر أرض باعلى المدينة فكان ياتيها وكان ممره على مدارس اليهود وكان كلما مر دخل عليهم فسمع منهم وانه دخل عليهم ذات يوم فقال لهم أنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى

لكم) ماقضى الله لكم من ولد صالح نزلت في عمر بن الخطاب (وكلوا واشربوا) من حين يدخل الليل (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود) يعني يتبين لكم بياض النهار من سواد الليل (من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل) الى دخول الليل نزلت في صرمة بن مالك بن عدي (ولا تباشروهن) ولا تجامعوهن (وأنتم عاكفون) معتكفون (في المساجد) ليلا ونهارا (تلك حدود الله) تلك المباشرة معصية الله (فلا تقربوها) فاتركوا مباشرة النساء ليلا ونهارا حتى تفرغوا من الاعتكاف (كذلك) هكذا (يبين الله آياته) أمره ونهيه (للناس) كما يبين هذا (لعلهم يتقون) لكي يتقوا معصية الله نزلت في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب وعمار بن ياسر وغيرهما كانوا معتكفين في المسجد فيأتون الى أهاليهم اذا احتاجوا ويجامعون نساءهم ويغتسلون فيرجعون الى المسجد فنهاهم الله عن ذلك ثم نزل في عبدان بن الاشوع وامرئ القيس

بطور سينا أتجدون محمدا عندكم قالوا نعم انا نجده مكتوبا عندنا ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي جبريل وجبريل عدونا وهو صاحب كل عذاب وقتال وخسف ولو كان وليه ميكائيل لآمنا به فان ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث قال عمر فاين مكان جبريل من الله قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره قال عمر فاشهدكم ان الذي عدو للذي عن يمينه عدو للذي هو عن يساره والذي هو عدو للذي هو عن يساره عدو للذي هو عن يمينه وانه من كان عدوهما فانه عدو لله ثم رجع عمر ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه قل من كان عدوا لجبريل الآية فقال عمر والذي بعثك بالحق لقد جئت وما أريد الا ان أخبرك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر وقد نقل ابن جرير الاجماع على ان سبب نزول الآية ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي في الدلائل عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام بقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى أبيه أو الى أمه قال أخبرني جبريل بهن آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال اما أول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب واما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد حوت واما ما ينزع الولد الى أبيه وأمه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها قال أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فانه نزله على قلبك باذن الله يقول فان جبريل نزل القرآن باذن الله يشدد به فؤادك ويربط به على قلبك مصدقا لما بين يديه يقول لما قبله من الكتب التي أنزلها والآيات والرسل الذين بعثهم الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله مصدقا لما بين يديه قال من التوراة والانجيل وهدى وبشرى للمؤمنين قال جعل الله هذا القرآن هدى وبشرى للمؤمنين لان المؤمن اذا سمع القرآن حفظه ووعاه وانتفع به واطمأن اليه وصدق بموعود الله الذي وعده فيه وكان على يقين من ذلك * وأخرج ابن جرير من طريق عبيد الله العتكي عن رجل من قريش قال سال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال أسألكم بكتابكم الذي تقرؤن هل تجدونه قد بشر بي عيسى ان يأتيكم رسول اسمه أحمد فقالوا اللهم وجدناك في كتابنا ولكنا كرهناك لانك تستحل الاموال وتهريق الدماء فانزل الله من كان عدوا لله وملائكته ورسله الآية

* قوله تعالى (وجبريل وميكال) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال جبريل كقولك عبد الله جبر عبد وايل الله * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله * وأخرج الديلمي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جبريل عبد الله واسم اسرافيل عبد الرحمن * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن علي بن حسين قال اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله واسم اسرافيل عبد الرحمن وكل شئ راجع الى ايل فهو معبد لله عز وجل * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال جبريل اسمه عبد الله وميكائيل اسمه عبيد الله قال والال الله وذلك قوله لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قال لا يرقبون الله * وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن يحيى بن يعمر انه كان يقرؤها جبرال ويقول جبر هو عبد وال هو الله * وأخرج وكيع عن علقمة انه كان يقرأ مثقلة جبريل وميكائيل * وأخرج وكيع وابن جرير عن عكرمة قال جبر عبد وايل الله وميك عبد وايل الله واسراف عبد وايل الله * وأخرج الطبراني وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل يناجيه اذ انشق أفق السماء فاقبل جبريل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويخيرك بين أن تكون نبيا ملكا وبين أن تكون

(ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والسرقة والغصب والحلف الكاذب وغير ذلك (وتدلوا بها) لا تلجوا بها (الى الحكام لتأكلوا فريقا) لكي تأكلوا طائفة (من أموال الناس بالاثم) بالحلف الكاذب (وأنتم تعلمون) ذلك فاقر امرؤ القيس بالمال بنزول هذه الآية (يسألونك عن الاهلة) عن زيادة الاهلة ونقصانها لماذا (قل) يا محمد (هي مواقيت للناس) علامات للناس لقضاء دينهم وعدة نسائهم وصومهم وافطارهم (والحج) وللحج نزلت في معاذ بن جبل حين سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وليس البر) الطاعة والتقوى (بان تأتوا البيوت من ظهورها) بان تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الاحرام (ولكن البر) الطاعة في الاحرام (من اتقى) الصيد وغير ذلك (وأتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها) التي كنتم تدخلونها وتخرجون منها قبل ذلك (واتقوا الله)

نبيا عبدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار جبريل الى بيده أن تواضع فعرفت انه لى ناصح فقلت عبد نبي فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل قد كنت أردت ان أسألك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسئلة فمن هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها نور يدنو منه الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا أذن الله فى شئ فى السماء أو فى الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فينظر فيه فاذا كان من عملى امرنى به وان كان من عمل ميكائيل أمره به وان كان من عمل ملك الموت أمره به قلت يا جبريل على اى شئ أنت قال على الرياح والجنود قلت على أى شئ ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على أى شئ ملك الموت قال على قبض الانفس وما ظننت انه هبط الا بقيام الساعة وما ذاك الذى رأيت منى الا خوفا من قيام الساعة * وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل وأفضل النبيين آدم وأفضل الايام يوم الجمعة وأفضل الشهور شهر رمضان وأفضل الليالى ليلة القدر وأفضل النساء مريم بنت عمران * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل فى الملائكة خادم الله عز وجل * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عكرمة قال قال جبريل عليه السلام ان ربى عز وجل ليبعثنى على الشئ لامضيه فاجد الكون قد سبقنى اليه * وأخرج أبو الشيخ عن موسى ابن عائشة قال بلغنى ان جبريل امام أهل السماء * وأخرج أبو الشيخ عن عمرو بن مرة قال جبريل على ريح الجنوب * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ثابت قال بلغنا ان الله تعالى وكل جبريل بحوائج الناس فاذا دعا المؤمن قال يا جبريل احبس حاجته فانى أحب دعاءه واذا دعا الكافر قال يا جبريل اقض حاجته فانى أبغض دعاءه * وأخرج ابن أبي شيبة من طريق ثابت عن عبد الله بن عبيد قال ان جبريل موكل بالحوائج فاذا سأل المؤمن ربه قال احبس احبس حبا لدعائه ان يزداد واذا سأل الكافر قال اعطه اعطه بغضا لدعائه * وأخرج البيهقى والصابونى فى المائتين عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل موكل بحاجات العباد فاذا دعا المؤمن قال يا جبريل احبس حاجة عبدى فانى أحبه وأحب صوته واذا دعا الكافر قال يا جبريل اقض حاجة عبدى فانى أبغضه وأبغض صوته * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت انى رأيتك فى صورتك قال وتحب ذلك قال نعم قال موعدك كذا وكذا من الليل بقيع الغرقد فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم موعده فنشر جناحا من أجنحته فسد أفق السماء حتى ما يرى من السماء شئ * وأخرج أحمد وأبو الشيخ عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل منهبطا قد ملأ ما بين الخافقين عليه ثياب سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت * وأخرج أبو الشيخ عن شريح بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء رأى جبريل فى خلقته منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيل الى ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت أراه قبل ذلك على صور مختلفة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا أراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال * وأخرج ابن جرير عن حذيفة وابن جرير وقتادة دخل حديث بعضهم لبعض لجبريل جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا أجلى الجبينين ورأسه حبك حبك مثل المرجان وهو اللؤلؤ كأنه الثلج وقدماه الى الخضرة * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبى جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران * وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه انه سئل عن خلق جبريل فذكر ان ما بين منكبيه من ذى الى ذى خفق الطير سبعمائة عام * وأخرج ابن سعد والبيهقى فى الدلائل عن عمار بن أبي عمار ان حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله أرنى جبريل فى صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال فاقعد فقعد فنزل جبريل على خشبة كانت فى الكعبة يلقى المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه * وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ان يتراءى له فى صورته فقال جبريل انك لن تطيق ذلك قال انى أحب ان تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فى ليلة

واخشوا الله فى الاحرام (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب نزلت فى نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم فى الاحرام من خلفها أو من سطحها كما فعلوا فى الجاهلية (وقاتلوا فى سبيل الله) فى طاعة الله فى الحل والحرم (الذين يقاتلونكم) يبدؤنكم بالقتال (ولا تعتدوا) لا تبتدؤا (ان الله لا يحب المعتدين) المبتدئين بالقتال فى الحل والحرم (واقتلوهم) ان بدؤكم (حيث ثقفتموهم) وجدتموهم فى الحل والحرم (وأخرجوهم) من مكة (من حيث أخرجوكم) كما أخرجوكم (والفتنة) الشرك بالله وعبادة الاوثان (أشد) أشر (من القتل) فى الحرم (ولا تقاتلوهم) بالابتداء (عند المسجد الحرام) فى الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) فى الحرم بالابتداء (فان قاتلوكم) بالابتداء (فاقتلوهم كذلك) هكذا (جزاء الكافرين) بالقتل (فان انتهوا) عن الكفر والشرك وتابوا (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات

مقمرة فاتاه جبريل فى صورته فغشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه ثم أفاق وجبريل مسنده و واضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت أرى ان شيأ من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف لو رأيت اسرافيل ان له لاثنى عشر جناحا منها جناح فى المشرق وجناح فى المغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله عز وجل حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه الا عظمته * وأخرج ابن أبي داود فى المصاحف عن أبي جعفر قال كان أبو بكر يسمع مناجاة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يراه * واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم لما رأيت جبريل لم يره خلق الاعمى الا ان يكون نبيا ولكن ان يجعل ذلك فى آخر عمره * واخرج أبو الشيخ عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فى الجنة لنهرا ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق الله من كل قطرة تقطر ملكا * وأخرج أبو الشيخ عن أبي العلاء بن هرون قال لجبريل فى كل يوم انغماسة فى نهر الكوثر ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل ليأتيني كما يأتي الرجل صاحبه فى ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت رأسه كالحبك وشعره كالمرجان ولونه كالثلج أجلى الجبين براق الثنايا عليه وشاحان من در منظوم وجناحاه أخضران ورجلاه مغموستان فى الخضرة وصورته التى صور عليها تملأ ما بين الافقين وقد قال صلى الله عليه وسلم أشتهى ان أراك فى صورتك يا روح الله فتحول له فيه فسد ما بين الافقين * وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه لسبعين حجابا من نار أو نور لو رأيت أدناها لاحترقت * وأخرج الطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية بسند واه عن أبي هريرة ان رجلا من اليهود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل احتجب الله بشئ عن خلقه غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من نار وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در أبيض وسبعون حجابا من در أحمر وسبعون حجابا من در أصفر وسبعون حجابا من در أخضر وسبعون حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله التى لا توصف قال فاخبرنى عن ملك الله الذى يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك الذى يليه اسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبي عمران الجونى انه بلغه ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يبكيك قال ومالى لا أبكى فوالله ما جفت لى عين منذ خلق الله النار مخافة ان أعصيه فيقذفنى فيها * وأخرج أحمد فى الزهد عن رباح قال حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل لم تأتنى الا وأنت صار بين عينيك قال انى لم أضحك منذ خلقت النار * وأخرج أحمد فى مسنده وأبو الشيخ عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل مالى لم أر ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار * وأخرج أبو الشيخ عن عبد العزيز بن أبي رواد قال نظر الله الى جبريل وميكائيل وهما يبكيان فقال الله ما يبكيكما وقد علمتما انى لا أجور فقالا يا رب انا لا نأمن مكرك قال هكذا فافعلا فانه لا يأمن مكرى الا كل خاسر * وأخرج أبو الشيخ من طريق الليث عن خالد بن سعيد قال بلغنا ان اسرافيل يؤذن لاهل السماء فيؤذن لاثنتى عشرة ساعة من النهار ولاثنتى عشرة ساعة من الليل لكل ساعة تأذين يسمع تأذينه من فى السموات السبع ومن فى الارضين السبع الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة فيصلى بهم قال وبلغنا ان ميكائيل يؤم الملائكة فى البيت المعمور * وأخرج الحكيم الترمذى عن زيد بن رفيع قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل وهو يستاك فناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل السواك فقال جبريل كبر قال جبريل ناول ميكائيل فانه أكبر * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة بن خالد ان رجلا قال يا رسول الله أى الخلق أكرم على الله عز وجل قال لا أدرى فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا جبريل أى الخلق أكرم على الله قال لا أدرى فعرج جبريل ثم هبط فقال أكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب

على التوبة (وقاتلوهم) بالابتداء منهم فى الحل والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله فى الحرم (ويكون الدين لله) يكون الاسلام والعبادة لله فى الحرم (فان انتهوا) عن قتالكم فى الحرم (فلا عدوان) فلا سبيل لكم بالقتل (الا على الظالمين) المبتدئين بالقتل (الشهر الحرام) الذى دخلت فيه لقضاء العمرة (بالشهر الحرام) الذى صددت عنه (والحرمات قصاص) بدل (فمن اعتدى) ابتدأ (عليكم) بالقتل فى الحرم (فاعتدوا) فابتدؤا (عليه بمثل ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا ان الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وأنفقوا فى سبيل الله) فى طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) يقول لا تمسكوا أيديكم عن النفقة فى سبيل الله فتهلكوا ويقال لا تلقوا أنفسكم بايديكم فى التهلكة ويقال لا تنهكوا فتهلكوا أى لا تيأسوا من رحمة الله فتهلكوا (وأحسنوا) أى بالنفقة فى سبيل الله ويقال احسنوا الظن

المرسلين وأما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط وأما ملك الموت فهو موكل
بقبض كل روح عبد في بر أو بحر وأما اسرافيل فأمين الله بينه وبينهم * وأخرج أبو الشيخ عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب الخلق الى الله جبريل وميكائيل واسرافيل وهم منه مسيرة خمسين
ألف سنة جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل بينهما * وأخرج أبو الشيخ عن خالد بن أبي عمران قال
جبريل أمين الله الى رسله وميكائيل يتلقى الكتب التي تلقى من أعمال الناس واسرافيل بمنزلة الحاجب * وأخرج
سعيد بن منصور وأحمد وابن أبي داود في المصاحف وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في البعث عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرافيل صاحب الصور وجبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره وهو بينهما * وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال ان أدنى الملائكة من الله جبريل ثم ميكائيل
فاذا ذكر عبدا بأحسن عمله قال فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي صلوات الله عليه ثم سأل ميكائيل جبريل
ما أحدث ربنا فيقول فلان بن فلان ذكر بأحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه ثم سأل ميكائيل من يراه من
أهل السماء فيقول ماذا أحدث ربنا فيقول ذكر فلان بن فلان بأحسن عمله فصلى عليه صلوات الله عليه فلا
يزال يقع الى الارض واذا ذكر عبدا بأسوأ عمله قال عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه
ثم سأل ميكائيل جبريل ماذا أحدث ربنا فيقول ذكر فلان بن فلان بأسوأ عمله فعليه لعنة الله فلا يزال يقع من
سماء الى سماء حتى يقع الى الارض * وأخرج الحاكم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيراي
من السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الارض أبو بكر وعمر * وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أيدني بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من
أهل الارض أبي بكر وعمر * وأخرج الطبراني بسند حسن عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في السماء
ملكين أحدهما يأمر بالشدة والآخر يأمر باللين وكل مصيب جبريل وميكائيل ونبيان أحدهما يأمر باللين
والآخر يأمر بالشدة وكل مصيب وذكر ابراهيم ونوحا ولي صاحبان أحدهما يأمر باللين والآخر يأمر بالشدة
وكل مصيب وذكر أبا بكر وعمر * وأخرج البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله
ابن عمرو قال جاء فئام الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله زعم أبو بكر ان الحسنات من الله
والسيآت من العباد وقال عمر الحسنات والسيآت من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأقضين بينكما بقضاء اسرافيل بين جبريل وميكائيل ان ميكائيل قال بقول أبي بكر وقال جبريل
بقول عمر فقال جبريل لميكائيل انا متى تختلف أهل السماء تختلف أهل الارض فلنتحاكم الى اسرافيل فتحاكما
اليه فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره وحلوه ومره كله من الله ثم قال يا أبا بكر ان الله لو أراد أن لا يعصى لم
يخلق ابليس فقال أبو بكر صدق الله ورسوله * وأخرج الحاكم عن أبي المليح عن أبيه انه صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين قال فسمعته يقول
اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد أعوذ بك من النار ثلاث مرات * وأخرج أحمد في الزهد عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم أغمي عليه ورأسه في حجرها فجعلت تمسح وجهه وتدعو له بالشفاء فلما أفاق قال
لا بل أسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام * قوله تعالى (ولقد أنزلنا اليك آيات
بينات) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال ابن صوريا للنبي صلى
الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فأنزل الله في ذلك ولقد أنزلنا اليك آيات
بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما أخذ
عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد والله ما عهد الينا في محمد ولا أخذ علينا ميثاقا فأنزل الله تعالى أو كلما
عاهدوا عهدا الآية * وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله ولقد أنزلنا اليك آيات
بينات يقول فأنت تتلوه عليهم وتخبرهم به غدوة وعشية وبين ذلك وأنت عندهم أمي لم تقرأ كتابا وأنت تخبرهم
بما في أيديهم على وجهه ففي ذلك عبرة لهم وبيان وحجة عليهم لو كانوا يعلمون * وأخرج ابن جرير عن قتادة في

بينات وما يكفر بها الا
الفاسقون أو كلما
عاهدوا عهدا نبذه
فريق منهم بل أكثرهم
لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق
لما معهم نبذ فريق من
الذين أوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم
كأنهم لا يعلمون

في الله ويقال أحسنوا
النفقة في سبيل الله (ان
الله يحب المحسنين)
بالنفقة في سبيل الله
نزلت من قوله وقاتلوا
في سبيل الله الى ههنا في
المحرمين مع النبي صلى
الله عليه وسلم لقضاء
العمرة بعد عام الحديبية
(وأتموا الحج والعمرة
لله) لتقبل الله
بالاخلاص واتمام
الحج الى آخره واتمام
العمرة الى البيت (فان
أحصرتم) حبستم عن
الحج والعمرة من عدو
أو مرض (فما استيسر
من الهدي) فعليكم
ما استيسر من الهدي
شاة أو بقرة أو بعير اترك
الحرم (ولا تحلقوا
رؤسكم) في الحبس
(حتى يبلغ الهدي
الذي تبعثون به (محله)
منحره (فمن كان منكم
مريضا) لا يستطيع
ان يقوم مقامه في
الحبس فيرجع الى بيته

قوله نبذه قال نقضه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فى قوله نبذه فريق منهم قال لم يكن فى الارض عهد يعاهدون اليه الا نقضوه و يعاهدون اليوم و ينقضون غدا قال وفى قراءة عبد الله نقضه فريق منهم * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم الآية قال ولما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة وأخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت كأنهم لا يعلمون ما فى التوراة من الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه * قوله تعالى (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) * أخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال ان الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء فاذا سمع أحدهم بكلمة حق كذب عليها ألف كذبة فاشربتها قلوب الناس واتخذوها دواوين فاطلع الله على ذلك سليمان بن داود فاخذها فقذفها تحت الكرسى فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق فقال ألا أدلكم على كنز سليمان الذى لا كنز لاحد مثل كنزه الممنع قالوا نعم فاخرجوه فاذا هو سحر فتناسختها الامم وأنزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر فقال واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان الآية * وأخرج النسائى وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان آصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الاعظم وكان يكتب كل شئ بامر سليمان و يدفنه تحت كرسيه فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحرا وكفرا وقالوا هذا الذى كان سليمان يعمل بها فاكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماؤهم فلم يزل جهالهم يسبونه حتى أنزل الله على محمد واتبعوا ما تتلو الشياطين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال لما ذهب ملك سليمان ارتد فئام من الجن والانس واتبعوا الشهوات فلما رجع الى سليمان ملكه وقام الناس على الدين ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه وتوفى حدثان ذلك فظهر الجن والانس على الكتب بعد وفاة سليمان وقالوا هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه منا فاخذوه فجعلوه دينا فانزل الله واتبعوا ما تتلو الشياطين أى الشهوات التى كانت الشياطين تتلو وهى المعازف واللعب وكل شئ يصد عن ذكر الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان سليمان اذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتى شيأ من شانه أعطى الجرادة وهى امرأته خاتمه فلما أراد الله أن يبتلى سليمان بالذى ابتلاه به أعطى الجرادة ذلك اليوم خاتمه فجاء الشيطان فى صورة سليمان فقال لها هاتى خاتمى فاخذه فلبسه فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والانس فجاءها سليمان فقال هاتى خاتمى فقالت كذبت لست سليمان فعرف انه بلاء ابتلى به فانطلقت الشياطين فكتبت فى تلك الايام كتبا فيها سحر وكفر ثم دفنوها تحت كرسى سليمان ثم أخرجوها فقرؤها على الناس وقالوا انما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب فبرئ الناس من سليمان وأكفروه حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا * وأخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال قال اليهود انظروا الى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء انما كان ساحرا يركب الريح فانزل الله واتبعوا ما تتلو الشياطين الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية قال ان اليهود سألوا النبى صلى الله عليه وسلم زمانا عن أمور من التوراة لا يسألونه عن شئ من ذلك الا أنزل الله عليه مما سألوا عنه فخصمهم فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل علينا منا وانهم سألوه عن السحر وخاصموه به فانزل الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الآية وان الشياطين عمدوا الى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك فدفنوه تحت مجلس سليمان وكان سليمان لا يعلم الغيب فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر وخدعوا به الناس وقالوا هذا علم كان سليمان يكتمه و يحسد الناس عليه فاخبرهم النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فرجعوا من عنده وقد حزنوا وادحض الله حجتهم * وأخرج سعيد بن منصور عن خصيف قال كان سليمان اذا نبتت الشجرة قال لاى داء أنت فتقول لكذا وكذا فلما نبتت الشجرة الخرنوبة قال لاى شئ أنت قالت لمسجدك أخربه فلم يلبث ان توفى فكتب الشياطين كتابا فجعلوه فى مصلى سليمان فقالوا نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوى به فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب فاذا فيه سحر ورقى فانزل الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى قوله وما أنزل على الملكين وذكر انها فى قراءة أبى وما يتلى على

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين

قبل أن يبلغ هديه الى محله (أو به أذى من رأسه) أوفى رأسه قمل يحلق رأسه نزلت فى كعب بن عجرة وكان فى رأسه قمل فحلق رأسه فى الحرم (ففدية من صيام) ففداؤه صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين أهل مكة (أو نسك) شاة يبعث بها الى محله (فاذا أمنتم) من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فمن تمتع) بالطيب واللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (الى الحج) الى أن يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) فعليه دم المتعة ودم القران والمتعة سواء بقرة أو شاة أو بعير (فمن لم يجد) فمن لم يستطع أن يفعل من هذه الثلاثة شيأ (فصيام ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة أيام متتابعات (فى الحج) فى عشر الحج آخرها يوم عرفة (وسبعة اذا رجعتم) الى اهاليكم فى الطريق

الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرار فان أبى الا أن يكفر علماه فيخرج منه نور حتى يسطع فى السماء قال المعرفة التى كان يعرف * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبى مجلز قال أخذ سليمان من كل دابة عهدا فاذا أصيب رجل فيسأل بذلك العهد خلى عنه فرأى الناس بذلك السجع والسحر وقالوا هذا كان يعمل به سليمان فقال الله وما كفر سليمان الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ما تتلو قال ما تتبع * وأخرج ابن جرير عن عطاء فى قوله ما تتلو الشياطين قال نراه ما تحدث * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فى قوله على ملك سليمان يقول فى ملك سليمان * وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله وما كفر سليمان يقول ما كان عن مشورته ولا عن رضا منه ولكنه شئ افتعلته الشياطين دونه يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين فالسحر سحران سحر تعلمه الشياطين وسحر يعلمه هاروت وماروت * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله وما أنزل على الملكين قال هذا سحر آخر خاصموه به فان كلام الملائكة فيما بينهم اذا علمته الانس فصنع وعمل به كان سحرا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال أما السحر فانما يعلمه الشياطين وأما الذى يعلم الملكان فالتفريق بين المرء وزوجه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وما أنزل على الملكين قال التفرقة بين المرء وزوجه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وما أنزل على الملكين قال لم ينزل الله السحر * وأخرج ابن أبى حاتم عن على فى الآية قال هما ملكان من ملائكة السماء * وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عنه مرفوعا * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الرحمن ابن أبزى انه كان يقرؤها وما أنزل على الملكين داود وسليمان * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك انه قرأ وما أنزل على الملكين وقال هما علجان من أهل بابل * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن المنذر عن ابن عباس وما أنزل على الملكين يعنى جبريل وميكائيل ببابل هاروت وماروت يعلمان الناس السحر * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطية وما أنزل على الملكين قال ما أنزل على جبريل وميكائيل السحر * قوله تعالى (ببابل) * أخرج أبو داود وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن على قال ان حبيبى صلى الله عليه وسلم نهانى أن أصلى بارض بابل فانها ملعونة * وأخرج الدينورى فى المجالسة وابن عساكر من طريق نعيم بن سالم وهو متهم عن أنس بن مالك قال لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحا شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعتهم الى بابل فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له اذ نادى مناد من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد الى البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو فكان أول من تكلم بالعربية فلم يزل المنادى ينادى من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لسانا وانقطع الصوت وتبلبلت الالسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بابليا وهبطت ملائكة الخير والشر وملائكة الحياء والايمان وملائكة الصحة والشفاء وملائكة الغنى وملائكة الشرف وملائكة المروءة وملائكة الجفاء وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة البأس حتى انتهوا الى العراق فقال بعضهم لبعض افترقوا فقال ملك الايمان انا أسكن المدينة ومكة فقال ملك الحياء انا معك وقال ملك الشفاء انا أسكن البادية فقال ملك الصحة وانا معك وقال ملك الجفاء وانا أسكن المغرب فقال ملك الجهل وأنا معك وقال ملك السيف انا أسكن الشام فقال ملك البأس انا معك وقال ملك الغنى انا أقيم ههنا فقال ملك المروءة أنا معك فقال ملك الشرف وانا معكما فاجتمع ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق * وأخرج ابن عساكر بسند فيه مجاهيل عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق أربعة أشياء واردفها أربعة أشياء خلق الجدب وأردفه الزهد وأسكنها الحجاز وخلق العفة وأردفها الغفلة وأسكنها اليمن وخلق الرزق وأردفه الطاعون وأسكنه الشام وخلق الفجور وأردفه الدرهم وأسكنه العراق * وأخرج ابن عساكر عن سليمان بن يسار قال كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاحبار ان اختر لى المنازل فكتب اليه يا أمير المؤمنين انه بلغنا ان الاشياء اجتمعت فقال السخاء أريد اليمن فقال حسن الخلق أنا معك وقال الجفاء أريد الحجاز فقال الفقر انا معك قال البأس أريد الشام فقال السيف أنا معك وقال العلم أريد العراق فقال

أو فى أهاليكم (تلك عشرة كاملة) مكان الهدى (ذلك) يعنى دم المتعة (لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) لمن لم يكن أهله ومنزله فى الحرم لانه ليس على أهل الحرم هدى التمتع (واتقوا الله) اخشوا الله فى ترك ما أمرتم (واعلموا أن الله شديد العقاب) لمن ترك ما أمر من هدى أو صوم (الحج أشهر معلومات) للحج اشهر معروفات يحرم فيها بالحج شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة (فمن فرض فيهن الحج) فمن أحرم فيهن بالحج (فلا رفث) فلا جماع فى الاحرام (ولا فسوق) لا سباب ولا تنابز (ولا جدال) لامرئ مع صاحبه (فى الحج) فى احرام الحج ويقال لا جدال فى فرضية الحج (وما تفعلوا من خير) ما تتركوا من رفث وفسوق وجدال فى الحرم (يعلمه الله) يقبله الله (وتزودوا) يا أولى الالباب من زاد الدنيا مقدم ومؤخر يقول تزودوا من الدنيا ما تكفون به وجوهكم عن المسئلة ياذوى العقول من الناس والا توكلوا على الله (فان

العقل انا معك وقال الغنى أريد مصر فقال الذل انا معك فاختر لنفسك يا أمير المؤمنين فلما ورد الكتاب على عمر قال فالعراق اذن فالعراق اذن * وأخرج ابن عساكر عن حكيم بن جابر قال أخبرت ان الاسلام قال انا لاحق بارض الشام قال الموت وانا معك قال الملك وانا لاحق بارض العراق قال القتل وانا معك قال الجوع وانا لاحق بارض العرب قال الصحة وانا معك * وأخرج ابن عساكر عن دغفل قال قال المال انا اسكن العراق فقال الغدر انا أسكن معك وقالت الطاعة انا اسكن الشام فقال الجفاء انا اسكن معك وقالت المروأة انا اسكن الحجاز فقال الفقر وانا اسكن معك * قوله تعالى (هاروت وماروت) قد تقدم حديث ابن عمر في قصة آدم وبقيت آثار أخر * أخرج سعيد وابن جرير والخطيب في تاريخه عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فلما كان من آخر الليل قال يا نافع انظر هل طلعت الحمراء قلت لا مرتين أو ثلاثا ثم قلت قد طلعت قال لا مرحبا بها ولا أهلا قلت سبحان الله نجم مسخر سامع مطيع قال ما قلت لك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة قالت يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا ملكين منكم فلم يألوا جهدا ان يختاروا فاختاروا هاروت وماروت فنزلا فالقى الله عليهم الشبق قلت وما الشبق قال الشهوة فجاءت امرأة يقال لها الزهرة فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه ثم قال أحدهما للآخر هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي قال نعم فطلباها لانفسهما فقالت لا امكنكما حتى تعلماني الاسم الذي تعرجان به الى السماء وتهبطان فابيا ثم سألاها أيضا فابت ففعلا فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع أجنحتهما ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما فقال ان شئتما رددتكما الى ما كنتما عليه فاذا كان يوم القيامة عذبتكما وان شئتما عذبتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيامة رددتكما الى ما كنتما عليه فقال أحدهما لصاحبه ان عذاب الدنيا ينقطع ويزول فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فاوحى الله اليهما ان ائتيا بابل فانطلقا الى بابل فخسف بهما فهما منكوسان بين السماء والارض معذبان الى يوم القيامة * وأخرج سعيد ابن منصور عن مجاهد قال كنت مع ابن عمر في سفر فقال لي ارمق الكوكب فاذا طلعت أيقظني فلما طلعت أيقظته فاستوى جالسا فجعل ينظر اليها ويسبها سبا شديدا فقلت رحمك الله أبا عبد الرحمن نجم ساطع مطيع ماله تسبه فقال أما ان هذه كانت بغيا في بني اسرائيل فلقي الملكان منها ما لقيا * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق موسى بن جبير عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بني آدم يعصون فقالت يا رب ما أجهل هؤلاء ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله لو كنتم في مسالخهم لعصيتموني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات مثل بني آدم ومثلت لهما امرأة فما عصما حتى واقعا المعصية فقال الله اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فنظر أحدهما الى صاحبه قال ما تقول فاختر قال أقول ان عذاب الدنيا ينقطع وان عذاب الآخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكر الله في كتابه وما أنزل على الملكين الآية * وأخرج اسحق بن راهويه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في العقوبات وابن جرير وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال ان هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة والعجم اناهيد وكان الملكان يحكمان بين الناس فاتتهما فارادها كل واحد عن غير علم صاحبه فقال أحدهما يا أخي ان في نفسي بعض الامر أريد ان أذكره لك قال اذكره لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك فاتفقا على أمر في ذلك فقالت لهما المرأة الا تخبراني بما تصعدان به الى السماء وبما تهبطان به الى الارض فقالا باسم الله الاعظم قالت ما أنا بمؤاتيكما حتى تعلمانيه فقال أحدهما لصاحبه علمها اياه فقال كيف لنا بشدة عذاب الله قال الآخر انا نرجو سعة رحمة الله فعلماها اياه فتكلمت به فطارت الى السماء ففزع ملك في السماء لصعودها فطأطأ رأسه فلم يجلس بعد ومسخها الله فكانت كوكبا * وأخرج ابن راهويه وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الزهرة فانها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت * وأخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن أبي العباس قال كانت الزهرة امرأة في قومها يقال لها

خير الزاد التقوى) فان التوكل خير زاد من زاد الدنيا (واتقون) اخشوني في الحرم يا أولي الالباب نزلت هذه الآية في أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد فيصيبون في الطريق من أهل المنزل ظلما فنهاهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) حرج (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم نزلت في أناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرخص الله لهم ذلك (فاذا أفضتم من عرفات) فاذا رجعتم من عرفات الى المشعر الحرام (فاذكروا الله) بالقلب واللسان (عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم) على ما هداكم (وان كنتم) وقد كنتم (من قبله) من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن والاسلام (لمن الضالين) الكافرين (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) يقول ارجعوا من حيث رجع أهل اليمن (واستغفروا الله) لذنوبكم (ان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن

فى قومها بيذخت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال ان المرأة التى فتن بها الملكان مسخت فهى هذه الكوكبة الحمراء يعنى الزهرة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى كتاب العقوبات وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان من طريق الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملائكة أعمال بنى آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لو كنتم مكانهم لاتيتم مثل الذى يأتون فاختار وا منكم اثنين فاختار وا هاروت وماروت فقيل لهما انى أرسل الى بنى آدم رسلا فليس بينى وبينكما رسول أنزلا لا تشركا بى شيأ ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال كعب فوالله ما أمسيا من يومهما الذى أهبطا فيه حتى استكملا جميع مانهيا عنه * وأخرج الحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر انه كان يقول أطلعت الحمراء بعد فاذا رآها قال لا مرحبا ثم قال ان ملكين من الملائكة هاروت وماروت سألا الله ان يهبطا الى الارض فاهبطا الى الارض فكانا يقضيان بين الناس فاذا أمسيا تكلما بكلمات فعرجا بها الى السماء فقيض الله لهما امرأة من أحسن الناس والقيت عليهما الشهوة فجعلا يؤخرانها والقيت فى أنفسهما فلم يزالا يفعلان حتى وعدتهما ميعادا فاتتهما للميعاد فقالت كلمانى الكلمة التى تعرجان بها فعلماها الكلمة فتكلمت بها فعرجت الى السماء فمسخت فجعلت كما ترون فلما أمسيا تكلما بالكلمة فلم يعرجا فبعث اليهما ان شئتما فعذاب الآخرة وان شئتما فعذاب الدنيا الى ان تقوم الساعة فقال أحدهما لصاحبه بل نختار عذاب الدنيا ألف ألف ضعف فهما يعذبان الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال كنت نازلا على عبد الله بن عمر فى سفر فلما كان ذات ليلة قال لغلامه أنظر طلعت الحمراء لا مرحبا بها ولا أهلا ولا حياها الله هى صاحبة الملكين قالت الملائكة كيف تدع عصاة بنى آدم وهم يسفكون الدم الحرام وينتهكون محارمك ويفسدون فى الارض قال انى قد ابتليتهم فلعل ان ابتليتكم بمثل الذى ابتليتهم به فعلتم كالذى يفعلون قالوا لا قال فاختاروا من خياركم اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما انى مهبطكما الى الارض ومعاهد اليكما ان لا تشركا ولا تزنيا ولا تخونا فاهبطا الى الارض وألقى عليهما الشبق واهبطت لهما الزهرة فى أحسن صورة امرأة فتعرضت لهما فاراداها عن نفسها فقالت انى على دين لا يصلح لاحد ان يأتينى الا من كان على مثله قالا وما دينك قالت المجوسية قالا الشرك هذا شئ لا نقربه فمكثت عنهما ما شاء الله ثم تعرضت لهما فاراداها عن نفسها فقالت ما شئتما غير ان لى زوجا وأنا أكره ان يطلع على هذا منى فافتضح وان أقررتما لى بدينى وشرطتما ان تصعدا بى الى السماء فعلت فاقرا لها بدينها وأتياها فيما يريان ثم صعدا بها الى السماء فلما انتهيا الى السماء اختطفت منهما وقطعت أجنحتهما فوقعا خائفين نادمين يبكيان وفى الارض نبى يدعو بين الجمعتين فاذا كان يوم الجمعة أجيب فقالا لو أتينا فلانا فسألناه يطلب لنا التوبة فاتياه فقال رحمكما الله كيف تطلب أهل الارض لاهل السماء قالا انا ابتلينا قال ائتيانى يوم الجمعة فاتياه فقال ما أجبت فيكما بشئ ائتيانى فى الجمعة الثانية فاتياه فقال اختارا فقد خيرتما ان أحببتما معافاة الدنيا وعذاب الآخرة وان أحببتما فعذاب الدنيا وأنتما يوم القيامة على حكم الله قال أحدهما الدنيا لم يمض منها الا القليل وقال الآخر ويحك انى قد أطعتك فى الاول فاطعنى الآن ان عذابا يفنى ليس كعذاب يبقى قال اننا يوم القيامة على حكم الله فاخاف ان يعذبنا قال لا انى أرجو ان علم الله أنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة لا يجمعهما الله علينا قال فاختارا عذاب الدنيا فجعلا فى بكرات من حديد فى قليب مملوأة من نار اعاليهما أسافلهما قال ابن كثير اسناده جيد وهو أثبت وأصح اسنادا من رواية معاوية بن صالح عن نافع * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بنى آدم فيما وقعوا فيه من المعاصى والكفر بالله قالت الملائكة فى السماء رب هذا العالم الذى انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك وقد وقعوا فيما وقعوا فيه وركبوا الكفر وقتل النفس وأكل مال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم فقيل انهم فى غيب فلم يعذروهم فقيل لهم اختاروا منكم من أفضلكم ملكين آمرهما وأنهاهما فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل لهما شهوات بنى آدم وأمرهما ان يعبداه ولا يشركا به شيأ ونهاهما عن قتل النفس الحرام وأكل مال الحرام وعن الزنا وشرب الخمر

مات على التوبة نزلت فى أناس يقال لهم الحمسيون كانوا يأمرون بالخروج من الحرم الى عرفات لحجهم فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم ان يذهبوا الى عرفات ويرجعوا من ثم (فاذا قضيتم مناسككم) فاذا فرغتم من سنن حجكم (فاذكروا الله) فقولوا يا الله (كذكركم آباءكم) يا أبه ويقال اذكروا الله بالاحسان اليكم كذكركم آباءكم كما ذكرتم آباءكم فى الجاهلية بالاحسان (أو أشد ذكرا) بل أكثر ذكرا من ذكر آبائكم (فمن الناس من يقول) فى الموقف (ربنا آتنا) اعطنا (فى الدنيا) ابلا وبقرا وغنما وعبيدا واماء ومالا (وماله فى الآخرة من خلاق) من نصيب فى الجنة بحجه (ومنهم من يقول ربنا آتنا) اعطنا (فى الدنيا حسنة) العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنيمة (وفى الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (أولئك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر فى الجنة (مما كسبوا) من حجهم (والله سريع

فلبثا فى الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق وذلك فى زمان ادريس وفى ذلك الزمان امرأة حسنها فى النساء كحسن الزهرة فى سائر الكواكب وانهما أتيا عليها فخضعا لها فى القول وأراداها عن نفسها فابت الا أن يكونا على أمرها ودينها فسألاها عن دينها فاخرجت لهما صنما فقالت هذا أعبده فقالا لا حاجة لنا فى عبادة هذا فذهبا فغبرا ما شاء الله ثم أتيا عليها فأراداها عن نفسها ففعلت مثل ذلك فذهبا ثم أتيا عليها فأراداها على نفسها فلما رأت انهما أبيا ان يعبدا الصنم فقالت لهما اختارا احد الخلال الثلاث اما ان تعبدا هذا الصنم واما ان تقتلا هذا النفس واما ان تشربا هذا الخمر فقالا كل هذا لا ينبغى وأهون الثلاثة شرب الخمر فاخذت منهما فواقعا المرأة فخشيا ان يخبر الانسان عنهما فقتلاه فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة أرادا ان يصعدا الى السماء فلم يستطيعا وحيل بينهما وبين ذلك وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء فنظرت الملائكة الى ما وقعا فيه فعجبوا كل العجب وعرفوا انه من كان فى غيب فهو أقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن فى الارض فنزل فى ذلك والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض فقيل لهما اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فقالا اما عذاب الدنيا فانه ينقطع ويذهب واما عذاب الآخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ان أهل سماء الدنيا أشرفوا على أهل الارض فرأوهم يعملون بالمعاصى فقالوا يارب أهل الارض يعملون بالمعاصى فقال الله أنتم معى وهم غيب عنى فقيل لهم اختاروا منكم ثلاثة فاختاروا منهم ثلاثة على أن يهبطوا الى الارض يحكموا بين أهل الارض وجعل فيهم شهوة الآدميين فامروا أن لا يشربوا خمرا ولا يقتلوا نفسا ولا يزنوا ولا يسجدوا لوثن فاستقال منهم واحد فاقيل فاهبط اثنان الى الارض فاتتهما امرأة من أحسن الناس يقال لها أناهيلة فهوياها جميعا ثم أتيا منزلها فاجتمعا عندها فاراداها فقالت لهما لا حتى تشربا خمرى وتقتلا ابن جارى وتسجدا لوثنى فقالا لا نسجد ثم شربا من الخمر ثم قتلا ثم سجدا فاشرف أهل السماء عليهما وقالت لهما أخبرانى بالكلمة التى اذا قلتماها طرتما فاخبراها فطارت فمسخت جمرة وهى هذه الزهرة واما هما فارسل اليهما سليمان بن داود فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فهما مناطان بين السماء والارض * واخرج ابن جرير من طريق أبى عثمان النهدى عن ابن مسعود وابن عباس قالا لما كثر بنو آدم وعصوا دعت الملائكة عليهم والارض والجبال ربنا لا تمهلهم فاوحى الله الى الملائكة انى أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم ولو تركتم لفعلتم أيضا قال فحدثوا أنفسهم أن لو ابتلوا لعصموا فاوحى الله اليهم ان اختاروا ملكين من أفضلكم فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وأنزلت الزهرة اليهما فى صورة امرأة من أهل فارس يسمونها بيذخت قال فواقعا بالخطيئة فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن فى الارض فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله فى هذه الآية كانا ملكين من الملائكة فاهبطا ليحكما بين الناس وذلك ان الملائكة سخروا من حكام بنى آدم فحاكمت اليهما امرأة فحافا لها ثم صعدا ذهبا يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا * وأخرج سعيد بن منصور عن خصيف قال كنت مع مجاهد فمر بنا رجل من قريش فقال له مجاهد حدثنا ما سمعت من أبيك قال حدثنى أبى ان الملائكة حين جعلوا ينظرون الى أعمال بنى آدم وما يركبون من المعاصى الخبيثة وليس يستر الناس من الملائكة شئ فجعل بعضهم يقول لبعض انظروا الى بنى آدم كيف يعملون كذا وكذا ما أجرأهم على الله يعيبونهم بذلك فقال الله لهم لقد سمعت الذى تقولون فى بنى آدم فاختاروا منكم ملكين أهبطهما الى الارض واجعل فيهما شهوة بنى آدم فاختاروا هاروت وماروت فقالوا يارب ليس فينا مثلهما فاهبطا الى الارض وجعلت فيهما شهوة بنى آدم ومثلت لهما الزهرة فى صورة امرأة فلما نظرا اليها لم يتمالكا ان تناولا منها الله أعلم به وأخذت الشهوة باسماعهما وأبصارهما فلما أرادا أن يطيرا الى السماء لم يستطيعا فأتاهما ملك فقال انكما قد فعلتما ما فعلتما فاختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فقال أحدهما للآخر ماذا ترى

الحساب) يقول اذا حاسب فحسابه سريع ويقال سريع الحفظ ويقال شديد العقاب لاهل الرياء (واذكروا الله) بالتكبير والتهليل والتمجيد (فى أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهى خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فمن تعجل) برجوعه الى أهله (فى يومين) بعد يوم النحر (فلا اثم عليه) بتعجيله (ومن تأخر) الى اليوم الثالث (فلا اثم عليه) بتأخيره ويقال فلا عتب عليه بتأخيره يخرج مغفورا (لمن اتقى) يقول التعجيل لمن اتقى الصيد الى اليوم الثالث (واتقوا الله) واخشوا الله فى أخذ الصيد الى اليوم الثالث (واعلموا أنكم اليه تحشرون) بعد الموت (ومن الناس من يعجبك قوله) كلامه وحديثه وعلانيته (فى الحياة الدنيا) فى الدنيا (ويشهد الله على ما فى قلبه) يحلف بالله انى أحبك وأتابعك (وهو ألد الخصام) جدل بالباطل شديد الخصومة (واذا تولى) غضب (سعى) مشى (فى الارض ليفسد فيها) بالمعاصى (ويهلك الحرث) الزرع

قال أرى ان أعذب فى الدنيا ثم أعذب أحب الى من أن أعذب ساعة واحدة فى الآخرة فهما معلقان منكسان فى السلاسل وجعلا فتنة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ان الله أفرج السماء الى ملائكته ينظرون الى أعمال بنى آدم فلما أبصروهم يعملون بالخطايا قالوا يارب هؤلاء بنو آدم الذى خلقت بيدك وأسجدت له ملائكتك وعلمته أسماء كل شئ يعملون بالخطايا قال اما انكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل أعمالهم قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا فأمروا ان يختاروا من يهبط الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وأهبطا الى الارض واحل لهما ما فيها من شئ غير انهما لا يشركا بالله شيأ ولا يسرقا ولا يزنيا ولا يشربا الخمر ولا يقتلا النفس التى حرم الله الا بالحق فعرض لهما امرأة قد قسم لها نصف الحسن يقال لها بيذخت فلما أبصراها أراداها قالت لا الا أن تشركا بالله وتشربا الخمر وتقتلا النفس وتسجدا لهذا الصنم فقالا ما كنا لنشرك بالله شيأ فقال أحدهما للآخر ارجع اليها فقالت لا الا ان تشربا الخمر فشربا حتى ثملا ودخل عليهما سائل فقتلاه فلما وقعا فيما وقعا فيه أفرج الله السماء لملائكته فقالوا سبحانك أنت اعلم فاوحى الله الى سليمان بن داود أن يخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فكبلا من أكعبهما الى أعناقهما بمثل أعناق البخت وجعلا ببابل * وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت * وأخرج الخطيب فى رواة مالك عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخى عيسى معاشر الحواريين احذروا الدنيا لا تسحركم لهى والله اشد سحرا من هاروت وماروت واعلموا ان الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة وان لكل واحدة منهما بنين فكونوا من ابناء الآخرة دون بنى الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا الحساب ولا عمل * واخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن عبد الله بن بسر المازنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا فوالذى نفسى بيده انها لاسحر من هاروت وماروت * واخرج ابن جرير عن الربيع قال لما وقع الناس من بنى آدم فيما وقعوا فيه من المعاصى والكفر بالله قالت الملائكة فى السماء أى رب هذا العالم انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك وقد ركبوا الكفر وقتل النفس الحرام وأكل المال الحرام والسرقة والزنا وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم فقيل لهم انهم فى غيب فلم يعذروهم فقيل لهم اختاروا منكم ملكين آمرهما بامرى وانهاهما عن معصيتى فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل بهما شهوات بنى اسرائيل وامرا ان يعبدا الله وان لا يشركا به شيأ ونهيا عن قتل النفس الحرام وأكل المال الحرام والسرقة والزنا وشرب الخمر فلبثا على ذلك فى الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق وذلك فى زمان ادريس وفى ذلك الزمان امرأة حسنها فى سائر الناس كحسن الزهرة فى سائر الكواكب وانهما أتيا عليها فخضعا لها بالقول وأراداها على نفسها وانها أبت الا ان يكونا على أمرها ودينها وانهما سألاها عن دينها الذى هى عليه فاخرجت لهما صنما فقالت هذا اعبده فقالا لا حاجة لنا فى عبادة هذا فذهبا فصبرا ما شاء الله ثم اتيا عليها فخضعا لها ما شاء الله بالقول وأراداها على نفسها فقالت لا الا أن تكونا على ما أنا عليه فقالا لا حاجة لنا فى عبادة هذا فلما رأت أنهما قد أبيا أن يعبدا الصنم قالت لهما اختارا احدى الخلال الثلاث اما أن تعبدا الصنم أو تقتلا النفس أو تشربا هذا الخمر فقالا كل هذا لا ينبغى وأهون الثلاثة شرب الخمر وسقتهما الخمر حتى اذا أخذت الخمرة فيهما وقعا بها فمر بهما انسان وهما فى ذلك فخشيا أن يفشى عليهما فقتلاه فلما أن ذهب عنهما السكر عرفا ما قد وقعا فيه من الخطيئة وأرادا أن يصعدا الى السماء فلم يستطيعا وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء فنظرت الملائكة الى ما قد وقعا فيه من الذنوب وعرفوا انه من كان فى غيب فهو أقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن فى الارض فلما وقعا فيما وقعا فيه من الخطيئة قيل لهما اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة فقالا أما عذاب الدنيا فينقطع ويذهب وأما عذاب الآخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ان هاروت وماروت أهبطا الى الارض فاذا أتاهما الآتى يريد السحر نهياه أشد النهى وقالا له انما نحن فتنة فلا تكفر وذلك أنهما علما الخير والشر والكفر والايمان فعرفا أن السحر من الكفر فاذا أبى عليهما أمراه أن يأتى مكان كذا وكذا فاذا أتاه عاين

والكدس بالحرق (والنسل) بهلاك الحيوان بالقتل (والله لا يحب الفساد) والمفسد (واذا قيل له اتق الله) فى صنعك (أخذته العزة بالاثم) الحمية بالتكبر (فحسبه جهنم) مصيره الى جهنم (ولبئس المهاد) الفراش والمصير نزلت هذه الآية فى أخنس ابن شريق وكان حسن المنظر حلو المنطق وكان يعجب النبى صلى الله عليه وسلم كلامه بانى أحبك وأبايعك فى السر ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا فزعموا انه أحرق كدس قوم وقتل حمار القوم (ومن الناس من يشرى) من يشترى (نفسه) بماله (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضا الله نزلت فى صهيب بن سنان وأصحابه اشترى نفسه بماله من أهل مكة (والله رؤف بالعباد) الذين قتلوا بمكة نزلت فى أبوى عمار بن ياسر وسمية وغيرهم قتلهم مشركو أهل مكة (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة) فى شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم جميعا (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) تزيين الشيطان فى تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (انه لكم عدو مبين) ظاهر

الشيطان فعلمه فان تعلمه خرج منه النور فينظر اليه ساطعا فى السماء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن عائشة أنها قالت قدمت على امرأة من أهل دومة الجندل تبتغى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حداثة ذلك تسأله عن شئ دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به قالت كان لى زوج غاب عنى فدخلت على عجوز فشكوت اليها فقالت ان فعلت ما آمرك فاجعله يأتيك فلما كان الليل جاءتنى بكلبين أسودين فركبت أحدهما وركبت الآخر فلم يكن كشئ حتى وقفنا ببابل فاذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما فقالا ما جاء بك فقلت أتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفرى وارجعى فأبيت وقلت لا قالا فاذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه ثم ائت فذهبت فاقشعر جلدى وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا ما رأيت فقلت لم أر شيأ فقالا كذبت لم تفعلى ارجعى الى بلادك ولا تكفرى فانك على رأس أمرك فأبيت فقالا اذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت فبلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بحديد خرج منى حتى ذهب فى السماء وغاب عنى حتى ما أراه وجئتهما فقلت قد فعلت فقالا فما رأيت فقلت رأيت فارسا مقنعا خرج منى فذهب فى السماء حتى ما أراه قالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبى فقلت للمرأة والله ما اعلم شيأ ولا قالا لى شيأ فقالت لا لم تريدى شيأ الا كان خذى هذا القمح فابذرى فبذرت وقلت اطلعى فاطلعت وقلت احقلى فاحقلت ثم قلت افركى فافركت ثم قلت ايبسى فايبست ثم قلت اطحنى فاطحنت ثم قلت اخبزى فاخبزت فلما رأيت انى لا أريد شيأ الا كان سقط فى يدى وندمت والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيأ ولا أفعله أبدا فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم خاف أن يفتيها بما لا يعلمه الا أنه قد قال لها ابن عباس أو بعض من كان عنده لو كان أبواك حيين أو أحدهما لكانا يكفيانك * وأخرج ابن المنذر من طريق الاوزاعى عن هارون بن رباب قال دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده رجل قد ثنيت له وسادة وهو متكئ عليها فقالوا هذا قد لقى هاروت وماروت فقلت هذا قالوا نعم فقلت حدثنا رحمك الله فانشأ تحديثا فلم يتمالك من الدموع فقال كنت غلاما حدثا ولم أدرك أبى وكانت أمى تعطينى من المال حاجتى فانفقه وافسده وابذره ولا تسألنى أمى عنه فلما طال ذلك وكبرت أحببت ان أعلم من أين لامى هذه الاموال قال فقلت لها يوما من أن لك هذه الاموال فقالت يابنى كل وتنعم ولا تسأل فهو خير لك فالححت عليها فقالت ان أباك كان ساحرا فلم أزل اسالها وألح فادخلتنى بيتا فيه أموال كثيرة فقالت يابنى هذا كله لك فكل وتنعم ولا تسال عنه فقلت لا بد من أن أعلم من اين هذا قال فقالت يابنى كل وتنعم ولا تسال فهو خير لك قال فالححت عليها فقالت ان أباك كان ساحرا وجمع هذه الاموال من السحر قال فاكلت ما أكلت ومضى ما مضى ثم تفكرت قلت يوشك ان يذهب هذا المال ويفنى فينبغى ان أتعلم السحر فاجمع كما جمع أبى فقلت لامى من كان خاصة أبى وصديقه من أهل الارض قالت فلان لرجل فذكرت احدى م فتجهزت فاتيته فسلمت عليه فقال من الرجل قلت فلان بن فلان صديقك قال نعم مرحبا ما جاء بك فقد ترك أبوك من المال ما لا يحتاج الى أحد قال فقلت جئت لاتعلم السحر قال يابنى لا تريده لاخير فيه قلت لا بد من أن اتعلمه قال فناشدنى وألح على أن لا اطلبه ولا أريده فقلت لا بد من ان اتعلمه قال أما اذا أبيت فاذهب فاذا كان يوم كذا وكذا فوافنى ههنا قال ففعلت فوافيته قال فاخذ يناشدنى أيضا وينهانى ويقول لا تريد السحر لاخير فيه فأبيت عليه فلما رآنى قد أبيت قال فانى أدخلك موضعا فاياك أن تذكر الله فيه قال فادخلنى فى سرب تحت الارض قال فجعلت أدخل ثلثمائة وكذا مرقاة ولا أنكر من ضوء النهار شيأ قال فلما بلغت أسفله اذا أنا بهاروت وماروت معلقان بالسلاسل فى الهواء قال فاذا أعينهما كالترسة ورؤسهما ذكر شيأ الا أحفظه ولهما أجنحة فلما نظرت اليهما قلت لا اله الا الله قال فضربا باجنحتهما ضربا شديدا وصاحا صياحا شديدا ساعة ثم سكتا ثم قلت أيضا لا اله الا الله ففعلا مثل ذلك ثم قلت الثالثة ففعلا مثل ذلك أيضا ثم سكتا وسكت فنظرا الى فقالا لى آدمى فقلت نعم قال قلت ما بالكما حين ذكرت الله فعلتما ما فعلتما قالا لان ذلك اسم لم نسمعه من حين خرجنا من تحت العرش قالا من أمة من قلت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قالا أوقد بعث قلت نعم قالا اجتمع الناس على رجل واحد أوهم مختلفون قلت قد اجتمعوا على رجل واحد قال فساءهما ذلك فقالا كيف ذات بينهم قلت شئ فسرهما

العداوة (فان زللتم) ملتم عن شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما جاءتكم البينات) بيان ما فى كتابكم (فاعلموا أن الله عزيز) بالنقمة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) فى نسخ شرائع الاول نزلت فى عبد الله بن سلام وأصحابه لكراهيتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينتظرون أهل مكة (الا أن يأتيهم الله) بلا كيف يوم القيامة (فى ظلل من الغمام والملائكة) مقدم ومؤخر (وقضى الامر) فرغ من الامر ادخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور فى الآخرة (سل بنى اسرائيل) قل لاولاد يعقوب (كم آتيناهم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالامر والنهى وأكرمناهم بالدين فى زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبدل نعمة الله) من يغير دين الله وكتابه بالكفر (من بعد ما جاءته) من بعد ما جاءه محمد به (فان الله شديد العقاب) لمن كفر به (زين) حسن (للذين كفروا) أبى جهل واصحابه (الحياة الدنيا) ما فى الحياة الدنيا من

ذلك فقالا هل بلغ البنيان بحيرة الطبرية قلت لا فساءهما ذلك فسكتا فقلت لهما ما بالكما حين أخبرتكما
باجتماع الناس على رجل واحد ساءكما ذلك فقالا ان الساعة لم تقرب ما دام الناس على رجل واحد قلت فما
بالكما سركما حين أخبرتكما بفساد ذات البين قالا انا رجونا اقتراب الساعة قال قلت فما بالكما ساءكما ان البنيان
لم يبلغ بحيرة الطبرية قالا لان الساعة لا تقوم أبدا حتى يبلغ البنيان بحيرة الطبرية قال قلت لهما أوصياني
قالا ان قدرت ان لا تنام فافعل فان الامر جد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال وأما شأن
هاروت وماروت فان الملائكة عجبت من ظلم بنى آدم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات فقال لهم ربهم
اختاروا منكم ملكين أنزلهما يحكمان في الارض بين بنى آدم فاختاروا فلم يألوا هاروت وماروت فقال لهما حين
أنزلهما أعجبتما من بنى آدم ومن ظلمهم ومعصيتهم وانما تأتيهم الرسل والكتب من وراء وراء وأنتما ليس بيني
وبينكما رسول فافعلا كذا وكذا ودعا كذا وكذا فأمرهما بأمر ونهاهما ثم نزلا على ذلك ليس أحد لله أطوع
منهما فحكما فعدلا فكانا يحكمان النهار بين بنى آدم فاذا أمسيا عرجا وكانا مع الملائكة وينزلان حين يصبحان
فيحكمان فيعدلان حتى أنزلت عليهما الزهرة في أحسن صورة امرأة تخاصم فقضيا عليها فلما قامت وجد كل
واحد منهما في نفسه فقال أحدهما لصاحبه وجدت مثل ما وجدت قال نعم فبعثا اليها ان ائتينا نقض لك فلما
رجعت قالا لها وقضيا لها ائتينا فأتتهما فكشفا لها عن عورتهما وانما كانت شهوتهما في أنفسهما ولم يكونا كبني
آدم في شهوة النساء ولذتها فلما بلغا ذلك واستحلاه وافتتنا طارت الزهرة فرجعت حيث كانت فلما أمسيا عرجا
فزجرا فلم يؤذن لهما ولم تحملهما أجنحتهما فاستغاثا برجل من بنى آدم فأتياه فقالا ادع لنا ربك فقال كيف يشفع
أهل الارض لاهل السماء قالا سمعنا ربك يذكرك بخير في السماء فوعدهما يوما وعدا يدعو لهما فدعا
لهما فاستجيب له فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فنظر أحدهما الى صاحبه فقالا نعلم ان أفواج عذاب الله
في الآخرة كذا وكذا في الخلد نعم ومع الدنيا سبع مرات مثلها فأمرا أن ينزلا ببابل فثم عذابهما وزعم انهما
معلقان في الحديد مطويان يصطفقان بأجنحتهما * وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات وابن مردويه والديلمي عن
علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث
والضب والوطواط والعقرب والدعموص والعنكبوت والارنب وسهيل والزهرة فقيل يا رسول الله وما سبب
مسخهن فقال أما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا وأما الدب فكان مؤنثا يدعو الناس الى
نفسه وأما الخنزير فكان من النصارى الذين سألوا المائدة فلما نزلت كفروا وأما القردة فيهود اعتدوا في
السبت وأما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى حليلته وأما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه وأما
الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤس النخل وأما العقرب فكان رجلا لا يسلم أحد من لسانه وأما
الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة وأما العنكبوت فامرأة سحرت زوجها وأما الارنب فامرأة كانت لا تطهر
من حيض وأما سهيل فكان عشارا باليمن وأما الزهرة فكانت بنتا لبعض ملوك بنى اسرائيل افتتن بها هاروت
وماروت * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم في حين غير حينه الذي كان يأتيه فيه فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل
مالي أراك متغير اللون فقال ما جئتك حتى أمر الله بمفاتيح النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل صف
لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل ان الله تبارك وتعالى أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أمر
فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها ولا
يطفأ لهبها والذي بعثك بالحق لو ان ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا من حره والذي بعثك
بالحق لو ان ثوبا من ثياب الكفار علق بين السماء والارض لمات من في الارض جميعا من حره والذي بعثك بالحق
لو ان خازنا من خزنة جهنم برز الى أهل الدنيا فنظروا اليه لمات من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه
والذي بعثك بالحق لو ان حلقة من حلق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت
وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل فنظر رسول الله

سعة المعيشة (ويسخرون من الذين) على الذين (آمنوا) سلمان وبلال وصهيب وأصحابهم بضيق المعيشة (والذين اتقوا) الكفر والشرك يعني سلمان وأصحابه (فوقهم) في الجنة في الدنيا والقدر والمنزلة في الجنة (يوم القيامة والله يرزق من يشاء) يوسع المال على من يشاء (بغير حساب) بغير حزم وتكلف ويقال ويرزق من يشاء في الجنة بغير حساب بغير فوت ولا اهتداء (كان الناس) في زمن نوح وابراهيم (أمة واحدة) على ملة واحدة ملة الكفر ويقال كانوا في زمن ابراهيم مسلمين (فبعث الله النبيين) من ذرية نوح وابراهيم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لم يؤمن بالله (وأنزل معهم الكتاب) أنزل عليهم جبرائيل بالكتاب (بالحق) مبينا الحق والباطل (ليحكم) كل نبي بكتابه (بين الناس فيما اختلفوا فيه) في الدين ويقال ليحكم الكتاب وان قرأت بالتاء أراد به النبي محمدا صلى الله عليه وسلم (وما اختلف فيه) في الدين ومحمد صلى الله عليه وسلم (الا الذين

صلى الله عليه وسلم الى جبريل وهو يبكي فقال تبكي يا جبريل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به فقال ومالي لا أبكي أنا أحق بالبكاء لعلي أكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها وما أدري لعلي ابتلي بما ابتلي به ابليس فقد كان من الملائكة وما أدري لعلي ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل فما زالا يبكيان حتى نوديا أن يا جبريل ويا محمد ان الله قد أمنكما أن تعصياه * قوله تعالى (وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة) * أخرج ابن جرير عن الحسن وقتادة قالا كانا يعلمان السحر فأخذ عليهما أن لا يعلما أحدا حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله انما نحن فتنة قال بلاء * قوله تعالى (فلا تكفر) * أخرج البزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود قال من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد * وأخرج البزار عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن عقد عقدة ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد * وأخرج عبد الرزاق عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم شيأ من السحر قليلا أو كثيرا كان آخر عهده من الله * قوله تعالى (فيتعلمون منهما) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه قال يؤخرون أحدهما عن صاحبه ويبغضون أحدهما الى صاحبه * وأخرج ابن جرير عن سفيان في قوله الا باذن الله قال بقضاء الله * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولقد علموا قال لقد علم أهل الكتاب فيما يقرؤن من كتاب الله وفيما عهد لهم ان الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة * وأخرج مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة فيقول ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا فيقول ابليس لا والله ما صنعت شيأ ويجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله فيقربه ويدنيه ويلتزمه ويقول نعم أنت * وأخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن عمرو بن دينار قال قال الحسن بن علي بن أبي طالب لذريح أبي قيس أحل لك ان فرقت بين نفس وبيني أما سمعت عمر بن الخطاب يقول ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أو مشيت اليهما بالسيف * وأخرج ابن ماجه عن أبي رهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفضل الشفاعة أن يشفع بين اثنين في النكاح * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ما له في الآخرة من خلاق قال قوام * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ما له في الآخرة من خلاق قال من نصيب * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل ما له في الآخرة من خلاق قال من نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت أمية بن الصلت وهو يقول

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم * الا سرابيل من قطر واغلال

* وأخرج ابن جرير عن مجاهد ما له في الآخرة من خلاق قال من نصيب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن ما له في الآخرة من خلاق قال ليس له دين * قوله تعالى (ولبئس ما شروا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ولبئس ما شروا قال باعوا * قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون أبدا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله لمثوبة قال ثواب * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) الآية * أخرج ابن المبارك في الزهد وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور في سننه وأحمد في الزهد وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان رجلا أتاه فقال اعهد الي فقال اذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فارعها سمعك فانه خير يأمر به أو شر ينهى عنه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن خيثمة قال ما تقرؤن في القرآن يا أيها الذين آمنوا فانه في التوراة يا أيها المساكين * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن خيثمة قال ما كان في القرآن يا أيها الذين آمنوا فهو في التوراة والانجيل يا أيها المساكين * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح

وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم

أوتوه) أعطوه يعني الكتاب (من بعد ما جاءتهم البينات) بينات ما في كتابهم (بغيا بينهم) حسدا منهم فكفروا به (فهدى الله الذين آمنوا) بالنبيين (لما اختلفوا فيه) من الاختلاف في الدين (من الحق) الى الحق ويقال فهدى الله الذين آمنوا حفظ الله الذين آمنوا بالنبيين لما اختلفوا فيه من الاختلاف في الدين من الحق الى الباطل (باذنه) بكرامته وارادته (والله يهدي من يشاء) من كان أهلا لذلك ويقال

فكان اليهود يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فلما سمعوا أصحابه يقولون اعلنوا بها فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فانزل الله الآية * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله لا تقولوا راعنا وذلك انها سبة بلغة اليهود فقال تعالى قولوا انظرنا يريد اسمعنا فقال المؤمنون بعدها من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه فانتهت اليهود بعد ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله لا تقولوا راعنا قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ارعنا سمعك وانما راعنا كقولك طاعنا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدى قال كان رجلان من اليهود مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد اذا لقيا النبي صلى الله عليه وسلم قالا له وهما يكلمانه راعنا سمعك واسمع غير مسمع فظن المسلمون ان هذا شيء كان أهل الكتاب يعظمون به أنبياءهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي صخر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أدبر ناداه من كانت له حاجة من المؤمنين فقالوا ارعنا سمعك فاعظم الله رسوله ان يقال له ذلك وأمرهم ان يقولوا انظرنا ليعزروا رسوله ويوقروه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن قتادة في قوله لا تقولوا راعنا قال قولا كانت اليهود تقوله استهزاء فكرهه الله للمؤمنين ان يقولوا كقولهم * وأخرج ابن جرير وأبو نعيم في الدلائل عن عطية في قوله لا تقولوا راعنا قال كان اناس من اليهود يقولون راعنا سمعك حتى قالها اناس من المسلمين فكره الله لهم ما قالت اليهود * وأخرج ابن جرير وابن اسحاق عن ابن عباس في قوله لا تقولوا راعنا أي ارعنا سمعك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لا تقولوا راعنا قال خلافا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله لا تقولوا راعنا لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك وقولوا انظرنا افهمنا بين لنا * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال ان مشركي العرب كانوا اذا حدث بعضهم بعضا يقول أحدهم لصاحبه ارعني سمعك فنهوا عن ذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن عطاء في قوله لا تقولوا راعنا قال كانت لغة في الانصار في الجاهلية فنهاهم الله ان يقولوها وقال قولوا انظرنا واسمعوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن انه قرأ راعنا وقال الراعن من القول السخري منه * وأخرج ابن جرير عن السدى في قوله واسمعوا قال اسمعوا ما يقال لكم * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله آية فيها يا أيها الذين آمنوا الا وعلي رأسها وأميرها قال أبو نعيم لم نكتبه مرفوعا الا من حديث ابن أبي خيثمة والناس رووه موقوفا * قوله تعالى (والله يختص برحمته من يشاء) * أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد والله يختص برحمته من يشاء قال القرآن والاسلام * قوله تعالى (ما ننسخ من آية أو ننساها) الآية * أخرج ابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال كان مما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل وينساه بالنهار فانزل الله ما ننسخ من آية أو ننساها نأت بخير منها أو مثلها * وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال قرأ رجلان من الانصار سورة أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يقرآن بها فقاما يقرآن ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها مما نسخ أو نسي فالهوا عنه فكان الزهري يقرؤها ما ننسخ من آية أو ننسها بضم النون خفيفة * وأخرج البخاري والنسائي وابن الانباري في المصاحف والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال عمر اقرؤنا أبي واقضانا علي وانا لندع شيأ من قراءة أبي وذلك ان أبيا يقول لا أدع شيأ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله ما ننسخ من آية أو ننساها * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابنه في المصاحف والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص انه قرأ ما ننسخ من آية أو ننساها فقيل له ان سعيد ابن المسيب يقرأ ننسها فقال سعد ان القرآن لم ينزل على المسيب ولا آل المسيب قال الله سنقرئك فلا تنسى واذكر ربك اذا نسيت * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ما ننسخ من آية أو ننساها يقول ما نبدل من آية أو نتركها لا نبدلها نأت بخير منها أو مثلها يقول خير لكم في المنفعة وارفق بكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال يقول الله تعالى ما ننسخ

والله يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ما ننسخ من آية
أو ننسها نأت بخير منها
أو مثلها ألم تعلم أن الله
على كل شيء قدير
ألم تعلم أن الله له ملك
السموات والارض وما
لكم من دون الله من
ولي ولا نصير

يثبت من يشاء (الى
صراط مستقيم) على
دين قائم يرضيه (أم
حسبتم) أظننتم يا معشر
المؤمنين يعني عثمان
وأصحابه (ان تدخلوا
الجنة ولما يأتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم)
أي لم تبتلوا بمثل ما ابتلي
الذين مضوا من قبلكم
من المؤمنين (مستهم)
أصابتهم (البأساء)
الخوف والبلايا
والشدائد (والضراء)
الامراض والاوجاع
والجوع (وزلزلوا)
حركوا في الشدة (حتى
يقول الرسول) حتى قال
رسولهم (والذين آمنوا
معه) به (متى نصر الله)
على الاعداء قال الله
لذلك النبي (ألا ان نصر
الله) على الاعداء
بنجاتكم (قريب
يسألونك) يا محمد وكان
هذا السؤال قبل آية
المواريث (ماذا ينفقون)
على من يتصدقون (قل
ما أنفقتم من خير) من

من آية أوننساها أى نؤخرها * وأخرج ابن الانبارى عن مجاهد انه قرأ أوننساها * وأخرج أبوداود فى ناسخه عن مجاهد قال فى قراءة أبى ماننسخ من آية أوننسك * وأخرج آدم بن أبى اياس وأبوداود فى ناسخه وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد عن أصحاب ابن مسعود فى قوله ماننسخ من آية قال نثبت خطها ونبدل حكمها أوننساها قال نؤخرها عندنا * وأخرج آدم وابن جرير والبيهقى عن عبيد بن عمير الليثى فى قوله ماننسخ من آية أوننساها يقول أونترك هانرفعها من عندهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك قال فى قراءة ابن مسعود ماننسك من آية أوننسخها * وأخرج عبد بن حميد وأبوداود فى ناسخه وابن جرير عن قتادة قال كانت الآية تنسخ الآية وكان نبى الله يقرأ الآية والسورة وماشاء الله من السورة ثم ترفع فينسيها الله نبيه فقال الله يقص على نبيه ماننسخ من آية أوننسها نأت بخير منها أومثلها يقول فيها تخفيف فيها رخصة فيها أمر فيها نهى * وأخرج أبوداود فى ناسخه عن ابن عباس قال ماننسخ من آية أوننساها نأت بخير منها أومثلها ألم تعلم ان الله على كل شئ قدير ثم قال واذا بدلنا آية مكان آية وقال يمحو الله ويثبت * وأخرج أبوداود وابن جرير عن أبى العالية قال يقولون ماننسخ من آية أوننساها كان الله أنزل أمورا من القرآن ثم رفعها فقال نأت بخير منها أومثلها * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله أوننسها قال ان نبيكم صلى الله عليه وسلم أقرئ قرآنا ثم أنسيه فلم يكن شيأ ومن القرآن ماقد نسخ وأنتم تقرؤنه * وأخرج أبوداود فى ناسخه وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف وأبوذر الهروى فى فضائله عن أبى امامة بن سهل ابن حنيف ان رجلا كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليها وقام آخر بها فلم يقدر عليها وقام آخر فلم يقدر عليها فاصبحوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا عنده فاخبروه فقال انها نسخت البارحة * وأخرج أبوداود فى ناسخه والبيهقى فى الدلائل من وجه آخر عن أبى امامة ان رهطا من الانصار من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أخبروه ان رجلا قام من جوف الليل يريد ان يفتتح سورة كان قدوعاها فلم يقدر منها على شئ الا بسم الله الرحمن الرحيم ووقع ذلك لناس من أصحابه فاصبحوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السورة فسكت ساعة لم يرجع اليهم شيأ ثم قال نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شئ كانت فيه * وأخرج ابن سعد وأحمد والبخارى ومسلم وأبوداود فى ناسخه وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقى فى الدلائل عن أنس قال أنزل الله فى الذين قتلوا ببئرة معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد ان بلغوا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا * وأخرج مسلم وابن مردويه وأبونعيم فى الحلية والبيهقى فى الدلائل عن أبى موسى الاشعرى قال كنا نقرأ سورة نشبهها فى الطول والشدة ببراءة فانسيتها غيرانى حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولايملأ جوفه الا التراب وكنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات أولها سبح لله مافى السموات فانسيناها غيرانى حفظت منها ياأيها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسئلون عنها يوم القيامة * وأخرج أبوعبيد فى فضائله وابن الضريس عن أبى موسى الاشعرى قال نزلت سورة شديدة نحو براءة فى الشدة ثم رفعت وحفظت منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لاخلاق لهم * وأخرج ابن الضريس ليؤيدن الله هذا الدين برجال مالهم فى الآخرة من خلاق ولوان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولايملأ جوف ابن آدم الا التراب الامن تاب فيتوب الله عليه والله غفور رحيم * وأخرج أبوعبيد وأحمد والطبرانى فى الاوسط والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى واقد الليثى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوحى اليه أتيناه فعلمنا ما أوحى اليه قال فجئته ذات يوم فقال ان الله يقول انا أنزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولوان لابن آدم واديا لاحب ان يكون اليه الثانى ولوكان له الثانى لاحب ان يكون اليهما ثالث ولايملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب * وأخرج أبوداود وأحمد وأبويعلى والطبرانى عن زيد بن أرقم قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى الثالث ولايملأ بطن ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب * وأخرج أبوعبيد وأحمد عن جابر بن عبد الله قال كنا نقرأ لوان لابن آدم ملء واد مالا لاحب اليه مثله ولايملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب * وأخرج أبوعبيد

مال (فللوالدين) فعلى الوالدين (والاقربين) وعلى الاقربين ثم نسخت الصدقة بعد ذلك على الوالدين بآية المواريث (واليتامى) يقول تصدقوا على اليتامى يتامى الناس (والمساكين) مساكين الناس (وابن السبيل) الضيف النازل (وما تفعلوا من خير) ما تنفقوا من مال على هؤلاء (فان الله به عليم) أى عالم به وبنياتكم يجزيكم به (كتب) فرض (عليكم القتال) فى أوقات النفير العام مع النبى صلى الله عليه وسلم (وهو كره لكم) شاق لكم (وعسى أن تكرهوا شيأ) الجهاد فى سبيل الله (وهو خير لكم) تصيبون الشهادة والغنيمة (وعسى أن تحبوا شيأ) الجلوس عن الجهاد (وهو شر لكم) لاتصيبون الشهادة ولا الغنيمة (والله يعلم) ان الجهاد خير لكم (وأنتم لاتعلمون) ان الجلوس شر لكم نزلت فى سعد بن أبى وقاص والمقداد بن الاسود وأصحابهما ثم نزلت فى شأن عبد الله بن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو ابن الحضرمى وسؤالهم عن القتال فى الشهر الحرام يعنى رجبا آخر

والبخارى ومسلم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لابن آدم ملء واد مالا لاحب ان له اليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب قال ابن عباس فلا أدرى أمن القرآن هو أم لا *وأخرج البزار وابن الضريس عن بريدة سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الصلاة لو ان لابن آدم واديا من ذهب لابتغى اليه ثانيا ولو أعطى ثانيا لابتغى اليه ثالثا لا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب *وأخرج ابن الانبارى عن ذر قال فى قراءة أبى بن كعب ابن آدم لو أعطى واديا من مال لابتغى ثانيا الا تمس ثانيا ولو أعطى واديين من مال لالتمس ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب * وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم وان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم *وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال ان الله بعث محمدا بالحق وأنزل معه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم ورجمنا بعده ثم قال قد كنا نقرأ ولا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم *وأخرج الطيالسى وأبو عبيد والطبرانى عن عمر بن الخطاب قال كنا نقرأ فيما نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت أكذلك يا زيد قال نعم *وأخرج ابن عبد البر فى التمهيد من طريق عدى بن عدى بن عمرة بن فروة عن أبيه عن جده عمير بن فروة ان عمر بن الخطاب قال لابى أوليس كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله ان انتفاءكم من آبائكم كفر بكم فقال بلى ثم قال أوليس كنا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر فيما فقدنا من كتاب الله فقال أبى بلى *وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الانبارى عن المسور ابن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فانا لا نجدها قال أسقطت فيما أسقط من القرآن *وأخرج أبو عبيد وابن الضريس وابن الانبارى فى المصاحف عن ابن عمر قال لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد أخذت ما ظهر منه * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن الانبارى والبيهقى فى الدلائل عن عبيدة السلمانى قال القراءة التى عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العام الذى قبض فيه هذه القراءة التى يقرؤها الناس التى جمع عثمان الناس عليها * وأخرج ابن الانبارى وابن اشتة فى المصاحف عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه وسلم كل سنة فى شهر رمضان فلما كان العام الذى قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الاخيرة *وأخرج ابن الانبارى عن أبى ظبيان قال قال لنا ابن عباس أى القراءتين تعدون أول قلنا قراءة عبد الله وقراءتنا هى الاخيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليه جبريل القرآن كل سنة مرة فى شهر رمضان وانه عرضه عليه فى آخر سنة مرتين فشهد منه عبد الله ما نسخ وما بدل *وأخرج ابن الانبارى عن مجاهد قال قال لنا ابن عباس أى القراءتين تعدون أول قلنا قراءة عبد الله قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل مرة وانه عرضه عليه فى آخر سنة مرتين فقراءة عبد الله آخرهن * وأخرج ابن الانبارى عن ابن مسعود قال كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه وسلم بالقرآن فى كل سنة مرة وانه عارضه بالقرآن فى آخر سنة مرتين فاخذته من النبى صلى الله عليه وسلم ذلك العام *وأخرج ابن الانبارى عن ابن مسعود قال لو أعلم أحدا أحدث بالعرضة الاخيرة منى لرحلت اليه * وأخرج الحاكم وصححه عن سمرة قال عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عرضات فيقولون ان قراءتنا هذه هى العرضة الاخيرة * وأخرج أبو جعفر النحاس فى ناسخه عن أبى البخترى قال دخل على بن أبى طالب المسجد فاذا رجل يخوف فقال ما هذا فقالوا رجل يذكر الناس ولكنه يقول انا فلان بن فلان فاعرفونى فارسل اليه فقال أتعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا قال فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه * وأخرج أبو داود والنحاس كلاهما فى الناسخ والمنسوخ والبيهقى فى سننه عن أبى عبد الرحمن السلمى قال مر على بن أبى طالب برجل يقص فقال أعرفت الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت * وأخرج النحاس والطبرانى عن الضحاك بن مزاحم قال مر ابن عباس بقاص يقص فركله برجله وقال أتدرى الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت * وأخرج الدارمى فى مسنده والنحاس عن حذيفة قال انما يفتى الناس أحد ثلاثة رجل يعلم ناسخ القرآن من منسوخه وذلك عمر

بقية جمادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملامة المشركين لهم بذلك فقال (يسألونك) يا محمد (عن الشهر الحرام قتال فيه) يقول يسألونك عن القتال فى الشهر الحرام يعنى رجبا (قل قتال فيه) فى رجب (كبير) فى العقوبة (وصد عن سبيل الله) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته (وكفر به والمسجد الحرام) وصد الناس عن المسجد الحرام (واخراج أهله منه أكبر) عقوبة (عند الله) من قتل عمرو بن الحضرمى (والفتنة) الشرك بالله (أكبر من القتل) من قتل عمرو بن الحضرمى (ولا يزالون) يعنى أهل مكة (يقاتلونكم حتى يردوكم) يرجعوكم (عن دينكم) الاسلام (ان استطاعوا) قدروا (ومن يرتدد منكم عن دينه) الاسلام (فيمت) ومن يمت (وهو كافر فاولئك حبطت أعمالهم) بطلت أعمالهم وردت حسناتهم (فى الدنيا والآخرة) ولا يجزون بها فى الآخرة (وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون ثم نزل أيضا

ورجل قاص لا يجد من القصاء بداورجل أحمق متكلف فلست بالرجلين الماضيين فاكره أن أكون الثالث

* قوله تعالى (أم تريدون أن تسألوا رسولكم) الآيات * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه أو فجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك فانزل الله في ذلك أم تريدون أن تسألوا رسولكم الى قوله سواء السبيل وكان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود حسدا للعرب اذ خصهم الله برسوله وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام ما استطاعا فانزل الله فيهما ود كثير من أهل الكتاب الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطيتم خير كانت بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزيا في الآخرة وقد أعطاكم الله خيرا من ذلك قال ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن فانزل الله أم تريدون أن تسألوا رسولكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال سألت العرب محمدا صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم بالله فيروه جهرة فنزلت هذه الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال سألت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا فقال نعم وهو كالمائدة لبني اسرائيل ان كفرتم فابوا ورجعوا فانزل الله أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ان يريهم الله جهرة * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله ومن يتبدل الكفر بالايمان يقول يتبدل الشدة بالرخاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فقد ضل سواء السبيل قال عدل عن السبيل * وأخرج أبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن كعب بن مالك قال كان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أشد الاذى فامر الله رسوله والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم ففيهم أنزل الله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية وفيهم أنزل الله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا الآية * وأخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن أسامة بن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وقال ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمره الله به حتى أذن الله فيهم بقتل فقتل الله به من قتل من صناديد قريش * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الزهري وقتادة في قوله ود كثير من أهل الكتاب قال كعب بن الاشرف * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في قوله حسدا من عند أنفسهم قال من قبل أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق يقول يتبين لهم أن محمدا رسول الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله من بعد ما تبين لهم الحق قال من بعد ما تبين لهم ان محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل نعته وأمره ونبوته ومن بعد ما تبين لهم ان الاسلام دين الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فاعفوا واصفحوا قال أمر الله نبيه ان يعفو عنهم ويصفح حتى يأتي الله بامره فانزل الله في براءة وأمره فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية فنسختها هذه الآية وأمره الله فيها بقتال أهل الكتاب حتى يسلموا أو يقروا بالجزية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله فاعفوا واصفحوا وقوله واعرض عن المشركين ونحو هذا في العفو عن المشركين قال نسخ ذلك كله بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم * وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن السدي في قوله فاعفوا واصفحوا قال هي منسوخة نسختها قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وما تقدموا لانفسكم من خير يعني من الاعمال من الخير في الدنيا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم

أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شئ قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير

في شأن عبد الله بن جحش وأصحابه فقال (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله (والذين هاجروا) من مكة الى المدينة (وجاهدوا في سبيل الله) في قتل عمرو ابن الحضرمي الكافر (أولئك يرجون رحمة الله) ينالون جنة الله (والله غفور) لصنيعهم (رحيم) بهم اذ لم يعاقبهم (يسألونك عن الخمر والميسر) نزلت في شأن عمر بن الخطاب لقوله اللهم أرنا رأيك في الخمر فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يسألونك عن الخمر والميسر عن شرب الخمر والقمار (قل) يا محمد (فيهما اثم كبير) بعد

عن أبي العالية في قوله تجدوه عند الله قال تجدوا ثوابه * قوله تعالى (وقالوا لن يدخل الجنة) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى قال قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك أمانيهم قال أماني يتمنونها على الله بغير حق قل هاتوا برهانكم يعني حجتكم ان كنتم صادقين بما تقولون انه كما تقولون بلى من أسلم وجهه لله يقول أخلص لله * وأخرج ابن جرير عن مجاهد من أسلم وجهه لله قال أخلص دينه * قوله تعالى (وقالت اليهود ليست النصارى على شئ) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ما أنتم على شئ وكفر بعيسى والانجيل فقال رجل من أهل نجران لليهود ما أنتم على شئ وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله في ذلك وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب أي كل يتلو في كتابه تصديق من كفر به * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شئ الآية قال هؤلاء أهل الكتاب الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شئ قال بلى قد كانت أوائل النصارى على شئ ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء من هؤلاء الذين لا يعلمون قال أمم كانت قبل اليهود والنصارى * وأخرج ابن جرير عن السدى في قوله كذلك قال الذين لا يعلمون قال هم العرب قالوا ليس محمد صلى الله عليه وسلم على شئ * قوله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) الآيتين * أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان قريشا منعوا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام فانزل الله ومن أظلم ممن منع مساجد الله الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله قال هم النصارى * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه قال هم النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الاذى ويمنعون الناس ان يصلوا فيه * وأخرج ابن جرير عن السدى في قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله الآية قال هم الروم كانوا ظاهروا بختنصر على بيت المقدس وفي قوله أولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال فليس في الارض رومي يدخله اليوم الا وهو خائف ان تضرب عنقه وقد أخيف باداء الجزية فهو يؤديها وفي قوله لهم في الدنيا خزى قال أما خزيهم في الدنيا فانه اذا قام المهدى وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال أولئك أعداء الله الروم حملهم بغض اليهود على ان أعانوا بختنصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال ان النصارى لما ظهروا على بيت المقدس حرقوه فلما بعث الله محمدا أنزل عليه ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها الآية فليس في الارض نصراني يدخل بيت المقدس الا خائفا * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال هؤلاء المشركون حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت يوم الحديبية * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال ليس للمشركين ان يدخلوا المسجد الا وهم خائفون * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله لهم في الدنيا خزى قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون * وأخرج أحمد والبخارى في تاريخه عن بسر بن ارطاة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم أحسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا ومن عذاب الآخرة * قوله تعالى (ولله المشرق والمغرب) الآية * أخرج أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال أول ما نسخ لنا من القرآن فيما ذكر لنا والله أعلم شان القبلة قال الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ثم صرفه الله تعالى الى البيت العتيق ونسخها فقال ومن حيث خرجت فول وجهك الآية * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال كان الناس يصلون قبل

وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله ولدا

التحريم (ومنافع للناس) قبل التحريم بالتجارة بها (واثمهما) بعد التحريم (أكبر من نفعهما) قبل التحريم ثم حرم بعد ذلك في كلهما (ويسالونك ماذا ينفقون) نزلت في شان عمرو بن الجموح سال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا نتصدق من أموالنا

بيت المقدس فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجره وكان اذا صلى رفع رأسه الى السماء ينظر ما يؤمر به فنسخها قبل الكعبة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر والنحاس فى ناسخه والطبرانى والبيهقى فى سننه عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته تطوعا أينما توجهت به ثم قرأ ابن عمر هذه الآية فاينما تولوا فثم وجه الله وقال ابن عمر فى هذا نزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطنى والحاكم وصححه عن ابن عمر قال انزلت أينما تولوا فثم وجه الله أن تصلى حيثما توجهت بك راحلتك فى التطوع * وأخرج البخارى والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة أنمار يصلى على راحلته متوجها قبل المشرق تطوعا * وأخرج ابن ابي شيبة والبخارى والبيهقى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى على راحلته قبل المشرق فاذا أراد أن يصلى المكتوبة نزل واستقبل القبلة وصلى * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقى عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر وأراد أن يتطوع بالصلاة استقبل بناقته القبلة وكبر ثم صلى حيث توجهت الناقة * وأخرج أبو داود الطيالسى وعبد بن حميد والترمذى وضعفه وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم والعقيلى وضعفه والدارقطنى وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى سننه عن عامر بن ربيعة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل يأخذ الاحجار فيعمل مسجدا فيصلى فيه فلما ان أصبحنا اذا نحن قد صلينا على غير القبلة فقلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة فانزل الله ولله المشرق والمغرب الآية فقال مضت صلاتكم * وأخرج الدارقطنى وابن مردويه والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا القبلة ههنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطا وقال بعضنا القبلة ههنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطا فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت فانزل الله ولله المشرق والمغرب الآية * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عطاء ان قوما عميت عليهم القبلة فصلى كل انسان منهم الى ناحية ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فانزل الله فاينما تولوا فثم وجه الله * وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاصابتهم ضبابة فلم يهتدوا الى القبلة فصلوا لغير القبلة ثم استبان لهم بعدما طلعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة فلما جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوه فانزل الله ولله المشرق والمغرب الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أخالكم قد مات يعنى النجاشى فصلوا عليه قالوا نصلى على رجل ليس بمسلم فانزل الله وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية قالوا فانه كان لا يصلى الى القبلة فانزل الله ولله المشرق والمغرب الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال لما نزلت ادعونى أستجب لكم قالوا الى أين فانزلت فاينما تولوا فثم وجه الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فاينما تولوا فثم وجه الله قال قبلة الله أينما توجهت شرقا أو غربا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذى والبيهقى فى سننه عن مجاهد فثم وجه الله قال قبلة الله فاينما كنتم فى شرق او غرب فاستقبلوها * وأخرج عبد بن حميد والترمذى عن قتادة فى هذه الآية قال هى منسوخة نسخها قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام أى تلقاءه * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذى وصححه وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة * وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطنى والبيهقى عن ابن عمر مثله * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقى عن عمر قال ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجهت قبل البيت * قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا * أخرج البخارى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ابن آدم ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياى فيزعم انى لا أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه اياى فقوله لى ولد فسبحانى أن اتخذ صاحبة أو ولدا * وأخرج البخارى وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله كذبنى ابن آدم ولم ينبغ له أن يكذبنى

فقال الله لنبيه ويسألونك ماذا ينفقون ماذا يتصدقون من أموالهم (قل العفو) ما فضل من القوت وأكل العيال ثم نسخ ذلك بآية الزكاة (كذلك) هكذا (يبين الله لكم الآيات) الامر والنهى وهوان الدنيا (لعلكم تتفكرون فى الدنيا) أنها فانية (والآخرة) أنها باقية (ويسألونك عن اليتامى) نزلت فى شأن عبد الله ابن رواحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مخالطة اليتامى فى الطعام والشراب والمسكن يجوز أم لا فقال الله لنبيه ويسألونك عن اليتامى عن مخالطة اليتامى بالطعام والشراب والمسكن (قل) يا محمد (اصلاح لهم) ولمالهم (خير) من ترك مخالطتهم (وان تخالطوهم) فى الطعام والشراب والمسكن (فاخوانكم) فهم اخوانكم فى الدين فاحفظوا انصافهم (والله يعلم المفسد) لمال اليتيم (من المصلح) لمال اليتيم (ولو شاء الله لاعنتكم) لحرم المخالطة عليكم (ان الله عزيز) بالنقمة لمفسد مال اليتيم (حكيم) يحكم باصلاح مال اليتيم (ولا تنكحوا المشركات) نزلت فى مرثد بن أبي

وشتمني ولم ينبغ له أن يشتمني أما تكذيبه اياى فقوله لن يعيدنى كما بدانى وليس أول الخلق باهون على من اعادته وأما شتمه اياى فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن مردويه والبيهقى عن أبى موسى الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أحد اصبر على أذى يسمعه من الله انهم يجعلون له ولدا ويشرك به وهو يرزقهم ويعافيهم * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن ابى حاتم عن غالب بن عجرد قال حدثنى رجل من اهل الشام قال بلغنى ان الله لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن فى الارض شجرة يأتيها بنو آدم الا أصابوا منها ثمرة حتى تكلم فجرة بنى آدم بتلك الكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا فلما تكلموا بها اقشعرت الارض وشاك الشجر * وأخرج أبو الشيخ عن قتادة فى قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه قالوا اذا قالوا عليه البهتان سبح نفسه * قوله تعالى (سبحانه) * أخرج عبد ابن حميد وابن أبى حاتم والمحاملى فى أماليه عن ابن عباس فى قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الاسماء والصفات عن موسى بن طلحة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل عن التسبيح أن يقول الانسان سبحان الله قال براءة الله من السوء وفى لفظ انزاهه عن السوء مرسل وأخرجه ابن جرير والديلمى والخطيب فى الكفاية من طرق أخرى موصولا عن موسى ابن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده طلحة بن عبيد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله قال هو تنزيه الله من كل سوء * وأخرج ابن مردويه من طريق سفيان الثورى عن عبد الله بن عبيد الله بن موهب أنه سمع طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال تنزيه الله عن كل سوء * وأخرج ابن أبى حاتم عن ميمون بن مهران انه سئل عن سبحان الله فقال اسم يعظم الله به ويحاشى عن السوء * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر عن ابن عباس ان ابن الكواء سأل عليا عن قوله سبحان الله فقال على كلمة رضيها الله لنفسه * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال سبحان الله اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه * وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن الاصم قال جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنه فقال لا اله الا الله نعرفها انه لا اله غيره والحمد لله نعرفها ان النعم كلها منه وهو المحمود عليها والله أكبر نعرفها انه لا شئ أكبر منه فما سبحان الله فقال ابن عباس وما تنكر منها هى كلمة رضيها الله لنفسه وأمر بها ملائكته وفزع اليها الاخيار من خلقه * قوله تعالى (كل له قانتون) * أخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه وابن حبان والطبرانى فى الاوسط وأبو نصر السجزى فى الابانة وأبو نعيم فى الحلية والضياء فى المختارة عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف فى القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس فى قوله قانتون قال مطيعون * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

قانتا لله يرجو عفوه * يوم لا يكفر عبد ما ادخر

* وأخرج ابن جرير عن عكرمة كل له قانتون قال مقرون بالعبودية * وأخرج ابن جرير عن قتادة كل له قانتون أى مطيع مقر بان الله ربه وخالقه * قوله تعالى (بديع السموات والارض) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية بديع السموات والارض يقول ابتدع خلقهما ولم يشركه فى خلقهما أحد * وأخرج ابن جرير عن السدى فى الآية قال ابتدعهما فخلقهما ولم يخلق قبلهما شئ فتمثل به * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن سابط ان داعيا دعا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انى أسالك باسمك الذى لا اله الا أنت الرحمن الرحيم بديع السموات والارض واذا أردت أمرا فانما تقول له كن فيكون فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد كدت أن تدعو باسمه العظيم * قوله تعالى (وقال الذين لا يعلمون) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس قال قال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله فى ذلك وقال الذين لا يعلمون قال هم كفار العرب لولا يكلمنا الله قال هلا يكلمنا كذلك قال الذين من قبلهم يعنى اليهود والنصارى وغيرهم تشابهت قلوبهم يعنى العرب واليهود والنصارى وغيرهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا

سبحانه بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون

مرثد الغنوى الذى أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق فنهى الله عن ذلك فقال ولا تنكحوا المشركات يقول لا تتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن) بالله (ولامة مؤمنة) يقول نكاح أمة مؤمنة (خير من مشركة) من نكاح حرة مشركة (ولو أعجبتكم) حسنها وجمالها (و) كذلك (لا تنكحوا المشركين) أى لا تزوجوا المشركين بالله (حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد مؤمن) يقول تزويجكم العبد مؤمن (خير من مشرك) من تزويجكم الحر مشرك (ولو أعجبكم) بدنه وقوته (أولئك) المشركون (يدعون الى النار) يدعون الى الكفر وعمل النار (والله يدعو الى الجنة) بالتوحيد (والمغفرة) بالتوبة

الله قال النصارى يقوله والذين من قبلهم يهود * قوله تعالى (انا ارسلناك بالحق) الآية * أخرج وكيع وسفيان ابن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعرى مافعل ابواى فنزل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى توفاه الله قلت هذا مرسل ضعيف الاسناد * وأخرج ابن جرير عن داود بن ابى عاصم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم أين ابواى فنزلت قلت والآخر معضل الاسناد ضعيف لا يقوم به ولا بالذى قبله حجة * وأخرج ابن المنذر عن الاعرج انه قرأ ولا تسال عن اصحاب الجحيم اى انت يا محمد * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابى مالك قال الجحيم ماعظم من النار * قوله تعالى (ولن ترضى) الآية * أخرج الثعلبى عن ابن عباس ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون ان يصلى النبى صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الآية * قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) * أخرج عبد الرزاق عن قتادة فى قوله الذين آتيناهم الكتاب قال هم اليهود والنصارى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله يتلونه حق تلاوته قال يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والهروى فى فضائله عن ابن عباس فى قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه ثم قرأ والقمر اذا تلاها يقول اتبعها * وأخرج ابن أبى حاتم عن عمر ابن الخطاب فى قوله يتلونه حق تلاوته قال اذا مر بذكر الجنة سال الله الجنة واذا مر بذكر النار تعوذ بالله من النار * وأخرج الخطيب فى كتاب الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير من طرق عن ابن مسعود قال فى قوله يتلونه حق تلاوته قال ان يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزل الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يتأول منه شيأ غير تاويله وفى لفظ يتبعونه حق اتباعه * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم فى قوله يتلونه حق تلاوته قال يتكلمونه كما أنزل الله ولا يكتمونه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به قال منهم أصحاب محمد الذين آمنوا بآيات الله وصدقوا بها قال وذكر لنا ان ابن مسعود كان يقول والله ان حق تلاوته ان يحل حلاله ويحرم حرامه ويقرأه كما أنزله الله ولا يحرفه عن مواضعه قال وحدثنا عن عمر بن الخطاب قال لقد مضى بنو اسرائيل ومايعنى بما تسمعون غيركم * وأخرج وكيع وابن جرير عن الحسن فى قوله يتلونه حق تلاوته قال يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون ما أشكل عليهم الى عالمه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه * قوله تعالى (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن) * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله بالطهارة خمس فى الرأس وخمس فى الجسد فى الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وفى الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل مكان الغائط والبول بالماء * وأخرج ابن اسحق وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الكلمات التى ابتلى بهن ابراهيم فأتمهن فراق قومه فى الله حين أمر بمفارقتهم ومحاجته نمرود فى الله حين وقفه على ماوقفه عليه من خطر الامر الذى فيه خلافهم وصبره على قذفهم اياه فى النار ليحرقوه فى الله والهجرة بعد ذلك من وطنه وبلاده حين أمره بالخروج عنهم وما أمره به من الضيافة والصبر عليها وما ابتلى به من ذبح ولده فلما مضى على ذلك كله وأخلصه البلاء قال الله له اسلم قال أسلمت لرب العالمين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الكلمات التى ابتلى بها عشر ست فى الانسان وأربع فى المشاعر فاما التى فى الانسان فحلق العانة ونتف الابط أو الختان وتقليم الاظفار وقص الشارب والسواك وغسل يوم الجمعة والاربعة التى فى المشاعر الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار والافاضة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال ماابتلى أحد بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم قال

انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولاهم ينصرون واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن

(باذنه) بامره (ويبين آياته) أمره ونهيه فى التزويج (للناس لعلهم يتذكرون) لكى يتعظوا وينتهوا عن تزويج الحرام (ويسالونك عن المحيض) نزلت فى شان أبى الدحداح سال النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال الله لنبيه ويسالونك عن الحيض عن مجامعة النساء فى المحيض (قل) يا محمد (هو أذى) قذر حرام

واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل ما الكلمات قال سهام الاسلام ثلاثون سهما عشر في براءة التائبون العابدون الى آخر الآية وعشر في أول سورة قد أفلح وسأل سائل والذين يصدقون بيوم الدين الآيات وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية فاتمهن كلهن فكتب له براءة قال تعالى وابراهيم الذي وفى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم من طرق عن ابن عباس واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال منهن مناسك الحج * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الكلمات انى جاعلك للناس اماما واذ يرفع ابراهيم القواعد والآيات في شأن المنسك والمقام الذي جعل لابراهيم والرزق الذي رزق ساكنو البيت وبعث محمد في ذريتهما * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد في قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلى بالآيات التي بعدها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن قال الابتلاء بالكوكب فرضي عنه وابتلاه بالقمر فرضي عنه وابتلاه بالشمس فرضي عنه وابتلاه بالهجرة فرضي عنه وابتلاه بالختان فرضي عنه وابتلاه بابنه فرضي عنه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فاتمهن قال فاداهن * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطرة ابراهيم السواك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال من فطرة ابراهيم غسل الذكر والبراجم * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد قال ست من فطرة ابراهيم قص الشارب والسواك والفرق وقص الاظفار والاستنجاء وحلق العانة قال ثلاثة في الرأس وثلاثة في الجسد * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الآباط * وأخرج البخاري والنسائي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك والاستنشاق بالماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الآباط وحلق العانة وانتقاص الماء يعني الاستنجاء بالماء قال مصعب نسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن ماجه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط والاستحداد وغسل البراجم والانتضاح والاختتان * وأخرج البزار والطبراني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهارات أربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار والسواك * وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط ان لا نترك أكثر من أربعين يوما * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لقد أبطأ عنك جبريل فقال ولم لا يبطئ عني وأنتم حولي لا تستنون لا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون براجمكم * وأخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص أو يأخذ من شاربه قال وكان خليل الرحمن ابراهيم يفعله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا * وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب * وأخرج البزار عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المجوس جزوا الشوارب واعفوا اللحى * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله قال جاء رجل من المجوس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلق لحيته وأطال شاربه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا في ديننا قال ولكن في ديننا ان نجز الشارب وان نعفي اللحية * وأخرج البزار عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر رجلا وشاربه طويل فقال ائتوني بمقص وسواك فجعل السواك على طرفه ثم أخذ ما جاوز * وأخرج البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقلم أظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يخرج الى الصلاة * وأخرج

ابن

المحيض) فاتركوا مجامعة النساء في المحيض (ولا تقربوهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض (فاذا تطهرن) واغتسلن (فأتوهن) جامعوهن (من حيث أمركم الله) من حيث وضعكم الله قبل ذلك في الفروج (ان الله يحب التوابين) الراجعين من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الذنوب والادناس (نساؤكم حرث لكم) يقول فروج نسائكم مزرعة لاولادكم (فأتوا حرثكم) مزرعتكم (أنى شئتم) كيف شئتم مقبلة أو مدبرة اذا كان في صمام واحد (وقدموا لانفسكم) من ولد صالح (واتقوا الله) اخشوا الله في أدبار النساء ومجامعتهن في الحيض (واعلموا انكم ملاقوه) معاينوه بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم (وبشر المؤمنين) يقول وبشر يا محمد المؤمنين المتقين عن أدبار النساء ومجامعتهن في الحيض بالجنة (ولا تجعلوا الله عرضة) علة (لايمانكم) نزلت في شأن عبد الله ابن رواحة اذ حلف بالله أن لا يحسن الى ختنه وختنه ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة

ابن عدى بسند ضعيف عن أنس قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق الرجل عانته كل أربعين يوما وان ينتف ابطه كلما طلع ولا يدع شاربيه يطولان وان يقلم أظفاره من الجمعة الى الجمعة * وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا أظافيركم فان الشيطان يجرى ما بين اللحم والظفر * وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن وابصة بن معبد قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شئ حتى سألته عن الوسخ الذى يكون فى الاظفار فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك * وأخرج البزار عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالى لا أهم ورفغ أحدكم بين أنمله وظفره * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن قيس بن حازم قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة فاوهم فيها فسئل فقال مالى لا أهم ورفغ أحدكم بين ظفره وأنملته * وأخرج ابن ماجه والطبرانى بسند ضعيف عن أبى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسوكوا فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ما جاءنى جبريل الا أوصانى بالسواك حتى لقد خشيت أن يفرض على وعلى أمتى ولولا انى أخاف ان اشق على أمتى لفرضته لهم وانى لاستاك حتى انى لقد خشيت ان أحفى مقادم فى * وأخرج الطبرانى بسند ضعيف عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ومجلاة للبصر * وأخرج ابن عدى والبيهقى فى شعب الايمان وضعفه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة يزيد فى الحسنات وهو من السنة يجلو البصر ويذهب الحفر ويشد اللثة ويذهب البلغم ويطيب الفم * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة * وأخرج أحمد بسند حسن عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمتى لامرتهم عند كل صلاة بوضوء وعند كل وضوء بسواك * وأخرج البزار وأبو يعلى والطبرانى بسند ضعيف عن عائشة قالت ما زال النبى صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشينا أن ينزل فيه قرآن * وأخرج أحمد والحرث بن أبى اسامة والبزار وأبو يعلى وابن خزيمة والدارقطنى والحاكم وصححه وأبو نعيم فى كتاب السواك والبيهقى فى شعب الايمان عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة بسواك على الصلاة بغير سواك سبعون ضعفا * وأخرج البزار والبيهقى بسند جيد عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك * وأخرج أحمد وأبو يعلى بسند جيد عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لقد أمرت بالسواك حتى ظننت انه ينزل على به قرآن أو وحى * وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبرانى بسند ضعيف عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام الا والسواك عنده فاذا استيقظ بدأ بالسواك * وأخرج الطبرانى بسند حسن عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصينى بالسواك حتى خفت على أضراسى * وأخرج البزار والترمذى الحكيم فى نوادر الاصول عن كليح بن عبد الله الخطمى عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام ليلة ولا ينتبه الا استن * وأخرج الطبرانى بسند حسن عن زيد بن خالد الجهنى قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته لشئ من الصلوات حتى يستاك * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود بسند ضعيف عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك قبل ان يتوضأ * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن عائشة انها سئلت باى شئ كان النبى صلى الله عليه وسلم يبدأ اذا دخل بيته قالت كان اذا دخل يبدأ بالسواك * وأخرج ابن ماجه عن على بن أبى طالب قال ان أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك * وأخرجه ابو نعيم فى كتاب السواك عن على مرفوعا * وأخرج ابن السنى وابو نعيم معا فى الطب النبوى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك ليزيد الرجل فصاحة * وأخرج ابن السنى عن على بن أبى طالب قال قراءة القرآن والسواك يذهب البلغم * وأخرج أبو نعيم فى معرفة الصحابة عن سمويه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نام ليلة حتى استن

علة لايمانكم أى لا تحلفوا (أن تبروا) أن لا تبروا (وتتقوا) وأن لا تتقوا عن قطيعة الرحم (وتصلحوا) وان لا تصلحوا (بين الناس) يقول ارجعوا الى ما هو خير لكم وكفروا يمينكم ويقال ان لا تبروا أى لا تحسنوا الى أحد وتتقوا أى يقول اتقوا عن الحلف بالله فى ترك الاحسان وتصلحوا اصلحوا بين الناس (والله سميع) بيمينكم بترك الاحسان (عليم) بنياتكم وبكفارة اليمين (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) يقول بكفارة ايمانكم باللغو بقولكم لا والله وبلى والله فى الشراء والبيع وغير ذلك من اللغو (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) تضمر قلوبكم بذلك (والله غفور) لايمانكم باللغو (حليم) اذ لم يعجل لكم بالعقوبة ويقال اللغو يمين على المعصية فان تركه وكفر يمينه لا يؤاخذه وان فعل يؤاخذه (للذين يؤلون من نسائهم) يتركون مجامعة نسائهم بالحلف لا يقربها أربعة أشهر أو فوق ذلك (تربص أربعة أشهر) يقول انتظار أربعة أشهر (فان فاؤا) فان جامعوا

*وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأبو نعيم في كتاب السواك بسند ضعيف من طريق أبي عتيق عن جابر انه كان يستاك اذا أخذ مضجعه واذا قام من الليل واذا خرج الى الصلاة فقلت له لقد شققت على نفسك فقال ان أسامة اخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاك هذا السواك * وأخرج أبو نعيم بسند حسن عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان أشق على أمتي لامرتهم ان يستاكوا بالاسحار * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن اشق على أمتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب * وأخرج أحمد والطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسواك فانه مطيبة للفم مرضاة للرب تبارك وتعالى * وأخرج أحمد بسند ضعيف عن قثم أو تمام بن عباس قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالكم تاتوني قلحا لا تسوكون لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء * وأخرج الطبراني عن جابر قال كان السواك من اذن النبي صلى الله عليه وسلم موضع القلم من اذن الكاتب * وأخرج العقيلي في الضعفاء وأبو نعيم في السواك بسند ضعيف عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر حمل السواك والمشط والمكحلة والقارورة والمرآة * وأخرج أبو نعيم بسند واه عن رافع بن خديج مرفوعا السواك واجب * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال لقد كنا نؤمر بالسواك حتى ظننا انه سينزل فيه * وأخرج ابن أبي شيبة عن حسان بن عطية مرفوعا الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان أشق على أمتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ركعتان يستاك فيهما العبد أفضل من سبعين ركعة لا يستاك فيها * وأخرج ابن أبي شيبة عن سليمان بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاكوا وتنظفوا وأوتروا فان الله وتر يحب الوتر * وأخرج ابن عدي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتعاهد البراجم عند الوضوء لان الوسخ اليها سريع * وأخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول بسند فيه مجهول عن عبد الله بن بسر رفعه قصوا أظفاركم وادفنوا قلاماتكم ونقوا براجمكم * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد *وأخرج ابن ماجه والبيهقي بسند جيد عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أطلى ولي عانته بيده * وأخرج البيهقي بسند ضعيف جدا عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور وكان اذا كثر شعره حلقه *وأخرج أحمد والبيهقي عن شداد بن أوس رفعه الختان سنة للرجال مكرمة للنساء * وأخرج الطبراني في مسند الشاميين وأبو الشيخ في كتاب العقيقة والبيهقي من حديث ابن عباس مثله * وأخرج أبو داود عن عثيم ابن كليب عن أبيه عن جده انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد أسلمت فقال له ألق عنك شعر الكفر يقول احلق قال وأخبرني آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لآخر معه ألق عنك شعر الكفر واختتن *وأخرج البيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أسلم فليختتن * وأخرج أحمد والطبراني عن عثمان بن أبي العاص انه دعي الى ختان فقال ما كنا نأتي الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له *وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سبع من السنة في الصبي يوم السابع يسمى ويختن ويماط عنه الاذى ويعق عنه ويحلق رأسه ويلطخ من عقيقته ويتصدق بوزن شعر رأسه ذهبا أو فضة * وأخرج أبو الشيخ في كتاب العقيقة والبيهقي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام * وأخرج البيهقي عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه ان ابراهيم عليه السلام ختن اسحق لسبعة أيام وختن اسمعيل عند بلوغه * وأخرج ابن سعد عن حي بن عبد الله قال بلغني ان اسمعيل عليه السلام اختتن وهو ابن ثلاث عشرة سنة *وأخرج أبو الشيخ في العقيقة من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه ان ابراهيم عليه السلام أمر أن

قبل أربعة أشهر (فان الله غفور) لهم ان تابوا (رحيم) اذ بين كفارتهم (وان عزموا الطلاق) حققوا الطلاق وبروا يمينهم (فان الله سميع) ليمينه (عليم) بما بانت امرأته منه بتطليقة واحدة بعد أربعة أشهر وبكفارة يمينه نزل ذلك في رجل يحلف بالله ان لا يقرب امرأته بالجماع أربعة أشهر أو فوق ذلك فان بر يمينه وترك مجامعتها حتى تجاوز أربعة أشهر بانت منه امرأته بتطليقة واحدة وان جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين (والمطلقات) واحدة أو اثنتين (يتربصن بانفسهن) ينتظرن بانفسهن في العدة (ثلاثة قروء) ثلاث حيض (ولا يحل لهن أن يكتمن) الحبل (ما خلق الله في أرحامهن) من ولد (ان كن) اذ كن (يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن) أزواجهن (أحق بردهن) بمراجعتهن (في ذلك) في ذلك الحبل أو العدة (ان أرادوا اصلاحا) مراجعة لان في بدء الاسلام كان اذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين كان أملك برجعتها بعد انقضاء العدة قبل التزويج

يختتن وهو حينئذ ابن ثمانين سنة فعجل واختتن بالقدوم فاشتد عليه الوجع فدعا ربه فاوحى اليه انك عجلت قبل أن نامرك بآلته قال يارب كرهت أن أؤخر أمرك * وأخرج البخارى ومسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثلاثين سنة بالقدوم * وأخرج ابن عدى والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان ابراهيم أول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة سنة واختتن بالقدوم ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة والحاكم والبيهقى وصححاه من طريق سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال اختتن ابراهيم خليل الله وهو ابن عشرين ومائة سنة بالقدوم ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة قال سعيد وكان ابراهيم أول من اختتن وأول من رأى الشيب فقال يارب ماهذا فقال وقار يا ابراهيم قال رب زدنى وقارا وأول من أضاف الضيف وأول من جز شاربه وأول من قص أظافيره وأول من استحد * وأخرج ابن عدى والبيهقى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم أول من أضاف الضيف وأول من قص الشارب وأول من رأى الشيب وأول من قص الاظافير وأول من اختتن بقدومه * وأخرج البيهقى عن على رضى الله عنه قال كانت هاجر لسارة فاعطتها ابراهيم فاستبق اسماعيل واسحاق فسبقه اسماعيل فقعد فى حجر ابراهيم قالت سارة والله لاغيرن منها ثلاثة أشراف فخشى ابراهيم أن تجدعها أو تخرم أذنيها فقال لها هل لك ان تفعلى شيأ وتبرى يمينك تثقبين أذنيها وتخفضينها فكان أول الخفاض هذا * وأخرج البيهقى عن سفيان بن عيينة قال شكا ابراهيم عليه السلام الى ربه ما يلقى من رداءة خلق سارة فاوحى الله اليه يا ابراهيم ٧ أول من تسرول وأول من فرق وأول من استحد وأول من اختتن وأول من قرى الضيف وأول من شاب * وأخرج وكيع عن واصل مولى ابن عيينة قال اوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم انك أكرم أهل الارض الى فاذا سجدت فلا ترى الارض عورتك قال فاتخذ سراويل * وأخرج الحاكم عن أبى امامة قال طلعت كف من السماء بين أصبعين من أصابعها شعرة بيضاء فجعلت تدنو من رأس ابراهيم ثم تدنو فالقتها فى رأسه وقال اشتعل وقارا ثم أوحى الله اليه أن تطهر وكان أول من شاب واختتن وأنزل الله على ابراهيم مما أنزل على محمد التائبون العابدون الحامدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد أفلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الآية والتى فى سال والذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن سعد فى الطبقات عن سلمان قال سال ابراهيم ربه خيرا فاصبح ثلثا رأسه أبيض فقال ماهذا فقيل له عبرة فى الدنيا ونور فى الآخرة * وأخرج أحمد فى الزهد عن سلمان الفارسى قال أوى ابراهيم الى فراشه فسأل الله أن يؤتيه خيرا فاصبح وقد شاب ثلثا رأسه فساءه ذلك فقيل لا يسوءنك فانه عبرة فى الدنيا ونور لك فى الآخرة وكان أول شيب كان * وأخرج الديلمى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم عليه السلام * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابراهيم قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم * وأخرج أبو داود والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم * وأخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود * وأخرج البزار عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا بالاعاجم غيروا اللحى * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف والبزار عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال أول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام حين أسر لوط واستاسرته الروم فغزا ابراهيم حتى استنقذه من الروم * وأخرج ابن عساكر عن حسان بن عطية قال أول من رتب العسكر فى الحرب ميمنة وميسرة وقلبا ابراهيم عليه السلام لما سار لقتال الذين أسروا لوطا عليه السلام * وأخرج ابن أبى شيبة عن يزيد بن أبى زيد عن رجل قد سماه قال أول من عقد الالوية ابراهيم عليه السلام بلغه أن قوما أغاروا على لوط فسبوه فعقد لواء وسار اليهم بعبيده ومواليه حتى أدركهم فاستنقذه وأهله * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الرمى عن ابن عباس قال أول من عمل القسى ابراهيم عليه السلام * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام * وأخرج ابن سعد

فنسخ ملك الرجعة بقوله الطلاق مرتان وكذلك فى الجبل كان أحق برجعتها فى ذلك الجبل ولو طلقها ألف مرة فنسخ الله ملك الرجعة بقوله فطلقوهن لعدتهن (ولهن) من الحق والحرمة على أزواجهن (مثل الذى) للازواج (عليهن بالمعروف) فى احسان الصحبة والمعاشرة (وللرجال عليهن درجة) فضيلة فى العقل والميراث والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة (والله عزيز) بالنقمة لمن ترك مابين المرأة والزوج من الحق والحرمة (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان) يقول طلاق الرجعة مرتان (فامساك) قبل التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو تسريح باحسان) أو يطلقها الثالثة باحسان يؤدى حقها (ولا يحل لكم أن تاخذوا مما آتيتموهن) أعطيتموهن من المهر (شيأ الا أن يخافا) يعلما الزوج والمرأة عند الخلع (ألا يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (فان خفتم) علمتم (ألا يقيما حدود الله) أحكام الله فيما

وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن عكرمة قال كان ابراهيم خليل الرحمن يكنى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب لكي لا يفوته أحد * وأخرج البيهقي عن عطاء قال كان ابراهيم خليل الله عليه السلام اذا أراد أن يتغدى طلب من يتغدى معه الى ميل * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان والخطيب في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس والغسولي في جزئه المشهور واللفظ له عن تميم الداري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن معانقة الرجل الرجل اذا هو لقيه قال كانت تحية الامم وفي لفظ كانت تحية أهل الايمان وخالص ودهم وان أول من عانق خليل الرحمن فانه خرج يوما يرتاد لماشيته في جبال من جبال بيت المقدس اذ سمع صوت مقدس يقدس الله تعالى فذهل عما كان يطلب فقصد قصد الصوت فاذا هو بشيخ طوله ثمانية عشر ذراعا أهلب يوحد الله عز وجل فقال له ابراهيم يا شيخ من ربك قال الذي في السماء قال من رب الارض قال الذي في السماء قال فيها رب غيره قال ما فيها رب غيره لا اله الا هو وحده قال ابراهيم فاين قبلتك قال الى الكعبة فسأله عن طعامه فقال أجمع من هذه الثمرة في الصيف فآكله في الشتاء قال هل بقي معك أحد من قومك قال لا قال أين منزلك قال تلك المغارة قال اعبر بنا الى بيتك قال بيني وبينها واد لا يخاض قال فكيف تعبره فقال أمشي عليه ذاهبا وأمشي عليه جائيا قال انطلق بنا فلعل الذي ذلله لك يذلله لي فانطلقا حتى انتهيا فمشيا جميعا عليه كل واحد منهما يعجب من صاحبه فلما دخلا المغارة فاذا بقبلته قبلة ابراهيم قال له ابراهيم اي يوم خلق الله أشد قال الشيخ ذلك اليوم الذي يضع كرسيه للحساب يوم تسعر جهنم لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر يهمه نفسه قال له ابراهيم ادع الله يا شيخ أن يؤمني واياك من هول ذلك اليوم قال الشيخ وما تصنع بدعائي ولي في السماء دعوة محبوسة منذ ثلاث سنين قال ابراهيم ألا أخبرك ما حبس دعاءك قال بلى قال ان الله عز وجل اذا أحب عبدا احتبس مسألته يحب صوته ثم جعل له على كل مسألة ذخرا لا يخطر على قلب بشر واذا أبغض الله عبدا عجل له حاجته أو ألقى الاياس في صدره ليقبض صوته فما دعوتك التي هي في السماء محبوسة قال مر بي ههنا شاب في رأسه ذؤابة منذ ثلاث سنين ومعه غنم قلت لمن هذه قال لخليل الله ابراهيم قلت اللهم ان كان لك في الارض خليل فارنيه قبل خروجي من الدنيا قال له ابراهيم عليه السلام قد أجيبت دعوتك ثم اعتنقا فيومئذ كان أصل المعانقة وكان قبل ذلك السجود هذا لهذا وهذا لهذا ثم جاء الصفاح مع الاسلام فلم يسجد ولم يعانق ولن تفترق الاصابع حتى يغفر لكل مصافح * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن كعب قال قال ابراهيم عليه السلام اني ليحزنني أن لا أرى احدا في الارض يعبدك غيري فانزل الله اليه ملائكة يصلون معه ويكونون معه * وأخرج أحمد وأبو نعيم عن نوف البكالي قال قال ابراهيم عليه السلام يارب انه ليس في الارض أحد يعبدك غيري فانزل الله عز وجل ثلاثة آلاف ملك فامهم ثلاثة أيام * وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال ابراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف وأول من ثرد الثريد وأول من رأى الشيب وكان قد وسع عليه في المال والخدم * وأخرج ابن أبي شيبة عن السدي قال أول من ثرد الثريد ابراهيم عليه السلام * وأخرج الديلمي عن نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من اتخذ الخبز المبلقس ابراهيم عليه السلام * وأخرج أحمد في الزهد عن مطرف قال أول من راغم ابراهيم عليه السلام حين راغم قومه الى الله بالدعاء * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف واللفظ له والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أول الخلائق يلقى بثوب يعني يوم القيامة ابراهيم عليه السلام * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال يحشر الناس عراة حفاة فاول من يلقى بثوب ابراهيم * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عبيد بن عمير قال يحشر الناس حفاة عراة فيقول الله ألا أرى خليلي عريانا فيكسى ابراهيم عليه السلام ثوبا أبيض فهو أول من يكسى * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن عبد الله بن الحرث قال أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام قبطيتين ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة الحبرة وهو على يمين العرش * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية قال ذاك ابراهيم * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال انطلق ابراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر على الطعام فمر بسهلة

بين المرأة والزوج (فلا جناح عليهما) على الزوج خاصة (فيما افتدت به) أن يأخذ ما اشترت المرأة نفسها به من الزوج بطيبة نفسها نزلت في ثابت ابن قيس بن شماس وامرأته جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين اشترت نفسها من زوجها بمهرها (تلك حدود الله) هذه أحكام الله بين المرأة والزوج (فلا تعتدوها) فلا تجاوزوها الى ما نهى الله تعالى لكم (ومن يتعد) يتجاوز (حدود الله) أحكام الله الى ما نهى الله عنه (فاولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم ثم رجع الى قوله الطلاق مرتان فقال (فان طلقها) الثالثة (فلا تحل له) تلك المرأة (من بعد) من بعد التطليقة الثالثة (حتى تنكح) تتزوج (زوجا غيره) ويدخل بها الزوج الثاني (فان طلقها) الزوج الثاني نزلت في عبد الرحمن ابن الزبير (فلا جناح عليهما) على الزوج الاول والمرأة (أن يتراجعا) بمهر ونكاح جديد (ان ظنا) علما (أن يقيما حدود الله) أحكام الله فيما بين

حمراء فاخذ منها ثم رجع الى أهله فقالوا ما هذا قال حنطة حمراء ففتحوها فوجدوها حنطة حمراء فكان اذا زرع منها شئ خرج سنبله من أصلها الى فرعها حبا متراكبا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن سلمان قال أرسل على ابراهيم عليه السلام أسدان مجوّعان فلحساه وسجدا له * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرسل الى ربي ان أقرأ القرآن على حرف فرددت عليه يارب هوّن على أمتي فرد على الثانية أن اقرأ على حرفين قلت يارب هوّن على أمتي فرد على الثالثة أن اقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي وأخرت الثالثة الى يوم يرغب الي فيه الخلائق حتى ابراهيم * وأخرج أحمد في الزهد وأبو نعيم في الحلية عن كعب قال كان ابراهيم عليه السلام يقري الضيف ويرحم المسكين وابن السبيل فابطأت عليه الاضياف حتى استراب بذلك فخرج الى الطريق يطلب فجلس فمر ملك الموت عليه السلام في صورة رجل فسلم عليه فرد عليه السلام ثم سأله من أنت قال أنا ابن السبيل قال انما قعدت ههنا لمثلك فأخذ بيده فقال له انطلق فذهب الى منزله فلما رآه اسحق عرفه فبكى اسحق فلما رأت سارة اسحق يبكي بكت لبكائه فلما رأى ابراهيم سارة تبكي فبكى لبكائها فلما رأى ملك الموت ابراهيم يبكي بكى لبكائه ثم صعد ملك الموت فلما ارتقى غضب ابراهيم فقال بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب فقال اسحق لا تلمني يا أبت فاني رأيت ملك الموت معك لا أرى اجلك الا قد حضر فارث في أهلك أي أوصه وكان لابراهيم بيت يتعبد فيه فاذا خرج أغلقه لا يدخله غيره فجاء ابراهيم ففتح بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال ابراهيم من أدخلك باذن من دخلت قال باذن رب البيت قال رب البيت أحق به ثم تنحى في ناحية البيت فصلى ودعا كما كان يصنع وصعد ملك الموت فقيل له ما رأيت قال يارب جئتك من عند عبد لك ليس بعده في الارض خير قيل له ما رأيت منه قال ما ترك خلقا من خلقك الا قد دعا له بخير في دينه وفي معيشته ثم مكث ابراهيم عليه السلام ما شاء الله ثم جاء ففتح بابه فاذا هو برجل جالس قال له من أنت قال انما أنا ملك قال ابراهيم ان كنت صادقا فارني آية أعرف انك ملك الموت قال اعرض بوجهك يا ابراهيم قال ثم أقبل فاراه الصورة التي يقبض بها المؤمنين فرأى شيأ من النور والبهاء لا يعلمه الا الله ثم قال انظر فاراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار فرعب ابراهيم عليه السلام رعبا حتى ألصق بطنه بالارض وكادت نفس ابراهيم تخرج فقال اعرف فانظر الذي أمرت به فامض له فصعد ملك الموت فقيل له تلطف بابراهيم فاتاه وهو في عنب له وهو في صورة شيخ كبير لم يبق منه شئ فلما رآه ابراهيم رحمه فاخذ مكتلا ثم دخل عنبه فقطف من العنب في مكتله ثم جاء فوضعه بين يديه فقال كل فجعل يضع ويريه انه يأكل ويمجه على لحيته وعلى صدره فعجب ابراهيم فقال ما أبقت السن منك شيأ كم أتى لك فحسب مدة ابراهيم فقال أمالي كذا وكذا فقال ابراهيم قد أتى لي هذا وانما انتظار أن أكون مثلك اللهم اقبضني اليك فطابت نفس ابراهيم عن نفسه وقبض ملك الموت نفسه تلك الحال * وأخرج الحاكم عن الواقدي قال ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة من جبل يقال له قاسيون * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي السكن الهجري قال مات خليل الله فجأة ومات داود فجأة ومات سليمان بن داود فجأة والصالحون وهو تخفيف على المؤمن وتشديد على الكافر * وأخرج ٧ ان ملك الموت جاء الى ابراهيم عليه السلام ليقبض روحه فقال ابراهيم يا ملك الموت هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فعرج ملك الموت الى ربه فقال قل له هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله فرجع قال فاقبض روحي الساعة * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال كان الله يبعث ملك الموت الى الانبياء عيانا فبعثه الى ابراهيم عليه السلام ليقبضه فدخل دار ابراهيم في صورة رجل شاب جميل وكان ابراهيم غيورا فلما دخل عليه حملته على ان قال له يا عبد الله ما أدخلك داري قال ادخلنيها ربها فعرف ابراهيم ان هذا الامر حدث قال يا ابراهيم اني أمرت بقبض روحك قال أمهلني يا ملك الموت حتى يدخل اسحق فامهله فلما دخل اسحق قام اليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت فرجع الى ربه فقال يارب رأيت خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت فات خليلي في منامه فاقبضه فاتاه في منامه فقبضه * وأخرج أحمد في الزهد والمروزي في الجنائز عن ابن أبي مليكة ان ابراهيم لما لقي الله قيل له كيف

المرأة والزوج (وتلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (يبينها لقوم يعلمون) أنه من الله ويصدقون بذلك (واذا طلقتم النساء) واحدة (فبلغن أجلهن) عدتهن قبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (فامسكوهن) فراجعوهن (بمعروف) بحسن الصحبة والمعاشرة (أو سرحوهن) اتركوهن حتى يغتسلن ويخرجن من العدة (بمعروف) يؤدي حقهن (ولا تمسكوهن ضرارا) بالضرار (لتعتدوا) لتظلموا عليهن ولتطيلوا عليهن العدة (ومن يفعل ذلك) الضرار (فقد ظلم نفسه) ضر بنفسه (ولا تتخذوا آيات الله) أمر الله ونهيه (هزوا) استهزاء لا تعملون بها (واذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) في الكتاب من الامر والنهي (والحكمة) الحلال والحرام (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واتقوا الله) اخشوا الله في الضرار (واعلموا ان الله بكل شئ) من الضرار وغيره (عليم واذا طلقتم النساء) تطليقة واحدة أو تطليقتين (فبلغن

وجدت الموت قال وجدت نفسي كأنما تنزع بالسلي قيل له قد يسرنا عليك الموت * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في العزاء وابن أبي داود في البعث وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما السلام حتى يردهم الى آبائهم يوم القيامة * وأخرج سعيد بن منصور عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذراري المسلمين في عصافير خضر في شجر في الجنة يكفلهم ابراهيم عليه السلام * قوله تعالى (قال اني جاعلك للناس اماما) الآية * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال اني جاعلك للناس اماما يقتدى بدينك وهديك وسنتك قال ومن ذريتي اماما لغير ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ان يقتدى بدينهم وهديهم وسنتهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال هذا عند الله يوم القيامة لا ينال عهده ظالما فاما في الدنيا فقد نالوا عهده فوارثوا به المسلمين وغازوهم وناكحوهم فلما كان يوم القيامة قصر الله عهده وكرامته على أوليائه * وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله اني جاعلك للناس اماما يؤتم به ويقتدى قال ابراهيم ومن ذريتي فاجعل من يؤتم به ويقتدى به * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال الله لابراهيم اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فأبى ان يفعل ثم قال لا ينال عهدي الظالمين * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا اجعل اماما ظالما يقتدى به * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال يخبره انه كائن في ذريته ظالم لا ينال عهده ولا ينبغي له ان يوليه شيأ من أمره * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال ليس الظالم عليك عهد في معصية الله ان تطيعه * وأخرج وكيع وابن مردويه عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف * وأخرج عبد بن حميد عن عمران بن حصين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الله * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال لا طاعة مفترضة الا لنبي * قوله تعالى (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) * أخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله واذ جعلنا البيت قال الكعبة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مثابة للناس قال يثوبون اليه ثم يرجعون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله مثابة للناس قال لا يقضون منه وطرا يأتونه ثم يرجعون الى أهاليهم ثم يعودون اليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء في قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال يأتون اليه من كل مكان * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله مثابة للناس قال يأتون اليه لا يقضون منه وطرا أبدا يحجون ثم يعودون وأمنا قال تحريمه لا يخاف من دخله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وامنا قال امنا للناس * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله وامنا قال أمنا من العدو ان يحمل فيه السلاح وقد كانوا في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم وهم آمنون * قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) * أخرج عبد بن حميد عن أبي اسحق ان أصحاب عبد الله كانوا يقرؤن واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال أمرهم ان يتخذوا * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الملك بن أبي سليمان قال سمعت سعيد بن جبير قرأها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بخفض الخاء * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والعدني والدارمي والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والطحاوي وابن حبان والدارقطني في الافراد والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب وافقت ربي في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهم البر والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك * وأخرج مسلم وابن أبي داود وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل ثلاثة أشواط ومشى أربعا حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين ثم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى * وأخرج ابن ماجه وابن

أبي

قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى

أجلهن) فانقضت عدتهن وأردت أن يرجعن الى أزواجهن الاول بمهر ونكاح جديد (فلا تعضلوهن) تمنعوهن (أن ينكحن) أن يتزوجن (أزواجهن) الاول وان قرأت بخفض الضاد فهو الحبس (اذا تراضوا بينهم) اذا اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف) بمهر ونكاح جديد (ذلك) الذي ذكرت (يوعظ به) يؤمر به (من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم) الذي ذكرت (أزكى لكم) أصلح لكم (وأطهر) لقلوبكم وقلوبهن من الريبة والعداوة (والله يعلم) حب المرأة للزوج (وأنتم لا تعلمون) ذلك نزلت هذه الآية في معقل بن يسار المزني منع أخته جملة الرجوع الى زوجها الاول عبد الله بن عاصم بمهر ونكاح جديد فنهاه الله عن ذلك (والوالدات) المطلقات (يرضعن أولادهن حولين كاملين) سنتين

أبى حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عند مقام ابراهيم قال له عمر يا رسول الله هذا مقام ابراهيم الذى قال الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال نعم * وأخرج الطبرانى والخطيب فى تاريخه عن ابن عمر ان عمر قال يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى * وأخرج عبد بن حميد والترمذى عن أنس قال يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى * وأخرج ابن أبى داود عن مجاهد قال كان المقام الى لزق البيت فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله لو نحيته الى البيت ليصلى اليه الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى *وأخرج ابن أبى داود وابن مردويه عن مجاهد قال قال عمر يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فأنزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فكان المقام عند البيت فحوّله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضعه هذا قال مجاهد وقد كان عمر يرى الرأى فينزل به القرآن * وأخرج ابن مردويه من طريق عمر بن ميمون عن عمر انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله أليس نقوم مقام ابراهيم خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى * وأخرج ابن أبى شيبة فى مسنده والدارقطنى فى الافراد عن أبى ميسرة قال قال عمر يا رسول الله هذا مقام خليل ربنا أفلا نتخذه مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال أما مقام ابراهيم الذى ذكر ههنا فمقام ابراهيم هذا الذى فى المسجد ومقام ابراهيم بعد كثير مقام ابراهيم الحج كله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال مقام ابراهيم الحرم كله * وأخرج ابن سعد وابن المنذر عن عائشة قالت الحجر من السماء * وأخرج ابن أبى حاتم والازرقى عن ابن عمر قال ان المقام ياقوتة من ياقوت الجنة محى نوره ولولا ذلك لاضاء ما بين السماء والارض والركن مثل ذلك * وأخرج الترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب * وأخرج الحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة * وأخرج عبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال الحجر مقام ابراهيم لينه الله فجعله رحمة وكان يقوم عليه ويناوله اسمعيل الحجارة * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بنى آدم لاضا آما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذى عاهة ولا سقيم الا شفى * وأخرج البيهقى عن ابن عمر رفعه لولا ما مسه من انجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا شفى وما على وجه الارض شئ من الجنة غيره * وأخرج الجندى فى فضائل مكة عن سعيد بن المسيب قال الركن والمقام حجران من حجارة الجنة * وأخرج الازرقى فى تاريخ مكة والجندى عن مجاهد قال يأتى الحجر والمقام يوم القيامة كل واحد منهما مثل أحد لهما عينان وشفتان يناديان بأعلى أصواتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفاء * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن الزبير انه رأى قوما يمسحون المقام فقال لم تؤمروا بهذا انما أمرتم بالصلاة عنده *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والازرقى عن قتادة واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال انما أمروا أن يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الامة شيا ما تكلفته الامم قبلها ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثر عقبه وأصابعه فما زالت هذه الامة تمسحه حتى اخلولق وانماح * وأخرج الازرقى عن نوفل بن معاوية الديلى قال رأيت المقام فى عهد عبد المطلب مثل المهاة قال ابو محمد الخزاعى المهاة خرزة بيضاء * وأخرج الازرقى عن ابى سعيد الخدرى قال سألت عبد الله بن سلام عن الاثر الذى فى المقام فقال كانت الحجارة على ما هى عليه اليوم الا ان الله أراد أن يجعل المقام آية من آياته فلما امر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن فى الناس بالحج قام على المقام وارتفع المقام حتى صار اطول الجبال واشرف على ما تحته فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابه الناس فقالوا لبيك اللهم لبيك فكان اثره فيه لما أراد الله فكان ينظر عن يمينه وعن شماله اجيبوا ربكم فلما فرغ امر بالمقام فوضعه قبلة فكان يصلى اليه مستقبل الباب فهو قبلته الى ما شاء الله ثم كان اسمعيل بعد يصلى اليه الى باب الكعبة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ان يصلى الى بيت المقدس فصلى اليه قبل ان يهاجر وبعد ما هاجر ثم احب الله ان

كاملتين (لمن أراد أن يتم الرضاعة) رضاع الولد (وعلى المولود له) يعنى الاب (رزقهن) نفقتهن على الرضاع (وكسوتهن بالمعروف) بغير اسراف ولا تقتير (لا تكلف نفس) بالنفقة على الرضاع (الا وسعها) الا بقدر ما أعطاها الله من المال (لا تضار والدة بولدها) يأخذ ولدها منها بعد ما رضيت بما أعطت غيرها على الرضاع (ولا مولود له) يعنى الاب (بولده) يطرح الولد عليه بعد ما عرف أمه ولا يقبل ثدى غيرها (وعلى الوارث) وارث الاب ويقال وارث الصبى (مثل ذلك) مثل ما على الاب من النفقة وترك الضرار اذا لم يكن الاب (فان أرادا) يعنى الزوج والمرأة (فصالا) فصال الصبى عن اللبن قبل الحولين يعنى فطاما (عن تراض منهما) بتراض الاب والام (وتشاور) يشاورهما (فلا جناح عليهما) على الاب والام ان لم يرضعا ولدهما سنتين (وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم) غير الام وأرادت الام أن تتزوج (فلا جناح عليكم) فلا حرج على الاب والام (اذا سلمتم ما آتيتم) اذا

يصرفه الى قبلته التي رضي لنفسه ولانبيائه فصلى الى الميزاب وهو بالمدينة ثم قدم مكة فكان يصلي الى المقام ما كان بمكة * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن مجاهد في قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال مدعى * وأخرج الازرقي عن كثير بن ابي كثير بن المطلب بن ابي وداعة السهمي عن ابيه عن جده قال كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل ان يردم عمر الردم الاعلى فكانت السيول ربما رفعت المقام عن موضعه وربما نحته الى وجه الكعبة حتى جاء سيل ام نهشل في خلافة عمر بن الخطاب فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وجد باسفل مكة فاتى به فربط الى استار الكعبة وكتب في ذلك الى عمر فاقبل فزعا في شهر رمضان وقد عفى موضعه وعفاه السيل فدعا عمر بالناس فقال انشد الله عبدا علم في هذا المقام فقال المطلب بن ابي وداعة أنا يا امير المؤمنين عندي ذلك قد كنت اخشى عليه هذا فاخذت قدره من موضعه الى الركن ومن موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بمقاط وهو عندي في البيت فقال له عمر فاجلس عندي وارسل اليه فجلس عنده وارسل فاتي بها فمدها فوجدها مستوية الى موضعه هذا فسال الناس وشاورهم فقالوا نعم هذا موضعه فلما استثبت ذلك عمر وحق عنده امر به فاعلم ببناء ربضه تحت المقام ثم حوله فهو في مكانه هذا الى اليوم * وأخرج الازرقي من طريق سفيان بن عيينة عن حبيب بن الاشرس قال كان سيل ام نهشل قبل ان يعمل عمر الردم باعلى مكة فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر أين موضعه فلما قدم عمر بن الخطاب سال من يعلم موضعه فقال عبد المطلب بن أبي وداعة انا يا أمير المؤمنين قد كنت قدرته وذرعته بمقاط وتخوفت عليه هذا من الحجر اليه ومن الركن اليه ومن وجه الكعبة فقال ائت به فجاء به فوضعه في موضعه هذا وعمل عمر الردم عند ذلك قال سفيان فذلك الذي حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ان المقام كان عند سقع البيت فاما موضعه الذي هو موضعه فموضعه الآن وأما ما يقول الناس انه كان هنالك موضعه فلا * وأخرج الازرقي عن ابن أبي مليكة قال موضع المقام هذا هو الذي به اليوم هو موضعه في الجاهلية وفي عهد النبي وأبي بكر وعمر الا ان السيل ذهب به في خلافة عمر فجعل في وجه الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر الناس * وأخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان المقام كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان ابي بكر ملتصقا بالبيت ثم أخره عمر بن الخطاب * وأخرج ابن سعد عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب من له علم بموضع المقام حيث كان فقال أبو وداعة بن صبيرة السهمي عندي يا أمير المؤمنين قدرته الى الباب وقدرته الى ركن الحجر وقدرته الى الركن الاسود وقدرته فقال عمر هاته فاخذه عمر فرده الى موضعه اليوم للمقدار الذي جاء به أبو وداعة * وأخرج الجندي وابن النجار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت * وأخرج الازرقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض الرحمة فاذا دخله غمرته ثم لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه فاتى مقام ابراهيم فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له أجر عتق عشر رقاب من ولد اسماعيل واستقبله ملك على الركن فقال له استانف العمل فيما بقي فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من أهل بيته * وأخرج أبو داود عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام يعني يوم الفتح * وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن أبي أوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين * وأخرج الازرقي عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق أيم طلع من هذا الباب يعني من باب بني شيبة والايم الحية الذكر فاشرأبت له أعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا أيها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانما نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما بالسماء حتى ما نراه * وأخرج الازرقي عن أبي الطفيل قال كانت امرأة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره فكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج وأتى زوجته فلما

أنفقتم ما أعطيتم (بالمعروف) بالموافقة بغير مخالفة (واتقوا الله) واخشوا الله في الضرار والمخالفة (واعلموا أن الله بما تعملون) من الموافقة والمخالفة بالضرار (بصير والذين يتوفون منكم) يموتون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (يتربصن) ينتظرن (بانفسهن) في العدة (أربعة أشهر وعشرا) يعني عشرة أيام (فاذا بلغن أجلهن) فاذا انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في تركهن (فيما فعلن في أنفسهن) من الزينة (بالمعروف) للتزويج (والله بما تعملون) من الخير والشر (خبير ولا جناح عليكم) لا حرج على الخاطب (فيما عرضتم به من خطبة النساء) فيما تعرضتم أنفسكم على المرأة المتوفى عنها زوجها قبل انقضاء العدة اتزوجها بعد انقضاء العدة وهو أن يقول لها ان جمع الله بيننا بالحلال يعجبني ذلك (أو أكننتم) أضمرتم ذلك (في أنفسكم) في قلوبكم (علم الله أنكم ستذكرونهن) تذكرون نكاحهن (ولكن لا تواعدوهن

كان يوم سابعه قال لامه يا أماه انى أحب أن أطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له أمه أى بنى انى أخاف عليك سفهاء قريش فقال أرجو السلامة فاذنت له فولى فى صورة جان فمضى نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم أقبل منقلبا فعرض له شاب من بنى سهم فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم يبصر لها الجبال قال أبو الطفيل بلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال فاصبح من بنى سهم على فرشهم موتى كثير من قتل الجن فكان فيهم سبعون شيخا أصلع سوى الشاب * وأخرج الازرقى عن الحسن البصرى قال ما أعلم بلدا يصلى فيه حيث أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم الا بمكة قال الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال ويقال يستجاب الدعاء بمكة فى خمسة عشر عند الملتزم وتحت الميزاب وعند الركن اليمانى وعلى الصفا وعلى المروة وبين الصفا والمروة وبين الركن والمقام وفى جوف الكعبة وبمنى وبجمع وبعرفات وعند الجمرات الثلاث * قوله تعالى (وعهدنا الى ابراهيم) الآية * أخرج ابن جرير عن عطاء وعهدنا الى ابراهيم قال أمرناه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أن طهرا بيتى قال من الاوثان * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير فى قوله أن طهرا بيتى قالا من الاوثان والريب وقول الزور والرجس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله أن طهرا بيتى قال من عبادة الاوثان والشرك وقول الزور وفى قوله والركع السجود قال هم أهل الصلاة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال اذا كان قائما فهو من الطائفين واذا كان جالسا فهو من العاكفين واذا كان مصليا فهو من الركع السجود * وأخرج عبد بن حميد عن سويد بن غفلة قال من قعد فى المسجد وهو طاهر فهو عاكف حتى يخرج منه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ثابت قال قلت لعبد الله بن عبيد بن عمير ما أرانى الا مكلم الامير ان أمنع الذين ينامون فى المسجد الحرام فانهم يجنبون ويحدثون قال لا تفعل فان ابن عمر سئل عنهم فقال هم العاكفون * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى بكر بن أبى موسى قال سئل ابن عباس عن الطواف أفضل أم الصلاة فقال أما أهل مكة فالصلاة وأما أهل الامصار فالطواف * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير قال الطواف للغرباء أحب الى من الصلاة * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال الصلاة لاهل مكة أفضل والطواف لاهل العراق * وأخرج ابن أبى شيبة عن حجاج قال سألت عطاء فقال أما أنتم فالطواف وأما أهل مكة فالصلاة * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال الطواف أفضل من عمرة بعد الحج وفى لفظ طوافك بالبيت أحب الى من الخروج الى العمرة * قوله تعالى (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا) * أخرج أحمد ومسلم والنسائى وابن جرير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يصاد صيدها ولا يقطع عضاهها * وأخرج مسلم وابن جرير عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة وانى احرم ما بين لابتيها * وأخرج أحمد عن أبى قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم صلى بارض سعد بارض الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك ابراهيم بمكة أدعوك أن تبارك لهم فى صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وباء بخم اللهم انى حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم * وأخرج البخارى ومسلم عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف على المدينة فقال اللهم انى أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم به ابراهيم مكة اللهم بارك لهم فى مدهم وصاعهم * وأخرج مسلم عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانى عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وأنا محمد عبدك ورسولك وانى أدعوك لاهل المدينة أن تبارك لهم فى صاعهم ومدهم مثل ما باركت لاهل مكة واجعل مع البركة بركتين * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها فى مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة * وأخرج الجنارى والجندى فى فضائل مكة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك دعاك

وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا

سرا) بالجماع (الا أن تقولوا قولا معروفا) صحيحا ظاهرا وهوانه يقول ان جمع الله بيننا بالحلال يعجبنى ذلك لا تزيد على ذلك (ولا تعزموا) لا تحققوا (عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) حتى تبلغ العدة وقتها (واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم) فى قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم (فاحذروه) فاحذروا مخالفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) اذلم يعجله بالعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن) تجامعوهن (أو تفرضوا لهن فريضة) أولم تبينوا لهن مهرا (ومتعوهن) متعة الطلاق (على الموسع قدره) على الموسر قدر ماله (وعلى المقتر قدره) قدر ماله (متاعا بالمعروف) فوق مهر البغى أدناه درع وخمار وملحفة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لانه بدل المهر ثم بين حكم

لاهل مكة وأنا أدعولك لاهل المدينة بمثل مادعاك ابراهيم لاهل مكة * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة * وأخرج الازرقى فى تاريخ مكة والجندى عن محمد بن الاسود ان ابراهيم عليه السلام هو أول من نصب انصاب الحرم أشار له جبريل الى مواضعها * واخرج الجندى عن ابن عباس قال ان فى السماء لحرما على قدر حرم مكة * واخرج الازرقى والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم وكل نبى مجاب الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله و يعز من أذل الله والتارك لسنتى والمستحل من عترتى ماحرم الله عليه والمستحل لحرم الله * وأخرج البخارى تعليقا وابن ماجه عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب عام الفتح فقال يا أيها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهى حرام الى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يأخذ لقطتها الا منشد فقال العباس الا الاذخر فانه للبيوت والقبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى والازرقى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ووضع هذين الاخشبين فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولا يحل لاحد بعدى ولم يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها قال العباس الا الاذخر فانه لقينهم وبيوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانما أحلت لى ساعة من النهار ثم هى حرام الى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما أن يفدى واما ان يقتل فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال يا رسول الله اكتب لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابى شاه فقال العباس يارسول الله الا الاذخر فانه لقبورنا وبيوتنا فقال الا الاذخر * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حرم حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها * وأخرج الازرقى فى تاريخ مكة عن الزهرى فى قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس لم يحرموا مكة ولكن الله حرمها فهى حرام الى يوم القيامة وان من أعتى الناس على الله رجل قتل فى الحرم ورجل قتل غير قاتله ورجل أخذ بذحول الجاهلية * وأخرج الازرقى عن قتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرم بحياله الى العرش * وأخرج الازرقى عن مجاهد قال ان هذا الحرم حرم مناه من السموات السبع والارضين السبع وان هذا البيت رابع أربعة عشر بيتا فى كل سماء بيت وفى كل أرض بيت ولو وقعن وقعن بعضهن على بعض * واخرج الازرقى عن الحسن قال البيت بحذاء البيت المعمور وما بينهما بحذائه الى السماء السابعة وما أسفل منه بحذائه الى الارض السابعة حرام كله * وأخرج الازرقى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور الذى فى السماء يقال له الضراح وهو على بناء الكعبة يعمره كل يوم سبعون ألف ملك لم تزره قط وان للسماء السابعة لحرما على منى حرم مكة * وأخرج ابن سعد والازرقى عن ابن عباس قال أول من نصب انصاب الحرم ابراهيم عليه السلام يريه ذلك جبريل عليه السلام فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن أسد الخزاعى فجدد ما رث منها * وأخرج الازرقى عن حسين بن القاسم قال سمعت بعض أهل العلم يقول انه لما خاف آدم على نفسه من الشيطان استعاذ بالله فارسل الله ملائكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حوالها قال فحرم الله الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت قال ولما قال ابراهيم عليه السلام ربنا أرنا مناسكنا نزل اليه جبريل فذهب به فاراه المناسك ووقفه على حدود الحرم فكان ابراهيم يرضم الحجارة وينصب الاعلام ويحثى عليها التراب فكان جبريل يقفه على الحدود قال وسمعت ان غنم اسمعيل كانت ترعى فى الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج فاذا بلغت منتهاه من ناحية رجعت صابة فى الحرم * وأخرج الازرقى عن عبيد

من تسمى مهرها فقال (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجامعوهن (وقد فرضتم لهن فريضة) وقد بينتم مهورهن (فنصف مافرضتم) فعليكم نصف ما سميتم من مهرهن (الا أن يعفون) الا أن تترك المرأة حقها على الزوج (أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) أو يترك الزوج حقه على المرأة فيعطى مهرها كاملا (وأن تعفوا) تتركوا حقكم (أقرب للتقوى) أقرب للمتقين الى التقوى يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أولى بالتقوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والاحسان بعضكم الى بعض (ان الله بما تعملون) من الفضل والاحسان (بصير) ثم حث على الصلوات الخمس فقال (حافظوا على الصلوات) الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها فى مواقيتها (والصلاة الوسطى) صلاة العصر خاصة (وقوموا لله قانتين) صلوا لله قائمين بالركوع والسجود ويقال مطيعين له فى الصلاة غير عاصين بالكلام (فان خفتم)

الله بن عبد الله بن عتبة قال ان ابراهيم عليه السلام نصب انصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها ثم لم تحرك حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها * وأخرج البزار والطبراني عن محمد بن الاسود بن خلف عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره ان يجدد انصاب الحرم * وأخرج الازرقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال أيها الناس ان هذا البيت لاقي ربه فسائله عنكم الا فانظروا فيما هو سائلكم عنه من أمره الا واذكروا الله اذ كان أحدكم ساكنه لا تسفكون فيه دماء ولا تمشون فيه بالنميمة * وأخرج البزار عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بنفر من قريش وهم جلوس بفناء الكعبة فقال انظروا ما تعملون فيها فانها مسؤلة منكم فتخبر عن اعمالكم واذكروا اذ ساكنها من لا يأكل الربا ولا يمشي بالنميمة * وأخرج الازرقي عن أبي نجيح قال لم يكن كبار الحيتان تأكل صغارها في الحرم زمن الغرق * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن جويرية بن اسماء عن عمه قال حججت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امرأة فانتبهت وحية عليها الا تضرها شيأ حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى اذا كنا بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا فقامت فاستيقظت والحية منطوية عليها ثم صفرت الحية فاذا بالوادي يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فقلت لجارية كانت لها ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قال بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه * وأخرج الازرقي عن مجاهد قال من أخرج مسلما من ظله في حرم الله من غير ضرورة أخرجه الله من ظل عرشه يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي عن عبد الله بن الزبير قال ان كانت الامة من بني اسرائيل لتقدم مكة فاذا بلغت ذا طوى خلعت نعالها تعظيما للحرم * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد قال كان يحج من بني اسرائيل مائة ألف فاذا بلغوا انصاب الحرم خلعوا نعالهم ثم دخلوا الحرم حفاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال كانت الانبياء اذا أتت علم الحرم نزعوا نعالهم * وأخرج الازرقي وابن عساكر عن ابن عباس قال حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم * وأخرج الازرقي عن عبد الرحمن بن سابط قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينطلق الى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت فقال اني لاعلم ما وضع الله في الارض بيتا أحب اليه منك وما في الارض بلد أحب اليه منك وما خرجت عنك رغبة ولكن الذين كفروا هم أخرجوني * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة أما والله اني لاخرج واني لاعلم انك أحب البلاد الى الله وأكرمها على الله ولولا ان أهلك أخرجوني منك ما خرجت * وأخرج الترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما أطيبك من بلدة وأحبك الي ولولا ان قومك اخرجوني ما سكنت غيرك * وأخرج ابن سعد وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والازرقي والجندي عن عبد الله بن عدي بن الحمراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته واقف بالحزورة يقول لمكة والله انك لخير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا أخرجت منك ما خرجت * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال كان بمكة حي يقال لهم العماليق فكانوا في عز وثروة وكثرة فكانت لهم أموال كثيرة من خيل وابل وماشية فكانت ترعى مكة وما حولها من مر ونعمان وما حول ذلك فكانت الخرف عليهم مظلة والاربعة مغدقة والاودية بحال والعضاه ملتفة والارض مبقلة فكانوا في عيش رخي فلم يزل بهم البغي والاسراف على أنفسهم بالظلم والجهار بالمعاصي والاضطهاد لمن قاربهم حتى سلبهم الله ذلك فنقصهم بحبس المطر وتسليط الجدب عليهم وكانوا يكرون بمكة الظل ويبيعون الماء فاخرجهم الله من مكة بالذي سلطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ثم ساقهم الله بالجدب يضع الغيث امامهم ويسوقهم بالجدب حتى ألحقهم بمساقط رؤس آبائهم وكانوا قوما عربا من حمير فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا فابدل الله الحرم بعدهم جرهم فكانوا سكانه حتى بغوا فيه واستخفوا بحقه فاهلكهم الله جميعا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط قال كان الناس اذا كان الموسم بالجاهلية خرجوا فلم يبق أحد بمكة وانه تخلف رجل سارق فعمد الى قطعة من ذهب ثم دخل ليأخذ ايضا فلما أدخل رأسه

من عدو في المسايفة (فرجالا) فصلوا نبلي أرجلكم بالايماء (أو ركبانا) على الدواب حيثما توجهتم (فاذا أمنتم) من العدو (فاذكروا الله) فصلوا لله بالركوع والسجود (كما علمكم) في القرآن للمسافر ركعتان وللمقيم أربع (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن (والذين يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (أزواجا) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية وان قرأت بنصب الهاء يقول عليهم أن يوصوا وصية (لازواجهم) في أموالهم (متاعا الى الحول) النفقة والسكنى الى سنة (غير اخراج) من غير أن يخرجن من مسكن زوجهن (فان خرجن) من قبل أنفسهن أو تزوجن من قبل الحول (فلا جناح عليكم) على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعدما خرجت من بيت زوجها أو تزوجت (فيما فعلن) ولا بما فعلن (في أنفسهن من معروف) من تشوف وتزين للتزويج وهي منسوخة بميراثها يعني نفقة المتوفى (والله عزيز) بالنقمة لمن ترك

همزه البيت فوجدوا رأسه فى البيت واسته خارجه فالقوه للكلاب واصلحوا البيت * وأخرج الازرقى والطبرانى عن حويطب بن عبد العزى قال كنا جلوسا بفناء الكعبة فى الجاهلية فجاءت امرأة الى البيت تعوذ به من زوجها فجاء زوجها فمد يده اليها فيبست يده فلقد رأيته فى الاسلام وانه لاشل * وأخرج الازرقى عن ابن جريج قال الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وكان اساف ونائلة رجلا وامرأة دخلا الكعبة فقبلها فيها فمسخا حجرين فاخرجا من الكعبة فنصب احدهما فى مكان زمزم ونصب الآخر فى وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا فسمى هذا الموضع الحطيم لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من دعا هنالك على ظالم الا هلك وقل من حلف هنالك آثما الا عجلت عليه العقوبة وكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الايمان هنالك فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله بالاسلام فاخر الله ذلك لما أراد الى يوم القيامة * وأخرج الازرقى عن أيوب بن موسى ان امرأة كانت فى الجاهلية معها ابن عم لها صغير تكسب عليه فقالت له يابنى انى أغيب عنك وانى أخاف عليك ان يظلمك ظالم فان جاءك ظالم بعدى فان لله بمكة بيتا لا يشبهه شئ من البيوت ولا يقاربه مفاسد وعليه ثياب فان ظلمك ظالم يوما فعذ به فان له ربا يسمعك قال فجاءه رجل فذهب به فاسترقه فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فنزل يشتد حتى تعلق بالبيت وجاءه سيده فمد يده اليه ليأخذه فيبست يده فمد الاخرى فيبست فاستفتى فى الجاهلية فافتى ينحر عن كل واحدة من يديه بدنة ففعل فانطلقت له يداه وترك الغلام وخلى سبيله * وأخرج الازرقى عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال عدا رجل من بنى كنانة من هذيل فى الجاهلية على ابن عم له يظلمه واضطهده فناشده بالله والرحم فابى الا ظلمه فلحق بالحرم فقال اللهم انى ادعوك دعاء جاهد مضطر على فلان ابن عمى لترمينه بداء لا دواء له قال ثم انصرف فيجد ابن عمه قد رمى فى بطنه فصار مثل الزق فما زالت تنتفخ حتى انشق قال عبد المطلب فحدثت هذا الحديث ابن عباس فقال انا رأيت رجلا دعا على ابن عم له بالعمى فرأيته يقاد أعمى * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى فى شعب الايمان عن عمر بن الخطاب انه قال يا أهل مكة اتقوا الله فى حرمكم هذا أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم كان فيه بنو فلان فاحلوا حرمته فهلكوا وبنو فلان فاحلوا حرمته فهلكوا حتى عد ما شاء الله ثم قال والله لان أعمل عشر خطايا بغيره أحب الى من ان أعمل واحدة بمكة * وأخرج الجندى عن طاوس قال ان أهل الجاهلية لم يكونوا يصيبون فى الحرم شيأ الا عجل لهم ويوشك ان يرجع الامر الى ذلك * وأخرج الازرقى والجندى وابن خزيمة عن عمر بن الخطاب انه قال لقريش انه كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ثم ولى بعدهم جرهم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله فلا تهاونوا به وعظموا حرمته * وأخرج الازرقى والجندى عن عمر بن الخطاب قال لان أخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب الى من ان اخطئ خطيئة واحدة بمكة * وأخرج الجندى عن مجاهد قال تضعف بمكة السيئات كما تضعف الحسنات * وأخرج الازرقى عن ابن جريج قال بلغنى ان الخطيئة بمكة مائة خطيئة والحسنة على نحو ذلك * وأخرج أبو بكر الواسطى فى فضائل بيت المقدس عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان مكة بلد عظمه الله وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملائكة قبل ان يخلق شيأ من الارض يومئذ كلها بألف عام ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد ألف عام خلقا واحدا * قوله تعالى (وارزق أهله من الثمرات) * أخرج الازرقى عن محمد بن المنكدر عن النبى صلى الله عليه وسلم لما وضع الله الحرم نقل له الطائف من فلسطين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن محمد ابن مسلم الطائفى قال بلغنى انه لما دعا ابراهيم للحرم وأرزق أهله من الثمرات نقل الله الطائف من فلسطين * وأخرج ابن أبى حاتم والازرقى عن الزهرى قال ان الله نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام * وأخرج الازرقى عن سعيد بن المسيب بن يسار قال سمعت بعض ولد نافع بن جبير بن مطعم وغيره يذكرون انهم سمعوا أنه لما دعا ابراهيم بمكة ان يرزق أهله من الثمرات نقل الله أرض الطائف من الشام فوضعها هنالك رزقا للحرم * وأخرج الازرقى عن محمد بن كعب القرظى قال دعا ابراهيم للمؤمنين وترك الكفار لم يدع لهم بشئ فقال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير * وأخرج سفيان بن عيينة

وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير

ما أمر به (حكيم) بما نسخ نفقة المتوفى والسكنى الى الحول لقبل نصيبها من الميراث الربع أو الثمن (وللمطلقات متاع بالمعروف) بالاحسان والفضل (حقا على المتقين) وليس بواجب لانه فضل على المهر على وجه الاحسان (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه كما بين هذا (لعلكم تعقلون) ما أمرتم به ثم ذكر خبر غزاة بنى اسرائيل فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد فى القرآن (الى الذين خرجوا من ديارهم) من منازلهم لقتال عدوهم (وهم ألوف) ثمانية آلاف فجبنوا عن القتال (حذر الموت) مخافة القتل (فقال لهم الله موتوا) فاماتهم الله مكانهم (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام (ان الله لذو فضل) لذو من (على الناس) على هؤلاء لاحيائهم (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الحياة ثم قال لهم الله بعد ما أحياهم (وقاتلوا فى سبيل الله)

عن مجاهد فى قوله وارزق أهله من الثمرات من آمن قال استرزق ابراهيم لمن آمن بالله واليوم الآخر قال الله ومن كفر فانا أرزقه * وأخرج ابن أبي حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس فى قوله من آمن منهم بالله قال كان ابراهيم احتجرها على المؤمنين دون الناس فأنزل الله ومن كفر أيضا فانا أرزقهم كما أرزق المؤمنين أخلق خلقا لا أرزقهم أمتعهم قليلا ثم أضطرهم الى عذاب النار ثم قرأ ابن عباس كلا نمد هؤلاء الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال أبي بن كعب فى قوله ومن كفر ان هذا من قول الرب قال ومن كفر فامتعه قليلا وقال ابن عباس هذا من قول ابراهيم يسأل ربه ان من كفر فامتعه قليلا قلت كان ابن عباس يقرأ فامتعه بالقطع الامر فلذلك قال هو من قول ابراهيم * قوله تعالى (واذ يرفع ابراهيم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال القواعد أساس البيت * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى وابن جرير وابن أبي حاتم والجندى وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن سعيد بن جبير انه قال سلونى يامعشر الشباب فانى قد أوشكت ان أذهب من بين أظهركم فاكثر الناس مسألته فقال له رجل أصلحك الله أرأيت المقام أهو كما يحدث قال وماذا كنت تحدث قال كنا نقول ان ابراهيم حين جاء عرضت عليه امرأة اسمعيل النزول فابى ان ينزل فجاءت بهذا الحجر فقال ليس كذلك فقال سعيد بن جبير قال ابن عباس ان أول من اتخذ النساء المناطق من قبل أم اسمعيل اتخذت منطقة التعفى أثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل وهى ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم فى أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته أم اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه انس ولا شئ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آلله أمرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه قال رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت أم اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى أو قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا أقرب جبل فى الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثم أتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا فلم تر أحدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت صوتا أيضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هى بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهى تفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسمعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافى الضيعة فان ههنا بيتا لله عز وجل يبنيه هذا الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كدا فنزلوا فى أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء فارسلوا جريا أو جريين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وأم اسمعيل عند الماء فقالوا لها أتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك أم اسمعيل وهى تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى أهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فسأل زوجته عنه فقالت خرج يبتغى لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن فى ضيق وشدة وشكت اليه قال اذا جاء زوجك فاقرئى عليه

في طاعة الله مع عدوكم (واعلموا أن الله سميع) لمقالتكم (عليم) بنياتكم وعقوبتكم ان لم تفعلوا ما أمرتم به ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا) فى الصدقة محتسبا صادقا من قبله (فيضاعفه له اضعافا كثيرة) بواحدة ألفى ألف (والله يقبض) يقتر (ويبسط) يوسع المال على من يشاء فى الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت فتجزون باعمالكم نزلت هذه الآية فى رجل من الانصار يكنى أبا الدحداح أو أبا الدحداحة (ألم تر الى الملأ) ألم تخبر عن قوم (من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم) اشمويل (ابعث لنا ملكا) بين لنا ملك الجيش (نقاتل) بامره مع عدونا (فى سبيل الله) فى طاعة الله (قال هل عسيتم) أتقدرونه وان قرأت بخفض السين يقول أحسبتم (ان كتب) ان فرض (عليكم القتال) مع عدوكم (ألا تقاتلوا) عدوكم (قالوا ومالنا ألا نقاتل) ولم لا نقاتل

السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسمعيل كانه آنس شيأ فقال هل جاءكم من أحد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألني عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشئ قالت نعم أمرني ان اقرئ عليك السلام و يقول غير عتبة بابك قال ذاك أبي وأمرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد ذلك فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم حب لدعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة الالم يوافقاه قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسمعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال أما وصاك بشئ قالت نعم هو يقرأ عليك السلام و يامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة فامرني ان أمسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان الله أمرني بامر قال فاصنع ما أمرك قال وتعينني قال وأعينك قال فان الله أمرني ان أبني ههنا بيتا وأشار الى أكمة مرتفعة على ماحولها قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم قال معمر وسمعت رجلا يقول كان ابراهيم ياتيهم على البراق قال معمر وسمعت رجلا يذكر انهما حين التقيا بكيا حتى أجابهما الطير * وأخرج ابن سعد في الطبقات عن أبي جهم بن حذيفة بن غانم قال أوحى الله عزوجل الى ابراهيم يامره بالمسير الى بلده الحرام فركب ابراهيم البراق وجعل اسمعيل أمامه وهو ابن سنتين وهاجر خلفه ومعه جبريل عليه السلام يدله على موضع البيت حتى قدم به مكة فانزل اسمعيل وأمه الى جانب البيت ثم انصرف ابراهيم الى الشام ثم أوحى الله الى ابراهيم ان يبني البيت وهو يومئذ ابن مائة سنة واسمعيل يومئذ ابن ثلاثين سنة فبناه معه وتوفي اسمعيل بعد أبيه فدفن داخل الحجر مما يلي الكعبة مع أمه هاجر وولي ثابت بن اسمعيل البيت بعد أبيه مع أخواله جرهم *وأخرج الديلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الآية قال جاءت سحابة على تربيع البيت لها رأس تتكلم ارتفاع البيت على تربيعي فرفعاه على تربيعها *وأخرج ابن أبي شيبة واسحق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد والحرث بن أبي اسامة وابن جرير وابن أبي حاتم والازرقي والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من طريق خالد بن عرعرة عن علي بن أبي طالب ان رجلا قال له الا تخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع في الارض قال لا ولكنه أول بيت وضع للناس فيه البركة والهدى ومقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ثم حدث ان ابراهيم لما أمر ببناء البيت ضاق به ذرعا فلم يدر كيف يبنيه فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج ولها رأسان فتطوقت له على موضع البيت وأمر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم فلما بلغ موضع الحجر قال لاسمعيل اذهب فالتمس لي حجرا أضعه ههنا فذهب اسمعيل يطوف في الجبال فنزل جبريل بالحجر فوضعه فجاء اسمعيل فقال من أين هذا الحجر قال جاء به من لم يتكل على بنائي ولا بنائك فلبث ماشاء الله ان يلبث ثم انهدم فبنته العمالقة ثم انهدم فبنته جرهم ثم انهدم فبنته قريش فلما أرادوا ان يضعوا الحجر تشاحوا في وضعه فقالوا أول من يخرج من هذا الباب فهو يضعه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل باب بني شيبة فامر بثوب فبسط فاخذ الحجر فوضعه في وسطه وأمر من كل فخذ من أفخاذ قريش رجلا يأخذ بناحية الثوب فرفعوه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فوضعه في موضعه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والازرقي والحاكم من طريق سعيد بن المسيب عن علي قال أقبل ابراهيم من أرمينية ومعه السكينة تدله على موضع البيت كما تبني العنكبوت بيتها فحفر من تحت السكينة فابدى عن قواعد البيت ما يحرك القاعدة منها دون ثلاثين رجلا قلت يا أبا محمد فان الله يقول واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال كان ذلك بعد *وأخرج عبد الرزاق وابن جرير

وابن

الصدق (في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا) من منازلنا (وأبنائنا) وسبي ذرارينا (فلما كتب) أوجب (عليهم القتال تولوا) أعرضوا عن قتال عدوهم (الا قليلا منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (والله عليم بالظالمين) الذين تولوا عن قتال عدوهم (وقال لهم نبيهم) اشمويل (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا) ملكه عليكم (قالوا أنى يكون) من أين يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن أحق بالملك منه) لانا من سبط الملك (ولم يؤت سعة من المال) ليس له سعة المال لينفق على الجيش (قال) اشمويل (ان الله اصطفاه) اختاره بالملك وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتي ملكه) يعطي ملكه (من يشاء) في الدنيا وان لم يكن من سبط الملك (والله واسع) بالعطية (عليم) بمن يعطى قالوا ليس ملكه من الله بل أنت ملكته علينا (وقال لهم نبيهم) اشمويل (ان آية) علامة (ملكه) أنه من

وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله يرفع ابراهيم القواعد قال القواعد التى كانت قواعد البيت قبل ذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والجندى عن عطاء قال قال آدم أى رب مالى لا أسمع أصوات الملائكة قال لخطيئتك ولكن اهبط الى الارض فابن لى بيتا ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف ببيتى الذى فى السماء فزعم الناس انه بناه من خمسة أجبل من حراء ولبنان وطور زيتا وطور سينا والجودى فكان هذا بناء آدم حتى بناه ابراهيم بعد * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والطبرانى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما أهبط الله آدم من الجنة قال انى مهبط معك بيتا يطاف حوله كما يطاف حول عرشى ويصلى عنده كما يصلى عند عرشى فلما كان زمن الطوفان رفعه الله اليه فكانت الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بوأه الله بعد لابراهيم واعلمه مكانه فبناه من خمسة أجبل حراء ولبنان وثبير وجبل الطور وجبل الخمر وهو جبل بيت المقدس * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس قال وضع البيت على أركان الماء على أربعة أركان قبل ان تخلق الدنيا بالفى عام ثم دحيت الارض من تحت البيت * وأخرج عبد الرزاق والازرقى فى تاريخ مكة والجندى عن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام من قبل ان يخلق شيأ من الارض بالفى سنة وأركانه فى الارض السابعة * وأخرج ابن أبى حاتم عن علباء بن أحمر ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسمعيل يبنيان قواعد البيت من خمسة أجبل فقال مالكما ولارضى فقالا نحن عبدان مأموران أمرنا ببناء هذه الكعبة قال فهاتا بالبينة على ما تدعيان فقام خمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان اسمعيل وابراهيم عبدان مأموران أمرا ببناء هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرم بحياله الى العرش وذكر لنا ان البيت هبط مع آدم حين هبط قال الله له اهبط معك بيتى يطاف حوله كما يطاف حول عرشى فطاف آدم حوله ومن كان بعده من المؤمنين حتى اذا كان زمن الطوفان حين أغرق الله قوم نوح رفعه وطهره فلم تصبه عقوبة أهل الارض فتتبع منه ابراهيم أثرا فبناه على أساس قديم كان قبله * وأخرج ابن عساكر عن مجاهد قال بنى البيت من أربعة أجبل من حراء وطور زيتا وطور سينا ولبنان * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن السدى قال خرج آدم من الجنة ومعه حجر فى يده وورق فى الكف الآخر فبث الورق فى الهند فمنه ما ترون من الطيب وأما الحجر فكان ياقوتة بيضاء يستضاء بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسمعيل ائتنى بحجر اضعه ههنا فأتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما يأتيه به فذهب مرة وجاء جبريل عليه السلام بحجر من الهند الذى خرج به آدم من الجنة فوضعه فلما جاء اسمعيل قال من جاءك بهذا قال من هو انشط منك * وأخرج الثعلبى قال سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب يقول سمعت أبا بكر محمد بن محمد ابن أحمد القطان البلخى وكان عالما بالقرآن يقول كان ابراهيم عليه السلام يتكلم بالسريانية واسمعيل عليه السلام يتكلم بالعربية وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه التفوه به فكان ابراهيم يقول لاسمعيل هل لى كثيبا يعنى ناولنى حجرا ويقول له اسمعيل هاك الحجر فخذه قال فبقى موضع حجر فذهب اسمعيل يبغيه فجاء جبريل عليه السلام بحجر من السماء فأتى اسمعيل وقد ركب ابراهيم الحجر فى موضعه فقال يا أبت من أتاك بهذا قال أتانى به من لم يتكل على بنائك فأتما البيت فذلك قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل * وأخرج البيهقى عن ابن شهاب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم اجمرت امرأة الكعبة فطارت شرارة من مجمرها فى ثياب الكعبة فاحترقت فهدموها حتى اذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش فى الركن أى القبائل تلى رفعه فقالوا تعالوا نحكم أول من يطلع علينا فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام عليه وشاح نمرة فحكموه فأمر بالركن فوضع فى ثوب ثم أخرج سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فكان هو يضعه ثم طفق لا يزداد على السن الا رضا حتى دعوه الامين قبل ان ينزل عليه الوحى فطفقوا لا ينحرون جزورا الا التمسوه فيدعو لهم فيها * وأخرج أبو الوليد الازرقى فى تاريخ مكة عن سعيد بن المسيب قال قال كعب الاحبار كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض باربعين سنة ومنها دحيت الارض * وأخرج الازرقى عن مجاهد قال خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق

الله (أن يأتيكم التابوت) هو ان يرد اليكم التابوت الذى أخذ منكم (فيه سكينة) رحمة وطمأنينة ويقال فيه ريح النصرة له صفرة كوجه انسان (من ربكم وبقية مما ترك آل موسى) مما ترك موسى يعنى كتابه ويقال ألواحه وعصاه (وآل هرون) مما ترك هرون رداؤه وعمامته (تحمله) تسوقه (الملائكة) اليكم (ان فى ذلك) فى رد التابوت اليكم (لآية) علامة (لكم) أن ملكه من الله (ان كنتم مؤمنين) مصدقين فلما رد اليهم التابوت قبلوا وخرجوا معه (فلما فصل طالوت) خرج طالوت (بالجنود) بالجيش فأخذهم فى أرض قفرة فأصابهم حر وعطش شديد فطلبوا منه الماء (قال) لهم طالوت (ان الله مبتليكم بنهر) مختبركم بنهر جار (فمن شرب منه) من النهر (فليس منى) ليس معى على عدوى ولا يجاوزه (ومن لم يطعمه) لم يشرب منه (فانه منى) على عدوى ثم استثنى فقال (الا من اغترف غرفة بيده) وان قرأت بنصب الغين أراد به غرفة واحدة فكانت تكفيهم تلك الغرفة لشربهم ودوابهم

شيئا من الارضين * وأخرج الازرقى عن ابن عباس قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله تعالى ريحا هفافة فصفقت الريح الماء فابرزت عن حشفة فى موضع البيت كأنها قبة فدحا الله تعالى الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فلذلك سميت أم القرى * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال كان البيت على أربعة أركان فى الماء قبل ان يخلق السموات والارض فدحيت الارض من تحته * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال دحيت الارض من تحت الكعبة * وأخرج الازرقى عن على بن الحسين ان رجلا سأله ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وأنى كان وحيث كان فقال اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فقالت رب أى خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون أى رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى انى أعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم وأشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على أربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى البيت الضراح ثم قال الله للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار أهون عليهم وهو البيت المعمور الذى ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا ثم ان الله تعالى بعث ملائكته فقال ابنوا لى بيتا فى الارض بمثاله وقدره فامر الله سبحانه من فى الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما تطوف أهل السماء بالبيت المعمور * وأخرج الازرقى عن ليث بن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها فى السماء وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى واعلاها الذى يلى العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من أهل السماء ومن أهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت * وأخرج الازرقى عن عمرو بن يسار المكى قال بلغنى ان الله اذا أراد أن يبعث ملكا من الملائكة لبعض اموره فى الارض استأذنه ذلك الملك فى الطواف ببيته فهبط الملك مهلا * وأخرج ابن المنذر والازرقى عن وهب بن منبه قال لما تاب الله على آدم أمره أن يسير الى مكة فطوى له المفاوز والارض فصار كل مفازة يمر بها خطوة وقبض له ما كان فيها من مخاض أو بحر فجعله له خطوة فلم يضع قدمه فى شئ من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة فكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان به من عظم المصيبة حتى ان كانت الملائكة لتبكى لبكائه وتحزن لحزنه فعزاه الله بخيمة من خيام الجنة وضعها له بمكة فى موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب فيها نور يلتهب من نور الجنة ونزل معها يومئذ الركن وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من ربض الجنة وكان كرسيا لآدم يجلس عليه فلما صار آدم بمكة حرسه الله وحرس له تلك الخيمة بالملائكة كانوا يحرسونها ويذودون عنها ساكن الارض وساكنها يومئذ الجن والشياطين ولا ينبغى لهم أن ينظروا الى شئ من الجنة لانه من نظر الى شئ من الجنة وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم يسفك فيها الدم ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله مسكن الملائكة وجعلهم فيها كما كانوا فى السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان وقوفهم على أعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله من خلفهم والحرم كله من امامهم ولا يجوزهم جنى ولا شيطان من أجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه حيث كان مقام الملائكة وحرم الله على حواء دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم من أجل خطيئتها التى أخطأت فى الجنة فلم تنظر الى شئ من ذلك حتى قبضت وان آدم كان اذا أراد لقاءها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها فلم تزل خيمة آدم مكانها حتى قبض الله آدم ورفعها الله اليه وبنى بنو آدم بها من بعدها مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وخفى مكانه فلما بعث الله ابراهيم خليله طلب

وجاوزهم (فشربوا منه) فلما بلغوا الى النهر وقعوا فى النهر وشربوا منه كيف شاؤوا (الا قليلا منهم) ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا الا كما دلهم الله (فلما جاوزه) يعنى النهر (هو) يعنى طالوت (والذين آمنوا) صدقوا (معه قالوا) فيما بينهم (لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون) يعلمون ويستيقنون (أنهم ملاقوا الله) معاينوا الله بعد الموت (كم من فئة قليلة) جماعة قليلة من المؤمنين (غلبت فئة) جماعة (كثيرة) من الكافرين (باذن الله) بنصر الله (والله مع الصابرين) معين الصابرين فى الحرب بالنصرة (ولما برزوا) خرجوا (لجالوت وجنوده قالوا) يعنى هؤلاء المصدقين (ربنا أفرغ علينا صبرا) أى أكرمنا بالصبر (وثبت أقدامنا) فى الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين) على جالوت وجنوده (فهزموهم باذن الله) بنصرة الله (وقتل داود النبى (جالوت) الكافر (وآتاه الله الملك) أعطى الله داود ملك بنى اسرائيل (والحكمة) الفهم والنبوة (وعلمه مما

الاساس الاول الذي وضع بنو آدم في موضع الخيمة فلم يزل يحفر حتى وصل الى القواعد التي وضع بنو آدم في موضع الخيمة فلما وصل اليها ظلل الله له مكان البيت بغمامة فكانت حفاف البيت الاول فلم تزل راكدة على حفافه تظل ابراهيم وتهديه مكان القواعد حتى رفع القواعد قامة ثم انكشفت الغمامة فذلك قوله عز وجل واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت للغمامة التي ركدت على الحفاف لتهديه مكان القواعد فلم يزل بحمد الله منذ رفعه الله معمورا قال وهب بن منبه وقرأت في كتاب من كتب الاول ذكر فيه أمر الكعبة فوجد فيه ان ليس من ملك بعثه الله الى الارض الا أمره بزيارة البيت فينقض من عند العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويصلي في جوفه ركعتين ثم يصعد * وأخرج الجندي في فضائل مكة عن وهب بن منبه قال ما بعث الله ملكا قط ولا سحابة فيمر حيث بعث حتى يطوف بالبيت ثم يمضي حيث أمر * وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل الى آدم وحواء فقال لهما ابنيا بيتا فخط لهما جبريل فجعل يحفر وحواء تنقل حتى أجابه الماء نودي من تحته حسبك يا آدم فلما بناه أوحى الله اليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه * وأخرج ابن اسحاق والازرقي والبيهقي في الدلائل عن عروة قال ما من نبي الا وقد حج البيت الا ما كان من هود وصالح ولقد حجه نوح فلما كان في الارض ما كان من الغرق أصاب البيت ما أصاب الارض وكان البيت ربوة حمراء فبعث الله عز وجل هودا فتشاغل بامر قومه حتى قبضه الله اليه فلم يحجه حتى مات فلما بوأه الله لابراهيم عليه السلام حجه ثم لم يبق نبي بعده الا حجه * وأخرج أحمد في الزهد عن مجاهد قال حج البيت سبعون نبيا منهم موسى بن عمران عليه عباءتان قطوانيتان ومنهم يونس يقول لبيك كاشف الكرب * وأخرج الازرقي وأبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس قال لما أهبط الله آدم الى الارض من الجنة كان رأسه في السماء ورجلاه في الارض وهو مثل الفلك من رعدته فطأطأ الله منه الى ستين ذراعا فقال يا رب مالي لا أسمع أصوات الملائكة ولا حسهم قال خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي فاقبل آدم يتخطى فطويت له الارض وقبضت الله له المفازة فصارت كل مفازة يمر بها خطوة وقبض الله ما كان فيها من مخاض أو بحر فجعله له خطوة ولم يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه السلام ضرب بجناحه الارض فابرز عن أس ثابت على الارض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا وانه بناه من خمسة أجبل من لبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي وحراء حتى استوى على وجه الارض فكان أول من أسس البيت وصلى فيه وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله الطوفان فكان غضبا ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم عليه السلام ولم يقرب الطوفان أرض السند والهند فدرس موضعه الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته قريش بعد ذلك وهو بحذاء البيت المعمور لو سقط ما سقط الا عليه * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال لما اهبط الله آدم الى الارض اهبطه الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم أنزل عليه الحجر الاسود وهو يتلألأ من شدة بياضه فأخذه آدم فضمه اليه آنسا به ثم نزل عليه القضاء فقيل له تخط يا آدم فتخطى فاذا هو بارض الهند أو السند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش الى الركن فقيل له أحجج فحج فلقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام * وأخرج الازرقي عن أبان ان البيت اهبط ياقوتة واحدة أو درة واحدة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان البيت من ياقوتة حمراء ويقولون من زمردة خضراء * وأخرج الازرقي عن عطاء بن أبي رباح قال لما بنى ابن الزبير الكعبة أمر العمال أن يبلغوا في الارض فبلغوا صخرا امثال الابل الخلف قال زيد فاحفروا فلما زادوا بلغوا هواء من نار يلقاهم فقال مالكم قالوا لسنا نستطيع أن نزيد رأينا أمرا عظيما فقال لهم ابنوا عليه قال عطاء يرون ان ذلك الصخر مما بنى آدم عليه السلام * وأخرج الازرقي عن عبيد الله بن أبي زياد قال لما أهبط الله آدم من الجنة قال يا آدم ابن لي بيتا بحذاء بيتي الذي في السماء تتعبد فيه أنت وولدك

يشاء) يعني الدروع (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) كما دفع بداود شر جالوت عن بني اسرائيل (لفسدت الارض) باهلها يقول دفع الله بالنبيين عن المؤمنين شر أعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدين عن الجهاد شر أعدائهم ولولا ذلك لفسدت الارض باهلها (ولكن الله ذو فضل) ذو من (على العالمين) بالدفع (تلك آيات الله) هذه آيات الله يعني القرآن باخبار الامم الماضية (نتلوها عليك) ننزل عليك جبريل بها (بالحق) لبيان الحق والباطل (وانك لمن المرسلين) الى الجن والانس كافة (تلك الرسل) الذين سميناهم لك (فضلنا بعضهم على بعض) بالكرامة (منهم من كلم الله) وهو موسى (ورفع بعضهم درجات) فضائل هو ابراهيم اتخذه خليلا مصافيا وادريس رفعه مكانا عليا (وآتينا) أعطينا (عيسى بن مريم البينات) الامر والنهي والعجائب (وأيدناه) قويناه وأعناه (بروح القدس) بجبريل الطاهر (ولو شاء الله ما اقتتل) ما اختلف (الذين من بعدهم) من

كما يتعبد ملائكتي حول عرشي فهبطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذف فيه الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الارض وهبط آدم بياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله * وأخرج الازرقي عن عثمان بن ساج قال أخبرني سعيد ان آدم عليه السلام حج على رجليه سبعين حجة ماشيا وان الملائكة لقيته بالمأزمين فقالوا بر حجك يا آدم اما انا قد حججنا قبلك بالفي عام * وأخرج الازرقي عن مقاتل يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم أن آدم عليه السلام قال أي رب اني أعرف شقوتي لا أرى شيئا من نورك بعد فأنزل الله عليه البيت الحرام على عرض البيت الذي في السماء وموضعه من ياقوت الجنة ولكن طوله ما بين السماء والارض وأمره أن يطوف به فاذهب عنه الهم الذي كان قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام * وأخرج الازرقي من طريق ابن جريج عن مجاهد قال بلغني أنه لما خلق الله السموات والارض كان أول شئ وضعه فيها البيت الحرام وهو يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي فجعله مستقبل البيت المعمور فلما كان زمن الغرق رفع في ديباجتين فهو فيهما الى يوم القيامة واستودع الله الركن أبا قبيس قال ابن عباس كان ذهبا فرفع في زمان الغرق قال ابن جريج قال جويبر كان بمكة البيت المعمور فرفع زمن الغرق فهو في السماء * وأخرج الازرقي عن عروة بن الزبير قال بلغني أن البيت وضع لآدم عليه السلام يطوف به ويعبد الله عنده وان نوحا قد حجه وجاءه وعظمه قبل الغرق فلما أصاب الارض من الغرق حين أهلك الله قوم نوح أصاب البيت ما أصاب الارض فكان ربوة حمراء معروف مكانه فبعث الله هودا الى عاد فتشاغل بأمر قومه حتى هلك ولم يحجه ثم بعث الله صالحا الى ثمود فتشاغل حتى هلك ولم يحجه ثم بوأه الله لابراهيم عليه السلام فحجه وعلم مناسكه ودعا الى زيارته ثم لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا حجه * وأخرج الازرقي عن أبي قلابة قال قال الله لآدم اني مهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فلم يزل حتى كان زمن الطوفان فرفع حتى بوئ لابراهيم مكانه فبناه من خمسة أجبل من حراء وثبير ولبنان والطور والجبل الاحمر * وأخرج الجندي عن معمر قال ان سفينة نوح طافت بالبيت سبعا حتى اذا غرق قوم نوح رفعه وبقي أساسه فبوأه الله لابراهيم فبناه بعد ذلك وذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل واستودع الركن أبا قبيس حتى اذا كان بناء ابراهيم نادى أبو قبيس ابراهيم فقال يا ابراهيم هذا الركن فجاء فحفر عنه فجعله في البيت حين بناه ابراهيم عليه السلام * وأخرج الاصبهاني في ترغيبه وابن عساكر عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله الى آدم أن يا آدم حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث قال وما يحدث علي يا رب قال ما لا تدري وهو الموت قال وما الموت قال سوف تذوق قال ومن أستخلف في أهلي قال اعرض ذلك على السموات والارض والجبال فعرض على السموات فأبت وعرض على الارض فأبت وعرض على الجبال فأبت وقبله ابنه قاتل أخيه فخرج آدم من أرض الهند حاجا فما نزل منزلا أكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده وقرى حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة بالبطحاء فقالوا السلام عليك يا آدم بر حجك أما انا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان من يطوف يرى من جوف البيت ومن في جوف البيت يرى من يطوف فقضى آدم نسكه فأوحى الله اليه يا آدم قضيت نسكك قال نعم يا رب قال فسل حاجتك تعط قال حاجتي أن تغفر لي ذنبي وذنب ولدي قال أما ذنبك يا آدم فقد غفرناه حين وقعت بذنبك وأما ذنب ولدك فمن عرفني وآمن بي وصدق رسلي وكتابي غفرنا له ذنبه * وأخرج ابن خزيمة وأبو الشيخ في العظمة والديلمي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم أتى هذا البيت ألف أتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة وأول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفات أتاه جبريل فقال يا آدم بر نسكك اما انا قد طفنا بهذا البيت قبل ان تخلق بخمسين ألف سنة * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال أول من طاف بالبيت الملائكة وان ما بين الحجر الى الركن اليماني لقبور من قبور الانبياء كان النبي منهم عليهم السلام اذا آذاه قومه خرج من بين أظهرهم فعبد الله فيها حتى يموت * وأخرج الازرقي والبيهقي في شعب الايمان عن وهب بن منبه ان آدم

لما

بعد موسى وعيسى (من بعد ما جاءتهم البينات) بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته (ولكن اختلفوا) في الدين (فمنهم من آمن) بكل كتاب ورسول (ومنهم من كفر) بالكتب والرسل (ولو شاء الله ما اقتتلوا) ما اختلفوا في الدين (ولكن الله يفعل ما يريد) كما يريد بعباده ثم حثهم على الصدقة فقال (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم) تصدقوا مما أعطيناكم من الاموال في سبيل الله (من قبل أن يأتي يوم) وهو يوم القيامة (لا بيع فيه) لا فداء فيه (ولا خلة) ولا مخالة (ولا شفاعة) للكافرين (والكافرون) بالله (هم الظالمون) المشركون بالله ثم مدح نفسه فقال (الله لا اله الا هو الحي) الذي لا يموت (القيوم) القائم الذي لا بدء له (لا تأخذه سنة) نعاس (ولا نوم) ثقيل فيشغله عن تدبيره وأمره (له ما في السموات) من الملائكة (وما في الارض) من الخلق (من ذا الذي يشفع عنده) من أهل السموات والارض يوم القيامة (الا باذنه) بأمره (يعلم ما بين أيديهم) بين أيدي

لما أهبط الى الارض استوحش فيها لما رأى من سعتها ولم ير فيها أحدا غيره فقال يارب أما لارضك هذه عامر يسبحك فيها و يقدس لك غيري قال الله انى سأجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدى و يقدس لى وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكرى فيسبحني فيها خلقي وسابوّئك فيها بيتا أختاره لنفسي وأخصه بكرامتي وأوثره على بيوت الارض كلها باسمي وأسميه بيتي أنطقه بعظمتي وأحوزه بحرمتي واجعله أحق البيوت كلها وأولاها بذكرى وأضعه في البقعة المباركة التى اخترت لنفسى فانى اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وقبل ذلك قد كان بغيتي فهو صفوتي من البيوت ولست أسكنه وليس ينبغي ان أسكن البيوت ولا ينبغي لها ان تحملني أجعل ذلك البيت لك ومن بعدك حرما وأمنا أحرم بحرمته مافوقه وما تحته وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي ومن أحله فقد أباح حرمتي من أمن أهله استوجب بذلك أماني ومن أخافهم فقد أخفرني في ذمتي ومن عظم شأنه فقد عظم في عيني ومن تهاون به صغر عندى ولكل ملك حيازة و بطن مكة حوزتي التي اخترت لنفسي دون خلقي فانا الله ذو بكة أهلها خفرتي وجيران بيتي وعمارها وزوارها وفدى وأضيافي في كنفي وضماني وذمتي وجوارى أجعله أول بيت وضع للناس وأعمره باهل السماء وأهل الارض يأتونه أفواجا شعثا غبرا على كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيجا و يرجون بالتلبية رجيجا فمن اعتمره لا يريد غيرى فقد زارنى وضافني ووفد الي ونزل بي فحق لى ان أتحفه بكرامتى وحق الكريم ان يكرم وفده وأضيافه و زوّاره وان يسعف كل واحد منهم بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حيا ثم يعمره من بعدك الامم والقرون والانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرنا بعد قرن ونبيا بعد نبي حتى ينتهي ذلك الى نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين فاجعله من عماره وسكانه وحماته وولاته وحجابه وسقاته يكون أميني عليه ما كان حيا فاذا انقلب الي وجدني قد ادخرت له من أجره ونصيبه ما يتمكن به من القربة الي والوسيلة عندى وأفضل المنازل في دار المقامة واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه ومكرمته لنبي من ولدك يكون قبيل هذا النبي وهو أبوه يقال له ابراهيم أرفع له قواعده وأقضى على يديه عمارته وأنيط له سقايته وأريه حله وحرمه ومواقفه وأعلمه مشاعره ومناسكه واجعله أمة واحدة قانتا بامرى داعيا الى سبيلي وأجتبيه وأهديه الى صراط مستقيم أبتليه فيصبر واعافيه فيشكر وآمره فيفعل و ينذر لى فيفي ويعدنى فينجز أستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده وأشفعه فيهم وأجعلهم أهل ذلك البيت وولاته وحماته وسقاته وخدمه وخزنته وحجابه حتى يبتدعوا ويغيروا و يبدلوا فاذا فعلوا ذلك فانا أقدر القادرين على أن أستبدل من أشاء بمن أشاء وأجعل ابراهيم امام ذلك البيت وأهل تلك الشريعة يأتم به من حضر تلك المواطن من جميع الانس والجن يطؤن فيها آثاره و يتبعون فيها سنته و يقتدون فيها بهديه فمن فعل ذلك منهم أوفى بنذره واستكمل نسكه وأصاب بغيته ومن لم يفعل ذلك منهم ضيع نسكه وأخطأ بغيته ولم يوف بنذره فمن سأل عنى يومئذ في تلك المواطن أين أنا فانا مع الشعث الغبر الموفين بنذرهم المستكملين مناسكهم المبتلين الى ربهم الذى يعلم ما يبدون وما يكتمون وأخرجه الجندى عن عكرمة ووهب بن منبه رفعاه الى ابن عباس بمكة سواء * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان موضع البيت في زمن آدم عليه السلام شبرا أو أكثر علما فكانت الملائكة تحج اليه قبل آدم ثم حج فاستقبلته الملائكة قالوا يا آدم من أين جئت قال حججت البيت فقالوا قد حجته الملائكة قبلك بالفي عام * وأخرج البيهقي عن عطاء قال أهبط آدم بالهند فقال يارب مالى لا أسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعها في الجنة فقال له لخطيئتك يا آدم فانطلق فابن لى بيتا فتطوف به كما رأيتهم يتطوفون فانطلق حتى أتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمى آدم قرى وأنهارا وعمارة وما بين خطاه مفاوز فحج آدم البيت من الهند أربعين سنة * وأخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال لما تاب الله على آدم وأمره ان يسير الى مكة فطوى له الارض حتى انتهى الى مكة فلقيته الملائكة بالابطح فرحبت به وقالت له يا آدم انا لننتظرك ههنا اما انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وأمر الله جبريل فعلمه المناسك والمشاعر كلها وانطلق به حتى أوقفه في عرفات والمزدلفة وبمنى وعلى الجمار وأنزل عليه الصلاة والزكاة والصوم والاغتسال من الجنابة قال وكان البيت على

الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون الشفاعة (وما خلفهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء) يقول لا تعلم الملائكة شيأ من أمر الدنيا والآخرة الا ما علمهم الله (وسع كرسيه السموات والارض) يقول كرسيه أوسع من السموات والارض (ولا يؤده حفظهما) لا يثقل عليه حفظ العرش والكرسى بغير الملائكة (وهو العلى) أعلى من كل شئ (العظيم) أعظم كل شئ (لا اكراه في الدين) لا يكره أحد على التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد اسلام العرب (قد تبين الرشد من الغى) الايمان من الكفر والحق من الباطل ثم نزلت في منذر بن ساوى التميمى (فمن يكفر بالطاغوت) بامر الشيطان وعبادة الاصنام (و يؤمن بالله) و بما جاء منه (فقد استمسك بالعروة الوثقى) فقد أخذ بالثقة بلا اله الا الله (لا انفصام لها) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك و يقال لا انقطاع لصاحبها عن نعيم الجنة ولا زوال عن الجنة ولا هلاك بالبقاء في النار (والله سميع) لهذه المقالة (عليم)

عهد آدم ياقوتة حمراء يلتهب نورا من ياقوت الجنة لها بابان شرقي وغربي من ذهب من تبر الجنة وكان فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة فيها نور يلتهب بابها منظوم بنجوم من ياقوت أبيض والركن يومئذ نجم من نجومها ياقوتة بيضاء فلم يزل على ذلك حتى كان في زمان نوح وكان الغرق فرفع من الغرق فوضع تحت العرش ومكثت الارض خرابا ألفي سنة فلم يزل على ذلك حتى كان ابراهيم فامره ان يبني بيتي فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس تتكلم لها وجه كوجه الانسان فقالت يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه لا تزد شيأ ولا تنقص فاخذ ابراهيم قدر ظلها ثم بنى هو واسمعيل البيت ولم يجعل له سقفا فكان الناس يلقون فيه الحلي والمتاع حتى اذا كاد أن يمتلئ أنفذ له خمس نفر ليسرقوا ما فيه فقام كل واحد على زاوية واقتحم الخامس فسقط على رأسه فهلك وبعث الله عند ذلك حية بيضاء سوداء الرأس والذنب فحرست البيت خمسمائة عام لا يقربه أحد الا أهلكته فلم يزل كذلك حتى بنته قريش * وأخرج الازرقي والبيهقي عن عطاء ان عمر بن الخطاب سأل كعبا فقال اخبرني عن هذا البيت ما كان أمره فقال ان هذا البيت أنزله الله من السماء ياقوتة حمراء مجوفة مع آدم فقال يا آدم ان هذا بيتي فطف حوله وصل حوله كما رأيت ملائكتي تطوف حول عرشي وتصلي ونزلت معه الملائكة فرفعوا قواعده من حجارة ثم وضع البيت على القواعد فلما أغرق الله قوم نوح رفعه الله الى السماء وبقيت قواعده * وأخرج البيهقي من طريق عطاء بن أبي رباح عن كعب الاحبار قال شكت الكعبة الى ربها وبكت اليه فقالت أي رب قل زواري وجفاني الناس فقال الله لها اني محدث لك انجيلا وجاعل لك زوارا يحنون اليك حنين الحمامة الى بيضاتها * وأخرج الازرقي والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن سابط عن عبد الله بن ضمرة السلولي قال ما بين المقام الى الركن الى بئر زمزم الى الحجر قبر سبعة وسبعين نبيا جاؤا حاجين فماتوا فقبروا هنالك * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال أقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكراع الغميم بعث الله عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم الا بعصفه وذهب القائم ليقعد فيصرع وقامت عليهم ولقوا منها عناء ودعا تبع حبريه فسألهما ما هذا الذي بعث علي قالا أوتؤمننا قال انتم آمنون قالا فانك تريد بيتا يمنعه الله ممن أراده قال فما يذهب هذا عني قالا تجرد في ثوبين ثم تقول لبيك لبيك ثم تدخل فتطوف بذلك البيت ولا تهيج أحدا من أهله قال فان اجمعت على هذا ذهبت هذه الريح عني قالا نعم فتجرد ثم لبى قال ابن عباس فادبرت الريح كقطع الليل المظلم * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما أعظمك وأعظم حرمتك وللمؤمن أعظم عند الله حرمة منك * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نظر الى الكعبة فقال لقد شرفك الله وكرمك وعظمك والمؤمن أعظم حرمة منك * وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر قال لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلها بوجهه وقال انت حرام ما أعظم حرمتك وأطيب ريحك وأعظم حرمة عند الله منك المؤمن * وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى البيت حين دخل مكة رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا * وأخرج الشافعي في الام عن ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا * وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للكعبة لسانا وشفتين ولقد اشتكت فقالت يا رب قل عوادي وقل زواري فاوحى الله اني خالق بشرا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها * وأخرج الازرقي عن جابر الجزري قال جلس كعب الاحبار أو سلمان الفارسي بفناء البيت فقال شكت الكعبة الى ربها ما نصب حولها من الاصنام وما استقسم به من الازلام فاوحى الله اليها اني منزل نورا وخالق بشرا يحنون اليك حنين الحمام الى بيضه ويدفون اليك دفيف النسور فقال له قائل وهل لها لسان قال نعم واذنان وشفتان * وأخرج الازرقي عن ابن عباس ان جبريل وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي أرى على عصابتك قال اني زرت البيت

بشوابها ونعيمها (الله ولي الذين آمنوا) حافظ وناصر الذين آمنوا يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (يخرجهم من الظلمات الى النور) قد أخرجهم ووفقهم حتى خرجوا من الكفر الى الايمان (والذين كفروا) يعني كعب بن الاشرف وأصحابه (أولياؤهم الطاغوت) الشيطان (يخرجونهم من النور الى الظلمات) يدعوهم من الايمان الى الكفر (أولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا (ألم تر) ألم تخبر (الى الذي) عن الذي (حاج) خاصم (ابراهيم في ربه) في دين ربه (أن آتاه الله الملك) أعطاه وهو نمرود ابن كنعان (اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت) يحيي البعث ويميت في الدنيا قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم له ائتني ببيان ذلك قال فاتى برجلين من السجن فقتل واحدا وترك واحدا قال هذا بيان ذلك قال ابراهيم (فان الله يأتي بالشمس من المشرق) من نحو المشرق (فأت بها من المغرب) من نحو المغرب (فبهت الذي كفر) تحير وتحير الذي كفر

فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذى ترى مما تثير باجنحتها * وأخرج الازرقى عن أبى هريرة قال حج آدم عليه السلام فقضى المناسك فلما حج قال يارب ان لكل عامل أجرا قال الله تعالى اما انت يا آدم فقد غفرت لك وأما ذريتك فمن جاءمنهم هذا البيت فباء بذنبه غفرت له فحج آدم عليه السلام فاستقبلته الملائكة بالردم فقالت برحجك يا آدم قد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال فكان آدم اذا طاف يقول هؤلاء الكلمات فكان طواف آدم سبع أسابيع بالليل وخمسة أسابيع بالنهار * وأخرج الازرقى والجندى وابن عساكر عن ابن عباس قال حج آدم فطاف بالبيت سبعا فلقيته الملائكة فى الطواف فقالوا برحجك يا آدم اما انا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال فماذا كنتم تقولون فى الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فزادت الملائكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم بعد بنائه البيت فلقيته الملائكة فى الطواف فسلموا عليه فقال لهم ماذا كنتم تقولون فى طوافكم قالوا كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاعلمناه ذلك فقال زيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله فقال ابراهيم زيدوا فيها العلى العظيم فقالت الملائكة ذلك * وأخرج الجندى والديلمى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط آدم ياقوتة من يواقيت الجنة وكان له بابان من زمرد اخضر باب شرقى و باب غربى وفيه قناديل من الجنة والبيت المعمور الذى فى السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة حذاء الكعبة الحرام وان الله عز وجل لما اهبط آدم الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته وأنزل عليه الحجر الاسود وهو يتلألأ كانه لؤلؤة بيضاء فاخذه آدم فضمه اليه استئناسا ثم أخذ الله من بنى آدم ميثاقهم فجعله فى الحجر الاسود ثم أنزل على آدم العصا ثم قال يا آدم تخط فتخطى فاذا هو بارض الهند فمكث هنالك ماشاء الله ثم استوحش الى البيت فقيل له احجج يا آدم فاقبل يتخطى فصار كل موضع قدم قرية وما بين ذلك مفازة حتى قدم مكة فلقيته الملائكة فقالوا برحجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وكان آدم اذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات وكان آدم يطوف سبعة أسابيع بالنهار قال آدم يارب اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتى فاوحى الله تعالى انى معمره نبيا من ذريتك اسمه ابراهيم اتخذه خليلا اقضى على يديه عمارته وانيط له سقايته واريه حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان آدم سأل ربه فقال يارب أسألك من حج هذا البيت من ذريتى لا يشرك بك شيأ أن تلحقه بى فى الجنة فقال الله تعالى يا آدم من مات فى الحرم لا يشرك بى شيأ بعثته آمنا يوم القيامة * وأخرج الجندى عن مجاهد ان آدم طاف بالبيت فلقيته الملائكة فصافحته وسلمت عليه وقالت برحجك يا آدم طف بهذا البيت فانا قد طفناه قبلك بالفى عام قال لهم آدم فما كنتم تقولون فى طوافكم قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال آدم وانا أزيد فيها ولا حول ولا قوة الا بالله * وأخرج الازرقى عن مجاهد قال كان موضع الكعبة قد خفى ودرس زمان الغرق فيما بين نوح وابراهيم عليهما السلام وكان موضعه أكمة حمراء مدرة لا تعلوها السيول غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه وكان يأتيه المظلوم والمتعوذ من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فقل من دعا هنالك الا استجيب له فكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى بوأ الله مكانه لابراهيم عليه السلام لما أراد من عمارة بيته واظهار دينه وشعائره فلم يزل منذ اهبط الله آدم الى الارض معظما محرما بيته تتناسخه الامم والملل أمة بعد أمة وملة بعد ملة قال وقد كانت الملائكة تحجه قبل ذلك * وأخرج الازرقى عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله أعلم ان ابراهيم خليل الله عرج به الى السماء فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها فاختار موضع الكعبة فقالت له الملائكة ياخليل الله اخترت حرم الله فى الارض فبناه من حجارة سبعة أجبل ويقولون خمسة فكانت الملائكة تأتى بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من تلك الجبال * وأخرج الازرقى عن مجاهد قال اقبل ابراهيم عليه السلام والسكينة والصرد والملك من الشام فقالت السكينة ياابراهيم ربض على البيت

أى سكت بغير الحجة (والله لا يهدى) الى الحجة (القوم الظالمين) الكافرين يعنى نمرود (أو كالذى مر على قرية) يقول والى الذى مر على قرية تسمى دير هرقل وهو عزير بن شرحيا مر على قرية (وهى خاوية) ساقطة (على عروشها) على سقوفها (قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها) يقول كيف يحيى الله أهل هذه القرية بعد موتهم (فاماته الله) مكانه فكان ميتا (مائة عام ثم بعثه) أحياه فى آخر النهار (قال) الله (كم لبثت) مكثت ياعزير (قال لبثت) مكثت (يوما) ثم نظر الى الشمس وقد بقى منها شئ فقال (أو بعض يوم قال) الله (بل لبثت) مكثت ميتا (مائة عام فانظر الى طعامك) التين والعنب (وشرابك) العصير (لم يتسنه) لم يتغير (وانظر الى حمارك) الى عظام حمارك كيف تلوح بيضاء (ولنجعلك) لكى نجعلك (آية) علامة (للناس) فى احياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لانه مات شابا وبعث شابا فقال جعله عبرة للناس لانه كان ابن أربعين سنة وابنه ابن

فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من جبابرة الملوك ولا اعرابي نافر الا وعليه السكينة والوقار * وأخرج الازرقي عن بشر بن عاصم قال أقبل ابراهيم من ارمينية معه السكينة والملك والصرد دليلا به يتبوّأ ابراهيم كما تتبوّأ العنكبوت بيتها فرفع صخرة فما رفعها عنه الا ثلاثون رجلا فقالت السكينة ابن على فلذلك لا يدخله اعرابي نافر ولا جبار الا رأيت عليه السكينة * وأخرج الازرقي عن علي بن ابي طالب قال اقبل ابراهيم والملك والسكينة والصرد دليلا حتى تبوّأ البيت كما تبوّأت العنكبوت بيتها فحفر ما برز عن أسها أمثال خلف الابل لا يحرك الصخرة الا ثلاثون رجلا ثم قال الله لابراهيم قم فابن لي بيتا قال يارب وأين قال سنريك فبعث الله سحابة فيها رأس يكلم ابراهيم فقال يا ابراهيم ان ربك يأمرك أن تخط قدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها ويأخذ قدرها فقال له الرأس أقد فعلت قال نعم قال فارتفعت السحابة فابرز عن اس نابت من الارض فبناه ابراهيم عليه السلام * وأخرج الازرقي عن قتادة في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال ذكر لنا أنه بناه من خمسة أجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحراء وذكر لنا ان قواعده من حراء * وأخرج الازرقي عن الشعبي قال لما أمر ابراهيم ان يبني البيت وانتهى الى موضع الحجر قال لاسمعيل ائتني بحجر ليكون علما للناس يبتدؤن منه الطواف فأتاه بحجر فلم يرضه فاتى ابراهيم بهذا الحجر ثم قال أتاني به من لم يكلني الى حجرك * وأخرج الازرقي عن عبد الله بن عمرو ان جبريل عليه السلام هو الذي نزل عليه بالحجر من الجنة وأنه وضعه حيث رأيتم وانكم لن تزالوا بخير مادام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك ان يجيء فيرجع به الى حيث جاء به * وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن خزيمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسوّدته خطايا بني آدم * وأخرج البزار عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة * وأخرج الازرقي والجندي عن مجاهد قال الركن من الجنة ولو لم يكن من الجنة لفنى * وأخرج الازرقي والجندي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ما طبع من الركن من أنجاس الجاهلية وأرجاسها وأيدي الظلمة والأئمة لاستشفى به من كل عاهة ولالقاه اليوم كهيئته يوم خلقه الله وانما غيره الله بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا الى زينة الجنة وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة فوضعه الله يومئذ لآدم حين أنزله في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة والارض يومئذ طاهرة لم يعمل فيها بشيء من المعاصي وليس لها أهل ينجسونها ووضع لها صفا من الملائكة على أطراف الحرم يحرسونه من جان الارض وسكانها يومئذ الجن وليس ينبغي لهم أن ينظروا اليه لانه من الجنة ومن نظر الى الجنة دخلها فهم على أطراف الحرم حيث أعلامه اليوم يحدقون به من كل جانب بينه وبين الحرم * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البيت الذي بوّأه الله لآدم كان من ياقوتة حمراء لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي فكان فيها قناديل من نور الجنة آنيتها الذهب منظومة بنجوم من ياقوت أبيض والركن يومئذ نجم من نجومه ووضع لها صفا من الملائكة على أطراف الحرم فهم اليوم يذبون عنه لانه شيء من الجنة لا ينبغي ان ينظر اليه الا من وجبت له الجنة ومن نظر اليها دخلها وانما سمي الحرم لانهم لا يجاوزونه وان الله وضع البيت لآدم حيث وضعه والارض يومئذ طاهرة لم يعمل عليها شيء من المعاصي وليس لها أهل ينجسونها وكان سكانها الجن * وأخرج الجندي عن ابن عباس قال الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلم الحجر فقد بايع الله ورسوله * وأخرج الازرقي والجندي عن ابن عباس قال ان هذا الركن الاسود يمين الله في الارض يصافح به عباده * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال ليس في الارض من الجنة الا الركن الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة الا شفاه الله تعالى * وأخرج الازرقي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال نزل الركن وانه لاشد بياضا من الفضة ولولا ما مسه من أنجاس الجاهلية وأرجاسهم ما مسه ذو عاهة الا برئ * وأخرج الازرقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذ اصبحوا وقد فقدوه ان الله لا ينزل شيأ من الجنة الا أعاده فيها قبل يوم القيامة * وأخرج الازرقي عن يوسف بن ماهك قال ان الله جعل الركن عيد أهل هذه القبلة

مائة وعشرين سنة (وانظر الى العظام) عظام الحمار (كيف ننشزها) نرفع بعضها على بعض وان قرأت بالراء يقول كيف نخلقها (ثم نكسوها لحما) بعد ذلك يقول فنبت عليها العصب والعروق واللحم والجلد والشعر ونجعل فيه الروح بعد ذلك (فلما تبين له) كيف يجمع الله عظام الموتى (قال أعلم) قد علمت (أن الله على كل شيء) من الحياة والموت (قدير واذ قال) وقد قال (ابراهيم) أيضا (رب أرني كيف تحيي الموتى) كيف تجمع عظام الموتى (قال أولم تؤمن) توقن بذلك (قال) بلى أنا موقن (ولكن ليطمئن قلبي) لتسكن حزازة قلبي وأعلم باني خليلك مستجاب الدعوة (قال فخذ اليك) مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) أشتاتا أي مختلفا ديكا وغرابا وبطا وطاوسا (فصرهن) فقطعهن اليك (ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة اجبل (منهن جزأ) بعضا (ثم ادعهن) باسمائهن (يأتينك سعيا) مشيا (واعلم) يا ابراهيم (ان الله عزيز) بالنقمة لمن

كما كانت المائدة عيدا لبني اسرائيل وانكم لن تزالوا بخير مادام بين ظهرانيكم وان جبريل عليه السلام وضعه في مكانه * وأخرج الازرقي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ان الله يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الاسود قبل يوم القيامة * وأخرج الازرقي عن مجاهد قال كيف بكم اذا أسري بالقرآن فرفع من صدوركم ونسخ من قلوبكم ورفع الركن * وأخرج الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي في المنام * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال حجوا هذا البيت واستلموا هذا الحجر فوالله ليرفعن أو ليصيبنه أمر من السماء ان كانا حجرين أهبطا من الجنة فرفع أحدهما وسيرفع الآخر وان لم يكن كما قلت فمن مر على قبري فليقل هذا قبر عبد الله بن عمرو الكذاب * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا فالتفت فاذا بعمر يبكي فقال يا عمر ههنا تسكب العبرات * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان أبيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الابرئ * وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على أبي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث أربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم * وأخرج الازرقي عن عكرمة قال الركن ياقوتة من يواقيت الجنة والى الجنة مصيره قال وقال ابن عباس لولا ما مسه من أيدي الجاهلية لابرأ الاكمه والابرص * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال أنزل الله الركن والمقام مع آدم عليه السلام ليلة نزل بين الركن والمقام فلما أصبح رأى الركن والمقام فعرفهما فضمهما وأنس بهما * وأخرج الازرقي عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود نزل به ملك من السماء * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال أنزل الله الركن الاسود من الجنة وهو يتلألأ تلألؤا من شدة بياضه فأخذه آدم فضمه اليه آنسا به * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال نزل آدم من الجنة ومعه الحجر الاسود متأبطه وهو ياقوتة من ياقوت الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع أحد ان ينظر اليه ونزل بالباسة ونخلة العجوة قال أبو محمد الخزاعي الباسة آلات الصناع * وأخرج الازرقي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب سأل كعبا عن الحجر فقال مروة من مرو الجنة * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال لولا ان الحجر يمسه الحائض وهي لا تشعر والجنب وهو لا يشعر ما مسه أجذم ولا أبرص الا برئ * وأخرج الازرقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان الحجر الاسود أبيض كاللبن وكان طوله كعظم الذراع وما اسود الا من المشركين كانوا يمسحونه ولولا ذلك ما مسه ذو عاهة الابرئ * وأخرج الازرقي عن عثمان بن ساج قال أخبرني ابن نبيه الحجبي عن أمه انها حدثتها ان أباها حدثها انه رأى الحجر قبل الحريق وهو أبيض يتراءى الانسان فيه وجهه قال عثمان وأخبرني زهير انه بلغه ان الحجر من رضراض ياقوت الجنة وكان أبيض يتلألأ فسوده أرجاس المشركين وسيعود الى ما كان عليه وهو يوم القيامة مثل أبي قبيس في العظم له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بحق ويشهد على من استلمه بغير حق * وأخرج ابن خزيمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث الركن الاسود له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق * وأخرج الازرقي عن سلمان الفارسي قال الركن من حجارة الجنة أما والذي نفس سلمان بيده ليجيئن يوم القيامة له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال الركن يمين الله في الارض يصافح بها خلقه والذي نفسي بيده ما من امرئ مسلم يسأل الله عنده شيأ الا أعطاه اياه * وأخرج ابن ماجه عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن الركن الاسود فقال حدثني أبو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فاوضه فانما يفاوض يد الرحمن * وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا الحجر لسانا

لم يقدر باحياء الموتى (حكيم) بجمع عظام الموتى واحيائهم كما جمع وأحيا هذه الطيور ثم ذكر نفقة المؤمنين في سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله (كمثل حبة أنبتت) أخرجت (سبع سنابل في كل سنبلة) منها (مائة حبة) كذلك يضاعف نفقة المؤمنين في سبيل الله من واحد الى سبعمائة (والله يضاعف) فوق ذلك (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك ويقال لمن قبل منه (والله واسع) بالتضعيف (عليم) بنفقة المؤمنين ونياتهم (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف (ثم لا يتبعون ما أنفقوا) بعد النفقة (منا) على الله (ولا أذى) لصاحبها (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ولا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم (قول معروف) كلام حسن لاخيك في المغيب بالدعاء والثناء (ومغفرة)

وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق * وأخرج الطبراني وابن خزيمة في الاوسط والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يأتي يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه * وأخرج الجندي من طريق عطاء بن السائب عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي من الانبياء اذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي ومن معه حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر * وأخرج الازرقي والجندي من طريق عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لا يسكنها سافك دم ولا تاجر ربا ولا مشاء بنميمة قال ودحيت الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت وهي أول من طاف به وهي الارض التي قال الله اني جاعل في الارض خليفة وكان النبي من الانبياء اذا هلك قومه فنجا هو والصالحون معه أتاها من معه فيعبدون الله حتى يموتوا فيها وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم والركن والمقام * وأخرج الازرقي عن مجاهد قال حج موسى عليه السلام على جمل أحمر فمر بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان متزر باحداهما مرتد بالاخرى فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة فبينما هو يطوف ويلبي بين الصفا والمروة اذ سمع صوتا من السماء وهو يقول لبيك عبدي أنا معك فخر موسى عليه السلام ساجدا * وأخرج الازرقي عن مقاتل قال في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين نبيا منهم هود وصالح واسمعيل وقبر آدم وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس * وأخرج الازرقي والجندي عن ابن عباس قال النظر الى الكعبة محض الايمان * وأخرج الازرقي والجندي عن ابن المسيب قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه * وأخرج الازرقي والجندي من طريق زهير بن محمد عن أبي السائب المدني قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت ذنوبه كما يتحات الورق من الشجر قال والجالس في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي أفضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت * وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي والجندي والبيهقي في شعب الايمان عن عطاء قال النظر الى البيت عبادة والناظر الى البيت بمنزلة القائم الصائم المخبت المجاهد في سبيل الله * وأخرج الجندي عن عطاء قال ان نظرة الى هذا البيت في غير طواف ولا صلاة تعدل عبادة سنة قيامها وركوعها وسجودها * وأخرج ابن أبي شيبة والجندي عن طاوس قال النظر الى هذا البيت أفضل من عبادة الصائم القائم الدائم المجاهد في سبيل الله * وأخرج الازرقي عن ابراهيم النخعي قال الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد * وأخرج ابن أبي شيبة والازرقي عن مجاهد قال النظر الى الكعبة عبادة * وأخرج الازرقي والجندي وابن عدي والبيهقي في شعب الايمان وضعفه والاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين * وأخرج الجندي عن ابن مسعود قال أكثروا الطواف بالبيت قبل ان يرفع وينسى الناس مكانه * وأخرج البزار في مسنده وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمتعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة * وأخرج الجندي عن الزهري قال اذا كان يوم القيامة رفع الله الكعبة البيت الحرام الى بيت المقدس فمر بقبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فيقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فيقول صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا كعبة الله ما حال أمتي فتقول يا محمد أما من وفد الي من أمتك فانا القائم بشأنه واما من لم يفد من أمتك فانت القائم بشانه * وأخرج أبو بكر الواسطي في فضائل بيت المقدس عن خالد بن معدان قال لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة زف العروس فيتعلق بها جميع من حج واعتمر فاذا رأتها الصخرة قالت لها مرحبا بالزائرة والمزورة اليها * وأخرج الواسطي عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزف البيت الحرام الى بيت المقدس فينقادان الى الجنة وفيهما أهلهما

والعرض

تجاوز عن مظلمة (خبير) لثوابه (من صدقة يتبعها أذى) تمن بها عليه وتؤذيه بذلك (والله غني) عن صدقة المنان (حليم) اذ لم يعجل بعقوبة المنة (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أجر صدقاتكم (بالمن) على الله معناه العجب (والاذى) لصاحبها (كالذي ينفق ماله رئاء الناس) سمعة الناس (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت (فمثله) مثل صدقة المنان وصدقة المشرك (كمثل صفوان) حجر (عليه تراب فاصابه وابل) مطر شديد (فتركه صلدا) أجرد نقيا بلا تراب (لا يقدرون على شيء) على ثواب شيء في الآخرة (مما كسبوا) انفقوا في الدنيا يقول لا يجد المنان والمؤذي ثواب صدقته كما لا يوجد على الصفا التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (والله لا يهدي) لا يثيب (القوم الكافرين) والمرائين بنفقتهم في الشرك والرياء كذلك المنان لا يثيبه الله بنفقته (ومثل الذين ينفقون أموالهم) مثل أموال الذين ينفقون أموالهم (ابتغاء مرضاة الله)

والعرض والحساب ببيت المقدس * وأخرج ابن مردويه والاصبهانى فى الترغيب والديلمى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة زفت الكعبة البيت الحرام الى قبرى فتقول السلام عليك يا محمد فأقول وعليك السلام يا بيت الله ماصنع بك أمتى بعدى فتقول يا محمد من أتانى فانا أكفيه وأكون له شفيعا ومن لم يأتنى فانت تكفيه وتكون له شفيعا * وأخرج الازرقى عن أبى اسحق قال بنى ابراهيم عليه السلام البيت وجعل طوله فى السماء تسعة أذرع وعرضه فى الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الى الركن الشامى الذى عند الحجر من وجهه وجعل عرض مابين الركن الشامى الى الركن الغربى الذى فيه الحجر اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها من الركن الغربى الى الركن اليمانى أحدا وثلاثين ذراعا وجعل عرض شقها اليمانى من الركن الاسود الى الركن اليمانى عشرين ذراعا قال فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة الكعب قال وكذلك بنى أساس آدم وجعل بابها بالارض لاصقا بالارض ولم يكن لها مغلق ولا مفتاح تجاه وكساها كسوة تامة ونحر عندها وجعل ابراهيم عليه السلام الحجر الى جنب البيت عريشا من أراك تقتحمه العنز فكان زربا لغنم اسمعيل وحفر ابراهيم جبا فى بطن البيت على يمين من دخله يكون خزانة للبيت يلقى فيه مايهدى للكعبة وكان الله استودع الركن أبا قبيس حين أغرق الله الارض زمن نوح وقال اذا رأيت خليلى يبنى بيتى فاخرجه له فجاءه به جبريل فوضعه فى مكانه وبنى عليه ابراهيم وهو حينئذ يتلألأ نورا من شدة بياضه وكان نوره يضىء الى منتهى أنصاف الحرم من كل ناحية قال وانما شدة سواده لانه أصابه الحريق مرة بعد مرة فى الجاهلية والاسلام * وأخرج مالك والشافعى والبخارى ومسلم والنسائى عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم ترى الى قومك حين بنوا الكعبة أقصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله ألا تردها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر فقال ابن عمر ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا أن البيت لم يتم على قواعد ابراهيم * وأخرج الازرقى عن ابن جريج قال كان ابن الزبير بنى الكعبة من الذرع على مابناها ابراهيم عليه السلام قال وهى مكعبة على خلقة الكعب ولذلك سميت الكعبة قال ولم يكن ابراهيم سقف الكعبة ولا بناها بمدر وانما رضمها رضما * وأخرج الازرقى عن أبى المرتفع قال كنا مع ابن الزبير فى الحجر فاول حجر من المنجنيق وقع فى الكعبة سمعنا لها أنينا كانين المريض آه آه * وأخرج الجندى عن مجاهد قال رأيت الكعبة فى النوم وهى تكلم النبى صلى الله عليه وسلم وهى تقول لئن لم تنته أمتك يا محمد عن المعاصى لانتفض حتى يصير كل حجر منى فى مكان * وأخرج الجندى عن وهيب بن الورد قال كنت أطوف أنا وسفيان بن سعيد الثورى ليلا فانقلب سفيان وبقيت فى الطواف فدخلت الحجر فصليت تحت الميزاب فبينا أنا ساجد اذ سمعت كلاما بين أستار الكعبة والحجارة وهى تقول يا جبريل اشكو الى الله ثم اليك مايفعل هؤلاء الطائفون حولى تفكههم فى الحديث ولغطهم وشؤمهم قال وهيب فاولت ان البيت يشكو الى جبريل عليه السلام * قوله تعالى (ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم) * أخرج الدارقطنى عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أفطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا انك أنت السميع العليم * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن الاعمش انه قرأ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا * قوله تعالى (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) * أخرج ابن أبى حاتم عن عبد الكريم فى قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين قال مخلصين * وأخرج ابن أبى حاتم عن سلام بن أبى مطيع فى هذه الآية قال كانا مسلمين ولكن سألاه الثبات * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ومن ذريتنا أمة مسلمة لك يعنيان العرب * قوله تعالى (وأرنا مناسكنا) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبى حاتم والازرقى عن مجاهد قال قال ابراهيم عليه السلام رب أرنا مناسكنا فاتاه جبريل فاتى به البيت فقال ارفع القواعد فرفع القواعد واتم البنيان ثم أخذ بيده فاخرجه فانطلق به الى الصفا قال هذا من شعائر الله ثم انطلق به الى المروة فقال وهذا من شعائر الله ثم انطلق به نحو منى فلما كان من العقبة اذا ابليس قائم عند الشجرة فقال كبر وارمه فكبر ورماه ثم انطلق ابليس فقام عند الجمرة الوسطى فلما حاذى به جبريل وابراهيم قال له كبر وارمه فكبر ورماه فذهب ابليس حتى أتى الجمرة القصوى

ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم

طلب رضا الله (وتثبيتا من أنفسهم) تصديقا وحقيقة ويقينا من قلوبهم بالثواب (كمثل جنة) بستان (بربوة) بمكان مرتفع مستو (أصابها وابل) مطر شديد كثير (فآتت أكلها) اخرجت ثمرها (ضعفين فان لم يصبها وابل) مطر كثير (فطل) فرش مثل الرذاذ يعنى الندى وهذا مثل نفقة المؤمن اذا كان بالاخلاص والخشية قليلة أو كثيرة يضاعف ثوابها كما يضاعف ثمرة البستان (والله بما تعملون) تنفقون (بصير أيود أحدكم) يتمنى أحدكم (أن تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب) كروم (تجرى من تحتها الانهار) تطرد الانهار من تحت شجرها ومساكنها وغرفها (له فيها) فى الجنة (من كل الثمرات) من ألوان الثمرات (وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء) عجزة عن الحيلة (فاصابها) يعنى تلك الجنة

فقال له جبريل كبر وارمه فكبر ورمى فذهب ابليس وكان الخبيث أراد أن يدخل في الحج شيأ فلم يستطع فاخذ بيد ابراهيم حتى أتى به المشعر الحرام فقال هذا المشعر الحرام ثم ذهب حتى أتى به عرفات قال قد عرفت ما أريتك قالها ثلاث مرات قال نعم قال فاذن في الناس بالحج قال وكيف أوذن قال قل يا أيها الناس أجيبوا ربكم ثلاث مرات فاجاب العباد لبيك اللهم ربنا لبيك فمن أجاب ابراهيم يومئذ من الخلق فهو حاج * واخرج ابن جرير من طريق ابن المسيب عن علي قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قال قد فعلت أى رب فارنا مناسكنا أبرزها لنا علمناها فبعث الله جبريل فحج به * وأخرج سعيد بن منصور الازرقي عن مجاهد قال حج ابراهيم واسمعيل وهما ماشيان * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال كان المقام في أصل الكعبة فقام عليه ابراهيم فتفرجت عنه هذه الجبال أبو قبيس وصواحبه الى ما بينه وبين عرفات فارى مناسكه حتى انتهى اليه فقال عرفت قال نعم فسميت عرفات * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مجلز في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل قال لما فرغ ابراهيم من البيت جاءه جبريل أراه الطواف بالبيت والصفا والمروة ثم انطلقا الى العقبة فعرض لهما الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات وأعطى ابراهيم سبع حصيات فرمى وكبر وقال لابراهيم ارم وكبر مع كل رمية حتى أفل الشيطان ثم انطلقا الى الجمرة الوسطى فعرض لهما الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات فرميا وكبرا مع كل رمية حتى أفل الشيطان ثم أتيا الجمرة القصوى فعرض لهما الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات وأعطى ابراهيم سبع حصيات وقال ارم وكبر فرميا وكبرا مع كل رمية حتى أفل ثم اتى به الى منى فقال ههنا يحلق الناس رؤسهم ثم اتى به جمعا فقال ههنا يجمع الناس الصلاة ثم أتى به عرفات فقال عرفت قال نعم فمن ثم سميت عرفات * وأخرج الازرقي عن زهير بن محمد قال لما فرغ ابراهيم من البيت الحرام قال أى رب قد فعلت فارنا مناسكنا فبعث الله اليه جبريل فحج به حتى اذا جاء يوم النحر عرض له ابليس فقال احصب فحصب بسبع حصيات ثم الغد ثم اليوم الثالث فملأ ما بين الجبلين ثم علا على منبر فقال يا عباد الله أجيبوا ربكم فسمع دعوته من بين الابحر ممن في قلبه مثقال ذرة من ايمان قالوا لبيك اللهم لبيك قال ولم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا ولولا ذلك لاهلكت الارض ومن عليها قال وأول من أجاب حين أذن بالحج أهل اليمن * وأخرج الازرقي عن مجاهد في قوله وأرنا مناسكنا قال مذابحنا * وأخرج الجندي عن مجاهد قال قال الله لابراهيم عليه السلام قم فابن لي بيتا قال أى رب أين قال ساخبرك فبعث الله اليه سحابة لها رأس فقالت يا ابراهيم ان ربك يأمرك ان تخط قدر هذه السحابة قال فجعل ابراهيم ينظر الى السحابة ويخط فقالت قد فعلت قال نعم فارتفعت السحابة فحفر ابراهيم فابرز عن أساس ثابت من الارض فبنى ابراهيم فلما فرغ قال أى رب قد فعلت فارنا مناسكنا فبعث الله اليه جبريل يحج به حتى اذا جاء يوم النحر عرض له ابليس فقال له جبريل احصب فحصب بسبع حصيات ثم الغد ثم اليوم الرابع ثم قال أعل ثبيرا فعلا ثبيرا فقال أى عباد الله أجيبوا أى عباد الله أطيعوا الله فسمع دعوته ما بين الابحر ممن في قلبه مثقال ذرة من الايمان قالوا لبيك اللهم لبيك أطعناك اللهم أطعناك وهي التي أتى الله ابراهيم في المناسك لبيك اللهم لبيك ولم يزل على الارض سبعة مسلمون فصاعدا ولولا ذلك هلكت الارض ومن عليها * وأخرج ابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رفعه قال لما أتى ابراهيم خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض قال ابن عباس الشيطان ترجمون وملة أبيكم ابراهيم تتبعون * وأخرج الطيالسي وأحمد وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال ان ابراهيم لما رأى المناسك عرض له الشيطان عند المسعى فسابق ابراهيم فسبقه ابراهيم ثم انطلق به جبريل حتى أراه منى فقال هذا مناخ الناس فلما انتهى الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أتى به جمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أتى به جمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب فاتى به جمعا فقال هذا المشعر ثم أتى به عرفة فقال هذه عرفة فقال له جبريل أعرفت قال نعم ولذلك سميت عرفة أتدرى كيف كانت التلبية ان ابراهيم لما أمر ان يؤذن في الناس بالحج أمرت الجبال

(اعصار) يعني ريح حار أو بارد (فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات) العلامات بالامر والنهي (لعلكم تتفكرون) لكي تتفكروا في أمثال القرآن وهذا مثل الكافر في الآخرة يكون بلا حيلة ولا رجوع الى الدنيا كما ان هذا الكبير بقي بلا حيلة ولا رجوع الى قوته وشبابه (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات) من حلالات (ما كسبتم) ما جمعتم من الذهب والفضة (ومما أخرجنا لكم من الارض) من النبات يعني الحبوب والثمار (ولا تيمموا الخبيث) لا تعمدوا الى الردىء من أموالكم (منه تنفقون ولستم بآخذيه) بمقابله يعني الردىء اذا كان لكم حق على صاحبكم (الا أن تغمضوا فيه) تغمضوا فيه وتتركوا بعض حقكم كذلك لا يقبل الله الردىء منكم (واعلموا أن الله غني) عن نفقاتكم (حميد) محمود في فعاله ويقال يشكر اليسير ويجزي الجزيل نزلت هذه الآية في رجل بالمدينة صاحب الحشف (الشيطان يعدكم

نخفضت رؤسها ورفعت له القرى فاذن فى الناس بالحج * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله وأرنا مناسكنا قال أراهما الله مناسكهما الموقف بعرفات والافاضة من جمع ورمى الجمار والطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة * قوله تعالى (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) الآية * أخرج أحمد وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عند الله فى أم الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبى ابراهيم وبشارة عيسى بى ورؤيا أمى التى رأت وكذلك أمهات النبيين يرين * وأخرج أحمد وابن سعد والطبرانى وابن مردويه والبيهقى عن أبى امامة قال قلت يارسول الله ما كان بدء أمرك قال دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورأت أمى انه يخرج منها نور أضاءت له قصور الشام * وأخرج ابن سعد فى طبقاته وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابراهيم قال وهو يرفع القواعد من البيت ربنا وابعث فيهم رسولا منهم حتى أتم الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعنى أمة محمد فقيل له قد استجيب لك وهو كائن فى آخر الزمان * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وابعث فيهم رسولا منهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة قال السنة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة قال الحكمة السنة قال ففعل ذلك بهم فبعث فيهم رسولا منهم يعرفون اسمه ونسبه يخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم * وأخرج أبو داود فى مراسيله عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتانى الله القرآن ومن الحكمة مثليه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فى قوله ويزكيهم قال يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله العزيز الحكيم قال عزيز فى نقمته اذا انتقم حكيم فى أمره * قوله تعالى (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم قال رغبت اليهود والنصارى عن ملته واتخذوا اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله وتركوا ملة ابراهيم الاسلام وبذلك بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله الامن سفه نفسه قال الامن أخطأ حظه * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله ولقد اصطفيناه قال اخترناه * قوله تعالى (ووصى بها) الآية * اخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن أسد بن يزيد قال فى مصحف عثمان ووصى بغير ألف * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ووصى بها ابراهيم بنيه قال وصاهم بالاسلام ووصى يعقوب بنيه مثل ذلك * وأخرج الثعلبى عن فضيل بن عياض فى قوله فلا تموتن الا وأنتم مسلمون أى محسنون بربكم الظن * واخرج ابن سعد عن الكلبى قال ولد لابراهيم اسمعيل وهو أكبر ولده وأمه هاجر وهى قبطية واسحق وأمه سارة ومدن ومدين ويبشان وزمران وأشبق وشوح وأمهم قنطوراء من العرب العاربة فاما يبشان فلحق بنوه بمكة وأقام مدين بارض مدين فسميت به ومضى سائرهم فى البلاد وقالوا لابراهيم ياأبانا أنزلت اسمعيل واسحق معك وأمرتنا ان ننزل أرض الغربة والوحشة قال بذلك أمرت فعلمهم اسما من أسماء الله فكانوا يستسقون به ويستنصرون * قوله تعالى (أم كنتم شهداء) الآية * اخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله أم كنتم شهداء يعنى أهل مكة * واخرج ابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الآية قال يقول لم تشهد اليهود ولا النصارى ولا أحد من الناس يعقوب اذ أخذ على بنيه الميثاق اذ حضره الموت ألا تعبدوا الا اياه فاقروا بذلك وشهد عليهم ان قد أقروا بعبادته وانهم مسلمون * واخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس انه كان يقول الجد أب ويتلو قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق * وأخرج ابن جرير عن أبى زيد فى الآية قال يقال بدأ باسمعيل لانه أكبر * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى الآية قال سمى العم أبا * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب قال الخال والد والعم والد وتلا قالوا نعبد الهك واله آبائك الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه كان يقرأ نعبد الهك واله أبيك على معنى

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الامن سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون

الفقر) يخوفكم الفقر عند الصدقة (ويأمركم بالفحشاء) بمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم باعطاء الزكاة (وفضلا) خلفا وثوابا فى الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (عليم) بنياتكم وصدقاتكم ثم ذكر كرامته فقال (يؤتى الحكمة من يشاء) يعنى النبوة لمحمد عليه السلام ويقال تفسير القرآن ويقال اصابة القول والفعل والرأى (ومن

الواحد * قوله تعالى (تلك أمة قد خلت) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله تلك أمة قد خلت قال يعني ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط * قوله تعالى (وقالوا كونوا هودا) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال عبد الله بن صوريا الاعور للنبي صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتدي وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله فيهم وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا الآية * قوله تعالى (حنيفا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله حنيفا قال حاجا * وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب قال الحنيف المستقيم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله حنيفا قال متبعا * وأخرج ابن أبي حاتم عن خصيف قال الحنيف المخلص * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي قلابة قال الحنيف الذي يؤمن بالرسل كلهم من أولهم الى آخرهم * وأخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنيفا مسلما وما كان في القرآن حنفاء مسلمين حجاجا * وأخرج أحمد عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة * وأخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد وابن المنذر عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله أي الاديان أحب الى الله قال الحنيفية السمحة * وأخرج أبو النوسي في الغرائب والحاكم في تاريخه وأبو موسى المديني في الصحابة وابن عساكر عن سعد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الدين الى الله الحنيفية السمحة * قوله تعالى (قولوا آمنا بالله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنوا بالتوراة والزبور والانجيل وليسعكم القرآن * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر في الاولى منهما الآية التي في البقرة قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الآية كلها وفي الآخرة بآمنا بالله واشهد بانا مسلمون * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أكثر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم الآية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة الآية * وأخرج وكيع عن الضحاك قال علموا نساءكم وأولادكم وخدمكم أسماء الانبياء المسمين في الكتاب ليؤمنوا بهم فان الله أمر بذلك فقال قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسباط بنو يعقوب كانوا اثني عشر رجلا كل واحد منهم ولد سبطا أمة من الناس * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال الاسباط بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل ويهوذا وشمعون ولاوي ودان وقهاث وكونوا بالنون * وأخرج الطبراني وأبو نعيم وابن عساكر عن عبد الله بن عبد الثمالي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو حلفت لبررت انه لا يدخل الجنة قبل الرعيل الاول من أمتي الا بضعة عشر انسانا ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى بن مريم * قوله تعالى (فان آمنوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال لا تقولوا فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فان الله لا مثل له ولكن قولوا فان آمنوا بالذي آمنتم به * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف والخطيب في تاريخه عن أبي جمرة قال كان ابن عباس يقرأ فان آمنوا بالذي آمنتم به * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله فانما هم في شقاق قال فراق * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال كنت قاعدا اذ أقبل عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان تقتل وأنت تقرأ سورة البقرة فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله قال الذهبي في مختصر المستدرك هذا كذب بحت وفي اسناده أحمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو المتهم به * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف وأبو القاسم بن بشران في أماليه وأبو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن أبي سعيد مولى بني أسد قال لما دخل المصريون على عثمان والمصحف بين يديه فضربوه بالسيف على يديه فجرى الدم على فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فمد يده وقال والله لانها أول يد خطت المفصل * وأخرج ابن أبي حاتم عن نافع بن أبي نعيم قال أرسل الى بعض الخلفاء بمصحف عثمان بن عفان فقلت له ان الناس يقولون ان مصحفه كان في حجره حين قتل فوقع الدم على فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فقال نافع بصرت عيني بالدم على هذه الآية وقد قدم * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن عمرة بنت ارطاة العدوية قالت خرجت مع

تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

يؤت الحكمة) اصابة القول والفعل والرأي (فقد أوتي) أعطى (خيرا كثيرا وما يذكر) يتعظ بامثال القرآن والحكمة (الا أولو الالباب) ذوو العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أو نذرتم من نذر) في طاعة الله فوفيتم به (فان الله يعلمه) يقبله اذا كان لله ويثيب عليها (وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع من عذاب الله ثم ذكر صدقة السر والعلانية لقولهم أيهما أفضل

عائشة سنة قتل عثمان الى مكة فررنا بالمدينة ورأينا المصحف الذى قتل وهو فى حجره وكانت أول قطرة من دمه على هذه الآية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قالت عمرة فمامات منهم رجل سويا * قوله تعالى (صبغة الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله صبغة الله قال دين الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله صبغة الله قال فطرة الله التى فطر الناس عليها * وأخرج ابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان بنى اسرائيل قالوا ياموسى هل يصبغ ربك فقال اتقوا الله فناداه ربه ياموسى سألوك هل يصبغ ربك فقل نعم انا أصبغ الالوان الاحمر والابيض والاسود والالوان كلها فى صبغى وأنزل الله على نبيه صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة وأخرجه ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس موقوفا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ان اليهود تصبغ ابناءها يهود وان النصارى تصبغ أبناءها نصارى وان صبغة الله الاسلام ولا صبغة أحسن من صبغة الله الاسلام ولا أطهر وهو دين الله الذى بعث به نوحا ومن كان بعده من الانبياء * وأخرج ابن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عباس فى قوله صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة قال البياض * قوله تعالى (قل أتحاجوننا) الآيات * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله أتحاجوننا فى الله قال أتخاصموننا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله أتحاجوننا تجادلوننا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال فى قول يهود لابراهيم واسمعيل ومن ذكر معهما انهم كانوا يهود أو نصارى فيقول الله لهم لا تكتموا منى شهادة ان كانت عندكم وقد علم الله انهم كاذبون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله ومن أظلم ممن كتم شهادة الآية قال أولئك أهل الكتاب كتموا الاسلام وهم يعلمون انه دين الله واتخذوا اليهودية والنصرانية وكتموا محمدا وهم يعلمون انه رسول الله * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال كان عند القوم من الله شهادة ان أنبياءه برآء من اليهودية والنصرانية * وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع فى قوله تلك أمة قد خلت قالا يعنى ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى المليح قال الامة ما بين الاربعين الى المائة فصاعدا * قوله تعالى (سيقول السفهاء) الآية * أخرج ابن سعد وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود فى ناسخه والترمذى والنسائى وابن جرير وابن حبان والبيهقى فى سننه عن البراء بن عازب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أخواله من الانصار وأنه صلى الى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته الى البيت وانه أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت ثم أنكروا ذلك وكان الذى مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجالا وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم * وأخرج ابن اسحاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا من مات منا قبل ان نصرف الى القبلة وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس فأنزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال السفهاء من الناس وهم أهل الكتاب ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فأنزل الله سيقول السفهاء من الناس الى آخر الآية * وأخرج الترمذى والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم والدارقطنى والبيهقى عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يصلى نحو الكعبة فكان يرفع رأسه الى السماء فأنزل الله قد نرى تقلب وجهك الآية فوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فأنزل الله قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه والبيهقى عن ابن عباس قال ان أول ما نسخ فى القرآن القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان أكثر

صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون قل أتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون أم تقولون ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

فقال (ان تبدوا) ان تظهروا (الصدقات) الواجبة (فنعما هى) فنعم شيأ هى (وان تخفوها) تسروها يعنى التطوع (وتؤتوها) تعطوها (الفقراء) أصحاب الصفة (فهو خير لكم) من العلانية وكلاهما مقبول منكم (ويكفر عنكم من سيئاتكم) ذنوبكم بقدر صدقاتكم (والله بما تعملون) تعطون من الصدقة (خبير) ثم

أهلها اليهود أمره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك الى قوله فولوا وجوهكم شطره يعنى نحوه فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال أينما تولوا فثم وجه الله * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود فى ناسخه والنحاس والبيهقى فى سننه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعد ما تحول الى المدينة ستة عشر شهرا ثم صرفه الله الى الكعبة * وأخرج أبو داود فى ناسخه عن ابن عباس قال أوّل ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان محمدا كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهى قبلة اليهود فاستقبلها سبعة عشر شهرا ليؤمنوا به وليتبعوه وليدعوا بذلك الاميين من العرب فقال الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقال قد نرى تقلب وجهك الآية * وأخرج ابن جرير عن عكرمة مرسلا * وأخرج أبو داود فى ناسخه عن أبى العالية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر نحو بيت المقدس فقال لجبريل وددت ان الله صرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل انما أنا عبد مثلك ولا أملك لك شيأ الا ما أمرت فادع ربك وسله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبريل بالذى سأل فانزل الله قد نرى تقلب وجهك فى السماء يقول انك تديم النظر الى السماء للذى سألت فول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فحوّل وجهك فى الصلاة نحو المسجد الحرام وحيثما كنتم يعنى من الارض فولوا وجوهكم فى الصلاة شطره نحو الكعبة * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس قال صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة فى رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ونافع بن أبى نافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف والربيع بن أبى الحقيق وكنانة بن أبى الحقيق فقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التى كنت عليها وأنت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه ارجع الى قبلتك التى كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون فتنته عن دينه فانزل الله سيقول السفهاء من الناس الى قوله الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه أى ابتلاء واختبارا وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله أى ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم يقول صلاتكم بالقبلة الاولى وتصديقكم نبيكم واتباعكم اياه الى القبلة الآخرة أى ليعطينكم أجرهما جميعا ان الله بالناس لرؤف رحيم الى قوله فلا تكونن من الممترين * وأخرج وكيع وعبد ابن حميد وأبو داود فى ناسخه والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن البراء فى قوله سيقول السفهاء من الناس قال اليهود * وأخرج أبو داود فى ناسخه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أوّل آية نسخت من القرآن القبلة ثم الصلاة الاولى * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم ومن معه نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم حوّلت القبلة بعد * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن الزهرى قال صرفت القبلة نحو المسجد الحرام فى رجب على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه فى السماء وهو يصلى نحو بيت المقدس فانزل الله حين وجهه الى البيت الحرام سيقول السفهاء من الناس وما بعدها من الآيات فانشأت اليهود تقول قد اشتاق الرجل الى بلده وبيت أبيه وما لهم حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة وجها ومرة وجها آخر وقال رجال من الصحابة فكيف بمن مات منا وهو يصلى قبل بيت المقدس وفرح المشركون وقالوا ان محمدا قد التبس عليه أمره ويوشك ان يكون على دينكم فانزل الله فى ذلك هؤلاء الآيات * وأخرج ابن جرير عن السدى قال لما وجه النبى صلى الله عليه وسلم قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا أصنافا فقال المنافقون ما بالهم كانوا على قبلة زمانا ثم تركوها وتوجهوا غيرها وقال المسلمون ليت شعرنا عن اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس هل يقبل الله منا ومنهم أم لا وقال اليهود ان محمدا اشتاق الى بلد أبيه ومولده ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو ان يكون هو صاحبنا الذى ننتظر وقال المشركون من أهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم وعلم أنكم كنتم أهدى منه ويوشك ان يدخل فى

رخص الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين لقولهم أيجوز لنا يا رسول الله أن نتصدق على ذوى قرابتنا من غير أهل ديننا سألت عن ذلك أسماء بنت أبى بكر ويقال بنت أبى النضر فقال الله لنبيه (ليس عليك هداهم) فى الدين هدى فقراء أهل الكتاب (ولكن الله يهدى من يشاء) لدينه (وما تنفقوا من خير) من مال على الفقراء (فلأنفسكم) ثواب ذلك (وما تنفقون) على الفقراء فلا تنفقون (الا ابتغاء وجه الله) طلب مرضاة الله (وما تنفقوا من خير) من مال على فقراء أصحاب الصفة (يوف اليكم) يوفر اليكم ثواب ذلك فى الآخرة (وأنتم لا تظلمون) لا ينقص من حسناتكم ولا يزاد على سيئاتكم (للفقراء الذين أحصروا) يقول انما الصدقات للفقراء الذين حبسوا أنفسهم (فى سبيل الله) فى طاعة الله فى مسجد الرسول وهم أصحاب الصفة (لا يستطيعون ضربا) سيرا (فى الارض) بالتجارة (يحسبهم الجاهل) من لا يعرفهم (أغنياء من التعفف)

دينكم فانزل الله فى المنافقين سيقول السفهاء من الناس الى قوله الا على الذين هدى الله وأنزل فى الآخرين الآيات بعدها * وأخرج مالك وأبو داود فى ناسخه وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم تحولت القبلة الى الكعبة قبل بدر بشهرين * وأخرج ابن عدى والبيهقى فى السنن والدلائل من طريق سعيد بن المسيب قال سمعت سعد بن أبى وقاص يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم حوّل بعد ذلك قبل المسجد الحرام قبل بدر بشهرين * وأخرج أبو داود فى ناسخه عن سعيد بن عبد العزيز ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس من شهر ربيع الاوّل الى جمادى الآخرة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب ان الانصار صلت للقبلة الاولى قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة بثلاث حجج وان النبى صلى الله عليه وسلم صلى للقبلة الاولى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا * وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل ان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ثلاثة عشر شهرا * وأخرج البزار وابن جرير عن أنس قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس تسعة أشهر أو عشرة أشهر فبينما هو قائم يصلى الظهر بالمدينة وقد صلى ركعتين نحو بيت المقدس انصرف بوجهه الى الكعبة فقال السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها * وأخرج البخارى عن أنس قال لم يبق ممن صلى للقبلتين غيرى * وأخرج أبو داود فى ناسخه وأبو يعلى والبيهقى فى سننه عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس فلما نزلت هذه الآية فول وجهك شطر المسجد الحرام مر رجل من بنى سلمة فناداهم وهم ركوع فى صلاة الفجر نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حوّلت الى الكعبة مرتين فمالوا كما هم ركوع الى الكعبة * وأخرج مالك وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود فى ناسخه والنسائى عن ابن عمر قال بينما الناس بقباء فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة * وأخرج الزبير بن بكار فى أخبار المدينة عن عثمان بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلى انتظر أمر الله فى القبلة وكان يفعل أشياء لم يؤمر بها ولم ينه عنها من فعل أهل الكتاب فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الظهر فى مسجده قد صلى ركعتين اذ نزل عليه جبريل فاشار له ان صل الى البيت وصلى جبريل الى البيت وأنزل الله قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون قال فقال المنافقون حن محمد الى أرضه وقومه وقال المشركون أراد محمد أن يجعلنا له قبلة ويجعلنا له وسيلة وعرف أن ديننا أهدى من دينه وقال اليهود للمؤمنين ما صرفكم الى مكة وترككم القبلة قبلة موسى ويعقوب والانبياء والله ان أنتم الا تفتنون وقال المؤمنون لقد ذهب منا قوم ماتوا ما ندرى أكنا نحن وهم على قبلة أولا قال فانزل الله عز وجل فى ذلك سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها الى قوله ان الله بالناس لرؤف رحيم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص صلت النصارى نحو الكعبة حولين قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم وصلى نبى الله بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجهه الله بعد ذلك الى الكعبة البيت الحرام فقال فى ذلك قائلون من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها لقد اشتاق الرجل الى مولده قال الله عز وجل قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وقال أناس من الناس لقد صرفت القبلة الى البيت الحرام فكيف أعمالنا التى عملنا فى القبلة الاولى فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقد يبتلى الله عباده بما شاء من أمره الامر بعد الامر ليعلم من يطيعه ممن يعصيه وكل ذلك مقبول فى درجات فى الايمان بالله والاخلاص والتسليم لقضاء الله * واخرج ابن سعد وابن أبى شيبة عن عمارة بن أوس الانصارى قال صلينا احدى صلاتى العشى فقام رجل على باب المسجد ونحن فى الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجبت نحو الكعبة فحوّل أو انحرف امامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان * واخرج ابن أبى شيبة والبزار عن أنس

من التجمل (تعرفهم) يا محمد (بسيماهم) بعلامتهم (لا يسألون الناس الحافا) يقول الحاحا ولا غير الحاح (وما تنفقوا) على فقراء أصحاب الصفة (من خير) من مال (فان الله به) بالمال وبنياتكم (عليم الذين ينفقون أموالهم) فى الصدقة (بالليل والنهار سرا) فى السر (وعلانية) فى العلانية (فلهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) بالدوام (ولا هم يحزنون) اذا حزن غيرهم نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب ثم ذكر عقوبة آكل الربا فقال (الذين يأكلون الربا) استحلالا (لا يقومون) من قبورهم يوم القيامة (الا كما يقوم) فى الدنيا (الذى يتخبطه) يتخبله (الشيطان من المس) من الجنون (ذلك) التخبل علامة آكل الربا فى الآخرة (بانهم قالوا انما البيع مثل الربا) الزيادة فى آخر البيع بعد ما حل الاجل كالزيادة فى أوّل البيع اذا بعت بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الاولى (وحرم الربا) الزيادة الاخيرة (فن جاءه موعظة من

ابن مالك قال جاءنا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان القبلة قد حوّلت الى بيت الله الحرام وقد صلى الامام ركعتين فاستدار وافصلوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة * واخرج ابن سعد عن محمد بن عبد الله بن جحش قال صليت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرفت القبلة الى البيت ونحن فى صلاة الظهر فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فاستدرنا معه * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم قال يهديهم الى المخرج من الشبهات والضلالات والفتن * وأخرج أحمد والبيهقى فى سننه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يعنى أهل الكتاب لايحسدونا على شئ كما يحسدونا على الجمعة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التى هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الامام آمين * وأخرج الطبرانى عن عثمان بن حنيف قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم من مكة يدعو الناس الى الايمان بالله فى تصديق به قولا بلا عمل والقبلة الى بيت المقدس فلما هاجر الينا نزلت الفرائض ونسخت المدينة مكة والقول فيها ونسخ البيت الحرام بيت المقدس فصار الايمان قولا وعملا * وأخرج البزار والطبرانى عن عمرو بن عوف قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم حولت الى الكعبة * قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) الآية * أخرج سعيد بن منصور وأحمد والترمذى والنسائى وصححه وابن جرير وابن أبى حاتم وابن حبان والاسمعيلى فى صحيحه والحاكم وصححه عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدلا * وأخرج ابن جرير عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله جعلناكم أمة وسطا قال عدلا * واخرج ابن جرير عن ابن عباس جعلناكم أمة وسطا يقول جعلكم أمة عدلا * وأخرج ابن سعد عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال رجل لابن عمر من أنتم قال ما تقولون قال نقول انكم سبط وتقول انكم وسط فقال سبحان الله انما كان السبط فى بنى اسرائيل والامة الوسط أمة محمد جميعا * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعو قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وأمته فذلك قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والنسائى وابن ماجه والبيهقى فى البعث والنشور عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجىء النبى يوم القيامة ومعه الرجل والنبى ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم هذا فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد وأمته فيدعى محمد وأمته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه فيقولون نعم فيقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا فأخبرنا ان الرسل قد بلغوا فذلك قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أنا وأمتى يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس أحد الا ودّ أنه منا وما من نبى كذبه قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه * وأخرج ابن جرير عن أبى سعيد فى قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس بان الرسل قد بلغوا ويكون الرسول عليكم شهيدا بما عملتم * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن جابر قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فى بنى سلمة وكنت الى جانبه فقال بعضهم والله يا رسول الله لنعم المرء كان لقد كان عفيفا مسلما وكان واثنوا عليه خيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذى تقول فقال يا رسول الله ذلك بدا لنا والله أعلم بالسرائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت قال وكنا معه فى جنازة رجل من بنى حارثة أو من بنى عبد الاشهل فقال رجل بئس المرء ما علمنا ان كان لفظا غليظا ان كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت الذى تقول فقال يا رسول الله الله أعلم بالسرائر فاما الذى بدا لنا منه فذاك فقال وجبت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * وأخرج الطيالسى وأحمد والبخارى ومسلم والنسائى والحكيم الترمذى فى

وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

ربه) نهى من ربه عن الربا (فانتهى) عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ما مضى قبل التحريم (وأمره) فيما بقى من عمره (الى الله) ان شاء عصمه وان شاء خذله (ومن عاد) بعد التحريم الى قوله انما البيع مثل الربا (فاولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون الى ماشاء الله اذا كانوا مخاصين (يمحق الله الربا) يهلك ويذهب ببركته فى الدنيا والآخرة (ويربى) يقبل ويضاعف (الصدقات) الواجبة والتطوع اذا كان لله (والله لايحب كل كفار) كافر جاحد بتحريم الربا (أثيم) فاجر باكله (ان الذين آمنوا) بالله ورسله وكتبه وبتحريم الربا (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم وتركوا الربا (وأقاموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بما يجب فيها (وآتوا الزكاة) أعطوا زكاة أموالهم (لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) فى الجنة (ولا خوف عليهم) اذا ذبح الموت (ولاهم يحزنون)

نوادر الاصول عن أنس قال مروا بجنازة فأثني عليه خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت
ومر بجنازة فأثني عليها بشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت فسأله عمر فقال من اثنيتم عليه خيرا
وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض انتم
شهداء الله في الارض زاد الحكيم الترمذي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن عمر انه مرت به
جنازة فأثني على صاحبها خيرا فقال وجبت وجبت ثم مر باخرى فأثني شرا فقال عمر وجبت فقال أبو الاسود وما
وجبت قال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة
فقال وثلاثة فقلنا واثنان فقال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد * وأخرج أحمد وابن ماجه والطبراني والبغوي
والحاكم في الكنى والدارقطني في الافراد والحاكم في المستدرك والبيهقي في سننه عن أبي زهير الثقفي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنباوة يقول يوشك ان تعلموا اخياركم من شراركم قالوا لم يا رسول الله قال بالثناء
الحسن والثناء السيء انتم شهداء الله في الارض * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال أتي النبي
صلى الله عليه وسلم بجنازة يصلي عليها فقال الناس نعم الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وأتي بجنازة
أخرى فقال الناس بئس الرجل فقال وجبت قال ابي بن كعب ما قولك فقال قال الله تعالى لتكونوا شهداء على
الناس * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان والضياء في
المختارة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت فتشهد له أربعة من أهل أبيات جيرانه
الادنين انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله قد قبلت شهادتكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون * وأخرج ابن أبي
شيبة وهناد وابن جرير والطبراني عن سلمة بن الاكوع قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل من
الانصار فأثني عليها خيرا فقال وجبت ثم مر عليه بجنازة أخرى فأثني عليها دون ذلك فقال وجبت فقال يا رسول الله
وما وجبت قال الملائكة شهود الله في السماء وأنتم شهود الله في الارض * وأخرج الخطيب في تاريخه
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت فيشهد له رجلان من جيرانه الادنين فيقولان
اللهم لا نعلم الا خيرا الا قال الله للملائكة اشهدوا اني قد قبلت شهادتهما وغفرت ما لا يعلمان * وأخرج
الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن كعب قال أعطيت هذه الامة ثلاث خصال
لم يعطها الا الانبياء كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وأنت شهيد على قومك وادع اجبك وقال لهذه الامة ما جعل
عليكم في الدين من حرج وقال لتكونوا شهداء على الناس وقال ادعوني أستجب لكم * وأخرج ابن جرير عن زيد
ابن أسلم ان الامم يقولون يوم القيامة والله لقد كادت هذه الامة ان يكونوا أنبياء كلهم لما يرون الله أعطاهم
* وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير عن حبان بن أبي جبلة يسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا جمع الله عباده يوم القيامة كان أول من يدعى اسرافيل فيقول له ربه ما فعلت في عهدي هل بلغت عهدي فيقول
نعم رب قد بلغته جبريل فيدعى جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى عن اسرافيل ويقول
لجبريل هل بلغت عهدي فيقول نعم قد بلغت الرسل فتدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون
نعم فيخلى جبريل ثم يقال للرسل هل بلغتم عهدي فيقولون نعم بلغناه الامم فتدعى الامم فيقال لهم هل بلغتكم الرسل
عهدي فمنهم المكذب ومنهم المصدق فتقول الرسل ان لنا عليهم شهداء فيقول من فيقولون أمة محمد فيدعى أمة محمد
فيقال لهم أتشهدون ان الرسل قد بلغت الامم فيقولون نعم فتقول الامم يا ربنا كيف يشهد علينا من لم يدركنا
فيقول الله كيف تشهدون عليهم ولم تدركوهم فيقولون يا ربنا أرسلت الينا رسولا وأنزلت علينا كتابا وقصصت
علينا فيه ان قد بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب صدقوا فذلك قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا والوسط
العدل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي العالية
عن أبي بن كعب في الآية قال لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة كانوا شهداء على قوم نوح وعلى قوم هود
وعلى قوم صالح وعلى قوم شعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم قال أبو العالية وهي في قراءة أبي

اذا أطبقت النار (يا أيها
الذين آمنوا) يعني ثقيفا
ومسعودا وحبيبا وعبد
ياليل وربيعة (اتقوا
الله) اخشوا الله في الربا
(وذروا ما بقي من الربا)
اتركوا ما بقي لكم من
الربا على بني مخزوم (ان
كنتم مؤمنين) اذ كنتم
مصدقين بتحريم الربا
(فان لم تفعلوا) لم تتركوا
الربا (فاذنوا بحرب من
الله ورسوله) فاستعدوا
للعذاب من الله في
الآخرة بالنار والعذاب
من رسوله في الدنيا
بالسيف (وان تبتم) من
الربا (فلكم رؤس
أموالكم) التي لكم
على بني مخزوم
(لا تظلمون) على أحد
اذا لم تطلبوا الزيادة (ولا
تظلمون) لا يظلمكم
أحد اذا أعطوكم رؤس
أموالكم ويقال
لا تظلمون لا تنقصون
ولا تظلمون لا تنقصون
بديونكم (وان كان)
بديونكم بني مخزوم
(ذو عسرة) شدة
(فنظرة) فأجلوهم
(الى ميسرة) الى أن
يتيسروا (وان تصدقوا)
عليهم رؤس أموالكم
فهو (خير لكم) من
الاخذ والتأخير (ان
كنتم) اذ كنتم (تعلمون)
ذلك (واتقوا يوما)
اخشوا عذاب يوم
(ترجعون فيه الى الله

لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا قال يشهد انهم قد آمنوا بالحق اذ جاءهم وقبلوه وصدقوا به * وأخرج عبد بن حميد عن عبيد بن عمير قال يأتي النبي صلى الله عليه وسلم باذنه ليس معه أحد فتشهد له أمة محمد انه قد بلغهم * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال يقال يا نوح قد بلغت قال نعم يارب قال فمن يشهد لك قال رب أحمد وأمته قال فكلما دعي نبي كذبه قومه شهدت له هذه الامة بالبلاغ فاذا سئل عن هذه الامة لم يسأل عنها الا نبيها * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن حبان بن أبي جبلة قال بلغني انه ترفع أمة محمد على كوم بين يدي الله تشهد للرسل على اممها بالبلاغ فانما يشهد منهم يومئذ من لم يكن في قلبه احنة على أخيه المسلم * وأخرج مسلم وأبو داود والحكيم الترمذي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة * قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها) الآية * أخرج ابن جرير عن عطاء في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قال يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول قال يبتليهم لنعلم من يسلم لامره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله الا لنعلم قال الا لنميز أهل اليقين من أهل الشك وان كانت لكبيرة يعني تحويلها على أهل الشك والريب * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال بلغني ان ناسا ممن أسلم رجعوا فقالوا مرة ههنا ومرة ههنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وان كانت لكبيرة يقول ما أمر به من التحول الى الكعبة من بيت المقدس * وأخرج وكيع والفريابي والطيالسي وأحمد وعبد ابن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبلة قالوا يارسول الله فكيف بالذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم قال صلاتكم نحو بيت المقدس وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم يقول صلاتكم التي صليتم من قبل ان تكون القبلة وكان المؤمنون قد أشفقوا على من صلى منهم ان لا يقبل صلاتهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله رؤف قال يرأف بكم * قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء) * أخرج ابن ماجه عن البراء قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهرا وصرفت القبلة الى الكعبة بعد دخوله الى المدينة بشهرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الى بيت المقدس أكثر تقلب وجهه في السماء وعلم الله من قلب نبيه انه يهوى الكعبة فصعد جبريل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره وهو يصعد بين السماء والارض ينظر ما يأتيه به فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل كيف حالنا في صلاتنا الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم * وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم أنزل الله انه أمره فيها بالتحول الى الكعبة فقال قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته الى بيت المقدس رفع رأسه الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك الآية * وأخرج النسائي والبزار وابن المنذر والطبراني عن أبي سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمر على المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ من الآية فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكون أول من صلى فتوارينا فصلينا ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس الظهر يومئذ الى الكعبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها قال هو يومئذ يصلي نحو بيت المقدس وكان يهوى قبلة نحو البيت الحرام فولاه الله قبلة كان يهواها ويرضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام قال تلقاء المسجد الحرام * وأخرج

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون

ثم توفى) توفر (كل نفس) برة وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم ثم علمهم ما ينبغي لهم في معاملاتهم فقال (يا أيها الذين آمنوا) بالله والرسول (اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى) الى وقت معلوم (فاكتبوه) يعني الدين (وليكتب بينكم) بين الدائن والمديون (كاتب بالعدل) بالقسط (ولا يأب كاتب أن يكتب) بين الدائن والمديون (كما علمه الله) الكتابة (فليكتب) بلا زيادة ولا نقصان الكتاب (وليملل الذي عليه

عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال قالت اليهود يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا فقال يدعو الله ويستفرض القبلة فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فانقطع قول يهود حين وجه للكعبة وحوّل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأحمد بن منيع في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو في قوله فلنولينك قبلة ترضاها قال قبلة ابراهيم نحو الميزاب * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم عن البراء في قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام قال قبله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدينوري في المجالسة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي في قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام قال شطره قبله * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال شطره نحوه * وأخرج آدم والدينوري في المجالسة والبيهقي عن مجاهد في قوله شطره يعني نحوه * وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والدينوري عن أبي العالية في قوله شطر المسجد الحرام قال تلقاءه * وأخرج ابن أبي حاتم عن رفيع قال شطره تلقاءه بلسان الحبش * وأخرج أبو بكر بن أبي داود في المصاحف عن أبي رزين قال في قراءة عبد الله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم قبله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس مرفوعا البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض في مشارقها ومغاربها من أمتي * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله وان الذين أوتوا الكتاب قال أنزل ذلك في اليهود * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم قال يعني بذلك القبلة * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير عن أبي العالية في قوله وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق يقول ليعلمون ان الكعبة كانت قبلة ابراهيم والانبياء ولكنهم تركوها عمدا وان فريقا منهم ليكتمون الحق يقول يكتمون صفة محمد وأمر القبلة * قوله تعالى (ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب) الآية * أخرج ابن جرير عن السدي في قوله وما بعضهم بتابع قبلة بعض يقول لا اليهود بتابعي قبلة النصارى ولا النصارى بتابعي قبلة اليهود * قوله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله الذين آتيناهم الكتاب قال اليهود والنصارى يعرفونه أي يعرفون رسول الله في كتابهم كما يعرفون أبناءهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال يعرفون ان البيت الحرام هو القبلة * وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال يعرفون ان البيت الحرام هو القبلة التي أمروا بها وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني القبلة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وان فريقا منهم قال أهل الكتاب ليكتمون الحق وهم يعلمون قال يكتمون محمدا وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه قال زعموا ان بعض أهل المدينة من أهل الكتاب ممن أسلم قال والله لنحن أعرف به منا بابنائنا من الصفة والنعت الذي نجده في كتابنا وأما ابناؤنا فلا ندري ما أحدث النساء * وأخرج الثعلبي من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام قد أنزل الله على نبيه الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني اذ رأيته مع الصبيان وأنا أشد معرفة بمحمد مني بابني فقال عمر كيف ذلك قال انه رسول الله حق من الله وقد نعته الله في كتابنا ولا أدري ما تصنع النساء فقال له عمر وفقك الله يا ابن سلام * وأخرج الطبراني عن سلمان الفارسي قال خرجت أبتغي الدين فوقعت في الرهبان بقايا أهل الكتاب قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فكانوا يقولون هذا زمان نبي قد أظل يخرج من أرض العرب له علامات من ذلك شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة * قوله تعالى (الحق من ربك) الآية * أخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير عن أبي العالية قال قال الله لنبيه الحق

ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين

الحق) وليملل أي ليبين المدين على الكاتب ما عليه من الدين (وليتق الله ربه) وليخش المدين ربه (ولا يبخس منه شيئا) ولا ينقص ما عليه من الدين شيئا في الاملاء (فان كان الذي عليه الحق) يعني المدين (سفيها) جاهلا بالاملاء (أو ضعيفا) عاجزا بالاملاء (أو لا يستطيع) لا يحسن (أن يمل هو) على الكاتب (فليملل وليه) ولي المال وهو الدائن (بالعدل) بلا زيادة (واستشهدوا) على حقوقكم (شهيدين من رجالكم) من أحراركم حرين مسلمين مرضيين (فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء)

من ربك فلا تكونن من الممترين يقول لا تكونن في شك يا محمد ان الكعبة هي قبلتك وكانت قبلة الانبياء قبلك * قوله تعالى (ولكل وجهة هو موليها) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولكل وجهة يعني بذلك أهل الاديان يقول لكل قبلة يرضونها ووجه الله حيث توجه المؤمنون * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ ولكل وجهة هو موليها مضاف قال هو وجهها قال صلوا نحو بيت المقدس مرة ونحو الكعبة قبلة * وأخرج أبو داود في ناسخه عن قتادة ولكل وجهة هو موليها قال هي صلاتهم الى بيت المقدس وصلاتهم الى الكعبة * وأخرج ابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن منصور قال نحن نقرؤها ولكل جعلنا قبلة يرضونها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ولكل وجهة هو موليها قال لكل صاحب ملة قبلة وهو مستقبلها * وأخرج أبو داود في ناسخه عن أبي العالية ولكل وجهة هو موليها قال لليهود وجهة هو موليها وللنصارى وجهة هو موليها فهداكم الله أنتم أيتها الامة القبلة التي هي القبلة * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرأ ولكل وجهة هو مولاها * قوله تعالى (فاستبقوا الخيرات) الآية * أخرج ابن جرير عن قتادة في قوله فاستبقوا الخيرات يقول لا تغلبن على قبلتكم * وأخرج ابن جرير عن أبي زيد في قوله فاستبقوا الخيرات يقول فسارعوا في الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال يوم القيامة * وأخرج البخاري والنسائي والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته * قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة) الآية * أخرج ابن جرير من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلاته الى بيت المقدس قال المشركون من أهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم وعلم انكم اهدى منه سبيلا ويوشك ان يدخل في دينكم فأنزل الله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك أهل الكتاب قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة الحرام اشتاق الرجل الى بيت أبيه ودين قومه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال حجتهم قولهم قد راجعت قبلتنا * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ومجاهد في قوله الا الذين ظلموا منهم قالا هم مشركو العرب قالوا حين صرفت القبلة الى الكعبة قد رجع الى قبلتكم فيوشك ان يرجع الى دينكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله الا الذين ظلموا منهم قال الذين ظلموا منهم مشركو قريش انهم سيحتجون بذلك عليكم واحتجوا على نبي الله بانصرافه الى البيت الحرام وقالوا سيرجع محمد الى ديننا كما رجع الى قبلتنا فأنزل الله في ذلك كله يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك أهل الكتاب الا الذين ظلموا منهم يعني مشركي قريش * قوله تعالى (كما أرسلنا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يقول كما فعلت فاذكروني * قوله تعالى (فاذكروني أذكركم) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله فاذكروني أذكركم قال اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي * وأخرج أبو الشيخ والديلمي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكروني أذكركم يقول اذكروني يا معاشر العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي * وأخرج ابن لال والديلمي وابن عساكر عن أبي هند الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي فمن ذكرني وهو مطيع فحق علي ان أذكره بمغفرتي ومن ذكرني وهو لي عاص فحق علي ان أذكره بمقت * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة فاذكروني أذكركم قال قال ابن عباس يقول الله ذكري لكم خير من ذكركم لي * وأخرج الطبراني في الاوسط وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ابن آدم انك اذا ذكرتني شكرتني واذا ما نسيتني كفرتني * وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن زيد بن أسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب أخبرني

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم

من أهل الثقة بالشهادة (أن تضل احداهما) أن تنسى احدى المرأتين (فتذكر احداهما) التي لم تنس الشهادة (الاخرى) التي نسيت (ولا يأب الشهداء) عن اقامة الشهادة (اذا ما دعوا) الى الحكام (ولا تسأموا) لا تملوا (أن تكتبوه) أن لا تكتبوه يعني الدين (صغيرا أو كبيرا) قليلا كان أو كثيرا (الى

كيف أشكرك قال تذكرني ولا تنساني فاذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني فقد كفرتني * وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى أربعا أعطى أربعا وتفسير ذلك في كتاب الله من أعطى الذكر ذكره الله لان الله يقول اذكروني أذكركم ومن أعطى الدعاء أعطى الاجابة لان الله يقول ادعوني أستجب لكم ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة لان الله يقول لئن شكرتم لأزيدنكم ومن أعطى الاستغفار أعطى المغفرة لان الله يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى فاذكروني أذكركم قال ليس من عبد يذكر الله الا ذكره الله لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمة ولا يذكره كافر الا ذكره بعذاب * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال أوحى الله الى داود قل للظلمة لا يذكروني فان حقا على أذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان ألعنهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه قيل له أرأيت قاتل النفس وشارب الخمر والزاني يذكر الله وقد قال الله فاذكروني أذكركم قال اذا ذكر الله هذا ذكره الله بلعنته حتى يسكت * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن خالد بن أبي عمران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة * وأخرج أحمد والبيهقي في الاسماء والصفات عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم اذا ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ من الملائكة أو قال في ملأ خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك باعا وان أتيتني تمشي أتيتك بهرولة * وأخرج الطبراني عن معاذ بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ذكره لا يذكرني أحد في نفسه الا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ الا ذكرته في الرفيق الاعلى * وأخرج ابن أبي الدنيا في الذكر والبزار والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله يا ابن آدم اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا واذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير من الذين تذكرني فيهم وأكثر * وأخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن بسر ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء أستن به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله * وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وابن حبان والطبراني والبيهقي عن مالك بن يخامر أن معاذ بن جبل قال لهم ان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت أي الاعمال أحب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي المخارق قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي برجل في نور العرش قلت من هذا ملك قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هذا قال هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال قيل لابي الدرداء ان رجلا أعتق مائة نسمة قال ان مائة نسمة من مال رجل لكثير وأفضل من ذلك وأفضل من ايمان ملزوم بالليل والنهار ان لا يزال لسان أحدكم رطبا من ذكر الله * وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ان لكل

أجله) الى وقته (ذلكم) الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين (أقسط عند الله) أصوب وأعدل عند الله (وأقوم للشهادة) أبين للشاهد بالشهادة اذا نسي (وأدنى) أحرى لكم (أن لا ترتابوا) تشكوا بالدين والاجل (الا أن تكون تجارة حاضرة) حالة (تديرونها بينكم) يدا بيد (فليس عليكم جناح) حرج (ألا تكتبوها) يعني التجارة (واشهدوا اذا تبايعتم) بالاجل (ولا يضار كاتب) بالكتابة (ولا شهيد) بالشهادة أي لا تجبروهما على ذلك (وان تفعلوا) الضرار (فانه فسوق بكم) معصية منكم (واتقوا الله) أي اخشوا الله في الضرار (ويعلمكم الله) ما يصلح لكم في المعاملة (والله بكل شيء) من صلاحكم وغيره (عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا) أو آلة الكتابة (فرهان مقبوضة) فليقبض الدائن من المديون رهنا بدينه (فان أمن بعضكم بعضا) بالدين بلا رهن (فليؤد الذي اؤتمن) بالدين (أمانته) حق صاحبه (وليتق الله ربه) وليخش المديون ربه في اداء الدين

شئ صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله ومامن شئ أنجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع * وأخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وبخل بالمال ان ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله * وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ماعمل آدمي عملا أنجى له من العذاب من ذكر الله قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر والطبراني والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن على البلاء صابر وزوجة لاتبغيه خونا في نفسها وماله * وأخرج ابن حبان عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليذكرن الله أقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لايذكر ربه مثل الحي والميت * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مامن يوم وليلة الا ولله عز وجل فيه صدقة من بها على من يشاء من عباده ومامن الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره * وأخرج ابن أبي شيبة عن خالد بن معدان قال ان الله يتصدق كل يوم بصدقة فما تصدق على عبده بشئ أفضل من ذكره * وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله أفضل * وأخرج الطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر أهل الجنة الاعلى ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها بخير الاتحسر عليها يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة وأبي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لايقعد قوم يذكرون الله الاحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاهل ذكر الله أربعا تنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة وتحف بهم الملائكة ويذكرهم الرب في ملأ عنده * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقول أنا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه * وأخرج الحاكم وصححه عن أنس مرفوعا قال الله عبدي أنا عند ظنك بي وأنا معك اذا ذكرتني * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر قال ذكر الله بالغداة والعشي أعظم من حطم السيوف في سبيل الله واعطاء المال سحاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال لو ان رجلين احدهما يحمل على الجياد في سبيل الله والآخر يذكر الله لكان الذاكر أعظم وأفضل أجرا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال لو بات رجل يعطي القنات البيض وافظ أحد يطاعن الاقران وبات آخر يقرأ القرآن أو يذكر الله لرأيت ان ذاكر الله أفضل * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر ولو ان رجلين أقبل احدهما من المشرق والآخر من المغرب مع احدهما ذهب لايضع منه شيأ الافي حق والآخر يذكر الله حتى يلتقيا في طريق كان الذي يذكر الله أفضلهما * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء فيسألهم ربهم وهو يعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك فيقول هل رأوني فيقولون لافيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا فيقول فما يسألون فيقولون يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها فيقولون لافيقول فكيف لو رأوها فيقولون لو انهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول وهل رأوها فيقولون لافيقول فكيف لو رأوها فيقولون لو انهم رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها

(ولاتكتموا الشهادة) عند الحكام (ومن يكتمها) يعني الشهادة (فانه آثم قلبه) فاجر قلبه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة واقامتها (عليم لله مافي السموات ومافي الارض) من الخلق والعجائب يامر عباده بما يشاء (وان تبدوا) تظهروا (مافي أنفسكم) مافي قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الابداء (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يجازكم (به الله) وكذلك النسيان بعد الذكر والخطا بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فيغفر لمن يشاء) من تاب من سائر الذنوب (ويعذب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شئ) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين مافي هذه الآية فلما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء بجدار به فقال الله مسدحا لنبيه (آمن الرسول) صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (بما أنزل اليه من ربه) يعني القرآن ومافيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن الله (والمؤمنون كل) أي كل واحد منهم

مخافة فيقول أشهدكم انى قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما أجلسكم الا ذلك قالوا آلله ما أجلسنا الا ذلك قال اما انى لم أستحلفكم تهمة لكم ولكن أتانى جبريل فأخبرنى ان الله يباهى بكم الملائكة * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله يوم القيامة سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال أهل مجالس الذكر * وأخرج أحمد عن أنس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقى الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن رواحة انه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة * وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والطبرانى عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيآتكم حسنات * وأخرج الطبرانى عن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم وبدلت سيآتكم حسنات * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيآتكم حسنات وما من قوم اجتمعوا فى مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك عليهم حسرة يوم القيامة * وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل آدمى عملا قط أنجى له من عذاب القبر من ذكر الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من تعاطى الذهب والفضة ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله * وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الايمان قال ان تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك فى ذكر الله قال وماذا قال وان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيرا أو تصمت * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن أبي برزة الاسلمى قال لو ان رجلا فى حجره دنانير يعطيها وآخر ذاكر الله عز وجل لكان الذاكر أفضل * وأخرج عبد الله بن أحمد عن أبي الدرداء قال اذكر الله عند كل حجرة وشجرة ومدرة واذكره فى سرائك تذكرك فى ضرائك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد فى الزهد عن أبي الدرداء قال ان الذين لا تزال ألسنتهم رطبة بذكر الله تبارك وتعالى يدخل احدهم الجنة وهو يضحك * وأخرج أحمد فى الزهد عن أبي الدرداء قال لان أكبر مائة تكبيرة أحب الى من ان أتصدق بمائة دينار * وأخرج عبد الله ابنه عن عبد الله بن عمرو قال ما اجتمع ملأ يذكرون الله الا ذكرهم الله فى ملأ أعز منه وأكرم وما تفرق قوم لم يذكروا الله فى مجلسهم الا كان حسرة عليهم يوم القيامة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال التكبيرة خير من الدنيا وما فيها * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم عملا أنجى له من النار من ذكر الله قالوا يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب حتى ينقطع * وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال لان أذكر الله من غدوة حتى تطلع الشمس أحب الى من ان أحمل على الجياد فى سبيل الله من غدوة حتى تطلع الشمس * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت قال لان أكون فى قوم يذكرون الله من حين يصلون الغداة الى حين تطلع الشمس أحب الى من ان أكون على متون الخيل أجاهد فى سبيل الله الى أن تطلع الشمس ولان أكون فى قوم يذكرون من حين يصلون العصر حتى تغرب الشمس أحب الى من ان أكون على متون الخيل أجاهد فى سبيل الله حتى تغرب الشمس * وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال اذا كان العبد يحمد الله فى السراء ويحمده فى الرخاء

(آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) يقولون لا نكفر بأحد من رسله (وقالوا) أيضا (سمعنا) قول ربنا (وأطعنا) أمر ربنا أى سمعنا وطاعتنا ربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (غفرانك) نسألك المغفرة عن حديث النفس (ربنا) يا ربنا (واليك المصير) المرجع بعد الموت فقال الله (لا يكلف الله نفسا) من الطاعة (الا وسعها) الا طاقتها (لها ما كسبت) من الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطا والاستكراه (وعليها ما اكتسبت) من الشر وحديث النفس والنسيان والخطا والاستكراه ثم علمهم كيف يدعون ربهم حتى يرفع عنهم حديث النفس والخطا والنسيان والاستكراه فقال لهم قولوا (ربنا) يا ربنا (لا تؤاخذنا ان نسينا) طاعتك (أو أخطأنا) فى أمرك (ربنا) يا ربنا (ولا تحمل علينا اصرا) عهدا تحرم علينا الطيبات بتركنا ذلك (كما حملته) حرمته (على الذين من قبلنا) من بنى اسرائيل بنقضهم عهدك فى الطيبات

فاصابه ضر دعا الله قالت الملائكة صوت معروف من امرئ ضعيف فيشفعون له فاذا كان العبد لا يذكر الله في السراء ولا يحمده في الرخاء فاصابه ضر فدعا الله قالت الملائكة صوت منكر * وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال والانصاف من نفسك والمواساة في المال * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال ان أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تضيء لهم كما يضيء الكوكب لاهل الارض * وأخرج البزار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم برحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم * وأخرج أحمد عن ابن عمر قال قلت يارسول الله ما غنيمة مجالس الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة * وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فارتعوا في رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه أنفسكم من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال ومارياض الجنة قال حلق الذكر * وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله قيل يارسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل الثمر أطايبه * وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء فقال اعرابي يارسول الله حلهم لنا نعرفهم قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه * وأخرج الخرائطي في الشكر عن خليد العصري قال ان لكل بيت زينة وزينة المساجد الرجال على ذكر الله * وأخرج البيهقي في الدعوات عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم أتحبون أيها الناس ان تجتهدوا في الدعاء قالوا نعم قال قولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك * وأخرج أحمد في الزهد عن عمرو بن قيس قال أوحى الله الى داود انك ان ذكرتني ذكرتك وان نسيتني تركتك واحذر ان أجدك على حال لا أنظر اليك فيه * وأخرج عبد الله ابنه في زوائده عن معاوية بن قرة عن أبيه انه قال له يا بني اذا كنت في قوم يذكرون الله فبدت لك حاجة فسلم عليهم حين تقوم فانك لا تزال لهم شريكا ما داموا جلوسا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال ما من شيء أحب الى الله من الذكر والشكر * قوله تعالى (واشكروا لي ولا تكفرون) * أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن المنكدر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن معاذ قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اني أحبك لا تدعن ان تقول في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي الجلد قال قرأت في مسألة موسى عليه السلام أنه قال يارب كيف لي ان أشكرك واصغر نعمتك وضعتها عندي من نعمك لا يجازي بها عملي كله فاتاه الوحي ان ياموسى الآن شكرتني * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سليمان التيمي قال ان الله عز وجل أنعم على العباد على قدره وكلفهم الشكر على قدرهم * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن مروان قال ما قال عبد كلمة أحب اليه وأبلغ في الشكر عنده من ان يقول الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا للاسلام * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الاصبغ بن نباتة قال كان علي رضي الله عنه اذا دخل الخلاء قال بسم الله الحافظ من المؤذي واذا خرج مسح بيده على بطنه ثم قال يا لها من نعمة لو يعلم العباد

لحوم الابل وشحوم البقر والغنم وغير ذلك (ربنا) ياربنا (ولا تحملنا) أي لا تحمل علينا أيضا (ما لا طاقة لنا به) ما لا راحة لنا فيه ولا منفعة وهو الاستكراه (واعف عنا) ذلك (واغفر لنا) ذلك (وارحمنا) بذلك (أنت مولانا) أولى بنا (فانصرنا على القوم الكافرين) ويقال واعف عنا من المسخ كما مسخت قوم عيسى واغفر لنا من الخسف كما خسفت بقارون وارحمنا من القذف كما قذفت قوم لوط فلما دعوا بهذا الدعاء رفع الله عنهم حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه وعفا عنهم من الخسف والمسخ والقذف ولمن اتبعهم بذلك

(ومن السورة التي يذكر فيها آل عمران وهي كلها مدنية آياتها مائتا آية وكلماتها ثلاث آلاف وأربعمائة وستون وحروفها أربعة عشر ألفا وخمسمائة وخمس وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى

شكرها* وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال ان الله ليمتع النعمة ما شاء فاذا لم يشكر قلبها عذابا* وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي كلاهما فى كتاب الشكر والحاكم والبيهقي فى شعب الايمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنعم الله على عبده من نعمة فعلم انها من عند الله الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمده وما علم الله من عبد ندامة على ذنب الا غفر له ذلك قبل ان يستغفره ان الرجل ليشترى الثوب بالدينار فيلبسه فيحمد الله فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له* وأخرج البيهقي فى الشعب عن على رضي الله عنه قال من قال حين يصبح الحمد لله على حسن المساء والحمد لله على حسن المبيت والحمد لله على حسن الصباح فقد أدى شكر ليلته ويومه* وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبد الله بن سلام قال قال موسى عليه السلام يارب ما الشكر الذى ينبغى لك قال لا يزال لسانك رطبا من ذكرى قال فانا نكون من الحال على حال نجلك ان نذكرك عليها قال ماهى قال الغائط واهراق الماء من الجنابة وعلى غير وضوء قال كلا قال يارب كيف أقول قال تقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت فجنبنى الاذى سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت فقنى الاذى* واخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ان رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يدعوله فجاء يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف أنت يافلان قال بخير ان شكرت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يانبي الله كنت تسألنى وتدعولى وانك سألتنى اليوم فلم تدع لى قال انى كنت أسألك فتشكر الله وانى سألتك اليوم فشككت فى الشكر* واخرج ابن ابى الدنيا عن أبي قلابة قال لاتضركم دنيا اذا شكرتموها* واخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقول فى دعائه أسألك تمام النعمة فى الاشياء كلها والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضا* وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي حازم ان رجلا قال له ما شكر العينين قال ان رأيت بهما خيرا أعلنته وان رأيت بهما شرا سترته قال فما شكر الاذنين قال ان سمعت خيرا وعيته وان سمعت بهما شرا أخفيته قال فما شكر اليدين قال لاتاخذ بهما ماليس لهما ولاتمنع حقا لله عز وجل هو فيهما قال فما شكر البطن قال ان يكون أسفله طعاما وأعلاه علما قال فما شكر الفرج قال كما قال الله عز وجل الا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم الى قوله فاولئك هم العادون قال فما شكر الرجلين قال ان رأيت حيا غبطته بهما عملته وان رأيت ميتا مقته كففتهما عن عمله وأنت شاكر لله عز وجل فاما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فمثله كمثل رجل له كساء فاخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر* وأخرج البيهقي فى الشعب عن على بن المدينى قال قيل لسفيان ابن عيينة ما حد الزهد قال ان تكون شاكرا فى الرخاء صابرا فى البلاء فاذا كان كذلك فهو زاهد قيل لسفيان ما الشكر قال ان تجتنب مانهى الله عنه* وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عمر بن عبد العزيز قال قيدوا نعم الله بالشكر لله عز وجل وشكر الله ترك المعصية* وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن لوط الانصارى قال كان يقال الشكر ترك المعصية* وأخرج ابن أبي الدنيا عن مخلد بن حسين قال كان يقال الشكر ترك المعاصى* وأخرج البيهقي عن الجنيد قال قال السرى يوما ما الشكر فقلت له الشكر عندى أن لايستعان على المعاصى بشئ من نعمه* وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سفيان بن عيينة قال قيل للزهرى ما الزاهد قال من لم يغلب الحرام صبره ولم يمنع الحلال شكره* وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال الشكر يأخذ بجرم الحمد وأصله وفرعه فلينظر فى نعم من الله فى بدنه وسمعه وبصره ويديه ورجليه وغير ذلك ليس من هذا شئ الا وفيه نعمة من الله حق على العبد أن يعمل بالنعم اللاتى هى فى يديه لله عز وجل فى طاعته ونعم أخرى فى الرزق وحق عليه أن يعمل لله فيما أنعم به عليه من الرزق فى طاعته فمن عمل بهذا كان أخذ بجرم الشكر وأصله وفرعه* وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن عامر قال الشكر نصف الايمان والصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال البيهقي أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمى قال سئل الاستاذ أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكى عن الشكر والصبر أيهما أفضل فقال هما فى محل الاستواء فالشكر وظيفة السراء والصبر فريضة الضراء* واخرج الترمذى وحسنه وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاعم الشاكر من الاجر

(الم) يقول أنا الله أعلم بخبر وفد بنى نجران ويقال قسم أقسم به ان الله واحد لا ولد له ولا شريك له (الله لا اله الا هو الحى) الذى لايموت ولا يزول (القيوم) القائم الذى لابدء له (نزل عليك الكتاب) جبريل بالكتاب (بالحق) لتبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد (لما بين يديه) لما قبله من الكتب (وأنزل التوراة) جملة على موسى بن عمران (والانجيل) جملة على عيسى بن مريم (من قبل) من قبل محمد والقرآن (هدى للناس) لبنى اسرائيل من الضلالة (وأنزل الفرقان) على محمد متفرقا بالحلال والحرام (ان الذين كفروا بآيات الله) بمحمد والقرآن وهم وفد بنى نجران (لهم عذاب شديد) فى الدنيا والآخرة (والله عزيز) منيع بالنقمة (ذو انتقام) ذو نقمة منهم (ان الله لايخفى عليه شئ فى الارض) من خبر وفد بنى نجران (ولا فى السماء) من خبر الملائكة (هو الذى يصوركم) يخلقكم (فى الارحام كيف يشاء) قصيرا أو طويلا حسنا أو قبيحا ذكرا أو أنثى شقيا أو سعيدا (لا اله)

مثل ما للصائم الصابر * وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد
قل عمله وحضر عذابه * وأخرج البيهقي عن الفضيل بن عياض قال عليكم بالشكر فانه قل قوم كانت عليهم من الله
نعمة فزالت عنهم ثم عادت اليهم * وأخرج البيهقي عن عمارة بن حمزة قال اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا
أقصاها بقلة الشكر * وأخرج البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر في الدين الى من فوقه
وفي الدنيا الى من تحته كتبه الله صابرا شاكرا ومن نظر في الدين الى من تحته ونظر في الدنيا الى من فوقه لم يكتبه الله
صابرا ولا شاكرا * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول خصلتان من كانتا فيه كتبه الله صابرا شاكرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا من نظر في
دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر في دنياه[٧] الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته
لم يكتبه الله شاكرا ولا صابرا * وأخرج مسلم والبيهقي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر
المؤمن ان أمر المؤمن كله خير ان اصابته سراء فشكر كان خيرا وان اصابته ضراء فصبر كان خيرا * وأخرج النسائي
والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت للمؤمن ان أعطى قال الحمد لله فشكر
وان ابتلى قال الحمد لله فصبر فالمؤمن يؤجر على كل حال حتى اللقمة يرفعها الى فيه * وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت فيه ثلاث أدخله الله في رحمته وأراه محبته وكان في كنفه من
اذا أعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي وضعفه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه أواه الله في كنفه وستر عليه برحمته وأدخله في محبته قيل وما هن
يا رسول الله قال من اذا أعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر * وأخرج أبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا في
الشكر والفريابي في الذكر والمعمري في عمل اليوم والليلة والطبراني في الدعاء وابن حبان والبيهقي والمستغفري
كلاهما في الدعوات عن عبد الله بن غنام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي
من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل
ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته * وأخرج ابن أبي الدنيا عن السري بن عبد الله انه كان على الطائف فاصابهم
مطر فخطب الناس فقال يا أيها الناس احمدوا الله على ما وضع لكم من رزقه فانه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا أنعم الله عز وجل على عبده بنعمة فحمده عندها فقد أدى شكرها * وأخرج ابن أبي الدنيا
والخرائطي كلاهما في كتاب الشكر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى صاحب بلاء
فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى جميع خلقه تفضيلا فقد أدى شكر النعمة * وأخرج
ابن أبي الدنيا عن كعب قال ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في الدنيا فشكرها الله عز وجل وتواضع بها لله الا
أعطاه نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الآخرة وما أنعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها الله عز وجل
ولم يتواضع بها لله الا منعه الله عز وجل نفعها في الدنيا وفتح له طبقا من النار فعذبه ان شاء أو تجاوز عنه
* وأخرج ابن أبي الدنيا عن عائشة رضي الله عنها قالت ما من عبد يشرب من الماء القراح فيدخل بغير أذى ويخرج
بغير أذى الا وجب عليه الشكر * وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه
عن أبي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه أمر يسره خر ساجدا لله عز وجل شكرا لله * وأخرج ابن
أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اني لقيت جبريل عليه السلام فبشرني
وقال ان الله يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا * وأخرج الخرائطي
في الشكر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى صاحب بلاء خر ساجدا * وأخرج ابن سعد وابن
أبي شيبة والخرائطي في الشكر عن شداد بن أوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس
الذهب والفضة فاكنز وا هؤلاء الكلمات اللهم اني أسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر
نعمتك وأسألك حسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم
وأستغفرك لما تعلم انك أنت علام الغيوب * وأخرج الخرائطي عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله

لا مصور ولا خالق (الا هو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بتصوير ما في الارحام (هو الذي أنزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (منه) من القرآن (آيات محكمات) مبينات بالحلال والحرام لم تنسخ يعمل بها (هن أم الكتاب) أصل الكتاب وامام في كل كتاب يعمل بها نحو قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم الآية (وأخر متشابهات) ما اشتبهت على اليهود من نحو حساب الجمل مثل الم المص ق المر والر ويقال منسوخات لا يعمل بها (فاما الذين) وهم اليهود كعب بن الاشرف وحيي بن أخطب وجدي بن اخطب (في قلوبهم زيغ) شك وخلاف وميل عن الهدى (فيتبعون ما تشابه منه) من القرآن (ابتغاء الفتنة) طلب الكفر والشرك والاستقامة على ما هم عليه من الضلالة (وابتغاء تاويله) طلب عاقبة هذه الامة لكي يرجع الملك اليهم (وما يعلم تاويله) عاقبة هذه الامة (الا الله) انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراسخون في

٧ هكذا في النسخ ولعل فيه سقطا هو فشكر الله على ما فيه كتبه الله شاكرا وصابرا ومن نظر في دينه الى من هو تحته فرضي عن نفسه اه مصححه

عليه

عليه وسلم يقول أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الشكر الحمد لله * وأخرج الخرائطي والبيهقي في الدعوات عن منصور بن صفية قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول الحمد لله الذي هداني للاسلام وجعلني من أمة محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرت عظيما * وأخرج الخرائطي عن محمد بن كعب القرظي قال يا هؤلاء احفظوا اثنتين شكر النعمة واخلاص الايمان * وأخرج الخرائطي عن أبي عمر الشيباني قال قال موسى عليه السلام يوم الطور يا رب ان أنا صليت فمن قبلك وان أنا تصدقت فمن قبلك وان أنا بلغت رسالاتك فمن قبلك فكيف أشكرك قال يا موسى الآن شكرتني * وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن قرط الازدي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما تثبت النعمة بشكر المنعم عليه للمنعم * وأخرج الخرائطي عن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب قال اشكر المنعم عليك فانه لا نفاد للنعم اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وأمان من الغير * وأخرج الخرائطي عن خالد الربعي قال كان يقال ان من أجدر الاعمال ان تعجل عقوبته الامانة تخان والرحم يقطع والاحسان يكفر * وأخرج الخرائطي عن كعب الاحبار قال شر الحديث التجديف قال أبو عبيد قال الاصمعي التجديف هو الكفر بالنعم وقال الاموي هو استقلال ما أعطاه الله عز وجل * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر) الآية * أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنوا انه قد فاضت نفسه فيها حتى قاموا من عنده وجللوه ثوبا وخرجت أم كلثوم بنت عقبة امرأته الى المسجد تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة فلبثوا ساعة وهو في غشيته ثم أفاق * قوله تعالى (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) الآية * أخرج ابن منده في المعرفة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قتل تميم بن الحمام ببدر وفيه وفي غيره نزلت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله لمن يقتل في سبيل الله قال في طاعة الله في قتال المشركين * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي العالية في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل احياء قال يقول هم احياء في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤا ويأكلون من حيث شاؤا * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير عن عكرمة في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات الآية قال أرواح الشهداء طير بيض فقاقيع في الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في البعث والنشور عن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتقي فيها أرواح الشهداء في اجواف طير خضر وأولاد المؤمنين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح * وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بلغنا ان أرواح الشهداء في صور طير بيض تأكل من ثمار الجنة وقال الكلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صورة طير بيض تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل احياء ولكن لا تشعرون قال ذكر لنا ان أرواح الشهداء تعارف في طير بيض تأكل من ثمار الجنة وان مساكنهم السدرة وان الله أعطى المجاهد ثلاث خصال من الخير من قتل في سبيل الله كان حيا مرزوقا ومن غلب آتاه الله أجرا عظيما ومن مات رزقه الله رزقا حسنا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بل احياء قال كان يقول من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها * وأخرج مالك وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن كعب ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أرواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة * وأخرج النسائي والحاكم وصححه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول أي رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول وما أسألك وأتمنى أسألك ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيل الله عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة * قوله تعالى (ولنبلونكم

يا أيها الذين استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل احياء ولكن لا تشعرون ولنبلونكم

العلم) البالغون بعلم التوراة عبد الله بن سلام وأصحابه (يقولون آمنا به) بالقرآن (كل من عند ربنا) نزل المحكم والمتشابه (وما يذكر) يتعظ بامثال القرآن (الا أولو الالباب) ذوو العقول من الناس عبد الله بن سلام وأصحابه (ربنا) ويقولون أيضا يا ربنا (لا تزغ قلوبنا) لا تمل قلوبنا عن دينك (بعد اذ هديتنا) لدينك (وهب لنا من لدنك رحمة) ثبتنا على دينك (انك أنت الوهاب) للمؤمنين الذين قبلنا ويقال الوهاب النبوة والاسلام لمحمد (ربنا) ويقولون يا ربنا (انك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) في يوم (لا ريب فيه) لا شك فيه (ان الله لا يخلف الميعاد) البعث بعد الموت والحساب والصراط والميزان والجنة والنار (ان الذين كفروا) يعني كعب بن الاشرف وأصحابه ويقال أبو

بشئ من الخوف والجوع) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ولنبلونكم الآية قال أخبر الله المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين واخبر ان المؤمن اذا سلم لامر الله ورجع واسترجع عند المصيبة كتب الله له ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبل الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء في قوله ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع قال هم أصحاب محمد عليه السلام * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن جويبر قال كتب رجل الى الضحاك يسأله عن هذه الآية انا لله وانا اليه راجعون اخاصة هي أم عامة فقال هي لمن أخذ بالتقوى وأدى الفرائض * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولنبلونكم قال ولنبتلينكم يعني المؤمنين وبشر الصابرين قال على أمر الله في المصائب يعني بشرهم بالجنة أولئك عليهم يعني على من صبر على أمر الله عند المصيبة صلوات الله يعني مغفرة من ربهم ورحمة يعني رحمة لهم وامنة من العذاب وأولئك هم المهتدون يعني من المهتدين بالاسترجاع عند المصيبة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة في قوله ونقص من الثمرات قال يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة فيه الا ثمرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق رجاء بن حيوة عن كعب مثله * وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت أمتي شيأ لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير قال لقد أعطيت هذه الامة عند المصيبة شيأ لم تعطه الانبياء قبلهم ولو اعطيها الانبياء لاعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفى على يوسف انا لله وانا اليه راجعون لفظ البيهقي قال لم يعط احد من الامم الاسترجاع غير هذه الامة اما سمعت قول يعقوب يا اسفى على يوسف * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون قال من استطاع ان يستوجب لله في مصيبته ثلاثا الصلاة والرحمة والهدى فليفعل ولا قوة الا بالله فانه من استوجب على الله حقا بحق احقه الله له ووجد الله وفيا * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في كتاب العزاء وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب قال نعم العدلان ونعم العلاوة الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان وأولئك هم المهتدون نعم العلاوة * وأخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من كان عصمة أمره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا اعطي شيأ قال الحمد لله واذا أذنب ذنبا قال استغفر الله * وأخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض * وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن يونس بن يزيد قال سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن ما منتهى الصبر قال يكون يوم تصيب المصيبة مثله قبل ان تصيبه * وأخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاعتبار عن عمر بن عبد العزيز ان سليمان بن عبد الملك قال له عند موت ابنه أيصبر المؤمن حتى لا يجد لمصيبته ألما قال يا أمير المؤمنين لا يستوي عندك ما تحب وما تكره ولكن الصبر معول المؤمن * وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وان طال عهدها فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله له عند ذلك فاعطاه مثل أجرها يوم أصيب * وأخرج سعيد بن منصور والعقيلي في الضعفاء من حديث عائشة مثله * وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نعمة وان تقادم عهدها فيجددها العبد بالحمد الا جدد الله له ثوابها وما من مصيبة وان تقادم عهدها فيجددها العبد بالاسترجاع الا جدد الله له ثوابها وأجرها * وأخرج ابن

بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون

جهل وأصحابه (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيأ وأولئك هم وقود النار) حطب النار (كدأب آل فرعون) كصنع آل فرعون يقول صنع بك قومك كذبوك وشتموك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشتموه ونصنع بهم يوم بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الغرق (والذين من قبلهم) من قبل قوم موسى (كذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول الذي بعثنا اليهم (فأخذهم الله) أهلكهم الله (بذنوبهم) بتكذيبهم (والله شديد العقاب) اذا عاقب (قل) يا محمد (للذين كفروا) كفار مكة (ستغلبون) تقتلون يوم بدر (وتحشرون) يوم القيامة (الى جهنم وبئس المهاد)

أبي الدنيا في العزاء عن سعيد بن المسيب رفعه من استرجع بعد أربعين سنة أعطاه الله ثواب مصيبته يوم أصيبها * وأخرج ابن أبي الدنيا عن كعب قال ما من رجل تصيبه مصيبة فيذكرها بعد أربعين سنة فيسترجع الا أجرى الله له أجرها تلك الساعة كأنه لو استرجع يوم أصيب * وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الايمان عن أم سلمة قالت أتاني أبو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا سررت به قال لا يصيب أحدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به قالت أم سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي أبو سلمة استرجعت فقلت اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي وقلت من أين لي خير من أبي سلمة فأبدلني الله بأبي سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج مسلم عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا أجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للموت فزعا فاذا أتى أحدكم وفاة أخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون * وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن أبي بكر بن أبي مريم سمعت أشياخنا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل المصيبة لتنزل بهم فيجزعون ويسوء رعتهم فيمر بها مار من الناس فيقول انا لله وانا اليه راجعون فيكون فيها أعظم أجرا من أهلها * وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما أصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة * وأخرج البزار بسند ضعيف والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انقطع شسع أحدكم فليسترجع فانها من المصائب * وأخرج البزار بسند ضعيف عن شداد بن أوس مرفوعا مثله * وأخرج ابن أبي الدنيا في العزاء عن شهر بن حوشب رفعه قال من انقطع شسعه فليقل انا لله وانا اليه راجعون فانها مصيبة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عوف بن عبد الله قال كان ابن مسعود يمشي فانقطع شسعه فاسترجع فقيل يسترجع على مثل هذا قال مصيبة * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وهناد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب انه انقطع شسعه فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل له مالك فقال انقطع شسعي فساءني وما ساءك فهو لك مصيبة * واخرج ابن أبي الدنيا في الامل والديلمي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا اتخذ قبالا من حديد فقال أما أنت فقد أطلت الامل ان أحدكم اذا انقطع شسعه فقال انا لله وانا اليه راجعون كان عليه من ربه الصلاة والهدى والرحمة وذلك خير له من الدنيا * واخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في العزاء عن عكرمة قال طفئ سراج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله أمصيبة هي قال نعم وكل ما يؤذي المؤمن فهو مصيبة له وأجر * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد العزيز بن أبي رواد قال بلغني أن المصباح طفئ فاسترجع النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما ساءك مصيبة * وأخرج الطبراني وسمويه في فوائده عن أبي أمامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع شسع النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون فقال له رجل هذا الشسع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مصيبة * وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن أبي ادريس الخولاني قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم يمشي هو وأصحابه اذ انقطع شسعه فقال انا لله وانا اليه راجعون قال ومصيبة هذه قال نعم كل شئ ساء المؤمن فهو مصيبة * وأخرج الديلمي عن عائشة قالت أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لدغته شوكة في ابهامه فجعل يسترجع منها ويمسحها فلما سمعت استرجاعه دنوت منه فنظرت فاذا أثر حقير فضحكت فقلت يا رسول الله بأبي

الفراش والمصير (قد كان لكم) يا أهل مكة (آية) علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم (في فئتين) جمعين جمع محمد وجمع أبي سفيان (التقتا) يوم بدر (فئة) جماعة (تقاتل في سبيل الله) في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (وأخرى كافرة) وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا (يرونهم) يرون أنفسهم (مثليهم) مثلي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى العين) عيانا ظاهرا بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا بني قريظة والنضير ستغلبون بالقتل والاجلاء وتحشرون بعد الموت الى جهنم وبئس المهاد الفراش والمصير انذرهم بذلك قبل يوم بدر بسنتين ثم نزل قد كان لكم يا معشر اليهود آية علامة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم في فئتين جمعين جمع محمد وجمع أبي سفيان التقتا يوم بدر فئة جماعة محمد عليه السلام وأصحابه تقاتل في سبيل الله في طاعة الله وأخرى كافرة وجماعة أخرى كافرة

أنت وأبى أكل هذا الاسترجاع من أجل هذه الشوكة فتبسم ثم ضرب على منكبي فقال يا عائشة ان الله عزوجل اذا أراد أن يجعل الصغير كبيرا جعله واذا أراد أن يجعل الكبير صغيرا جعله * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال اذا فاتتك صلاة فى جماعة فاسترجع فانها مصيبة * وأخرج عبد بن حميد عن سواد بن داود أن سعيد بن المسيب جاء وقد فاتته الصلاة فى الجماعة فاسترجع حتى سمع صوته خارجا من المسجد * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة لا يملكها ابن آدم صبابة المرء الى أخيه * واخرج ابن سعد عن خيثمة قال لما جاء عبد الله بن مسعود نعى أخيه عتبة دمعت عيناه فقال ان هذه رحمة جعلها الله لا يملكها ابن آدم * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى امرأة تبكى على صبى لها فقال لها اتقى الله واصبرى فقالت وما تبالى أنت مصيبتى فلما ذهب قيل لها انه رسول الله فاخذها مثل الموت فاتت بابه فلم تجد عليه بوابين فقالت لم أعرفك يا رسول الله فقال انما الصبر عند أوّل صدمة * واخرج عبد بن حميد والترمذى وابن ماجه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلمين مضى لهما ثلاثة من اولادهما لم يبلغوا الحنث كانوا لهما حصنا حصينا من النار قال أبو ذر مضى لى اثنان قال واثنان قال أبو المنذر سيد القراء مضى لى واحد يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد وذلك فى الصدمة الاولى * وأخرج عبد بن حميد عن كريب بن حسان قال توفى رجل منا فوجد به أبوه أشد الوجد فقال له رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقال له حوشب ألا أحدثكم بمثلها شهدتها من النبى صلى الله عليه وسلم كان رجل يأتى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له توفى فوجد به أبوه أشد الوجد قال النبى صلى الله عليه وسلم ما فعل فلان قالوا يا رسول الله توفى ابنه الذى كان يختلف معه اليك فلقيه النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان أيسرك ان ابنك عندك كاجرى الغلمان جريا يا فلان أيسرك ان ابنك عندك كانشط الغلمان نشاطا يا فلان أيسرك ان ابنك عندك كاجود الكهول كهلا أو يقال لك أدخل الجنة ثواب ما أخذ منك * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن معاوية بن قرة عن أبيه قال كان رجل يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بنى له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أتحبه قال يا رسول الله أحبك الله كما أحبه ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل ابن فلان قالوا مات قال فلقيه النبى صلى الله عليه وسلم فقال أما تحب ان لا تأتى بابا من أبواب الجنة تستفتحه الا جاء يسعى حتى يفتحه لك قالوا يا رسول الله أله وحده أم لكلنا قال بل لكلكم * وأخرج البخارى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لعبدى المؤمن عندى جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة * وأخرج مالك فى الموطأ والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب فى ولده وحامته حتى يلقى الله وليست له خطيئة * وأخرج أحمد والطبرانى عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أثكل ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة * وأخرج البزار والحاكم وصححه عن بريدة قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فبلغه ان امرأة من الانصار مات ابن لها فجزعت عليه فقام النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فلما دخل عليها قال اما انه قد بلغنى انك جزعت فقالت مالى لا أجزع وأنا رقوب لا يعيش لى ولد فقال انما الرقوب التى يعيش ولدها انه لا يموت لامرأة مسلمة ثلاثة من الولد فتحتسبهم الا وجبت لها الجنة فقال عمر واثنين قال واثنين * وأخرج مالك فى الموطأ عن أبى النضر السلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة أو اثنان قال أو اثنان * وأخرج أحمد والبيهقى فى شعب الايمان عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة فقالت امرأة واثنين قال واثنين * وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم فقالوا يا رسول الله أو اثنان قال أو اثنان قالوا أو واحد قال أو واحد ثم قال والذى نفسى بيده ان السقط ليجر أمه بسرره الى الجنة اذا احتسبته

بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه ترونهم وأيتموهم يامعشر اليهود مثليهم مثلى أصحاب محمد رأى العين عيانا ظاهرا (والله يؤيد) يقوى (بنصره من يشاء) يعنى محمدا (ان فى ذلك) فى نصرة الله لمحمد يوم بدر (لعبرة لأولى الابصار) فى الدين يعنى المؤمنين ويقال لمن أبصر بالعين ثم ذكر ما زين للكفار من نعيم الدنيا فقال (زين للناس) حسن للناس فى قلوبهم (حب الشهوات) اللذات (من النساء) يعنى من الاماء والنساء (والبنين) يعنى العبيد والبنين (والقناطير المقنطرة) يعنى الاموال المجموعة (من الذهب والفضة) ويقال يعنى الاموال المضروبة المنقشة من الذهب والفضة والقنطار واحد وهو ملء مسك ثور ذهبا أو فضة ويقال ألف ومائتا مثقال والقناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة (والخيل المسوّمة) يعنى الخيل الروائع الحسان المعلمة (والانعام) يعنى الغنم والبقر والابل (والحرث) يعنى الزرع والمزرعة (ذلك) الذى ذكرت (متاع الحياة الدنيا) منفعة للناس

* وأخرج الطبرانى عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت أم أيمن واثنين قال واثنين قالت أو واحد فسكت ثم قال وواحد * وأخرج أحمد وابن قانع فى معجم الصحابة وابن منده فى المعرفة عن حوشب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من مات له ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما أخذنا منك * وأخرج النسائى وابن حبان والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ لخمس ما أثقلهن فى الميزان لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء فيحتسبه * وأخرج ابن أبى الدنيا فى العزاء والبيهقى عن أنس قال توفى ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب أفما يسرك ان لا تأتى بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى قال المسلمون يا رسول الله ولنا فى افراطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب * وأخرج النسائى عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن أبى سعيد الخدرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قسم الله العقل على ثلاثة أجزاء فمن كن فيه فهو العاقل ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر لله * وأخرج ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير انه مات ابنه عبد الله فخرج وهو مترجل فى ثياب حسنة فقيل له فى ذلك فقال قد وعدنى الله على مصيبتى ثلاث خصال كل خصلة منها أحب الى من الدنيا كلها قال الله الذين اذا أصابتهم مصيبة الى قوله المهتدون أفأستكين لها بعد هذا * قوله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) الآية * أخرج مالك فى الموطأ وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن أبى داود وابن الانبارى فى المصاحف معا وابن أبى حاتم والبيهقى فى السنن عن عائشة ان عروة قال لها أرأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما أرى على أحد جناحا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة بئسما قلت يا ابن أختى انها لو كانت على ما أولتها كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها انما نزلت ان الانصار قبل ان يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونها وكان من أهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج ان نطوف بالصفا والمروة فى الجاهلية فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية قالت عائشة ثم قد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما فليس لاحد ان يدع الطواف بهما * وأخرج عبد بن حميد والبخارى والترمذى وابن جرير وابن أبى داود فى المصاحف وابن أبى حاتم وابن السكن والبيهقى عن أنس انه سئل عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما من أمر الجاهلية فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت نزلت هذه الآية فى الانصار كانوا فى الجاهلية اذا أحرموا لا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدمنا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله * وأخرج ابن جرير وابن أبى داود فى المصاحف وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كانت الشياطين فى الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفا والمروة فكانت فيهما آلهة لهم أصنام فلما جاء الاسلام قال المسلمون يا رسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فانه شئ كنا نصنعه فى الجاهلية فأنزل الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقول ليس عليه اثم ولكن له أجر * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس قال قالت الانصار ان السعى بين الصفا والمروة من أمر الجاهلية فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن حبيش قال سألت ابن عمر عن قوله ان الصفا والمروة الآية فقال انطلق الى ابن عباس فاسأله فانه أعلم من بقى بما أنزل على محمد فأتيته فسألته فقال انه كان عندهما أصنام فلما أسلموا أمسكوا عن الطواف بينهما حتى أنزلت ان الصفا والمروة الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وذلك ان ناسا تحرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة فأخبر الله انهما من شعائره والطواف بينهما أحب اليه فمضت السنة بالطواف بينهما

ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما

في الدنيا ثم تفنى ويقال ذلك هذا الذى ذكرت متاع الحياة الدنيا يقول بقاؤه كبقاء متاع البيت مثل القدح والسكرجة وغير ذلك (والله عنده حسن المآب) المرجع فى الآخرة يعنى الجنة لمن ترك ذلك ثم بين نعيم الآخرة وبقاءها وفضلها كما بين نعيم الدنيا فقال (قل) يا محمد للكفار (أؤنبئكم) أخبركم (بخير من ذلكم) مما ذكرت لكم من زينة الدنيا (للذين اتقوا) الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه (عند ربهم جنات) بساتين (تجرى) تطرد (من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والعسل واللبن والماء (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وأزواج مطهرة) ولهم أزواج مهذبة من الحيض والادناس (ورضوان من الله) ورضا ربهم أكبر مما هم فيه من النعيم (والله بصير بالعباد) بالمؤمنين

*وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عامر الشعبي قال كان وثن بالصفا يدعى اساف ووثن بالمروة يدعى نائلة فكان أهل الجاهلية اذا طافوا بالبيت يسعون بينهما ويمسحون الوثنين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان الصفا والمروة انما كان يطاف بهما من أجل الوثنين وليس الطواف بهما من الشعائر فأنزل الله ان الصفا والمروة الآية فذكر الصفا من أجل الوثن الذي كان عليه وأنثت المروة من أجل الوثن الذي كان عليه مؤنثا *وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال قالت الانصار انما السعي بين هذين الحجرين من عمل أهل الجاهلية فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله قال من الخير الذي أخبرتكم عنه فلم يحرج من لم يطف بهما ومن تطوع خيرا فهو خير له فتطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت من السنن فكان عطاء يقول يبدل مكانه سبعين بالكعبة ان شاء * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال كان ناس من أهل تهامة في الجاهلية لا يطوفون بين الصفا والمروة فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله وكان من سنة ابراهيم واسمعيل الطواف بينهما *وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في سننه من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة في الجاهلية ومناة صنم بين مكة والمدينة قالوا يا نبي الله انا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة فهل علينا من حرج أن نطوف بهما فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية قال عروة فقلت لعائشة ما أبالي ان لا أطوف بين الصفا والمروة قال الله فلا جناح عليه ان يطوف بهما فقالت يا ابن أختي ألا ترى انه يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال هذا العلم قال أبو بكر ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يقولون لما أنزل الله الطواف بالبيت ولم ينزل الطواف بين الصفا والمروة قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انا كنا نطوف في الجاهلية بين الصفا والمروة وان الله قد ذكر الطواف بالبيت ولم يذكر الطواف بين الصفا والمروة فهل علينا من حرج ان لا نطوف بهما فأنزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية كلها قال أبو بكر فاسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كلاهما فيمن طاف وفيمن لم يطف * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد ومسلم وابن ماجه وابن جرير عن عائشة قالت لعمري ما أتم الله حج من لم يسع بين الصفا والمروة ولا عمرته ولان الله قال ان الصفا والمروة من شعائر الله *وأخرج عبد بن حميد ومسلم عن أنس قال كانت الانصار يكرهون السعي بين الصفا والمروة حتى نزلت هذه الآية ان الصفا والمروة من شعائر الله فالطواف بينهما تطوع *وأخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن الانباري عن ابن عباس انه كان يقرأ فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال في مصحف ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما * وأخرج ابن ابي داود في المصاحف عن حماد قال وجدت في مصحف أبي فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما *وأخرج ابن أبي داود عن مجاهد انه كان يقرأ فلا جناح عليه ان يطوف بهما * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس انه قرأ فلا جناح عليه ان يطوف مثقلة فمن ترك فلا بأس * وأخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه عن ابن عباس انه أتاه رجل فقال ابدأ بالصفا قبل المروة وأصلي قبل ان أطوف أو أطوف قبل وأحلق قبل أن اذبح أو اذبح قبل ان أحلق فقال ابن عباس خذوا ذلك من كتاب الله فانه أجدر ان يحفظ قال الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فالصفا قبل المروة وقال لا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فالذبح قبل الحلق وقال طهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود فالطواف قبل الصلاة * وأخرج وكيع عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لم بدئ بالصفا قبل المروة قال لان الله قال ان الصفا والمروة من شعائر الله * وأخرج مسلم والترمذي وابن جرير والبيهقي في سننه عن جابر قال لما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصفا في حجته قال ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدؤا بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه * وأخرج الشافعي وابن سعد وأحمد وابن المنذر وابن قانع والبيهقي عن حبيبة بنت أبي تجراة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى أرى ركبتيه من شدة السعي يدور به ازاره وهو يقول اسعوا فان الله عز وجل كتب عليكم السعي * وأخرج الطبراني

عن

ويمكانهم في الجنة وباعمالهم في الدنيا ثم وصفهم فقال (الذين يقولون) في الدنيا (ربنا) يا ربنا (اننا آمنا) بك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) في الجاهلية وما بعد الجاهلية (وقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (الصابرين) على أداء فرائض الله واجتناب معاصيه ويقال الصابرين على المرازى (والصادقين) في ايمانهم (والقانتين) المطيعين لله وللرسول (والمنفقين) أموالهم في سبيل الله (والمستغفرين) المصلين (بالاسحار) التطوع ثم وحد نفسه فقال (شهد الله) وان لم يشهد أحد غيره (أنه لا اله الا هو والملائكة) يشهدون بذلك (وأولوا العلم) والنبيون والمؤمنون يشهدون بذلك (قائما بالقسط) بالعدل (لا اله الا هو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره (ان الدين) المرضى (عند الله الاسلام) ويقال شهد الله ان الدين عند الله الاسلام مقدم ومؤخر وشهد بذلك الملائكة والنبيون والمؤمنون نزلت هذه الآية في

عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا * وأخرج وكيع عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال سألت ابن عباس عن السعي بين الصفا والمروة قال فعله ابراهيم عليه السلام * وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس تزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سعى بين الصفا والمروة وان ذلك سنة قال صدقوا ان ابراهيم لما أمر بالمناسك اعترض عليه الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم * وأخرج الحاكم عن ابن عباس انه رآهم يطوفون بين الصفا والمروة فقال هذا مما أورثتكم أم اسمعيل * وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن سعيد بن جبير قال أقبل ابراهيم ومعه هاجر واسمعيل عليهم السلام فوضعهم عند البيت فقالت آلله أمرك بهذا قال نعم قال فعطش الصبي فنظرت فاذا أقرب الجبال اليها الصفا فتبعت فرقت عليه فنظرت فلم ترشيأ ثم نظرت فاذا أقرب الجبال اليها المروة فنظرت فلم ترشيأ قال فهي أول من سعى بين الصفا والمروة ثم أقبلت فسمعت حفيفا امامها قالت قد أسمع فان يكن عندك غياث فهلم فاذا جبريل امامها يركض زمزم بعقبه فنبع الماء فجاءت بشئ لها تقري فيه الماء فقال لها تخافين العطش هذا بلد ضيفان الله لا تخافون العطش * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله لا لغيره * وأخرج الازرقي عن أبي هريرة قال السنة في الطواف بين الصفا والمروة ان ينزل من الصفا ثم يمشي حتى يأتي بطن المسيل فاذا جاءه سعى حتى يظهر منه ثم يمشي حتى يأتي المروة * وأخرج الازرقي من طريق مسروق عن ابن مسعود انه خرج الى الصفا فقام الى صدع فيه فلبى فقلت له ان ناسا ينهون عن الاهلال ههنا قال ولكني آمرك به هل تدري ما الاهلال انما هي استجابة موسى لربه فلما أتى الوادي رمل وقال رب اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم * وأخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن مسعود انه قام على الصدع الذي في الصفا وقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة * قوله تعالى (ومن تطوع خيرا) * أخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله ومن تطوع بخير * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر انه كان يدعو على الصفا والمروة يكبر ثلاثا سبع مرات يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وكان يدعو بدعاء كثير حتى يبطئنا وانا الشباب وكان من دعائه اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين اللهم حببني اليك والى ملائكتك والى رسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرني لليسرى وجنبني للعسرى واغفر لي في الآخرة والاولى واجعلني من الائمة المتقين ومن ورثة جنة النعيم واغفر لي خطيئتي يوم الدين اللهم انك قلت ادعوني أستجب لكم وانك لا تخلف الميعاد اللهم اذ هديتني للاسلام فلا تنزعه مني ولا تنزعني منه حتى توفاني على الاسلام وقد رضيت عني اللهم لا تقدمني للعذاب ولا تؤخرني لسيء الفتن * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال من قدم منكم حاجا فليبدأ بالبيت فليطف به سبعا ثم ليصل ركعتين عند مقام ابراهيم ثم ليأت الصفا فليقم عليه مستقبل الكعبة ثم ليكبر سبعا بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله لنفسه وعلى المروة مثل ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس قال ترفع الايدي في سبعة مواطن اذا قام الى الصلاة واذا رأى البيت وعلى الصفا والمروة وفي عرفات وفي جمع وعند الجمرات * وأخرج الشافعي في الام عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي في الصلاة واذا رأى البيت وعلى الصفا والمروة وعلى عرفات وبجمع وعند الجمرتين وعلى الميت * قوله تعالى (فان الله شاكر عليم) * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال لا شئ أشكر من الله ولا أجزى بخير من الله عز وجل * قوله تعالى (ان الذين يكتمون ما أنزلنا) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ أخو بني الاشهل وخارجة بن زيد أخو بلحرث بن الخزرج نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه وأبوا ان يخبروهم فانزل الله فيهم ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الآية * وأخرج عبد بن

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم

رجلين من أهل الشام طلبا من النبي صلى الله عليه وسلم أي شهادة أكبر في كتاب الله فبين الله ذلك فاسلما (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في الاسلام ومحمد (الا من بعد ما جاءهم العلم) بيان ما في كتابهم (بغيا بينهم) حسدا بينهم (ومن يكفر بآيات الله) بمحمد والقرآن (فان الله سريع الحساب) شديد العقاب ثم ذكر خصومتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في دين الاسلام فقال (فان حاجوك) خاصموك يعني اليهود والنصارى في الدين (فقل أسلمت وجهي) أخلصت ديني وعملي (لله ومن اتبعن) أيضا (وقل للذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعني اليهود والنصارى (والاميين) يعني العرب

حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى قال هم أهل الكتاب * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الآية قال أولئك أهل الكتاب كتموا الاسلام وهو دين الله وكتموا محمدا وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ويلعنهم اللاعنون قال من ملائكة الله والمؤمنين * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال هم أهل الكتاب كتموا محمدا ونعته وهم يجدونه مكتوبا عندهم حسدا وبغيا * وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال زعموا ان رجلا من اليهود كان له صديق من الانصار يقال له ثعلبة بن غنمة قال له هل تجدون محمدا عندكم قال لا قال محمد البينات * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال الجن والانس وكل دابة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ويلعنهم اللاعنون قال اذا أحدثت البهائم دعت على فجار بني آدم فقالت تحبس عنا الغيث بذنوبهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن مجاهد في قوله ويلعنهم اللاعنون قال ان البهائم اذا اشتدت عليهم السنة قالت هذا من أجل عصاة بني آدم لعن الله عصاة بني آدم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ويلعنهم اللاعنون قال دواب الارض العقارب والخنافس يقولون انما منعنا القطر بذنوبهم فيلعنونهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله ويلعنهم اللاعنون قال يلعنهم كل شئ حتى الخنافس والعقارب يقولون منعنا القطر بذنوب بني آدم * وأخرج عبد بن حميد عن أبي جعفر في قوله ويلعنهم اللاعنون قال كل شئ حتى الخنفساء * وأخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ويلعنهم اللاعنون قال قال البراء بن عازب ان الكافر اذا وضع في قبره أتته دابة كان عينها قدران نحاس معها عمود من حديد فتضربه ضربة بين كتفيه فيصيح لا يسمع أحد صوته الا لعنه ولا يبقى شئ الا سمع صوته الا الثقلين الجن والانس * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ويلعنهم اللاعنون قال الكافر اذا وضع في حفرته ضرب ضربة بمطرق فيصيح صيحة يسمع صوته كل شئ الا الثقلين الجن والانس فلا يسمع صيحته شئ الا لعنه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الوهاب بن عطاء في قوله ان الذين يكتمون الآية قال سمعت الكلبي يقول هم اليهود قال ومن لعن شيأ ليس هو بأهل رجعت اللعنة على يهودي فذلك قوله ويلعنهم اللاعنون * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن مروان أخبرني الكلبي عن أبي صالح عن ابن مسعود في هذه الآية قال هو الرجل يلعن صاحبه في أمر يرى ان قد أتى اليه فترتفع اللعنة في السماء سريعا فلا تجد صاحبها التي قيلت له أهلا فترجع الى الذي تكلم بها فلا تجد لها أهلا فتنطلق فتقع على اليهود فهو قوله ويلعنهم اللاعنون فمن تاب منهم ارتفعت عنه اللعنة فكانت فيمن بقي من اليهود وهو قوله الا الذين تابوا الآية * وأخرج عبد بن حميد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم عنده فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة * وأخرج ابن ماجه عن أنس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار * وأخرج ابن ماجه والمرهبي في فضل العلم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار * وأخرج ابن ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لعن آخر هذه الامة أولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد آتاه الله علما فكتمه لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار * وأخرج أبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار * وأخرج الطبراني من حديث ابن عمر وابن عمرو مثله * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يتعلم العلم ثم

(أأسلمتم) أتسلمون كما أسلمنا فقال الله (فان أسلموا) كما أسلمتم (فقد اهتدوا) من الضلالة (وان تولوا) عن ذلك (فانما عليك البلاغ) التبليغ عن الله (والله بصير بالعباد) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (ان الذين يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقتلون النبيين) يعني يتولون الذين كانوا يقتلون النبيين من آبائهم (بغير حق) بلا جرم (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) بالتوحيد (من الناس) من الذين آمنوا بالنبيين (فبشرهم بعذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (أولئك الذين حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم (في الدنيا والآخرة) يعني لا يثابون بها في الآخرة (ومالهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله ثم ذكر اعراض بني قريظة والنضير من أهل خيبر عن الرجم فقال (ألم تر) ألم تنظر يا محمد (الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) أعطوا علما مما في التوراة من الرجم وغيره (يدعون الى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما في كتابهم على المحصن

لايحدث به كمثل الذى يكنز الكنز فلا ينفق منه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد فى الزهد عن سلمان قال علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه * وأخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخارى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن أبي هريرة قال لولا آية فى كتاب الله ما حدثت أحدا بشئ أبدا ثم تلا هذه الآية ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الآية * وأخرج أبو داود فى ناسخه عن ابن عباس فى قوله ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى قوله اللاعنون ثم استثنى فقال الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء الا الذين تابوا وأصلحوا قال ذلك كفارة له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة الا الذين تابوا وأصلحوا قال أصلحوا ما بينهم وبين الله وبينوا الذى جاءهم من الله ولم يكتموه ولم يجحدوا به * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله أتوب عليهم يعنى أتجاوز عنهم * قوله تعالى (وأنا التوّاب) * أخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم وأبو نعيم فى الحلية عن أبي زرعة عمرو بن جرير قال ان اوّل شئ كتب أنا التوّاب أتوب على من تاب * قوله تعالى (ان الذين كفروا) الآيتين * اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال ان الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس أجمعون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قال يعنى بالناس أجمعين المؤمنين * وأخرج ابن جرير عن السدى فى الآية قال لا يتلاعن اثنان مؤمنان ولا كافران فيقول أحدهما لعن الله الظالم الا رجعت تلك اللعنة على الكافر لانه ظالم فكل أحد من الخلق يلعنه * وأخرج عبد بن حميد عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقرؤها أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * وأخرج ابن جرير عن ابى العالية فى قوله خالدين فيها يقول خالدين فى جهنم فى اللعنة وفى قوله ولا هم ينظرون يقول لا ينظرون فيعتذرون * وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا هم ينظرون قال لا يؤخرون * قوله تعالى (والهكم اله واحد) الآية * أخرج ابن ابى شيبة واحمد والدارمى وأبو داود والترمذى وصححه وابن ماجه وابو مسلم الكجى فى السنن وابن الضريس وابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن أسماء بنت يزيد بن السكن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحى القيوم * وأخرج الديلمى عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أشد على مردة الجن من هؤلاء الآيات التى فى سورة البقرة والهكم اله واحد الآيتين * وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن وثمة قال الآيات التى يدفع الله بهن من اللمم من لزمهن فى كل يوم ذهب عنه ما يجد والهكم اله واحد الآية وآية الكرسى وخاتمة البقرة وان ربكم الله الى المحسنين وآخر الحشر بلغنا انهن مكتوبات فى زوايا العرش وكان يقول اكتبوهن لصبيانكم من الفزع واللمم * قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) * أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهبا نتقوّى به على عدوّنا فاوحى الله اليه انى معطيهم فاجعل لهم الصفا ذهبا ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فقال رب دعنى وقومى فادعوهم يوما بيوم فانزل الله هذه الآية ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم من الصفا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال سألت قريش اليهود فقالوا حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات فاخبروهم انه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فقالت قريش عند ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهبا فنزداد به يقينا ونتقوّى به على عدوّنا فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه فاوحى الله اليه انى معطيكم ذلك ولكن ان كذبوا بعد عذبتهم عذابا لم أعذبه أحدا من العالمين فقال ذرنى وقومى فادعوهم يوما بيوم فانزل الله عليه ان فى خلق السموات والارض الآية نخلق الله السموات والارض واختلاف الليل والنهار أعظم من أن أجعل الصفا ذهبا * وأخرج وكيع والفريابى وآدم بن أبي اياس وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى شعب الايمان عن أبي الضحى قال لما نزلت والهكم اله واحد عجب المشركون وقالوا ان محمدا يقول والهكم اله واحد فليأتنا بآية ان كان من الصادقين فانزل الله ان فى خلق السموات والارض الآية يقول ان

وأنا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان فى خلق السموات والارض

***

والمحصنة الذين زنيا فى خيبر (ثم يتولى فريق منهم) يعرض طائفة منهم بنو قريظة وأهل خيبر عن الحكم (وهم معرضون) مكذبون بذلك (ذلك) الاعراض والتكذيب والعذاب (بانهم قالوا لن تمسنا النار) لن تصيبنا النار فى الآخرة (الا أياما معدودات) قدر أربعين يوما قال قوم من اليهود لن تمسنا النار الا أياما معدودات وهى سبعة أيام من أيام الآخرة كل يوم ألف سنة التى عبد آباؤهم العجل فيها (وغرهم فى دينهم) يعنى ثباتهم على دينهم اليهودية (ما كانوا يفترون) افتراؤهم هذا ويقال تأخير العذاب (فكيف) يصنعون يا محمد (اذا جمعناهم) بعد الموت (ليوم) فى يوم (لا ريب فيه) لا شك فيه (ووفيت) وفرت (كل نفس) برة

في هذه الآيات لآيات لقوم يعقلون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء قال نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس اله واحد فأنزل الله ان في خلق السموات والارض الى قوله لقوم يعقلون فبهذا يعلمون انه اله واحد وانه اله كل شئ وخالق كل شئ * قوله تعالى (واختلاف الليل والنهار) * أخرج أبو الشيخ في العظمة عن سلمان قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل أخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة عين وقد أمرت الشمس أن لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رآها شراهيل مد اليه خرزته وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع وقد أمرت أن لا تطلع حتى تراها فاذا طلعت جاء النهار * قوله تعالى (والفلك التي تجري في البحر) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله والفلك قال السفينة * قوله تعالى (وبث فيها من كل دابة) * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وبث فيها من كل دابة قال بث خلق * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلوا الخروج اذا هدأت الرجل ان الله يبث من خلقه بالليل ما شاء * قوله تعالى (وتصريف الرياح) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وتصريف الرياح قال اذا شاء جعلها رحمة لواقح للسحاب ونشرا بين يدي رحمته واذا شاء جعلها عذابا ريحا عقيما لا تلقح * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال كل شئ في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شئ في القرآن من الريح فهو عذاب * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي بن كعب قال لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن قوله وتصريف الرياح والسحاب المسخر ولكن قولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال الريح من روح الله فاذا رأيتموها فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا بالله من شرها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدة عن أبيها قال ان من الرياح رحمة ومنها رياح عذاب فاذا سمعتم الرياح فقولوا اللهم اجعلها رياح رحمة ولا تجعلها رياح عذاب * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال الماء والريح جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم * وأخرج أبو الشيخ عن مجاهد قال الريح لها جناحان وذنب * وأخرج أبو عبيد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عمرو قال الرياح ثمان أربع منها رحمة وأربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات وأما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر * وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال الريح ثمان أربع رحمة وأربع عذاب الرحمة المنتشرات والمبشرات والمرسلات والرخاء والعذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر * وأخرج أبو الشيخ عن عيسى بن أبي عيسى الخياط قال بلغنا ان الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والخروق والنكباء وريح القائم فاما الصبا فتجيء من المشرق وأما الدبور فتجيء من المغرب وأما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة وأما النكباء فبين الصبا والجنوب وأما الخروق فبين الشمال والدبور وأما ريح القائم فانفاس الخلق * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا أردت أن تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهو مما يلي الحجر الاسود والصبا مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة * وأخرج ابن أبي حاتم عن حسين بن علي الجعفي قال سألت اسرائيل بن يونس عن أي شئ سميت الريح قال على القبلة شماله الشمال وجنوبه الجنوب والصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء من خلفها * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب قال الدبور الريح الغربية والقبول الشرقية والشمال الجنوبية واليمان القبلية والنكباء تأتي من الجوانب الاربع * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل * وأخرج أبو الشيخ عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنوب من ريح الجنة * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب السحاب

وابن

واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح

وفاجرة (ما كسبت) ما عملت من خير أو شر (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم (قل اللهم) قل يا الله أم بنا أي اقصد بنا الى الخير (مالك الملك) يا مالك الملوك والملك (تؤتي الملك من تشاء) تعطي الملك من تشاء يعني محمدا وأصحابه (وتنزع الملك ممن تشاء) تأخذ الملك ممن تشاء من أهل فارس والروم (وتعز من تشاء) يعني محمدا (وتذل من تشاء) يعني عبد الله بن أبي ابن سلول وأصحابه وأهل فارس والروم (بيدك الخير) العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة (انك على كل شئ) من العز والذل والملك والغنيمة والنصرة والدولة (قدير) نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق في قوله بعد فتح مكة من أين يكون لهم ملك فارس والروم و يقال

وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح الجنوب من الجنة وهي من اللواقح وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة من الجنة فبردها من ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وإسحق بن راهويه في مسنديهما والبخاري في تاريخه والبزار وأبو الشيخ عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السماء والارض وهي عند الله الازيب وعندكم الجنوب * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الجنوب سيدة الارواح واسمها عند الله الازيب ومن دونها سبعة أبواب وانما يأتيكم منها ما يأتيكم من خللها ولو فتح منها باب واحد لاذرت ما بين السماء والارض * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال الشمال ملح الارض ولولا الشمال لانتنت الارض * وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد وأبو الشيخ في العظمة عن كعب قال لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة أيام لانتن ما بين السماء والارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن المبارك قال ان للريح جناحا وان القمر يأوي الى غلاف من الماء * وأخرج أبو الشيخ عن عثمان الاعرج قال ان مساكن الرياح تحت أجنحة الكروبيين حملة العرش فتهيج فتقع بعجلة الشمس فتعين الملائكة على جرها ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع في البحر ثم تهيج في البحر فتقع برؤس الجبال ثم تهيج من رؤس الجبال فتقع في البر فأما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتأخذ من عرف طيبها ثم تأتي الشمال وحدها من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس وتأتي الدبور وحدها من مغرب الشمس الى مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش فلا تدخل هذه ولا هذه في حد هذه * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة قال أخذت الناس الريح بطريق مكة وعمر حاج فاشتدت فقال عمر لمن حوله ما بلغكم في الريح فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة وبالعذاب فلا تسبوها وسلوا الله من خيرها وعوذوا بالله من شرها * وأخرج الشافعي عن صفوان ابن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان رجلا لعن الريح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعن الريح فانها مأمورة وانه من لعن شيأ ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه * وأخرج الشافعي وأبو الشيخ والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس والله ان تفسير ذلك في كتاب الله أرسلنا عليهم ريحا صرصرا فأرسلنا عليهم الريح العقيم وقال أرسلنا الرياح لواقح وأرسلنا الرياح مبشرات * وأخرج الترمذي والنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من روح الله تعالى وسلوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وتعوذوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال هاجت ريح فسبوها فقال ابن عباس لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن عمر انه كان اذا عصفت الريح فدارت يقول شدوا التكبير فانها مذهبة * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على آخرين * قوله تعالى (والسحاب المسخر بين السماء والارض) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني قال رأيت ابن عباس سأل تبيعا ابن امرأة كعب هل سمعت كعبا يقول في السحاب شيأ قال نعم سمعته يقول ان السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض قال وسمعت كعبا يذكر ان الارض تنبت عاما نباتا وتنبت عاما قابلا غيره وسمعته يقول ان البذر ينزل من السماء مع المطر فيخرج في الارض قال ابن عباس صدقت وانا قد سمعت ذلك من كعب * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج من الارض * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسوداء منها الثمرة

والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون

نزلت في قريش لقولهم كسرى ينام على فرش الديباج فان كنت نبيا فأين ملكك ثم بين قدرته فقال (تولج الليل في النهار) يقول تزيد النهار على الليل فيكون النهار أطول من الليل (وتولج النهار في الليل) يقول تزيد الليل على النهار فيكون الليل أطول من النهار (وتخرج الحي من الميت) يقول تخرج النسمة من النطفة (وتخرج الميت من الحي) النطفة من الانسان ويقال تخرج الحي الدجاجة من الميت من البيضة وتخرج الميت البيضة من الحي من الدجاجة ويقال وتخرج الحي السنبلة من الميت من الحبة وتخرج الميت الحبة من الحي من السنبلة (وترزق من تشاء بغير حساب) بلا فوت ولا هنداز ولا منة ويقال توسع المال على من تشاء بلا حرج وتكلف (لا يتخذ المؤمنون) يقول لا ينبغي أن يتخذ المؤمنون عبد الله بن أبي وأصحابه (الكافرين) اليهود (أولياء) في

التى قد نضجت التى تحمل المطر والبيضاء الثمرة التى لاتنضج لاتحمل المطر * وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس عن أبى المثنى ان الارض قالت رب أروني من الماء ولا تنزله على منهمرا كما أنزلته على يوم الطوفان قال ساجعل لك السحاب غربالا * وأخرج أحمد وابن أبى الدنيا فى كتاب المطر وأبو الشيخ عن الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينشئ السحاب فتنطق أحسن المنطق وتضحك أحسن الضحك * وأخرج أبو الشيخ عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أنشأت بحرية ثم تشامت فتلك عين أو عام غديقة يعنى مطرا كثيرا * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن على رضى الله عنه قال أشد خلق ربك عشرة الجبال والحديد ينحت الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تنقل السحاب والانسان يتقى الريح بيده ويذهب فيها لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك الهم * وأخرج أبو الشيخ عن الحسن انه كان اذا نظر الى السحاب قال فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بذنوبكم * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من أفق من آفاق ترك ما هو فيه وان كان فى صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما أرسل به فان أمطر قال اللهم صيبا نافعا مرتين أو ثلاثا وان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك * قوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله) الآيات * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال مباهاة ومضارة للحق بالانداد والذين آمنوا أشد حبا لله قال من الكفار لآلهتهم * وأخرج ابن جرير عن السدى فى الآية قال الانداد من الرجال يطيعونهم كما يطيعون الله اذا أمروهم أطاعوهم وعصوا الله * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا أى شركاء يحبونهم كحب الله أى يحبون آلهتهم كحب المؤمنين لله والذين آمنوا أشد حبا لله قال من الكفار لآلهتهم أى لاوثانهم * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله يحبونهم كحب الله قال يحبونهم يحبون أوثانهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله من الكفار لاوثانهم * وأخرج ابن جرير عن الزبير فى قوله ولو ترى الذين ظلموا قال ولو ترى يا محمد الذين ظلموا أنفسهم فاتخذوا من دونى اندادا يحبونهم كحبكم اياى حين يعاينون عذابى يوم القيامة الذى أعددت لهم لعلمتم ان القوة كلها الى دون الانداد والآلهة لاتغنى عنهم هنالك شيأ ولا تدفع عنهم عذابا أحللت بهم وأيقنتم انى شديد عذابى لمن كفرنى وادعى معى الها غيرى * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن جعفر بن محمد قال كان فى خاتم ان القوة لله جميعا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا قال هم الجبابرة والقادة والرؤس فى الشر والشرك من الذين اتبعوا وهم الاتباع والضعفاء * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا قال هم الشياطين تبرؤا من الانس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس فى قوله وتقطعت بهم الاسباب قال المودة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وتقطعت بهم الاسباب قال المنازل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وتقطعت بهم الاسباب قال الارحام * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم فى الحلية عن مجاهد فى قوله وتقطعت بهم الاسباب قال الاوصال التى كانت بينهم فى الدنيا والمودة * وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح فى قوله وتقطعت بهم الاسباب قال الاعمال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع وتقطعت بهم الاسباب قال أسباب المنازل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وتقطعت بهم الاسباب قال أسباب الندامة يوم القيامة والاسباب المواصلة التى كانت بينهم فى الدنيا يتواصلون بها ويتحابون بها فصارت عداوة يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة قال رجعة الى الدنيا * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم يقول صارت أعمالهم الخبيثة حسرة عليهم يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله وماهم بخارجين من النار قال أولئك أهلها الذين هم أهلها * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق الاوزاعى قال سمعت ثابت بن معبد قال مازال أهل النار يأملون الخروج منها حتى نزلت وماهم

ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار

التعزز والكرامة (من دون المؤمنين) المخلصين (ومن يفعل ذلك) الولاية والكرامة (فليس من الله) من كرامة الله ورحمته وذمته (فى شئ الا أن تتقوا) تريدوا ان تنجوا (منهم تقاة) نجاة باللسان دون القلب (ويحذركم الله نفسه) فى التقية عن دم الحرام وفرج الحرام ومال الحرام وشرب الخمر وشهادة الزور والشرك بالله (والى الله المصير) المرجع بعد الموت (قل) يا محمد (ان تخفوا) تسروا (ما فى صدوركم) ما فى قلوبكم من البغض والعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم (أو تبدوه)

بخارجين من النار * قوله تعالى (يا أيها الناس كلوا مما في الارض) الآيتين * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال تليت هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقام سعد بن أبي وقاص فقال يا رسول الله أدع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة فقال يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه فما يتقبل منه أربعين يوما وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال عمله * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ما خالف القرآن فهو من خطوات الشيطان * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال خطاه * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة ولا تتبعوا خطوات الشيطان نزغات الشيطان * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله خطوات الشيطان قال تزيين الشيطان * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال ما كان من يمين أو نذر في غضب فهو من خطوات الشيطان وكفارته كفارة يمين * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود انه أتى بضرع وملح فجعل يأكل فاعتزل رجل من القوم فقال ابن مسعود ناولوا صاحبكم فقال لا أريد فقال أصائم أنت قال لا قال فما شأنك قال حرمت أن آكل ضرعا أبدا فقال ابن مسعود هذا من خطوات الشيطان فاطعم وكفر عن يمينك * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي مجلز في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال النذور في المعاصي * وأخرج عبد بن حميد عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي قال جاء رجل الى الحسن فسأله وانا عنده فقال له حلفت ان لم أفعل كذا وكذا ان أحج حبوا فقال هذا من خطوات الشيطان فحج واركب وكفر عن يمينك * وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن غياث قال سألت جابر بن زيد عن رجل نذر ان يجعل في أنفه حلقة من ذهب فقال هي من خطوات الشيطان ولا يزال غاضبا لله فليكفر عن يمينه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال انما سمي الشيطان لانه يشيطن * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله انما يأمركم بالسوء قال المعصية والفحشاء قال الزنا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال هو ما كانوا يحرمون من البحائر والسوائب والوصائل والحوامي ويزعمون ان الله حرم ذلك * قوله تعالى (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا فانزل الله في ذلك واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا الآية * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ما ألفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بن ذبيان

فحسبوه فالفوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

* وأخرج ابن جرير عن الربيع وقتادة في قوله ألفينا قالا وجدنا * قوله تعالى (ومثل الذين كفروا) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع قال كمثل البقر والحمار والشاة ان قلت لبعضهم كلاما لم يعلم ما تقول غير انه يسمع صوتك وكذلك الكافر ان أمرته بخير أو نهيته عن شر أو وعظته لم يعقل ما تقول غير انه يسمع صوتك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال مثل الدابة تنادى فتسمع ولا تعقل ما يقال لها كذلك الكافر يسمع الصوت ولا يعقل * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع قال شبه الله أصوات المنافقين والكفار باصوات البهم أي بانهم لا يعقلون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت بشر بن أبي خازم وهو يقول

هضيم الكشح لم يغمز ببوس * ولم ينعق بناحية الرباق

* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله كمثل الذي ينعق قال الراعي بما لا يسمع قال البهائم الا دعاء ونداء قال كمثل البعير والشاة تسمع الصوت ولا تعقل * وأخرج وكيع عن عكرمة في قوله ينعق بما لا يسمع الا دعاء

يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيأ ولا يهتدون ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون

تظهروه بالشتم والطعن والحرب (يعلمه الله) يحفظه الله عليكم ويجزكم بذلك (ويعلم ما في السموات وما في الارض) من الخير والشر والسر والعلانية (والله على كل شئ) من أهل السموات والارض وثوابهم وعقابهم (قدير) نزلت هذه الآية في المنافقين واليهود (يوم) وهو يوم القيامة (تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) مكتوبا في ديوانها (وما عملت من سوء) من قبيح أيضا تجد مكتوبا في ديوانها (تود لو أن بينها) بين النفس (وبينه) بين العمل القبيح (أمدا بعيدا) أجلا طويلا

ونداء قال مثل الكافر مثل البهيمة تسمع الصوت ولا تعقل * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قال لى عطاء فى هذه الآية هم اليهود الذين أنزل الله فيهم ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب الى قوله فما أصبرهم على النار * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) * أخرج أحمد ومسلم والترمذى وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد ابن جبير كلوا من طيبات قال من الحلال * وأخرج ابن سعد عن عمر بن عبد العزيز انه قال يوما انى أكلت حمصا وعدسا فنفخنى فقال له بعض القوم يا أمير المؤمنين ان الله يقول فى كتابه كلوا من طيبات ما رزقناكم فقال عمر هيهات ذهبت به الى غير مذهبه انما يريد به طيب الكسب ولا يريد به طيب الطعام * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله يا أيها الذين آمنوا يقول صدقوا كلوا من طيبات ما رزقناكم يعنى اطعموا من حلال الرزق الذى أحللناه لكم بتحليلى اياه لكم مما كنتم تحرمونه أنتم ولم أكن حرمته عليكم من المطاعم والمشارب واشكروا لله يقول أثنوا على الله بما هو أهل له على النعم التى رزقكم وطيبها لكم * وأخرج عبد بن حميد عن أبى أمية يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم قال فلم يوجد من الطيبات شئ أحل ولا أطيب من الولد وماله * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد ومسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمد الله عليها * قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم) * أخرج أحمد وابن ماجه والدارقطنى والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال * قوله تعالى (وما أهل به) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله وما أهل قال ذبح * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله وما أهل به لغير الله يعنى ما أهل للطواغيت * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد وما أهل قال ما ذبح لغير الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية وما أهل به لغير الله يقول ما ذكر عليه اسم غير الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فمن اضطر يعنى الى شئ مما حرم غير باغ ولا عاد يقول من أكل شيأ من هذه وهو مضطر فلا حرج ومن أكله وهو غير مضطر فقد بغى واعتدى * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله غير باغ قال فى الميتة قال فى الاكل * وأخرج سفيان بن عيينة وآدم بن أبى اياس وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ والبيهقى فى المعرفة وفى السنن عن مجاهد فى قوله غير باغ ولا عاد قال غير باغ على المسلمين ولا متعد عليهم من خرج يقطع الرحم او يقطع السبيل او يفسد فى الارض او مفارقا للجماعة والائمة اوخرج فى معصية الله فاضطر الى الميتة لم تحل له * واخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير فى قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادى الذى يقطع الطريق لا رخصة له فلا اثم عليه يعنى فى أكله حين اضطر اليه ان الله غفور يعنى لما أكل من الحرام رحيم به اذ أحل له الحرام فى الاضطرار * وأخرج وكيع عن ابراهيم والشعبى قالا اذا اضطر الى الميتة أكل منها قدر ما يقيمه * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مسروق قال من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فتركه تقذرا ولم يأكل ولم يشرب ثم مات دخل النار * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال غير باغ فى أكله ولا عاد يتعدى الحلال الى الحرام وهو يجد عنه بلغة ومندوحة * قوله تعالى (ان الذين يكتمون ما أنزل الله) الآية * أخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب والتى فى آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلتا جميعا فى يهود * وأخرج ابن جرير عن السدى فى الآية قال كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم وأخذوا عليه طمعا قليلا * وأخرج ابن جرير عن أبى العالية ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب قال أهل الكتاب كتموا ما أنزل الله عليهم فى كتابهم من الحق والهدى والاسلام وشأن محمد ونعته أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار يقول

يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

من مطلع الشمس الى مغربها (ويحذركم الله نفسه) عند المعصية (والله رؤف بالعباد) بالمؤمنين (قل) يا محمد (ان كنتم تحبون الله) ودينه (فاتبعونى) فاتبعوا دينى (يحببكم الله) يزدكم حبا الى حبكم (ويغفر لكم ذنوبكم) فى اليهودية (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة نزلت هذه الآية فى اليهود لقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه على دينه فلما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبى يأمرنا محمد ان نحبه كما أحبت النصارى المسيح وقالت اليهود يريد محمد ان نتخذه

ما أخذوا عليه من الاجر فهو نار فى بطونهم * وأخرج الثعلبى بسند ضعيف عن ابن عباس قال سألت الملوك اليهود قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم ما الذى يجدون فى التوراة قالوا انا نجد فى التوراة ان الله يبعث نبيا من بعد المسيح يقال له محمد بتحريم الزنا والخمر والملاهى وسفك الدماء فلما بعث الله محمدا ونزل المدينة قالت الملوك لليهود هذا الذى تجدون فى كتابكم فقالت اليهود طمعا فى أموال الملوك ليس هذا بذلك النبى فاعطاهم الملوك الاموال فانزل الله هذه الآية اكذابا لليهود * وأخرج الثعلبى بسند ضعيف عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل وكانوا يرجون ان يكون النبى المبعوث منهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ما كلتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد فغيروها ثم أخرجوها اليهم وقالوا هذا نعت النبى الذى يخرج فى آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبى فاذا نظرت السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد فلم يتبعوه فانزل الله ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب * قوله تعالى (أولئك الذين اشتروا) الآيتين * أخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الآية قال اختاروا الضلالة على الهدى والعذاب على المغفرة فما أصبرهم على النار قال ما أجرأهم على عمل النار * وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية عن مجاهد فى قوله فما أصبرهم على النار قال والله ما لهم عليها من صبر ولكن يقول ما أجرأهم على النار * وأخرج ابن جرير عن قتادة فما أصبرهم قال ما أجرأهم على العمل الذى يقربهم الى النار * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله فما أصبرهم على النار قال هذا على وجه الاستفهام يقول ما الذى أصبرهم على النار وفى قوله وان الذين اختلفوا فى الكتاب قال هم اليهود والنصارى لفى شقاق بعيد قال فى عداوة بعيدة * وأخرج عبد بن حميد عن أبى العالية قال اثنان ما أشدهما على من يجادل فى القرآن ما يجادل فى آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد * قوله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) * أخرج ابن أبى حاتم وصححه عن أبى ذر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فتلا ليس البر ان تولوا وجوهكم حتى فرغ منها ثم سأله أيضا فتلاها ثم سأله فتلاها وقال واذا عملت حسنة أحبها قلبك واذا عملت سيئة أبغضها قلبك * وأخرج اسحق بن راهويه فى مسنده وعبد بن حميد وابن مردويه عن القاسم بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى أبى ذر فقال ما الايمان فتلا عليه هذه الآية ليس البر ان تولوا وجوهكم حتى فرغ منها فقال الرجل ليس عن البر سألتك فقال ابو ذر جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عما سألتنى فقرأ عليه هذه الآية فابى ان يرضى كما أبيت ان ترضى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فدنا فقال المؤمن اذا عمل الحسنة سرته رجاء ثوابها واذا عمل السيئة أحزنته وخاف عقابها * وأخرج عبد الرزاق وابن راهويه وعبد بن حميد عن عكرمة قال سئل الحسن بن على مقبله من الشام عن الايمان فقرأ ليس البر الآية * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال كانت اليهود تصلى قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس ليس البر أن تولوا وجوهكم يعنى فى الصلاة يقول ليس البر ان تصلوا ولا تعملوا فهذا حين تحول من مكة الى المدينة ونزلت الفرائض وحد الحدود فامر الله بالفرائض والعمل بها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال هذه الآية نزلت بالمدينة ليس البر ان تولوا وجوهكم يعنى الصلاة تبدل ليس البر أن تصلوا ولكن البر ما ثبت فى القلب من طاعة الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله ليس البر الآية قال ذكر لنا أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن البر فانزل الله هذه الآية فدعا الرجل فتلاها عليه وقد كان الرجل قبل الفرائض اذا شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجى له فى خير فانزل الله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ولكن البر من آمن بالله الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية قال كانت اليهود تصلى قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية * وأخرج أبو عبيد فى فضائله والثعلبى من طريق هرون عن ابن مسعود وأبى بن كعب انهما قرآ ليس البر بان

أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب

ربا حنانا كما اتخذت النصارى عيسى حنانا فانزل الله فى قولهم (قل أطيعوا الله) فى الفرائض (والرسول) فى السنن (فان تولوا) أعرضوا عن طاعتهما (فان الله لا يحب الكافرين) اليهود والمنافقين فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على دين آدم مسلمين فانزل الله (ان الله اصطفى آدم) اختار آدم بالاسلام (ونوحا) بالاسلام (وآل ابراهيم) أولاد ابراهيم بالاسلام (وآل عمران) موسى وهرون بالاسلام (على العالمين) عالمى زمانهم ويقال ليس عمران أبا موسى وهرون (ذرية بعضها من بعض) بعضها على دين بعض وولد بعضها من بعض (والله سميع) لمقالة اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه وعلى دينه (عليم) بعقوبتهم وبمن هو على دينه واذكر يا محمد (اذ

تولوا * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن ميسرة قال من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان ليس البر الآية * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر ما ثبت في القلوب من طاعة الله * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءتنا مكان ليس البر ان تولوا ولا تحسبن ان البر * قوله تعالى (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين) * أخرج احمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والآجري في الشريعة واللالكائي في السنة وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب انهم بينما هم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل يمشي حسن الشعر عليه ثياب بياض فنظر القوم بعضهم الى بعض ما نعرف هذا وما هذا بصاحب سفر ثم قال يارسول الله آتيك قال نعم فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال ما الاسلام قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال فما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته ولفظ ابن مردويه أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله قال فما الاحسان قال ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فمتى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فما أشراطها قال اذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الاماء أربابهن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل فطلبوه فلم يروا شيأ فمكث يومين أو ثلاثة ثم قال يا ابن الخطاب أتدري من السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله أعلم قال ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم * وأخرج أحمد والبزار عن ابن عباس قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فأتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا كفيه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يارسول الله حدثني عن الاسلام قال الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل وأن تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال يارسول الله حدثني عن الايمان قال الايمان أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال يارسول الله حدثني ما الاحسان قال الاحسان ان تعمل لله كانك تراه فان لا تراه فانه يراك * وأخرج البزار عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه اذ جاءه رجل عليه ثياب السفر يتخلل الناس حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على ركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الاسلام قال شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال فاذا فعلت ذلك فانا مؤمن قال نعم قال صدقت قال يا محمد ما الاحسان قال ان تخشى الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك قال فاذا فعلت ذلك فانا محسن قال نعم قال صدقت قال يا محمد متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل وأدبر الرجل فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة وأبي ذر قالا انا لجلوس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في مجلسه محتب اذ أقبل رجل من أحسن الناس وجها وأطيب الناس ريحا وأنقى الناس ثوبا فقال يا محمد ما الاسلام قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان قال فاذا فعلت هذا فقد اسلمت قال نعم قال صدقت فقال يا محمد أخبرني ما الايمان قال الايمان بالله وملائكته والكتاب والنبيين وتؤمن بالقدر كله قال فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال نعم قال صدقت * وأخرج أحمد والنسائي عن معاوية بن حيدة قال قلت يارسول الله ما الذي بعثك الله به قال بعثني الله بالاسلام قلت وما الاسلام قال شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة * قوله تعالى (وآتى المال على حبه) أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وآتى المال يعني أعطى المال على حبه يعني على حب المال * وأخرج ابن المبارك في الزهد ووكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن مسعود وآتى المال

على

ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه

(قالت امرأت عمران) حنة أم مريم (رب اني نذرت لك) جعلت لك (ما في بطني محررا) خادما لمسجد بيت المقدس (فتقبل مني انك أنت السميع) للدعاء (العليم) بالاجابة وبما في بطني (فلما وضعتها) ولدتها فاذا هي جارية (قالت رب اني وضعتها أنثى) ولدتها جارية (والله أعلم بما وضعت) بما ولدت (وليس الذكر) في الخدمة والعورة (كالانثى) كالجارية (واني سميتها مريم واني أعيذها بك) أعصمها بك وأمنعها بك (وذريتها) ان كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) اللعين (فتقبلها ربها بقبول حسن) أي أحسن اليها حتى قبلها مكان الغلام (وأنبتها نباتا حسنا) غذاها في العبادة بالسنين والشهور والايام والساعة غذاء حسنا (وكفلها زكريا) ضمها اليه للتربية (كلما دخل عليها زكريا المحراب) يعني بيتها الذي كانت تعبد فيه (وجد

على حبه قال يعطى وهو صحيح شحيح يامل العيش ويخاف الفقر * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود مرفوعا مثله * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن المطلب أنه قيل يارسول الله ما آتى المال على حبه فكلنا نحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤتيه حين تؤتيه ونفسك حين تحدثك بطول العمر والفقر * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن حبان عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة ان تصدق وأنت صحيح تامل البقاء وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى وصححه والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى عن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذى ينفق أو يتصدق عند الموت مثل الذى يهدى اذا شبع * قوله تعالى (ذوى القربى) أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ذوى القربى يعنى قرابته * وأخرج الطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح * وأخرج أحمد والدارمى والطبرانى عن حكيم بن حزام ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقات أيها أفضل قال على ذى الرحم الكاشح * وأخرج أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه عن ميمونة أم المؤمنين قالت أعتقت جارية لى فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما انك لو أعطيتها بعض اخوالك كان أعظم لاجرك * وأخرج الخطيب فى تالى التلخيص عن ابن عباس ان ميمونة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جارية تعتقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطها أختك ترعى عليها وصلى بها رحما فانه خير لك * وأخرج ابن المنذر عن فاطمة بنت قيس انها قالت يارسول الله ان لى مثقالا من ذهب قال اجعليها فى قرابتك * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى فى سننه عن سلمان بن عامر الضبى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم اثنتان صدقة وصلة * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتجزئ عنى من الصدقة النفقة على زوجى وأيتام فى حجرى قال لك أجران أجر الصدقة وأجر القرابة * قوله تعالى (وابن السبيل) * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ابن السبيل هو الضيف الذى ينزل بالمسلمين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال ابن السبيل الذى يمر عليك وهو مسافر * قوله تعالى (والسائلين) * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله والسائلين قال السائل الذى يسألك * وأخرج أحمد وأبو داود وابن أبى حاتم عن الحسين بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرس * وأخرج ابن عدى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطوا السائل وان كان على فرس * وأخرج ابن أبى شيبة عن سالم بن أبى الجعد قال قال عيسى بن مريم للسائل حق وان جاء على فرس مطوق بالفضة * وأخرج ابن سعد والترمذى وصححه وابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد وكانت ممن تابع رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يارسول الله ان المسكين ليقوم على بابى فما أجد شيأ أعطيه اياه فقال لها ان لم تجدى الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه ولفظ ابن خزيمة ولا تردى سائلك ولو بظلف * وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد من طريق عمرو بن معاذ الانصارى عن جدته حواء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا السائل ولو بظلف محرق * وأخرج ابن أبى شيبة عن حميد بن عبد الرحمن قال كان يقال ردوا السائل ولو بمثل رأس القطاة * وأخرج أبو نعيم والثعلبى والديلمى والخطيب فى رواة مالك بسند واه عن ابن عمر مرفوعا هدية الله الى المؤمن السائل على بابه * وأخرج ابن شاهين وابن النجار فى تاريخه عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على هدايا الله عز وجل الى خلقه قلنا بلى قال الفقير هو هدية الله قبل ذلك أو ترك * قوله تعالى (وفى الرقاب) أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير وفى الرقاب يعنى فكاك الرقاب * قوله تعالى (واقام الصلاة وآتى الزكاة) * أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله واقام الصلاة يعنى وأتم الصلاة المكتوبة وآتى الزكاة يعنى الزكاة المفروضة * وأخرج الترمذى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن

والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكوة

***

عندها رزقا) فاكهة الشتاء فى الصيف مثل القصب وفاكهة الصيف فى الشتاء مثل العنب (قال يامريم أنى لك هذا) من أين لك هذا فى غير حينه (قالت هو من عند الله) أتانى به جبريل (ان الله يرزق من يشاء) يعطى من يشاء فى حينه وفى غير حينه (بغير حساب) بلا تقدير ولا هنداز (هنالك) عند ذلك (دعا) وطمع (زكريا ربه قال رب هب لى) أعطنى (من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (انك سميع الدعاء) مجيب الدعاء (فنادته الملائكة) يعنى جبريل (وهو قائم يصلى فى المحراب) فى المسجد (ان الله يبشرك بيحيى) بولد يسمى يحيى (مصدقا بكلمة من الله) بعيسى ابن مريم أن يكون بكلمة من الله مخلوقا بلا أب (وسيدا) حليما عن الجهل (وحصورا) لم يكن له شهوة الى النساء (ونبيا من الصالحين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل ياسيدى (أنى يكون لى غلام) من أين يكون

عدي والدارقطني وابن مردويه عن فاطمة بنت قيس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المال حق سوى الزكاة ثم قرأ ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية * وأخرج البخاري في تاريخه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل في المال حق بعد الزكاة قال نعم تحمل على م النجيبة * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي انه سئل هل على الرجل في ماله حق سوى الزكاة قال نعم وتلا هذه الآية وآتى المال على حبه ذوي القربى الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد عن ربيعة بن كلثوم قال حدثني أبي قال لي مسلم بن يسار ان الصلاة صلاتان وان الزكاة زكاتان والله انه لفي كتاب الله أقرأ عليك به قرآنا قلت له اقرأ قال فان الله يقول في كتابه ليس البر أن تولوا وجوهكم الى قوله وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهذا ومادونه تطوع كله وأقام الصلاة على الفريضة وآتى الزكاة فهاتان فريضتان * قوله تعالى (والموفون بعهدهم اذا عاهدوا) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال فمن اعطى عهد الله ثم نقضه فالله ينتقم منه ومن أعطى ذمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم غدر بها فالنبي صلى الله عليه وسلم خصمه يوم القيامة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا يعني فيما بينهم و بين الناس * قوله تعالى (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) * أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن مسعود في الآية قال البأساء والضراء السقم وحين الباس حين القتال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان الباساء البؤس والفقر وان الضراء السقم والوجع وحين الباس عند مواطن القتال * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن الباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زيد بن عمرو

ان الاله عزيز واسع حكم * بكفه الضر والباساء والنعم

* قوله تعالى (أولئك الذين صدقوا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله أولئك يعني الذين فعلوا ماذكر الله في هذه الآية هم الذين صدقوا * وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله أولئك الذين صدقوا قال تكلموا بكلام الايمان فكانت حقيقته العمل صدقوا الله قال وكان الحسن يقول هذا كلام الايمان وحقيقته العمل فان لم يكن مع القول عمل فلا شئ * وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي عامر الاشعري قال قلت يارسول الله ماتمام البر قال تعمل في السر عمل العلانية * وأخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن أبي شيبان قال سألت زيد بن رفيع فقلت يا أبا جعفر ماتقول في الخوارج في تكفيرهم الناس قال كذبوا يقول الله عز وجل ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية فمن آمن بهن فهو مؤمن ومن كفر بهن فهو كافر * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى العبد منا بالحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم فنزل فيهم يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وذلك انهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فانزل الله النفس بالنفس فجعل الاحرار في القصاص سواء فيما بينهم في العمد رجالهم ونساؤهم في النفس وما دون النفس وجعل العبيد مستوين في العمد النفس ومادون النفس رجالهم ونساؤهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي قال نزلت هذه الآية في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عمية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل بعبدنا فلان بن فلان وتقتل بامتنا فلانة بنت فلانة فانزل الله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن أبي مالك قال كان بين حيين من الانصار قتال كان لاحدهما على الآخر الطول فكانهم طلبوا الفضل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم فنزلت هذه الآية الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال ابن عباس نسختها النفس بالنفس * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال لم يكن لمن كان قبلنا دية انما هو القتل والعفو فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم

فكانوا

والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى

لي ولد (وقد بلغني الكبر) وقد أدركني الكبر (وامرأتي عاقر) عقيم لاتلد (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) زكريا (رب) أي يارب (اجعل لي آية) علامة في حبل امرأتي (قال آيتك) علامتك في حبل امرأتك (ألا تكلم الناس) لا تقدر أن تكلم الناس (ثلاثة أيام) من غير خرس (الا رمزا) الا تحريكا بالشفتين والحاجبين والعينين واليدين ويقال الاكتابة على الارض (واذكر ربك) باللسان والقلب (كثيرا) على كل حال (وسبح بالعشي والابكار) صل غدوة وعشيا كما كنت تصلي (واذ قالت الملائكة) يعني جبريل (يا مريم ان الله اصطفاك) يقال اختارك بالاسلام والعبادة (وطهرك) من الكفر والشرك

فكانوا اذا قتل من الكثير عبد قالوا لا نقتل به الا حرا واذا قتلت منهم امرأة قالوا لا نقتل بها الا رجلا فانزل الله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود فى ناسخه وأبو القاسم الزجاجى فى أماليه والبيهقى فى سننه عن قتادة فى الآية قال كان أهل الجاهلية فيهم بغى وطاعة للشيطان فكان الحى منهم اذا كان فيهم عدد فقتل لهم عبد اعبد قوم آخرين فقالوا لن نقتل به الا حرا تعززا وتفضلا على غيرهم فى أنفسهم واذا قتلت لهم أنثى قتلتها امرأة قالوا لن نقتل بها الا رجلا فانزل الله هذه الآية يخبرهم ان العبد بالعبد الى آخر الآية نهاهم عن البغى ثم أنزل سورة المائدة فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية * وأخرج النحاس فى ناسخه عن ابن عباس الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال نسختها وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية * قوله تعالى (فمن عفى له) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فمن عفى له قال هو العمد يرضى أهله بالدية فاتباع بالمعروف أمر به الطالب وأداء اليه باحسان قال يؤدى المطلوب باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كان على بنى اسرائيل * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فمن عفى له من أخيه شىء بعد أخذ الدية بعد استحقاق الدم وذلك العفو فاتباع بالمعروف يقول فعلى الطالب اتباع بالمعروف اذا قبل الدية وأداء اليه باحسان من القاتل فى غير ضرر ولا فعلة المدافعة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة يقول رفق * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة والبخارى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه وابن حبان والبيهقى عن ابن عباس قال كان فى بنى اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص فى القتلى الى قوله فمن عفى له من أخيه شىء فالعفو ان تقبل الدية فى العمد فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان يتبع الطالب بالمعروف ويؤدى اليه المطلوب باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد قبول الدية فله عذاب أليم * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال كانت بنو اسرائيل اذا قتل فيهم القتيل عمدا لا يحل لهم الا القود وأحل الله الدية لهذه الامة فامر هذا ان يتبع بمعروف وأمر هذا ان يؤدّى باحسان ذلك تخفيف من ربكم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال كان على بنى اسرائيل القصاص فى القتلى ليس بينهم دية فى نفس ولا جرح وذلك قول الله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية فخفف الله عن أمة محمد فجعل عليهم الدية فى النفس وفى الجراحة وهو قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة * وأخرج ابن جرير والزجاجى فى أماليه عن قتادة فى قوله ورحمة قال هى رحمة رحم الله بها هذه الامة أطعمهم الدية وأحلها لهم ولم تحل لاحد قبلهم فكان فى أهل التوراة انما هو القصاص أو العفو ليس بينهما أرش فكان أهل الانجيل انما هو عفو أمروا به وجعل الله لهذه الامة القتل والعفو والدية ان شاؤا أحلها لهم ولم يكن لامة قبلهم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وأحمد وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن شريح الخزاعى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من أصيب بقتل أو جرح فانه يختار احدى ثلاث اما أن يقتص واما ان يعفو واما أن يأخذ الدية فان أراد رابعة فخذوا على يديه ومن اعتدى بعد ذلك فله نار جهنم خالدا فيها أبدا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فمن اعتدى بعد ذلك بأن قتل بعد أخذه الدية فله عذاب أليم قال فعليه القتل لا يقبل منه الدية وذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أعافى رجلا قتل بعد أخذه الدية * وأخرج سمويه فى فوائده عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعافى رجلا قتل بعد أخذ الدية * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن فى قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم قال كان الرجل فى الجاهلية اذا قتل قتيلا ينضم الى قومه فيجىء قومه فيصالحون عنه بالدية فيخرج الفار وقد أمن فى نفسه فيقتله ويرمى اليه بالدية فذلك الاعتداء * وأخرج ابن أبى شيبة عن عكرمة فى رجل قتل بعد أخذ الدية قال يقتل اما سمعت الله يقول فله عذاب أليم * قوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة فى قوله ولكم فى القصاص حياة يعنى نكالا وعظة اذا ذكره الظالم المعتدى كف عن القتل * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال جعل الله هذا القصاص حياة وعبرة لاولى الالباب وفيه عظة لاهل الجهل والسفه كم من رجل قدهم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع بها

فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم فى القصاص حيوة يا أولى الالباب لعلكم تتقون

والادناس ويقال أنجاك من القتل (واصطفاك) اختارك (على نساء العالمين) عالمى زمانك بولادة عيسى (يا مريم اقنتى لربك) اطيعى لربك شكرا لذلك ويقال اطيلى القيام فى الصلاة شكرا لربك (واسجدى واركعى) معناه واركعى واسجدى بالركوع والسجود (مع الراكعين) مع أهل الصلاة (ذلك) هذا الذى ذكرت من خبر مريم وزكريا (من أنباء الغيب) من أخبار الغائب عنك يا محمد (نوحيه اليك) يقوله نرسل جبريل به اليك (وما كنت لديهم) يعنى عند الاحبار (اذ يلقون أقلامهم) فى جرى الماء (أيهم يكفل) يأخذ (مريم) للتربية (وما كنت لديهم) عندهم (اذ يختصمون) يتكلمون بالحجة لتربية مريم (اذ قالت الملائكة) يعنى جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة

ولكن الله حجز عباده بها بعضهم عن بعض وما أمر الله بأمر قط الا وهو أمر صلاح في الدنيا والآخرة وما نهى الله عن أمر قط الا هو أمر فساد والله أعلم بالذي يصلح خلقه * وأخرج ابن جرير عن السدي في القصاص حياة قال بقاء لا يقتل القاتل الا بجناية * وأخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد في قوله ولكم في القصاص حياة قال يناهى بعضهم عن بعض * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب يعني من كان له لب أو عقل يذكر القصاص فيحجزه خوف القصاص عن القتل لعلكم تتقون لكي تتقوا الدماء مخافة القصاص * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي الجوزاء انه قرأ ولكم في القصاص حياة قال قصص القرآن * وأخرج آدم والبيهقي في سننه عن أبي العالية فمن اعتدى قتل بعد أخذه الدية ذلك تخفيف من ربكم ورحمة يقول حين أعطيتم الدية ولم تحل لاهل التوراة انما هو قصاص أو عفو وكان أهل الانجيل انما هو عفو ليس غيره فجعل الله لهذه الامة القود والدية والعفو ولكم في القصاص حياة يقول جعل الله القصاص حياة فكم من رجل يريد أن يقتل فيمنعه منه مخافة أن يقتل * قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان ترك خيرا قال مالا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ان ترك خيرا قال الخير المال * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال الخير في القرآن كله المال ان ترك خيرا الخير أحببت حب الخير ان علمتم فيهم خيرا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله ان ترك خيرا الوصية قال من لم يترك ستين دينارا لم يترك خيرا * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن عروة ان علي بن أبي طالب دخل على مولى لهم في الموت وله سبعمائة درهم أو ستمائة درهم فقال ألا أوصي قال لا انما قال الله ان ترك خيرا وليس لك كثير مال فدع مالك لورثتك * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن عائشة ان رجلا قال لها اني أريد أن أوصي قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف قالت كم عيالك قال أربعة قالت قال الله ان ترك خيرا وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك فهو أفضل * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس قال ان ترك الميت سبعمائة درهم فلا يوصي * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز قال الوصية على من ترك خيرا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال جعل الله الوصية حقا مما قل منه ومما كثر * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما حق امرئ مسلم تمر عليه ثلاث ليال الا ووصيته عنده قال ابن عمر فما مرت علي ثلاث قط الا ووصيتي عندي * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ابتاعوا أنفسكم من ربكم الا انه ليس لامرئ شيء الا عرف امرأ بخل بحق الله فيه حتى اذا حضره الموت أخذ يدع ماله ههنا وههنا ثم يقول قتادة ويلك يا ابن آدم اتق الله ولا تجمع اساءتين مالك اساءة في الحياة واساءة عند الموت انظر الى قرابتك الذين يحتاجون ولا يرثون فأوص لهم من مالك بالمعروف * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عبيد الله بن عبد الله بن معمر قاضي البصرة قال من أوصى فسمى أعطينا من سمى وان قال ضعها حيث أمر الله أعطيناها قرابته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس قال من أوصى لقوم وسماهم وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم وردت على قرابته * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن قال اذا أوصى في غير أقاربه بالثلث جاز لهم ثلث الثلث ويرد على أقاربه ثلثي الثلث * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود في الناسخ وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين قال خطب ابن عباس فقرأ سورة البقرة فبين ما فيها حتى مر على هذه الآية ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين فقال نسخت هذه الآية * وأخرج أبو داود والنحاس معا في الناسخ وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الوصية للوالدين والاقربين قال كان ولد الرجل يرثونه وللوالدين والاقربين قال كان الوصية لهما فنسختها للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان لا يرث مع الوالدين غيرهما الا وصية الاقربين فأنزل الله آية الميراث فبين ميراث الوالدين وأقر وصية الاقربين في ثلث مال

كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين

منه) بولد يكون بكلمة من الله مخلوقا (اسمه المسيح) يسمى المسيح لانه يسيح في البلدان ويقال المسيح الملك (عيسى بن مريم وجيها في الدنيا) له القدر والمنزلة في الدنيا عند الناس (والآخرة) وفي الآخرة عند الله له القدر والمنزلة (ومن المقربين) الى الله في جنة عدن (ويكلم الناس في المهد) في الحجر ابن أربعين يوما اني عبد الله ومسيحه (وكهلا) بعد ثلاثين سنة بالنبوة (ومن الصالحين) من المرسلين (قالت رب) قالت مريم لجبريل يا سيدي (أنى يكون لي ولد) من أين يكون لي غلام ولد (ولم يمسسني بشر) بالحلال ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يخلق ما يشاء) كما يشاء (اذا قضى أمرا) اذا أراد أن يخلق ولدا منك بلا أب (فانما يقول له كن فيكون) ولدا بلا أب (ويعلمه الكتاب) كتب الانبياء ويقال الكتابة (والحكمة) الحلال والحرام ويقال الحكمة

الميت * وأخرج أبو داود في سننه وناسخه والبيهقي عن ابن عباس في قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين قال فكانت الوصية لذلك حين نسختها آية الميراث * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال نسخ من يرث ومن لم ينسخ الاقربين الذين لا يرثون * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر انه سئل عن هذه الآية الوصية للوالدين والاقربين قال نسختها آية الميراث * وأخرج ابن جرير عن قتادة عن شريح في الآية قال كان الرجل يوصي بماله كله حتى نزلت آيات الميراث * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في الآية قال كان الميراث للولد والوصية للوالدين والاقربين فهي منسوخة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال الخير المال كان يقال ألف فما فوق ذلك فامر أن يوصي للوالدين وقرابته ثم نسخ الوالدين والحق لكل ذي ميراث نصيبه منها وليست لهم منه وصية فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب أو غير قريب * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن خارجة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فقال ان الله قد قسم لكل انسان نصيبه من الميراث فلا تجوز لوارث وصية * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبيهقي في سننه عن أبي امامة الباهلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في خطبته يقول ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث الا أن تجيزه الورثة * قوله تعالى (فمن بدله) الآيتين * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وقد وقع أجر الموصي على الله وبرئ من اثمه في وصيته أو حاف فيها فليس على الاولياء حرج ان يردوا خطأه الى الصواب * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله فمن بدله قال من بدل الوصية بعدما سمعها فاثم ما بدل عليه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فمن بدله يقول للاوصياء من بدل وصية الميت من بعد ما سمعه يعني من بعد ما سمع من الميت فلم يمض وصيته اذا كان عدلا فانما اثمه يعني اثم ذلك على الذين يبدلونه يعني الوصي وبرئ منه الميت ان الله سميع يعني للوصية عليم بها فمن خاف يقول فمن علم من موص يعني من الميت جنفا ميلا أو اثما يعني أو خطأ فلم يعدل فأصلح بينهم رد خطأه الى الصواب ان الله غفور للوصي حيث اصلح بين الورثة رحيم به رخص له في خلاف جور وصية الميت * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدي بن زيد وهو يقول

وأمك يا نعمان في اخواتها * تأتين ما يأتينه جنفا

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله جنفا أو اثما قال الجنف الخطأ والاثم العمد * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله جنفا أو اثما قال خطأ أو عمدا * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله جنفا قال حيفا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله فمن خاف من موص الآية قال هذا حين يحضر الرجل وهو يموت فاذا أسرف أمره بالعدل واذا قصر عن حق قالوا له افعل كذا وكذا اعط فلانا كذا وكذا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فمن خاف من موص الآية قال من اوصى بحيف أو جار في وصية فيردها ولي الميت أو امام من أئمة المسلمين الى كتاب الله والى سنة نبيه كان له ذلك * وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال الجنف في الوصية والاضرار فيها من الكبائر * وأخرج أبو داود في مراسيله وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد من صدقة الجانف في حياته ما يرد من وصية المجنف عند موته * وأخرج عبد الرزاق عن الثوري في قوله فمن بدله بعدما سمعه قال بلغنا ان الرجل اذا أوصى لم تغير وصيته حتى نزلت فمن خاف من موص جنفا أو اثما فاصلح بينهم فرده الى الحق * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) * اخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج * واخرج احمد وابو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال أحيلت الصلاة ثلاثة أحوال وأحيل الصيام ثلاثة أحوال

فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن خاف من موص جنفا أو اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

الانبياء قبله (والتوراة) في بطن أمه (والانجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولا) بعد ثلاثين سنة (الى بني اسرائيل) فلما جاءهم قال (أني قد جئتكم بآية) بعلامة (من ربكم) لنبوتي قالوا وما العلامة قال (أني أخلق) اني أصور (لكم من الطين كهيئة الطير) كشبه الطير (فانفخ فيه) كنفخ النائم (فيكون طيرا) فيصير طيرا يطير بين السماء والارض (باذن الله) بامر الله فصوّر لهم خفاشا فقالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأبرئ) أصحح (الاكمه) الذي لم يزل أعمى (والابرص) أيضا (وأحيي الموتى باذن الله) باسم الله الاعظم

فاما احوال الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس ثم ان الله أنزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآية فوجهه الله الى مكة هذا حول قال وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن بها بعضهم بعضا حتى نقسوا أو كادوا ينقسون ثم ان رجلا من الانصار يقال له عبد الله ابن زيد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيت فيما يرى النائم ولو قلت انى لم أكن نائما لصدقت انى بينا انا بين النائم واليقظان اذ رأيت شخصا عليه ثوبان أخضران فاستقبل القبلة فقال الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله مثنى مثنى حتى فرغ الاذان ثم امهل ساعة ثم قال مثل الذى قال غير انه يزيد فى ذلك قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها بلالا فليؤذن بها فكان بلال اوّل من أذن بها قال وجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله انه قد طاف بى مثل الذى طاف به غير انه سبقنى فهذان حولان قال وكانوا يأتون الصلاة قد سبقهم النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فكان الرجل يشير الى الرجل كم صلى فيقول واحدة أو اثنتين فيصليهما ثم يدخل مع القوم فى صلاتهم فجاء معاذ فقال لا أجده على حال ابدا الا كنت عليها ثم قضيت ما سبقنى فجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قام فقضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سن لكم معاذ فهكذا فاصنعوا فهذه ثلاثة احوال وأما احوال الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام وأنزل الله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الى قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فكان من شاء صام ومن شاء اطعم مسكينا فاجزأ ذلك عنه ثم ان الله انزل الآية الاخرى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس الى قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وثبت الاطعام للكبير الذى لا يستطيع الصيام فهذان حولان قال وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار يقال له صرمة كان يعمل صائما حتى اذا أمسى فجاء الى اهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى اصبح فاصبح صائما فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد جهد جهدا شديدا فقال مالى أراك قد جهدت جهدا شديدا قال يا رسول الله انى عملت امس فجئت حين جئت فالقيت نفسى فنمت فاصبحت حين اصبحت صائما قال وكان عمر قد أصاب النساء بعدما نام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى قوله ثم أتموا الصيام الى الليل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فى قوله كما كتب على الذين من قبلكم يعنى بذلك اهل الكتاب * وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا فكانوا ربما صاموه فى القيظ فحولوه الى الفصل وضاعفوه حتى صار الى خمسين يوما فذلك قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله كما كتب على الذين من قبلكم قال الذين من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا فى شهر رمضان فاشتد على النصارى صيام رمضان فاجتمعوا فجعلوا صياما فى الفصل بين الشتاء والصيف وقالوا نزيد عشرين يوما نكفر بها ما صنعنا فلم تزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من أمر ابى قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان فأحل الله لهم الاكل والشرب والجماع الى قبيل طلوع الفجر * وأخرج ابن حنظلة فى تاريخه والنحاس فى ناسخه والطبرانى عن معقل بن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فمرض ملكهم فقالوا لئن شفاه الله لنزيدن عشرا ثم كان آخر فاكل لحما فاوجع فوه فقالوا لئن شفاه الله لنزيدن سبعة ثم كان عليهم ملك آخر فقال ندع هذه الثلاثة ايام شيأ أن نتمها ونجعل صومنا فى الربيع ففعل فصارت خمسين يوما * وأخرج ابن جرير عن الربيع فى قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال كتب عليهم الصيام من العتمة الى العتمة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد كما كتب على الذين من قبلكم قال اهل الكتاب * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله لعلكم تتقون من الطعام والشراب والنساء مثل ما اتقوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء فى قوله أياما

يا حى يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره قال نعم (وأنبئكم) أخبركم (بما تأكلون) غدوة وعشية (وما تدخرون) ترفعون من غداء لعشاء ومن عشاء لغداء (فى بيوتكم ان فى ذلك) فيما قلت لكم (لآية) لعلامة (لكم) لنبوتى (ان كنتم مؤمنين) مصدقين (ومصدقا) وجئتكم موافقا بالتوحيد بالدين (لما بين يدى من التوراة) قبلى من التوراة وسائر الكتب (ولاحل لكم) أرخص وأبين لكم (بعض الذى) تحليل بعض الذى (حرم عليكم) مثل لحم الابل وشحوم البقر والغنم والسبت وغير ذلك (وجئتكم بآية) بعلامة (من ربكم فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم به وتوبوا اليه (وأطيعون) واتبعوا أمرى ودينى (ان الله ربى) هو ربى (وربكم فاعبدوه) فوحدوه (هذا) التوحيد (صراط مستقيم) دين قائم يرضاه وهو الاسلام (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) ورأى منهم القتل حين أرادوا قتله ويقال أحس سمع منهم تكرار الكفر (قال) عيسى (من

وعلى الذين يطيقونه فدية

معدودات قال وكان هذا صيام الناس ثلاثة أيام من كل شهر ولم يسم الشهر أياما معدودات قال وكان هذا صيام الناس قبل ذلك ثم فرض الله عليهم شهر رمضان * وأخرج سعيد بن منصور عن أبي جعفر قال نسخ شهر رمضان كل صوم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أياما معدودات يعني أيام رمضان ثلاثين يوما * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كتب عليكم الصيام قال كان ثلاثة أيام من كل شهر ثم نسخ بالذي أنزل الله من صيام شهر رمضان فهذا الصوم الاول من العتمة وجعل الله فيه فدية طعام مسكين فمن شاء من مسافر أو مقيم يطعم مسكينا ويفطر وكان ذلك رخصة له فأنزل الله في الصوم الآخر فعدة من أيام أخر ولم يذكر الله في الآخر فدية طعام مسكين فنسخت الفدية وثبت في الصوم الآخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهو الافطار في السفر وجعله عدة من أيام أخر * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال هو شهر رمضان كتبه الله على من كان قبلكم وقد كانوا يصومون من كل شهر ثلاثة أيام ويصلون ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي حتى افترض عليهم شهر رمضان * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال كان الصوم الاول صامه نوح فمن دونه حتى صامه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكان صومهم من شهر ثلاثة أيام الى العشاء وهكذا صامه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال لقد كتب الصيام على كل أمة خلت كما كتب علينا شهرا كاملا * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال كتب على النصارى الصيام كما كتب عليكم وتصديق ذلك في كتاب الله كتب عليكم الآية قال فكان أول أمر النصارى ان قدموا يوما قالوا حتى لا نخطئ ثم قدموا يوما وأخروا يوما قالوا لا نخطئ ثم ان آخر أمرهم صاروا الى أن قالوا نقدم عشرا ونؤخر عشرا حتى لا نخطئ فضلوا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال أنزلت كتب عليكم الصيام الآية كتب عليهم ان أحدهم اذا صلى العتمة ونام حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى مثلها * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله كتب عليكم الصيام الآية قال كتب عليهم اذا نام أحدهم قبل ان يطعم شيأ لم يحل له أن يطعم الى القابلة والنساء عليهم حرام ليلة الصيام وهو ثابت عليهم وقد رخص لكم في ذلك * وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة قالت كان عاشوراء يصام فلما نزل رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر * وأخرج سعيد وابن عساكر عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية يعني بذلك أهل الكتاب وكان كتابه على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان الرجل يأكل ويشرب وينكح ما بينه وبين أن يصلي العتمة أو يرقد فاذا صلى العتمة أو رقد منع من ذلك الى مثلها من القابلة فنسختها هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام * قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية) * أخرج عبد بن حميد عن ابن سيرين قال كان ابن عباس يخطب فقرأ هذه الآية وعلى الذين يطيقون فدية قال قد نسخت هذه الآية * وأخرج ابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية فكان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا ثم نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسخت الاولى الا الفاني ان شاء أطعم عن كل يوم مسكينا وأفطر * وأخرج أبو داود عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه فدية من شاء منهم ان يفتدي بطعام مسكين افتدى وتم له صومه فقال من تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه الآية * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال كانت رخصة للشيخ الكبير والعجوز وهما يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكينا ثم نسخت بعد ذلك فقال الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وأثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة اذا كانا لا يطيقان الصوم ان يفطرا ويطعما وللحبلى والمرضع اذا خافتا أفطرتا وأطعمتا مكان كل يوم مسكينا ولا قضاء عليهما * وأخرج الدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وأبو عوانة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن سلمة بن الاكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين من شاء منا صام ومن شاء أن يفطر ويفتدي فعل ذلك حتى

أنصاري) من أعواني (الى الله) مع الله على أعدائه (قال الحواريون) أصفياؤه القصارون وهم اثنا عشر رجلا (نحن أنصار الله) أعوانك مع الله على أعدائه (آمنا بالله واشهد) اعلم أنت يا عيسى (بانا مسلمون) مقرون لله بالعبادة والتوحيد (ربنا) يا ربنا (آمنا بما أنزلت) من الكتاب يعني الانجيل (واتبعنا الرسول) دين الرسول عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا من السابقين الاولين الذين شهدوا قبلنا ويقال فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ومكروا) أرادوا يعني اليهود قتل عيسى (ومكر الله) أراد الله قتل صاحبهم تطيانوس (والله خير الماكرين) أقوى المريدين ويقال أفضل الصانعين (اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك) مقدم ومؤخر يقول انى رافعك (الى ومطهرك) منجيك (من الذين كفروا) بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فوق الذين كفروا) بالحجة والنصرة (الى يوم القيامة)

نزلت الآية التي بعدها فنسختها فمن شهد منكم الشهر فليصمه * وأخرج ابن حبان عن سلمة بن الاكوع قال كنا في رمضان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء أفطر وافتدى حتى نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه * وأخرج البخاري عن أبي ليلى قال نبأ أصحاب منا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك رمضان فشق عليهم ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها وان تصوموا خير لكم فامروا بالصوم * وأخرج ابن جرير عن أبي ليلى نبأ أصحاب منا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر تطوعا من غير فريضة ثم نزل صيام رمضان وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام فكان مشقة عليهم فكان من لم يصم أطعم مسكينا ثم نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فكانت الرخصة للمريض والمسافر وأمرنا بالصيام * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عامر الشعبي قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية افطر الاغنياء واطعموا وجعلوا الصوم على الفقراء فانزل الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فصام الناس جميعا * وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن أبي ليلى قال دخلت على عطاء بن أبي رباح في شهر رمضان وهو يأكل فقلت له أتأكل قال ان الصوم أول ما نزل كان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا كل يوم فلما نزلت فمن تطوع خيرا فهو خير له كان من تطوع أطعم مسكينين فلما نزلت فمن شهد منكم الشهر فليصمه وجب الصوم على كل مسلم الا مريضا أو مسافرا أو الشيخ الكبير الفاني مثلي فانه يفطر ويطعم كل يوم مسكينا * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عمر انه كان يقرأ فدية طعام مسكين وقال هي منسوخة نسختها الآية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه * وأخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق والفريابي والبخاري وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الانباري في المصاحف والطبراني والدارقطني والبيهقي من طرق عن ابن عباس انه كان يقرأ وعلى الذين يطوقونه مشددة قال يكلفونه ولا يطيقونه ويقول ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير الهرم والعجوز الكبيرة الهرمة يطعمون لكل يوم مسكينا ولا يقضون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وصححاه والبيهقي عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه قال يكلفونه فدية طعام مسكين واحد فمن تطوع خيرا زاد طعام مسكين آخر فهو خير له وان تصوموا خير لكم قال فهذه ليست منسوخة ولا يرخص الا للكبير الذي لا يطيق الصوم أو مريض يعلم أنه لا يشفى * وأخرج ابن جرير والبيهقي عن عائشة كانت تقرأ يطوقونه * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير أنه قرأ وعلى الذين يطوقونه * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن الانباري عن عكرمة أنه كان يقرأ وعلى الذين يطوقونه قال يكلفونه وقال ليس هي منسوخة الذين يطيقونه يصومونه والذين يطوقونه عليهم الفدية * وأخرج ابن جرير وابن الانباري عن ابن عباس أنه قرأ وعلى الذين يطيقونه قال يتجشمونه يتكلفونه * وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن عكرمة أنه كان يقرؤها وعلى الذين لا يطيقونه وقال ولو كان يطيقونه اذن صاموا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم فرخص له أن يطعم مكان كل يوم مسكينا * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه فدية قال ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام يفطر ويتصدق لكل يوم نصف صاع من بر مدا لطعامه ومدا لادامه * وأخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال هذه الآية نزلت في مولى قيس بن السائب وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فافطر وأطعم لكل يوم مسكينا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه قال من لم يطق الصوم الا على جهد فله ان يفطر ويطعم كل يوم مسكينا والحامل والمرضع والشيخ الكبير والذي سقمه دائم * وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله وعلى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم يفطر ويطعم مكان كل يوم مسكينا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر والدارقطني والبيهقي عن أنس بن مالك انه ضعف

ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفي قلبك من حب الدنيا (ثم الى مرجعكم) بعد الموت (فأحكم بينكم) فاقضي بينكم (فيما كنتم فيه) في الدين (تختلفون) تخاصمون (فاما الذين كفروا) بالله ورسوله محمد وعيسى (فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا) بالسيف والجزية (والآخرة) بالنار (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله في الدنيا والآخرة (وأما الذين آمنوا) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم خالصا (فيوفيهم) يوفرهم (أجورهم) ثوابهم في الجنة يوم القيامة (والله لا يحب الظالمين) المشركين بظلمهم وشركهم (ذلك) الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى (نتلوه عليك) نزل عليك جبريل به (من الآيات) يقول من آيات القرآن بالامر والنهي (والذكر الحكيم) المحكم بالحلال والحرام ويقال موافقا للتوراة والانجيل ويقال للوح المحفوظ ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وفد بني نجران ائتنا بحجة من القرآن

عن الصوم عاما قبل موته فصنع جفنة من ثريد فدعا ثلاثين مسكينا فأطعمهم * وأخرج الطبراني عن قتادة ان
انسا ضعف عن الصوم قبل موته عاما فافطر وأطعم كل يوم مسكينا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
والدارقطني وصححه عن ابن عباس أنه قال لام ولد له حامل أو مرضع أنت بمنزلة الذين لا يطيقون الصوم عليك
الطعام ولا قضاء عليك * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والدارقطني عن نافع قال ارسلت احدى بنات ابن
عمر الى ابن عمر تسأله عن صوم رمضان وهي حامل قال تفطر وتطعم كل يوم مسكينا * وأخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد عن سعيد بن جبير قال تفطر الحامل التي في شهرها والمرضع التي تخاف على ولدها يفطران و يطعمان
كل يوم مسكينا كل واحد منهما ولا قضاء عليهما * وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن الاسود قال سألت
مجاهدا عن امرأتي وكانت حاملا وشق عليها الصوم فقال مرها فلتفطر ولتطعم مسكينا كل يوم فاذا صحت فلتقض
* وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال المرضع اذا خافت افطرت وأطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت
وقضت هي بمنزلة المريض * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن قال يفطران و يقضيان صياما
* وأخرج عبد بن حميد عن النخعي قال الحامل والمرضع اذا خافتا أفطرتا وقضتا مكان ذلك صوما * وأخرج
عبد بن حميد عن ابراهيم قال اذا خشي الانسان على نفسه في رمضان فليفطر * قوله تعالى (طعام مسكين)
* أخرج سعيد بن منصور عن ابن سيرين قال قرأ ابن عباس سورة البقرة على المنبر فلما أتى على هذه الآية
قرأ طعام مسكين * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله فدية طعام مسكين قال واحد * وأخرج
وكيع عن عطاء في قوله فدية طعام مسكين قال مد بمد أهل مكة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن
عكرمة قال سألت طاوسا عن أمي وكان أصابها عطاش فلم تستطع ان تصوم فقال تفطر وتطعم كل يوم مدا من
بر قلت بأي مد قال بمد أرضك * وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة قال من أدركه الكبر فلم يستطع ان يصوم
رمضان فعليه كل يوم مد من قمح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سفيان قال ما الصدقات والكفارات
الا بمد النبي صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (فمن تطوّع خيرا فهو خير له) * أخرج وكيع عن مجاهد في قوله
فمن تطوّع خيرا قال أطعم المسكين صاعا * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله فمن تطوّع خيرا قال اطعم
مسكينين * وأخرج عبد بن حميد عن طاوس فمن تطوّع خيرا قال اطعام مساكين * وأخرج وكيع وعبد
ابن حميد عن أنس انه أفطر في رمضان وكان قد كبر واطعم أربعة مساكين لكل يوم * وأخرج الدارقطني في سننه
من طريق مجاهد قال سمعت قيس بن السائب يقول ان شهر رمضان يفتديه الانسان ان يطعم لكل يوم
مسكينا فاطعموا عني مسكينين * قوله تعالى (وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون) * أخرج ابن جرير
عن ابن شهاب في قوله وأن تصوموا خير لكم أي ان الصيام خير لكم من الفدية * وأخرج مالك وأحمد وابن أبي
شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشرة أمثالها الى سبعمائة
ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به من يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلي للصائم فرحتان
فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * وأخرج ابن أبي شيبة
ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الصوم
لي وأنا أجزي به وللصائم فرحتان اذا أفطر فرح واذا لقي ربه فجازاه فرح ولخلوف فم الصائم عند الله أطيب من
ريح المسك * وأخرج أحمد والبيهقي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال ربنا الصيام جنة يستجن
بها العبد من النار وهو لي وأنا أجزي به قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة حصينة من النار
* وأخرج البيهقي عن أيوب بن حسان الواسطي قال سمعت رجلا سأل سفيان بن عيينة فقال يا أبا محمد فيما يرويه
النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به فقال ابن عيينة هذا
من أجود الاحاديث واحكمها اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده و يؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى
لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله ما بقي عليه من المظالم و يدخله بالصوم الجنة * وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأحمد

طعام مسكين فمن تطوّع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

على قولك ان عيسى ليس ولد الله فقال الله (ان مثل عيسى) شأن عيسى (عند الله) بلا أب (كمثل آدم خلقه من تراب) بلا أب وأم (ثم قال له) لعيسى (كن فيكون) ولدا بلا أب (الحق) هو الخبر الحق (من ربك) ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فلا تكن من الممترين) من الشاكين فيما بينت لك من تخليق عيسى بلا أب * ثم ذكر خصومة وفد بني نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما بين لهم ان مثله عند الله كمثل آدم فقالوا ليس كما تقول ان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه فقال الله (فمن حاجك فيه) فمن خاصمك فيه في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) من البيان بان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (فقل تعالوا ندع أبناءنا) نخرج أبناءنا (وأبناءكم) اخرجوا أنتم أبناءكم (ونساءنا) نخرج نساءنا (ونساءكم) اخرجوا أنتم نساءكم (وأنفسنا) نخرج بانفسنا

والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وأنا أجزي به والصيام جنة واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وان سابه أو شاتمه فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرح بهما اذا أفطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد زاد ابن خزيمة ومن دخل منه شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام لا رياء فيه قال الله هو لي وأنا أجزي به من يدع طعامه وشرابه من أجلي * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه * وأخرج النسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للصائم عند افطاره دعوة مستجابة * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور * وأخرج ابن عدي في الكامل وأبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع الغساني وأبو سعيد بن الاعرابي والبيهقي عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد أصبح صائما الا فتحت له أبواب السماء وسبحت أعضاؤه واستغفر له أهل سماء الدنيا الى ان توارى بالحجاب فان صلى ركعة أو ركعتين أضاءت له السموات نورا وقلن أزواجه من الحور العين اللهم اقبضه الينا فقد اشتقنا الى رؤيته وان هلل أو سبح أو كبر تلقاه سبعون ألف ملك يكتبون ثوابها الى أن توارى بالحجاب * وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من منعه الصيام من الطعام والشراب يشتهيه أطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من شرابها * وأخرج البيهقي عن علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله أوحى الى نبي من بني اسرائيل أخبر قومك ان ليس عبد يصوم يوما ابتغاء وجهي الا صححت جسمه وأعظمت أجره * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي موسى الاشعري قال بينما نحن في البحر غزاة اذ مناد ينادي يا أهل السفينة قفوا أخبركم قال أبو موسى قلت ألا ترى الريح انا طيبة والشراع لنا مرفوعة والسفينة تجري لنا في لجة البحر قال أفلا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قلت بلى قال فان الله قضى على نفسه أيما عبد عطش نفسه لله في الدنيا يوما فان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة * وأخرج أحمد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي امامة قال قلت يا رسول الله مرني بعمل آخذه عنك ينفعني الله به قال عليك بالصوم فانه لا مثل له * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن أبي رباح قال توضع الموائد يوم القيامة للصائمين فيأكلون والناس في كرب الحساب * وأخرج البيهقي عن كعب الاحبار قال ينادي يوم القيامة مناد ان كل حارث يعطى بحرثه ويزاد غير أهل القرآن والصيام يعطون أجورهم بغير حساب * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أهل عمل باب من أبواب الجنة يدعون منه بذلك العمل ولاهل الصيام باب يقال له الريان * وأخرج مالك في الموطا وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يروي ذلك عن ربه عز وجل قال ربكم الصوم جنة يجتن بها عبدي من النار * وأخرج أحمد والبيهقي عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة وحصن حصينة من النار * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي عن عثمان بن أبي العاصي الثقفي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن أبي عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يخرقها * وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة ما لم يخرقها قيل وبم

يخرقها

(وأنفسكم) اخرجوا أنتم بانفسكم (ثم نبتهل) نتضرع ونجتهد في الدعاء (فنجعل) فنقل (لعنت الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله في عيسى (ان هذا) الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى ووفد بني نجران (لهو القصص الحق) الخبر الحق بان عيسى لم يكن الله ولا ولده ولا شريكه (وما من اله الا الله) بلا ولد ولا شريك (وان الله لهو العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمر أن لا يعبد غيره ويقال الحكيم حكم عليهم الملاعنة فتولوا عن ذلك ولم يخرجوا في الملاعنة مع النبي عليه السلام لانهم علموا انهم كاذبون وان محمدا نبي صادق مرسل وصفته ونعته في كتابهم فقال الله (فان تولوا) عن دعوتكم الى الملاعنة مع النبي صلى الله عليه وسلم (فان الله عليم بالمفسدين) بنصارى بني نجران ثم دعاهم الى التوحيد فقال (قل (يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة) لا اله الا الله (سواء) عدل (بيننا وبينكم الا نعبد الا الله) ان لا نوحد الا الله (ولا نشرك به شيأ) من المخلوقين (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا)

يخرقها قال بكذب أو غيبة * وأخرج الترمذى والبيهقى عن رجل من بنى سليم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده فقال سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله أكبر تملأ ما بين السماء والارض والوضوء نصف الميزان والصيام نصف الصبر * وأخرج ابن أبى شيبة وابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام نصف الصبر وان لكل شئ زكاة وزكاة الجسد الصيام * وأخرج ابن عدى والبيهقى عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ زكاة وزكاة الجسد الصوم * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن أم عمارة بنت كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقربت اليه طعاما فقال كلى فقالت انى صائمة فقال ان الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا أو يقضوا * وأخرج ابن ماجه والبيهقى عن بريدة قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتغدى يا بلال قال انى صائم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكل رزقنا وفضل رزق بلال فى الجنة أشعرت يا بلال ان الصائم تسبح عظامه وتستغفر له الملائكة ما أكل عنده * وأخرج ابن أبى شيبة عن عبد الله بن عمرو قال الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال الصائم اذا أكل عنده صلت عليه الملائكة * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال الصائم اذا أكل عنده سبحت مفاصله * وأخرج ابن أبى شيبة عن يزيد بن خليل مثله * وأخرج أبو يعلى والطبرانى والبيهقى عن سلمة بن قيصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما * وأخرج أحمد والبزار من حديث أبى هريرة مثله * وأخرج البزار والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات دعوة الصائم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم * وأخرج البيهقى عن أنس قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى المسجد وفيه فئة من أصحابه فقال من كان عنده طول فليتزوج والا فعليه بالصوم فانه له وجاء ومحسمة للعرق * وأخرج الترمذى وابن ماجه عن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الجنة باب يدعى الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لا يظمأ أبدا * وأخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقى عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد * وأخرج البزار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للصوام يوم القيامة حوضا ما يرده غير الصوام * وأخرج ابن أبى الدنيا والبزار عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى فى سرية فى البحر فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع فى ليلة مظلمة اذا هاتف من فوقهم يهتف يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قال أبو موسى أخبرنا ان كنت مخبرا قال ان الله قضى على نفسه انه من أعطش نفسه له فى يوم صائف سقاه الله يوم العطش * وأخرج ابن سعد والترمذى وصححه والنسائى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى الدعوات عن الحرث الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بنى اسرائيل ان يعملوا بها وانه كاد ان يبطئ بها فقال عيسى ان الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بنى اسرائيل ان يعملوا بها فاما ان تأمرهم واما ان آمرهم فقال يحيى أخشى ان سبقتنى بها ان يخسف بى أو أعذب فجمع الناس فى بيت المقدس فامتلأ وقعد على الشرف فقال ان الله أمرنى بخمس كلمات ان أعمل بهن وآمركم ان تعملوا بهن أولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وان مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق فقال هذه دارى وهذا عملى فاعمل وأد الى فكان يعمل ويؤدى الى غير سيده فأيكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله أمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت وأمركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحها وان ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وأمركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو وغلوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال أفدى نفسى منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وأمركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعا حتى اذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم

لا يطيع أحد منا أحدا من الرؤساء فى معصية الله (من دون الله) فان تولوا عن ذلك أيضا فقال الله (فان تولوا) أعرضوا وأبوا عن التوحيد (فقولوا اشهدوا) اعلموا أنتم (بانا مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد ثم ذكر خصومتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم بقولهم انا مسلمون على دين ابراهيم وادعوا ذلك فى التوراة فقال الله (يا أهل الكتاب لم تحاجون) تخاصمون (فى ابراهيم) فى دين ابراهيم (وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده) بعد ابراهيم (أفلا تعقلون) أنه ليس فيهما ان ابراهيم كان يهوديا أو نصرانيا (ها أنتم هؤلاء) أنتم يا هؤلاء اليهود والنصارى (حاججتم) خاصمتم (فيما لكم به علم) فى كتابكم ان محمدا نبى مرسل وان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فجحدتم ذلك (فلم تحاجون) فلم تخاصمون (فيما ليس لكم به علم) فى كتابكم فتقولون ان ابراهيم كان يهوديا أو نصرانيا (والله يعلم) ان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا (وأنتم لا تعلمون) أنه كان

كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع والطبراني والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان * وأخرج أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا * وأخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض * وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بعدت منه النار مسيرة مائة عام * وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفا * وأخرج الترمذي عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصائمون تنفح من أفواههم ريح المسك وتوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش فيأكلون منها والناس في شدة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون * وأخرج أبو الشيخ بن حبان في الثواب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تخرج الصوام من قبورهم يعرفون بريح صيامهم أفواههم أطيب من ريح المسك فيلقون بالموائد والاباريق مختمة بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم واشربوا فقد عطشتم ذروا الناس واستريحوا فقد أعييتم اذا استراح الناس فيأكلون ويشربون ويستريحون والناس في عناء وظمأ * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاهوال عن مغيث بن سمي قال تركد الشمس فوق رؤسهم على أذرع وتفتح أبواب جهنم فتهب عليهم لفحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الارض من عرقهم أنتن من الجيف والصائمون في ظل العرش * وأخرج الاصبهاني في الترغيب من طريق أحمد بن أبي الحواري أنبأنا أبو سليمان قال جاءني أبو علي الاصم باحسن حديث سمعته في الدنيا قال توضع للصوام مائدة يأكلون والناس في الحساب فيقولون يا رب نحن نحاسب وهؤلاء يأكلون فيقول طالما صاموا وأفطرتم وقاموا ونمتم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام * وأخرج البيهقي عن نافع قال قال ابن عمر كان يقال ان لكل مؤمن دعوة مستجابة عند افطاره اما ان تعجل له في دنياه أو تدخر له في آخرته فكان ابن عمر يقول عند افطاره يا واسع المغفرة اغفر لي * وأخرج أحمد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ذات يوم من شهد منكم جنازة قال عمر انا قال من عاد مريضا قال عمر انا قال من تصدق بصدقة قال عمر انا قال من أصبح صائما قال عمر انا قال وجبت وجبت * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن رباح قال خرجنا الى معاوية فمررنا براهب فقال توضع الموائد فاول من يأكل منها الصائمون * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض

لم

يهوديا أو نصرانيا ثم بين الله تكذيب قولهم فقال (ما كان ابراهيم يهوديا) على دين اليهود (ولا نصرانيا) على دين النصارى (ولكن كان حنيفا) حاجا (مسلما) مخلصا (وما كان من المشركين) على دينهم ثم بين من هو على دين ابراهيم فقال (ان أولى الناس) أحق الناس (بابراهيم) بدين ابراهيم (للذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) محمد على دينه (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن أيضا على دين ابراهيم (والله ولي المؤمنين) حافظهم وناصرهم ثم ذكر دعوة كعب بن الاشرف وأصحابه أصحاب رسول الله معاذا وحذيفة وعمارا بعد يوم أحد الى دينهم اليهودية عن دينهم الاسلام فقال (ودت) تمنت (طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم) أن يضلوكم عن دينكم الاسلام (وما يضلون) عن دين الله (الا أنفسهم وما يشعرون) ذلك ويقال لا يعلمون ان الله يخبر نبيه بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (وأنتم تشهدون) تعلمون في كتابكم ان محمدا نبي مرسل (يا أهل

لم يقضه عنه صوم الدهر كله وان صامه * وأخرج الدارقطني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفطر يومامن رمضان من غير عذر فعليه صوم شهر * وأخرج الدارقطني عن رجاء بن جميل قال كان ربيعة ابن أبي عبد الرحمن يقول من أفطر يومامن رمضان صام اثني عشر يوما لان الله رضي من عباده شهرا من اثني عشر شهرا * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أفطرت يومامن رمضان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق واستغفر الله وصم يوما مكانه * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال من أفطر يومامن رمضان متعمدا من غير سفر ولا مرض لم يقضه أبدا وان صام الدهر كله * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال من أفطر يومامن رمضان متعمدا لم يقضه أبدا طول الدهر * قوله تعالى (شهر رمضان) * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عدي والبيهقي في سننه والديلمي عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان * وأخرج وكيع وابن جرير عن مجاهد قال لا تقل رمضان فانك لا تدري ما رمضان لعله اسم من أسماء الله عز وجل ولكن قل شهر رمضان كما قال الله عز وجل * وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر قال انما سمي رمضان لان الذنوب ترمض فيه وانما سمي شوالا لانه يشول الذنوب كما تشول الناقة ذنبها * وأخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي رمضان لان رمضان يرمض الذنوب * وأخرج ابن مردويه والاصبهاني عن عائشة قالت قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما رمضان قال ارمض الله فيه ذنوب المؤمنين وغفرها لهم قيل فشوال قال شالت فيه ذنوبهم فلم يبق فيه ذنب الا غفره * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة * وأخرج البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان * وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال يا رسول الله أخبرني بما فرض الله علي من الصيام فقال شهر رمضان الا ان تطوع فقال أخبرني بما فرض الله علي من الزكاة فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام قال والذي أكرمك لا أتطوع شيأ ولا أنقص مما فرض الله علي شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق أو دخل الجنة ان صدق * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي والبيهقي عن عرفجة قال كنا عند عتبة بن فرقد وهو يحدثنا عن رمضان اذ دخل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عتبة بن فرقد قال يا أبا عبد الله حدثنا عن رمضان كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رمضان شهر مبارك تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب السعير وتصفد فيه الشياطين وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر حتى ينقضي رمضان * وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عند كل فطر عتقاء من النار * وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر * وأخرج ابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وعرف حدوده وحفظ مما ينبغي ان يحفظ منه كفر ما قبله * وأخرج ابن ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عند كل فطر عتقاء وذلك في كل ليلة * وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتح أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عز وجل عتقاء من النار وذلك عند كل ليلة * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي

الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل) لم تخلطون الباطل مع الحق في كتابكم صفة الدجال بصفة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتمون صفة محمد ونعته (وأنتم تعلمون) ذلك في كتابكم ثم ذكر مقالة كعب وأصحابه في تحويل القبلة فقال (وقالت طائفة من أهل الكتاب) كعب وأصحابه من الرؤساء لسفلتهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وجه النهار) أول النهار وهو صلاة الفجر (واكفروا آخره) يعني صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التي صلى اليها محمد وأصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة الاخرى التي صلوا اليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكي يرجع عامتهم الى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا أحدا بالنبوة (الا لمن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعني اليهود (ان الهدى هدى الله) ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (أن يؤتى) أن يعطى (أحد) من الدين

والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يبشرهم قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض
الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر
من حرم خيرها فقد حرم * وأخرج أحمد والبزار وأبو الشيخ في الثواب والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعط أمة قبلهم خلوف فم
الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويزين الله كل يوم جنته ثم قال يوشك
عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك وتصفد فيه الشياطين ولا يخلصون فيه الى
ما يخلصون في غيره ويغفر لهم آخر ليلة قيل يا رسول الله أهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى أجره اذا
قضى عمله * وأخرج البيهقي والاصبهاني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت أمتي في
شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي اما واحدة فانه اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله اليهم ومن نظر
الله اليه لم يعذبه أبدا وأما الثانية فان خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك وأما الثالثة فان
الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة وأما الرابعة فان الله يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي أوشك
ان تستريحوا من تعب الدنيا الى داري وكرامتي وأما الخامسة فاذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا فقال رجل من
القوم أهي ليلة القدر فقال لا ألم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم * وأخرج
البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل ليلة من
رمضان ستمائة ألف عتيق من النار فاذا كان آخر ليلة أعتق بعدد من مضى * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن
مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنان فلم يغلق منها
باب واحد الشهر كله وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب واحد الشهر كله وغلت عتاة الجن ونادى مناد من
السماء كل ليلة الى انفجار الصبح يا باغي الخير تمم وابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر هل من مستغفر نغفر له هل
من تائب نتوب عليه هل من داع نستجيب له هل من سائل نعطي سؤله ولله عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة
عتقاء من النار ستون ألفا فاذا كان يوم الفطر أعتق مثل ما أعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفا ستين ألفا
* وأخرج ابن أبي شيبة وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أظلكم شهركم هذا يعني شهر رمضان بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مر على المسلمين
شهر خير لهم منه ولا يأتي على المنافقين شهر شر لهم منه بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكتب أجره
وثوابه من قبل ان يدخل ويكتب وزره وشقاءه قبل ان يدخل وذلك ان المؤمن يعد فيه النفقة للقوة في العبادة ويعد
فيه المنافق اغتياب المؤمنين واتباع عوراتهم فهو غنم للمؤمنين وغرم على الفاجر * وأخرج العقيلي وضعفه
وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والخطيب والاصبهاني في الترغيب عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من
ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة
فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر
المواساة وشهر يزاد في رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره
من غير ان ينتقص من أجره شئ قلنا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن أو تمرة أو شربة من ماء ومن أشبع صائما سقاه الله من حوضي
شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه
غفر له وأعتقه من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنهما
فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون
الجنة وتعوذون به من النار * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فقال شهر فرض الله عليكم صيامه وسننت انا قيامه فمن صامه وقامه

والقبلة (مثل ما أوتيتم) أعطيتم يا أصحاب محمد (أو يحاجوكم) أو أن يخاصموكم اليهود بهذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) أيضا يا محمد (ان الفضل) بالنبوة والاسلام وقبلة ابراهيم (بيد الله يؤتيه من يشاء) يعطيه من يشاء يعني محمدا وأصحابه (والله واسع) لعطيته (عليم) بمن يعطي (يختص برحمته) يختار لدينه (من يشاء) محمدا وأصحابه (والله ذو الفضل) ذو المن (العظيم) بالنبوة والاسلام على محمد ثم ذكر أمانة أهل الكتاب وخيانتهم فقال (ومن أهل الكتاب) يعني اليهود (من ان تأمنه بقنطار) تبايعه على مسك ثور ذهبا (يؤده اليك) بغير عناد ولا تعب ولا يستحله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ومنهم من ان تأمنه) تبايعه (بدينار لا يؤده اليك) لا يرده اليك ويستحله (الا ما دمت عليه قائما) ملحا متقاضيا وهو كعب وأصحابه (ذلك) الاستحلال والخيانة (بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل) في أخذ أموال العرب حرج (ويقولون

اعانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة المكتوبة الى الصلاة التي تليها كفارة والجمعة الى الجمعة التي تليها كفارة ما بينهما والشهر الى الشهر يعني شهر رمضان الى شهر رمضان كفارة ما بينهما الا من ثلاث الاشراك بالله وترك السنة ونكث الصفقة فقلت يارسول الله أما الاشراك بالله فقد عرفناه فما نكث الصفقة وترك السنة قال اما نكث الصفقة فان تبايع رجلا بيمينك ثم تخالف اليه فتقاتله بسيفك وأما ترك السنة فالخروج من الجماعة * وأخرج ابن خزيمة والبيهقي والاصبهاني عن أنس بن مالك قال لما أقبل شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ماذا تستقبلون وماذا يستقبلكم قال عمر بن الخطاب بابي أنت وأمي يارسول الله وحي نزل أو عدو حضر قال لا ولكن شهر رمضان يغفر الله في اول ليلة لكل أهل هذه القبلة وفي القوم رجل يهز رأسه فيقول بخ بخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كان ضاق صدرك بما سمعت قال لا والله يارسول الله ولكن ذكرت المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم المنافق كافر وليس لكافر في ذا شيء * وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر جعل له ثلاث عتبات فلما صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم العتبة الاولى قال آمين ثم صعد العتبة الثانية فقال آمين حتى اذا صعد العتبة الثالثة قال آمين فقال المسلمون يارسول الله رأيناك تقول آمين آمين آمين ولا نرى أحدا فقال ان جبريل صعد قبلي العتبة الاولى فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك فقال من أدرك أبويه او أحدهما فلم يغفر له فابعده الله قل آمين فقلت آمين فلما صعد العتبة الثانية قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من أدرك شهر رمضان فصام نهاره وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله فقل آمين فقلت آمين فلما صعد العتبة الثالثة قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين * وأخرج الحاكم وصححه من طريق سعد بن اسحق ابن كعب بن عجرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجة قال آمين فلما ارتقى الثانية قال آمين ثم لما ارتقى الثالثة قال آمين فلما نزل قلنا يارسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيأ ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض لي فقال بعد من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين * وأخرج ابن حبان عن الحسن بن مالك عن الحويرث عن أبيه عن جده فلما صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم رقي أخرى قال آمين ثم رقي عتبة ثالثة فقال آمين ثم قال أتاني جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله فقلت آمين قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فابعده الله فقلت آمين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله فقلت آمين * وأخرج ابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين آمين قيل يارسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين فقال ان جبريل أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين * وأخرج البيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان شد مئزره ثم لم يأت فراشه حتى ينسلخ * وأخرج البيهقي والاصبهاني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعاء وأشفق منه * وأخرج البزار والبيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل * وأخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في رمضان ينادي مناد بعد الثلث الاول أو ثلث الليل الآخر ألا سائل يسأل فيعطى ألا مستغفر يستغفر فيغفر له ألا تائب يتوب فيتوب الله عليه * وأخرج البيهقي والاصبهاني عن أنس قال قيل يارسول الله أي الصدقة أفضل قال صدقة في رمضان * وأخرج البيهقي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لشهر رمضان وان الحور لتزين من الحول الى الحول لصوام رمضان فاذا دخل رمضان قالت الجنة اللهم اجعل لي في هذا الشهر من عبادك ويقلن الحور اللهم اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا فمن لم يقذف مسلما

على الله الكذب وهم يعلمون) انهم كاذبون بذلك (بلى) رد عليهم (من أوفى بعهده) يقول ولكن من أوفى بعهده فيما بينه وبين الله أو بينه وبين الناس (واتقى) عن نقض العهد بالخيانة وترك الامانة (فان الله يحب المتقين) عن نقض العهد والخيانة وترك الامانة وهو عبد الله بن سلام وأصحابه ثم ذكر عقوبتهم يعني عقوبة اليهود فقال (ان الذين يشترون بعهد الله) بنقض عهد الله (وأيمانهم) عهودهم مع الانبياء (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (أولئك لا خلاق لهم) لا نصيب لهم (في الآخرة) في الجنة (ولا يكلمهم الله) يوم القيامة بكلام طيب (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) بالرحمة (ولا يزكيهم) لا يبرئهم من اليهودية ولا يصلح بالهم (ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم ويقال نزلت في عبدان بن الاشوع وامرئ القيس لخصومة كانت بينهما ونزل في اليهود أيضا (وان منهم) من اليهود (لفريقا) طائفة كعبا وأصحابه (يلوون ألسنتهم) يحرفون ألسنتهم

فيه بهتان ولم يشرب مسكرا كفر الله عنه ذنوبه ومن قذف فيه مسلما أو شرب فيه مسكرا أحبط الله عمله لسنة فاتقوا شهر رمضان فانه شهر الله جعل الله لكم أحد عشر شهرا تاكلون فيها وتشربون وتتلذذون وجعل لنفسه شهرا فاتقوا شهر رمضان فانه شهر الله * وأخرج الدارقطني في الافراد والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمر وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتزخرف لرمضان من رأس الحول الى حول قابل فاذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح تحت العرش من ورق الجنة على الحور العين فيقلن يارب اجعل لنا من عبادك أزواجا تقر بهم أعيننا وتقر أعينهم بنا * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن خزيمة وأبو الشيخ في الثواب وابن مردويه والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن أبي مسعود الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وأهل رمضان فقال لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت أمتي أن يكون السنة كلها فقال رجل يا نبي الله حدثنا فقال ان الجنة لتزين لرمضان من رأس الحول الى الحول فاذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك فيقلن يارب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر أزواجا تقر أعيننا بهم وتقر أعينهم بنا فيقال فما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مما نعت الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون أخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منه لون على ريح الآخر لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيفة صحفة من ذهب فيها لون طعام يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجدها لأوله لكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق فوق كل فراش سبعون أريكة ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر موشحا بالدر عليه سواران من ذهب هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات * وأخرج البيهقي والاصبهاني عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من رمضان فتحت ابواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان وليس من عبد مؤمن يصلي في ليلة منها الا كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة بكل سجدة وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون ألف باب فيها قصر من ذهب موشح بياقوتة حمراء فاذا صام أول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان واستغفر له كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغداة الى أن توارى بالحجاب وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل أو نهار شجرة يسير الراكب في ظلها خمسمائة عام * وأخرج البزار والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهور شهر رمضان وأعظمها حرمة ذو الحجة * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود قال سيد الشهور شهر رمضان وسيد الايام الجمعة * وأخرج البيهقي عن كعب قال ان الله اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهن الصلوات المكتوبة واختار الايام فجعل منهن الجمعة واختار الشهور فجعل منهن شهر رمضان واختار الليالي فجعل منهن ليلة القدر واختار البقاع فجعل منها المساجد * وأخرج أبو الشيخ في الثواب والبيهقي والاصبهاني عن ابن عباس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتعدو تزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة تصفق ورق الجنة وحلق المصاريع يسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه فيثبن الحور العين حتى يشرفن على شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله فيزوجه ثم يقلن الحور العين يارضوان الجنة ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول هذه أول ليلة من شهر رمضان فتحت أبواب الجنة على الصائمين من أمة محمد ويا جبريل اهبط الى الارض فاصفد مردة الشياطين وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على أمة محمد حبيبي صيامهم ويقول الله عز وجل في ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض الملي غير المعدم والوفي غير الظلوم قال ولله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار ألف ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان أعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر الى آخره واذا كان ليلة القدر يامر الله جبريل فيهبط في كبكبة من الملائكة الى الارض ومعهم لواء أخضر

(بالكتاب) بقراءة صفة الدجال في الكتاب (لتحسبوه) لكي تظنه السفلة انه (من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله) في التوراة (وما هو من عند الله) في التوراة (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) ان ليس ذلك في كتابهم ويقال نزلت في الحبرين الفقيرين الذين غيرا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة ثم نزل في مقالتهم نحن على دين ابراهيم وأمرنا ابراهيم بهذا الدين فقال الله (ما كان لبشر) من الانبياء (ان يؤتيه الله) يعطيه الله (الكتاب والحكم) الفهم (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي) عبيدا لي (من دون الله ولكن كونوا) ولكن أمرهم ان يكونوا (ربانيين) علماء فقهاء عاملين (بما كنتم تعلمون) الناس (الكتاب) من الكتاب ويقال تعلمون الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرؤن من الكتاب (ولا يامركم) يامعشر قريش واليهود والنصارى (أن تتخذوا الملائكة) بنات الله (والنبيين أربابا أيامركم بالكفر) كيف أمركم ابراهيم بالكفر (بعد

فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا فى تلك الليلة فينشرهما فى تلك الليلة فتجاوز المشرق الى المغرب فيحث جبريل الملائكة فى هذه الليلة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر يصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر ينادى جبريل معاشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل فما صنع الله فى حوائج المؤمنين من أمة أحمد صلى الله عليه وسلم فيقول جبريل نظر الله اليهم فى هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم الا أربعة قلنا يا رسول الله من هم قال رجل مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن قلنا يا رسول الله ما المشاحن قال هو المصارم فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر بعث الله الملائكة فى كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على أفواه السكك فينادون بصوت يسمع من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطى الجزيل ويعفو عن العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله للملائكة ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه أن يوفيه أجره فيقول فانى أشهدكم يا ملائكتى انى قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامه رضاى ومغفرتى ويقول يا عبادى سلونى فوعزتى وجلالى لا تسألونى اليوم شيأ فى جمعكم لآخرتكم الا أعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت لكم فوعزتى لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتمونى وعزتى لا أخزيكم ولا أفضحكم بين يدى أصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم قد أرضيتمونى ورضيت عنكم فتفرح الملائكة ويستغفرون بما يعطى الله هذه الامة اذا أفطروا من شهر رمضان * وأخرج البيهقى فى الشعب عن كعب الاحبار قال أوحى الله الى موسى عليه السلام انى افترضت على عبادى الصيام وهو شهر رمضان يا موسى من وافى القيامة وفى صحيفته عشر رمضانات فهو من الابدال ومن وافى القيامة وفى صحيفته عشرون رمضان فهو من المخبتين ومن وافى القيامة وفى صحيفته ثلاثون رمضانا فهو من أفضل الشهداء عندى ثوابا يا موسى انى آمر حملة العرش اذا دخل شهر رمضان ان يمسكوا عن العبادة فكلما دعا صائمو رمضان بدعوة أن يقولوا آمين وانى أوجبت على نفسى أن لا أرد دعوة صائمى رمضان يا موسى انى ألهم فى رمضان السموات والارض والجبال والدواب والهوام أن يستغفروا لصائمى رمضان يا موسى اطلب ثلاثة ممن يصوم رمضان فصل معهم وكل واشرب معهم فانى لا أنزل عقوبتى ولا نقمتى فى بقعة فيها ثلاثة ممن يصوم رمضان يا موسى ان كنت مسافرا فاقدم وان كنت مريضا فمرهم ان يحملوك وقل للنساء والحيض والصبيان الصغار ان يبرزوا معك حيث يبرز صائمو رمضان عند صوم رمضان فانى لو أذنت لسمائى وأرضى لسلمتا عليهم ولكلمتاهم ولبشرتاهم بما أجيزهم انى أقول لعبادى الذين صاموا رمضان ارجعوا الى رحالكم فقد أرضيتمونى وجعلت ثوابكم من صيامكم ان أعتقكم من النار وان أحاسبكم حسابا يسيرا وان أقيل لكم العثرة وان أخلف لكم النفقة وان لا أفضحكم بين يدى أحد وعزتى لا تسألونى شيأ بعد صيام رمضان وموقفكم هذا من آخرتكم الا أعطيتكم ولا تسألونى شيأ من أمر دنياكم الا نظرت لكم * وأخرج الطبرانى فى الاوسط والبيهقى والاصبهانى عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاكر الله فى رمضان مغفور وسائل الله فيه لا يخيب * وأخرج البخارى ومسلم والترمذى فى الشمائل والنسائى والبيهقى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض النبى صلى الله عليه وسلم عليه القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة * وأخرج ابن ماجه عن أنس قال دخل رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم * وأخرج البزار عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تبارك وتعالى عتقاء فى كل يوم وليلة من رمضان وان لكل مسلم فى كل يوم وليلة دعوة مستجابة * وأخرج الاصبهانى فى الترغيب عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه واذا نظر الله الى عبد لم يعذبه أبدا ولله فى كل يوم ألف ألف عتيق من النار فاذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق فى الشهر

اذ أنتم مسلمون) بعد اذ أمركم بالاسلام فقال ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون يقول ما بعث الله رسولا الا أمر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية والنصرانية وعبادة الاصنام كما قال هؤلاء الكفار ويقال نزلت هذه الآية فى مقالة اليهود لمحمد تامرنا ان نحبك ونعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون ثم بين الله ميثاقه يوم بلى على النبيين فى محمد ونعته وصفته فقال (واذ أخذ الله ميثاق النبيين) يقول أخذ الميثاق على النبيين ان يبين بعضهم لبعض صفة محمد ونعته وفضله (لما آتيتكم) يقول حين أعطيتكم (من كتاب وحكمة) فيه الحلال والحرام (ثم) تأخذون أيضا على أمتكم ان اذا (جاءكم رسول مصدق) موافق بالتوحيد (لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به) يقول لتقرن به وبفضله (ولتنصرنه) بالسيف على أعدائه وبيان صفته (قال أأقررتم) قال الله لهم أقبلتم (وأخذتم على ذلكم) ما قلت (اصرى) عهدى (قالوا) أى

كله فاذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة وتجلى الجبار بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون فيقول للملائكته وهم في عيدهم من الغد يا معشر الملائكة ما جزاء الاجير اذا وفى عمله تقول الملائكة يوفى أجره فيقول الله أشهدكم انى قد غفرت لهم * وأخرج الطبرانى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان أتاكم شهر بركة يغشاكم الله فيه فتنزل الرحمة وتحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله الى تنافسكم ويباهى بكم ملائكته فاروا الله من أنفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل * وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى فى الاوسط عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا رمضان قد جاء تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار وتغل فيه الشياطين بعدا لمن أدرك رمضان فلم يغفر له اذا لم يغفر له فيه فتى * وأخرج أبو الشيخ فى الثواب عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رمضان شهر أمتى يمرض مريضهم فيعودونه فاذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب وفطره طيب ويسعى الى العتمات محافظا على فرائضه خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها * وأخرج ابن مردويه والاصبهانى فى ترغيبه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رمضان فسلم من ثلاث ضمنت له الجنة فقال أبو عبيدة بن الجراح يا رسول الله على ما فيه سوى الثلاث قال على ما فيه سوى الثلاث لسانه وبطنه وفرجه * وأخرج الاصبهانى عن الزهرى قال تسبيحة فى شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة فى غيره * وأخرج الاصبهانى عن معلى بن الفضل قال كانوا يدعون الله عز وجل ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان ويدعون الله ستة أشهر أن يتقبل منهم * وأخرج الاصبهانى عن البراء بن عازب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل الجمعة فى شهر رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور * وأخرج الاصبهانى عن ابراهيم النخعى قال صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم وتسبيحة فى رمضان أفضل من ألف تسبيحة وركعة فى رمضان أفضل من ألف ركعة * وأخرج الاصبهانى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم رمضان سلمت السنة واذا سلمت الجمعة سلمت الايام * وأخرج الاصبهانى من طريق الاوزاعى عن مكحول والقاسم بن مخيمرة وعبدة بن أبى لبابة قالوا سمعنا أبا أمامة الباهلى وواثلة بن الاسقع وعبد الله بن بشر سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لشهر رمضان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صان نفسه ودينه فى شهر رمضان زوجه الله من الحور العين وأعطاه قصرا من قصور الجنة ومن عمل سيئة أو رمى مؤمنا ببهتان أو شرب مسكرا فى شهر رمضان أحبط الله عمله سنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا شهر رمضان لانه شهر الله جعل لكم أحد عشر شهرا تشبعون فيها وتروون وشهر رمضان شهر الله فاحفظوا فيه أنفسكم * وأخرج الاصبهانى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتى لن يخزوا أبدا ما أقاموا شهر رمضان فقال رجل من الانصار وما خزيهم من اضاعتهم شهر رمضان فقال انتهاك المحارم من عمل سوأ أو زنى أو سرق لم يقبل منه شهر رمضان ولعنه الرب والملائكة الى مثلها من الحول فان مات قبل شهر رمضان فليبشر بالنار فاتقوا شهر رمضان فان الحسنات تضاعف فيه وكذلك السيآت * وأخرج الاصبهانى عن على قال لما كان أول ليلة من رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى على الله وقال أيها الناس قد كفاكم الله عدوكم من الجنة ووعدكم الاجابة وقال ادعونى أستجب لكم الا وقد وكل الله بكل شيطان مريد سبعة من الملائكة فليس بمحلول حتى ينقضى شهر رمضان الا وأبواب السماء مفتحة من اول ليلة منه الى آخر ليلة منه الا والدعاء فيه مقبول حتى اذا كان اول ليلة من العشر شمر وشد المئزر وخرج من بيته واعتكفهن واحيا الليل قيل وما شد المئزر قال كان يعتزل النساء فيهن * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن اسحق بن أبى اسحق ان أبا هريرة قال لكعب تجدون رمضان عندكم قال نجده حطة * وأخرج أحمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه والبيهقى عن عمرو بن مرة الجهنى قال جاء رجل من قضاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت ان شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وقمته وآتيت الزكاة فممن أنا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب أصبعيه ما لم يعق والديه * وأخرج البيهقى عن على انه كان يخطب اذا حضر

النبيون (أقررنا) قبلنا (قال) الله (فاشهدوا) على ذلكم (وأنا معكم من الشاهدين) على ذلك فاشهد الله بعضهم على بعض بذلك وشهد هو بنفسه ذلك فبين كل نبى لامته ذلك وأشهد كل نبى على أمته بعضهم على بعض بذلك وشهد كل نبى بنفسه على ذلك (فمن تولى) من الامم (بعد ذلك) عن الميثاق (فاولئك هم الفاسقون) الناقضون الكافرون ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبى صلى الله عليه وسلم أينا على دين ابراهيم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريآن من دين ابراهيم فقالوا لا نرضى بذلك فقال الله (أفغير دين الله) الاسلام (يبغون) يطلبون عندك (وله أسلم) أقر بالاسلام والتوحيد (من فى السموات) من الملائكة (والارض) من المؤمنين (طوعا) أهل السموات بالطوع (وكرها) أهل الارض بالكره ويقال المخلصون بالطوع والمنافقون بالكره ويقال الذين ولدوا فى الاسلام بالطوع والذين أدخلوا فى الاسلام بالسيف بالكره (واليه

رمضان ثم يقول هـذا الشهر المبارك الذي فرض الله صيامه ولم يفرض قيامه ليحذر الرجل ان يقول أصوم اذا صام فلان وأفطر اذا أفطر فلان الا ان الصيام ليس من الطعام والشراب ولكن من الكذب والباطل واللغو الا لا تقدموا الشهر اذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاتموا العدة * قوله تعالى (الذي أنزل فيه القرآن) * أخرج أحمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان وأنزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان * وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال أنزل الله صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وأنزل التوراة على موسى لست خلون من رمضان وأنزل الزبور على داود لاثنتي عشرة خلت من رمضان وانزل الانجيل على عيسى لثماني عشر خلت من رمضان وأنزل الفرقان على محمد لاربع وعشرين خلت من رمضان * وأخرج ابن الضريس عن أبي الجلد قال أنزل الله صحف ابراهيم عليه السلام في اول ليلة من رمضان وأنزل الانجيل لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وأنزل القرآن لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت السبع الطول مكان التوراة وأعطيت المبين مكان الانجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل * وأخرج محمد بن نصر عن عائشة قالت أنزلت الصحف الاولى في اول يوم من رمضان وأنزلت التوراة في ست من رمضان وأنزل الانجيل في اثنتي عشرة من رمضان وأنزل الزبور في ثماني عشرة من رمضان وأنزل القرآن في أربع وعشرين من رمضان * وأخرج ابن جرير ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن مقسم قال سأل عطية بن الاسود ابن عباس فقال انه قد وقع في قلبي الشك قول الله شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله انا أنزلناه في ليلة القدر وقوله انا أنزلناه في ليلة مباركة وقد أنزل في شوال وذي القعدة وذي الحجة والمحرم وشهر ربيع الاول فقال ابن عباس في رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة ثم أنزل بعد ذلك على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام * وأخرج الفريابي وابن جرير ومحمد بن نصر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء في المختارة عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة وفي لفظ فصل القرآن من الذكر لاربعة وعشرين من رمضان فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتله ترتيلا * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال شهر رمضان والليلة المباركة وليلة القدر فان ليلة القدر هي الليلة المباركة وهي في رمضان نزل القرآن جملة واحدة من الذكر الى البيت المعمور وهو موقع النجوم في السماء الدنيا حيث وقع القرآن ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في الامر والنهي وفي الحروب رسلا رسلا * وأخرج ابن الضريس والنسائي ومحمد بن نصر وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس قال انزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر في رمضان الى السماء الدنيا فكان الله اذا أراد ان يحدث في الارض شيأ أنزله منه حتى جمعه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة على جبريل في ليلة القدر فكان لا ينزل منه الا ما أمر به * وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير قال نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان في ليلة القدر فجعل في بيت العزة ثم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة جواب كلام الناس * وأخرج أبو يعلى وابن عساكر عن الحسن بن علي انه لما قتل علي قام خطيبا فقال والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون وفيها تيب على بني اسرائيل * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال بلغني انه كان ينزل فيه من القرآن حتى انقطع الوحي وحتى مات محمد صلى الله عليه وسلم فكان ينزل من القرآن في ليلة القدر كل شيء ينزل من القرآن في تلك السنة فينزل ذلك من السماء السابعة على جبريل في السماء الدنيا فلا ينزل جبريل من ذلك على محمد الا بما أمره ربه * وأخرج عبد بن حميد وابن الضريس عن داود بن أبي هند قال قلت لعامر الشعبي شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فهل كان نزل

يرجعون) بعد الموت ثم بين حكم الايمان لكي يكون دلالة لهم الى الايمان فقال (قل) يا محمد (آمنا بالله) وحده لا شريك له (وما أنزل علينا) وبما أنزل علينا القرآن (وما أنزل على ابراهيم) بابراهيم وكتابه (واسمعيل) وكتابه (واسحق) وكتابه (ويعقوب) وكتابه (والاسباط) أولاد يعقوب وكتابهم (وما أوتي) أعطى (موسى) بموسى وكتابه (وعيسى) بعيسى وكتابه (والنبيون) بجملة النبيين وكتابهم (من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) لا نكفر بأحد من الانبياء ويقال لا نفرق بينهم وبين الله بالنبوة والاسلام (ونحن له مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين (ومن يبتغ) يطلب (غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كيف يهدي الله) لدينه (قوما كفروا) بالله (بعد ايمانهم) بالله (وشهدوا أن الرسول) محمدا (حق وجاءهم

عليه في سائر السنة الا ما في رمضان قال بلى ولكن جبريل كان يعارض محمدا ما أنزل في السنة في رمضان فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسخ ما ينسخ وينسيه ما يشاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن يقول الذي أنزل صومه في القرآن * قوله تعالى (هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله هدى للناس قال يهتدون به وبينات من الهدى قال فيه الحلال والحرام والحدود * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله وبينات من الهدى والفرقان قال بينات من الحلال والحرام * قوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) * أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال كان يوم عاشوراء يصام قبل ان ينزل شهر رمضان فلما نزل رمضان ترك * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يأمرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال هو هلاله بالدار * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال من كان مسافرا في بلد مقيم فليصمه * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال اذا كان مقيما * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن علي قال من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم لان الله يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال من أدركه رمضان في أهله ثم أراد السفر فليصم * وأخرج الدارقطني بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أفطر يوما من شهر رمضان في الحضر فليهد بدنة فان لم يجد فليطعم ثلاثين صاعا من تمر للمساكين * قوله تعالى (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) * أخرج ابن جرير عن الحسن وابراهيم النخعي قالا اذا لم يستطع المريض ان يصلي قائما أفطر * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال الصيام في السفر مثل الصلاة تقصر اذا أفطرت وتصوم اذا وفيت الصلاة * وأخرج سفيان بن عيينة وابن سعد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك القشيري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس انه سئل عن الصوم في السفر فقال يسر وعسر فخذ بيسر الله * وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة ان حمزة الاسلمي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر * وأخرج الدارقطني وصححه عن حمزة بن عمرو الاسلمي انه قال يا رسول الله اني أجد قوة على الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله تعالى من أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه * وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم ٧ عن الصوم في السفر فقال ان شئت ان تصوم فصم وان شئت ان تفطر فافطر * وأخرج عبد بن حميد والدارقطني عن عائشة قالت كل قد فعل النبي صلى الله عليه وسلم قد صام وأفطر وأتم وقصر في السفر * وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن معاذ بن جبل قال صام النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزلت عليه آية الرخصة في السفر * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عياض قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم مسافرا في رمضان فنودي في الناس من شاء صام ومن شاء أفطر فقيل لابي عياض كيف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صام وكان أحقهم بذلك * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال لا أعيب على من صام ولا على من أفطر في السفر * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وعامر انهما اتفقا ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون في رمضان فيصوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر * وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري وابو داود عن أنس بن مالك قال سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام بعضنا وأفطر بعضنا فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم * وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان فمنا الصائم ومنا

المفطر

هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر

البينات) البيانات والكتاب (والله لا يهدي القوم الظالمين) المشركين بدينهم من لم يكن أهلا لذلك (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس أجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدين فيها) في اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) يؤجلون من العذاب (الا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من بعد ذلك) من بعد الارتداد (وأصلحوا) وحدوا الله بالاخلاص (فان الله غفور) لمن تاب منهم (رحيم) لمن مات على التوبة (ان الذين كفروا) بالله (بعد ايمانهم) بالله (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر (لن تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأولئك هم الضالون) عن الهدى والاسلام (ان الذين كفروا بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم ملء الارض) وزن

المفطر فلا يجد المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر وكانوا يرون انه من وجد قوة فصام محسن ومن وجد ضعفا فافطر محسن * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر الصيام في السفر * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن كعب بن عاصم الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر الصيام في السفر * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر قال لان أفطر في رمضان في السفر أحب الي من أن أصوم * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عمر قال الافطار في السفر صدقة تصدق الله بها على عباده * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر انه سئل عن الصوم في السفر فقال رخصة نزلت من السماء فان شئتم فردوها * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر انه سئل عن الصوم في السفر فقال لو تصدقت بصدقة فردت الم تكن تغضب انما هو صدقة تصدق بها الله عليكم * وأخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال الافطار في السفر كالمطر في الحضر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس قال الافطار في السفر عزمة * وأخرج عبد بن حميد عن محرز بن أبي هريرة انه كان في سفر فصام رمضان فلما رجع أمره أبو هريرة ان يقضيه * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر أمر رجلا صام رمضان في السفر ان يعيد * وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن عامر بن عبد العزيز أنه سئل عن الصوم في السفر فقال ان كان أهون عليك فصم وفي لفظ اذا كان يسر فصوموا وان كان عسر فافطروا قال الله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر * وأخرج عبد بن حميد والنسائي وابن جرير عن خيثمة قال سألت أنس بن مالك عن الصوم في السفر فقال يصوم قلت فاين هذه الآية فعدة من أيام أخر قال انها نزلت يوم نزلت ونحن نرتحل جياعا وننزل على غير شبع واليوم نرتحل شباعا وننزل على شبع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أنس قال من أفطر فبل رخصة ومن صام فهو أفضل * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم وسعيد بن جبير ومجاهد انهم قالوا في الصوم في السفر ان شئت فافطر وان شئت فصم والصوم أفضل * وأخرج عبد بن حميد من طريق العوام عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم ويفطر في السفر ويرى أصحابه انه يصوم ويقول كلوا اني أظل يطعمني ربي ويسقيني قال العوام فقلت لمجاهد فاي ذلك يرى قال صوم في رمضان أفضل من صوم في غير رمضان * وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي البختري قال قال عبيدة اذا سافر الرجل وقد صام في رمضان فليصم ما بقي ثم قرأ هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال وكان ابن عباس يقول من شاء صام ومن شاء أفطر * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين سألت عبيدة قلت أسافر في رمضان قال لا * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال اذا أدرك الرجل رمضان فلا يخرج فان خرج وقد صام شيأ منه فليصمه في السفر فانه ان يقضه في رمضان أحب الي من ان يقضيه في غيره * وأخرج عبد بن حميد عن أبي مجلز قال اذا دخل شهر رمضان فلا يسافر الرجل فان أبى الا ان يسافر فليصم * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن القاسم ان ابراهيم بن محمد جاء الى عائشة يسلم عليها وهو في رمضان فقالت أين تريد قال العمرة قالت قعدت حتى دخل هذا الشهر لا تخرج قال فان أصحابي وأهلي قد خرجوا قالت وان فردهم ثم أقم حتى تفطر * وأخرج عبد بن حميد عن أم درة قالت كنت عند عائشة فجاء رسول الي وذلك في رمضان فقالت لي عائشة ما هذا فقلت رسول أخي يريد ان تخرج قالت لا تخرجي حتى ينقضي الشهر فان رمضان لو أدركني وأنا في الطريق لاقمت * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لا باس ان يسافر الرجل في رمضان ويفطر ان شاء * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لم يجعل الله رمضان قيدا * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال من أدركه شهر رمضان فلا باس ان يسافر ثم يفطر * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود عن سنان بن سلمة بن محبق الهذلي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حمولة تأوي الى شبع فليصم رمضان حيث أدركه * وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق بفطر رمضان على مريض أمتي ومسافرها * وأخرج الطبراني عن أنس بن مالك رجل من كعب قال

الارض (ذهبا ولو افتدى به) يقول لو فادوا به لتبقية أنفسهم لا يقبل منهم (أولئك لهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (وما لهم من ناصرين) من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا الى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعمة وأصحابه رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم الاسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم حث المؤمنين على النفقة في سبيل الله فقال (لن تنالوا البر) يعني ما عند الله من الثواب والكرامة والجنة حتى تنفقوا مما تحبون من المال ويقال لن تنالوا البر لن تبلغوا الى التوكل والتقوى (حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ) شيأ من المال (فان الله به) وبنياتكم (عليم) يقول أي شئ تريدون به وجه الله أو مدحة الناس (كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل) كل طعام حلال اليوم على محمد وأمته كان حلالا على بني اسرائيل أولاد يعقوب (الا ما حرم اسرائيل) يعقوب (على نفسه) بالنذر

أغارت علينا خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيت اليه وهو يأكل فقال اجلس فاصب من طعامنا هذا فقلت يارسول الله انى صائم قال اجلس أحدثك عن الصلاة وعن الصوم ان الله عز وجل وضع شطر الصلاة عن المسافر ووضع الصوم عن المسافر والمريض والحامل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة فعدة من أيام أخر قال ان شاء وصل وان شاء فرق * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قضاء رمضان قال ان شاء تابع وان شاء فرق لان الله تعالى يقول فعدة من أيام أخر * وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن ابن عباس في قضاء رمضان صمه كيف شئت وقال ابن عمر صمه كما أفطرته * وأخرج مالك وابن أبي شيبة عن ابن عمر قال يصوم شهر رمضان متتابعا من أفطره من مرض أو سفر * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أنس أنه سئل عن قضاء رمضان فقال انما قال الله فعدة من أيام أخر فلا بأس بالتفريق * وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني والبيهقي عن أبي عبيدة بن الجراح أنه سئل عن قضاء رمضان متفرقا فقال ان الله لم يرخص لكم في فطره وهو يريد ان يشق عليكم في قضائه فاحصر العدة واصنع ماشئت * وأخرج الدارقطني عن رافع بن خديج قال احصر العدة وصم كيف شئت * وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن معاذ بن جبل أنه سئل عن قضاء رمضان فقال احصر العدة وصم كيف شئت * وأخرج الدارقطني عن عمرو بن العاصي قال فرق قضاء رمضان انما قال الله فعدة من أيام أخر * وأخرج وكيع وابن أبي حاتم عن أبي هريرة أن امرأة سألته كيف تقضي رمضان فقال صومي كيف شئت واحصي العدة فانما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر * وأخرج ابن المنذر والدارقطني وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت نزلت فعدة من أيام أخر متتابعات فسقطت متتابعات قال البيهقي أي نسخت * وأخرج الدارقطني وضعفه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عليه صوم من رمضان فليسرده ولا يفرقه * وأخرج الدارقطني وضعفه عن عبد الله بن عمرو سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قضاء رمضان فقال يقضيه تباعا وان فرقه أجزأه * وأخرج الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قضاء رمضان ان شاء فرق وان شاء تابع * وأخرج الدارقطني من حديث ابن عباس مثله * وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن محمد بن المنكدر قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن تقطيع قضاء صيام شهر رمضان فقال ذلك اليك أرأيت لو كان على أحدكم دين فقضى الدرهم والدرهمين ألم يكن قضاء فالله تعالى أحق أن يقضي ويغفر قال الدارقطني اسناده حسن الا أنه مرسل ثم رواه من طريق آخر موصولا عن جابر مرفوعا وضعفه * قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال الافطار في السفر والعسر الصوم في السفر * وأخرج ابن مردويه عن محجن بن الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي فتراآه ببصره ساعة فقال أتراه يصلي صادقا قلت يارسول الله هذا أكثر أهل المدينة صلاة فقال لا تسمعه فتهلكه وقال ان الله انما أراد بهذه الامة اليسر ولا يريد بهم العسر * وأخرج أحمد عن الاعرج أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان خير دينكم أيسره ان خير دينكم أيسره * وأخرج ابن سعد وأحمد وأبو يعلى والطبراني وابن مردويه عن عروة التميمي قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علينا حرج في كذا فقال أيها الناس ان دين الله يسر ثلاثا يقولها * وأخرج البزار عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا * وأخرج أحمد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق * وأخرج البزار عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى * وأخرج أحمد عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا * وأخرج البخاري والنسائي والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدين يسر ولن يغالب الدين أحد الا غلبه سددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة * وأخرج الطيالسي وأحمد والبيهقي عن بريدة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانطلقنا نمشي جميعا فاذا رجل بين أيدينا يصلي يكثر الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراه مرائيا قلت الله ورسوله أعلم

(من قبل أن تنزل التوراة) من قبل نزول التوراة على موسى حرم يعقوب لحم الابل وألبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذي حرم اسرائيل على نفسه من الطعام فقالوا ما حرم اسرائيل على نفسه شيأ من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الابل وألبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراما على كل نبي من آدم الى موسى صلوات الله عليهم وتستحلونه أنتم وادعوا تحريم ذلك في التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فأتوا بالتوراة فاتلوها) فاقرؤا تحريم ما ادعيتم فيها (ان كنتم صادقين) فيما تدعون فلم يأتوا بالتوراة وعلموا انهم كانوا كاذبين ليس فيها ما يقولون فقال الله (فمن افترى) اختلق (على الله الكذب من بعد ذلك) من بعد البيان في التوراة انهم كاذبون (فأولئك هم الظالمون) الكافرون الكاذبون على الله (قل) يا محمد

فارسل يدى فقال عليكم هديا قاصدا فانه من يشادّ هذا الدين يغلبه * وأخرج البيهقى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله الى عباده فان المنبت لا يقطع سفرا ولا يستبقى ظهرا * وأخرج البيهقى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا أبقى فاعمل عمل امرئ يظن ان لن يموت أبدا واحذر حذرا تخشى ان تموت غدا * وأخرج الطبرانى والبيهقى عن سهل بن أبى امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على أنفسكم فانما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم وستجدون بقاياهم فى الصوامع والديارات * وأخرج البيهقى من طريق معبد الجهنى عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم أفضل من العمل وخير الاعمال أوساطها ودين الله بين القاسى والغالى والحسنة بين الشيئين لا ينالها الا بالله وشر السير الحقحقة * وأخرج ابن عبيد والبيهقى عن اسحق بن سويد قال لعبد الله بن مطرف ٧ فقال له مطرف ياعبد الله العلم أفضل من العمل والحسنة بين الشيئين وخير الامور أوساطها وشر السير الحقحقة * وأخرج أبو عبيد والبيهقى عن تميم الدارى قال خذ من دينك لنفسك ومن نفسك لدينك حتى يستقيم بك الامر على عبادة تطيقها * وأخرج البيهقى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه * وأخرج البزار والطبرانى وابن حبان عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه * وأخرج أحمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان والطبرانى فى الاوسط والبيهقى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما لا يحب ان تؤتى معصيته * وأخرج البخارى فى الادب المفرد عن ابن عباس قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الاديان أحب الى الله قال الحنيفية السمحة * وأخرج الطبرانى عن ابن عمر ان رجلا قال له انى أقوى على الصيام فى السفر فقال ابن عمر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة * وأخرج الطبرانى عن عبد الله بن يزيد بن أديم قال حدثنى أبو الدرداء وواثلة بن الاسقع وأبو امامة وأنس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه * وأخرج أحمد عن عائشة قالت وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذقنى على منكبه لانظر الى زفن الحبشة حتى كنت الذى مللت وانصرفت عنهم قالت وقال يومئذ لتعلم يهود ان فى ديننا فسحة أى أرسلت بحنيفية سمحة * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن الحسن قال ان دين الله وضع دون الغلو وفوق التقصير * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال لا تعب على من صام فى السفر ولا على من أفطر خذ بايسرهما عليك قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال خذ بايسرهما عليك فان الله لم يرد الا اليسر * قوله تعالى (ولتكملوا العدة) * أخرج ابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله ولتكملوا العدة قال عدة رمضان * وأخرج أبو داود والنسائى وابن المنذر والدارقطنى فى سننه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا الشهر حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثلاثين ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة ثلاثين * وأخرج ابو داود والترمذى والنسائى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا الشهر بصيام يوم ولا يومين الا ان يكون شئ يصومه أحدكم ولا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه فان حال دونه غمام فاتموا العدة ثلاثين ثم افطروا * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غمى عليكم الشهر فاكملوا العدة وفى لفظ فعدوا ثلاثين * وأخرج الدارقطنى عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احصوا عدة شعبان لرمضان ولا تقدموا الشهر بصوم فاذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين يوما ثم أفطروا فان الشهر هكذا وهكذا وهكذا وهكذا وهكذا وحبس ابهامه فى الثالثة * وأخرج الدارقطنى عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انا صحبنا أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وانهم حدثونا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال

(صدق الله) فى قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا و يقال قل يامحمد صدق الله فيما قال من التحريم والتحليل (فاتبعوا ملة ابراهيم) دين ابراهيم (حنيفا) يعنى مسلما (وما كان من المشركين) على دينهم (ان أول بيت) مسجد (وضع للناس) بنى للمؤمنين (للذى ببكة) يقول الذى هو ببكة و بكة هو موضع الكعبة وانما سمى بكة لان الناس يبكون بعضهم على بعض من الزحام فى الطواف (مباركا) يعنى موضع الكعبة فيه المغفرة والرحمة (وهدى للعالمين) قبلة لكل نبى و رسول وصديق ومؤمن (فيه آيات بينات) علامات مبينات وله (مقام ابراهيم) وحطيم اسمعيل والحجر الاسود (ومن دخله كان آمنا) من ان يهاج فيه (ولله على الناس) على المؤمنين (حج البيت) الذهاب الى البيت (من استطاع اليه سبيلا) بلاغا وسيرا بالزاد والراحلة وترك النفقة لعياله الى أن يرجع (ومن كفر) بالله و بمحمد والقرآن و بفريضة الحج (فان

صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان أغمي عليكم فعدوا ثلاثين فان شهد ذو عدل فصوموا وافطروا وانسكوا * وأخرج الدارقطني عن أبي مسعود الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم أصبح صائما لتمام الثلاثين من رمضان فجاء اعرابيان فشهدا ان لا اله الا الله وانهما أهلاه بالامس فامرهم فافطروا * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ولتكملوا العدة قال عدة ما أفطر المريض والمسافر * قوله تعالى (ولتكبروا الله على ما هداكم) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والمروزي في كتاب العيدين عن زيد بن أسلم في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم قال لتكبروا يوم الفطر * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال حق على المسلمين اذا نظروا الى هلال شوال ان يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم لان الله يقول ولتكملوا العدة ولتكبروا الله * وأخرج الطبراني في المعجم الصغير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا أعيادكم بالتكبير * وأخرج المروزي والدارقطني والبيهقي في السنن عن أبي عبد الرحمن السلمي قال كانوا في الفطر أشد منهم في الاضحى يعني في التكبير * وأخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى وحتى تقضى الصلاة فاذا قضى الصلاة قطع التكبير وأخرجه البيهقي من وجه آخر موصولا عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وضعفه * وأخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير * وأخرج ابن ابي شيبة عن عطاء قال ان من السنة ان تكبر يوم العيد * وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والمروزي عن ابن مسعود انه كان يكبر الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر ولله الحمد * وأخرج ابن ابي شيبة والمروزي والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه كان يكبر الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر ولله الحمد وأجل الله أكبر على ما هدانا * وأخرج البيهقي عن ابي عثمان النهدي قال كان عثمان يعلمنا التكبير الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا اللهم أنت أعلى وأجل من ان يكون لك صاحبة او يكون لك ولد أو يكون لك شريك في الملك أو يكون لك ولي من الذل وكبره تكبيرا اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا * قوله تعالى (واذا سألك عبادي فاني قريب) الآية * أخرج ابن جرير والبغوي في معجمه وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طريق الصلت بن حكيم عن رجل من الانصار عن أبيه عن جده قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي اذا أمرتهم أن يدعوني فدعوني أستجيب لهم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال سأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أين ربنا فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية * وأخرج ابن مردويه عن أنس قال سأل اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم أين ربنا قال في السماء على عرشه ثم تلا الرحمن على العرش استوى وأنزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية * وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا عن الدعاء فان الله أنزل علي ادعوني أستجب لكم فقال رجل يا رسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح انه بلغه لما أنزلت وقال ربكم ادعوني أستجب لكم قالوا لو نعلم أي ساعة ندعو فنزلت واذا سألك عبادي عني فاني قريب الى قوله يرشدون * وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد من طريق سفيان عن ابي قال قال المسلمون يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انه لما أنزل الله ادعوني أستجب لكم قال رجال كيف ندعو يا نبي الله فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عبيد قال لما نزلت هذه الآية ادعوني أستجب لكم قالوا كيف لنا به ان نلقاه حتى ندعوه فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية فقالوا صدق ربنا وهو بكل مكان * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قال المسلمون أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت فليستجيبوا لي ليطيعوني هي الطاعة

ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون

الله غني عن العالمين) عن ايمانهم وحجهم (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (والله شهيد على ما تعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (من آمن) بالله و بمحمد والقرآن (تبغونها عوجا) تطلبونها غيا وزيغا (وأنتم شهداء) تعلمون ذلك في الكتاب (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون) في الكفر من الكتمان والمعاصي نزلت هذه الآية في الذين دعوا عمارا وأصحابه الى دينهم اليهودية (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا) طائفة (من الذين أوتوا الكتاب) أعطوا التوراة (يردوكم بعد ايمانكم) بالله و بمحمد (كافرين) حتى تكونوا كافرين بالله و بمحمد (وكيف تكفرون) بالله على وجه التعجب (وأنتم

وليؤمنوابى لعلهم يرشدون أنى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال مفتاح البحار السفن ومفتاح الارض الطرق ومفتاح السماء الدعاء * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وأحمد فى الزهد عن كعب قال قال موسى أى رب أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك قال ياموسى أنا جليس من ذكرنى قال يارب فانا نكون من الحال على حال نعظمك أونجلك ان نذكرك عليها قال وماهى قال الجنابة والغائط قال ياموسى اذكرنى على كل حال * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى موسى الاشعرى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فجعلنا لانصعد شرفا ولانهبط واديا الارفعنا أصواتنا بالتكبير فدنا منا فقال ياأيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولاغائبا انما تدعون سميعا بصيرا ان الذى تدعون أقرب الى أحدكم من عنق راحلته * وأخرج أحمد عن أنس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا دعانى * وأخرج أحمد وأبوداود والترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى الاسماء والصفات عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم حيى كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صفرا وفى لفظ يستحى أن يبسط العبد اليه يديه فيردهما خائبين * وأخرج البيهقى عن سلمان قال انى أجد فى التوراة ان الله حيى كريم يستحى أن يرد يدين خائبتين يسأل بهما خيرا * وأخرج عبد الرزاق والحاكم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيى كريم يستحى اذا رفع العبد يديه اليه ان يردهما حتى يجعل فيهما خيرا * وأخرج أبونعيم فى الحلية عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جواد كريم يستحى من العبد المسلم اذا دعاه ان يرد يديه صفرا ليس فيهما شئ * وأخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيى كريم يستحى ان يرفع العبد يديه فيردهما صفرا لاخير فيهما فاذا رفع أحدكم يديه فليقل ياحى ياقيوم لااله الا أنت ياأرحم الراحمين ثلاث مرات ثم اذا رد يديه فليفرغ الخير على وجهه * وأخرج الطبرانى عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مارفع قوم أكفهم الى الله عز وجل يسألونه شيأ الا كان حقا على الله ان يضع فى أيديهم الذى سألوا * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حيى كريم يستحى من عبده ان يرفع اليه يديه فيردهما صفرا ليس فيهما شئ * وأخرج الطبرانى فى الدعاء عن الوليد بن عبد الله بن أبى مغيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فرفع يديه فان الله جاعل فى يديه بركة ورحمة فلا يردهما حتى يمسح بهما وجهه * وأخرج البزار والبيهقى فى شعب الايمان عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ياابن آدم واحدة لى وواحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك وواحدة فيما بينك وبين عبادى فاما التى لى فتعبدنى لاتشرك بى شيأ وأما التى لك فما عملت من شئ أومن عمل وفيتكه وأما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة وأما التى بينك وبين عبادى فارض لهم ماترضى لنفسك * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى فى الادب والحاكم عن أبى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مامن مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولاقطيعة رحم الا أعطاه الله بها احدى ثلاث خصال اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له فى الآخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها قالوا اذا نكثر قال الله أكثر * وأخرج البخارى ومسلم عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى * وأخرج الحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبى شيبة والنسائى وابن ماجه والحاكم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايرد القدر الا الدعاء ولايزيد فى العمر الا البر * وأخرج الترمذى والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء * وأخرج الترمذى وابن أبى حاتم والحاكم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لايقبل دعاء من قلب غافل لاه * وأخرج الحاكم عن أنس مرفوعا لاتعجزوا فى الدعاء فانه لايهلك مع الدعاء أحد * وأخرج الحاكم عن جابر

تتلى) تقرأ (عليكم آيات الله) القرآن بالامر والنهى (وفيكم) معكم (رسوله) محمد (ومن يعتصم بالله) ومن يتمسك بدين الله وكتابه (فقد هدى الى صراط مستقيم) فقد أرشد الى طريق قائم يرضاه وهو الاسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية فى معاذ وأصحابه ثم نزل فى أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم فى الاسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أبى زيادة بالقتل والغارة فى الجاهلية فقال (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأن يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى ويقال أطيعوا الله كما ينبغى (ولاتموتن الا وأنتم مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد مخلصون بهما (واعتصموا بحبل الله) تمسكوا بدين الله وكتابه (جميعا ولاتفرقوا) فى الدين (واذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم) بالاسلام (اذ كنتم أعداء) فى الجاهلية (فألف بين قلوبكم) بالاسلام (فأصبحتم) فصرتم (بنعمته) بدينه الاسلام (اخوانا) فى

مرفوعا يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني أمرتك ان تدعوني ووعدتك ان أستجيب لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يارب فيقول أما انك لم تدعني بدعوة الا أستجيب لك أليس دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان أفرج عنك ففرجت عنك فيقول بلى يارب فيقول فاني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان أفرج عنك فلم تر فرجا فيقول نعم يارب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة أقضيها لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون ادخر له في الآخرة فيقول المؤمن في ذلك المقام ياليته لم يكن عجل له شيء من دعائه * وأخرج البخاري في الادب المفرد والحاكم عن أبي هريرة مرفوعا ما من عبد ينصب وجهه الى الله في مسألة الا أعطاه الله اياها اما ان يعجلها له في الدنيا واما ان يدخرها له في الآخرة * وأخرج البخاري في الادب المفرد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يدع باثم أو قطيعة رحم أو يستعجل فيقول دعوت فلا أرى تستجيب لي فيدع الدعاء * وأخرج أحمد عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال العبد بخير مالم يستعجل قالوا وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت ربكم فلم يستجب لي * وأخرج أحمد في الزهد عن مالك بن دينار قال قال الله تبارك وتعالى على لسان نبي من بني اسرائيل قل لبني اسرائيل تدعوني بالسنتكم وقلوبكم بعيدة مني باطل ما تدعوني وقال تدعوني وعلى أيديكم الدم اغسلوا أيديكم من الدم أي من الخطايا هلموا نادوني * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اغفر لي ان شئت وليعزم في المسألة فانه لا مكره له * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على ظهر الارض من رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها أو كف عنه من السوء مثلها مالم يدع باثم أو قطيعة رحم * وأخرج أحمد عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله مالم يدع باثم أو قطيعة رحم * وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أراد أن يستجيب لعبد أذن له في الدعاء * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سأل أحدكم ربه مسألة فتعرف الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بعزته تتم الصالحات ومن أبطأ عليه من ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال * وأخرج الحكيم الترمذي عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي ذر قال يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن شبيب قال صليت الى جنب سعيد بن المسيب المغرب فرفعت صوتي بالدعاء فانتهرني وقال ظننت ان الله ليس بقريب منك * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له في الدعاء منكم فتحت له أبواب الاجابة ولفظ الترمذي من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل شيأ أحب اليه من ان يسأل العافية * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم التيمي قال كان يقال اذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد استوجب واذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال لما خلق الله آدم قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك فمنك المسألة والدعاء وعلي الاجابة * وأخرج ابن مردويه عن نافع بن معدي كرب قال كنت أنا وعائشة فقالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية أجيب دعوة الداع اذا دعان قال يارب مسألة عائشة فهبط جبريل فقال الله يقرئك السلام هذا عبدي الصالح بالنية الصادقة وقلبه نقي يقول يارب فأقول لبيك فأقضي حاجته * وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات والاصبهاني في الترغيب والديلمي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال حدثني جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية فقال اللهم انى أمرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك لاشريك لك اللهم أشهد انك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد وأشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لاريب فيها وانك تبعث من في القبور

*وأخرج

الدين (وكنتم على شفا حفرة من النار) على طرف حفرة من النار يعني الشط وهو الكفر (فأنقذكم منها) فأنجاكم منها بالايمان (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه ومنته (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا من الضلالة ثم أمر بالمعروف والصلح فقال (ولتكن منكم) لتزل منكم (أمة) جماعة (يدعون الى الخير) الى الصلح والاحسان (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (وأولئك هم المفلحون) الناجون من السخطة والعذاب (ولا تكونوا) متفرقين في الدين (كالذين تفرقوا واختلفوا) في الدين كتفرق اليهود والنصارى في الدين (من بعد ما جاءهم البينات) بيان ما في كتابهم من الاسلام (وأولئك لهم) يعني اليهود والنصارى (عذاب عظيم) أعظم ما يكون (يوم تبيض وجوه) في يوم تبيض وجوه قوم (وتسود وجوه) في يوم تسود وجوه قوم (فأما الذين اسودت وجوههم)

* وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس في قوله فليستجيبوا لي قال ليدعوني وليؤمنوا بي انهم اذا دعوني أستجيب لهم
* وأخرج ابن جرير عن مجاهد فليستجيبوا لي قال فليطيعوني * وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني فليستجيبوا
لي قال فليدعوني وليؤمنوا بي يقول اني أستجيب لهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الربيع
في قوله لعلهم يرشدون قال يهتدون * قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) الآية * أخرج
وكيع وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه
عن البراء بن عازب قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر
لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وان قيس بن صرمة الانصاري كان صائما فكان يومه ذلك يعمل في أرضه فلما حضر
الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام قالت لا ولكن انطلق فاطلب لك فغلبته عينه فنام وجاءت امرأته فلما
رأته نائما قالت خيبة لك أنمت فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه
الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى قوله من الفجر ففرحوا بها فرحا شديدا * وأخرج البخاري عن البراء قال
لما نزل صوم شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله فكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله علم الله
انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم * وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند
حسن عن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى
يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده فوجد امرأته
قد نامت فأيقظها وأرادها فقالت اني قد نمت فقال ما نمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر بن
الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم * وأخرج ابن جرير عن
أبي هريرة قال كان المسلمون قبل ان تنزل هذه الآية اذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب
والنساء حتى يفطروا وان عمر أصاب أهله بعد صلاة العشاء وان صرمة بن قيس غلبته عينه بعد صلاة المغرب
فنام فلم يشبع من الطعام ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقام فأكل وشرب فلما أصبح
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأنزل أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يعني بالرفث مجامعة
النساء كنتم تختانون أنفسكم يعني تجامعون النساء وتأكلون وتشربون بعد العشاء فالآن باشروهن يعني
جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم يعني الولد وكلوا واشربوا فكان ذلك عفوا من الله ورحمة * وأخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس ان المسلمين كانوا في شهر رمضان اذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام الى مثلها من
القابلة ثم ان ناسا من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب فشكوا ذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله أحل لكم ليلة الصيام الى قوله فالآن باشروهن يعني انكحوهن * وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الناس أول ما أسلموا اذا صام أحدهم يصوم يومه حتى اذا أمسى
طعم من الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة وان عمر بن الخطاب بينما هو نائم اذ سولت له نفسه فأتى أهله ثم أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة فانها زينت لي
فواقعت أهلي هل تجد لي من رخصة قال لم تكن حقيقا بذلك يا عمر فلما بلغ بيته أرسل اليه فأنبأه بعذره في آية من
القرآن وأمر الله رسوله ان يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة فقال أحل لكم ليلة الصيام الى قوله تختانون
أنفسكم يعني بذلك الذي فعل عمر فأنزل الله عفوه فقال فتاب عليكم الى قوله من الخيط الاسود فأحل لهم المجامعة
والاكل والشرب حتى يتبين لهم الصبح * وأخرج ابن جرير عن ثابت ان عمر بن الخطاب واقع أهله ليلة في رمضان
فاشتد ذلك عليه فأنزل الله أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم * وأخرج أبو داود والبيهقي في سننه عن ابن
عباس يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال فكان الناس على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى القابلة فاختان رجل نفسه
فجامع امرأته وقد صلى العشاء ولم يفطر فأراد الله ان يجعل ذلك تيسيرا لمن بقي ورخصة ومنفعة فقال علم الله انكم
كنتم تختانون الآية فرخص لهم ويسر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج وكلوا واشربوا قال نزلت في أبي

أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل

تقول لهم الزبانية (أكفرتم) بالله (بعد ايمانكم) بالله (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) بالله (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) في جنة الله (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (تلك آيات الله) هذه آيات الله القرآن (نتلوها عليك) ننزل جبريل بها عليك (بالحق) لبيان الحق والباطل (وما الله يريد ظلما للعالمين) ان يكون منه ظلم على العالمين على الجن والانس (ولله ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب (والى الله ترجع الامور) في الآخرة (كنتم خير أمة) أنتم خير أمة (أخرجت للناس) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال

قيس بن صرمة من بني الخزرج * وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كانوا اذا صاموا فنام أحدهم قبل ان يطعم لم يأكل شيأ الى مثلها من الغد واذا نام قبل ان يجامع لم يجامع الى مثلها فانصرف شيخ من الانصار يقال له صرمة بن مالك ذات ليلة الى أهله وهو صائم فقال عشوني فقالوا حتى نجعل لك طعاما سخنا تفطر عليه فوضع الشيخ رأسه فغلبته عيناه فنام فجاؤا بالطعام وقد نام فقالوا كل فقال قد كنت نمت فترك الطعام وبات ليلته يتقلب ظهر البطن فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اني أردت أهلي البارحة على ما يريد الرجل أهله فقالت انها قد نامت فظننتها تعتل فواقعتها فأخبرتني انها كانت نامت فأنزل الله في صرمة بن مالك وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ونزل في عمر بن الخطاب أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى آخر الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم قال كان هذا قبل صوم رمضان أمروا بصيام ثلاثة أيام من كل شهر من كل عشرة أيام يوما وأمروا بركعتين غدوة وركعتين عشية فكان هذا بدء الصلاة والصوم فكانوا في صومهم هذا وبعد ما فرض الله رمضان اذا رقدوا لم يمسوا النساء والطعام الى مثلها من القابلة وكان اناس من المسلمين يصيبون من النساء والطعام بعد رقادهم وكانت تلك خيانة القوم أنفسهم فانزل الله في ذلك القرآن علم الله انكم كنتم تختانون الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال كان أصحاب محمد يصوم الصائم في شهر رمضان فاذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء فاذا رقد حرم ذلك عليه حتى مثلها من القابلة وكان منهم رجال يختانون أنفسهم في ذلك فعفا الله عنهم أحل لهم ذلك بعد الرقاد وقبله في الليل كله * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي قال كان المسلمون في أول الاسلام يفعلون كما يفعل أهل الكتاب اذا نام أحدهم لم يطعم حتى يكون القابلة فنزلت وكلوا واشربوا الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عن ابن عباس قال الرفث الجماع * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر قال الرفث الجماع * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال الدخول والتغشي والافضاء والمباشرة والرفث واللمس والمس والمسيس الجماع والرفث في الصيام الجماع والرفث في الحج الاغراء به * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله هن لباس لكم وأنتم لباس لهن قال هن سكن لكم وأنتم سكن لهن * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل هن لباس لكم قال هن سكن لكم تسكنون اليهن بالليل والنهار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بن ذبيان وهو يقول

اذا ما الضجيع ثنى عطفها * تثنت عليه فكانت لباسا

* وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن العلاء عن ابن أنعم ان سعد بن مسعود الكندي قال أتى عثمان ابن مظعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لاستحي ان ترى أهلي عورتي قال لم وقد جعلك الله لهم لباسا وجعلهم لك قال أكره ذلك قال فانهم يرونه مني وأراه منهم قال أنت يا رسول الله قال أنا قال أنت فمن بعدك اذا فلما أدبر عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن مظعون لحيي ستير وأخرجه ابن سعد عن سعد بن مسعود وعمارة بن غراب اليحصبي * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله تختانون قال تقعون عليهن خيانة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فالآن باشروهن قال انكحوهن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله كريم يكني * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وابتغوا ما كتب الله لكم قال الولد * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة والضحاك مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وابتغوا ما كتب الله قال ليلة القدر * وأخرج البخاري في تاريخه عن أنس في قوله وابتغوا ما كتب الله لكم قال ليلة القدر * وأخرج

(تأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وتنهون عن المنكر) عن الكفر والشرك ومخالفة الرسول (وتؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسل (ولو آمن أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لكان خيرا لهم) مما هم عليه (منهم المؤمنون) عبد الله ابن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون الناقضون العهد (لن يضروكم) لن ينقصوكم اليهود (الا أذى) باللسان بالشتم والطعن (وان يقاتلوكم) في الدين (يولوكم الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) لا يمنعون من سيفكم وسبيكم اياهم (ضربت عليهم الذلة) جعلت عليهم مذلة الجزية (أينما ثقفوا) وجدوا لا يقدرون أن يقوموا مع المؤمنين (الا بحبل من الله) الا بايمان بالله (وحبل من الناس) عهد من الامراء بالجزية (وباؤا بغضب) استوجبوا اللعنة (من الله وضربت عليهم المسكنة) جعل عليهم زي الفقر (ذلك) المذلة (بانهم كانوا يكفرون بآيات الله) بمحمد والقرآن (ويقتلون الانبياء بغير حق) بلا

عبد الرزاق عن قتادة فى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم قال وابتغوا الرخصة التى كتب الله لكم * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن عطاء قال قلت لابن عباس كيف تقرأ هذه الآية وابتغوا ما كتب الله لكم أو واتبعوا قال ايتهما شئت عليك بالقراءة الاولى * وأخرج مالك وابن أبى شيبة والبخارى ومسلم والنسائى عن عائشة قالت قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر فى رمضان وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم * وأخرج مالك وابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أم سلمة انها سئلت عن الرجل يصبح جنبا أيصوم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من جماع غير احتلام فى رمضان ثم يصوم * وأخرج مالك والشافعى ومسلم وأبو داود والنسائى عن عائشة ان رجلا قال يا رسول الله انى أصبح جنبا وأنا أريد الصيام فقال النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أصبح جنبا وأريد الصيام فاغتسل وأصوم ذلك اليوم فقال الرجل انك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب وقال والله انى لارجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى * وأخرج أبو بكر بن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء والطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أمية

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق * والخيط الاسود لون الليل مكموم

* وأخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن سهل بن سعد قال أنزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فى رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعد من الفجر فعلموا انما يعنى الليل والنهار * وأخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن عدى بن حاتم قال لما أنزلت هذه الآية وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقالين أحدهما أسود والآخر أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر اليهما فلا يتبين لى الابيض من الاسود فلما أصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذى صنعت فقال ان وسادك اذا لعريض انما ذلك بياض النهار من سواد الليل * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عدى بن حاتم قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمنى الاسلام ونعت الى الصلوات الخمس كيف أصلى كل صلاة لوقتها ثم قال اذا جاء رمضان فكل واشرب حتى يتبين لك الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتم الصيام الى الليل ولم أدر ما هو ففتلت خيطين من أبيض واسود فنظرت فيهما عند الفجر فرأيتهما سواء فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل شئ أوصيتنى قد حفظت غير الخيط الابيض من الخيط الاسود قال وما منعك يا ابن حاتم وتبسم كانه قد علم ما فعلت قلت فتلت خيطين من أبيض واسود فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤى نواجذه ثم قال ألم أقل لك من الفجر انما هو ضوء النهار من ظلمة الليل * وأخرج عبد بن حميد والبخارى وابن جرير عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود أهما الخيطان فقال انك لعريض القفا ان أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هو سواد الليل وبياض النهار * وأخرج ابن أبى شيبة عن جابر الجعدى انه سئل عن هذه الآية حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعنى الليل والنهار * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير عن على بن أبى طالب انه قال حين طلع الفجر الآن حين تبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود * وأخرج وكيع وابن أبى شيبة والبيهقى فى سننه عن أبى الضحى ان رجلا قال لابن عباس متى أدع السحور فقال رجل اذا شككت فقال ابن عباس كل ما شككت حتى يتبين لك * وأخرج وكيع عن أبى الضحى قال كانوا يرون ان الفجر المستفيض فى السماء * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال هما فجران فاما الذى يسطع فى السماء فليس يحل ولا يحرم شيأ ولكن الفجر الذى يستبين على رؤس الجبال هو الذى يحرم الشراب * وأخرج وكيع وابن أبى شيبة ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن

يوم (ذلك) الغضب والمسكنة (بما عصوا) الله فى السبت (وكانوا يعتدون) بقتل الانبياء واستحلال المحارم (ليسوا سواء) أى ليس من آمن من أهل الكتاب كمن لم يؤمن (من أهل الكتاب أمة قائمة) يقول منهم أمة جماعة عدل مهتدية بتوحيد الله وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (يتلون) يقرؤن (آيات الله) القرآن (آناء الليل) ساعات الليل فى الصلاة (وهم يسجدون) يصلون لله (يؤمنون بالله) وبجملة الكتب والرسل (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (ويأمرون بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (وينهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجبت والطاغوت (ويسارعون فى الخيرات) يبادرون فى الطاعات (وأولئك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد فى الجنة مثل أبى بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) مما ذكرت ويقال من احسان الى محمد وأصحابه (فلن يكفروه) لن ينسى ثوابه بل يثابوا (والله عليم

جرير عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق * وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعكم أذان بلال من سحوركم فانه ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه عن طلق بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع المصعد وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر * وأخرج أحمد ليس الفجر المستطيل في الافق ولكنه المعترض الاحمر * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفجر فجران فاما الذي كأنه ذنب السرحان فانه لا يحل شيأ ولا يحرمه وأما المستطيل الذي يأخذ الافق فانه يحل الصلاة ويحرم الطعام وأخرجه الحاكم من طريقه عن جابر موصولا * وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الفجر فجران فجر يحرم فيه الطعام والشراب ويحل فيه الصلاة وفجر يحل فيه الطعام ويحرم فيه الصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد ان يصوم فليتسحر بشيء ولو بشيء * وأخرج ثم أتموا الصيام الى الليل * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد فيمن أفطر ثم طلعت الشمس قال يقضي لان الله يقول أتموا الصيام الى الليل * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم اذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا لي اصعد فقلت اني لا أطيقه فقالا انا سنسهله لك فصعدت حتى اذا كنت في سواء الجبل اذا أنا باصوات شديدة فقلت ما هذه الاصوات قالوا هذا عواء أهل النار ثم انطلقا بي فاذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما قلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني عن ليلى امرأة بشير بن الخصاصية قالت أردت ان أصوم يومين مواصلة فمنعني بشير وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال انما يفعل ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله وأتموا الصيام الى الليل فاذا كان الليل فافطروا * وأخرج الطبراني في الاوسط وابن عساكر عن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل يومين وليلة فأتاه جبريل فقال ان الله قد قبل وصالك ولا يحل لاحد بعدك وذلك بان الله قال وأتموا الصيام الى الليل * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال قالت عائشة ثم أتموا الصيام الى الليل يعني انها كرهت الوصال * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي العالية انه ذكر عنده الوصال فقال فرض الله الصوم بالنهار فقال ثم أتموا الصيام الى الليل فاذا جاء الليل فانت مفطر فان شئت فكل وان شئت فلا * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر ان اليهود والنصارى يؤخرون * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا انك تواصل قال لست مثلكم اني أطعم وأسقى * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال اني لست كاحد منكم اني أبيت أطعم وأسقى * وأخرج البخاري وأبو داود عن أبي سعيد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فايكم أراد ان يواصل فليواصل حتى السحر قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست كهيئتكم اني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني يطعمني ربي ويسقيني * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي عن أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من

بالمتقين) الكفر والشرك والفواحش لعبد الله بن سلام وأصحابه (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن كعب وأصحابه (لن تغني عنهم أموالهم) كثرة أموالهم (ولا أولادهم) كثرة أولادهم (من الله) من عذاب الله (شيأ وأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا) يقول مثل نفقة اليهود في اليهودية (كمثل ريح فيها صر) حر أو برد (أصابت حرث قوم) زرع قوم (ظلموا أنفسهم) بمنع حق الله منه (فأهلكته) أحرقته كذلك الشرك يهلك النفقة كما أهلكت الريح الزرع (وما ظلمهم الله) بذهاب منفعة زرعهم ونفقتهم (ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر ومنع حق الله من الزرع ثم نهى الله المؤمنين الانصار وغيرهم عن محادثة اليهود وافشاء السر اليهم فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) يعني اليهود (بطانة) وليجة (من دونكم) من دون المؤمنين المخلصين (لا يألونكم خبالا) لا يتركون الجهد في فسادكم (ودوا ما عنتم)

المسلمين انك تواصل يارسول الله قال وأيكم مثلى انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الصيام من الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث فان سابك أحد أو جهل عليك فقل انى صائم انى صائم * وأخرج البخارى والنسائى والبيهقى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع وفى لفظ اذا لم يدع الصائم قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب قائم حظه من القيام السهر ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة قال الغيبة تخرق الصوم والاستغفار يرقعه فمن استطاع منكم ان يجئ غدا بصومه مرقعا فليفعل * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى المحارم ولكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن طلق بن قيس قال قال أبوذر اذا صمت فتحفظ ما استطعت فكان طلق اذا كان يوم صومه دخل فلم يخرج الا الصلاة * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن مجاهد قال خصلتان من حفظهما يسلم له صومه الغيبة والكذب * وأخرج ابن أبى شيبة والبيهقى عن أبى العالية قال الصائم فى عبادة مالم يغتب * وأخرج ابن أبى شيبة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صام من ظل يأكل لحوم الناس * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابراهيم قال كانوا يقولون الكذب يفطر الصائم * وأخرج البيهقى عن أبى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم انى قمت رمضان كله وصمته فلا أدرى أكره التزكية أو قال لابد من نومة أو رقدة * قوله تعالى (ولا تباشروهن) * أخرج البيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله ولا تباشروهن وأنتم عاكفون قال المباشرة الملامسة والمس الجماع ولكن الله يكنى ما شاء بما شاء * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا تباشروهن الآية قال هذا فى الرجل يعتكف فى المسجد فى رمضان أو فى غير رمضان فحرم الله عليه ان ينكح النساء ليلا أو نهارا حتى يقضى اعتكافه * وأخرج وكيع وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال كانوا يجامعون وهم معتكفون حتى نزلت ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء فنزلت * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال كان ناس يصيبون نساءهم وهم عاكفون فنهاهم الله عن ذلك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانوا اذا اعتكفوا فخرج الرجل الى الغائط جامع امرأته ثم اغتسل ثم رجع الى اعتكافه فنهوا عن ذلك * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى الآية قال نهى عن جماع النساء فى المساجد كما كانت الانصار تصنع * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال اذا جامع المعتكف بطل اعتكافه ويستأنف * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم فى معتكف وقع بأهله قال يستقبل اعتكافه ويستغفر الله ويتوب اليه ويتقرب اليه ما استطاع * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد فى المعتكف اذا جامع قال يتصدق بدينارين * وأخرج ابن أبى شيبة عن الحسن فى رجل غشى امرأته وهو معتكف انه بمنزلة الذى غشى فى رمضان عليه ما على الذى غشى فى رمضان * وأخرج ابن أبى شيبة عن الزهرى قال من أصاب امرأته وهو معتكف فعليه من الكفارة مثل ما على الذى يصيب فى رمضان * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابراهيم قال لا يقبل المعتكف ولا يباشر * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال المعتكف لا يبيع ولا يبتاع * قوله تعالى (وأنتم عاكفون فى المساجد) * أخرج الدارقطنى والبيهقى فى شعب الايمان من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب وعن عروة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم اعتكف أزواجه من بعده والسنة فى المعتكف ان لا يخرج الا لحاجة الانسان ولا يتبع جنازة ولا يعود مريضا ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا اعتكاف الا فى مسجد جماعة والسنة الى آخره فقد قيل انه من قول عروة وقال الدارقطنى هو من كلام الزهرى ومن أدرجه فى الحديث فقد وهم * وأخرج ابن ماجه والبيهقى وضعفه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى المعتكف انه معتكف الذنوب ويجرى له من الاجر كاجر

ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد

تعنوا ان أعنتم وأشركتم كما أشركوا (قد بدت) ظهرت (البغضاء من أفواههم) على ألسنتهم بالشتم والطعن (وما تخفى صدورهم) ما يضمرون فى قلوبهم من البغض والعداوة (أكبر) من ذلك (قد بينا لكم الآيات) أى علامة الحسد (ان كنتم تعقلون) ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا لكم الآيات يعنى الامر والنهى ان كنتم تعقلون لكى تعلموا ما آمركم (ها أنتم أولاء) أنتم يامعشر المؤمنين (تحبونهم) يعنى اليهود لقبل المصاهرة والرضاعة (ولا يحبونكم) لقبل الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) تقرون بجملة الكتاب والرسل وهم لا يقرون بذلك (واذا لقوكم) يعنى منافقى اليهود (قالوا آمنا) بمحمد والقرآن وان صفته ونعته فى كتابنا (واذا خلوا) رجع بعضهم الى بعض (عضوا عليكم الانامل) أطراف الاصابع (من الغيظ) من الحنق (قل موتوا بغيظكم) بحنقكم (ان الله عليم بذات الصدور) بما فى القلوب من البغض والعداوة (ان

عامل الحسنات كلها * وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي وضعفه والخطيب في تاريخه عن ابن عباس انه كان معتكفا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل في حاجة فقام معه وقال سمعت صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرا من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الخافقين * وأخرج البيهقي وضعفه عن علي بن حسين عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين * وأخرج البيهقي عن الحسن قال للمعتكف كل يوم حجة قال البيهقي لا يقوله الحسن الا عن بلاغ بلغه * وأخرج البيهقي عن زياد بن السكن قال كان زبيد اليامي وجماعة اذا كان يوم النيروز ويوم المهرجان اعتكفوا في مساجدهم ثم قالوا ان هؤلاء قد اعتكفوا على كفرهم واعتكفنا على ايماننا فاغفر لنا * وأخرج البيهقي عن عطاء الخراساني قال ان مثل المعتكف مثل المحرم ألقى نفسه بين يدي الرحمن فقال والله لا أبرح حتى ترحمني * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال جاء رجل الى الحسين بن علي فسأله ان يذهب معه في حاجة فقال اني معتكف فأتى الحسن فأخبره فقال الحسن لو مشى معك لكان خيرا له من اعتكافه والله لأن أمشي معك في حاجتك أحب الي من ان اعتكف شهرا * وأخرج البخاري في جزء التراجم بسند ضعيف جدا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب الي من ان اعتكف شهرا في مسجدي هذا ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يقضيها ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام * وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن واسع الازدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان أخاه يوما كان خيرا له من اعتكاف شهر * وأخرج الدارقطني عن حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسجد له مؤذن وامام فالاعتكاف فيه يصلح * وأخرج ابن أبي شيبة عن المسيب قال لا اعتكاف الا في مسجد * وأخرج الدارقطني والحاكم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعتكاف الا بصيام * وأخرج مالك عن القاسم بن محمد ونافع مولى ابن عمر قالا لا اعتكاف الا بصيام لقول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض الى قوله وأنتم عاكفون في المساجد فانما ذكر الله عز وجل الاعتكاف مع الصيام * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال المعتكف عليه الصوم * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال لا اعتكاف الا بصوم * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة مثله * وأخرج ابن أبي شيبة من وجه آخر عن علي وابن مسعود قالا المعتكف ليس عليه صوم الا ان يشرطه على نفسه * وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه * وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن علي رضي الله عنه قال المعتكف يعود المريض ويشهد الجنازة ويأتي الجمعة ويأتي أهله ولا يجالسهم * وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل علي رأسه وهو في المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة اذا كان معتكفا * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان * وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين * وأخرج مالك عن أهل الفضل والدين انهم كانوا اذا اعتكفوا العشر الاواخر من شهر رمضان لا يرجعون الى أهليهم حتى يشهدوا العيد مع الناس * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يستحبون للمعتكف ان يبيت ليلة الفطر حتى يكون غدوه منه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي مجلز قال بت ليلة الفطر في المسجد الذي اعتكفت فيه حتى يكون غدوك الى مصلاك منه * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الرجل الى أخيه على شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة ان بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت مستحاضة وهي عاكف * قوله تعالى (تلك حدود الله) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس

تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون

غمسكم) تصبكم (حسنة) الفتح والغنيمة (تسؤهم) ساءهم ذلك يعني اليهود والمنافقين (وان تصبكم سيئة) القحط والجدوبة والقتل والهزيمة (يفرحوا بها) يعجبوا بها (وان تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله (لا يضركم كيدهم شيأ) عداوتهم وصنيعهم شيأ (ان الله بما يعملون) من المخالفة والعداوة (محيط) عالم (واذ غدوت من أهلك) خرجت من المدينة يوم أحد (تبوئ المؤمنين) تتخذ للمؤمنين بأحد (مقاعد للقتال) أمكنة لقتال عدوهم (والله سميع) لمقالتكم (عليم) بما يصيبكم وبترككم المركز (اذ همت طائفتان منكم) أضمرت قبيلتان من المؤمنين بنو سلمة وبنو حارثة (أن تفشلا) أن تجبنا عن قتال العدو يوم أحد (والله وليهما) حافظهما ولاهما عن ذلك (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله في النصرة والفتح (ولقد نصركم الله ببدر) يوم بدر (وأنتم أذلة)

في قوله تلك حدود الله يعني طاعة الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك تلك حدود الله قال معصية الله يعني المباشرة في الاعتكاف * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل تلك حدود الله فلا تقربوها يعني الجماع * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله كذلك يعني هكذا يبين الله * قوله تعالى (ولا تأكلوا أموالكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام قال هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه فيه بينة فيجحد المال ويخاصمهم الى الحكام وهو يعرف ان الحق عليه وقد علم انه اثم آكل حرام * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام قال لا تخاصم وأنت تعلم انك ظالم * وأخرج ابن المنذر عن قتادة في الآية قال لا تدل بمال أخيك الى الحكام وأنت تعلم انك ظالم فان قضاءه لا يحل لك شيأ كان حراما عليك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل يعني بالظلم وذلك ان امرأ القيس بن عابس وعبدان بن أشوع الحضرمي اختصما في أرض واراد امرؤ القيس ان يحلف ففيه نزلت ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وفي قوله لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم يعني طائفة طائفة وأنتم تعلمون يعني تعلمون انكم تدعون الباطل * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أنا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشئ من حق أخيه فلا يأخذنه فانما أقطع له قطعة من النار * وأخرج أحمد عن أبي حميد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرئ ان يأخذ مال أخيه بغير حقه وذلك لما حرم الله مال المسلم على المسلم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه كان يكره ان يبيع الرجل الثوب ويقول لصاحبه ان كرهته فرد معه دينارا فهذا مما قال الله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال قلت لعبد الله بن عمرو هذا ابن عمك يأمرنا ان نأكل أموالنا بيننا بالباطل وان نقتل أنفسنا وقد قال الله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام الى آخر الآية فجمع يديه فوضعهما على جبهته ثم قال أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله * قوله تعالى (يسألونك عن الاهلة) * أخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله يسألونك عن الاهلة قال نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة وهما رجلان من الانصار قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد فنزلت يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس في محل دينهم ولصومهم ولفطرهم وعدة نسائهم والشروط التي تنتهي الى أجل معلوم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم لم جعلت الاهلة فانزل الله يسألونك عن الاهلة الآية فجعلها لصوم المسلمين ولافطارهم ولمناسكهم وحجهم ولعدة نسائهم ومحل دينهم في أشياء والله أعلم بما يصلح خلقه * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال ذكر لنا انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لم خلقت الاهلة فانزل الله يسألونك عن الاهلة الآية جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وافطارهم وحجهم ومناسكهم ولعدة نسائهم ومحل دينهم * وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاهلة فنزلت هذه الآية يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس قال لحجكم وصومكم وقضاء دينكم وعدة نسائكم * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله مواقيت للناس قال في عدة نسائهم ومحل دينهم وشروط الناس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وهو يقول

والشمس تجري على وقت مسخرة * اذا قضت سفرا استقبلت سفرا

* وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله الاهلة

ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج

قليلة ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا (فاتقوا الله) فاخشوا الله في أمر الحرب ولا تخالفوا السلطان الذي معكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا نصرته ونعمته (اذ تقول للمؤمنين) يوم أحد (ألن يكفيكم) مع عدوكم (أن يمدكم ربكم) أن ينصركم ربكم (بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) من السماء لنصرتكم (بلى) يكفيكم (ان تصبروا) مع نبيكم في الحرب (وتتقوا) معصيته ومخالفته (ويأتوكم) يعني أهل مكة (من فورهم هذا) من وجههم (يمددكم) ينصركم (ربكم) على عدوكم (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) معلمين ويقال متعممين بعمائم الصوف (وما جعله الله) ما ذكر الله المدد (الا بشرى لكم) بالنصرة (ولتطمئن) لتسكن (قلوبكم به) بالمدد (وما النصر)

مواقيت للناس فصوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما * وأخرج أحمد والطبرانى وابن عدى والدارقطنى بسند ضعيف عن طلق بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله الاهلة مواقيت للناس فاذا رأيتم الهلال فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين * قوله تعالى (وليس البر بان تأتوا البيوت) الآية * أخرج وكيع والبخارى وابن جرير عن البراء قال كانوا اذا أحرموا فى الجاهلية أتوا البيت من ظهره فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها * وأخرج الطيالسى وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى المنذر وابن أبى حاتم عن البراء كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها فجاء رجل من الانصار فدخل من بابه فقيل له فى ذلك فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الابواب فى الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب فى الاحرام فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بستان اذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر الانصارى فقالوا يا رسول الله ان قطبة بن عامر رجل فاجر وانه خرج معك من الباب فقال له ما حملك على ما صنعت قال رأيتك فعلته ففعلته كما فعلت قال انى رجل أحمس قال له فان دينى دينك فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس أن رجالا من أهل المدينة كانوا اذا خاف أحدهم من عدوه شيأ أحرم فأمن فاذا أحرم لم يلج من باب بيته واتخذ نقبا من ظهر بيته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان بها رجل محرم كذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بستانا فدخله من بابه ودخل معه ذلك المحرم فناداه رجل من ورائه يا فلان انك محرم وقد دخلت مع الناس فقال يا رسول الله ان كنت محرما فانا محرم وان كنت أحمس فانا أحمس فانزل الله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الى آخر الآية فأحل للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قيس بن جبير النهشلى ان الناس كانوا اذا أحرموا لم يدخلوا حائطا من بابه ولا دارا من بابها وكانت الحمس يدخلون البيوت من أبوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه دارا وكان رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت خلفه فتسور الحائط ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج من باب الدار خرج معه رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رأيتك خرجت منه فخرجت منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رجل أحمس فقال ان تكن رجلا أحمس فان ديننا واحد فانزل الله وليس البر الآية * وأخرج ابن جرير عن الزهرى قال كان ناس من الانصار اذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شئ يتحرجون من ذلك وكان الرجل يخرج مهلا بالعمرة فتبدو له الحاجة فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من أجل سقف الباب أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقوم فى حجرته فيأمر بحاجته فتخرج اليه من بيته حتى بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل حجرة فدخل رجل على أثره من الانصار من بنى سلمة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انى أحمس وكان الحمس لا يبالون ذلك فقال الانصارى وأنا أحمس يقول وأنا على دينك فانزل الله وليس البر الآية * وأخرج ابن جرير عن السدى قال ان ناسا من العرب كانوا اذا حجوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها كانوا ينقبون فى أدبارها فلما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أقبل يمشى ومعه رجل من أولئك وهو مسلم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم باب البيت احتبس الرجل خلفه وأبى أن يدخل قال يا رسول الله انى أحمس وكان أولئك الذين يفعلون ذلك يسمون الحمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أيضا أحمس فادخل فدخل الرجل فانزل الله وأتوا البيوت من أبوابها * وأخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعى فى الآية قال كان الرجل من أهل الجاهلية اذا أتى البيت من بيوت بعض أصحابه أو ابن عمه رفع البيت من خلفه أى بيوت الشعر ثم يدخل فنهوا عن ذلك وأمروا أن يأتوا البيوت من أبوابها ثم يسلموا * وأخرج ابن ابى حاتم عن محمد بن كعب القرظى قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله وليس البر الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء قال كان أهل يثرب اذا رجعوا من عيدهم دخلوا البيوت من ظهورها ويرون ان ذلك ادنى الى البر فانزل الله الآية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن

وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون

بالملائكة (الا من عند الله) من الله (العزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال الحكيم بما أصابكم يوم أحد (ليقطع طرفا) يقول لو أنزل المدد لم ينزل الا ليقتل جمعا (من الذين كفروا) كفار مكة (أو يكبتهم) يهزمهم (فينقلبوا) يرجعوا (خائبين) من الدولة والغنيمة (ليس لك من الامر شئ) ليس بيدك التوبة والعذاب ان تدع على المنهزمين يوم أحد من الرماة وغيرهم (أو يتوب عليهم) يقول ان شاء الله ان يتوب عليهم فتجاوز عنهم (أو يعذبهم) بترك المركز (فانهم ظالمون) بترك المركز ويقال نزلت فى الحيين عصية وذكوان دعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم حين قتلوا أصحابه (ولله ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق (يغفر لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ويعذب من

في الآية قال كان الرجل في الجاهلية يهم بالشيء يصنعه فيحبس عن ذلك فكان لا يأتي بيته من قبل بابه حتى يأتي الذي كان هم به وأراده * قوله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله) الآية * أخرج آدم بن أبي اياس في تفسيره وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم قال لأصحاب محمد أمروا بقتال الكفار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تعتدوا يقول لا تقتلوا النساء والصبيان ولا الشيخ الكبير ولا من ألقى السلم وكف يده فان فعلتم فقد اعتديتم * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان * وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال كنا اذا استنفرنا نزلنا بظهر المدينة حتى يخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انطلقوا باسم الله وفي سبيل الله تقاتلون أعداء الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن يحيى بن يحيى الغساني قال كتبت الى عمر بن عبد العزيز أسأله عن هذه الآية وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فكتب الي ان ذلك في النساء والذرية من لم ينصب لك الحرب منهم * قوله تعالى (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) الآيتين * أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية قال عنى الله بهذا المشركين * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ثقفتموهم قال وجدتموهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حسان

فاما يثقفن بني لؤي * جذيمة ان قتلهم دواء

* وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله والفتنة أشد من القتل يقول الشرك أشد * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله والفتنة أشد من القتل قال الفتنة التي أنتم مقيمون عليها أكبر من القتل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله والفتنة أشد من القتل قال ارتداد المؤمن الى الوثن أشد عليه من ان يقتل محقا * وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي بكر بن عياش عن عاصم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم كلها بالالف فاقتلوهم آخرهن بغير ألف * وأخرج عبد بن حميد عن أبي الاحوص قال سمعت أبا اسحق يقرؤهن كلهن بغير ألف * وأخرج عبد بن حميد عن الاعمش قال كان أصحاب عبد الله يقرؤنها كلهن بغير ألف * وأخرج ابن أبي شيبة وابو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه قال حتى يبدؤا بالقتال ثم نسخ بعد ذلك فقال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابو داود والنحاس معا في الناسخ عن قتادة قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام وقوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فكان كذلك حتى نسخ هاتين الآيتين جميعا في براءة قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله فان انتهوا قال فان تابوا * قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يقول شرك بالله ويكون الدين ويخلص التوحيد لله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال الشرك فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين قال لا تقاتلوا الا من قاتلكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ عن قتادة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فكان هذا كذا حتى نسخ كما نزل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة أي شرك ويكون الدين لله قال حتى يقال لا اله الا الله عليها قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم واليها دعا وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله أمرني ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين قال وان الظالم الذي أبى ان يقول لا اله الا الله يقاتل حتى يقول لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير عن الربيع ويكون الدين لله يقول حتى لا يعبد الا الله * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فلا عدوان الا على الظالمين قال هم من أبى أن يقول لا اله الا الله * وأخرج البخاري وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر انه أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا ان الناس صنعوا وأنت ابن عمر وصاحب النبي

وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين

يشاء) من كان أهلا لذلك (والله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الذين آمنوا) يعني ثقيفا (لا تأكلوا الربا أضعافا) على الدرهم (مضاعفة) في الاجل (واتقوا الله) واخشوا الله في أكل الربا (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخط والعذاب (واتقوا النار) اخشوا النار في أكل الربا (التي أعدت) خلقت (للكافرين) بالله وبتحريم الربا (وأطيعوا الله والرسول) في تحريم الربا وفي تركه (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا وتنجوا فلا تعذبوا (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) بادروا

الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص

صلى الله عليه وسلم فما يمنعك أن تخرج قال يمنعني ان الله حرم دم أخي قالا ألم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وأنتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله * وأخرج البخاري عن نافع ان رجلا أتى ابن عمر فقال ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله وقد علمت ما رغب الله فيه قال يا ابن أخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن في دينه اما قتلوه واما عذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي ظبيان قال جاء رجل الى سعد فقال له لا تخرج تقاتل مع الناس حتى لا تكون فتنة فقال سعد قد قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة فاما أنت وذا البطين تريدون ان أقاتل حتى تكون فتنة * قوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا في سنة ست من الهجرة وحبسه المشركون عن الدخول والوصول الى البيت وصدوه بمن معه من المسلمين في ذي القعدة وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول من قابل فدخلها في السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين وأقصه الله منهم نزلت هذه الآية الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص * وأخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه القابل فلما كان العام القابل تجهز وأصحابه لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي قريش بذلك وان يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام فأنزل الله ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأحرموا بالعمرة في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع ثم يقدم عاما قابلا فيقيم بمكة ثلاثة أيام ولا يخرج معه باحد من أهل مكة فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الهدي بالحديبية وحلقوا أو قصروا فلما كان عام قابل أقبلوا حتى دخلوا مكة في ذي القعدة فاعتمروا وأقاموا بها ثلاثة أيام وكان المشركون قد فخروا عليه حين صدوه يوم الحديبية فقص الله منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي ردوه فيه فقال الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال فخرت قريش بردها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام فادخله الله مكة من العام المقبل فقضى عمرته وأقصه ما حيل بينه وبين يوم الحديبية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية فصدهم المشركون فصالحهم نبي الله ان يرجع عامه ذلك حتى يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلوها الا بسلاح الراكب ولا يخرج باحد من أهل مكة فنحروا الهدي بالحديبية وحلقوا وقصروا حتى اذا كان من العام المقبل أقبل نبي الله وأصحابه معتمرين في ذي القعدة حتى دخلوا فأقام بها ثلاث ليال وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية فاقصه الله منهم وأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه في ذي القعدة فقال الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص * وأخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن ابن جريج قال قلت لعطاء قول الله عز وجل الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فقال هذا يوم الحديبية صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت الحرام وكان معتمرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التي بعدها معتمرا مكة فعمرة في الشهر الحرام بعمرة في الشهر الحرام * وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وابن شهاب قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام القابل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام وأنزل الله في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فاعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر الحرام الذي صد فيه

*قوله

بالتوبة من الربا وسائر الذنوب الى تجاوز من ربكم (وجنة) والى جنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والارض) لو وصل بعضها الى بعض (أعدت) خلقت (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش وأكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقول ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكاظمين الغيظ) الكافين غيظهم المرددين حدتهم في أجوافهم (والعافين عن الناس) عن المملوكين (والله يحب المحسنين) الى المملوكين والاحرار ثم نزل في رجل من الانصار لاجل نظرة ولمسة وقبلة أصابها من امرأة الرجل الثقفي فقال (والذين اذا فعلوا فاحشة) معصية (أو ظلموا أنفسهم) بالنظرة واللمسة والقبلة (ذكروا الله) خافوا الله (فاستغفروا لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب) ذنوب التائب (الا الله ولم يصروا على ما فعلوا) من المعصية (وهم يعلمون) انها

* قوله تعالى (فمن اعتدى عليكم) الآية * أخرج أبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال هذا ونحوه نزل بمكة والمسلمون يومئذ قليل فليس لهم سلطان يقهر المشركين فكان المشركون يتعاطونهم بالشتم والأذى فأمر الله المسلمين من يتجازى منهم ان يتجازى بمثل ما أوتي اليه أو يصبر أو يعفو فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأعز الله سلطانه أمر الله المسلمين ان ينتهوا في مظالمهم الى سلطانهم ولا يعدو بعضهم على بعض كأهل الجاهلية فقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا الآية يقول ينصره السلطان حتى ينصفه من ظالمه ومن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاص مسرف قد عمل بحمية الجاهلية ولم يرض بحكم الله تعالى * وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه قال فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم * وأخرج أحمد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن جابر بن عبد الله قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو في الشهر الحرام الا ان يغزى و يغزو فاذا حضره أقام حتى ينسلخ * قوله تعالى (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) قال نزلت في النفقة * وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن حذيفة في قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال هو ترك النفقة في سبيل الله مخافة العيلة * وأخرج وكيع وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس في قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال ترك النفقة في سبيل الله أنفق ولو مشقصا * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الآية قال ليس التهلكة ان يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك عن النفقة في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقات في سبيل الله * وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن مجاهد قال انما أنزلت هذه الآية ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة في النفقة في سبيل الله * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان القوم في سبيل الله فيتزود الرجل فكان أفضل زادا من الآخر أنفق البائس من زاده حتى لا يبقى من زاده شئ أحب ان يواسي صاحبه فأنزل الله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة * وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال كانوا يسافرون و يقترون ولا ينفقون من أموالهم فأمرهم الله ان ينفقوا في مغازيهم في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي في الشعب عن الحسن في قوله بأيديكم الى التهلكة قال هو البخل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في الآية قال كان رجال يخرجون في بعوث يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير نفقة فاما يقطع بهم واما كانوا عيالا فأمرهم الله أن يستنفقوا مما رزقهم الله ولا يلقوا بأيديهم الى التهلكة والتهلكة أن يهلك رجال من الجوع والعطش ومن المشي وقال لمن بيده فضل وأحسنوا ان الله يحب المحسنين * وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن قانع والطبراني عن الضحاك بن أبي جبيرة ان الأنصار كانوا ينفقون في سبيل الله ويتصدقون فأصابتهم سنة فساء ظنهم وأمسكوا عن ذلك فأنزل الله وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن مجاهد وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال لا يمنعنكم النفقة في حق خيفة العيلة * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه عن أسلم أبي عمران قال كنا بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد فخرج صف عظيم من الروم فصففنا لهم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيديه الى التهلكة فقام أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار انا لما أعز الله دينه وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أموالنا قد ضاعت وان الله قد أعز الاسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع فيها فأنزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا وأنفقوا في

فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين

معصية الله (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم) لذنوبهم (وجنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) دائمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (ونعم أجر العاملين) ثواب التائبين الجنة وماذكر (قد خلت) قد مضت في الامم الذين مضوا (من قبلكم سنن) بالثواب والمغفرة لمن تاب والعذاب والهلاك لمن لم يتب (فسيروا في الارض فانظروا) وتفكروا (كيف كان عاقبة) كيف صار آخر أمر (المكذبين) بالرسل الذين لم يتوبوا من تكذيبهم (هذا بيان للناس) هذا القرآن بيان بالحلال والحرام للناس (وهدى) من الضلالة (وموعظة) عظة ونهي (للمتقين) الكفر والشرك

سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فكانت التهلكة الاقامة فى الاموال واصلاحها وتركنا الغزو * وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى عن البراء بن عازب انه قيل له ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيلقى بيديه فيقول لا يغفر الله لى أبدا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن النعمان بن بشير قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر الله لى فانزل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبيدة السلمانى فى قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال القنوط * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال التهلكة عذاب الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث انهم حاصروا دمشق فاسرع رجل الى العدو وحده فعاب ذلك عليه المسلمون ورفعوا حديثه الى عمرو بن العاصى فارسل اليه فرده وقال قال الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة * وأخرج ابن جرير عن رجل من الصحابة فى قوله واحسنوا قال أدوا الفرائض * وأخرج عبد بن حميد عن أبى اسحق مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة فى قوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال احسنوا الظن بالله * قوله تعالى (وأتموا الحج والعمرة لله) * أخرج ابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الدلائل وابن عبد البر فى التمهيد عن يعلى بن أمية قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه أثر خلوق فقال كيف تامرنى يا رسول الله ان أصنع فى عمرتى فانزل الله وأتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين السائل عن العمرة فقال ها أنا ذا قال اخلع الجبة واغسل عنك أثر الخلوق ثم ما كنت صانعا فى حجك فاصنعه فى عمرتك * وأخرج الشافعى وأحمد وابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن يعلى بن أمية قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة عليه جبة وعليها خلوق فقال كيف تامرنى ان أصنع فى عمرتى قال فانزل على النبى صلى الله عليه وسلم فتستر بثوب وكان يعلى يقول وددت انى أرى النبى صلى الله عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحى فقال عمر أيسرك ان تنظر الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد أنزل عليه الوحى فرفع عمر طرف الثوب فنظرت اليه له غطيط كغطيط البكر فلما سرى عنه قال اين السائل عن العمرة اغسل عنك اثر الخلوق واخلع عنك جبتك واصنع فى عمرتك ما أنت صانع فى حجك * وأخرج وكيع وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن على وأتموا الحج والعمرة لله قال أن تحرم من دويرة أهلك * وأخرج ابن عدى والبيهقى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله ان من تمام الحج أن تحرم من دويرة أهلك * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى حاتم عن ابن عمر فى قوله وأتموا الحج والعمرة لله قال من تمامهما أن يفرد كل واحد منهما عن الآخر وأن يعتمر فى غير أشهر الحج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى الآية قال من أحرم بحج أو عمرة فليس له أن يحل حتى يتمها تمام الحج يوم النحر اذا رمى جمرة العقبة وزار البيت فقد حل وتمام العمرة اذا طاف بالبيت وبالصفا والمروة فقد حل * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال تمامهما ما أمر الله فيهما * وأخرج أبو عبيد فى فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى عن علقمة وابراهيم قالا فى قراءة ابن مسعود وأقيموا الحج والعمرة الى البيت لا يجاوز بالعمرة البيت الحج المناسك والعمرة البيت والصفا والمروة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن على أنه قرأ وأقيموا الحج والعمرة للبيت ثم قال هى واجبة مثل الحج * وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى سننه والاصبهانى فى الترغيب عن ابن مسعود قال أمرتم باقامة أربع أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقيموا الحج والعمرة الى البيت والحج الحج الاكبر والعمرة الحج الاصغر * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن يزيد بن معاوية قال انى لفى المسجد زمن الوليد بن عقبة فى حلقة فيها حذيفة وليس اذ ذاك حجزة ولا جلاوزة اذ هتف هاتف من كان يقرأ على قراءة أبى موسى فليأت الزاوية التى عند أبواب كندة ومن كان يقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود فليأت هذه الزاوية التى عند دار عبد الله واختلفا فى آية فى سورة البقرة قرأ هذا وأتموا الحج والعمرة للبيت وقرأ هذا وأتموا الحج والعمرة

والفواحش ثم عزاهم فيما أصابهم يوم أحد فقال (ولا تهنوا) لا تضعفوا مع عدوكم (ولا تحزنوا) على ما فاتكم من الغنائم يوم أحد يثيبكم فى الآخرة ولا على ما أصابكم من القتل والجراحة (وأنتم الاعلون) آخر الامر لكم بالنصرة والدولة (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) ان النصرة والدولة من الله (ان يمسسكم قرح) ان أصابكم جرح يوم أحد (فقد مس القوم) فقد أصاب أهل مكة يوم بدر (قرح) جرح (مثله) مثل ما أصابكم يوم أحد (وتلك الايام) أيام الدنيا (نداولها بين الناس) بالدولة نديل المؤمنين على الكافرين والكافرين على المؤمنين (وليعلم الله) لكى يرى الله (الذين آمنوا) فى زمن الجهاد (ويتخذ منكم شهداء) يكرم من يشاء منكم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) المشركين ودينهم ودولتهم (وليمحص الله) لكى يغفر الله (الذين آمنوا) بما يصيبهم فى الجهاد (ويمحق الكافرين) يهلك الكافرين فى

لله فغضب حذيفة واحمرت عيناه ثم قام وذلك في زمن عثمان فقال اما أن تركب لي أمير المؤمنين واما أن أركب فهكذا كان من قبلكم ثم أقبل فجلس فقال ان الله بعث محمدا فقاتل بمن أقبل من أدبر حتى أظهر الله دينه ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ثم ان الله استخلف أبا بكر وكان ما شاء الله ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ثم ان الله استخلف عمر فنزل وسط الاسلام ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ثم ان الله استخلف عثمان وأيم الله ليوشكن ان تطعنوا فيه طعنة تخلقونه كله * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي عن الشعبي انه قرأها وأتموا الحج ثم قطع ثم قال والعمرة لله يعني برفع التاء وقال هي تطوع * وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي والبيهقي في سننه عن طاوس قال قيل لابن عباس أتأمر بالعمرة قبل الحج والله تعالى يقول وأتموا الحج والعمرة لله فقال ابن عباس كيف تقرؤن من بعد وصية يوصي بها أو دين فبايهما تبدؤن قالوا بالدين قال فهو ذاك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع اليه سبيلا * وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي في الام والبيهقي عن ابن عباس قال والله انها لقرينتها في كتاب الله وأتموا الحج والعمرة لله * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة كلاهما في المصنف وعبد بن حميد عن مسروق قال أمرتم في القرآن باقامة أربع أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقيموا الحج والعمرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال العمرة الحجة الصغرى * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي داود في المصاحف عن ابن مسعود انه قرأ وأقيموا الحج والعمرة للبيت ثم قال والله لولا التحرج اني لم أسمع فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لقلنا ان العمرة واجبة مثل الحج * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عمر قال العمرة واجبة ليس أحد من خلق الله الا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن طاوس قال العمرة على الناس كلهم الا على أهل مكة فانها ليست عليهم عمرة الا أن يقدم أحد منهم من أفق من الآفاق * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء قال ليس أحد من خلق الله الا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله حتى أهل بوادينا الا أهل مكة فان عليهم حجة وليست عليهم عمرة من أجل انهم أهل البيت وانما العمرة من أجل الطواف * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال الحج والعمرة فريضتان على الناس كلهم الا أهل مكة فان عمرتهم طوافهم فمن جعل بينه وبين الحرم بطن واد فلا يدخل مكة الا باحرام * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال ليس على أهل مكة عمرة انما يعتمر من زار البيت ليطوف به وأهل مكة يطوفون متى شاؤا * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن مسعود قال الحج فريضة والعمرة تطوّع * وأخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن أبي صالح ماهان الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة تطوّع * وأخرج ابن ماجه عن طلحة بن عبيد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحج جهاد والعمرة تطوّع * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه عن جابر بن عبد الله ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هي قال لا وان تعتمروا خير لكم * وأخرج الحاكم عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بايهما بدأت * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن ابن سيرين ان زيد بن ثابت سئل عن العمرة قبل الحج قال صلاتان وفي لفظ نسكان لله عليك لا يضرك بايهما بدأت * وأخرج الشافعي في الام عن عبد الله بن أبي بكر ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان العمرة هي الحج الاصغر * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج وتعتمر وتسمع وتطيع وعليك بالعلانية واياك والسر * وأخرج ابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور * وأخرج مالك في الموطا وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم

الحرب (أم حسبتم) أظننتم يا معشر المؤمنين (أن تدخلوا الجنة) بلا قتال (ولما يعلم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم أحد في سبيل الله (ويعلم الصابرين) ولم ير الصابرين على قتال عدوّهم مع نبيهم يوم أحد (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل أن تلقوه) يوم أحد (فقد رأيتموه) القتال والحرب يوم أحد (وأنتم تنظرون) الى سيوف الكفار فانهزمتم منهم ولم تثبتوا مع نبيكم ثم نزل في مقالتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأعنا يا نبي الله انك قد قتلت فلذلك انهزمنا فقال الله (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله) قد مضت من قبل محمد (الرسل أفان مات) محمد (أو قتل) في سبيل الله (انقلبتم على أعقابكم) أترجعون أنتم الى دينكم الاول (ومن ينقلب على عقبيه) يرجع الى دينه الاول (فلن يضر الله) فلن ينقص الله رجوعه (شيأ وسيجزي الله الشاكرين) المؤمنين بايمانهم وجهادهم (وما كان لنفس أن تموت) يقول لا تموت نفس (الا باذن الله)

والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة * وأخرج أحمد عن عامر بن ربيعة مرفوعا مثله * وأخرج البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبح الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بها تبشيرة * وأخرج مسلم وابن خزيمة عن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله * وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني جبان واني ضعيف فقال هلم الى الجهاد لا شوكة فيه الحج * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن علي بن حسين قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه الحج * وأخرج عبد الرزاق عن عبد الكريم الجزري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رجل جبان ولا أطيق لقاء العدو فقال ألا أدلك على جهاد لا قتال فيه قال بلى يا رسول الله قال عليك بالحج والعمرة * وأخرج البخاري عن عائشة قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد فقال لكن أفضل الجهاد حج مبرور * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي داود في المصاحف وابن خزيمة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة * وأخرج النسائي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة * وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وان تتم الوضوء وتصوم رمضان * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف * وأخرج أحمد والطبراني عن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال حجة مبرورة أو عمرة مبرورة * وأخرج أحمد والطبراني عن ماعز عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل أي الاعمال أفضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس ومغربها * وأخرج أحمد وابن خزيمة والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام وفي لفظ وافشاء السلام * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن جراد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن * وأخرج البزار عن أبي موسى رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج يشفع في أربعمائة من أهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من جاء يؤم البيت الحرام فركب بعيره فما يرفع البعير خفا ولا يضع خفا الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة حتى اذا انتهى الى البيت فطاف وطاف بين الصفا والمروة ثم حلق أو قصر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فليستأنف العمل * وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر * وأخرج البزار عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم * وأخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه أجابهم وان استغفروه غفر لهم * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لأتوهم حين يقدمون حتى يقبلوا رواحلهم لانهم وفد الله من جميع الناس * وأخرج البزار وابن خزيمة والطبراني في الصغير والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج وفي لفظ اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج * وأخرج ابن أبي شيبة ومسدد في مسنده عن عمر قال يغفر للحاج ولمن يستغفر له الحاج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وعشرا من ربيع الاول * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر انه خطب عند باب الكعبة فقال ما من أحد يجيء الى هذا البيت لا ينهزه غير صلاة فيه حتى يستلم الحجر الا كفر عنه ما كان قبل ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال من حج هذا

البيت

بارادة الله وقضائه (كتابا مؤجلا) مؤقتا كتابة أجله ورزقه سواء لا يسبق أحدهما صاحبه (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا (نؤته منها) نعطه من الدنيا ما يريد وماله في الآخرة من نصيب (ومن يرد) بعمله وجهاده (ثواب الآخرة) منفعة الآخرة (نؤته منها) نعطه من الآخرة ما يريد (وسنجزي الشاكرين) المؤمنين بايمانهم وجهادهم (وكأين من نبي) وكم من نبي (قاتل معه ربيون كثير) جموعا كثيرة من الكفار (فما وهنوا) ما ضعف المؤمنون (لما أصابهم في سبيل الله) من القتل والجراحة ويقال وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير يقول كم من نبي قتل وكان معه جموع كثيرة من المؤمنين فما وهنوا فما ضعف المؤمنون لما أصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم في طاعة الله (وما ضعفوا) عجزوا عن قتال عدوهم (وما استكانوا) ما ذلوا لعدوهم ويقال ما تضعضعوا وما خضعوا لعدوهم (والله يحب الصابرين) على قتال عدوهم مع نبيهم (وما كان قولهم) قول

البيت لا يريد غيره خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأخرج الحاكم وصححه عن أم معقل ان زوجها جعل بكرا في سبيل الله وانها أرادت العمرة فسالت زوجها البكر فابى عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيها وقال ان الحج والعمرة لمن سبيل الله وان عمرة في رمضان تعدل حجة أو تجزئ بحجة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقالت امرأة لزوجها حج بي قال ما عندي ما أحجك عليه قالت فحج بي على ناضحك قال ذاك نعتقبه أنا وولدك قالت فحج بي على جملك فلان قال ذاك احتبس في سبيل الله قالت فبع تمرك قال ذاك قوتي وقوتك فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة أرسلت اليه زوجها فقالت اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وسله ما يعدل حجة معك فاتى زوجها النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال أما انك لو كنت حججت بها على الجمل الحبيس كان في سبيل الله وضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من حرصها على الحج وقال اقرئها مني السلام ورحمة الله وأخبرها انها تعدل حجة معي عمرة في رمضان * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها ان لك من الاجر على قدر نصبك ونفقتك * وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب أن قوما مروا بابي ذر بالربذة فقال لهم ما انصبكم الا الحج استأنفوا العمل * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم ان ابن مسعود قال للقوم ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب بن الزبير قال قلت لعطاء أبلغك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقبلوا العمل بعد الحج قال لا ولكن عثمان وأبو ذر * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب انه رأى قوما من الحجاج فقال لو يعلم هؤلاء ما لهم بعد المغفرة لقرت عيونهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال اذا كبر الحاج والمعتمر والغازي كبر الذي يليه ثم الذي يليه حتى ينقطع في الافق * وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد الحج فليتعجل فانه قد تضل الضالة ويمرض المريض وتكون الحاجة * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الى الحج يعني الفريضة فان أحدكم لا يدري ما يعرض له * وأخرج الاصبهاني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدع الحج لحاجة من حوائج الدنيا الا رأى المحلقين قبل أن يقضي تلك الحاجة وما من عبد يدع المشي في حاجة أخيه المسلم قضيت أو لم تقض الا ابتلى بعونه من يأثم عليه ولا يؤجر فيه * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان داود عليه السلام قال الهي ما لعبادك اذا هم زاروك في بيتك قال لكل زائر حق على المزور حقا يا داود ان لهم على أن أعافيهم في الدنيا وأغفر لهم اذا لقيتهم * وأخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا أو حاجا مهلا أو ملبيا الا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها * وأخرج البيهقي في الشعب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار وفد الله ان سألوا أعطوا وان دعوا أجيبوا وان أنفقوا أخلف لهم والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر على نشز ولا أهل مهل على شرف الا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع منه منقطع التراب * وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم بالف ألف * وأخرج البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي عن جابر بن عبد الله يرفعه قال ما أمعر حاج قط قيل لجابر ما الامعار قال ما افتقر * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب دون الجنة وما من مؤمن يظل يومه محرما الا غابت الشمس بذنوبه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن جرير والبيهقي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فان المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد * وأخرج البزار عن جابر مرفوعا مثله * وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن عمر مرفوعا مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عامر بن ربيعة مرفوعا مثله * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

المؤمنين بعد ما قتل نبيهم (الا أن قالوا ربنا) يا ربنا (اغفر لنا ذنوبنا) دون الكبائر (واسرافنا في أمرنا) بالعظائم من ذنوبنا يعني الكبائر (وثبت أقدامنا) في الحرب (وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله) أعطاهم الله (ثواب الدنيا) بالفتح والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) في الجنة (والله يحب المحسنين) المؤمنين في الجهاد (يا أيها الذين آمنوا) يعني حذيفة وعمارا (ان تطيعوا الذين كفروا) يعني كعبا وأصحابه (يردوكم على أعقابكم) يرجعوكم الى دينكم الاول الكفر (فتنقلبوا) فترجعوا (خاسرين) مغبونين بذهاب الدنيا والآخرة والعقوبة من الله (بل الله مولاكم) حافظكم ولاكم على ذلك وينصركم عليهم (وهو خير الناصرين) أقوى الناصرين بالنصرة ثم ذكر هزيمة الكفار يوم أحد فقال (سنلقي) سنقذف (في قلوب الذين كفروا) كفار مكة (الرعب) المخافة منكم حتى انهزموا (بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) كتابا ولا رسولا (ومأواهم) منزلهم

عليه وسلم قال ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر قيل يا رسول الله بالجنة قال نعم * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أهل مهل قط الا آبت الشمس بذنوبه * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال ما أتى هذا البيت طالب حاجة لدين أو دنيا الا رجع بحاجته * وأخرج أبو يعلى والطبراني والدارقطني والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي بالطائفين * وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده والاصبهاني في الترغيب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أهل بالحج والعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم وما تأخر ووجبت له الجنة * وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الحاج من أهله فسار ثلاثة أيام أو ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان سائر أيامه درجات ومن كفن ميتا كساه الله من ثياب الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه ومن حثى عليه التراب في قبره كانت له بكل هباة أثقل في ميزانه من جبل من الجبال * وأخرج البيهقي عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله له بها حسنة أو محا عنه سيئة أو رفعه بها درجة * وأخرج البيهقي عن حبيب بن الزبير الاصبهاني قال قلت لعطاء بن أبي رباح أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستأنفون العمل يعني الحجاج قال لا ولكن بلغني عن عثمان بن عفان وأبي ذر الغفاري أنهما قالا يستقبلون العمل * وأخرج البيهقي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان رجلا مر بعمر بن الخطاب وقد قضى نسكه فقال له عمر أحججت قال نعم فقال له اجتنبت ما نهيت عنه فقال ما ألوت قال عمر استقبل عملك * وأخرج البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت والحاج عنه والمنفذ ذلك يعني الوصي * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى ان عبدا أصححت له جسمه وأوسعت له في رزقه يأتي عليه خمس سنين لا يفد الي لمحروم * وأخرج أبو يعلى عن خباب بن الارت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ان عبدا أصححت له جسمه وأوسعت عليه في الرزق يأتي عليه خمس حجج لم يأت الي فيهن لمحروم * وأخرج الشافعي عن ابن عباس قال في كل شهر عمرة * وأخرج عبد الرزاق عن عمر قال اذا وضعتم السروج فشدوا الرحال الى الحج والعمرة فانهما أحد الجهادين * وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد قال الصوم والصلاة يجهدان البدن ولا يجهدان المال والصدقة تجهد المال ولا تجهد البدن واني لا أعلم شيأ أجهد للمال والبدن من الحج * قوله تعالى (فان أحصرتم فما استيسر من الهدى) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فان أحصرتم يقول من أحرم بحج أو عمرة ثم حبس عن البيت بمرض يجهده أو عدو يحبسه فعليه ذبح ما استيسر من الهدى شاة فما فوقها فان كانت حجة الاسلام فعليه قضاؤها وان كانت بعد حجة الفريضة فلا قضاء عليه ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فان كان أحرم بالحج فمحله يوم النحر وان كان أحرم بعمرة فمحل هديه اذا أتى البيت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فان أحصرتم الآية قال هو الرجل من أصحاب محمد كان يحبس عن البيت فيهدي الى البيت ويمكث على احرامه حتى يبلغ الهدى محله فان بلغ الهدى محله حلق رأسه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في قوله فان أحصرتم الآية يقول اذا أهل الرجل بالحج فأحصر بعث بما استيسر من الهدى فان هو عجل قبل أن يبلغ الهدى محله فحلق رأسه أو مس طيبا أو تداوى بدواء كان عليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك والصيام ثلاثة أيام والصدقة ثلاثة آصع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع والنسك شاة فاذا أمنتم يقول فاذا برئ فمضى من وجهه ذلك الى البيت كان عليه حجة وعمرة فان هو رجع متمتعا في أشهر الحج كان عليه ما استيسر من الهدى شاة فان هو لم يجد فصيام ثلاثة أيام

(النار وبئس مثوى الظالمين) منزل الكافر من النار ثم ذكر وعده المؤمنين يوم أحد فقال (ولقد صدقكم الله وعده) يوم أحد (اذ تحسونهم) تقتلونهم في أول الحرب (باذنه) بأمره ونصرته (حتى اذا فشلتم) جبنتم عن قتال العدو (وتنازعتم في الامر) اختلفتم في أمر الحرب (وعصيتم) الرسول بترك المركز (من بعد ما أراكم ما تحبون) النصرة والغنيمة (منكم) من الرماة (من يريد الدنيا) بجهاده ووقوفه وهم الذين تركوا المركز لقبل الغنيمة (ومنكم) من الرماة (من يريد الآخرة) بجهاده ووقوفه وهو عبد الله بن جبير وأصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا (ثم صرفكم عنهم) بالهزيمة وقلبهم عليكم (ليبتليكم) ليختبركم بمعصية الرماة (ولقد عفا عنكم) لم يستأصلكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) اذ لم يستأصلهم يعني الرماة ثم ذكر اعراضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم مخافة عدوهم فقال (اذ تصعدون) أي تبعدون

في الحج وسبعة اذا رجعتم قال ابراهيم فذكرت هذا الحديث لسعيد بن جبير فقال هكذا قال ابن عباس في هذا الحديث كله * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال الحصر حبس كله * وأخرج مالك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي في قوله فما استيسر من الهدى قال شاة * وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عمر فما استيسر من الهدى قال بقرة أو جزور قيل أو ما يكفيه شاة قال لا * وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن عباس فما استيسر من الهدى قال ما يجد قد يستيسر على الرجل الجزور والجزوران * وأخرج وكيع وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال من الازواج الثمانية من الابل والبقر والضأن والمعز على قدر الميسرة وما عظمت فهو أفضل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس فما استيسر من الهدى قال عليه هدى ان كان موسرا فمن الابل والا فمن البقر والا فمن الغنم * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق القاسم عن عائشة يقول ما استيسر من الهدى شاة * وأخرج سفيان بن عيينة والشافعي في الام وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال لا حصر الا حصر العدو فاما من أصابه مرض أو وجع أو ضلال فليس عليه شئ انما قال الله فاذا أمنتم فلا يكون الامن الا من الخوف * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال لا احصار الا من عدو * وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال لا احصار الا من الحرب * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال لا احصار الا من مرض أو عدو أو أمر حابس * وأخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال كل شئ حبس المحرم فهو احصار * وأخرج البخاري والنسائي عن نافع ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه أنهما كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا يضرك أن لا تحج العام انا نخاف أن يحال بينك وبين البيت فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرين فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هديه وحلق رأسه * وأخرج البخاري عن ابن عباس قال قد أحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا * قوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) * أخرج البخاري عن المسور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر قبل أن يحلق وأمر أصحابه بذلك * وأخرج البخاري تعليقا عن ابن عباس قال انما البدل على من نقض حجه بالتلذذ وأما من حبسه عذر أو غير ذلك فانه لا يحل ولا يرجع وان كان معه هدى وهو محصر نحره ان كان لا يستطيع أن يبعث به وان استطاع أن يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدى محله * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال ان أهل الحديبية أمروا بابدال الهدى في العام الذي حلوا فيه فابدلوا وعزت الابل فرخص لهم فيمن لا يجد بدنة في اشتراء بقرة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي حاضر الحميري قال خرجت معتمرا عام حوصر ابن الزبير ومعي هدى فمنعنا أن ندخل الحرم فنحرت الهدى مكاني وأحللت فلما كان العام المقبل خرجت لاقضي عمرتي فاتيت ابن عباس فسألته فقال أبدل الهدى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يبدلوا الهدى الذي نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال اذا حلق قبل ان يذبح اهراق لذلك دما ثم قرأ ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله * وأخرج ابن جرير عن الاعرج انه قرأ حتى يبلغ الهدى محله وهديا بالغ الكعبة بكسر الدال مثقلا * قوله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام رأسك قلت نعم فامرني أن أحلق قال ونزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين

ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك

في الارض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة (ولا تلوون على أحد) لا تلتفتون الى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوكم في أخراكم) من خلفكم يا معشر المؤمنين انا رسول الله فقفوا فلم تقفوا (فأثابكم غما بغم) زادكم الله غما على غم غم أشراف خالد بن الوليد بغم القتل والهزيمة (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما أصابكم) ولكي لا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والجراحة (والله خبير بما تعملون) في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) من العدو (نعاسا يغشى طائفة) أخذ طائفة (منكم) النعاس فنام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) قد أخذتهم همة أنفسهم معتب بن قشير المنافق وأصحابه لم يأخذهم النوم (يظنون بالله غير الحق)

سنة أو انسك بما تيسر *وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله ثم استثنى فقال فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والبيهقي عن عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب بن عجرة فسألته عن هذه الآية ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فقال نزلت في كان بي أذى من رأسي فحملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت أرى ان الجهد بلغ بك ما أرى أما تجد شاة قلت لا قال صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واحلق رأسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة * وأخرج الترمذي وابن جرير عن كعب بن عجرة قال لفي نزلت واياى عنى بها فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية وهو عند الشجرة أيؤذيك هوامك قلت نعم فنزلت * وأخرج ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة ينتثر هوام رأسه على وجهه فقال يا رسول الله هذا القمل قد أكلني فانزل الله في ذلك الموقف فمن كان منكم مريضا الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النسك شاة والصيام ثلاثة أيام والطعام فرق بين ستة مساكين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فمن كان منكم مريضا يعني من اشتد مرضه * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس فمن كان منكم مريضا يعني بالمرض ان يكون برأسه أذى او قروح أو به أذى من رأسه قال الاذى هو القمل *وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما أذى من رأسه قال القمل وغيره الصداع وما كان في رأسه *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال النسك أن يذبح شاة *وأخرج ابن جرير عن ابن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة أيؤذيك هوام رأسك قال نعم قال فاحلقه وافتد اما صوم ثلاثة أيام واما أن تطعم ستة مساكين أو نسك شاة *وأخرج ابن جرير عن علي انه سئل عن هذه الآية فقال الصيام ثلاثة أيام والصدقة ثلاثة آصع على ستة مساكين والنسك شاة *وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس مثله *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن او او فصاحبه مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول *وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كل شئ في القرآن او او فهو خيار * وأخرج الشافعي في الام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال كل شئ في القرآن أو او له أية شاء قال ابن جريج الا في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله فليس بمخير فيها * وأخرج الشافعي وعبد بن حميد عن عطاء قال كل شئ في القرآن او او يختار منه صاحبه ما شاء *وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة وابراهيم مثله *وأخرج عبد ابن حميد عن مجاهد والضحاك مثله *قوله تعالى (فاذا أمنتم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج يقول من احرم بالعمرة في اشهر الحج * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال التمتع الاعتمار في اشهر الحج *وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن الزبير انه خطب فقال يا أيها الناس والله ما التمتع بالعمرة الى الحج كما تصنعون انما التمتع ان يهل الرجل بالحج فيحصره عدو أو مرض أو كسر أو يحبسه أمر حتى يذهب ايام الحج فيقدم فيجعلها عمرة فيتمتع تحله الى العام المقبل ثم يحج ويهدي هديا فهذا التمتع بالعمرة الى الحج * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطاء قال كان ابن الزبير يقول انما المتعة لمن أحصر وليست لمن خلى سبيله وقال ابن عباس هي لمن أحصر ومن خليت سبيله * وأخرج ابن جرير عن علي في قوله فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج قال فان أخر العمرة حتى يجمعها مع الحج فعليه الهدى * وأخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عطاء قال انما سميت المتعة لانهم كانوا يتمتعون من النساء والثياب وفي لفظ يتمتع باهله وثيابه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية اذا حجوا قالوا اذا عفا الوبر وتولى الدبر ودخل صفر حلت العمرة لمن اعتمر فانزل الله التمتع بالعمرة تغييرا لما كان اهل الجاهلية يصنعون وترخيصا للناس * واخرج ابن المنذر عن ابي جمرة ان رجلا قال لابن عباس تمتعت بالعمرة الى الحج ولي اربعون درهما فيها كذا وفيها كذا وفيها نفقة فقال صم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن

حميد

فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة

أن لا ينصر الله رسوله وأصحابه (ظن الجاهلية) كظنهم في الجاهلية (يقولون هل لنا من الامر) من النصرة والدولة (من شئ قل) يا محمد (ان الامر) الدولة والنصرة (كله لله) بيد الله (يخفون في أنفسهم) يسرون فيما بينهم (مالا يبدون لك) مالا يظهرون لك مخافة القتل (يقولون لو كان لنا من الامر) من الدولة والنصرة (شئ ما قتلنا ههنا قل) يا محمد للمنافقين (لو كنتم في بيوتكم) في المدينة (لبرز) لخرج (الذين كتب) قضى (عليهم القتل الى مضاجعهم) الى مقتلهم ومصارعهم باحد (وليبتلي الله) ليختبر الله (ما في صدوركم) بما في قلوب المنافقين (وليمحص) ليبين (ما في قلوبكم) من النفاق (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الخير والشر يعني المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال (ان الذين

حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن علي بن ابي طالب فصيام ثلاثة ايام في الحج قال قبل التروية يوم
ويوم التروية ويوم عرفة فان فاتته صامهن ايام التشريق * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر في قوله فصيام ثلاثة أيام في الحج قال يوم قبل التروية ويوم التروية ويوم
عرفة واذا فاته صيامها صامها ايام منى فانهن من الحج * وأخرج ابن ابي شيبة عن علقمة ومجاهد وسعيد بن
جبير مثله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الصيام للمتمتع ما بين احرامه الى يوم عرفة * وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس في الآية قال اذا لم يجد المتمتع بالعمرة هديا فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج قبل يوم عرفة وان
كان يوم عرفة الثالث فقد تم صومه وسبعة اذا رجع الى اهله * وأخرج مالك والشافعي عن عائشة قالت الصيام
لمن يتمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هديا ما بين ان يهل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصم صام أيام منى * واخرج
مالك والشافعي عن ابن عمر مثله * واخرج ابن ابي شيبة والبخاري وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر
وعائشة قالا لم يرخص في ايام التشريق ان يصمن الا لمتمتع لم يجد هديا * وأخرج ابن جرير والدارقطني والبيهقي
عن ابن عمر قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للمتمتع اذا لم يجد الهدى ولم يصم حتى فاتته ايام العشر ان
يصوم ايام التشريق مكانها * وأخرج الدارقطني عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
لم يكن معه هدى فليصم ثلاثة ايام قبل يوم النحر ومن لم يكن صام تلك الثلاثة الايام فليصم ايام التشريق ايام منى
* واخرج مالك وابن جرير عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس
فنادى في ايام التشريق فقال ان هذه ايام أكل وشرب وذكر الله الا من كان عليه صوم من هدى * وأخرج
الدارقطني من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن حذافة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمره في رهط ان يطوفوا في منى في حجة الوداع فينادوا ان هذه أيام أكل وشرب وذكر الله فلا صوم فيهن الا صوما
في هدى * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر
قال لا يجزئه صوم ثلاثة أيام وهو متمتع الا ان يحرم * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال لا يصوم متمتع
الا في العشر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن أبي نجيح قال قال مجاهد يصوم المتمتع ان شاء يوما من شوّال
وان شاء يوما من ذي القعدة قال وقال طاوس وعطاء لا يصوم الثلاثة الا في العشر وقال مجاهد لا بأس ان
يصومهن في أشهر الحج * وأخرج البخاري والبيهقي عن ابن عباس انه سئل عن متعة الحاج فقال أهل
المهاجرون والانصار وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدى فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتينا النساء ولبسنا
الثياب وقال من قلد الهدى فانه لا يحل حتى يبلغ الهدى محله ثم أمرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا
من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجنا وعلينا الهدى كما قال الله فما استيسر من الهدى
فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى أمصاركم والشاة تجزئ فجمعوا نسكين في عام بين الحج
والعمرة فان الله أنزله في كتابه وسنة نبيه وأباحه للناس غير أهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري
المسجد الحرام وأشهر الحج التي ذكر الله شوّال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الاشهر فعليه دم أو صوم
والرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء * وأخرج مالك وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عمر قال من
اعتمر في أشهر الحج في شوّال أو ذي القعدة أو ذي الحجة فقد استمتع ووجب عليه الهدى أو الصيام ان لم يجد هديا
* وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال من اعتمر في شوّال أو في ذي القعدة ثم أقام حتى يحج فهو متمتع
عليه ما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام وسبعة اذا رجع الى أهله ومن اعتمر في أشهر الحج ثم رجع
فليس بمتمتع ذاك من أقام ولم يرجع * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال كان أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اعتمروا في أشهر الحج ثم لم يحجوا من عامهم ذلك لم يهدوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر
قال قال عمر اذا اعتمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع فان رجع فليس بمتمتع * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء
قال من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع فان رجع فليس بمتمتع * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال من

تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع أبي سفيان (انما استزلهم الشيطان) زين لهم الشيطان ان محمدا قتل فانهزموا ستة فراسخ وكانوا ستة نفر (ببعض ما كسبوا) بتركهم المركز (ولقد عفا الله عنهم) اذ لم يستأصلهم (ان الله غفور) لمن تاب منهم (حليم) اذ لم يعجل لهم العقوبة ثم قال لاصحاب محمد (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لا تكونوا) في الحرب (كالذين كفروا) في السر يعني عبد الله بن أبي وأصحابه رجع هو وأصحابه في الطريق الى المدينة (وقالوا لاخوانهم) المنافقين (اذا ضربوا في الارض) اذا خرجوا مع أصحاب محمد في سفر (او كانوا غزا) أو خرجوا في غزاة مع نبيهم (لو كانوا عندنا) في المدينة (ما ماتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في غزاتهم (ليجعل الله ذلك) يقول ليجعل الله ذلك الظن (حسرة) حزنا (في قلوبهم والله يحيي) في السفر (ويميت) في الحضر (والله بما تعملون) تقولون (بصير ولئن

اعتمر فى أشهر الحج ثم رجع الى بلده ثم حج من عامه فليس بمتمتع ذلك من أقام ولم يرجع * وأخرج الحاكم عن أبي انه كان يقرؤها فصيام ثلاثة أيام متتابعات * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن عمر فى قوله وسبعة اذا رجعتم قال الى أهليكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وسبعة اذا رجعتم قال اذا رجعتم الى أمصاركم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وسبعة اذا رجعتم قال الى بلادكم حيث كانت * وأخرج وكيع وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وسبعة اذا رجعتم قال انما هى رخصة ان شاء صامهن فى الطريق وان شاء صامها بعدما رجع الى أهله ولا يفرق بينهن * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء والحسن وسبعة اذا رجعتم قال عطاء فى الطريق ان شاء وقال الحسن اذا رجع الى مصره * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال ان أقام صامهن بمكة ان شاء * وأخرج وكيع عن عطاء وسبعة اذا رجعتم قال اذا قضيتم حجكم واذا رجع الى أهله أحب الى * وأخرج وكيع وابن أبى شيبة عن طاوس وسبعة اذا رجعتم قال ان شاء فرق * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى قوله تلك عشرة كاملة قال كاملة من الهدى * وأخرج البخارى ومسلم عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذى الحليفة و بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبى صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم أهدى فانه لا يحل لشئ حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن أهدى فليطف بالبيت و بالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى ومسلم عن عمران ابن حصين قال نزلت آية المتعة فى كتاب الله وفعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينزل آية تنسخ آية متعة الحج ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء * وأخرج مسلم عن أبى نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها فذكر ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسول الله ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله وافصلوا حجكم من عمرتكم فانه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى عن أبى موسى قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء فقال بم أهللت قلت أهللت باهلال النبى صلى الله عليه وسلم قال هل سقت من هدى قلت لا قال طف بالبيت و بالصفا والمروة ثم حل فطفت بالبيت و بالصفا والمروة ثم أتيت امرأة من قومى فمشطتنى وغسلت رأسى فكنت أفتى الناس فى امارة أبى بكر وامارة عمر فانى لقائم بالموسم اذ جاءنى رجل فقال انك لا تدرى ما أحدث أمير المؤمنين فى شأن النسك فقلت أيها الناس من كنا أفتيناه بشئ فليتئد فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا فلما قدم قلت يا أمير المؤمنين ما هذا الذى أحدثت فى شأن النسك قال ان نأخذ بكتاب الله فان الله قال وأتموا الحج والعمرة لله وان نأخذ بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدى * وأخرج اسحق بن راهويه فى مسنده وأحمد عن الحسن ان عمر بن الخطاب هم ان ينهى عن متعة الحج فقام اليه أبى بن كعب فقال ليس ذلك لك قد نزل بها كتاب الله واعتمرناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عمر * وأخرج مسلم عن عبد الله بن شقيق قال كان عثمان ينهى عن المتعة وكان على يأمر بها فقال عثمان لعلى كلمة فقال على لقد علمت انا قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أجل ولكنا كنا خائفين * وأخرج اسحق بن راهويه عن عثمان بن عفان انه سئل عن المتعة فى الحج فقال كانت لنا ليست لكم * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم عن أبى ذر كانت المتعة فى الحج لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج مسلم عن أبى ذر قال لا تصلح المتعتان الا لنا خاصة يعنى متعة النساء ومتعة الحج * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى عن سعيد بن المسيب قال اختلف على وعثمان وهما بعسفان فى المتعة فقال على ما تريد الا ان تنهى عن أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما رأى ذلك على أهل بهما جميعا * وأخرج البخارى ومسلم عن أبى جمرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فأمرنى بها وسألته

عن

قتلتم فى سبيل الله) يا معشر المنافقين (أو متم) فى بيوتكم وكنتم مخلصين (لمغفرة من الله) لذنوبكم (ورحمة) من العذاب (خير لكم مما تجمعون) فى الدنيا من الاموال (ولئن متم) فى حضر أو سفر (أو قتلتم) فى غزاة (لالى الله تحشرون) بعد الموت (فبما رحمة) فبرحمة (من الله لنت لهم) جانبك وجناحك (ولو كنت فظا) باللسان (غليظ القلب) غليظا بالقلب (لانفضوا من حولك) لتفرقوا من عندك (فاعف عنهم) عن أصحابك فى شئ يكون منهم (واستغفر لهم) من ذلك الذنب (وشاورهم فى الامر) فى أمر الحرب (فاذا عزمت) صرفت على شئ (فتوكل على الله) بالنصر والدولة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) مثل يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا يغلب عليكم أحد من عدوكم (وان يخذلكم) مثل يوم أحد (فمن ذا الذى ينصركم) على عدوكم (من بعده) من بعد خذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة ثم ذكر ظنهم

عن الهدى فقال فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك فى دم قال وكان ناسا كرهوها فنمت فرأيت فى المنام كان انسانا ينادى حج مبرور ومتعة متقبلة فاتيت ابن عباس فحدثته فقال الله أكبر سنة أبى القاسم صلى الله عليه وسلم * وأخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد وعطاء عن جابر قال كثرت القالة من الناس فخرجنا حجاجا حتى اذا لم يكن بيننا وبين ان نحل الا ليال قلائل أمرنا بالاحلال قلنا أيروح أحدنا الى عرفة وفرجه يقطر منيا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال أبالله تعلمونى أيها الناس فانا والله أعلمكم بالله وأتقاكم له ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما سقت هديا ولحللت كما أحلوا فمن لم يكن معه هدى فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله ومن وجد هديا فلينحر فكانت تنحر الجزور عن سبعة قال عطاء قال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم يومئذ فى أصحابه غنما فاصاب سعد بن أبى وقاص تيس فذبحه عن نفسه * وأخرج مالك عن ابن عمر قال لان اعتمر قبل الحج وأهدى أحب الى من أن اعتمر بعد الحج فى ذى الحجة * قوله تعالى (ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام) * أخرج وكيع وابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن عطاء فى قوله ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام قال ست قريات عرفة وعرنة والرجيع والنخلتان ومر الظهران وضجنان وقال مجاهد هم أهل الحرم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله حاضرى المسجد الحرام قال هم أهل الحرم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال الحرم كله هو المسجد الحرام * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والازرقى عن عطاء بن أبى رباح انه سئل عن المسجد الحرام قال هو الحرم أجمع * وأخرج الازرقى عن عطاء بن أبى رباح انه سئل عن المسجد الحرام قال هو الحرم أجمع * وأخرج الازرقى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى قال أساس المسجد الحرام الذى وضعه ابراهيم عليه السلام من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل جياد * وأخرج الازرقى عن أبى هريرة قال انا نجد فى كتاب الله ان حد المسجد الحرام من الحزورة الى المسعى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهرى قال ليس لاحد حاضرى المسجد الحرام رخصة فى الاحصار لان الرجل اذا مرض حمل ووقف به بعرفة ويطاف به محمولا * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن عروة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام عنى بذلك أهل مكة ليست لهم متعة وليس عليهم احصار لقربهم من المشعر * وأخرج الازرقى عن ابن جريج قال قلت لعطاء من له المتعة فقال قال الله ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام فاما القرى الحاضرة المسجد الحرام التى لا تتمتع أهلها فالمناهلة بمكة المطلة عليها النخلتان ومر الظهران وعرفة وضجنان والرجيع واما القرى التى ليست بحاضرة المسجد الحرام التى يتمتع أهلها ان شاؤا فالسفر والسفر ما يقصر اليه الصلاة عسفان وجدة ورهاط واشباه ذلك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال المتعة للناس الا لاهل مكة هى لمن لم يكن أهله فى الحرم وذلك قول الله ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقول يا أهل مكة انه لا متعة لكم أحلت لاهل الآفاق وحرمت عليكم انما يقطع أحدكم واديا ثم يهل بعمرة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عمر انه سئل عن امرأة صرورة أيعتمر فى حجتها قال نعم ان الله جعلها رخصة ان لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال ليس على أهل مكة هدى فى متعة ثم قرأ ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام * وأخرج ابن أبى شيبة عن طاوس قال ليس على أهل مكة متعة ثم قرأ ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال ليس على أهل مكة متعة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ميمون ابن مهران قال ليس لاهل مكة ولا من توطن مكة متعة * وأخرج ابن أبى شيبة عن طاوس قال المتعة للناس أجمعين الا أهل مكة * وأخرج ابن أبى شيبة عن الزهرى قال ليس على أهل مكة متعة ولا احصار انما يغشون حتى يقضوا حجهم * قوله تعالى (واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب) * أخرج ابن ابى حاتم عن مطرف انه تلا قوله تعالى ان الله شديد العقاب قال لو يعلم الناس قدر عقوبة الله ونقمة الله وبأس الله ونكال الله لما رقأ لهم دمع وما قرت أعينهم بشئ * قوله تعالى (الحج أشهر معلومات) * أخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن أبى امامة

ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب الحج أشهر معلومات

بالنبى صلى الله عليه وسلم أن لا يقسم لنا من الغنائم شيأ ولقبل ذلك تركوا المركز فقال (وما كان لنبى) ما جاز لنبى (أن يغل) ان يخون أمته فى الغنائم وان قرأت أن يغل يقول ان تخونه أمته (ومن يغلل) من الغنائم شيأ (يأت بما غل يوم القيامة) حاملا له على عنقه (ثم توفى) توفر (كل نفس ما كسبت) بما عملت من الغلول وغيره (وهم لا يظلمون) لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم (أفمن اتبع رضوان الله) فى أخذ الخمس وترك الغلول (كمن باء بسخط من الله) كمن استوجب عليهم سخط الله بالغلول (ومأواه) مصير الغال (جهنم وبئس المصير) صاروا اليه (هم درجات عند الله) يقول لهم درجات عند الله فى الجنة ان ترك الغلول ودركات لمن غل (والله بصير بما يعملون) من الغلول وغيره ثم ذكر منته عليهم فقال (لقد من الله على

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج أشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج أشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة * وأخرج الخطيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى الحج أشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عمر بن الخطاب الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة * وأخرج الشافعي في الام وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن نافع انه سئل أسمعت عبد الله بن عمر يسمي شهور الحج فقال نعم كان يسمي شوالا وذا القعدة وذا الحجة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وعطاء والضحاك مثله * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عمر الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي من طرق عن ابن عباس الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة لا يفرض الحج الا فيهن * وأخرج ابن المنذر والدارقطني والطبراني والبيهقي عن عبد الله بن الزبير الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن ومحمد وابراهيم مثله * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود انه سئل عن العمرة في أشهر الحج فقال الحج أشهر معلومات ليس فيهن عمرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن محمد بن سيرين قال ما أحد من أهل العلم شك ان عمرة في غير أشهر الحج أفضل من عمرة في أشهر الحج * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال قال عمر افصلوا بين حجكم وعمرتكم اجعلوا الحج في أشهر الحج واجعلوا العمرة في غير أشهر الحج أتم لحجكم ولعمرتكم * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عون قال سئل القاسم عن العمرة في أشهر الحج فقال كانوا لا يرونها تامة * قوله تعالى (فمن فرض فيهن الحج) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عمر في قوله فمن فرض فيهن الحج قال من أهل فيهن الحج * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال الفرض الاحرام * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك مثله * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير فمن فرض فيهن الحج قال الاهلال * وأخرج ابن المنذر والدارقطني والبيهقي عن ابن الزبير قال فرض الحج الاحرام * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال الفرض الاهلال * وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال الاهلال فريضة الحج * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فمن فرض فيهن الحج يقول من أحرم بحج أو عمرة * وأخرج الشافعي في الام وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لا ينبغي لاحد ان يحرم بالحج الا في أشهر الحج من أجل قول الله الحج أشهر معلومات * وأخرج ابن أبي شيبة وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال لا يحرم بالحج الا في أشهر الحج فان من سنة الحج ان يحرم بالحج في أشهر الحج * وأخرج ابن مردويه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لاحد ان يحرم بالحج الا في أشهر الحج * وأخرج الشافعي في الام وابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر موقوفا مثله * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء انه قال لرجل قد أحرم بالحج في غير أشهر الحج اجعلها عمرة فانه ليس لك حج فان الله يقول الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فمن فرض فيهن الحج فلا ينبغي ان يلبي بالحج ثم يقيم بأرض * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر فمن فرض فيهن الحج قال التلبية والاحرام * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود فمن فرض فيهن الحج قال التلبية * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس فمن فرض فيهن الحج قال التلبية * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء وابراهيم مثله * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه عن خلاد بن السائب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فأمرني ان آمر أصحابي ان يرفعوا أصواتهم بالاهلال والتلبية فانها شعار الحج * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن

المؤمنين اذ بعث فيهم) الهم (رسولا) آدميا معروف النسب (من أنفسهم) قرشيا عربيا مثلهم (يتلوا) يقرأ (عليهم آياته) القرآن بالامر والنهي (ويزكيهم) يطهرهم بالتوحيد من الشرك وبأخذ الزكاة من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (وان كانوا من قبل) وقد كانوا من قبل مجيء محمد والقرآن (لفي ضلال مبين) أي كفر بين ثم ذكر مصيبتهم يوم أحد فقال (أولما أصابتكم مصيبة) يقول حين أصابتكم مصيبة يوم أحد (قد أصبتم) أهل مكة يوم بدر (مثليها) مثلي ما أصابكم يوم أحد (قلتم أنى هذا) من أين أصابنا هذا ونحن له مسلمون (قل) يا محمد (هو من عند أنفسكم) بذنب أنفسكم بترككم المركز (ان الله على كل شيء) من العقوبة وغيرها (قدير وما أصابكم) الذي أصابكم من القتل والجراحة (يوم التقى الجمعان) جمع محمد وجمع أبي سفيان (فباذن الله) بارادته وقضائه (وليعلم

زيد بن خالد الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل فقال مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير قال التلبية زينة الحج * وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه عن أبي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الاعمال أفضل قال العج والثج * وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ملب يلبي الا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله * وأخرج أحمد وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من محرم يضحى لله يومه يلبي حتى تغيب الشمس الا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وكان ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك لبيك والرغباء اليك والعمل * وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس ان رجلا أوقصته راحلته وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا وجهه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا * وأخرج الشافعي عن جابر بن عبد الله قال ما سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلبيته حجا قط ولا عمرة * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال كان من تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اله الحق لبيك * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص انه سمع بعض بني أخيه وهو يلبي يا ذا المعارج فقال سعد انه لذو المعارج وما هكذا كنا نلبي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الشافعي عن خزيمة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا فرغ من تلبيته سأل الله رضوانه والجنة واستعاذه برحمته من النار * وأخرج الشافعي عن محمد بن المنكدر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر من التلبية * قوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)

* أخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث الاعرابة والتعريض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي كلها والجدال جدال الرجل صاحبه * وأخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فرض فيهن الحج فلا رفث قال لا جماع ولا فسوق قال المعاصي والكذب * وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس في الآية الرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء وفي لفظ أن تماري صاحبك حتى يغضبك أو تغضبه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال الرفث غشيان النساء والقبل والغمز وأن يعرض لها بالفحش من الكلام والفسوق معاصي الله كلها والجدال المراء والملاحاة * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن طاوس قال سألت ابن عباس عن قوله فلا رفث قال الرفث الذي ذكر هنا ليس الرفث الذي ذكر في أحل لكم ليلة الصيام الرفث ذاك الجماع وهذا العراب بكلام العرب والتعريض بذكر النكاح * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي العالية قال كنت أمشي مع ابن عباس وهو محرم وهو يرتجز بالابل ويقول

وهن يمشين بنا هميسا * ان صدق الطير ننك لميسا

فقلت أترفث وأنت محرم قال انما الرفث ما روجع به النساء * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر في الآية قال الرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال السباب والمنازعة * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط عن ابن عمر في قوله فلا رفث قال غشيان النساء ولا فسوق قال السباب ولا جدال قال المراء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر في الآية قال الرفث اتيان النساء والتكلم بذلك للرجال والنساء اذا ذكروا ذلك بأفواههم والفسوق اتيان معاصي الله في الحرم والجدال السباب والمراء والخصومات * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كان ابن عمر يقول للحادي لا تعرض

فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله

المؤمنين) لكي يرى المؤمنين في الجهاد (وليعلم الذين نافقوا) لكي يرى المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه في رجوعهم الى المدينة (وقيل لهم) قال لهم عبد الله بن جبير (تعالوا) الى أحد (قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) العدو عن حريمكم وذريتكم أو كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم (قتالا لاتبعناكم) الى أحد (هم للكفر يومئذ أقرب منهم للايمان) والمؤمنين ويقال رجوعهم الى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم الى الايمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بألسنتهم (ما ليس في قلوبهم) صدق ذلك (والله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم (الذين قالوا لاخوانهم) المنافقين بالمدينة (وقعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) يعنون محمدا وأصحابه بالقعود في المدينة (ما قتلوا في غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادرؤا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين) في مقالتكم (ولا تحسبن)

بذكر النساء * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس أن عبد الله بن الزبير قال اياكم والنساء فان الاعراب من الرفث قال طاوس وأخبرت بذلك ابن عباس فقال صدق ابن الزبير * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس انه كره الاعراب للمحرم قيل وما الاعراب قال أن يقول لو أحللت قد أصبتك * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في الآية قال الرفث اتيان النساء والجدال تماري صاحبك حتى تغضبه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والشيرازي في الالقاب عن ابن عباس في الآية قال الرفث الجماع والفسوق المنابزة بالالقاب تقول لاخيك يا ظالم يا فاسق والجدال ان تجادل صاحبك حتى تغضبه * واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد وعكرمة قالا الرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء * واخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وعطاء مثله * واخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم قال الرفث اتيان النساء والفسوق السباب والجدال المماراة * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال الرفث الغشيان والفسوق السباب والجدال الاختلاف في الحج * وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير في قوله فلا رفث قال لا جماع ولا فسوق لا سباب ولا جدال لا امراء * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي في قوله ولا جدال في الحج قال الجدال كانت قريش اذا اجتمعت بمنى قال هؤلاء حجنا أتم من حجكم وقال هؤلاء حجنا أتم من حجكم * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولا جدال في الحج قال كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون كلهم يدعي ان موقفه موقف ابراهيم فقطعه الله حين اعلم نبيه بمناسكهم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا جدال في الحج قال لا شهبة في الحج ولا شك في الحج قد بين وعلم وقته كانوا يحجون في ذي الحجة عامين وفي المحرم عامين ثم حجوا في صفر من أجل النسيء الذي نسأ لهم أبو ثمامة حين وافقت حجة أبي بكر في ذي القعدة قبل حجة النبي صلى الله عليه وسلم ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي الحجة فذلك حين يقول ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض * وأخرج سفيان بن عيينة وابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله ولا جدال في الحج قال صار الحج في ذي الحجة فلا شهر ينسى * وأخرج سفيان وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر * وأخرج ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة مثله * وأخرج عبد بن حميد في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وقد سلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل أحب الى الله من جهاد في سبيله وحجة مبرورة متقبلة لا رفث ولا فسوق ولا جدال * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عمل بين السماء والارض بعد الجهاد في سبيل الله أفضل من حجة مبرورة لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال * وأخرج الحاكم وصححه عن أسماء بنت أبي بكر قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاجا وكانت زاملتنا مع غلام أبي بكر فجلسنا ننتظر حتى تأتينا فاطلع الغلام يمشي ما معه بعيره فقال أبو بكر أين بعيرك قال أضلني الليلة فقام أبو بكر يضربه ويقول بعير واحد أضلك وأنت رجل فما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تبسم وقال انظروا الى هذا المحرم ما يصنع * وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال لا ينظر المحرم في المرآة ولا يدعو على أحد وان ظلمه * قوله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب) * أخرج عبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون ثم يقدمون فيسألون الناس فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان ناس يخرجون من أهليهم ليست معهم أزودة يقولون نحج بيت الله ولا يطعمنا فقال الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى ما يكف وجوهكم عن الناس * وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال كانوا اذا أحرموا ومعهم أزوادهم رموا بها واستأنفوا زادا آخر فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى فنهوا عن ذلك وأمروا ان يتزودوا الكعك

وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب

لا تظنن (الذين قتلوا في سبيل الله) يوم بدر ويوم أحد (أمواتا) كسائر الاموات (بل أحياء) بل هم كالاحياء (عند ربهم يرزقون) التحف (فرحين) معجبين (بما آتاهم الله) بما أعطاهم الله (من فضله) من كرامته (ويستبشرون) بعضهم ببعض (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من اخوانهم الذين في الدنيا ان يلحقوا بهم لان الله بشرهم بذلك (ان لا خوف عليهم) اذا خاف غيرهم (ولا هم يحزنون) اذا حزن غيرهم (يستبشرون بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وأن الله لا يضيع) لا يبطل (أجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) أجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة الى بدر الصغرى (من بعد ما أصابهم القرح) الجرح يوم أحد (للذين أحسنوا) وافوا (منهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى (واتقوا) معصية الله

والدقيق والسويق * وأخرج الطبراني عن الزبير قال كان الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد فأمرهم الله أن يتزوّدوا فقال وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال كان ناس من الاعراب يحجون بغير زاد ويقولون نتوكل على الله فأنزل الله وتزوّدوا الآية * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى قال كان اناس من أهل اليمن يحجون ولا يتزوّدون فأمرهم الله بالزاد والنفقة في سبيل الله وأخبرهم ان خير الزاد التقوى * وأخرج سفيان بن عيينة وابن أبي شيبة عن عكرمة في قوله وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى قال كان ناس يقدمون مكة بغير زاد في أيام الحج فأمروا بالزاد * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وتزوّدوا قال السويق والدقيق والكعك * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير وتزوّدوا قال الخشكنانج والسويق * وأخرج سفيان بن عيينة عن سعيد بن جبير وتزوّدوا قال هو الكعك والزيت * وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الشعبي قال وتزوّدوا قال الطعام التمر والسويق * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال لما نزلت هذه الآية وتزوّدوا قام رجل من فقراء المسلمين فقال يارسول الله ما نجد زادا نتزوّده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّدوا ما يكف به وجهك عن الناس وخير ما تزوّدتم التقوى * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن سفيان قال في قراءة عبد الله وتزوّدوا وخير الزاد التقوى * وأخرج الطبراني عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يتزوّد في الدنيا ينفعه في الآخرة * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن الزبير بن العوّام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فحيث وجدت خيرا فأقم واتق الله * وأخرج أحمد والبغوي في معجمه والبيهقي في سننه والاصبهاني عن رجل من أهل البادية قال أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني مما علمه الله فكان فيما حفظت عنه ان قال انك لن تدع شيأ اتقاء الله الا أعطاك الله خيرا منه * وأخرج أحمد والبخاري في الادب والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وسئل ما أكثر ما يدخل الناس النار قال الاجوفان الفم والفرج * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن رجل من بني سليط قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يظلمه التقوى ههنا التقوى ههنا وأومأ بيده الى صدره * وأخرج الاصبهاني عن قتادة بن عياش قال لما عقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي أتيته مودعا له فقال جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما تكون * وأخرج الترمذي والحاكم عن أنس قال جاء رجل فقال يارسول الله اني أريد سفرا فزوّدني فقال زوّدك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بأبي أنت وأمي قال ويسر لك الخير حيثما كنت * وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا فقال أوصني قال أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما مضى قال اللهم ازوله الارض وهوّن عليه السفر * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي بكر الصديق أنه قال في خطبته الصدق أمانة والكذب خيانة أكيس الكيس التقي وأنوك النوك الفجور * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن عمر بن الخطاب أنه كتب الى ابنه عبد الله أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله فانه من اتقاه وقاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده واجعل التقوى نصب عينيك وجلاء قلبك واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسنة له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له * وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال سألت الحسن ما زين القرآن قال التقوى قلت ٧ وطلبه للدنيا بالآخرة ولكل شيء زين وزين القرآن التقوى * وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة قال مكتوب في التوراة ابن آدم اتق الله ونم حيث شئت * وأخرج ابن أبي الدنيا عن وهب بن منبه قال الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله العفة * وأخرج ابن أبي الدنيا عن داود بن هلال قال كان يقال الذي يقيم به العبد وجهه عند الله التقوى ثم يتبعه الورع * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عروة قال كتبت عائشة الى معاوية أما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفاك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيأ * وأخرج ابن أبي الدنيا

ومخالفة الرسول (أجر عظيم) ثواب وافر في الجنة ونزل فيهم أيضا (الذين قال لهم الناس) نعيم بن مسعود الاشجعي (ان الناس) أبا سفيان وأصحابه (قد جمعوا لكم) باللطيمة واللطيمة سوق في قرب مكة (فاخشوهم) بالخروج اليهم (فزادهم ايمانا) جراءة بالخروج اليهم (وقالوا حسبنا الله) ثقتنا بالله (ونعم الوكيل) الكفيل بالنصرة (فانقلبوا) رجعوا (بنعمة من الله) بثواب من الله (وفضل) ربح مما تسوّقوا به من السوق ويقال غنيمة (لم يمسسهم) لم يصبهم في الذهاب والمجيء (سوء) قتال وهزيمة (واتبعوا رضوان الله) في الموافاة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو منّ (عظيم) بدفع العدوّ عنهم (انما ذلكم الشيطان) الذي خوّفكم الشيطان يعني نعيم بن مسعود سماه الله شيطانا لانه كان تابعا للشيطان ولوسوسته (يخوّف أولياءه) يقول يخوّفكم بأوليائه الكفار (فلا تخافوهم) بالخروج (وخافون) بالجلوس (ان كنتم مؤمنين) اذ كنتم

عن أبي حازم قال ترصدني أربعة عشر عدوا أما أربعة منها فشيطان يضلني ومؤمن يحسدني وكافر يقاتلني ومنافق يبغضني وأما العشرة منها فالجوع والعطش والحر والبرد والعري والهرم والمرض والفقر والموت والنار ولا أطيقهن الا بسلاح تام ولا أجد لهم سلاحا أفضل من التقوى * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابن أبي نجيح قال قال سليمان بن داود عليهما السلام اوتينا مما اوتي الناس ومما لم يؤتوا وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا فلم نجد شيأ هو أفضل من تقوى الله في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر * وأخرج الاصبهاني عن زيد بن أسلم قال كان يقال من اتقى الله أحبه الناس وان كرهوا * قوله تعالى (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) * أخرج سفيان وسعيد بن منصور والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في الموسم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير عن ابن عباس قال كانوا يتقون البيوع والتجارة في الموسم والحج ويقولون أيام ذكر الله فنزلت ليس عليكم جناح الآية * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبيد بن عمير عن ابن عباس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز ومواسم الحج فخافوا البيع وهم حرم فأنزل الله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج فحدث عبيد بن عمير انه كان يقرؤها في المصحف * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي امامة التيمي قال قلت لابن عمر انا ناس نكترى فهل لنا من حج قال أليس تطوفون بالبيت وبين الصفا والمروة وتأتون المعرف وترمون الجمار وتحلقون رؤسكم قلت بلى فقال ابن عمر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه الآية وقال أنتم حجاج * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أبي الزبير انه قرأ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج * وأخرج وكيع وأبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن عطاء قال نزلت لا جناح عليكم ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وفي قراءة ابن مسعود في مواسم الحج فابتغوا حينئذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ليس عليكم جناح يقول لا حرج عليكم في الشراء والبيع قبل الاحرام وبعده * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مجاهد قال كان ناس لا يتجرون أيام الحج فنزلت فيهم ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم * وأخرج أبو داود عن مجاهد أن ابن عباس قرأ هذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال كانوا لا يتجرون بمنى فأمروا بالتجارة اذا أفاضوا من عرفات * وأخرج سفيان بن عيينة وابن جرير عن مجاهد في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال التجارة في الدنيا والاجر في الآخرة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال كان ناس من أهل الجاهلية يسمون ليلة النفر ليلة الصدر وكانوا لا يعرجون على كسير ولا ضالة ولا لحاجة ولا يبتغون فيها تجارة فأحل الله ذلك كله للمؤمنين ان يعرجوا على حاجاتهم ويبتغوا من فضل الله * قوله تعالى (فاذا أفضتم من عرفات) أخرج وكيع وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال انما تسمى عرفات لان جبريل كان يقول لابراهيم عليهما السلام هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت قد عرفت فلذلك سميت عرفات * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال انما سميت عرفات لانه قيل لابراهيم حين أرى المناسك عرفت * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن علي مثله * وأخرج الحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد وكان اذا خطب قال أما بعد فان هذا اليوم الحج الاكبر الا وان أهل الشرك والاوثان كانوا يدفعون من ههنا قبل ان تغيب الشمس اذا كانت الشمس في رؤس الجبال

مصدقين باحيائهم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يغمك (الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر) أي مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود (انهم لن يضروا الله) لن ينقصوا الله بمسارعتهم في الولاية مع اليهود (شيأ يريد الله) أراد الله (أن لا يجعل لهم) لليهود والمنافقين (حظا) نصيبا (في الآخرة) في الجنة (ولهم عذاب عظيم) شديد أشد ما يكون (ان الذين اشتروا الكفر بالايمان) اختاروا الكفر على الايمان هم المنافقون (لن يضروا الله) لن ينقصوا الله باختيارهم الكفر (شيأ ولهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم ثم ذكر امهاله لهم في الكفر فقال (ولا يحسبن الذين كفروا) لا يظنن اليهود (أنما نملي لهم) نمهلهم ونعطيهم من الاموال والاولاد (خير لانفسهم انما نملي لهم) ونعطيهم من الاموال والاولاد (ليزدادوا اثما) ذنبا في الدنيا ودركات في

كانها عمائم الرجال فى وجوهها وانا ندفع بعد ان تغيب الشمس وكانوا يدفعون من المشعر الحرام بعد ان تطلع الشمس اذا كانت الشمس فى رؤس الجبال كانها عمائم الرجال فى وجوهها وانا ندفع قبل ان تطلع الشمس مخالفا هدينا هدى أهل الشرك * وأخرج البيهقى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أفاض من عرفات قبل الصبح فقد تم حجه ومن فاته فقد فاته الحج * وأخرج البخارى عن ابن عباس قال يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل أو البقر أو الغنم ما تيسر له من ذلك أى ذلك شاء وان لم يتيسر له فعليه صيام ثلاثة أيام فى الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى ان يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذى يبيتون به ثم ليذكروا الله كثيرا أو أكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم حتى ترموا الجمرة * وأخرج الازرقى عن ابن عباس قال حد عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة الى جبال عرفة الى ملتقى وصيق ووادى عرفة * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل عرفة موقف وكل منى منحر وكل المزدلفة موقف وكل فجاج مكة طريق ومنحر * وأخرج مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحرت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا فى رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجمع كلها موقف * وأخرج أحمد عن جبير بن مطعم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كل عرفات موقف وارفعوا عن عرنة وكل جمع موقف وارفعوا عن محسر وكل فجاج مكة منحر وكل أيام التشريق ذبح * وأخرج أبو داود والترمذى واللفظ له وصححه وابن ماجه عن على قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف ثم أفاض حين غربت الشمس وأردف اسامة بن زيد وجعل يشير بيده على هينته والناس يضربون يمينا وشمالا يلتفت اليهم ويقول يا أيها الناس عليكم السكينة ثم أتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا فلما أصبح أتى قزح ووقف عليه وقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ثم أفاض حتى انتهى الى وادى محسر ففزع ناقته فخبت حتى جاوز الوادى فوقف وأردف الفضل ثم أتى الجمرة فرماها ثم أتى المنحر فقال هذا المنحر ومنى كلها منحر * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه عن يزيد بن شيبان قال أتانا ابن مربع الانصارى ونحن وقوف بالموقف فقال انى رسول رسول الله اليكم يقول كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم * وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وعليه السكينة ورديفه اسامة فقال يا أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل قال فما رأيتها رافعة يديها عادية حتى أتى جمعا ثم أردف الفضل بن العباس فقال أيها الناس ان البر ليس بايجاف الخيل والابل فعليكم بالسكينة قال فما رأيتها رافعة يديها حتى أتى منى * وأخرج البخارى عن ابن عباس انه دفع مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبى صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فأشار بسوطه اليهم وقال يا أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال انما كان بدء الايضاع من أهل البادية كانوا يقفون حافتى الناس قد علقوا العقاب والعصى فاذا أفاضوا تقعقعوا فانفرت الناس فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذفرى ناقته لتمس الارض حاركها وهو يقول يا أيها الناس عليكم بالسكينة * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن اسامة بن زيد انه سئل كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حين أفاض من عرفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أردفه من عرفات قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص * وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف حتى غربت الشمس فأقبل يكبر الله ويهلله ويعظمه ويمجده حتى انتهى الى المزدلفة * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض من عرفات وهو يقول

اليك تعدو قلقا وضينها * مخالفا دين النصارى دينها

* وأخرج الشافعى فى الام وعبد الرزاق فى المصنف وسعيد بن منصور عن عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب

الآخرة (ولهم عذاب مهين) ذو اهانة وفى الآية انهم يأتون به يوما فيوما وساعة بعد ساعة ويقال شديد ويقال نزلت من قوله ولا يحزنك الى ههنا فى مشركى أهل مكة يوم أحد ثم ذكر مقالة المشركين لمحمد أنت تقول ان منكم كافر ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن فقال الله (ما كان الله ليذر المؤمنين) والكافرين (على ما أنتم عليه) من الدين حتى يصير المؤمن كافرا والكافر مؤمنا ان كان فى قضائه كذلك (حتى يميز الخبيث من الطيب) الشقى من السعيد والكافر من المؤمن والمنافق من المخلص (وما كان الله ليطلعكم) يا أهل مكة (على الغيب) على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن (ولكن الله يجتبى) يصطفى (من رسله من يشاء) يعنى محمدا فيطلعه على بعض ذلك بالوحى (فآمنوا بالله ورسله) وبجملة الرسل والكتب (وان تؤمنوا) بالله وبجملة الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم أجر عظيم) ثواب وافر فى الجنة ثم ذكر بخلهم يعنى اليهود والمنافقين

حين دفع من عرفة قال

اليك تعدو قلقا وضينها * مخالفا دين النصارى دينها

* وأخرج عبد الرزاق عن عبد الملك ابن أبي بكر قال رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وأبا سلمة ابن سفيان واقفين على طرف بطن عرنة فوقفت معهما فلما دفع الامام دفعا وقالا

اليك تعدو قلقا وضينها * مخالفا دين النصارى دينها

يكثران من ذلك وزعم أنه سمع أبا بكر بن عبد الرحمن يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولها اذا دفع * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة الى مزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة الى منى فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة * وأخرج مسلم عن اسامة بن زيد انه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاض من عرفة فلما جاء الشعب أناخ راحلته ثم ذهب الى الغائط فلما رجع جئت اليه بالاداوة فتوضأ ثم ركب حتى أتى المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء * وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين باقامة واحدة * قوله تعالى (فاذكروا الله عند المشعر الحرام) * أخرج وكيع وسفيان وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والازرقي في تاريخ مكة والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو انه سئل عن المشعر الحرام فسكت حتى اذا هبطت أيدي الرواحل بالمزدلفة قال هذا المشعر الحرام * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عمر قال المشعر الحرام مزدلفة كلها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر انه رأى الناس يزدحمون على قزح فقال علام يزدحم هؤلاء كل ما ههنا مشعر * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عمر في قوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال هو الجبل وما حوله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال ما بين الجبلين الذين بجمع مشعر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال ما بين جبلي مزدلفة فهو المشعر الحرام * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن الاسود قال لم أجد أحدا يخبرني عن المشعر الحرام * وأخرج مالك وابن جرير عن عبد الله بن الزبير قال عرفة كلها موقف الا بطن عرنة والمزدلفة كلها موقف الا بطن محسر * وأخرج الازرقي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا عن بطن عرنة وارفعوا عن بطن محسر * وأخرج الازرقي عن ابن جريج قال قلت لعطاء أين المزدلفة قال المزدلفة اذا قضيت من مأزمي عرفة فذلك الى محسر وليس المأزمان مأزما عرفة من المزدلفة ولكن مقضاهما قال قف بايهما شئت وأحب الى ان تقف دون قزح * وأخرج الحاكم وصححه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين وقف بعرفة هذا الموقف وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح هذا الموقف وكل المزدلفة موقف * وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقف عند المشعر الحرام ويقف الناس يدعون الله ويكبرونه ويهللونه ويمجدونه ويعظمونه حتى يدفع الى منى * وأخرج الازرقي عن نافع قال كان ابن عمر يقف بجمع كلما حج على قزح نفسه لا ينتهي حتى يتخلص عنه فيقف عليه مع الامام كلما حج * وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر انه كان يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يدفعون قبل ان يقف الامام وقبل ان يدفع فمنهم من يقدم منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا رموا الجمرة وكان ابن عمر يقول رخص في أولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو داود والطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن الخطاب بجمع بعدما صلى الصبح وقف فقال ان المشركين كانوا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون أشرق ثبير وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفهم فأفاض قبل طلوع الشمس * وأخرج الازرقي عن كليب الجهني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في حجته وقد دفع من عرفة الى جمع والنار توقد بالمزدلفة وهو يؤمها حتى نزل قريبا منها * وأخرج الازرقي عن ابن عمر قال كانت النار توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر

بما أعطاهم الله فقال (ولا تحسبن) لا تظنن (الذين يبخلون بما آتاهم الله) أعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما بخلوا به) من المال يعني الذهب والفضة طوقا من النار في عنقهم (يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض) خزائن السموات المطر والارض النبات ويقال يموت أهل السموات والارض ويبقى الملك لله الواحد القهار (والله بما تعملون) من البخل والسخاء (خبير) ثم ذكر مقالة اليهود فنحاص بن عازوراء وأصحابه حين قالوا يا محمد ان الله فقير يطلب منا القرض فقال (لقد سمع الله قول الذين قالوا) يعني فنحاص بن عازوراء وأصحابه (ان الله فقير) محتاج يطلب منا القرض (ونحن أغنياء) ولا نحتاج الى قرضه (سنكتب ما قالوا) سنحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة (وقتلهم الانبياء) ونحفظ عليهم قتلهم الانبياء (بغير حق) بلا جرم (ونقول ذوقوا عذاب الحريق) الشديد (ذلك) العذاب

وعثمان * وأخرج الازرقى عن اسحق بن عبد الله بن خارجة عن أبيه قال لما أفاض سليمان بن عبد الملك بن مروان من المازمين نظر الى النار التى على قزح فقال لخارجة بن زيد يا أبا زيد من أول من صنع هذه النار ههنا قال خارجة كانت فى الجاهلية وضعها قريش وكانت لا تخرج من الحرم الى عرفة وتقول نحن أهل الله قال خارجة فأخبرنى رجال من قومى انهم رأوها فى الجاهلية وكانوا يحجون منهم حسان بن ثابت فى عدة من قومى قالوا كان قصى بن كلاب قد أوقد بالمزدلفة نارا حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفات * وأخرج البخارى واللفظ له ومسلم وأبو داود والنسائى عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجت مع عبد الله الى مكة ثم قدمنا جمعا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها باذان واقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما فى هذا المكان المغرب والعشاء فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى اسفر ثم قال لو ان أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة فما أدرى أقوله كان أسرع أم دفع عثمان فلم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر * وأخرج الطبرانى والحاكم وصححه عن ابن الزبير قال من سنة الحج ان يصلى الامام الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم يغدو الى عرفة فيقيل حيث قضى له حتى اذا زالت الشمس خطب الناس ثم صلى الظهر والعصر جميعا ثم وقف بعرفات حتى تغيب الشمس ثم يفيض فاذا رمى الجمرة الكبرى حل له كل شئ حرم عليه الا النساء والطيب حتى يزور البيت * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه عن عروة بن مضرس قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بجمع فقلت جئتك من جبل طئ وقد أكللت مطيتى وأتعبت نفسى والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لى من حج فقال من صلى معنا هذه الصلاة فى هذا المكان ثم وقف هذا الموقف حتى يفيض الامام وكان وقف قبل ذلك من عرفات ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه * وأخرج الشافعى عن ابن عمر قال من أدرك ليلة النحر من الحاج فوقف بجبل عرفة قبل ان يطلع الفجر فقد أدرك الحج ومن لم يدرك عرفة فيقف بها قبل ان يطلع الفجر فقد فاته الحج فليأت البيت فليطف به سبعا وليطف بين الصفا والمروة سبعا ثم ليحلق أو يقصر ان شاء وان كان معه هديه فلينحره قبل ان يحلق فاذا فرغ من طوافه وسعيه فليحلق أو يقصر ثم ليرجع الى أهله فان أدركه الحج قابلا فليحج ان استطاع وليهد بدنة فان لم يجد هديا فليصم عنه ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله * وأخرج مسلم والنسائى عن عبد الرحمن بن يزيد ان عبد الله بن مسعود لبى حين أفاض من جمع فقال اعرابى من هذا قال عبد الله أنسى الناس أم ضلوا سمعت الذى أنزلت عليه سورة البقرة يقول فى هذا المكان لبيك اللهم لبيك * قوله تعالى (واذكروه كما هداكم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم والطبرانى عن ابن الزبير فى قوله واذكروه كما هداكم قال ليس هذا بعام هذا لاهل البلد كانوا يفيضون من جمع ويفيض سائر الناس من عرفات فأبى الله لهم ذلك فانزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وأخرج عبد بن حميد عن سفيان وان كنتم من قبله قال من قبل القرآن * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد وان كنتم من قبله لمن الضالين قال لمن الجاهلين * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى عن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فانى لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت أخبرنى عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن فى الناس فى العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بمثل عمله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ثم ركب القصواء حتى استوت به ناقته على البيداء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم تأويله فما عمل به من شئ عملنا به فأهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذى يهلون به فلم يرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول

واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين

(بما قدمت) عملت (أيديكم) فى اليهودية (وان الله ليس بظلام للعبيد) ان يأخذهم بلا جرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا يعنى اليهود (ان الله عهد الينا) أمرنا فى الكتاب (ألا نؤمن لرسول) أن لا نصدق أحدا بالرسالة (حتى يأتينا بقربان تأكله النار) يعنون حتى يأتينا بنار تأكل القربان كما كانت فى زمن الانبياء (قل) يا محمد (قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات) بالامر والنهى والعلامات (وبالذى قلتم) من القربان زكريا ويحيى وعيسى (فلم قتلتموهم) يحيى وزكريا وقد كان القربان فى زمانهم (ان كنتم صادقين) فى مقالتكم فقالوا ما قتل آباؤنا الانبياء زورا فقال الله (فان كذبوك) يا محمد بما قالت لهم فلا تحزن بذلك (فقد كذب رسل من قبلك) كذبهم قومهم (جاؤا بالبينات) بالامر والنهى وعلامات النبوة (والزبر) وبخبر كتب الاولين (والكتاب المنير) المبين للحلال والحرام ثم ذكر موتهم وما بعد الموت فقال (كل

الله صلى الله عليه وسلم تلبيته حتى أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين يقرأ فيهما بقل هو الله أحد وبقل يا أيها الكافرون ثم رجع الى البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله فبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فكبر الله وحده وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه رمل في بطن الوادي حتى اذا صعد مشى حتى أتى المروة فصنع على المروة مثل ما صنع على الصفا حتى اذا كان آخر الطواف على المروة قال انى لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية وجهوا الى منى أهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة له من شعر فضربت بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف عند المشعر الحرام بالمزدلفة كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا غربت الشمس أمر بالقصواء فرحلت فركب حتى أتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا ان كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وأول دم أضعه دم عثمان بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضعه ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واني قد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وأنتم مسؤلون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت قال اللهم اشهد ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيأ ثم ركب القصواء حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه فاستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حين غاب القرص وأردف اسامة خلفه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رحله وهو يقول بيده اليمنى السكينة أيها الناس كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى صعد حتى أتى المزدلفة فجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيأ ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه فاستقبل الكعبة فحمد الله وكبره ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ثم دفع قبل ان تطلع الشمس حتى أتى محسرا فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى الذي تخرجك الى الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها فرمى ببطن الوادي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنحر فنحر بيده ثلاثا وستين وأمر عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقتها ثم ركب ثم أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت فصلى بمكة الظهر ثم أتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه * قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) * أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي في سننه عن عائشة قال كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكانت سائر العرب يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام أمر نبيه ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وأخرج البخاري ومسلم عن هشام بن عروة عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة الا الحمس والحمس قريش وما

نفس) منفوسة (ذائقة الموت) تذوق الموت (وانما توفون) توفرون (أجوركم) ثواب أعمالكم (يوم القيامة فمن زحزح) عزل ونحي وأبعد (عن النار) بالتوحيد والعمل الصالح (وأدخل الجنة فقد فاز) بالجنة وما فيها ونجا من النار وما فيها (وما الحياة الدنيا) ليس ما في الدنيا من النعيم (الا متاع الغرور) الا كمتاع البيت في بقائه مثل الخزف والزجاجة وغير ذلك ثم ذكر أذى الكفار لنبيه ولاصحابه فقال (لتبلون) لتختبرن (في أموالكم) في ذهاب أموالكم (وأنفسكم) وفيما يصيب أنفسكم من الامراض والاوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب (من قبلكم) يعني اليهود والنصارى الشتم والطعن والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعني مشركي العرب أيضا (أذى كثيرا) بالشتم والطعن والضرب والقتل والكذب والزور على الله (وان تصبروا) على أذاهم

ولدت كانوا يطوفون عراة الا أن تعطيهم الحمس ثيابا فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام فحدثني أبي عن عائشة قال كانت الحمس الذين أنزل الله فيهم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة يقولون لا نفيض الا من الحرم فلما نزلت أفيضوا من حيث أفاض الناس رجعوا الى عرفات * وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت قالت قريش نحن قواطن البيت لا نجاوز الحرم فقال الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والطبراني عن جبير بن مطعم قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت والله ان هذا لمن الحمس فما شأنه ههنا وكانت قريش تعد من الحمس زاد الطبراني وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس حرمكم وكانوا لا يخرجون من الحرم * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال كانت قريش انما تدفع من المزدلفة ويقولون نحن الحمس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف على عرفة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم ثم يدفع اذا دفعوا * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه وانه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس يدفع معهم منها وما ذاك الا توفيق من الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت العرب تقف بعرفة وكانت قريش دون ذلك بالمزدلفة فأنزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرفة الا شيبة بن ربيعة فأنزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وأخرج عبد ابن حميد عن قتادة قال كانت قريش وكل ابن أخت لهم وحليف لا يفيضون مع الناس من عرفات انما يفيضون من المغمس كانوا يقولون انما نحن أهل الله فلا نخرج من حرمه فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس وكانت سنة ابراهيم واسمعيل الافاضة من عرفات * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله من حيث أفاض الناس قال ابراهيم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قال عرفة كانت قريش تقول انما نحن حمس أهل الحرم لا يخلف الحرم المزدلفة أمروا أن يبلغوا عرفة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال كان الناس يقفون بعرفة الا قريشا وأحلافها هي الحمس فقال بعضهم لا تعظموا الا الحرم فانكم ان عظمتم غير الحرم أوشك أن تتهاونوا بحرمكم فقصروا عن مواقف الحق فوقفوا بجمع فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفات * قوله تعالى (واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) * أخرج ابن جرير عن مجاهد قال اذا كان يوم عرفة هبط الله الى السماء الدنيا في الملائكة فيقول لهم عبادي آمنوا بوعدي وصدقوا رسلي ما جزاؤهم فيقال أن يغفر لهم فذلك قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم * وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي والحاكم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء * وأخرج أحمد وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم انظروا الى عبادي جاؤني شعثا غبرا * وأخرج البزار وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعني عشر ذي الحجة قيل وما مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله الا رجل عفر وجهه بالتراب وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا فيباهي بأهل الارض أهل السماء فيقول انظروا الى عبادي جاؤني شعثا غبرا ضاحين جاؤا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويستعيذون من عذابي ولم يروه فلم ير يوما أكثر عتيقا وعتيقة من النار منه * وأخرج أحمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة فيقول انظروا الى عبادي أتوني شعثا غبرا

(وتتقوا) معصية الله في الاذى (فان ذلك) الصبر والاحتمال (من عزم الامور) من خير الامور وحزم أمورهم يعني المؤمنين ثم ذكر ميثاقه على أهل الكتاب في الكتاب ببيان صفة نبيه ونعته فقال (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعني التوراة والانجيل (لتبيننه) صفة محمد ونعته (للناس ولا تكتمونه) لا تكتمون صفة محمد ونعته في الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعهده (وراء) خلف (ظهورهم) ولم يعملوا به (واشتروا به) بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (فبئس ما يشترون) يختارون لانفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونعته ثم ذكر طلبهم الثناء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لا تحسبن) لا تظنن يا محمد (الذين يفرحون بما أتوا) بما غيروا صفة محمد ونعته في الكتاب (ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا) يحبون أن يقال فيهم الخير ولا

ضاحين من كل فج عميق أشهدكم انى قد غفرت لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة * وأخرج مالك والبيهقى والاصبهانى فى الترغيب عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رؤى الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة وما ذاك الا مما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رأى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما الذى رأى يوم بدر قال رأى جبريل يزعى الملائكة * وأخرج البيهقى عن الفضل بن عباس انه كان رديف النبى صلى الله عليه وسلم بعرفة وكان الفتى يلاحظ النساء فقال النبى صلى الله عليه وسلم ببصره هكذا وصرفه وقال يا ابن أخى هذا يوم من ملك فيه بصره الا من حق وسمعه الا من حق ولسانه الا من حق غفر له * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل قولى وقول الانبياء قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير * وأخرج البيهقى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير * وأخرج الترمذى وابن خزيمة والبيهقى عن على بن أبى طالب قال كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ولك رب تراثى اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم انى أسألك من خير ما تجىء به الريح وأعوذ بك من شر ما تجىء به الريح * وأخرج البيهقى فى الشعب عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتى ما جزاء عبدى هذا سبحنى وهللنى وكبرنى وعظمنى وعرفنى وأثنى على وصلى على نبيى اشهدوا يا ملائكتى انى قد غفرت له وشفعته فى نفسه ولو سألنى عبدى هذا لشفعته فى اهل الموقف كلهم قال البيهقى هذا متن غريب وليس فى اسناده من ينسب الى الوضع * وأخرج البيهقى فى الشعب عن بكير بن عتيق قال حججت فتوسمت رجلا اقتدى به اذا سالم بن عبد الله فى الموقف يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون لا اله الا الله ولو كره المشركون لا اله الا الله ربنا ورب آبائنا الاولين فلم يزل يقول هذا حتى غابت الشمس ثم نظر الى وقال حدثنى أبى عن جدى عمر ابن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين * وأخرج ابن ابى شيبة والجندى فى فضائل مكة عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر دعائى ودعاء الانبياء قبلى بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير اللهم اجعل فى سمعى نورا وفى بصرى نورا وفى قلبى نورا اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأعوذ بك من وسواس الصدور وتشتت الامور وعذاب القبر اللهم انى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل وشر ما يلج فى النهار وشر ما تهب به الرياح وشر بوائق الدهر * وأخرج الجندى عن ابن جريج قال بلغنى انه كان يؤمر ان يكون أكثر دعاء المسلم فى الموقف ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الاضاحى وابن أبى عاصم والطبرانى معا فى الدعاء والبيهقى فى الدعوات عن عبد الله بن مسعود قال ما من عبد ولا أمة دعا الله ليلة عرفة بهذه الدعوات وهى عشر كلمات ألف مرة الا لم يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه الا قطيعة رحم أو اثما سبحان الذى فى السماء عرشه سبحان الذى فى الارض موطئه سبحان الذى فى البحر سبيله سبحان الذى فى النار سلطانه سبحان الذى فى الجنة رحمته سبحان الذى فى القبور قضاؤه سبحان الذى فى الهواء روحه سبحان الذى رفع السماء سبحان الذى وضع الارض سبحان الذى لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه قيل له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * وأخرج ابن ابى شيبة عن صدقة بن يسار قال سألت مجاهدا عن قراءة القرآن أفضل يوم عرفة أم الذكر قال لا بل قراءة القرآن * وأخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب الاضاحى عن على

ابن

خيرفيهم أن يقولوا هم على دين ابراهيم ويحسنون الى الفقراء (فلا تحسبنهم) يا محمد (بمفازة) بمباعدة (من العذاب ولهم عذاب أليم) وجيع (ولله ملك السموات والارض) خزائن السموات بالمطر والارض بالنبات (والله على كل شئ) من أهل السموات والارض وخزائنهما (قدير) ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم ائتنا بآية يا محمد على ما تقول فقال (ان فى خلق السموات) ان فيما خلق فى السموات من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب (والارض) وفى خلق الارض وما فى الارض من الجبال والبحور والشجر والدواب (واختلاف الليل والنهار) وفى تقلب الليل والنهار (لآيات) لعلامات لوحدانيته (لأولى الالباب) لذوى العقول من الناس ثم نعتهم فقال (الذين يذكرون الله) يصلون لله (قياما) اذا استطاعوا (وقعودا) اذا لم يستطيعوا قياما (وعلى جنوبهم) اذا لم يستطيعوا قياما وقعودا (ويتفكرون فى خلق السموات والارض) من العجائب

ابن ابى طالب انه قال وهو بعرفات لا أدع هذا الموقف ما وجدت اليه سبيلا لانه ليس فى الارض يوم أكثر عتقا للرقاب فيه من يوم عرفة فاكثروا فى ذلك اليوم من قول اللهم اعتق رقبتى من النار واوسع لى فى الرزق الحلال واصرف عنى فسقة الجن والانس فانه عامة ما ادعوك به * وأخرج الطبرانى فى الدعاء عن ابن عباس قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم انك ترى مكانى وتسمع كلامى وتعلم سرى وعلانيتى ولا يخفى عليك شئ من أمرى انا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسألك مسألة المساكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف المضرور من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه ونحل لك جسده ورغم انفه اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا وكن بى رؤفا رحيما يا خير المسؤلين ويا خير المعطين * وأخرج الطبرانى فى الدعاء عن ابن عمر انه كان يرفع صوته عشية عرفة يقول اللهم اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا فى الآخرة والاولى ثم يخفض صوته يقول اللهم انى أسألك من فضلك رزقا طيبا مباركا اللهم انى أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالاجابة وانك لا تخلف وعدك ولا تنكث عهدك اللهم ما أحببت من خير فحببه الينا ويسره لنا وما كرهت من شر فكرهه الينا وجنبناه ولا تنزع منا الاسلام بعد اذ اعطيتناه * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وأبو ذر الهروى فى المناسك عن أبى مجلز قال شهدت ابن عمر بالموقف بعرفات فسمعته يقول الله أكبر ولله الحمد ثلاث مرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مرة واحدة ثم يقول اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ويسكت قدر ما يقرأ فاتحة الكتاب ثم يعود فيقول مثل ذلك حتى أفاض * وأخرج البيهقى فى الشعب عن أبى سليمان الدارانى عن عبد الله ابن أحمد بن عطية قال سئل على بن أبى طالب عن الوقوف بالجبل ولم يكن فى الحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله فلما قصدوه وافدين وقفهم بالباب يتضرعون قيل يا أمير المؤمنين فالوقوف بالمشعر قال لانه لما أذن لهم بالدخول وقفهم بالحجاب الثانى وهو المزدلفة فلما ان طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم بمنى فلما ان قضوا تفثهم وقربوا قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التى كانت لهم أذن لهم بالوفادة اليه على الطهارة قيل يا أمير المؤمنين فمن أين حرم صيام أيام التشريق قال لان القوم زوار الله وهم فى ضيافته ولا يجوز للضيف ان يصوم دون اذن من أضافه قيل يا أمير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة لاى معنى هو قال مثل الرجل بينه وبين سيده جناية فتعلق بثوبه وتنصل اليه وتحدى له ليهب له جنايته * وأخرج ابن زنجويه والازرقى والجندى ومسدد والبزار فى مسنديهما وابن مردويه والاصبهانى فى الترغيب عن أنس بن مالك قال كنت قاعدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد الخيف فأتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما عليه ثم قالا يا رسول الله جئنا نسألك قال ان شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألانى عنه وان شئتما ان تسألانى قال اخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا ويقينا قال للانصارى جئت تسأل عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن طوافك ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك بعرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن طوافك بالبيت ومالك فيه يعنى الافاضة قال والذى بعثك بالحق ما جئت الا اسألك عن ذلك قال اما مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام فان ناقتك لا ترفع خفا ولا تضعه الا كتب الله لك به حسنة ومحا به عنك خطيئة وأما طوافك بالبيت فانك لا ترفع قدما ولا تضعها الا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة ورفع لك بها درجة وأما ركعتاك بعد الطواف فكعتق رقبة من بنى اسمعيل واما طوافك بين الصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة ويقول انظروا الى عبادى جاؤنى من كل فج عميق شعثا غبرا يرجون رحمتى ومغفرتى فلو كانت ذنوبهم مثل الرمل وعدد القطر ومثل زبد البحر ومثل نجوم السماء لغفرتها لهم ويقول أفيضوا عبادى مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه وأما رميك الجمار فان الله يغفر لك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات واما نحرك فمذخور لك عند ربك وأما طوافك بالبيت يعنى الافاضة فانك تطوف ولا ذنب عليك ويأتيك ملك فيضع يده بين كتفيك ويقول اعمل لما بقى فقد كفيت ما مضى * وأخرج البزار والطبرانى وابن حبان عن ابن عمر قال كنت جالسا مع النبى صلى الله عليه وسلم

(ربنا) يقولون يا ربنا (ما خلقت هذا باطلا) جزافا (سبحانك) نزهوا الله (فقنا عذاب النار) ادفع عنا عذاب النار (ربنا) يقولون يا ربنا (انك من تدخل النار فقد أخزيته) أهنته (وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع مما يراد بهم فى الآخرة والدنيا (ربنا) ويقولون يا ربنا (اننا سمعنا مناديا) يعنون محمدا (ينادى للايمان) يدعو الى التوحيد (أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا) بك وبكتابك ورسولك (فاغفر لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر) تجاوز (عنا سيآتنا) دون الكبائر (وتوفنا مع الابرار) اقبض أرواحنا على الايمان واجمعها مع أرواح النبيين والصالحين (ربنا) ويقولون يا ربنا (وآتنا) اعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على لسان رسولك يعنى محمدا (ولا تخزنا) لا تعذبنا (يوم القيامة) كما تعذب الكفار (انك لا تخلف الميعاد) البعث بعد الموت وما وعدته المؤمنين (فاستجاب لهم ربهم) فيما سألوه فقال (أنى لا أضيع) لا أبطل (عمل عامل منكم) ثواب عمل عامل منكم (من ذكر أو أنثى بعضكم

فى مسجد منى فأتاه رجل من الانصار ورجل من ثقيف فسلما ثم قالا يا رسول الله جئناك نسألك فقال ان شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألانى عنه فعلت وان شئتما أن أمسك وتسألانى فعلت فقالا اخبرنا يا رسول الله فقال الثقفى للانصارى سل فقال اخبرنى يا رسول الله فقال جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام ومالك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة ومالك فيه وعن وقوفك عشية عرفة ومالك فيه وعن رميك الجمار ومالك فيه وعن نحرك ومالك فيه مع الافاضة فقال والذى بعثك بالحق لعن هذا جئت أسألك قال فانك اذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب لك به حسنة ومحى عنك خطيئة وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بنى اسمعيل واما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة فيقول عبادى جاؤنى شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون جنتى فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها أفيضوا عبادى مغفورا لكم ولمن شفعتم له وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة واما طوافك بالبيت بعد ذلك فانك تطوف ولا ذنب لك يأتى ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى * وأخرج ابن جرير وأبو نعيم فى الحلية عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال أيها الناس ان الله تطوّل عليكم فى مقامكم هذا فقبل من محسنكم واعطى محسنكم ما سأل ووهب مسيئكم لمحسنكم الا التبعات فيما بينكم أفيضوا على اسم الله فلما كان غداة جمع قال أيها الناس ان الله قد تطوّل عليكم فى مقامكم هذا فقبل من محسنكم ووهب مسيئكم لمحسنكم والتبعات بينكم عوضها من عنده أفيضوا على اسم الله فقال أصحابه يا رسول الله أفضت بنا بالامس كئيبا حزينا وأفضت بنا اليوم فرحا مسرورا فقال انى سألت ربى بالامس شيأ لم يجد لى به سألته التبعات فأبى على فلما كان اليوم أتانى جبريل فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول ضمنت التبعات وعوّضتها من عندى * وأخرج الطبرانى عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة أيها الناس ان الله تطول عليكم فى هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم ووهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل فادفعوا باسم الله فلما كان بجمع قال ان الله قد غفر لصالحيكم وشفع لصالحيكم فى طالحيكم تنزل الرحمة فتعمهم ثم يفرق المغفرة فى الارض فيقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده وابليس وجنوده بالويل والثبور * وأخرج ابن ماجه والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن جرير والطبرانى والبيهقى فى سننه والضياء المقدسى فى المختارة عن العباس ابن مرداس السلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأوحى الله اليه انى قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا واما ذنوبهم فيما بينى وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه الله انى قد غفرت لهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أصحابه قال تبسمت من عدوّ الله ابليس انه لما علم ان الله قد استجاب لى فى أمتى أهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على رأسه * وأخرج ابن أبى الدنيا فى الاضاحى وأبو يعلى عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تطوّل على أهل عرفات يباهى بهم الملائكة فيقول يا ملائكتى انظروا الى عبادى شعثا غبرا أقبلوا يضربون الى من كل فج عميق فاشهدكم انى قد أجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وأعطيت لمحسنهم جميع ما سألونى غير التبعات التى بينهم فاذا أفاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا فى الرغبة والطلب الى الله فيقول يا ملائكتى عبادى وقفوا فعادوا فى الرغبة والطلب فاشهدكم انى قد أجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت مسيئهم لمحسنهم وأعطيت محسنهم جميع ما سألونى وكفلت عنهم التبعات التى بينهم * وأخرج ابن المبارك عن أنس بن مالك قال وقف النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات وقد كادت الشمس ان تؤوب فقال يا بلال انصت لى الناس فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنصت الناس فقال يا معاشر الناس أتانى جبريل آنفا فاقرأنى من ربى السلام

من بعض) اذا كان بعضكم على دين بعض وأولياء بعض ثم بين كرامته المهاجرين فقال (فالذين هاجروا) من مكة الى المدينة مع النبى عليه السلام وبعد النبى (وأخرجوا من ديارهم) أخرجوهم كفار مكة من منازلهم بمكة (وأوذوا فى سبيلى) فى طاعتى (وقاتلوا) العدوّ فى سبيل الله (وقتلوا) حتى قتلوا فى الجهاد مع نبى الله (لأكفرن عنهم سيآتهم) ذنوبهم فى الجهاد (ولادخلنهم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (ثوابا من عند الله) جزاءهم من الله (والله عنده حسن الثواب) المرجع الصالح أحسن من جزائهم ثم ذكرهم فناء الدنيا ورغبهم عنها وبقاء الآخرة وحثهم على طلبها فقال (لا يغرنك) يا محمد خاطب به محمدا وعنى أصحابه (تقلب الذين كفروا فى البلاد) ذهاب اليهود والمشركين ومجيئهم فى التجارة (متاع قليل) منفعة يسيرة فى الدنيا (ثم مأواهم) مصيرهم (جهنم وبئس المهاد)

وقال ان الله عز وجل غفر لاهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات فقام عمر بن الخطاب فقال يارسول الله هذا لنا خاصة قال هذا لكم ولمن أتى من بعدكم الى يوم القيامة فقال عمر بن الخطاب كثر خير الله وطاب * وأخرج ابن ماجه عن بلال بن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له غداة جمع انصت الناس ثم قال ان الله تطاول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ادفعوا باسم الله * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن محمد بن أبي بكر الثقفي انه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه و يكبر منا المكبر فلا ينكر عليه * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن أم الفضل بنت الحرث ان ناسا اختلفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه * وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في الاضاحي والحاكم وصححه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة * وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي نجيح قال سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة فقال حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصمه ومع عمر فلم يصمه ومع عثمان فلم يصمه وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهى عنه * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة انى أحتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده * وأخرج مالك في الموطأ من طريق القاسم بن محمد عن عائشة انها كانت تصوم يوم عرفة قال القاسم ولقد رأيتها عشية عرفة يدفع الامام وتقف حتى يبيض ما بينها وبين الناس من الارض ثم تدعو بالشراب فتفطر * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن عائشة قالت ما من يوم من السنة أصومه أحب الي من يوم عرفة * وأخرج البيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صيام يوم عرفة كصيام ألف يوم * وأخرج البيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صيام يوم عرفة كصيام ألف عام * وأخرج البيهقي عن مسروق انه دخل على عائشة يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة وما أنت يا مسروق بصائم فقال لا اني أتخوف ان يكون يوم أضحى فقالت عائشة ليس كذلك يوم عرفة يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام أوما سمعت يا مسروق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدله بصوم ألف يوم * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الاضاحي والبيهقي عن أنس بن مالك قال كان يقال في أيام العشر بكل يوم ألف يوم ويوم عرفة عشرة آلاف يوم يعني في الفضل * وأخرج البيهقي عن الفضل بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة الى عرفة * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فجعل الفتى يلاحظ النساء و ينظر اليهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أخي ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له * وأخرج المروزي في كتاب العيدين عن محمد بن عباد المخزومي قال لا يستشهد مؤمن حتى يكتب اسمه عشية عرفة فمن يستشهد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في الاضاحي والمروزي عن ابراهيم أنه سئل عن التعريف بالامصار فقال انما التعريف بعرفات * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي عوانة قال رأيت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس فذكر الله ودعا واجتمع اليه الناس * وأخرج المروزي عن مبارك قال رأيت الحسن وبكر ابن عبد الله وثابتا البناني ومحمد بن واسع وغيلان بن جرير يشهدون عرفة بالبصرة * وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي عن موسى بن أبي عائشة قال رأيت عمرو بن حريث في المسجد يوم عرفة والناس يجتمعون اليه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والمروزي عن الحسن قال ان أول من عرف بالبصرة ابن عباس * وأخرج المروزي عن الحكم قال أول من فعل ذلك بالكوفة مصعب بن الزبير * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن أبي الدنيا في الاضاحي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام وهن أيام أكل وشرب * وأخرج ابن أبي الدنيا عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة الغداة يوم عرفة وسلم جثا على

الفراش والمصير (لكن الذين اتقوا ربهم) بقول والذين وحدوا ربهم بالتوبة من الكفر (لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون (نزلا) ثوابا (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) للموحدين مما أعطى الكفار في الدنيا ثم نعت من آمن من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه فقال (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم) القرآن (وما أنزل اليهم) من الكتاب التوراة (خاشعين لله) متواضعين ذليلين لله في الطاعة (لا يشترون بآيات الله) بكتمان صفة محمد ونعته في الكتاب (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا من المأكلة (أولئك لهم أجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الجنة (ان الله سريع الحساب) اذا حاسب فحسابه سريع ثم حثهم على الصبر في الجهاد والمرازي فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اصبروا) على الجهاد

وكبتيه فقال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الى آخر أيام التشريق يكبر في العصر * وأخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي من طريق أبي الطفيل عن علي وعمار أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم ويقنت في الفجر وكان يكبر من يوم عرفة صلاة الغداة ويقطعها صلاة العصر آخر أيام التشريق * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والمروزي في العيدين والحاكم عن عبيد بن عمير قال كان عمر يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة الظهر أو العصر من آخر أيام التشريق * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم عن شقيق قال كان يكبر بعد الفجر غداة عرفة ثم لا يقطع حتى يصلي العصر من آخر أيام التشريق * وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي والحاكم عن ابن عباس أنه كان يكبر من غداة عرفة الى صلاة العصر من آخر أيام التشريق * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والحاكم عن عمير بن سعد قال قدم علينا ابن مسعود فكان يكبر من صلاة الصبح يوم عرفة الى العصر من آخر أيام التشريق * وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس انه كان يقول من يعجبني منكم من ذكر أو انثى فلا يصومن يوم عرفة فانه يوم أكل وشرب وتكبير * قوله تعالى (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم) * أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء فاذا قضيتم مناسككم قال حجكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله فاذا قضيتم مناسككم قال حجكم * وأخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله فاذا قضيتم مناسككم قال اهراقة الدماء فاذكروا الله كذكركم آباءكم قال تفاخر العرب بينها بفعال آبائها يوم النحر حين يفرغون فامروا بذكر الله مكان ذلك * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال كان المشركون يجلسون في الحج فيذكرون أيام آبائهم وما يعدون من أنسابهم يومهم أجمع فانزل الله على رسوله في الاسلام فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم كان أبي يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم فانزل الله فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن عبد الله بن الزبير قال كانوا اذا فرغوا من حجهم تفاخروا بالآباء فانزل الله فاذكروا الله كذكركم آباءكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال كانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة فذكروا آباءهم وذكروا أيامهم في الجاهلية وفعال آبائهم فنزلت هذه الآية * وأخرج الفاكهي عن أنس قال كانوا في الجاهلية يذكرون آباءهم فيقول أحدهم كان أبي يطعم الطعام ويقول الآخر كان أبي يضرب بالسيف ويقول الآخر كان أبي يجز النواصي فنزلت فاذكروا الله كذكركم آباءكم * وأخرج وكيع وابن جرير عن سعيد بن جبير وعكرمة قالا كانوا يذكرون فعل آبائهم في الجاهلية اذا وقفوا بعرفة فنزلت فاذكروا الله كذكركم آباءكم * وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن عطاء قال كان أهل الجاهلية اذا نزلوا منى تفاخروا بآبائهم ومجالسهم فقال هذا فعل أبي كذا وكذا وقال هذا فعل أبي كذا وكذا فذلك قوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء بن أبي رباح في قوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا قال هو قول الصبي أول ما يفصح في الكلام أبه أمه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قيل له قول الله كذكركم آباءكم ان الرجل ليأتي عليه اليوم وما يذكر أباه قال انه ليس بذلك ولكن يقول تغضب لله اذا عصي أشد من غضبك اذا ذكر والديك بسوء * قوله تعالى (فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيأ فانزل فيهم فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فانزل الله فيهم أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب * وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير قال كان الناس في الجاهلية اذا وقفوا عند المشعر الحرام دعوا فقال أحدهم اللهم ارزقني ابلا وقال الآخر اللهم ارزقني غنما فانزل الله فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا الى قوله سريع الحساب * وأخرج

فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب

مع نبيكم (وصابروا) كاثروا وغالبوا على عدوكم (ورابطوا) أنفسكم على عدوكم مع نبيكم ما أقاموا لكم ويقال اصبروا على أداء الفرائض واجتناب المعاصي وصابروا غالبوا وكاثروا أهل الاهواء والبدع ورابطوا الخيول في سبيل الله (واتقوا الله) أطيعوا الله فيما أمركم فلا تتركوه (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب

(السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلها مدنية وكلماتها ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعون وحروفها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها

ابن جرير عن أنس بن مالك في قوله فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فيدعون اللهم اسقنا المطر وأعطنا على عدونا الظفر وردنا صالحين الى صالحين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال كانوا يقولون ربنا آتنا رزقا ونصرا ولا يسألون لآخرتهم شيأ فنزلت * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأبو يعلى عن أنس قال كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن حبان وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد صار مثل الفرخ المنتوف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشئ قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله اذن لا تطيق ذلك ولا تستطيعه فهلا قلت ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ودعا له فشفاه الله * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب وابن أبي حاتم عن أنس ان ثابتا قال له ان اخوانك يحبون ان تدعو لهم فقال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فاعاد عليه فقال تريدون ان أشقق لكم الامور اذا آتاكم الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ووقاكم عذاب النار فقد آتاكم الخير كله * وأخرج الشافعي وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن السائب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين الركن اليماني والحجر ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على الركن الا رأيت عليه ملكا يقول آمين فاذا مررتم عليه فقولوا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا موكلا بالركن اليماني منذ خلق الله السموات والارض يقول آمين آمين فقولوا ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وأخرج ابن ماجه والجندي في فضائل مكة عن عطاء بن أبي رباح انه سئل عن الركن اليماني وهو في الطواف فقال حدثني أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل به سبعون ملكا فمن قال اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين * وأخرج الازرقي عن ابن أبي نجيح قال كان أكثر كلام عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن حبيب بن صهبان الكاهلي قال كنت أطوف بالبيت وعمر بن الخطاب يطوف ماله الا قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ماله هجيرى غيرها * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة انه كان يستحب ان يقال في أيام التشريق ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال ينبغي لكل من نفر ان يقول حين ينفر متوجها الى أهله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كانوا أصنافا ثلاثة في تلك المواطن يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وأهل الكفر وأهل النفاق فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق انما حجوا للدنيا والمسألة لا يريدون الآخرة ولا يؤمنون بها ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والصنف الثالث ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن أنس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثم أتاه من الغد فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال تسأل ربك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ثم أتاه من الغد فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال تسأل ربك العفو والعافية ثم أتاه من اليوم الرابع فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة فانك اذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد

(الناس) عام وقد يكون خاصا (اتقوا ربكم) أطيعوا ربكم (الذى خلقكم) بالتناسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حوّاء منها (وخلق منها) من نفس آدم (زوجها) حوّاء (وبث منهما) خلق بالتوالد من آدم وحوّاء (رجالا كثيرا ونساء) خلقا كثيرا ذكرا وأنثى (واتقوا الله) أطيعوا الله (الذى تساءلون به) بحق الله الحوائج والحقوق بعضكم من بعض (والارحام) بحق القرابة والارحام ان قرئت بنصب الميم يقول وصلوا الارحام ولا تقطعوها معطوفة الى قوله واتقوا الله (ان الله كان عليكم رقيبا) حفيظا يسألكم عما أمركم من الطاعة وصلة الارحام (وآتوا اليتامى) اعطوا اليتامى (أموالهم) التي عندكم بعد الرشد والبلاغ (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) يعني لا تأكلوا أموالهم الحرام وتتركوا أموالكم الحلال (ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم) أي مع أموالكم بالتخلط (انه كان) يعني أكل مال اليتيم ظلما (حوبا كبيرا) ذنبا عظيما عند الله بالعقوبة نزلت في

أفلحت * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة فى قوله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة قال عافية وفى الآخرة حسنة قال عافية * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والذهبى فى فضل العلم والبيهقى فى شعب الايمان عن الحسن فى قوله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة قال الحسنة فى الدنيا العلم والعبادة وفى الآخرة الجنة *وأخرج ابن جرير عن السدى قال حسنة الدنيا المال وحسنة الآخرة الجنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن ربنا آتنا فى الدنيا حسنة قال الرزق الطيب والعلم النافع * وأخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن كعب فى الآية قال المرأة الصالحة من الحسنات * وأخرج ابن المنذر عن سالم بن عبد الله بن عمر ربنا آتنا فى الدنيا حسنة قال الثناء * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطاء أولئك لهم نصيب مما كسبوا قال مما عملوا من الخير * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد والله سريع الحساب قال سريع الاحصاء * وأخرج الشافعى فى الام وعبد الرزاق وابن أبى شيبة فى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس ان رجلا قال له انى أجرت نفسى من قومى على ان يحملونى ووضعت لهم من أجرتى على ان يدعونى أحج معهم أفيجزئ ذلك عنى قال أنت من الذين قال الله أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن سفيان قال أصحاب عبد الله يقرؤنها أولئك لهم نصيب مما اكتسبوا * قوله تعالى (واذكروا الله فى أيام معدودات) *أخرج عبد بن حميد وابن أبى الدنيا وابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب قال الايام المعدودات ثلاثة أيام يوم الاضحى ويومان بعده اذبح فى أيها شئت وأفضلها أولها * وأخرج الفريابى وابن أبى الدنيا وابن المنذر عن ابن عمر فى قوله واذكروا الله فى أيام معدودات قال ثلاثة أيام أيام التشريق وفى لفظ هى الثلاثة الايام بعد يوم النحر * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد والمروزى فى العيدين وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الشعب والضياء فى المختارة من طرق عن ابن عباس قال الايام المعلومات أيام العشر والايام المعدودات أيام التشريق * وأخرج الطبرانى عن عبد الله بن الزبير واذكروا الله فى أيام معدودات قال هن أيام التشريق يذكر الله فيهن بتسبيح وتهليل وتكبير وتحميد * وأخرج ابن أبى الدنيا والمحاملى فى أماليه والبيهقى عن مجاهد قال الايام المعلومات العشر والايام المعدودات أيام التشريق * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال الايام المعدودات أربعة أيام يوم النحر وثلاثة أيام بعده * وأخرج المروزى عن يحيى بن كثير فى قوله واذكروا الله فى أيام معدودات قال هو التكبير فى أيام التشريق دبر الصلوات *وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر انه كان يكبر تلك الايام بمنى ويقول التكبير واجب ويتأول هذه الآية واذكروا الله فى أيام معدودات *وأخرج المروزى وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن عمرو بن دينار قال رأيت ابن عباس يكبر يوم النحر ويتلو واذكروا الله فى أيام معدودات *وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله واذكروا الله فى أيام معدودات قال التكبير أيام التشريق يقول فى دبر كل صلاة الله أكبر الله أكبر الله أكبر *وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر انه كان يكبر ثلاثا ثلاثا وراء الصلوات بمنى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير *وأخرج المروزى عن الزهرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر أيام التشريق كلها *وأخرج سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يكبر يوم الصدر ويأمر من حوله ان يكبر فلا أدرى تأول قوله تعالى واذكروا الله فى أيام معدودات أو قوله فاذا قضيتم مناسككم الآية *وأخرج مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان عمر بن الخطاب خرج الغد من يوم النحر بمنى حتى ارتفع النهار شيأ فكبر وكبر الناس بتكبيره حتى بلغ تكبيرهم البيت ثم خرج الثالثة من يومه ذلك حين زاغت الشمس فكبر وكبر الناس بتكبيره فعرف ان عمر قد خرج يرمى *وأخرج البيهقى فى سننه عن سالم بن عبد الله بن عمر انه رمى الجمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة الله أكبر الله أكبر اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وعملا مشكورا وقال حدثنى أبى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان كلما رمى بحصاة يقول مثل ما قلت *وأخرج البخارى والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر انه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمى جمرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت رسول الله

رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما نزلت هذه الآية قالوا نعزل اليتامى مخافة الاثم فأنزل الله (وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى) ان لا تعدلوا بين اليتامى فى حفظ الاموال فكذلك خافوا ان لا تعدلوا بين النساء فى النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء ما شاؤا تسعا أو عشرا وكان تحت قيس ابن الحرث ثمان نسوة فنهاهم الله عن ذلك وحرم عليهم ما فوق الاربعة فقال (فانكحوا ما طاب لكم) فتزوجوا ما أحل الله لكم (من النساء مثنى وثلاث ورباع) يقول واحدة أو ثنتين أو ثلاثا أو أربعا لا تزاد على ذلك (فان خفتم ألا تعدلوا) بين أربع نسوة فى القسمة والنفقة (فواحدة) فتزوجوا امرأة واحدة حرة (أو ما ملكت أيمانكم) من الاماء لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن (ذلك) تزويج الواحدة (أدنى) أحرى (ألا تعولوا) أن لا تميلوا ولا تجوروا بين أربع من النساء فى القسمة والنفقة (وآتوا)

صلى الله عليه وسلم يفعله * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع فمكث بمنى ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة و يقف عند الاولى وعند الثانية فيطيل القيام و يتضرع ثم يرمي الثالثة ولا يقف عندها * وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة هات القط لي حصيات من حصى الخذف فلما وضعن في يده قال بامثال هؤلاء واياكم والغلو في الدين فانما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين * وأخرج الحاكم عن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للرعاء ان يرموا يوما ويدعوا يوما * وأخرج الازرقي عن ابن الكلبي قال انما سميت الجمار الجمار لان آدم كان يرمي ابليس فيجمر بين يديه والاجمار الاسراع * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري قال ما يقبل من حصى الجمار رفع * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس رمى الناس في الجاهلية والاسلام فقال ما تقبل منه رفع ولولا ذلك كان أعظم من ثبير * وأخرج الازرقي عن ابن عباس انه سئل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والاسلام كيف لا تكون هضابا تسد الطريق فقال ان الله وكل بها ملكا فما يقبل منه رفع وما لم يقبل منه ترك * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال والله ما قبل الله من امرئ حجه الا رفع حصاه * وأخرج الازرقي عن ابن عمر انه قيل له ما كنا نتراءى في الجاهلية من الحصى والمسلمون اليوم أكثر انه لضحضاح فقال انه والله ما قبل الله من امرئ حجه الا رفع حصاه * وأخرج الازرقي عن سعيد ابن جبير قال انما الحصى قربان فما يقبل منه رفع وما لم يتقبل منه فهو الذي يبقى * وأخرج الطبراني في الاوسط والدارقطني والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذه الاحجار التي يرمى بها كل سنة فنحسب انها تنقص قال ما يقبل منها يرفع ولولا ذلك لرأيتموها مثل الجبال * وأخرج الطبراني عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رمي الجمار وما لنا فيه فسمعته يقول تجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون اليه * وأخرج الازرقي عن ابن عباس انه سئل عن منى وضيقه في غير الحج فقال ان منى تتسع باهله كما يتسع الرحم للولد * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل منى كالرحم هي ضيقة فاذا حملت وسعها الله * وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال انما سميت منى منى لان جبريل حين أراد أن يفارق آدم قال له تمن قال أتمنى الجنة فسميت منى لانها امنية آدم * وأخرج الازرقي عن عمر بن مطرف قال انما سميت منى لما يمنى بها من الدماء * وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت قيل يا رسول الله ألا نبني لك بناء يظلك قال لا منى مناخ من سبق * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ونحن بمنى لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة * وأخرج مسلم والنسائي عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله * وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة يطوف في منى لا تصوموا هذه الايام فانها أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى * وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق وقال هي أيام أكل وشرب وذكر الله * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الشعثاء قال دخلنا على ابن عمر في اليوم الاوسط من أيام التشريق فاتي بطعام فتنحى ابن له فقال أدن فاطعم قال اني صائم قال أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه أيام طعم وذكر * وأخرج الحاكم وصححه عن مسعود بن الحكم الزرقي عن أمه انها حدثته قالت كأني أنظر الى علي على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء في شعب الانصار وهو يقول أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست أيام صيام انها أيام أكل وشرب وذكر * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر بن خلدة الانصاري عن أمه قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أيام التشريق ينادي انها أيام أكل وشرب وبعال * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه عن بشر بن سحيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أيام التشريق فقال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان هذه الايام أيام أكل وشرب * وأخرج مسلم عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق فنادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن

أعطوا (النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لهن من الله فريضة عليكم (فان طبن لكم عن شيء منه) فان أحللن لكم من المهر شيأ (نفسا) بطيبة النفس (فكلوه هنيئا) بلا اثم (مريئا) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بلا مهر (ولا تؤتوا السفهاء) لا تعطوا الجهال بموضع الحق من النساء والاولاد (أموالكم التي جعل الله لكم قياما) معاشا (وارزقوهم فيها) أطعموهم فيها (واكسوهم) وكونوا أنتم القوام على ذلك فانكم أعلم منهم في النفقة والصدقة بموضع الحق (وقولوا لهم) ان لم يكن لكم شيء (قولا معروفا) عدة حسنة أي سأكسو وسأعطي (وابتلوا اليتامى) اختبروا عقول اليتامى (حتى اذا بلغوا النكاح) الحلم (فان آنستم منهم) فان رأيتم منهم (رشدا) صلاحا في الدين وحفظا في المال (فادفعوا اليهم أموالهم) التي عندكم (ولا تأكلوها اسرافا) في المعصية حراما (وبدارا) مبادرة كبر اليتيم الى أكلها الاول فالاول (أن يكبروا) مخافة ان يكبروا فيمنعوكم عن ذلك (ومن كان غنيا)

وأيام منى أيام أكل وشرب * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام منى أيام أكل وشرب * وأخرج أبو داود وابن أبي الدنيا والحاكم وصححه عن أبي مرة مولى أم هانئ أنه دخل مع عبد الله على أبيه عمرو بن العاصي فقرب اليهما طعاما فقال كل فقال اني صائم قال عمرو كل فهذه الايام التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بافطارها وينهانا عن صيامها قال مالك وهن أيام التشريق * وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام ستة أيام من السنة يوم الفطر ويوم الاضحى وأيام التشريق واليوم الذي يشك فيه من رمضان * وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام أيام التشريق وقال انها أيام أكل وشرب * وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة انه سئل عن أيام التشريق لاى شئ سميت التشريق فقال كانوا يشرقون لحوم ضحاياهم وبدنهم يشرقون القديد (قوله تعالى فمن تعجل في يومين) الآية * أخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال في تعجيله ومن تأخر فلا اثم عليه في تأخيره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال فلا ذنب له ومن تأخر فلا اثم عليه قال فلا حرج عليه لمن اتقى يقول اتقى معاصي الله * وأخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عمر قال لعل النفر في يومين لمن اتقى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال من غابت له الشمس في اليوم الذي قال الله فيه فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وهو مني فلا ينفرن حتى يرمي الجمار من الغد * وأخرج سفيان بن عيينة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لمن اتقى قال لمن اتقى الصيد وهو محرم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال هي في مصحف عبد الله لمن اتقى الله * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن يعمر الديلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف بعرفة وأتاه أناس من أهل مكة فقالوا يا رسول الله كيف فقال الحج عرفات الحج عرفات فمن أدرك ليلة جمع قبل ان يطلع الفجر فقد أدرك أيام منى ثلاثة أيام فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه ثم أردف رجلا خلفه ينادي بهن * وأخرج ابن جرير عن علي في قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال غفر له ومن تأخر فلا اثم عليه قال غفر له * وأخرج وكيع والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال مغفور له ومن تأخر فلا اثم عليه قال مغفور له * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال من تعجل في يومين غفر له ومن تأخر الى ثلاثة أيام غفر له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال رجع مغفورا له * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في الآية قال رخص الله ان ينفروا في يومين منها ان شاؤا ومن تأخر الى اليوم الثالث فلا اثم عليه لمن اتقى قال قتادة يرون انها مغفورة له * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن مجاهد فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال الى قابل ومن تأخر فلا اثم عليه قال الى قابل * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال لا والذي نفس الضحاك بيده ان نزلت هذه الآية فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه في الاقامة والظعن ولكنه برئ من الذنوب * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال خرج من الاثم كله ومن تأخر فلا اثم عليه قال برئ من الاثم كله * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله لمن اتقى قال لمن اتقى في حجه قال قتادة وذكر لنا ان ابن مسعود كان يقول من اتقى في حجه غفر له ما تقدم من ذنبه * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح قال كانت امرأة من المهاجرات تحج فاذا رجعت مرت على عمر فيقول لها أبغيت فتقول نعم فيقول لها استأنفي العمل * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد ان عمر قال لقوم حجاج أنهزكم اليه غيره قالوا لا قال أثقلتم قالوا نعم قال أما لا فاستأنفوا العمل * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال قد غفر له انهم يتأولونها على غير تأويلها ان العمرة لتكفر ما معها من الذنوب فكيف بالحج * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن معاوية بن مرة المزني فلا اثم عليه قال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه

فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم اليه تحشرون

عن مال اليتيم (فليستعفف) بغناه عن مال اليتيم ولا يرزأ أي لا ينقص منه شيأ (ومن كان فقيرا) محتاجا (فليأكل) من الذي له (بالمعروف) بالتقدير لكيلا يحتاج الى مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بقدر ما يعمل في مال اليتيم ويقال فليأكل بالمعروف بالقرض ليرد عليه (فاذا دفعتم اليهم أموالهم) بعد الرشد والبلوغ (فاشهدوا عليهم) عند الدفع (وكفى بالله حسيبا) شهيدا نزلت في ثابت بن رفاعة الانصاري ثم ذكر نصيب الرجال والنساء من الميراث لانهم كانوا لا يعطون النساء والصبيان من الميراث شيأ فقال (للرجال نصيب) حظ (مما ترك الوالدان والاقربون) في الرحم (وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون) في الرحم (مما قل منه أو كثر) يقول ان كان الميراث قليلا أو كثيرا (نصيبا مفروضا) حظا معلوما

*وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال انما جعل الله هذه المناسك ليكفر بها خطايا بني آدم *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي العالية في قوله فلا اثم عليه لمن اتقى قال ذهب اثمه كله ان اتقى فيما بقي من عمره * وأخرج البيهقي في الشعب عن الحسن انه قيل له الناس يقولون ان الحاج مغفور له قال انه ذلك ان يدع سيئ ما كان عليه* وأخرج البيهقي عن خيثمة بن عبد الرحمن قال اذا قضيت حجك فسل الله الجنة فاعله *وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابراهيم قال كان يقال صافحوا الحجاج قبل ان يتلطخوا بالذنوب *وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال تلقوا الحجاج والعمار والغزاة فليدعوا لكم قبل ان يتدنسوا *وأخرج ابن أبي شيبة عن حبيب بن أبي ثابت قال كنا نتلقى الحجاج فنصافحهم قبل ان يقارفوا* وأخرج الاصبهاني عن الحسن انه قيل له ما الحج المبرور قال ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة* وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى أحدكم حجه فليعجل الرحلة الى أهله فانه أعظم لاجره* وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من غزوة أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده * وأخرج ابن حبان في الضعفاء وابن عدي في الكامل والدارقطني في العلل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ولم يزرني فقد جفاني *وأخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى والطبراني وابن عدي والدارقطني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي * وأخرج الحكيم الترمذي والبزار وابن خزيمة وابن عدي والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي * وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لم تنزعه حاجة الا زيارتي كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة * وأخرج الطيالسي والبيهقي في الشعب عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري كنت له شفيعا أو شهيدا ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة *وأخرج البيهقي عن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة * وأخرج العقيلي في الضعفاء والبيهقي في الشعب عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي أمر آخرته ودنياه وكنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * وأخرج البيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام *وأخرج البيهقي عن ابن عمر أنه كان يأتي القبر فيسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يمس القبر ثم يسلم على أبي بكر ثم على عمر * وأخرج البيهقي عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابرا وهو يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ههنا تسكب العبرات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة *وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن منذب بن عبد الله بن أبي امامة قال رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم * وأخرج البيهقي عن حاتم بن مروان قال كان عمر ابن عبد العزيز يوجه بالبريد قاصدا الى المدينة ليقرئ عنه النبي صلى الله عليه وسلم السلام * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي فديك قال سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه

قليلا كان أو كثيرا ولم يبين كم هو ثم بين بعد ذلك نزلت في أم كحة وبناتها كان لهن عم لا يعطيهن شيأ (واذا حضر القسمة) عند قسمة الميراث (أولو القربى) قرابة الميت الذي ليس بوارث (واليتامى) يتامى المؤمنين قبل القسمة (والمساكين) مساكين المؤمنين (فارزقوهم منه) أعطوهم من الميراث شيأ قبل القسمة (وقولوا لهم) ان لم يكن الوارث بالغا (قولا معروفا) عدة حسنة أي سأوصيه حتى يعطيك شيأ (وليخش الذين) يحضرون المريض ويأمرون أن يوصي أكثر من الثلث على أولاد المريض الضيعة بعد موته (لو تركوا من خلفهم) بعد موتهم (ذرية ضعافا) عجزة عن الحيلة (خافوا عليهم) الضيعة وكذلك خافوا على أولاد الميت ويقال هم الميت ما كنت آمرا لنفسك ولتخش على ضيعة أولاده كما تخشى على ضيعة أولادك وكانوا يحضرون المريض ويقولون له أعط مالك لفلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ولا يترك لاولاده شيأ فنهاهم الله عن ذلك ثم

وسلم فتلا هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة فاجابه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة * وأخرج البيهقي عن أبي حرب الهلالي قال حج اعرابي فلما جاء الى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر ووقف بحذاء وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي أنت وأمي يا رسول الله جئتك مثقلا بالذنوب والخطايا مستشفعا بك على ربك لانه قال في محكم كتابه ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك بابي أنت وأمي مثقلا بالذنوب والخطايا استشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي وأن يشفع في ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول

يا خير من دفنت في الترب أعظمه * فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

* وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه كان يقول للحاج اذا قدم تقبل الله نسكك وأعظم أجرك وأخلف نفقتك * وأخرج البيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم أحدكم على أهله من سفر فليهد لاهله فليطرفهم ولو كان حجارة * قوله تعالى (ومن الناس من يعجبك قوله) الآية * أخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما أصيبت السرية التي فيها عاصم ومرثد قال رجال من المنافقين ياويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا لاهم قعدوا في أهلهم ولاهم أدوا رسالة صاحبهم فانزل الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا أي لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله على ما في قلبه انه مخالف لما يقوله بلسانه وهو ألد الخصام أي ذو جدال اذا كلمك وراجعك واذا تولى خرج من عندك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد أي لا يحب عمله ولا يرضى به ومن الناس من يشري نفسه الآية الذين شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك يعني بهذه السرية * وأخرج ابن المنذر عن أبي اسحق قال كان الذين اجلبوا على خبيب في قتله نفر من قريش عكرمة بن أبي جهل وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود والاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وعبيدة بن حكيم بن أمية بن عبد شمس وأمية ابن أبي عتبة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ومن الناس من يعجبك الآية قال نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف لبني زهرة أقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال جئت أريد الاسلام ويعلم الله اني لصادق فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه فذلك قوله ويشهد الله على ما في قلبه ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر فانزل الله واذا تولى سعى في الارض الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الكلبي قال كنت جالسا بمكة فسألوني عن هذه الآية ومن الناس من يعجبك قوله الآية قلت هو الاخنس بن شريق ومعنا فتى من ولده فلما قمت اتبعني فقال ان القرآن انما نزل في أهل مكة فان رأيت أن لا تسمي أحدا حتى تخرج منها فافعل * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد المقبري انه ذاكر محمد بن كعب القرظي فقال ان في بعض كتب الله ان لله عبادا ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضأن من اللين يجترون الدنيا بالدين قال الله تعالى أعلي يجترؤن وبي يغترون وعزتي لابعثن عليهم فتنة تترك الحليم منهم حيران فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن أنزلت فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل في الرجل تكون عامة بعد * وأخرج أحمد في الزهد عن الربيع بن أنس قال أوحى الله الى نبي من الانبياء ما بال قومك يلبسون جلود الضأن ويتشبهون بالرهبان كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر أبي يغترون أم لي يخادعون وعزتي لاتركن العالم منهم حيران اليس مني من تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له من آمن بي فليتوكل علي ومن لم يؤمن فليتبع غيري * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب ان الرب تبارك وتعالى قال لعلماء بني اسرائيل يتفقهون لغير الدين ويعلمون لغير العمل ويبتغون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون مسوك الضأن ويخفون أنفس الذئاب ويتقون القذى من شرابكم ويبتلعون أمثال الجبال من المحارم ويثقلون

قال (فليتقوا الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه فوق الثلث (وليقولوا) للمريض (قولا سديدا) عدلا في الوصية (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) غصبا (انما يأكلون في بطونهم نارا) يعني حراما ويقال يجعل في بطونهم نارا يوم القيامة (وسيصلون سعيرا) نارا وقودا في الآخرة نزلت في حنظلة ابن شمردل ثم بين نصيب الذكر والانثى في الميراث فقال (يوصيكم الله) يبين الله لكم (في أولادكم) في ميراث أولادكم بعد موتكم (للذكر مثل حظ الانثيين) نصيب الانثيين (فان كن نساء) بنات ولد الصلب (فوق اثنتين) ابنتين أو أكثر من ذلك (فلهن ثلثا ما ترك) من المال (وان كانت) ابنة (واحدة فلها النصف) من المال (ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك) من المال (ان كان له) للميت (ولد) ذكرا وأنثى (فان لم يكن له) للميت (ولد) ذكر أو أنثى (وورثه أبواه

الدين على الناس أمثال الجبال ولا يعينونهم برفع الخناصر يبيضون الثياب ويطيلون الصلاة ينتقصون بذلك مال اليتيم والارملة فبعزتي حلفت لاضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم * قوله تعالى (وهو ألد الخصام) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وهو ألد الخصام قال شديد الخصومة * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله وهو ألد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول مهلهل

ان تحت الاحجار حزما وجودا * وخصيما ألد ذا مغلاق

* وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وهو ألد الخصام قال ظالم لا يستقيم * وأخرج وكيع وأحمد والبخاري وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبغض الرجال الى الله الالد الخصم * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر * وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال كفى بك اثما ان لا تزال مماريا وكفى بك ظالما ان لا تزال مخاصما وكفى بك كاذبا ان لا تزال محدثا الا حديثا في ذات الله عز وجل * وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال من كثر كلامه كثر كذبه ومن كثر حلفه كثر اثمه ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه * وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الكريم الجزري قال ما خاصم ورع قط * وأخرج البيهقي عن ابن شبرمة قال من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها خصم ولا يطيق الحق من تألى على من به دار الامر وفضل الصبر التصبر ومن لزم العفاف هانت عليه الملوك والسوق * وأخرج البيهقي عن الاحنف ابن قيس قال ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من أحمق وبر من فاجر ٧ * وأخرج البيهقي عن ابن عمرو بن العلاء قال ما تشاتم رجلان قط الا غلب الأمهما * قوله تعالى (واذا تولى) * الآية أخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله واذا تولى سعى في الارض قال عمل في الارض أهلك الحرث قال نبات الارض والنسل نسل كل شيء من الحيوان الناس والدواب * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد انه سئل عن قوله واذا تولى سعى في الارض قال يلي في الارض فيعمل فيها بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك القطر من السماء فهلك بحبس القطر الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ثم قرأ مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس الآية * وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه سئل عن قوله ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل نسل كل دابة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال النسل نسل كل دابة والناس أيضا * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله الحرث والنسل قال النسل الطائر والدواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

كهولهم خير الكهول ونسلهم * كنسل الملوك لا تبور ولا تخزى

* وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال يتخفف المحرم اذا لم يجد نعلين قيل أشقهما قال ان الله لا يحب الفساد * قوله تعالى (واذا قيل له اتق الله) الآية * أخرج وكيع وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال ان من أكبر الذنب عند الله أن يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك بنفسك أنت تأمرني * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في الشعب عن سفيان قال قال رجل لمالك بن مغول اتق الله فسقط فوضع خده على الارض تواضعا لله * وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتق الله فذهب الرجل فقال عمر وما فينا خير ان لم يقل لنا وما فيهم خير ان لم يقولوها لنا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولبئس المهاد قال بئس ما مهدوا لانفسهم * قوله تعالى (ومن الناس من يشري نفسه) الآية * أخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما أردت الهجرة من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت الينا ولا مال لك وتخرج أنت ومالك والله لا يكون ذلك أبدا فقلت لهم أرأيتم ان

وهو ألد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد

فلامه الثلث) وما بقي فللاب (فان كان له) للميت (اخوة) من الاب والام أو من الاب أو من الام (فلامه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين) من بعد قضاء دين على الميت واستخراج وصية يوصي بها الى الثلث (آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون) أنتم في الدنيا (أيهم أقرب لكم نفعا) في الآخرة في الدرجات ويقال في الدنيا في الميراث (فريضة من الله) عليكم قسمة المواريث (ان الله كان عليما) بقسمة المواريث (حكيما) فيما بين نصيب الذكر والانثى (ولكم نصف ما ترك أزواجكم) من المال (ان لم يكن لهن ولد) ذكرا وأنثى منكم أو من غيركم (فان كان لهن ولد) ذكر أو أنثى منكم أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن) من المال (من

دفعت لكم مالي تخلون عني قالوا نعم فدفعت اليهم مالي فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع صهيب مرتين * وأخرج ابن سعد والحرث بن أبي اسامة في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم اني من أرماكم رجلا وأيم الله لا تصلون الي حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي فيه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي وقنيتي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ربح البيع ونزلت ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد * وأخرج الطبراني وابن عساكر عن ابن جريج في قوله ومن الناس من يشري نفسه قال نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر * وأخرج ابن جرير والطبراني عن عكرمة في قوله ومن الناس من يشري نفسه الآية قال نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر الغفاري وجندب بن السكن أحد أهل أبي ذر أما أبو ذر فانفلت منهم فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع مهاجرا عرضوا له وكانوا بمر الظهران فانفلت أيضا حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وأما صهيب فأخذه أهله فافتدى منهم بماله ثم خرج مهاجرا فأدركه قنفذ بن عمير بن جدعان فخرج مما بقي من ماله وخلى سبيله * وأخرج الطبراني والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة هممت بالخروج فصدني فتيان من قريش ثم خرجت فلحقني منهم ناس بعد ما سرت يريدا ليردوني فقلت لهم هل لكم ان أعطيكم أواقي من ذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فقلت احفروا تحت أسكفة الباب فان تحتها الأواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قبل ان يتحول منها فلما رآني قال يا أبا يحيى ربح البيع ثلاثا فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ومن الناس من يشري نفسه الآية قال هم المهاجرون والأنصار * وأخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن المغيرة بن شعبة قال كنا في غزاة فتقدم رجل فقاتل حتى قتل فقالوا ألقى بيده الى التهلكة فكتب فيه الى عمر فكتب عمر ليس كما قالوا هو من الذين قال الله فيهم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن محمد بن سيرين قال حمل هشام بن عامر على الصف حتى خرقه فقالوا ألقى بيده فقال أبو هريرة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله * وأخرج البيهقي في سننه عن مدركة بن عوف الأحمسي انه كان بالساعة عند عمر فذكروا رجلا شرى نفسه يوم نهاوند فقال ذاك خالي زعم الناس انه ألقى بنفسه الى التهلكة فقال عمر كذب أولئك بل هو من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا * وأخرج ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت في صهيب وفي نفر من أصحابه أخذهم أهل مكة فعذبوهم ليردوهم الى الشرك بالله منهم عمار وأمه سمية وأبو ياسر وبلال وخباب وعباس مولى حويطب بن عبد العزى * وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن صهيب ان المشركين لما أطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا على الغار وأدبروا قال واصهيباه ولا صهيب لي فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بعث أبا بكر مرتين أو ثلاثا الى صهيب فوجده يصلي فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وجدته يصلي فكرهت ان أقطع عليه صلاته فقال أصبت وخرجا من ليلتهما فلما أصبح خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبي بكر فقالت ألا أراك ههنا وقد خرج أخواك ووضعا لك شيأ من زادهما قال صهيب فخرجت حتى دخلت على زوجتي أم عمرو فأخذت سيفي وجعبتي وقوسي حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأجده وأبا بكر جالسين فلما رآني أبو بكر قام الي فبشرني بالآية التي نزلت في وأخذ بيدي فلمته بعض اللائمة فاعتذر وربحني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع أبا يحيى * وأخرج ابن أبي خيثمة وابن عساكر عن مصعب بن عبد الله قال هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير فنزل بمكة فعاقد عبد الله بن جدعان وحالفه وانما أخذت الروم صهيبا من نينوى فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش لا تفجعنا بأهلك ومالك فدفع اليهم ماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ربح البيع وأنزل الله في

بعد وصية توصين بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليهن واستخراج وصية توصين بها الى الثلث (ولهن الربع مما تركتم من المال (ان لم يكن لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن (فان كان لكم ولد) ذكر أو أنثى منهن أو من غيرهن (فلهن الثمن مما تركتم) من المال (من بعد وصية توصون بها أو دين) من بعد قضاء دين عليكم من المال واستخراج وصية توصون بها الى الثلث (وان كان رجل) لا ولد له ولا والد له ولا قرابة له من ولد أو والد (يورث كلالة) يورث ماله الى كلالة والكلالة هي الاخوة والاخوات من الام (أو امرأة) أو كانت امرأة مثل ذلك ويقال الكلالة ما خلا الولد والوالد ويقال الكلالة هي المال الذي لا يرث والد ولا ولد (وله) للميت (أخ أو أخت) من أمه (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) الذكر والأنثى فيه سواء (من بعد وصية يوصى بها أو دين) من بعد قضاء الدين عليه واستخراج وصية يوصى بها الى الثلث (غير مضار) للورثة وهو ان يوصي

أمره ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وأخوه مالك بن سنان * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال كنت قاعدا عند عمر اذ جاءه كتاب ان أهل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا فكبر فقلت اختلفوا قال من أى شئ عرفت قال قرأت ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا الآيتين فاذا فعلوا ذلك لم يصبر صاحب القرآن ثم قرأت واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله قال صدقت والذى نفسى بيده * وأخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال بينما ابن عباس مع عمر وهو آخذ بيده فقال عمر أرى القرآن قد ظهر فى الناس قلت ما أحب ذلك يا أمير المؤمنين قال لم قلت لانهم متى يقرؤا ينقروا ومتى ينقروا يختلفوا ومتى ما يختلفوا يضرب بعضهم رقاب بعض فقال عمر ان كنت لا كتمها الناس * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد ان ابن عباس قرأ هذه الآية عند عمر بن الخطاب فقال اقتتل الرجلان فقال له عمر ماذا قال يا أمير المؤمنين أرى ههنا من اذا أمر بتقوى الله أخذته العزة بالاثم وأرى من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله يقوم هذا فيأمر هذا بتقوى الله فاذا لم يقبل وأخذته العزة بالاثم قال هذا وأنا أشرى نفسى فقاتله فاقتتل الرجلان فقال عمر لله درك يا ابن عباس * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان عمر بن الخطاب كان اذا تلا هذه الآية ومن الناس من يعجبك قوله الى قوله ومن الناس من يشرى نفسه قال اقتتل الرجلان * وأخرج وكيع وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه وابن جرير وابن أبى حاتم والخطيب عن على بن أبى طالب انه قرأ هذه الآية فقال اقتتلا ورب الكعبة * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن صالح أبى خليل قال سمع عمر انسانا يقرأ هذه الآية واذا قيل له اتق الله الى قوله ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله فاسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون قام الرجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال أنزلت هذه الآية فى المسلم الذى لقى كافرا فقال له قل لا اله الا الله فاذا قلتها عصمت منى دمك ومالك الا بحقهما فأبى ان يقولها فقال المسلم والله لاشرين نفسى لله فتقدم فقاتل حتى قتل * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة كذا قرأها بالنصب يعنى مؤمنى أهل الكتاب فانهم كانوا مع الايمان بالله مستمسكين ببعض أمر التوراة والشرائع التى أنزلت فيهم يقول ادخلوا فى شرائع دين محمد ولا تدعوا منها شيأ وحسبكم بالايمان بالتوراة وما فيها * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فى قوله يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة قال نزلت فى ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد بنى كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود قالوا يا رسول الله يوم السبت يوم كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل فنزلت * وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله ادخلوا فى السلم قال يعنى أهل الكتاب وكافة جميعا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال السلم الطاعة وكافة يقول جميعا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال السلم الاسلام والزلل ترك الاسلام * وأخرج ابن جرير عن السدى فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات قال فان ضللتم من بعد ما جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فاعلموا ان الله عزيز حكيم يقول عزيز فى نقمته اذا انتقم حكيم فى أمره * قوله تعالى (هل ينظرون) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياما شاخصة أبصارهم الى السماء ينظرون فصل القضاء وينزل الله فى ظلل من الغمام من العرش الى الكرسى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن عبد الله بن عمرو فى هذه الآية قال يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب منها النور والظلمة والماء فيصوت الماء فى تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب * وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى هذه الآية قال يأتى الله يوم القيامة فى ظلل من السحاب قد قطعت طاقات * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قوله فى ظلل من الغمام قال هو غير السحاب ولم يكن قط الا لبنى اسرائيل فى تيههم وهو الذى يأتى الله فيه يوم القيامة وهو الذى جاءت فيه الملائكة * وأخرج ابن جرير والديلمى عن ابن عباس ان

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور

فوق الثلث (وصية من الله) فريضة من الله عليكم قسمة المواريث (والله عليم) بقسمة المواريث (حليم) فيما يكون بينكم من الجهل والخيانة فى قسمة المواريث لا يعجلكم بالعقوبة (تلك حدود الله) هذه أحكام الله وفرائضه (ومن يطع الله ورسوله) فى قسمة المواريث (يدخله جنات) بساتين (تجرى من تحتها) من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء والعسل واللبن (خالدين فيها) يقول خالدا فى الجنة لا يموت ولا يخرج منها (وذلك الفوز العظيم) النجاة الوافرة بالجنة (ومن يعص الله ورسوله) فى قسمة المواريث (ويتعد حدوده) يتجاوز أحكامه وفرائضه بالميل والجور (يدخله نارا خالدا فيها)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفا بالملائكة وذلك قوله هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي العالية قال في قراءة أبي بن كعب هل ينظرون الا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام قال يأتي الملائكة في ظلل من الغمام ويأتي الله فيما شاء وهو كقوله يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة في ظلل من الغمام قال طاقات والملائكة قال والملائكة حوله * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة عند الموت * وأخرج عن عكرمة وقضي الامر يقول قامت الساعة * قوله تعالى (سل بني اسرائيل) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد سل بني اسرائيل قال هم اليهود كم آتيناهم من آية بينة ماذكر الله في القرآن وما لم يذكر ومن يبدل نعمة الله قال يكفر بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في الآية قال آتاهم الله آيات بينات عصا موسى ويده وأقطعهم البحر وأغرق عدوهم وهم ينظرون وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى ومن يبدل نعمة الله يقول من يكفر بنعمة الله (قوله تعالى زين للذين كفروا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله زين للذين كفروا الحياة الدنيا قال الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها ويسخرون من الذين آمنوا في طلبهم الآخرة قال ابن جرير لا أحسبه الا عن عكرمة قال قالوا لو كان محمد نبيا لاتبعه سادتنا وأشرافنا والله ما اتبعه الا أهل الحاجة مثل ابن مسعود وأصحابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة زين للذين كفروا الحياة الدنيا قال هي همهم وسدمهم وطلبتهم ونيتهم ويسخرون من الذين آمنوا ويقولون ما هم على شئ استهزاء وسخرية والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة هنا كم التفاضل * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة والذين اتقوا فوقهم قال فوقهم في الجنة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال سألت ابن عباس عن هذه الآية والله يرزق من يشاء بغير حساب فقال تفسيرها ليس على الله رقيب ولا من يحاسبه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير بغير حساب قال لا يحاسب الرب * وأخرج عن ميمون بن مهران بغير حساب قال غدقا * وأخرج عن الربيع بن أنس بغير حساب قال لا يخرجه بحساب يخاف ان ينقص ما عنده ان الله لا ينقص ما عنده * قوله تعالى (كان الناس) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس كان الناس أمة واحدة قال على الاسلام كلهم * وأخرج البزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك هي في قراءة عبد الله كان الناس أمة واحدة فاختلفوا * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب قال كانوا أمة واحدة حيث عرضوا على آدم ففطرهم الله على الاسلام وأقروا له بالعبودية فكانوا أمة واحدة مسلمين ثم اختلفوا من بعد آدم * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد كان الناس أمة واحدة قال آدم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي انه كان يقرؤها كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وان الله انما بعث الرسل وأنزل الكتاب بعد الاختلاف وما اختلف فيه الا الذين أوتوه يعني بني اسرائيل أوتوا الكتاب والعلم بغيا بينهم يقول بغيا على الدنيا وطلب ملكها وزخرفها أيهم يكون له الملك والمهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض فضرب بعضهم رقاب بعض فهدى الله الذين آمنوا يقول فهداهم الله عند الاختلاف انهم أقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف أقاموا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة واعتزلوا الاختلاف فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس كان الناس أمة واحدة قال كفارا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الاولون والآخرون الاولون يوم القيامة وأول الناس دخولا الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله فالناس لنا فيه تبع فغدا لليهود وبعد غد

سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

دائما في النار الى ما شاء الله (وله عذاب مهين) يهان به ويقال شديد (واللاتي يأتين الفاحشة) يعني الزنا (من نسائكم) من حرائركم المحصنات (فاستشهدوا عليهن) على العورتين (أربعة منكم) من أحراركم (فان شهدوا) كما ينبغي (فامسكوهن في البيوت) فاحبسوهن في السجن (حتى يتوفاهن الموت) يمتن في السجن (أو يجعل الله لهن

للنصارى هو فى الصحيح بدون الآية * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن جريج قال كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء ونشر من آدم الناس فبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان أول رسول أرسله الله الى الارض وبعث عند الاختلاف من الناس وترك الحق فبعث الله رسله وأنزل كتابه يحتج به على خلقه * وأخرج ابن أبى حاتم عن زيد بن أسلم فى قوله فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فاختلفوا فى يوم الجمعة فاتخذ اليهود يوم السبت والنصارى يوم الاحد فهدى الله أمة محمد بيوم الجمعة واختلفوا فى القبلة فاستقبلت النصارى المشرق واليهود بيت المقدس وهدى الله أمة محمد للقبلة واختلفوا فى الصلاة فمنهم من يركع ولا يسجد ومنهم من يسجد ولا يركع ومنهم من يصلى وهو يتكلم ومنهم من يصلى وهو يمشى فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك واختلفوا فى الصيام فمنهم من يصوم النهار ومنهم من يصوم عن بعض الطعام فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك واختلفوا فى ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا وجعله الله حنيفا مسلما فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك واختلفوا فى عيسى فكذبت به اليهود وقالوا لامه بهتانا عظيما وجعلته النصارى الها وولدا وجعله الله روحه وكلمته فهدى الله أمة محمد للحق من ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدى قال فى قراءة ابن مسعود فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا عنه يقول اختلفوا عن الاسلام * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال فى قراءة أبى بن كعب فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا من الحق فيه باذنه ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فكان أبو العالية يقول فى هذه الآية مخرج من الشبهات والضلالات والفتن * قوله تعالى (أم حسبتم) الآية * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فى قوله أم حسبتم الآية قال نزلت فى يوم الاحزاب أصاب النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ وأصحابه بلاء وحصر * وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن ابن عباس قال أخبر الله المؤمن ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وأخبرهم انه هكذا فعل بانبيائه وصفوته لتطيب أنفسهم فقال مستهم البأساء والضراء فالبأساء الفتن والضراء السقم وزلزلوا بالفتن وأذى الناس اياهم * وأخرج أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى عن خباب بن الارت قال قلنا يارسول الله ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا فقال ان من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص الى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه ثم قال والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ولما يأتكم مثل الذين خلوا قال أصابهم هذا يوم الاحزاب حتى قال قائلهم ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة مثل الذين خلوا يقول سنن الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول خيرهم وأصبرهم وأعلمهم بالله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فهذا هو البلاء والنقص الشديد ابتلى الله به الانبياء والمؤمنين قبلكم ليعلم أهل طاعته من أهل معصيته * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليجرب عليكم بالبلاء وهو أعلم به كما يجرب أحدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الابريز فذلك الذى نجاه الله من السيآت ومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذلك الذى قد افتتن * قوله تعالى (يسئلونك ماذا ينفقون) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله يسئلونك ماذا ينفقون الآية قال يوم نزلت هذه الآية لم يكن زكاة وهى النفقة ينفقها الرجل على أهله والصدقة يتصدق بها فنسختها الزكاة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالهم فنزلت يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير الآية فذلك النفقة فى التطوع والزكاة سوى ذلك كله * وأخرج ابن المنذر عن ابن حبان قال ان عمرو بن الجموح سأل النبى صلى الله عليه وسلم ماذا ننفق من أموالنا واين نضعها فنزلت يسئلونك ماذا ينفقون الآية فهذه مواضع نفقة أموالكم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر

ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم

سبيلا) مخرجا بالرجم فنسخ حبس المحصنة بالرجم (واللذان يأتيانها) يعنى الفاحشة (منكم) من أحراركم وهو الفتى والفتاة زنيا (فآذوهما) بالسب والتعيير (فان تابا) من بعد ذلك (وأصلحا) فيما بينهما وبين الله (فاعرضوا عنهما) عن السب والتعيير (ان الله كان توابا) متجاوزا (رحيما) وقد نسخ السب والتعيير للفتى والفتاة بجلد مائة (انما التوبة) التجاوز (على الله) من الله (للذين يعملون السوء بجهالة) بتعمد وان كان جاهلا لعقوبته (ثم يتوبون من قريب) من قبل السوق والنزع (فاولئك يتوب الله عليهم) يتجاوز الله عنهم (وكان الله عليما)

عن قتادة قال همتهم النفقة فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما أنفقتم من خير الآية * وأخرج عبد بن
حميد عن مجاهد يسألونك ماذا ينفقون قال سألوه ما لهم في ذلك قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاقربين الآية
قال ههنا يا ابن آدم فضع كدحك وسعيك ولا تنفقه بهاهذاك وهذاك وتدع ذوي قرابتك وذوي رحمك * وأخرج
الدارمي والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس قال ما رأيت قوما كانوا خيرا من أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن منهن يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك
عن الشهر الحرام ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض ويسألونك عن الانفال ويسألونك ماذا
ينفقون ما كانوا يسألون الا عما كان ينفعهم * قوله تعالى (كتب عليكم القتال) الآية * أخرج ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير في الآية قال ان الله أمر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بمكة بالتوحيد واقام الصلاة وايتاء
الزكاة وان يكفوا أيديهم عن القتال فلما هاجر الى المدينة نزلت سائر الفرائض وأذن لهم في القتال فنزلت
كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم وأذن لهم بعدما كان نهاهم عنه وهو كره لكم يعني القتال وهو مشقة لكم
وعسى ان تكرهوا شيأ يعني الجهاد قتال المشركين وهو خير لكم ويجعل الله عاقبته فتحا وغنيمة وشهادة وعسى
أن تحبوا شيأ يعني القعود عن الجهاد وهو شر لكم فيجعل الله عاقبته شرا فلا تصيبوا ظفرا ولا غنيمة * وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما تقول في قوله كتب عليكم القتال أواجب الغزو
على الناس من أجلها قال لا كتب على أولئك حينئذ * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن شهاب في الآية
قال الجهاد مكتوب على كل أحد غزا أو قعد فالقاعد ان استعين به أعان وان استغيث به أغاث وان استغنى عنه
قعد * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وهو كره لكم قال نسختها هذه الآية وقالوا سمعنا وأطعنا
وأخرجه ابن جرير موصولا عن عكرمة عن ابن عباس * وأخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق علي عن
ابن عباس قال عسى من الله واجب * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال كل شئ في القرآن عسى فان عسى من
الله واجب * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال كل شئ من القرآن عسى فهو واجب
الا حرفين حرف في التحريم عسى ربه ان طلقكن وفي بني اسرائيل عسى ربكم ان يرحمكم * وأخرج ابن المنذر عن
سعيد بن جبير قال عسى على نحوين أحدهما في أمر واجب قوله فعسى ان يكون من المفلحين وأما الآخر فهو أمر
ليس بواجب كله قال الله وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم ليس كل ما يكره المؤمن من شئ هو خير له وليس
كل ما أحب هو شر له * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
عباس ارض عن الله بما قدر وان كان خلاف هواك فانه مثبت في كتاب الله قلت يا رسول الله فاين وقد قرأت
القرآن قال وعسى ان تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيأ وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون
* وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الشعب عن أبي ذر ان رجلا قال يا رسول
الله أي الاعمال أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله قال فاي العتاقة أفضل قال أنفسها قال أفرأيت
ان لم أجد قال فتعين الصانع وتصنع لاخرق قال أفرأيت ان لم استطع قال تدع الناس من شرك فانها صدقة تصدق
بها على نفسك * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال ثم الجهاد في سبيل الله
قيل ثم ماذا قال ثم حج مبرور * وأخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفضل الاعمال الصلاة لوقتها والجهاد في سبيل الله * وأخرج مالك وعبد الرزاق في المصنف والبخاري ومسلم
والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم
بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد وتكفل الله للمجاهد في سبيله ان يتوفاه فيدخله
الجنة أو يرجعه سالما بما نال من أجر أو غنيمة * وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال علمني عملا يعدل الجهاد قال لا أجده حتى تستطيع اذا خرج المجاهد أن تدخل
مسجدا فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال لا أستطيع ذلك قال أبو هريرة ان فرس المجاهد ليستن في طوله

كتب عليكم القتال وهو
كره لكم وعسى أن
تكرهوا شيأ وهو خير
لكم وعسى أن تحبوا
شيأ وهو شر لكم والله
يعلم وأنتم لا تعلمون

بتوبتكم (حكيما)
بقبول التوبة قبل
المعاينة ولا يقبل عند
المعاينة وبعدها
(وليست التوبة) التجاوز
على الله (للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر
أحدهم الموت) عند
النزع (قال اني تبت
الآن ولا الذين يموتون
وهم كفار) يقول ولا
يقبل توبة الكفار عند
المعاينة (أولئك)
الكفار (أعتدنا لهم
عذابا أليما) وجيعا
نزلت في طعمة وأصحابه
الذين ارتدوا (يا أيها الذين
آمنوا لا يحل لكم أن
ترثوا النساء) نساء
آبائكم (كرها) جبرا
(ولا تعضلوهن)
لا تحبسوهن من التزويج
نزلت هذه الآية في
كبشة بنت معن
الانصارية ومحصن بن
أبي قيس الانصاري
وكانوا يرثون قبل ذلك
(لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن) مما
أعطاهن آباؤكم (الا
أن يأتين بفاحشة) بزنا
(مبينة) بالشهود
فاحبسوهن في السجن

فيكتب له حسنات * وأخرج مسلم والترمذي والنسائي والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أخبرنا بما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه قال بلى يا رسول الله قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القائم الصائم البائت بآيات الله لا يفتر من صيام وصلاة حتى يرجع المجاهد الى أهله * وأخرج الترمذي وحسنه والبزار والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشعب فيه عيينة ماء عذب فأعجبه طيبه فقال لو أقمت في هذا الشعب واعتزلت الناس ان أفعل حتى استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في أهله ستين عاما ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي الناس أفضل فقال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره * وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخير الناس منزلا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل أخذ برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت أو يقتل ألا أخبركم بالذي يليه قال بلى قال امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ألا أخبركم بشر الناس قالوا بلى قال الذي يسأل بالله ولا يعطي * وأخرج الطبراني عن فضالة بن عبيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام ثلاثة سفلى وعليا وغرفة فاما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين فلا تسأل أحدا منهم الا قال أنا مسلم وأما العليا فتفاضل أعمالهم بعض المسلمين أفضل من بعض وأما الغرفة العليا فالجهاد في سبيل الله لا ينالها الا أفضلهم * وأخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ثمانية أسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصوم سهم وحج البيت سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له * وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن علي مرفوعا مثله * وأخرج أحمد والطبراني عن عبادة بن الصامت ان رجلا قال يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيله وحج مبرور فلما ولى الرجل قال وأهون عليك من ذلك اطعام الطعام ولين الكلام وحسن الخلق فلما ولى الرجل قال وأهون عليك من ذلك لا تتهم الله على شيء قضاه عليك * وأخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا في سبيل الله فان الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالجهاد في سبيل الله فانه باب من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم * وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجهاد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى رجع * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق * وأخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن عثمان ابن عفان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه * وأخرج أحمد والطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فأتته امرأة فقالت يا رسول الله انك بعثت هذه السرية وان زوجي خرج فيها وقد كنت أصوم بصيامه وأصلي بصلاته وأتعبد بعبادته فدلني على عمل أبلغ به عمله قال تصلين فلا تقعدين وتصومين فلا تفطرين وتذكرين فلا تفترين قالت وأطيق ذلك يا رسول الله قال ولو طوقت ذلك والذي نفسي بيده ما بلغت العشير من عمله * وأخرج الطبراني عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج الغازي في سبيل الله جعلت ذنوبه جسرا على باب بيته فاذا خلفه خلف ذنوبه كلها فلم يبق عليه منها مثل جناح بعوضة وتكفل الله له بأربع بان يخلفه فيما يخلف من أهل ومال وأي ميتة مات بها ادخله الجنة فان رده رده سالما بما ناله من أجر أو غنيمة ولا تغرب شمس الا غربت بذنوبه * وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله في جوف رجل غبارا في

وقد نسخ الحبس الآن بآية الرجم وقد كانوا يرثون نساء آبائهم كما يرثون المال يرثها الابن الاكبر فان كانت امرأة جميلة غنية دخل بها بلا مهر وان لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ولم يدخل بها حتى تفدي نفسها بما لها فنهاهم الله عن ذلك ثم بين الصحبة مع النساء فقال (وعاشروهن) صاحبوهن (بالمعروف) بالاحسان والجميل (فان كرهتموهن) يعني كرهتم الصحبة معهن (فعسى أن تكرهوا شيأ) يعني الصحبة معهن (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) يرزقكم الله منهن ولدا صالحا (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول ان أردتم أن تتزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تتزوجوا عليها أخرى (وآتيتم) أعطيتم (احداهن قنطارا) مهرا (فلا تأخذوا منه) من المهر (شيأ) غصبا (أتأخذونه) يعني المهر (بهتانا) حراما (واثما مبينا) ظلما بينا (وكيف تأخذونه) تستحلونه يعني المهر على وجه التعب (وقد أفضى بعضكم الى بعض) يقول وقد اجتمعتم في لحاف واحد بالمهر

سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ومن صام يوما في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء تأتي يوم القيامة لونها مثل لون الزعفران وريحها مثل المسك يعرفهم الأولون والآخرون يقولون فلان عليه طابع الشهداء ومن قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي مالك الأشعري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو رفصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة * وأخرج البزار عن أبي هند رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم القائم القانت لا يفتر من صيام ولا صلاة ولا صدقة * وأخرج أحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن أبي عبس عبد الرحمن بن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار * وأخرج البزار عن أبي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار * وأخرج البزار عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله عليه النار * وأخرج أحمد من حديث مالك بن عبد الله الخثعمي مثله * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخير الناس منزلة قالوا بلى قال رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله حتى يقتل أو يموت ألا أخبركم بالذي يليه رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويشهد أن لا اله الا الله * وأخرج ابن سعد عن أم بشر بنت البراء بن معرور قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا أنبئكم بخير الناس بعده قالوا بلى قال رجل في غنمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله في ماله قد اعتزل شرور الناس * وأخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس عام تبوك وهو مضيف ظهره الى نخلة فقال ألا أخبركم بخير الناس ان من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدميه حتى يأتيه الموت وان من شر الناس رجلا فاجرا جريئا يقرأ كتاب الله ولا يرعوي الى شيء منه * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل دخل بيته بالسلام فهو ضامن على الله * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن الخصاصية قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبايعه على الاسلام فاشترط علي تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتؤدي الزكاة وتحج وتجاهد في سبيل الله قلت يا رسول الله أما اثنتان فلا أطيقهما أما الزكاة فمالي الا عشر ذود هن رسل أهلي وحمولتهم وأما الجهاد فيزعمون ان من ولى فقد باء بغضب من الله فأخاف اذا حضرني قتال كرهت الموت وخشعت نفسي فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة ثم قلت يا رسول الله أبايعك فبايعني عليهن كلهن * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعين لا تمسها النار عين فقئت في سبيل الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله * وأخرج أحمد والنسائي والطبراني والحاكم وصححه عن أبي ريحانة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت النار على عين دمعت من خشية الله حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين فقئت في سبيل الله * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أظلتكم فتن كقطع الليل المظلم أنجى الناس منها صاحب شاهقة يأكل من رسل غنمه أو رجل من وراء الدروب آخذ بعنان فرسه يأكل من فيء سيفه * وأخرج ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجاهد في سبيل الله مضمون على الله اما أن يلقيه الى مغفرته ورحمته واما أن يرجعه بأجر وغنيمة ومثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر حتى يرجع * وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله * وأخرج أبو يعلى والطبراني في الأوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار

والنكاح (وأخذن منكم) يقول أخذ الله منكم عند النكاح للنساء (ميثاقا غليظا) وثيقا امساك بمعروف أو تسريح باحسان ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساء آبائهم فنهاهم الله عن ذلك فقال (ولا تنكحوا) لا تتزوجوا (ما نكح) ما تزوج (آباؤكم من النساء الا ما قد سلف) سوى ما قد مضى في الجاهلية (انه) يعني تزوج نساء الآباء (كان فاحشة) معصية (ومقتا) بغضا (وساء سبيلا) بئس مسلكا نزلت في محصن بن أبي قيس الانصاري ثم بين ما حرم عليهم من النساء بالتزويج فقال (حرمت عليكم أمهاتكم) من النسب (وبناتكم) من النسب (وأخواتكم) من النسب من أي وجه يكن (وعماتكم) أخوات آبائكم (وخالاتكم) أخوات أمهاتكم (وبنات الاخ) من النسب من أي وجه يكن (وبنات الاخت) من النسب من أي وجه يكن (وأمهاتكم) وحرمت عليكم أمهاتكم أيضا (اللاتي أرضعنكم) في الحولين (وأخواتكم من الرضاعة وأمهات

أبداعين باتت تكلأ في سبيل الله وعين بكت من خشية الله * وأخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى أعينهم النار عين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا أنبئكم بليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله ان لا يرجع الى أهله * وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله وعينا خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله * وأخرج ابن ماجه عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه في أهله ألف سنة السنة ثلثمائة يوم اليوم كألف سنة * وأخرج ابن ماجه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل ما أصابه من الغبار مسك يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق عن مكحول قال حدثنا بعض الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة قتل أو مات دخل الجنة ومن رمى بسهم بلغ العدو أو قصر كان عدل رقبة ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ومن كلم كلمة جاءت يوم القيامة ريحها مثل المسك ولونها مثل الزعفران * وأخرج البيهقي عن أكيدر بن حمام قال أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال جلسنا يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا الفتى فينا اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأله ما يعدل الجهاد فأتاه فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ ثم أرسلناه الثانية فقال مثلها ثم قلنا انه امن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فان قال لا شئ فقل ما يقرب منه فأتاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شئ فقال ما يقرب منه يا رسول الله قال طيب الكلام وادامة الصيام والحج كل عام ولا يقرب منه شئ بعد * وأخرج النسائي وابن حبان والحاكم وصححه عن فضالة بن عبيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا زعيم والزعيم الحميل لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة * وأخرج أحمد والبزار عن معاذ بن جبل انه قال يا نبي الله حدثني بعمل يدخلني الجنة قال بخ بخ لقد سألت لعظيم لقد سألت لعظيم لقد سألت لعظيم وانه ليسير على من أراد الله به الخير تؤمن بالله وباليوم الآخر وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتعبد الله وحده لا تشرك به شيأ حتى تموت وأنت على ذلك ثم قال ان شئت يا معاذ حدثتك برأس هذا الامر وقوام هذا الامر وذروة السنام فقال معاذ بلى يا رسول الله قال ان رأس هذا الامر ان تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان قوام هذا الامر الصلاة والزكاة وان ذروة السنام منها الجهاد في سبيل الله انما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل يبتغى به درجات الآخرة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله ولا ثقل ميزان عبد كدابة ينفق عليها في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله * وأخرج الطبراني عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروة سنام الاسلام الجهاد لا يناله الا أفضلهم * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز ولم يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أهل بيت لا يخرج منهم غاز أو يجهزون غازيا أو يخلفونه في أهله الا أصابهم الله بقارعة قبل الموت * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قاتل فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا ثم مات أو قتل فان له أجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها تجئ يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها

نسائكم) اللاتي دخلتم بهن بناتهن اولم تدخلوا بهن سواء حرام عليكم (وربائبكم) بنات نسائكم (اللاتي في حجوركم) ربيتم في بيوتكم (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) بامهاتهن (فان لم تكونوا دخلتم بهن) بامهاتهن (فلا جناح عليكم) ان تتزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن (وحلائل أبنائكم) نساء أبنائكم (الذين من أصلابكم) وهم ولد فراشكم (وأن تجمعوا بين الاختين) بالنكاح حرتين أو أمتين (الا ماقد سلف) سوى ماقد مضى في الجاهلية (ان الله كان غفورا) فيما كان منكم في الجاهلية (رحيما) فيما يكون منكم في الاسلام اذا تبتم (والمحصنات) ذوات الازواج (من النساء) حرام عليكم (الا ما ملكت أيمانكم) من السبايا فانهن حلال لكم وان كان أزواجهن في دار الحرب بعد ما استبرأتم أرحامهن بحيضة (كتاب الله عليكم) في كتاب الله عليكم حرام الذي سميت لكم (وأحل لكم ما وراء ذلكم) سوى ماقد بينت لكم تحريمه (ان تبتغوا) تتزوجوا

ريح المسك ومن خرج به خراج فى سبيل الله فان عليه طابع الشهداء * وأخرج النسائى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه قال أيما عبد من عبادى خرج مجاهدا فى سبيل الله ابتغاء مرضاتى ضمنت له ان رجعته أن أرجعه بما أصاب من أجر أو غنيمة وان قبضته غفرت له * وأخرج الطبرانى والبيهقى عن أبى امامة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يغبر وجهه فى سبيل الله الا آمنه الله دخان النار يوم القيامة وما من رجل تغبر قدماه فى سبيل الله الا أمن الله قدميه من النار * وأخرج أبو داود فى مراسيله عن ربيع بن زياد بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ هو بغلام من قريش معتزل عن الطريق يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس ذاك فلانا قالوا بلى قال فادعوه فدعوه قال ما بالك اعتزلت الطريق قال يا رسول الله كرهت الغبار قال فلا تعتزله فوالذى نفس محمد بيده انه لذريرة الجنة * وأخرج أبو يعلى وابن حبان والبيهقى عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار * وأخرج الترمذى عن أم مالك البهزية قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها قلت من خير الناس فيها قال رجل فى ماشية يؤدى حقها ويعبد ربه ورجل أخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه * وأخرج الترمذى وصححه والنسائى والحاكم والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى منخرى مسلم أبدا * وأخرج الترمذى وحسنه عن أبى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أحب الى الله من قطرتين وأثرين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق فى سبيل الله وأما الأثران فأثر فى سبيل الله وأثر فى فريضة من فرائض الله * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغزو غزوان فأما من ابتغى به وجه الله وأطاع الامام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان نومه ونبهه أجر كله وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الامام وأفسد فى الارض فانه لن يرجع بالكفاف * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من سرية تغزو فى سبيل الله فيسلمون ويصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثى أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وما من سرية تخفق وتخوف وتصاب الا تم لهم أجرهم * وأخرج أبو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تبايعتم بالعينة وأخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى عن أبى هريرة قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرية ان تخرج قالوا يا رسول الله أنخرج الليلة أم نمكث حتى نصبح قال الا تحبون ان تبيتوا هكذا فى خريف من خراف الجنة والخريف الحديقة * وأخرج الطبرانى عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجف قلب المؤمن فى سبيل الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عذق النخلة * وأخرج البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة خير من أربعين غزوة وغزوة خير من أربعين حجة يقول اذا حج الرجل حجة الاسلام فغزوة خير له من أربعين حجة وحجة الاسلام خير من أربعين غزوة * وأخرج الطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات فى البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط فى دمه * وأخرج البيهقى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحجة أفضل من عشر غزوات ولغزوة أفضل من عشر حجات * وأخرج أبو داود فى المراسيل عن مكحول قال كثر المستأذنون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج فى غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة لمن قد حج أفضل من أربعين حجة * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال لسفرة فى سبيل الله أفضل من خمسين حجة * وأخرج مسلم والترمذى والحاكم عن أبى موسى الاشعرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف * وأخرج الترمذى وصححه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله المجاهد فى سبيلى هو على ضامن ان قبضته أورثته الجنة وان رجعته رجعته بأجر أو غنيمة * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان

(بأموالكم) الى الاربع ويقال ان تشتروا بأموالكم من الاماء ويقال ان تبتغوا بأموالكم ان تطلبوا بأموالكم فروجهن وهى المتعة وقد نسخت الآن (محصنين) يقول كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير زانين بلا نكاح (فما استمتعتم) استنفعتم (به منهن) بعد النكاح (فآتوهن) فاعطوهن (أجورهن) مهورهن كاملة (فريضة) من الله عليكم ان تعطوا المهر تاما (ولا جناح عليكم) ولا حرج عليكم (فيما تراضيتم به) فيما تنقصون وتزيدون فى المهر بالتراضى (من بعد الفريضة) الاولى التى سميتم لها (ان الله كان عليما) فيما أحل لكم المتعة (حكيما) فيما حرم عليكم المتعة ويقال عليما باضطراركم الى المتعة حكيما فيما حرم عليكم المتعة (ومن لم يستطع منكم طولا) من لم يجد منكم مالا (ان ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات فمما ملكت أيمانكم) فتزوجوا مما ملكت أيمانكم (من فتياتكم المؤمنات) من الولائد اللاتى فى أيدى المؤمنين (والله أعلم بايمانكم)

والطبرانى والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاهد فى سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن غدا الى مسجد أوراح كان ضامنا على الله ومن دخل على امام يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس فى بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله * وأخرج أحمد وأبوداود والنسائى عن عبد الله بن حبشى الخثعمى ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل أى الاعمال أفضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة قيل فاى الصدقة أفضل قال جهد المقل قيل فاى الهجرة أفضل قال من هجر ما حرم الله قيل فاى الجهاد أفضل قال من جاهد المشركين بنفسه وماله قيل فاى القتل أشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده * وأخرج مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين فى سبيل الله نودى من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من أبواب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة فقال أبو بكر بابى أنت وأمى يا رسول الله ما على من دعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها قال نعم وأرجو ان تكون منهم * وأخرج مالك وعبد الرزاق فى المصنف والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا جهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى فهو ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى منزله الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة والذى نفس محمد بيده ما كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبدا ولكن لا أجد ما أحملهم عليه ولا يجدون ما يتحملون عليه فيخرجون ويشق عليهم ان يتخلفوا بعدى والذى نفس محمد بيده لوددت انى أغزو فى سبيل الله فاقتل ثم أحيا فاقتل ثم أحيا فاقتل * وأخرج ابن سعد عن سهيل بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مقام أحدكم فى سبيل الله ساعة خير من عمله عمره فى أهله * وأخرج أحمد عن أبى امامة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية من سراياه فمر رجل بغار فيه شئ من ماء فحدث نفسه بان يقيم فى ذلك الماء فيتقوت مما كان فيه من ماء ويصيب مما حوله من البقل ويتخلى من الدنيا فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال انى لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولكنى بعثت بالحنيفية السمحة والذى نفس محمد بيده لغدوة أو روحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولمقام أحدكم فى الصف خير من صلاته ستين سنة * وأخرج أحمد عن عمرو بن العاصى قال قال رجل يا رسول الله أى العمل أفضل قال ايمان بالله وتصديق وجهاد فى سبيله وحج مبرور قال الرجل أكثرت يا رسول الله فقال فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن الخلق قال الرجل أريد كلمة واحدة قال له اذهب فلا تتهم الله على نفسك * وأخرج أحمد عن الشفاء ابنة عبد الله وكانت من المهاجرات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الاعمال فقال ايمان بالله وجهاد فى سبيل الله وحج مبرور * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن الحسن قال بنى الاسلام على عشرة أركان الاخلاص لله وهى الفطرة والصلاة وهى الملة والزكاة وهى الطهرة والصيام وهى الجنة والحج وهو الشريعة والجهاد وهو العزة والامر بالمعروف وهو الحجة والنهى عن المنكر وهو الواقية والطاعة وهى العصمة والجماعة وهى الالفة * وأخرج أحمد عن عمرو بن عبسة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة حرم الله وجهه على النار * وأخرج الطبرانى عن أبى المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاهد فى سبيل الله وجبت له الجنة * وأخرج أحمد والطبرانى عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما خالط قلب امرئ رهج فى سبيل الله الا حرم الله عليه النار * وأخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى الله بغير أثر من جهاد لقيه وفيه ثلمة * وأخرج الطبرانى عن أبى بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب * وأخرج البيهقى عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ضن الناس بالدنيا والدرهم وابتغوا أذناب البقر وتركوا الجهاد فى سبيل الله وتبايعوا بالعين أنزل الله عليهم البلاء فلا يرفعه حتى يراجعوا دينهم * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه والبيهقى عن أنس عن النبى صلى

بمستقر قلوبكم على الايمان (بعضكم من بعض) أى كلكم أولاد آدم ويقال بعضكم على دين بعض وقيل بعضكم ببعض (فانكحوهن) فتزوجوا الولائد (باذن أهلهن) مالكيهن (وآتوهن) أعطوهن يعنى الولائد (أجورهن) مهورهن (بالمعروف) فوق مهر البغى (محصنات) يقول تزوجوا الولائد المتعففات (غير مسافحات) غير معلنات بالزنا (ولا متخذات أخدان) فلا يكون لها خليل يزنى بها فى السر (فاذا أحصن) تزوجن الولائد (فان أتين بفاحشة) بزنا (فعليهن) على الولائد (نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) الجلد (ذلك) تزوج الولائد حلال (لمن خشى العنت منكم) الزنا والفجور منكم (وان تصبروا) عن نكاح الولائد (خير لكم) تكون أولادكم أحرارا (والله غفور) فيما يكون منكم من الزنا (رحيم) حين رخص عليكم تزوج الولائد عند الضرورة (يريد الله ليبين لكم) ما أحل لكم ويقال ان الصبر عن تزوج الولائد خير لكم من التزوج (ويهديكم)

الله عليه وسلم قال الغدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه عن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الروحة والغدوة فى سبيل الله أفضل من الدنيا وما فيها * وأخرج مسلم والنسائى عن أبى أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة فى سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت * وأخرج البزار عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها * وأخرج الترمذى وحسنه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال غدوة فى سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها * وأخرج أحمد من حديث معاوية ابن حديج مثله * وأخرج عبد الرزاق عن اسحق بن رافع قال بلغنى عن المقداد ان الغازى اذا خرج من بيته عدد ما خلف وراءه من أهل القبلة وأهل الذمة والبهائم يجرى عليه بعدد كل واحد منهم قيراط قيراط كل ليلة مثل الجبل أو قال مثل أحد * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء ما على الرجال الا الجمعة والجنائز والجهاد * قوله تعالى (يسألونك عن الشهر الحرام) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والبيهقى فى سننه باسناد صحيح عن جندب بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح أو عبيدة بن الحرث فلما ذهب لينطلق بكى صبابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وبعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وأمره ان لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا وقال لا تكرهن أحدا على السير معك من أصحابك فلما قرأ الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمى فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب أو جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم فى الشهر الحرام فأنزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فقال بعضهم ان لم يكونوا أصابوا وزرا فليس لهم أجر فأنزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم * وأخرج البزار عن ابن عباس فى قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن فلان فى سرية فلقوا عمرو بن الحضرمى ببطن نخلة فذكر الحديث * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوه عن المسجد الحرام فى شهر حرام ففتح الله على نبيه فى شهر حرام من العام المقبل فعاب المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال فى شهر حرام فقال الله قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله من القتال فيه وان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث سرية فلقوا عمرو بن الحضرمى وهو مقبل من الطائف فى آخر ليلة من جمادى وأول ليلة من رجب وان أصحاب محمد كانوا يظنون ان تلك الليلة من جمادى وكانت أول رجب ولم يشعروا فقتله رجل منهم وأخذوا ما كان معه وان المشركين أرسلوا يعيرونه بذلك فقال الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وغيره أكبر منه وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر من الذى أصاب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والشرك أشد منه * وأخرج ابن اسحق حدثنى الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزل فيما كان من مصاب عمرو وابن الحضرمى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى آخر الآية * وأخرج ابن منده وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث صفوان بن بيضاء فى سرية عبد الله بن جحش قبل الابواء فغنموا وفيهم نزلت يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية * وأخرج ابن جرير من طريق السدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش الاسدى وفيهم عمار بن ياسر وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان السلمى حليف لبنى نوفل [و]سهيل بن بيضاء وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعى حليف لعمر بن الخطاب وكتب مع ابن جحش كتابا وأمره ان لا يقرأه حتى ينزل ملل فلما نزل ببطن ملل فتح الكتاب فاذا فيه ان سر حتى تنزل بطن نخلة فقال لاصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص فانى موص وماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وتخلف عنه سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان أضلا راحلة لهما وسار ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هم بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة بن عثمان وعمرو والحضرمى

يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم

يبين لكم (سنن الذين من قبلكم) من أهل الكتاب وكان عليهم حرام تزوج الولائد (ويتوب عليكم) يتجاوز عنكم ما كان منكم فى الجاهلية (والله عليم) باضطراركم الى نكاح الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن الا عند الضرورة (والله يريد أن يتوب عليكم) أن يتجاوز عنكم حين حرم عليكم الزنا ونكاح الاخوات من الاب (ويريد الذين يتبعون الشهوات) الزنا ونكاح الاخوات من الاب وهم اليهود (أن تميلوا) لا

فاقتتلوا فاسر والحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانقلب المغيرة وقتل عمرو والحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال قال المشركون محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو أول من استحل الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم أنتم يا معشر المشركين أكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمدا والفتنة وهي الشرك أعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد عن سبيل الله وكفر به الآية * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال ان رجلا من بني تميم أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فمر بابن الحضرمي يحمل خمرا من الطائف الى مكة فرماه بسهم فقتله وكان بين قريش ومحمد عقد فقتله في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب فقالت قريش في الشهر الحرام ولنا عهد فانزل الله قل قتال فيه كبير الآية يقول كفر به وعبادة الاوثان أكبر من قتل ابن الحضرمي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبي مالك الغفاري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش فلقي ناسا من المشركين ببطن نخلة والمسلمون يحسبون انه آخر يوم من جمادى وهو أول يوم من رجب فقتل المسلمون ابن الحضرمي فقال المشركون ألستم تزعمون أنكم تحرمون الشهر الحرام والبلد الحرام وقد قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى قوله أكبر عند الله من الذي استكبرتم من قتل ابن الحضرمي والفتنة التي أنتم عليها مقيمون يعني الشرك أكبر من القتل * وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية من المسلمين وأمر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا فيها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه ولا ندري أمن الشهر الحرام هذا اليوم أم لا وقال قائل لا نعلم اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع أشفقتم عليه فغلب على الامر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي من أول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا أتحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله الى آخر الآية فحدثهم الله في كتابه ان القتال في الشهر الحرام حرام كما كان وان الذي يستحلون من المؤمنين هو أكبر من ذلك فمن صدهم عن سبيل الله حين يسجنونهم ويعذبونهم ويحبسونهم ان يهاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرهم بالله وصدهم للمسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة والصلاة فيه واخراجهم أهل المسجد الحرام وهم سكانه من المسلمين وفتنتهم اياهم عن الدين فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى أنزل الله عز وجل براءة من الله ورسوله * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري ومقسم قالا لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي أول ليلة من رجب وهو يرى أنه من جمادى فقتله فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية قال الزهري فكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا يحرم القتال في الشهر الحرام ثم أحل بعد * وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق يزيد بن رومان عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش الى نخلة فقال له كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتابا قبل ان يعلمه انه يسير فقال اخرج أنت وأصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه فما أمرتك به فامض له ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه أن امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من اخبار قريش بما اتصل اليك منهم فقال لاصحابه حين قرأ الكتاب سمع وطاعة من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فاني ماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كره ذلك منكم فليرجع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاني ان أستكره منكم أحدا فمضى معه القوم حتى اذا كانوا بنجران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا

عظيما) ان تخطوا خطأ عظيما بنكاح الاخوات من الاب لقولهم انه حلال في كتابنا (يريد الله أن يخفف عنكم) ان يهون عليكم في تزوج الولائد عند الضرورة (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن أمر النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالظلم والغصب وشهادة الزور والحلف الكاذب وغير ذلك (الا أن تكون تجارة) الا ان يترك بعضكم على بعض في الشراء والبيع والمحاباة (عن تراض) بتراض (منكم ولا تقتلوا أنفسكم) بعضكم بعضا بغير حق (ان الله كان بكم رحيما) حين حرم عليكم قتل بعضكم بعضا (ومن يفعل ذلك) القتل واستحلال المال (عدوانا) اعتداء (وظلما) وجورا (فسوف نصليه) ندخله (نارا) في الآخرة وهذا وعيد له (وكان ذلك) الدخول والعذاب (على الله يسيرا) هينا (ان تجتنبوا) ان تتركوا (كبائر ما تنهون عنه) في هذه السورة (نكفر عنكم سيآتكم) ذنوبكم دون الكبائر من جماعة الى جماعة ومن جمعة الى جمعة ومن شهر

لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه يطلبانه ومضى القوم حتى نزلوا نخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابن عبد الله معهم تجارة قد مروا بها من الطائف أدم وزيت فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق رأسه فلما رأوه حليقا قال عمار ليس عليكم منهم بأس وائتمر القوم بهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخر يوم من جمادى فقالوا لئن قتلتموهم انكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن في هذه الليلة مكة الحرم فليمتنعن منكم فاجمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة فأعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فاوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئا فلما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سقط في أيديهم وظنوا ان قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء قد سفك محمد الدم الحرام وأخذ المال وأسر الرجال واستحل الشهر الحرام فانزل الله في ذلك يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فلما نزل ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وفدى الاسيرين فقال المسلمون يا رسول الله أتطمع ان يكون لنا غزوة فانزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله وكانوا ثمانية وأميرهم التاسع عبد الله بن جحش * وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قال يقول يسئلونك عن قتال فيه قال وكذلك كان يقرؤها عن قتال فيه * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله يسئلونك عن الشهر الحرام عن قتال فيه * وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة انه كان يقرأ هذا الحرف قتل فيه * وأخرج عن عطاء بن ميسرة قال أحل القتال في الشهر الحرام في براءة في قوله فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري انه سئل عن هذه الآية فقال هذا شئ منسوخ ولا بأس بالقتال في الشهر الحرام * وأخرج النحاس في ناسخه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه أي في الشهر الحرام قل قتال فيه كبير أي عظيم فكان القتال محظورا حتى نسخته آية السيف في براءة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فابيح القتال في الاشهر الحرم وفي غيرها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر والفتنة أكبر من القتل قال الشرك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ولا يزالون يقاتلونكم قال كفار قريش * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله أولئك يرجون رحمة الله قال هؤلاء خيار هذه الامة ثم جعلهم الله أهل رجاء انه من رجا طلب ومن خاف هرب * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال هؤلاء خيار هذه الامة جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون * قوله تعالى (يسئلونك عن الخمر والميسر) أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء المقدسي في المختارة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانها تذهب المال والعقل فنزلت يسئلونك عن الخمر والميسر التي في سورة البقرة فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في سورة النساء يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقام الصلاة نادى ان لا يقربن الصلاة سكران فدعى عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في المائدة فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ فهل أنتم منتهون قال عمر انتهينا انتهينا * وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس قال كنا نشرب الخمر فانزلت يسئلونك عن الخمر والميسر الآية فقلنا نشرب منها ما ينفعنا فانزلت في المائدة انما الخمر والميسر الآية فقالوا اللهم قد انتهينا * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة قالت لما نزلت سورة البقرة نزل فيها تحريم الخمر فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال انما سميت الخمر لانها صفا صفوها وسفل كدرها * وأخرج أبو عبيد والبخاري في الادب المفرد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال الميسر القمار * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال الميسر القمار وانما

يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

رمضان الى شهر رمضان (وندخلكم) في الآخرة (مدخلا كريما) حسنا وهي الجنة (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) يقول لا يتمن الرجل مال أخيه ودابته وامرأته ولا شيأ من الذي له واسألوا الله من فضله وقولوا اللهم ارزقنا مثله أو خيرا منه مع التفويض ويقال نزلت هذه الآية في أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقولها للنبي ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكي نؤجر كما تؤجر الرجال فنهى الله عن ذلك فقال ولا تتمنوا ما فضل الله به من الجماعة والجمعة والغزو والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعضكم يعني الرجال على بعض يعني النساء ثم بين ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال (للرجال نصيب) ثواب (مما اكتسبوا) من الخير (وللنساء نصيب) ثواب (مما اكتسبن) من الخير في بيوتهن (واسئلوا الله

سمى الميسر لقولهم أيسروا جزور كقولك ضع كذا وكذا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله يسألونك عن الخمر والميسر قال الميسر القمار كان الرجل في الجاهلية يخاطر عن أهله وماله فايهما قهر صاحبه ذهب باهله وماله وفي قوله قل فيهما اثم كبير يعني ما ينقص من الدين عند شربها ومنافع للناس يقول فيما يصيبون من لذتها وفرحها اذا شربوها وأثمهما أكبر من نفعهما يقول ما يذهب من الدين والاثم فيه أكبر مما يصيبون من لذتها وفرحها اذا شربوها فانزل الله بعد ذلك لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الآية فكانوا لا يشربونها عند الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فما يأتي الظهر حتى يذهب عنهم السكر ثم ان ناسا من المسلمين شربوها فقاتل بعضهم بعضا وتكلموا بما لا يرضى الله من القول فانزل الله انما الخمر والميسر والانصاب الآية فحرم الخمر ونهى عنها * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله يسألونك عن الخمر الآية قال نسخها انما الخمر والميسر الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله قل فيهما اثم كبير قال هذا أول ما عيبت به الخمر ومنافع للناس قال ثمنها وما يصيبون من السرور * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال منافعهما قبل التحريم وأثمهما بعد ما حرما * قوله تعالى (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو) * أخرج ابن اسحق وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا لا ندري ما هذه النفقة التي أمرنا بها في أموالنا فما ننفق منها فانزل الله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وكان قبل ذلك ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به ولا مالا يأكل حتى يتصدق عليه * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبان عن يحيى انه بلغه ان معاذ ابن جبل وثعلبة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان لنا ارقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا فانزل الله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال هو ما لا يتبين في أموالكم وكان هذا قبل ان تفرض الصدقة * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال ما يفضل عن أهلك وفي لفظ قال الفضل من العيال * وأخرج ابن المنذر عن عطاء بن دينار الهذلي ان عبد الملك بن مروان كتب الى سعيد بن جبير يسأله عن العفو فقال العفو على ثلاثة انحاء نحو يتجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس الا أن يعفو الذي بيده عقدة النكاح * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله قل العفو قال ذلك ان لا تجهد مالك ثم تقعد تسأل الناس * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله قل العفو قال الفضل * وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن طاوس قال العفو اليسر من كل شئ قال وكان مجاهد يقول العفو الصدقة المفروضة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله قل العفو قال لم تفرض فيه فريضة معلومة ثم قال خذ العفو وأمر بالعرف ثم نزلت الفرائض بعد ذلك مسماة * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله قل العفو قال هذا نسخته الزكاة * وأخرج البخاري والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة اما ان تطعمني واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني واستعملني ويقول الابن اطعمني الى من تدعني * وأخرج ابن خزيمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما أبقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول المرأة انفق علي أو طلقني ويقول مملوكك انفق علي أو بعني ويقول ولدك الى من تكلني * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول * وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على ولدك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر * وأخرج

من فضله) من توفيقه وعصمته (ان الله كان بكل شئ) من الخير والشر والثواب والعقاب والتوفيق والخذلان (عليما ولكل) يقول ولكل واحد (جعلنا) منكم (موالي) يعني الورثة لكي يرث (مما ترك) ما ترك (الوالدان) من المال (والاقربون) في الرحم (والذين عقدت أيمانكم) شروطكم (فآتوهم نصيبهم) أعطوهم شروطهم وقد نسخت الآن وقد كانوا يتبنون رجالا وغلمانا فيجعلون لهم في مالهم كالبعض ولدهم فنسخ الله ذلك وليس بمنسوخ ان أعطاهم من الثلث نصيبهم (ان الله كان على كل شئ) من أعمالكم (شهيدا) عالما (الرجال قوامون على النساء) مسلطون على أدب النساء (بما فضل الله بعضهم) يعني الرجال بالعقل والقسمة في الغنائم والميراث (على بعض) يعني النساء (وبما أنفقوا من أموالهم) يعني بالمهر والنفقة التي عليهم دونهن (فالصالحات) يقول المحسنات الى أزواجهن (قانتات)

ابن سعد وأبو داود والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل
وفى لفظ قدم أبو حصين السلمى بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال يا رسول الله أصبت هذه من معدن فخذها فهى
صدقة ما أملك غيرها فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه من خلفه فأخذها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحذفه بها فلو أصابته لأوجعته أو لعقرته فقال يأتى أحدكم بما لك فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف
الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول * وأخرج البخارى ومسلم عن حكيم بن حزام عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن
يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله * وأخرج مسلم والنسائى عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لرجل ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلأهلك فان فضل شئ عن أهلك فلذى قرابتك فان فضل عن ذى
قرابتك شئ فهكذا وهكذا * وأخرج أبو يعلى والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الأيدى ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطى التى تليها ويد السائل السفلى الى يوم القيامة فاستعفف عن
السؤال وعن المسألة ما استطعت فان أعطيت خيرا فلير عليك وابدأ بمن تعول وارضخ من الفضل ولا تلام على
الكفاف * وأخرج أبو داود وابن حبان والحاكم عن مالك بن نضلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيدى
ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطى التى تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز عن نفسك * وأخرج أحمد
وأبو داود والنسائى والحاكم وصححه عن أبى سعيد الخدرى قال دخل رجل المسجد فأمر النبى صلى الله عليه وسلم
الناس أن يطرحوا أثوابا فطرحوا فأمر له منها بثوبين ثم حث على الصدقة فجاء فطرح أحد الثوبين فصاح به
وقال خذ ثوبك * وأخرج أبو داود والنسائى والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفى بالمرء اثما أن يضيع من يقوت * وأخرج البزار عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول * وأخرج أحمد ومسلم والترمذى عن أبى أمامة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف
وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى * وأخرج ابن عدى والبيهقى فى الشعب عن عبد الرحمن بن
عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن عوف انك من الأغنياء ولن تدخل الجنة الا زحفا فأقرض الله
يطلق لك قدميك قال وما الذى أقرض يا رسول الله قال تبرأ مما أمسيت فيه قال أمن كله أجمع يا رسول الله قال نعم
فخرج وهو يهم بذلك فأتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المساكين وليعط السائل وليبدأ
بمن يعول فانه اذا فعل ذلك كان تزكية مما هو فيه * وأخرج البيهقى فى الشعب عن ركب المصرى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل فى نفسه من غير مسكنة وأنفق مالا جمعه فى غير معصية
ورحم أهل الذلة والمسكنة وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن ذل فى نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله * وأخرج البزار عن أبى ذر
قال قلت يا رسول الله ما تقول فى الصلاة قال تمام العمل قلت يا رسول الله أسألك عن الصدقة قال شئ عجيب قلت
يا رسول الله تركت أفضل عمل فى نفسى أو خيره قال ما هو قلت الصوم قال خير وليس هناك قلت يا رسول الله وأى
الصدقة قال تمرة قلت فان لم أفعل قال بكلمة طيبة قلت فان لم أفعل قال تريد أن لا تدع فيك من الخير شيئا * وأخرج
أحمد ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه من طريق أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أفضل دينار ينفقه الرجل على أصحابه فى سبيل الله قال أبو قلابة وبدأ بالعيال ثم قال أبو
قلابة وأى رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم أو ينفعهم الله به ويغنيهم * وأخرج مسلم
والنسائى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته فى سبيل الله ودينار أنفقته فى رقبة ودينار
تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك * وأخرج البيهقى فى شعب
الايمان عن كدير الضبى قال أتى اعرابى النبى صلى الله عليه وسلم فقال نبئنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى
عن النار قال تقول العدل وتعطى الفضل قال هذا شديد لا أستطيع أن أقول العدل كل ساعة ولا أن أعطى

مطيعات لله فى أزواجهن
(حافظات) لأنفسهن
ومال أزواجهن (للغيب)
لغيب أزواجهن (بما
حفظ الله) بحفظ الله
اياهن بالتوفيق (واللاتى
تخافون) تعلمون
(نشوزهن) عصيانهن
فى المضاجع معكم
(فعظوهن) بالعلم
والقرآن (واهجروهن
فى المضاجع) حولوا
عنهن وجوهكم فى
الفراش (واضربوهن)
ضربا غير مبرح ولا شائن
(فان أطعنكم) فى
المضاجع (فلا تبغوا)
فلا تطلبوا (عليهن سبيلا)
فى الحب (ان الله كان
عليا) أعلى كل شئ
(كبيرا) أكبر كل شئ
لم يكلفكم ذلك فلا
تكلفوا من النساء ما لا
طاقة لهن به من المحبة
(وان خفتم) علمتم
(شقاق بينهما) مخالفة
بين الرجل والمرأة ولم
تدروا من أيهما (فابعثوا
حكما من أهله) من أهل
الرجل الى الرجل حتى
يسمع كلامه ويعلم ظالما
هو أو مظلوما (وحكما من
أهلها) من أهل المرأة
الى المرأة حتى يسمع
كلامها ويعلم ظالمة هى
أو مظلومة (ان يريدا)
الحكمان (اصلاحا)
بين المرأة والرجل (يوفق
الله بينهما) بين الحكمين
والمرأة والرجل (ان الله

فضل مالى قال فاطعم الطعام وأفش السلام قال هذا شديد والله قال هل لك من ابل قال نعم قال انظر بعيرا من ابلك وسقاء فاسق أهل بيت لا يشربون الا غبا فلعلك ان لا يهلك بعيرك ولا يتخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة قال فانطلق يكبر ثم انه استشهد بعد* وأخرج ابن سعد عن طارق بن عبد الله قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فسمعت من قوله تصدقوا فان الصدقة خير لكم واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك فادناك* وأخرج مسلم عن خيثمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو اذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك قوته* قوله تعالى (كذلك يبين الله لكم الآيات) الآية* أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس فى قوله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة يعنى فى زوال الدنيا وفنائها واقبال الآخرة وبقائها* وأخرج عبد الرزاق عن قتادة فى قوله لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة قال لتعلموا فضل الآخرة على الدنيا* وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن الصعق بن حزن التميمى قال شهدت الحسن وقرأ هذه الآية من البقرة لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة قال هى والله لمن تفكرها ليعلمن ان الدنيا دار بلاء ثم دار فناء وليعلمن ان الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء* وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى الآية قال من تفكر فى الدنيا عرف فضل احداهما على الاخرى عرف ان الدنيا دار بلاء ثم دار فناء وان الآخرة دار بقاء ثم دار جزاء فكونوا ممن يصرم حاجة الدنيا لحاجة الآخرة* قوله تعالى (ويسألونك عن اليتامى) الآية* أخرج أبو داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال لما أنزل الله ولا تقربوا مال اليتامى الا بالتى هى أحسن وان الذين يأكلون أموال اليتامى الآية انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشئ من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فيرمى به فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم* وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال لما نزل فى اليتيم ما نزل اجتنبهم الناس فلم يؤاكلوهم ولم يشاربوهم ولم يخالطوهم فانزل الله ويسألونك عن اليتامى الآية فخالطهم الناس فى الطعام وفيما سوى ذلك* وأخرج عبد بن حميد وابن الانبارى والنحاس عن قتادة فى قوله ويسألونك عن اليتامى الآية قال كان أنزل قبل ذلك فى سورة بنى اسرائيل ولا تقربوا مال اليتامى الا بالتى هى أحسن فكانوا لا يخالطونهم فى مطعم ولا غيره فاشتد ذلك عليهم فانزل الله الرخصة وان تخالطوهم فاخوانكم* وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية أمسك الناس ولم يخالطوا الايتام فى الطعام والاموال حتى نزلت ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير الآية* وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان أهل البيت يكون عندهم الايتام فى حجورهم فيكون لليتيم الصرمة من الغنم ويكون الخادم لاهل البيت فيبعثون خادمهم فيرعى غنم الايتام أو يكون لاهل اليتيم الصرمة من الغنم ويكون الخادم للايتام فيبعثون خادم الايتام فيرعى غنمهم فاذا كان الرسل وضعوا أيديهم جميعا أو يكون الطعام للايتام ويكون الخادم لاهل البيت فيأمرون خادمهم فيصنع الطعام ويكون الطعام لاهل البيت ويكون الخادم للايتام فيأمرون خادم الايتام ان يصنع الطعام فيضعون أيديهم جميعا فلما نزلت هذه الآية ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية قالوا هذه موجبة فاعتزلوهم وفرقوا ما كان من خلطتهم فشق ذلك عليهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الغنم قد بقيت ليس لها راع والطعام ليس له من يصنعه فقال قد سمع الله قولكم فان شاء أجابكم فنزلت هذه الآية ويسألونك عن اليتامى ونزل أيضا وان خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى الآية فقصروا على أربع فقال كما خشيتم ان لا تقسطوا فى اليتامى وتحرجتم من مخالطتهم حتى سألتم عنها فهلا سألتم عن العدل فى جمع النساء* وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابن عباس وان تخالطوهم قال المخالطة ان يشرب من لبنك وتشرب من لبنه ويأكل فى قصعتك وتأكل من

كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم ان الله عزيز حكيم

كان عليما) بموافقة الحكمين ومخالفتهما (خبيرا) بفعل المرأة والرجل نزلت من قوله الرجال قوامون على النساء الى ههنا فى بنت محمد بن سلمة لطمها زوجها أسعد بن الربيع اقبل عصيانها فى المضاجع فطلبت من النبى صلى الله عليه وسلم قصاصها من زوجها فنهاها الله عن ذلك (واعبدوا الله) وحدوا الله (ولا تشركوا به شيأ) من الاوثان (وبالوالدين احسانا) برا بهما (وبذى القربى) أمر بصلة القرابة (واليتامى) أمر بالاحسان الى اليتامى وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار ذى القربى) جار بينك وبينه قرابة له ثلاث حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار (والجار الجنب)

ثمرته والله يعلم المفسد من المصلح قال يعلم من يتعمد أكل مال اليتيم ومن يتحرج منه ولا يألو عن اصلاحه ولو شاء الله لأعنتكم يقول لو شاء ما أحل لكم ما أصبتم مما لا تتعمدون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال ان الله لما أنزل ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية كره المسلمون ان يضموا اليتامى وتحرجوا ان يخالطوهم في شيء فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم ولو شاء الله لأعنتكم يقول لأحرجكم وضيق عليكم ولكنه وسع ويسر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله والله يعلم المفسد من المصلح قال الله يعلم حين تخلط ماله بماله أتريد ان تصلح ماله أو تفسده فتأكله بغير حق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولو شاء الله لأعنتكم قال لو شاء الله لجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولو شاء الله لأعنتكم قال لو شاء الله لأعنتكم فلم تؤدوا فريضة ولم تقوموا بحق * وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن الاسود قال قالت عائشة اخلط طعامه بطعامي وشرابه بشرابي فاني أكره ان يكون مال اليتيم عندي كالعرة * قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن) * أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال نزلت هذه الآية في أبي مرثد الغنوي استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في عناق ان يتزوجها وكانت ذا حظ من جمال وهي مشركة وأبو مرثد يومئذ مسلم فقال يا رسول الله انها تعجبني فأنزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال استثنى الله من ذلك نساء أهل الكتاب فقال والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب * وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس في قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال نسخ من ذلك نكاح نساء أهل الكتاب أحلهن للمسلمين وحرم المسلمات على رجالهم * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال نسخت وأحل من المشركات نساء أهل الكتاب * وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ولا تنكحوا المشركات فحجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التي بعدها والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم فنكح الناس نساء أهل الكتاب * وأخرج وكيع وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن سعيد بن جبير في قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال يعني أهل الأوثان * وأخرج آدم وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال نساء أهل مكة من المشركين ثم أحل منهم نساء أهل الكتاب * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال مشركات العرب التي ليس لهن كتاب * وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال سألت ابراهيم عن تزويج اليهودية والنصرانية فقال لا بأس به فقلت أليس الله يقول ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال انما ذاك المجوسيات وأهل الأوثان * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي عن شقيق قال تزوج حذيفة يهودية فكتب اليه عمر خل سبيلها فكتب اليه أتزعم انها حرام فأخلي سبيلها فقال لا أزعم انها حرام ولكن أخاف ان تعاطوا المومسات منهن * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه كره نكاح نساء أهل الكتاب وتأول ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن * وأخرج البخاري والنحاس في ناسخه عن نافع عن عبد الله بن عمر كان اذا سئل عن نكاح الرجل النصرانية أو اليهودية قال حرم الله المشركات على المسلمين ولا أعرف شيأ من الاشراك أعظم من ان تقول المرأة ربها عيسى أو عبد من عباد الله * قوله تعالى (ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) * أخرج الواحدي وابن عباس من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في هذه الآية ولأمة مؤمنة خير من مشركة قال نزلت في عبد الله بن رواحة وكانت له أمة سوداء وانه غضب عليها فلطمها ثم انه فزع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ماهي يا عبد الله قال تصوم وتصلي وتحسن الوضوء وتشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله فقال يا عبد الله هذه مؤمنة فقال عبد الله فوالذي بعثك بالحق لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا نكح أمة وكانوا

ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم

الجار الاجنبي من قوم آخرين له حقان حق الاسلام وحق الجوار (والصاحب بالجنب) الرفيق في السفر له حقان حق الاسلام وحق الصحبة ويقال الصاحب بالجنب المرأة في البيت أمر بالاحسان اليها (وابن السبيل) أمر باكرام الضيف والضيف ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك فهو صدقة (وما ملكت أيمانكم) أمر بالاحسان الى الخدم من العبيد والاماء (ان الله لا يحب من كان مختالا) في مشيته (فخورا) بنعم الله بطرا متكبرا على عباده (الذين يبخلون) هم الذين يبخلون بكتمان صفة محمد ونعته كعب وأصحابه (ويأمرون الناس بالبخل) بالكتمان (ويكتمون ما آتاهم الله) بين الله لهم في الكتاب (من فضله) من صفة محمد ونعته (وأعتدنا للكافرين) لليهود (عذابا مهينا) يهانون به (والذين) وهم رؤساء اليهود (ينفقون أموالهم رئاء

يريدون ان ينكحوا الى المشركين و ينكحوهم رغبة فى احسابهم فانزل الله فيهم ولامة مؤمنة خير من مشركة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى مثله سواء معضلا * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل ابن حيان فى قوله ولامة مؤمنة قال بلغنا انها كانت أمة لحذيفة سوداء فاعتقها وتزوجها حذيفة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد فى مسنده وابن ماجه والبيهقى فى سننه عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتنكحوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تنكحوهن على أموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن وانكحوهن على الدين فلامة سوداء خرماء ذات دين أفضل * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك * وأخرج مسلم والترمذى والنسائى والبيهقى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان المرأة تنكح على دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين تربت يداك * وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المرأة على احدى خصال لجمالها ومالها ودينها فعليك بذات الدين والخلق تربت يمينك * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من تزوج امرأة لعزها لم يزده الله الاذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الافقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الادناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الاان يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله فيها وبارك لها فيه * وأخرج البزار عن عوف ابن مالك الاشجعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واتبعوا الجنازة ولاعليكم أن تأتوا العرس ولاعليكم أن لاتنكحوا المرأة من أجل حسنها فعل ان لاياتى بخير ولاعليكم أن لاتنكحوا المرأة لكثرة مالها فعل مالها ان لاياتى بخير ولكن ذوات الدين والامانة * قوله تعالى (ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا) * أخرج ابن جرير عن أبى جعفر محمد بن على قال النكاح بولى فى كتاب الله ثم قرأ ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا * وأخرج أبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن أبى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لانكاح الابولى * وأخرج ابن ماجه والبيهقى عن عائشة وابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكاح الابولى وفى حديث عائشة والسلطان ولى من لاولى له * وأخرج الشافعى وأبو داود والترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان أصابها فلها المهر بما استحل من فرجها وان اشتجروا فالسلطان ولى من لاولى له * وأخرج ابن ماجه والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتزوج المرأة المرأة ولاتزوج المرأة نفسها فان الزانية هى التى تزوج نفسها * وأخرج البيهقى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكاح الابولى وشاهدى عدل * وأخرج البيهقى عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايجوز نكاح الابولى وشاهدى عدل * وأخرج مالك والبيهقى عن عمر بن الخطاب قال لاتنكح المرأة الاباذن وليها أوذى الرأى من أهلها أو السلطان * وأخرج الشافعى والبيهقى عن ابن عباس قال لانكاح الابولى مرشد وشاهدى عدل * قوله تعالى (ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) * أخرج البخارى وابن ماجه عن سهل بن سعد قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماتقولون فى هذا قالوا حرى ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان يستمع قال ثم سكت فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ماتقولون فى هذا قالوا حرى ان خطب ان لاينكح وان شفع أن لايشفع وان قال لايستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا * وأخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ان لاتفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد عريض * وأخرج الترمذى والبيهقى فى سننه عن أبى حاتم المزنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ان لاتفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد عريض قالوا يارسول الله وان كان فيه قال اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ثلاث مرات

يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون

النساء) سمعة الناس حتى يقولوا انهم على سنة ابراهيم ويتفضلون بأموالهم ويعطون (ولا يؤمنون بالله) وبمحمد والقرآن (ولا باليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وبنعيم الجنة (ومن يكن الشيطان له قرينا) معينا فى الدنيا (فساء قرينا) بئس القرين له فى النار (وماذا عليهم) على اليهود ولم يكن عليهم شئ (لو آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (وانفقوا مما رزقهم الله) أعطاهم الله من المال فى سبيل الله (وكان الله بهم) باليهود وبمن يؤمن وبمن لايؤمن منهم (عليما ان الله لايظلم مثقال ذرة) لايترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفعه فى الآخرة أو يرضى به خصماءه (وان تك حسنة) للمؤمن الخالص بعد رضا الخصماء (يضاعفها)

* وأخرج الحاكم وصححه عن معاذ الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعطى لله ومنع لله وأحب لله وأبغض لله فقد استكمل ايمانه * قوله تعالى (ويسألونك عن المحيض) * أخرج أحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي في سننه عن أنس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم أخرجوها من البيت ولم يواكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شئ الا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من أمرنا شيأ الا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يارسول الله ان اليهود قالت كذا وكذا أفلا ننكحهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهما فسقاهما فعرفا انه لم يجد عليهما * وأخرج النسائي والبزار واللفظ له عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسألونك عن المحيض قال ان اليهود قالوا من أتى المرأة من دبرها كان ولده أحول وكن نساء الانصار لايدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن اتيان الرجل امرأته وهي حائض فأنزل الله ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن بالاغتسال فأتوهن من حيث أمركم الله نساؤكم حرث لكم انما الحرث موضع الولد * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان القرآن أنزل في شأن الحائض والمسلمون يخرجونهن من بيوتهن كفعل العجم فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأنزل الله يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض فظن المؤمنون ان الاعتزال كما كانوا يفعلون بخروجهن من بيوتهن حتى قرأ آخر الآية ففهم المؤمنون ما الاعتزال اذ قال الله لا تقربوهن حتى يطهرن * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله ويسألونك عن المحيض قال الذي سأل عن ذلك ثابت بن الدحداح * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله ويسألونك المحيض قال أنزلت في ثابت بن الدحداح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كان أهل الجاهلية لا تساكنهم حائض في بيت ولم يواكلوهم في اناء فأنزل الله الآية في ذلك فحرم فرجها مادامت حائضا وأحل ماسوى ذلك * وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وقد حاضت ان هذا أمر كتبه الله على بنات آدم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده عن ابن مسعود قال كان نساء بني اسرائيل يصلين مع الرجال في الصف فاتخذن قوالب يتطاولن بها لتنظر احداهن الى صديقها فألقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد وفي لفظ فألقي عليهن الحيض فأخرن قال ابن مسعود فأخروهن من حيث أخرهن الله * وأخرج عبد الرزاق عن عائشة قالت كن نساء بني اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب يتشوفن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلطت عليهن الحيضة * وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن يزيد بن بابنوس قال قلت لعائشة ما تقولين في العراك قالت الحيض تعنون قلنا نعم قالت سموه كما سماه الله * وأخرج الطبراني والدارقطني عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقل الحيض ثلاث وأكثره عشر * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحائض تنتظر ما بينها وبين عشر فان رأت الطهر فهي طاهر وان جاوزت العشر فهي مستحاضة * وأخرج أبو يعلى والدارقطني عن أنس بن مالك قال لتنتظر الحائض خمسا سبعا ثمانيا تسعا عشرا فاذا مضت العشر فهي مستحاضة * وأخرج الدارقطني عن أنس قال الحيض ثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثمان وتسع وعشر * وأخرج الدارقطني عن ابن مسعود قال الحيض ثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثمان وتسع وعشر فان زاد فهي استحاضة * وأخرج الدارقطني عن أنس قال أدنى الحيض ثلاث وأقصاه عشر * وأخرج الدارقطني عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل الحيض ثلاثة أيام وأكثره عشرة أيام * وأخرج الدارقطني عن أنس قال لا يكون الحيض أكثر من عشرة * وأخرج الدارقطني عن عطاء بن أبي رباح قال أدنى وقت الحائض يوم * وأخرج الدارقطني عن

من واحدة الى عشرة (ويؤت) ويعط (من لدنه) من عنده (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (فكيف) يصنع الكفار (اذا جئنا من كل أمة) قوم (بشهيد) نبي يشهد عليهم بالبلاغ (وجئنابك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا) ويقال لامتك شهيدا مني كما معدلا مصدقا لهم لان أمته يشهدون للانبياء على قومهم اذا جحدوا (يومئذ) يوم القيامة (يود) يتمنى (الذين كفروا) بالله (وعصوا الرسول) بالاجابة (لوتسوى بهم الارض) أي يصيرون ترابا مع البهائم (ولا يكتمون الله حديثا) لم يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين * ونزل في أصحاب محمد قبل تحريم الخمر قوله (ياأيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (لاتقربوا الصلوة) في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي عليه السلام (وأنتم سكارى) نشاوى (حتى تعلموا ماتقولون) ما يقرأ امامكم في الصلاة (ولاجنبا) لاتأتوا المسجد جنبا (الاعابري سبيل) الامارى الطريق فيما لابدلكم (حتى تغتسلوا)

عطاء قال أكثر الحيض خمسة عشر * وأخرج الدارقطني عن شريك وحسين بن صالح قال أكثر الحيض خمسة
عشر * وأخرج الطبراني عن شريك قال عندنا امرأة تحيض خمسة عشر من الشهر حيضا مستقيما صحيحا * وأخرج
الدارقطني عن الاوزاعي قال عندنا امرأة تحيض غدوة وتطهر عشية * قوله تعالى (قل هو أذى فاعتزلوا النساء في
المحيض) * أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله قل هو أذى قال الاذى الدم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن
قتادة في قوله قل هو أذى قال هو قذر * وأخرج ابن المنذر عن أبي اسحق الطالقاني عن محمد بن حمير عن فلان بن
السرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النساء في المحيض فان الجذام يكون من أولاد الحيض
* وأخرج أبو العباس السراج في مسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى امرأته وهي
حائض فجاء ولده أجذم فلا يلومن الا نفسه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه
والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله فاعتزلوا النساء يقول اعتزلوا نكاح فروجهن * وأخرج أبو داود والبيهقي
عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد من الحائض شيأ ألقى على
فرجها ثوبا ثم صنع ما أراد * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والنحاس في ناسخه والبيهقي عن عائشة انها سئلت
ما للرجل من امرأته وهي حائض فقالت كل شئ الا فرجها * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود
وابن ماجه عن عائشة قالت كانت احدانا اذا كانت حائضا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يباشرها أمرها ان تتزر في
فور حيضتها ثم يباشرها قالت وأيكم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه * وأخرج ابن أبي شيبة
والبخاري ومسلم وأبو داود والبيهقي عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يباشر امرأة من
نسائه أمرها فاتزرت وهي حائض * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي عن ميمونة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض اذا كان عليها ازار الى انصاف الفخذين أو الركبتين محتجزة به
* وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي عن عائشة قالت كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نبيت في الشعار
الواحد وأنا حائض طامث فان أصابه مني شئ غسل مكانه لم يعده وان أصاب ثوبه مني شئ غسل مكانه لم يعده وصلى
فيه * وأخرج أبو داود عن عمارة بن غراب ان عمة له حدثته انها سألت عائشة قالت احدانا تحيض وليس لها
ولزوجها الا فراش واحد قالت أخبرك ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل فمضى الى مسجده فلم ينصرف
حتى غلبتني عيني وأوجعه البرد فقال ادني مني فقلت اني حائض فقال وان اكشفي عن فخذيك فكشفت عن فخذي
فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفئ ونام * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضت يأمرني أن أتزر ثم يباشرني
* وأخرج مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطجعة في ثوب واحد وانها وثبت وثبة شديدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك لعلك نفست يعني
الحيضة قالت نعم فقال شدي عليك ازارك ثم عودي الى مضجعك * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أم سلمة
قالت بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعة في خميصة اذ حضت فانسللت فاخذت ثياب حيضتي فقال أنفست
قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة * وأخرج ابن ماجه عن أم سلمة قالت كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في لحافه فوجدت ما تجد النساء من الحيضة فانسللت من اللحاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست
قلت وجدت ما تجد النساء من الحيضة قال ذلك ما كتب على بنات آدم قالت فانسللت فاصلحت من شأني ثم
رجعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالي فادخلي معي في اللحاف قالت فدخلت معه * وأخرج ابن ماجه
عن معاوية بن أبي سفيان انه سأل أم حبيبة كيف كنت تصنعين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيض
قالت كانت احدانا في فورها أول ما تحيض تشد عليها ازارا الى انصاف فخذيها ثم تضطجع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن سعد الانصاري انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يحل لي من امرأتي وهي حائض فقال لك ما فوق الازار * وأخرج الترمذي وصححه عن عبد الله بن سعد قال
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلة الحائض فقال واكلها * وأخرج أحمد وأبو داود عن معاذ بن جبل

قل هو أذى فاعتزلوا
النساء في المحيض

من الجنابة (وان كنتم
مرضى) مرضا يضره الماء (أو على
سفر أو جاء أحد منكم
من الغائط) من مكان
حدث (أو لامستم
النساء) أو جامعتم النساء
(فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا) فتعمدوا
الى تراب نظيف
(فامسحوا بوجوهكم)
بالضربة الاولى (وأيديكم)
بالضربة الثانية (ان الله
كان عفوا) متفضلا
فيما وسع عليكم (غفورا)
فيما يكون منكم من
التقصير (ألم تر) ألم
تخبر في الكتاب (الى)
عن (الذين أوتوا) أعطوا
(نصيبا من الكتاب)
علما بالتوراة (يشترون
الضلالة) يختارون
اليهودية (ويريدون
أن تضلوا السبيل) أن
تتركوا دين الاسلام
نزلت في التيمم ورافع
ابن حرملة حبرين من
اليهود دعوا عبد الله بن
أبي وأصحابه الى دينهما
(والله أعلم باعدائكم)
من المنافقين واليهود
(وكفى بالله وليا) حافظا
(وكفى بالله نصيرا) مانعا
(من الذين هادوا) يعني
اليهود مالك بن الصيف
وأصحابه (يحرفون
الكلم عن مواضعه)
يغيرون صفة محمد ونعته

قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يحل للرجل من امرأته وهي حائض قال مافوق الازار والتعفف عن ذلك أفضل * وأخرج مالك والبيهقي عن زيد بن أسلم ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا يحل لي من امرأتي وهي حائض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشد عليها ازارها ثم شأنك باعلاها * وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن نافع عن عبد الله بن عمر أرسل الى عائشة يسألها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض فقالت لتشد ازارها على أسفلها ثم ليباشرها ان شاء * وأخرج البيهقي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما يحل للرجل من المرأة الحائض قال مافوق الازار * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى عن عمر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض قال مافوق الازار * وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان رجلا قال يارسول الله مالي من امرأتي وهي حائض قال تشد ازارها ثم شأنك بها * وأخرج الطبراني عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض قال مافوق الازار وماتحت الازار منها حرام * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي سورة الدم ثلاثا ثم يباشر بعد ذلك * وأخرج ابن جرير عن مسروق قال قلت لعائشة ما يحل للرجل من امرأته اذا كانت حائضا قالت كل شئ الا الجماع * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال لابأس ان يلعب على بطنها او بين فخذيها * قوله تعالى (ولا تقربوهن حتى يطهرن) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن قال من الدم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن مجاهد في قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن قال حتى ينقطع الدم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يأتي امرأته وهي حائض قال يتصدق بدينار أو بنصف دينار * وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس قال اذا أصابها في الدم فدينار واذا أصابها في انقطاع الدم فنصف دينار * وأخرج الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان دما أحمر فدينار واذا كان دما أصفر فنصف دينار * وأخرج أبو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أمره ان يتصدق بخمسي دينار * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصبت امرأتي وهي حائض فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتق نسمة وقيمة النسمة يومئذ دينار * قوله تعالى (فاذا تطهرن) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عباس في قوله فاذا تطهرن قال بالماء * وأخرج سليمان بن عيينة وعبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن مجاهد في قوله فاذا تطهرن قال اذا اغتسلن ولا تحل لزوجها حتى تغتسل * وأخرج ابن جرير عن عكرمة مثله * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن طاوس ومجاهد قالا اذا طهرت أمرها بالوضوء وأصاب منها * وأخرج ابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد وعطاء قالا اذا رأت الطهر فلا بأس ان تستطيب بالماء ويأتيها قبل أن تغتسل * وأخرج البيهقي في سننه عن أبي هريرة قال جاء اعرابي فقال يارسول الله انا نكون بالرمل أربعة أشهر فيكون فينا النفساء والحائض والجنب فما ترى قال عليكم بالصعيد * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف أن تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها فقالت تتبعي أثر الدم * قوله تعالى (فأتوهن من حيث أمركم الله) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فأتوهن من حيث أمركم الله قال يعني ان يأتيها طاهرا غير حائض * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فأتوهن من حيث أمركم الله قال طواهر غير حيض * وأخرج الدارمي وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فأتوهن من حيث أمركم الله قال من حيث أمركم ان تعتزلوهن * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر

ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله

بعد بيانه في التوراة ويأتون محمدا (ويقولون سمعنا) قولك يا محمد (وعصينا) أمرك في السر عنه (واسمع) منا يا محمد (غير مسمع) غير مطاع ومسمع منك في السر (وراعنا) اسمع منا يا محمد وكان يا محمد راعنا اسمع لا سمعت (ليا بألسنتهم) يحرفون ألسنتهم بالشتم والتعيير (وطعنا في الدين) عيبا في الاسلام (ولو أنهم) يعني اليهود (قالوا سمعنا) قولك يا محمد (وأطعنا) أمرك (واسمع) منا (وانظرنا) انظر الينا (لكان خيرا لهم) من السب والتعيير (وأقوم) أصوب (ولكن) ولكنهم (لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (بكفرهم) عقوبة لكفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) وهو من أسلم منهم عبد الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا الكتاب) أعطوا علم التوراة بصفة محمد ونعته (آمنوا بما نزلنا) يعني القرآن (مصدقا) موافقا (لما معكم) بالتوحيد وصفة محمد ونعته (من قبل أن نطمس وجوها) ان

والبيهقي في سننه عن ابن عباس فأتوهن من حيث أمركم الله يقول في الفرج ولا تعدوه الى غيره * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن مجاهد فأتوهن من حيث أمركم الله قال حيث نهاكم الله ان تأتوهن وهن حيض يعني من قبل الفرج * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابي رزين فأتوهن من حيث امركم الله قال من قبل الطهر ولا تأتوهن من قبل الحيض * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الحنفية فأتوهن من حيث أمركم الله قال من قبل التزويج من قبل الحلال * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن مجاهد فأتوهن من حيث أمركم الله قال من حيث يخرج الدم فان لم يأتها من حيث أمر فليس من التوابين ولا من المتطهرين * قوله تعالى (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) * أخرج وكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين قال بالماء * وأخرج ابن أبي حاتم عن الاعمش في قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال التوبة من الذنوب والتطهر من الشرك * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال من أتى امرأته في دبرها فليس من المتطهرين * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية انه رأى رجلا يتوضأ فلما فرغ قال اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين قال ان الطهور بالماء حسن ولكنهم المتطهرون من الذنوب * وأخرج الترمذي عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب انه كان اذا فرغ من وضوئه قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال كان حذيفة اذا تطهر قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين * وأخرج القشيري في الرسالة وابن النجار عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن الشعبي قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له ثم قرأ ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون * وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال أوحى الله الى نبي من أنبياء بني اسرائيل ان كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قيل له أصب الماء على رأسي وأنا محرم قال لا بأس ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين * قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) * أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن جابر قال كانت اليهود تقول اذا أتى الرجل امرأته من خلفها في قبلها ثم حملت جاء الولد أحول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ان شاء مجبية وان شاء غير مجبية غير ان ذلك في صمام واحد * وأخرج سعيد بن منصور والدارمي وابن المنذر وابن أبي حاتم عن جابر أن اليهود قالوا للمسلمين من أتى امرأته وهي مدبرة جاء الولد أحول فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك في الفرج * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير عن مرة الهمداني ان بعض اليهود لقي بعض المسلمين فقال له تأتون النساء وراءهن كأنه كره الابراك فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت نساؤكم حرث لكم الآية فرخص الله للمسلمين ان يأتوا النساء في الفروج كيف شاؤا وأنى شاؤا من بين أيديهن ومن خلفهن * وأخرج ابن أبي شيبة عن مرة قال كانت اليهود يسخرون من المسلمين في اتيانهم النساء فأنزل الله نساؤكم حرث لكم الآية * وأخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كانت الانصار تأتي نساءها مضاجعة وكانت قريش تشرح شرحا كثيرا فتزوج رجل من قريش امرأة من الانصار فأراد أن يأتيها فقالت لا الا كما يفعل فأخبر بذلك رسول الله فأنزل فأتوا حرثكم أنى شئتم أي قائما وقاعدا ومضطجعا بعد أن يكون في صمام

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم

تغير قلوبكم (فنردها على أدبارها) فنردها عن بصائر الهدى ونحول وجوههم الى الاقفية (او نلعنهم) أو نمسخهم (كما لعنا) مسخنا (أصحاب السبت) قردة (وكان أمر الله مفعولا) كائنا فاسلم بعد نزول هذه الآية عبد الله بن سلام وأصحابه (ان الله لا يغفر أن يشرك به) ان مات عليه (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) لمن تاب (ومن يشرك بالله فقد افترى) اختلق على الله (اثما) كذبا (عظيما) نزلت في وحشي قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم (ألم تر) ألم تخبر في الكتاب (الى الذين) عن الذين (يزكون) يبرئون (أنفسهم) من الذنوب يعني اليهود يخبران نحن أبناء الله وأحباؤه (بل الله يزكي) يبرئ من الذنوب (من يشاء) من كان أهلا لذلك (ولا يظلمون فتيلا) لا ينقص من ذنوبهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في وسط النواة ويقال هو الوسخ الذي تفتله بين أصبعك (انظر) يا محمد (كيف يفترون)

واحد * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن أبي هلال ان عبد الله بن علي حدثه انه بلغه ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا يوما ورجل من اليهود قريب منهم فجعل بعضهم يقول اني لآتي امرأتي وهي مضطجعة ويقول الآخر اني لآتيها وهي قائمة ويقول الآخر اني لآتيها وهي باركة فقال اليهودي ما أنتم الا أمثال البهائم ولكنا انما نأتيها على هيئة واحدة فانزل الله نساؤكم حرث لكم الآية * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة والدارمي عن الحسن قال كانت اليهود لا يألون ما شدد على المسلمين كانوا يقولون يا أصحاب محمد انه والله ما يحل لكم أن تأتوا نساءكم الا من وجه واحد فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فخلى الله بين المؤمنين وبين حاجتهم * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ان اليهود كانوا قوما حسدا فقالوا يا أصحاب محمد انه والله ما لكم ان تأتوا النساء الا من وجه واحد فكذبهم الله فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فخلى بين الرجال وبين نسائهم يتفكه الرجل من امرأته يأتيها ان شاء من قبل قبلها وان شاء من قبل دبرها غير ان المسلك واحد * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قالت اليهود للمسلمين انكم تأتون نساءكم كما تأتي البهائم بعضها بعضا يبركوهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ولا بأس أن يغشى الرجل المرأة كيف شاء اذا أتاها في الفرج * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال ذلك ان اليهود عرضوا بالمؤمنين في نسائهم وعيروهم فانزل الله في ذلك وأكذب اليهود وخلى بين المؤمنين وبين حوائجهم في نسائهم * وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال كان عبد الله بن عمر يحدثنا ان النساء كن يؤتين في أقبالهن وهن موليات فقالت اليهود من جاء امرأته وهي مولية جاء ولده أحول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب من طريق صفية بنت شيبة عن أم سلمة قالت لما قدم المهاجرون المدينة أرادوا أن يأتوا النساء في أدبارهن في فروجهن فانكرن ذلك فجئن الى أم سلمة فذكرن ذلك لها فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم صماما واحدا * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والدارمي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عبد الرحمن بن سابط قال سألت حفصة بنت عبد الرحمن فقلت لها اني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أستحي أن أسألك عنه قالت سل ابن أخي عما بدا لك قال أسألك عن اتيان النساء في أدبارهن فقالت حدثتني أم سلمة قالت كانت الانصار لا تجبي وكانت المهاجرون تجبي وكانت اليهود تقول انه من جبى امرأته كان الولد أحول فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الانصار فجبوهن فأبت امرأة أن تطيع زوجها وقالت لن تفعل ذلك حتى نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتت أم سلمة فذكرت لها ذلك فقالت اجلسي حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيت الانصارية أن تسأله فخرجت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوها الي فدعيت فتلا عليها هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم صماما واحدا قال والصمام السبيل الواحد * وأخرج في مسند أبي حنيفة عن حفصة أم المؤمنين ان امرأة أتتها فقالت ان زوجي يأتيني مجباة ومستقبلة فكرهته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا بأس اذا كان في صمام واحد * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والخرائطي في مساوي الاخلاق والبيهقي في سننه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما أهلكك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيأ فأوحى الله الى رسوله هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم يقول أقبل وأدبر واتق الدبر والحيضة * وأخرج أحمد عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم في اناس من الانصار أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتها على كل حال اذا كان في الفرج * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني والخرائطي عن ابن عباس قال أتى ناس من حمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشياء فقال له رجل اني أحب النساء وأحب أن آتي امرأتي مجباة فكيف ترى في ذلك فانزل الله في سورة البقرة بيان ما سألوا عنه وأنزل فيما سأل عنه الرجل

يختلقون (على الله الكذب) لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفره الله لنا بالليل وما نعمل بالليل يغفر بالنهار (وكفى به) تزعمهم هذا بالله عيا قالوا (اثما مبينا) كذبا بينا (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (الى الذين) عن الذين (أوتوا) أعطوا (نصيبا من الكتاب) علما بالتوراة بنعتك وصفتك وآية الرجم وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه وكانوا سبعين رجلا (يؤمنون بالجبت) حيي بن أخطب (والطاغوت) كعب ابن الاشرف (ويقولون للذين كفروا) كفار مكة (هؤلاء) كفار مكة (أهدى) أصوب (من الذين آمنوا) بمحمد والقرآن ودينه (سبيلا) أصوب دينا مقدم ومؤخر (أولئك الذين لعنهم الله) عذبهم الله بالجزية (ومن يلعن الله) يعذبه في الدنيا والآخرة (فلن تجد له) يا محمد (نصيرا) مانعا من عذابه (أم لهم نصيب) لو كان لليهود نصيب (من الملك فاذا لا يؤتون) لا يعطون (الناس) يعني محمدا وأصحابه (نقيرا) قدر النقير وهو النقرة التي على ظهر النواة (أم يحسدون) بل يحسدون

نساؤكم حرث لكم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتها مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك فى الفرج * وأخرج ابن راهويه والدارمى وأبوداود وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ان ابن عمر والله يغفر له أوهم انما كان هذا الحى من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحى من اليهود وهم أهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم فى العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم فكان من أمر أهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المرأة فكان هذا الحى من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحى من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف واحد فاصنع ذلك والا فاجتنبنى فسرى أمرهما فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم يقول مقبلات ومدبرات بعد أن يكون فى الفرج وانما كانت من قبل دبرها فى قبلها زاد الطبرانى قال ابن عباس قال ابن عمر وفى دبرها فأوهم ابن عمر والله يغفر له وانما كان الحديث على هذا * وأخرج عبد بن حميد والدارمى عن مجاهد قال كانوا يجتنبون النساء فى المحيض ويأتونهن فى أدبارهن فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله ويسألونك عن المحيض قل هو أذى الى قوله من حيث أمركم الله فى الفرج ولا تعدوه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس اذ أتاه رجل فقال ألا تشفينى من آية المحيض قال بلى فاقرأ ويسألونك عن المحيض الى قوله فأتوهن من حيث أمركم الله فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثم أمرت ان تأتى فقال كيف بالآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال أى ويحك وفى الدبر من حرث لو كان ما تقول حقا لكان المحيض منسوخا اذا شغل من ههنا جئت من ههنا ولكن انى شئتم من الليل والنهار * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد فأتوا حرثكم انى شئتم قال ظهر البطن كيف شئت الا فى دبر والحيض * وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى صالح فأتوا حرثكم انى شئتم قال ان شئت فأتها مستلقية وان شئت فمحرفة وان شئت فباركة * وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير فأتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن فى الدبر * وأخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد فأتوا حرثكم انى شئتم قال ائتوا النساء فى اقبالهن على كل نحو * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال كنت آتى أهلى فى دبرها وسمعت قول الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فظننت ان ذلك لى حلال فقال يالكع انما قوله أنى شئتم قائمة وقاعدة ومقبلة ومدبرة فى اقبالهن لا تعد ذلك الى غيره * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فأتوا حرثكم قال منبت الولد * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال ائت حرثك من حيث نباته * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فأتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها كيف شاء ما لم يكن يأتيها فى دبرها أو فى الحيض * وأخرج ابن جرير والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فأتوا حرثكم انى شئتم يعنى بالحرث الفرج يقول تأتيه كيف شئت مستقبلة ومستدبرة وعلى أى ذلك أردت بعد ان لا تجاوز الفرج الى غيره وهو قوله من حيث أمركم الله * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس انه كان يكره ان تؤتى المرأة فى دبرها ويقول انما الحرث من القبل الذى يكون منه النسل والحيض ويقول انما أنزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم يقول من أى وجه شئتم * وأخرج الدارمى والخرائطى فى مساوى الاخلاق عن ابن عباس فأتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها قائمة وقاعدة ومن بين يديها ومن خلفها وكيف شاء بعد ان يكون فى المأتى * وأخرج البيهقى فى سننه عن مجاهد قال سألت ابن عباس عن هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم فقال ائتها من حيث يكون الحيض والولد * وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى الآية قال تؤتى مقبلة ومدبرة فى الفرج * وأخرج ابن أبى شيبة والخرائطى فى مساوى الاخلاق عن عكرمة قال يأتيها كيف شاء قائما وقاعدا وعلى كل حال ما لم يكن فى دبرها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والدارمى والبيهقى عن أبى القعقاع الحرمى قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال آتى امرأتى كيف شئت قال نعم قال ومن حيث شئت قال نعم قال وانى شئت قال نعم ففطن له رجل فقال انه يريد ان يأتيها فى مقعدتها

(الناس) يعنى محمدا (على ما آتاهم الله من فضله) على ما أعطاه الله من الكتاب والنبوة وكثرة النساء (فقد آتينا) أعطينا (آل ابراهيم) داود وسليمان (الكتاب والحكمة) العلم والفهم والنبوة (وآتيناهم ملكا عظيما) أكرمناهم بالنبوة والاسلام وأعطيناهم ملك بنى اسرائيل فكان لداود مائة امرأة مهرية ولسليمان سبعمائة سرية وثلثمائة امرأة مهرية (فمنهم) من اليهود (من آمن به) بكتاب داود وسليمان (ومنهم من صد عنه) كفر به (وكفى) لكعب وأصحابه (بجهنم سعيرا) نارا وقودا (ان الذين كفروا بآياتنا) بمحمد والقرآن (سوف) وهذا وعيد لهم (نصليهم) ندخلهم (نارا) فى الآخرة (كلما نضجت) احترقت (جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) جددنا جلودهم (ليذوقوا العذاب) لكى يجدوا ألم العذاب (ان الله كان عزيزا) بالنقمة منهم (حكيما) حكم عليهم بتبديل الجلود ثم نزل فى المؤمنين فقال (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن وجملة

فقال لا محاشي النساء عليكم حرام * وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا نبي الله نساؤنا ما نأتي منهن وما نذر قال حرثكم ائت حرثك انى شئت غير ان لا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واطعم اذا طعمت واكس اذا اكتسيت كيف وقد أفضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها * وأخرج الشافعي في الام وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عن خزيمة بن ثابت ان سائلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فقال حلال أو قال لا باس فلما ولى دعاه فقال كيف قلت من دبرها في قبلها فنعم أما من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن * وأخرج الحسن بن عرفة في جزئه وابن عدي والدارقطني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا ان الله لا يستحي من الحق لا يحل مأتى النساء في حشوشهن * وأخرج ابن عدي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا محاشي النساء * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل أتى رجلا أو امرأة في الدبر * وأخرج أبو داود والطيالسي وأحمد والبيهقي في سننه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى * وأخرج النسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله حق الحياء لا تأتوا النساء في ادبارهن * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من أتى امرأة في دبرها * وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى شيأ من الرجال أو النساء في الادبار فقد كفر * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة قال اتيان الرجال والنساء في أدبارهن كفر قال الحافظ بن كثير هذا الموقوف أصح * وأخرج وكيع في مصنفه والبزار عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن * وأخرج النسائي عن عمر بن الخطاب قال استحيوا من الله فان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن قال الحافظ ابن كثير هذا الموقوف أصح * وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتوا النساء في اعجازهن * وأخرج ابن وهب وابن عدي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من أتى النساء في محاشهن * وأخرج أحمد عن طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أستاههن * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤتى النساء في اعجازهن وقال ان الله لا يستحي من الحق * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن علي بن طلق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تأتوا النساء في أستاههن فان الله لا يستحي من الحق * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي في الشعب عن طاوس قال سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها فقال هذا يسالني عن الكفر * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي في الشعب عن عكرمة ان عمر بن الخطاب ضرب رجلا في مثل ذلك * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن أبي الدرداء انه سئل عن اتيان النساء في أدبارهن فقال وهل يفعل ذلك الا كافر * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن عبد الله بن عمرو في الذي يأتي المرأة في دبرها قال هي اللوطية الصغرى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن الزهري قال سألت ابن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن عن ذلك فكرهاه ونهياني عنه * وأخرج عبد الله بن أحمد والبيهقي عن قتادة في الذي يأتي امرأته في دبرها قال حدثني عقبة بن وشاح أن أبا الدرداء قال لا يفعل ذلك الا كافر قال وحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك اللوطية الصغرى * وأخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن أبي ابن كعب قال أشياء تكون في آخر هذه الامة عند اقتراب الساعة فمنها نكاح الرجل امرأته أو أمته في دبرها

الكتب والرسل (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الانهار) أنهار الخمر واللبن والعسل والماء (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا لهم فيها) في الجنة (أزواج مطهرة) من الحيض والادناس (وندخلهم ظلا ظليلا) كنا كنينا ويقال ظلا دائما ممدودا ثم نزل في شأن المفتاح الذي أخذه النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن طلحة بامانة الله فامر الله ورسوله برد الامانة الى أهلها فقال (ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات) أن تردوا المفتاح (الى أهلها) الى عثمان بن طلحة (واذا حكمتم بين الناس) بين عثمان بن طلحة وعباس ابن عبد المطلب (ان تحكموا بالعدل) ان تردوا المفتاح الى عثمان والسقاية الى العباس (ان الله نعما يعظكم) نعم ما يامركم (به) من رد الامانات والعدل (ان الله كان سميعا) بمقالة العباس اعطني المفتاح مع السقاية يا رسول الله

فذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا قال زر فقلت لابي بن كعب وما التوبة النصوح قال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله بندامتك عند الحافر ثم لا تعود اليه أبدا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال من أتى امرأته في دبرها فهو من المرأة مثله من الرجل ثم تلا ويسألونك عن المحيض الى قوله فأتوهن من حيث أمركم الله ان تعتزلوهن في المحيض في الفروج ثم تلا نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال ان شئت قائمة وقاعدة ومقبلة ومدبرة في الفرج * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال سئل طاوس عن اتيان النساء في أدبارهن فقال ذلك كفر ما بدأ قوم لوط الا ذاك أتوا النساء في أدبارهن وأتى الرجال الرجال * وأخرج أبو بكر الاثرم في سننه وأبو بشر الدولابي في الكنى عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم محاشي النساء عليكم حرام * وأخرج ابن أبي شيبة والدارمي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال محاشي النساء عليكم حرام قال ابن كثير هذا الموقوف أصح قال الحفاظ في جميع الاحاديث المرفوعة في هذا الباب وعدتها نحو عشرين حديثا كلها ضعيفة لا يصح منها شئ والموقوف منها هو الصحيح وقال الحافظ ابن حجر في ذلك منكر لا يصح من وجه كما صرح بذلك البخاري والبزار والنسائي وغير واحد * وأخرج النسائي والطبراني وابن مردويه عن أبي النضر أنه قال لنافع مولى ابن عمر انه قد أكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه أفتى أن يؤتى النساء في أدبارهن قال كذبوا علي ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار أردنا منهن ما كنا نريد فاذاهن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم * وأخرج الدارمي عن سعيد بن يسار أبي الحباب قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري نحمض لهن قال وما التحميض فذكر الدبر فقال وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين * وأخرج البيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه كان يعيب النكاح في الدبر عيبا شديدا * وأخرج الواحدي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في المهاجرين لما قدموا المدينة ذكر واتيان النساء فيما بينهم وبين الانصار واليهود من بين أيديهن ومن خلفهن اذا كان المأتى واحدا في الفرج فعابت اليهود ذلك الا من بين أيديهن خاصة وقالوا انا نجد في كتاب الله ان كل اتيان تؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله ومنه يكون الحول والخبل فذكر المسلمون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا كنا في الجاهلية وبعد ما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا وان اليهود عابت علينا فأكذب الله اليهود ونزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم يقول الفرج مزرعة الولد فأتوا حرثكم أنى شئتم من بين يديها ومن خلفها في الفرج

(ذكر القول الثاني في الآية) * أخرج اسحق بن راهويه في مسنده وتفسيره والبخاري وابن جرير عن نافع قال قرأت ذات يوم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال ابن عمر أتدري فيم أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في أدبارهن * وأخرج البخاري وابن جرير عن ابن عمر فأتوا حرثكم أنى شئتم قال في الدبر * وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق النضر بن عبد الله الازدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر في قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال ان شاء في قبلها وان شاء في دبرها * وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في الاوسط والحاكم وأبو نعيم في المستخرج بسند حسن عن ابن عمر قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم الآية رخصة في اتيان الدبر * وأخرج ابن جرير والطبراني في الاوسط وابن مردويه وابن النجار بسند حسن عن ابن عمر ان رجلا أصاب امرأته في دبرها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكر ذلك الناس وقالوا أثفرها فأنزل الله نساؤكم حرث لكم الآية * وأخرج الخطيب في رواة مالك من طريق أحمد بن الحكم العبدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال جاءت امرأة من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها فأنزل الله نساؤكم حرث لكم الآية * وأخرج النسائي وابن جرير من طريق زيد بن أسلم عن ابن

(بصيرا) بصنع عثمان ابن طلحة حين منع المفتاح ثم قال خذ بامانة الله حقي يا رسول الله (يا أيها الذين آمنوا) عثمان بن طلحة وأصحابه (أطيعوا الله) فيما أمركم (وأطيعوا الرسول) فيما يأمركم (وأولي الامر منكم) أمراء السرايا ويقال العلماء (فان تنازعتم) اختلفتم (في شئ فردوه الى الله) الى كتاب الله (والرسول) وسنة الرسول (ان كنتم) اذ كنتم (تؤمنون بالله واليوم الآخر) البعث بعد الموت (ذلك) الرد الى كتاب الله وسنة الرسول (خير وأحسن تأويلا) عاقبة (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (الى الذين) عن الذين (يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك) يعني القرآن (وما أنزل من قبلك) يعني التوراة (يريدون) عند الخصومة (أن يتحاكموا الى الطاغوت) الى كعب ابن الاشرف (وقد أمروا) في القرآن (أن يكفروا به) ان يتبرؤا منه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) عن الحق والهدى نزلت في رجل من المنافقين يسمى بشرا الذي قتله عمر بن الخطاب وكانت له خصومة

عمران رجلا أتى امرأته فى دبرها فوجد فى نفسه من ذلك وجدا شديدا فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم * وأخرج الدارقطنى فى غرائب مالك من طريق أبى بشر الدولابى نبأنا أبو الحرث أحمد بن سعيد نبأنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله المدنى حدثنى عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن عبد الله بن عمر بن حفص وابن أبى ذئب ومالك بن أنس فرقهم كلهم عن نافع قال قال لى ابن عمر امسك على المصحف يا نافع فقرأ حتى أتى على نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال لى تدرى يا نافع فيم نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت فى رجل من الانصار أصاب امرأته فى دبرها فأعظم الناس ذلك فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم الآية قلت له من دبرها فى قبلها قال لا الا فى دبرها وقال الرفاف فوائده تخريج الدارقطنى نبأنا أبو أحمد بن عبدوس نبأنا على بن الجعد نبأنا ابن أبى ذئب عن نافع عن ابن عمر قال وقع رجل على امرأته فى دبرها فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال فقلت لابن أبى ذئب ما تقول أنت فى هذا قال ما أقول فيه بعد هذا * وأخرج الطبرانى وابن مردويه وأحمد بن أسامة التجيبى فى فوائده عن نافع قال قرأ ابن عمر هذه السورة فمر بهذه الآية نساؤكم حرث لكم الآية فقال تدرى فيم أنزلت هذه الآية قال لا قال فى رجال كانوا يأتون النساء فى أدبارهن * وأخرج الدارقطنى ودعلج كلاهما فى غرائب مالك من طريق أبى مصعب واسحق بن محمد القروى كلاهما عن نافع عن ابن عمر انه قال يا نافع امسك على المصحف فقرأ حتى بلغ نساؤكم حرث لكم الآية فقال يا نافع أتدرى فيم أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت فى رجل من الانصار أصاب امرأته فى دبرها فوجد فى نفسه من ذلك فسأل النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله الآية قال الدارقطنى هذا ثابت عن مالك وقال ابن عبد البر الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة * وأخرج ابن راهويه وأبو يعلى وابن جرير والطحاوى فى مشكل الآثار وابن مردويه بسند حسن عن أبى سعيد الخدرى أن رجلا أصاب امرأته فى دبرها فأنكر الناس عليه ذلك فأنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم * وأخرج النسائى والطحاوى وابن جرير والدارقطنى من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس أنه قيل له يا أبا عبد الله ان الناس يروون عن سالم بن عبد الله أنه قال كذب العبد أو العلج على أبى فقال مالك أشهد على يزيد بن رومان أنه أخبرنى عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر مثل ما قال نافع فقيل له فان الحارث بن يعقوب يروى عن أبى الحباب سعيد بن يسار أنه سأل ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن انا نشترى الجوارى أفنحمض لهن قال وما التحميض فذكر له الدبر فقال ابن عمر أف أف أيفعل ذلك مؤمن أو قال مسلم فقال مالك أشهد على ربيعة أخبرنى عن أبى الحباب عن ابن عمر مثل ما قال نافع قال الدارقطنى هذا محفوظ عن مالك صحيح * وأخرج النسائى من طريق يزيد بن رومان عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر كان لا يرى بأسا أن يأتى الرجل المرأة فى دبرها * وأخرج البيهقى فى سننه عن محمد بن على قال كنت عند محمد بن كعب القرظى فجاءه رجل فقال ما تقول فى اتيان المرأة فى دبرها فقال هذا شيخ من قريش فسله يعنى عبد الله بن على بن السائب فقال قذر ولو كان حلالا * وأخرج ابن جرير عن الدراوردى قال قيل لزيد بن أسلم ان محمد بن المنكدر نهى عن اتيان النساء فى أدبارهن فقال زيد أشهد على محمد لأخبرنى أنه يفعله * وأخرج ابن جرير عن ابن أبى مليكة أنه سئل عن اتيان المرأة فى دبرها فقال قد أردته من جارية لى البارحة فاعتاصت على فاستعنت بدهن * وأخرج الخطيب فى رواة مالك عن أبى سليمان الجوزجانى قال سألت مالك بن أنس عن وطء الحلائل فى الدبر فقال لى الساعة غسلت رأسى منه * وأخرج ابن جرير فى كتاب النكاح من طريق ابن وهب عن مالك أنه مباح * وأخرج الطحاوى من طريق أصبغ بن الفرج عن عبد الله بن القاسم قال ما أدركت أحدا أقتدى به فى دينى يشك فى أنه حلال يعنى وطء المرأة فى دبرها ثم قرأ نساؤكم حرث لكم ثم قال فأى شئ أبين من هذا * وأخرج الطحاوى والحاكم فى مناقب الشافعى والخطيب عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أن الشافعى سئل عنه فقال ما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تحليله ولا تحريمه شئ والقياس انه حلال * وأخرج الحاكم عن ابن عبد الحكم ان الشافعى ناظر محمد بن الحسن فى ذلك فاحتج عليه ابن الحسن بأن الحرث انما يكون فى الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال أرأيت لو وطئها بين ساقيها أو فى أعكانها أفى ذلك حرث قال لا قال

مع رجل من اليهود (واذا قيل لهم) لحاطب ابن أبى بلتعة المنافق الذى كان له خصومة مع الزبير بن العوام ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم (تعالوا الى ما أنزل الله) الى حكم ما أنزل الله فى القرآن (والى الرسول) الى حكم الرسول (رأيت المنافقين) يعنى حاطب بن أبى بلتعة (يصدون عنك صدودا) يعرضون عن حكمك اعراضا مع لى الشدق فقال (فكيف) يصنعون على وجه التعجب (اذا أصابتهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) بلى الشدق (ثم جاؤك) بعد ذلك (يحلفون بالله) يعنى حاطبا حلف بالله (ان أردنا) ما أردنا بلى الشدق (الا احسانا) فى الكلام (وتوفيقا) صوابا (أولئك الذين) يعنى الذى لوى شدقه على النبى صلى الله عليه وسلم (يعلم الله ما فى قلوبهم) يعنى ما فى قلبه من النفاق وهو حاطب ابن أبى بلتعة ويقال فكيف يصنعون أى أهل مسجد الضرار اذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاؤك بعد ذلك يحلفون بالله يعنى ثعلبة وحاطبا حلفا بالله ان أردنا ما أردنا

أتحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به قال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم وأما في الجديد فصرح بالتحريم *(ذكر القول الثالث في الآية)* * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والضياء في المختارة عن زائدة بن عمير قال سألت ابن عباس عن العزل فقال انكم قد أكثرتم فان كان قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ فهو كما قال وان لم يكن قال فيه شيأ قال أنا أقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فان شئتم فاعزلوا وان شئتم فلا تفعلوا * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة عن أبي ذراع قال سألت ابن عمر عن قول الله فأتوا حرثكم أنى شئتم قال ان شاء عزل وان شاء غير العزل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال ان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن جابر قال كنا نعزل والقرآن ينزل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا عنه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والبيهقي عن جابر ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها فذهب الرجل فلم يلبث الا يسيرا ثم جاء فقال يا رسول الله ان الجارية قد حملت فقال قد أخبرتك انه سيأتيها ما قدر لها * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي سعيد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال أو تفعلون لا عليكم ان لا تفعلوا فانما هو القدر ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة * وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي سعيد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد واذا أراد الله خلق شئ لم يمنعه شئ * وأخرج عبد الرزاق والترمذي وصححه والنسائي عن جابر قال قلنا يا رسول الله انا كنا نعزل فزعمت اليهود انها الموؤدة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا أراد أن يخلقه لم يمنعه * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي عن أبي سعيد الخدري أن رجلا قال يا رسول الله ان لي جارية وأنا أعزل عنها وأنا أكره ان تحمل وأنا أريد ما أراد الرجال وان اليهود تحدث ان العزل هو الموؤدة الصغرى قال كذبت يهود لو أراد الله ان يخلقه ما استطعت ان تصرفه * وأخرج البزار والبيهقي عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل قال ان اليهود تزعم ان العزل هي الموؤدة الصغرى قال كذبت يهود * وأخرج مالك وعبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن ثابت انه سئل عن العزل فقال هو حرثك ان شئت سقيته وان شئت أعطشته * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس انه سئل عن العزل فقال ما كان ابن آدم ليقتل نفسا قضى الله خلقها هو حرثك ان شئت عطشته وان شئت سقيته * وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعزل عن الحرة الا باذنها * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال تعزل عن الامة وتستأمر الحرة * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس قال تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الامة * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال التختم بالذهب وجر الازار والصفرة يعني الخلوق وتغيير الشيب والرقى الا بالمعوذات وعقد التمائم والضرب بالكعاب والتبرج بالزينة لغير محلها وعزل الماء عن محله وافساد الصبي غير محرمه *(ذكر القول الرابع في الآية)* * أخرج عبد بن حميد عن ابن الحنفية في قوله فأتوا حرثكم أنى شئتم قال اذا شئتم * قوله تعالى (وقدموا لانفسكم) * أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وقدموا لانفسكم قال الولد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال التسمية عند الجماع يقول بسم الله * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا * وأخرج عبد الرزاق والعقيلي في الضعفاء عن سلمان قال أمرنا خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن لا نتخذ من المتاع الا أثاثا كأثاث المسافر ولا نتخذ من السباع الا ما ينكح أو ينكع وأمرنا اذا دخل أحدنا على أهله أن يصلي و يأمر أهله ان تصلي خلفه و يدعو

وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين

بناء المسجد الا احسانا الى المؤمنين وتوفيقا موافقة في الدين ان تبعث المنافقين أولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف (فاعرض عنهم) اتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة (وعظهم) بلسانك لكي لا يفعلوا مرة أخرى (وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا) تقدم اليهم تقدما وثيقا في الوعيد ان فعلتم كذا أفعل بكم كذا (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع) ذلك الرسول (باذن الله) بامر الله لا ليعمل بخلافه أمره و يلوى عليه الشدق برد حكمه (ولو أنهم) يعني أهل مسجد الضرار وحاطبا (اذ ظلموا أنفسهم) بلى الشدق و بناء مسجد الضرار (جاؤك) للتوبة (فاستغفروا الله) فتابوا الى الله من صنيعهم (واستغفر لهم الرسول) دعا لهم الرسول (لوجدوا الله توابا) متجاوزا (رحيما) بهم بعد التوبة (فلا و ربك) أقسم بنفسه و بعمر محمد (لا يؤمنون) في السر ولا يستحقون اسم

ويامرها تؤمن * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي وائل قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال له انى تزوجت جارية بكرا وانى قد خشيت ان تفركنى فقال عبد الله ان الالف من الله وان الفرك من الشيطان ليكره اليه ما أحل الله له فاذا أدخلت عليك فمرها ان تصلى خلفك ركعتين وقل اللهم بارك لى فى أهلى وبارك لهم فىّ وارزقنى منهم وارزقهم منى اللهم اجمع بيننا ما جمعت وفرق بيننا اذا فرقت الى خير * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي سعيد مولى بنى أسد قال تزوجت امرأة فدعوت أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيهم أبو ذر وابن مسعود فعلمونى وقالوا اذا دخل عليك أهلك فصل ركعتين ومرها فلتصل خلفك وخذ بناصيتها وسل الله خيرها وتعوذ به من شرها ثم شأنك وشأن أهلك * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال يقال اذا أتى الرجل أهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقتنا قال فكان يرجى ان حملت أن يكون ولدا صالحا * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي وائل قال اثنتان لا يذكر الله العبد فيهما اذا أتى الرجل أهله يبدأ فيسمى الله واذا كان فى الخلاء * وأخرج ابن أبي شيبة والخرائطى فى مكارم الاخلاق عن علقمة ان ابن مسعود كان اذا غشى امرأته فانزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتنا نصيبا * وأخرج الخرائطى عن عطاء فى قوله وقدموا لانفسكم قال التسمية عند الجماع * قوله تعالى (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن عباس ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يقول لا تجعلنى عرضة ليمينك ان لا تصنع الخير ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس فى الآية قال هو ان يحلف الرجل ان لا يكلم قرابته أولا يتصدق أو يكون بين رجلين مغاضبة فيحلف لا يصلح بينهما ويقول قد حلفت قال يكفر عن يمينه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان الرجل يحلف على الشئ من البر والتقوى لا يفعله فنهى الله عن ذلك * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى الآية قال هو الرجل يحلف لا يصل رحمه ولا يصلح بين الناس فانزل الله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم * وأخرج ابن ابى حاتم عن عطاء قال جاء رجل الى عائشة فقال انى نذرت ان كلمت فلانا فان كل مملوك لى عتيق وكل مال لى ستر البيت فقالت لا تجعل مملوكيك عتقاء ولا تجعل مالك ستر البيت فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أن تبروا وتتقوا الآية فكفر عن يمينك * وأخرج ابن جرير عن عائشة فى الآية قالت لا تحلفوا بالله وان بررتم * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس فى قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال هو الرجل يحلف على الامر الذى لا يصلح ثم يعتل بيمينه يقول الله أن تبروا وتتقوا هو خير من ان تمضى على ما لا يصلح * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كان الرجل يريد الصلح بين اثنين فيغضبه أحدهما أو يتهمه فيحلف ان لا يتكلم بينهما فى الصلح فنزلت الآية * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال حدثت ان قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الآية نزلت فى أبي بكر فى شأن مسطح * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله والله سميع يعنى اليمين التى حلفوا عليها عليم يعنى عالم بها كان هذا قبل ان تنزل كفارة اليمين * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لان يلج أحدكم فى يمينه فى أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التى افترض عليه * وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم ولا فى معصية الله ولا فى قطيعة الرحم ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليدعها وليأت الذى هو خير فان تركها كفارتها * وأخرج ابن ماجه وابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين قطيعة رحم أو معصية فبره ان يحنث فيها أو يرجع عن يمينه * وأخرج مالك ومسلم والترمذى والنسائى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذى هو خير * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أبي موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى والله ان شاء الله لا أحلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا أتيت الذى هو خير وتحللتها * وأخرج مسلم والنسائى وابن ماجه عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

عن

ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم

الايمان فى السر (حتى يحكموك) حتى يتحاكموا اليك (فيما شجر بينهم) فيما التبس بينهم ويقال فيما اختلف بينهم من الحكم (ثم لا يجدوا فى أنفسهم) فى قلوبهم (حرجا) شكا (مما قضيت) بينهم (ويسلموا تسليما) يخضعوا لك خضوعا (ولو أنا كتبنا عليهم) أوجبنا عليهم كما أوجبنا على بنى اسرائيل (أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم) من منازلكم صفرا (ما فعلوه) بطيبة النفس (الا قليل منهم) من المخلصين وفيهم ثابت بن قيس بن شماس الانصارى (ولو أنهم) يعنى المنافقين (فعلوا ما يوعظون) يؤمرون (به) من التوبة والاخلاص (لكان خيرا لهم) فى الآخرة مما هم عليه فى السر (وأشد تثبيتا) حقيقة فى الدنيا (واذا) لو فعلوا ما أمروا به (لآتيناهم) لاعطيناهم (من لدنا) من عندنا (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة (ولهديناهم صراطا مستقيما) لثبتناهم فى

عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن سعيد بن المسيب أن أخوين من الانصار كان بينهما ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال ان عدت تسألنى القسمة لم أكلمك أبدا وكل مالى فى رتاج الكعبة فقال له عمر ان الكعبة لغنية عن مالك كفر عن يمينك وكلم أخاك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمين ولا نذر فى معصية الرب ولا فى قطيعة الرحم وفيما لا تملك * وأخرج النسائى وابن ماجه عن مالك الجشمى قال قلت يا رسول الله يأتينى ابن عمى فاحلف ان لا أعطيه ولا أصله قال كفر عن يمينك * قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) * أخرج مالك فى الموطأ ووكيع والشافعى فى الام وعبد الرزاق والبخارى ومسلم وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طرق عن عائشة قالت أنزلت هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله وكلا والله زاد ابن جرير يصل بها كلامه * وأخرج أبو داود وابن جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقى من طريق عطاء بن أبى رباح انه سئل عن اللغو فى اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل فى يمينه كلا والله وبلى والله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عائشة لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم قالت هو القوم يتدارؤن فى الامر يقول هذا لا والله ويقول هذا كلا والله يتدارؤن فى الامر لا تعقد عليه قلوبهم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن عائشة قالت انما اللغو فى المزاحة والهزل وهو قول الرجل لا والله وبلى والله فذاك لا كفارة فيه ان الكفارة فيما عقد عليه قلبه ان يفعله ثم لا يفعله * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم ينتضلون ومع النبى صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه فرمى رجل من القوم فقال أصبت والله أخطأت والله فقال الذى مع النبى صلى الله عليه وسلم حنث الرجل يا رسول فقال كلا أيمان الرماة لغو لا كفارة فيها ولا عقوبة * وأخرج أبو الشيخ من طريق عطاء عن عائشة وابن عباس وابن عمر وانهم كانوا يقولون اللغو لا والله وبلى والله * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لغو اليمين لا والله وبلى والله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى من طريق طاوس عن ابن عباس قال لغو اليمين أن تحلف وأنت غضبان * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى عن عائشة انها كانت تتأول هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم وتقول هو الشئ يحلف عليه أحدكم لا يريد منه الا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه * وأخرج ابن جرير عن أبى هريرة قال لغو اليمين حلف الانسان على الشئ يظن أنه الذى حلف عليه فاذا هو غير ذلك * وأخرج ابن جرير من طريق عطية العوفى عن ابن عباس قال اللغو أن يحلف الرجل على الشئ يراه حقا وليس بحق * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم قال هذا فى الرجل يحلف على أمر اضرار أن يفعله أو لا يفعله فيرى الذى هو خير منه فامر الله أن يكفر يمينه ويأتى الذى هو خير قال ومن اللغو أيضا ان يحلف الرجل على أمر لا يرى فيه الصدق وقد أخطأ فى ظنه فهذا الذى عليه الكفارة ولا اثم فيه * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم قال لغو اليمين أن تحرم ما أحل الله لك فذلك ما ليس عليك فيه كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم قال ما تعمدت قلوبكم فيه المأثم فهذا عليك فيه الكفارة * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم قال هو الرجل يحلف على المعصية يعنى أن لا يصلى ولا يصنع الخير * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن ابراهيم النخعى لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم قال هو الرجل يحلف على الشئ ثم ينسى فلا يؤاخذه الله به ولكن يكفر * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ من طريق قتادة عن سليمان بن يسار لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم قال الخطأ غير العمد * وأخرج عبد بن حميد عن أبى قلابة فى قول الرجل لا والله وبلى والله قال انها لمن لغة العرب ليست بيمين * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم لا يؤاخذكم

لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم

الدنيا على دين قائم رضاه وهو الاسلام (ومن يطع الله والرسول) نزلت هذه الآية فى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله أخاف ان لا أراك فى الآخرة يا رسول الله ورآه رسول الله متغيرا لونه وكان يحبه حبا شديدا لا يكاد يصبر عنه فذكر الله كرامته فقال ومن يطع الله فى الفرائض والرسول فى السنن (فأولئك) فى الجنة (مع الذين أنعم الله) من الله (عليهم من النبيين) محمد صلى الله عليه وسلم وغيره (والصديقين) أفاضل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (والشهداء) الذين استشهدوا فى سبيل الله (والصالحين) صالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وحسن أولئك رفيقا) مرافقة فى الجنة (ذلك) المرافقة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الفضل من الله) المن من الله (وكفى بالله عليما) بحب ثوبان وكرامته فى الجنة وثوابه ثم علم خروجهم فى

الله باللغو في أيمانكم قال هو الرجل يحلف على الشيء يرى انه صادق وهو كاذب فذلك اللغو لا يؤاخذكم به ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم قال يحلف على الشيء وهو يعلم انه كاذب فذلك الذي لا يؤاخذ به * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال كان قوم حلفوا على تحريم الحلال فقالوا أما إذ حلفنا وحرمنا على أنفسنا فانه ينبغي لنا ان نبر فقال الله ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ولم يجعل لها كفارة فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فأمر النبي عليه السلام بالكفارة لتحريم ما حرم على نفسه الجارية التي كان حرمها على نفسه أمره ان يكفر يمينه ويعاود جاريته ثم أنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والله غفور يعني إذا جاوز اليمين التي حلف عليها حليم إذ لم يجعل فيها الكفارة ثم نزلت الكفارة * قوله تعالى (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر) * أخرج عبد الرزاق وأبو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرؤها للذين يقسمون من نسائهم ويقول الايلاء القسم والقسم الايلاء * وأخرج ابن المنذر عن أبي بن كعب مثله * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن حماد قال قرأت في مصحف أبي للذين يقسمون * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال الايلاء ان يحلف بالله أن لا يجامعها أبدا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله للذين يؤلون من نسائهم قال هو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها فيتربص أربعة أشهر فان هو نكحها كفر عن يمينه فان مضت أربعة أشهر قبل ان ينكحها خيره السلطان اما ان يفيء فيراجع واما ان يعزم فيطلق كما قال الله سبحانه وتعالى * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس قال كان ايلاء أهل الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك فوقت الله أربعة أشهر فان كان ايلاؤه أقل من أربعة أشهر فليس بايلاء * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر قال هذا في الرجل يولي من امرأته يقول والله لا يجتمع رأسي ورأسك ولا أقربك ولا أغشاك قال وكان أهل الجاهلية يعدونه طلاقا فحد لهم أربعة أشهر فان فاء فيها كفر عن يمينه وكانت امرأته وان مضت الاربعة أشهر ولم يفئ فيها فهي تطليقة وهي أحق بنفسها وهو أحد الخطاب ويخطبها زوجها في عدتها ولا يخطبها غيره في عدتها فان تزوجها فهي عنده على تطليقتين * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس قال كل يمين منعت جماعا فهي ايلاء * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم والشعبي مثله * وأخرج عبد ابن حميد عن ابن عباس قال لا ايلاء الا بحلف * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ان خالد بن سعيد بن العاصي هجر امرأته سنة ولم يكن حلف فقالت له عائشة أما تقرأ آية الايلاء انه لا ينبغي أن تهجر أكثر من أربعة أشهر * وأخرج عبد بن حميد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر انه سمع عائشة وهي تعظ خالد بن العاصي المخزومي في طول الهجرة لامرأته تقول يا خالد اياك وطول الهجرة فانك قد سمعت ما جعل الله للمولي من الاجل انما جعل الله له تربص أربعة أشهر فاحذر طول الهجرة قال محمد بن مسلم ولم يبلغنا انه مضى في طول الهجرة طلاق لاحد ولكن عائشة حذرته ذلك فأرادت ان تعطفه على امرأته وحذرت عليه أن تشبه بالايلاء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لا ايلاء الا بغضب * وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب قال الايلاء ايلا آن ايلاء في الغضب وايلاء في الرضا فاما الايلاء في الغضب فاذا مضت أربعة أشهر فقد بانت منه واما ما كان في الرضى فلا يؤخذ به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن عطية بن جبير قال ماتت أم صبي بيني وبينه قرابة فحلف أبي أن لا يطأ أمي حتى تفطمه فمضى أربعة أشهر فقالوا قد بانت منك فأتى عليا فقال ان كنت انما حلفت على تضرة فقد بانت منك والا فلا * وأخرج عبد بن حميد عن أم عطية قالت ولد لنا غلام فكان أجدر شيء مراسمنه فقال القوم لابيه انكم لتحسنون غذاء هذا الغلام فقال اني حلفت ان لا أقرب أمه حتى تفطمه فقال القوم قد والله ذهبت عنك امرأتك فارتفعا الى علي فقال علي أنت أمن نفسك أم من غضب غضبته عليها حلفت قال لا بل أردت أن أصلح الى ولدي قال فانه ليس في الاصلاح ايلاء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن

سبيل الله فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (خذوا حذركم) من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين (فانفروا) ولكن اخرجوا (ثبات) جماعات سرية سرية (أو انفروا جميعا) أو اخرجوا كلكم مع نبيكم (وان منكم) يا معشر المؤمنين (لمن ليبطئن) يقول ليتثاقلن عن الخروج في سبيل الله عبد الله بن أبي وينتظر ما يصيبكم في السرية (فان أصابتكم) في السرية (مصيبة) القتل والهزيمة والشدة (قال) عبد الله بن أبي (قد أنعم الله) من الله (علي) بالجلوس (اذ لم أكن معهم) في تلك السرية (شهيدا) حاضرا (ولئن أصابكم) في تلك السرية (فضل) فتح وغنيمة (من الله ليقولن) عبد الله بن أبي (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) صلة في الدين ومعرفة في الصحبة مقدم ومؤخر (يا ليتني كنت) في الغزاة (معهم فأفوز فوزا عظيما) فأصيب غنائم كثيرة وحظا وافرا ثم أمرهم بالقتال في سبيل الله وان كانوا منافقين

حميد عن سعيد بن جبير قال أتى رجل عليا فقال انى حلفت ان لا آتى امرأتى سنتين فقال ما أراك الا قد آليت قال انما حلفت من أجل انها ترضع ولدى قال فلا اذن * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه سئل عن رجل قال لامرأته والله لا أقربك حتى تفطمى ولدك قال والله ما هذا بايلاء * وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال سألت ابراهيم عن الرجل يحلف ان لا يقرب امرأته وهى ترضع شفقة على ولدها فقال ابراهيم ما أعلم الايلاء الا فى الغضب قال الله فان فاؤا فان الله غفور رحيم فانما الفىء من الغضب وقال ابراهيم لا أقول فيها شيأ وقال حماد لا أقول فيها شيأ * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن يزيد بن الاصم قال تزوجت امرأة فلقيت ابن عباس فقلت تزوجت بهلالية بنت يزيد وقد بلغنى ان فى خلقها شيأ ثم قال والله لقد خرجت وما أكلمها قال عليك بها قبل ان تنقضى أربعة أشهر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن منصور قال سألت ابراهيم عن رجل حلف لا يكلم امرأته فمضت أربعة أشهر قبل ان يجامعها قال انما كان الايلاء فى الجماع وأنا أخشى أن يكون ايلاء * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال اذا آلى على شهر أو شهرين أو ثلاثة دون الحد يريد به لا يدخل عليه ايلاء * وأخرج الشافعى وعبد بن حميد والبيهقى عن طاوس قال كل شئ دون الاربعة فليس بايلاء * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال لو آلى منها شهرا كان ايلاء * وأخرج عبد بن حميد عن الحكم ان رجلا آلى من امرأته شهرا فتركها حتى مضت أربعة أشهر قال النخعى هو ايلاء وقد بانت منه * وأخرج عبد بن حميد عن عروة ان رجلا آلى عشرة أيام فمضت أربعة أشهر فجاء الى عبد الله فجعله ايلاء * وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبى ليلى قال ان آلى منها يوما أو ليلة فهو ايلاء * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن فى الرجل يقول لامرأته والله لا أطؤك الليلة فتركها من أجل ذلك قال ان تركها حتى تمضى اربعة أشهر فهو ايلاء * قوله تعالى (فان فاؤا فان الله غفور رحيم)

* أخرج ابو عبيد فى فضائله وابن المنذر عن أبى بن كعب انه قرأ فان فاؤا فيهن فان الله غفور رحيم * وأخرج عبد بن حميد عن على بن أبى طالب قال الفىء الجماع * وأخرج عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه من طرق عن ابن عباس قال الفىء الجماع * وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال الفىء الجماع * وأخرج ابن المنذر عن على قال الفىء الرضا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود قال الفىء الرضا * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبى قال قال مسروق الفىء الجماع قبل ألا سألته عمن رواه قال كان أجل فى عينى من ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال الفىء الاشهاد * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حميد عن الحسن قال الفىء الجماع فان كان له عذر من مرض أو سجن أجزأه ان يفىء بلسانه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود قال اذا حال بينه وبينها مرض أو سفر أو حبس أو شئ يعذر به فاشهاده فىء * وأخرج عبد بن حميد عن أبى الشعثاء انه سأل علقمة عن الرجل يولى من امرأته فيكون بها نفاس أو شئ فلا يستطيع ان يطأها قال اذا فاء بقلبه ولسانه ورضى بذلك فهو فىء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبى الشعثاء قال لا يجزئه حتى يتكلم بلسانه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن أبى قلابة قال اذا فاء فى نفسه اجزأه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال اذا آلى الرجل من امرأته ثم وقع عليها قبل الاربعة أشهر فليس عليه كفارة لان الله تعالى قال فان فاؤا فان الله غفور رحيم أى لتلك اليمين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم قال كانوا يرجون فى قول الله فان فاؤا فان الله غفور رحيم ان كفارته فيه * وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن ثابت قال عليه كفارة * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس قال ان فاء كفر وان لم يفعل فهى واحدة وهى أحق بنفسها * قوله تعالى (وان عزموا الطلاق) الآية

* أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس انه كان يقرأ وان عزموا السراح * وأخرج ابن جرير عن عمر بن الخطاب انه قال فى الايلاء اذا مضت أربعة أشهر لا شئ عليه حتى يوقف فيطلق أو يمسك * وأخرج الشافعى وابن جرير والبيهقى عن طاوس ان عثمان كان يوقف المولى وفى لفظ كان لا يرى الايلاء شيأ وان مضت الاربعة أشهر حتى يوقف * وأخرج مالك والشافعى وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى عن على بن أبى طالب انه كان يقول اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليها طلاق وان مضت أربعة أشهر

فان فاؤا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم

فقال (فليقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله (الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) يختارون الدنيا على الآخرة ويقال نزلت هذه الآية فى المخلصين فليقاتل فى سبيل الله فى طاعة الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة يبيعون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ثم ذكر ثوابهم فقال (ومن يقاتل فى سبيل الله) فى طاعة الله (فيقتل) يستشهد (أو يغلب) يظفر على العدو (فسوف نؤتيه) نعطيه فى كلا الوجهين (أجرا عظيما) ثوابا وافرا فى الجنة ثم ذكر كراهيتهم القتال فى سبيل الله فقال (وما لكم) يا معشر المؤمنين (لا تقاتلون فى سبيل الله) فى طاعة الله مع أهل مكة (والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الصبيان (الذين يقولون) بمكة (ربنا) يا ربنا (أخرجنا من هذه القرية) يعنى مكة (الظالم أهلها) المشرك أهلها (واجعل لنا من لدنك) من عندك (وليا) حافظا يعنون عتاب بن أسيد (واجعل لنا من

حتى يوقف فاما ان يطلق وأما ان يفيء * وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر قال أيما رجل آلى من امرأته فانه اذا مضى الاربعة أشهر وقف حتى يطلق أو يفيء ولا يقع عليه الطلاق اذا مضت الاربعة أشهر حتى يوقف * وأخرج البخاري وعبد بن حميد عن ابن عمر قال الايلاء الذي سمى الله لا يحل لاحد بعد الاجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمره الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن أبي الدرداء في رجل آلى من امرأته قال يوقف عند انقضاء الاربعة أشهر فاما ان يطلق واما أن يفيء * وأخرج الشافعي وابن جرير والبيهقي عن عائشة انها كانت اذا ذكر لها الرجل يحلف ان لا يأتي امرأته فيدعها خمسة أشهر لا ترى ذلك شيأ حتى يوقف وتقول كيف قال الله امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي عن قتادة ان أبا ذر وعائشة قالا يوقف المولى بعد انقضاء المدة فاما ان يفيء واما ان يطلق * وأخرج الشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول يوقف المولى * وأخرج ابن جرير والدارقطني والبيهقي من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال سألت اثني عشر رجلا من الصحابة عن الرجل يولي من امرأته فكلهم يقول ليس عليه شيء حتى تمضي الاربعة أشهر فيوقف فان فاء والا طلق * وأخرج البيهقي عن ثابت بن عبيدة مولى زيد بن ثابت عن اثني عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الايلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وابن مسعود وابن عمر وابن عباس قالوا الايلاء تطليقة بائنة اذا مرت أربعة أشهر قبل ان يفيء فهي أملك بنفسها * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال عزيمة الطلاق انقضاء أربعة أشهر * وأخرج عبد بن حميد عن أيوب قال قلت لابن جبير أكان ابن عباس يقول في الايلاء اذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة وتزوج ولا عدة عليها قال نعم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن مسعود قال اذا آلى الرجل من امرأته فمضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة وتعتد بعد ذلك ثلاثة قروء ويخطبها زوجها في عدتها ولا يخطبها غيره فاذا انقضت عدتها خطبها زوجها وغيره * وأخرج عبد بن حميد عن علي في الايلاء قال اذا مضت أربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة ولا يخطبها هو ولا غيره الا من بعد انقضاء العدة * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في رجل قال لامرأته ان قربتك سنة فانت طالق ثلاثا ان قربها قبل السنة فهي طالق ثلاثا وان تركها حتى تمضي الاربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة فان تزوجها قبل انقضاء السنة فانه يمسك عن غشيانها حتى تنقضي السنة ولا يدخل عليها ايلاء * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم النخعي في رجل قال لامرأته ان قربتك الى سنة فانت طالق قال ان قربها بانت منه وان تركها حتى تمضي الاربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة فان تزوجها فغشيها قبل انقضاء السنة بانت منه وان لم يقربها حتى تمضي الاربعة أشهر فانه يدخل عليه ايلاء آخر * وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن انهما كانا يقولان في الرجل يولي من امرأته انها اذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة واحدة ولزوجها عليها رجعة ما كانت في العدة * وأخرج مالك عن ابن شهاب قال ايلاء العبد نحو ايلاء الحر وهو واجب وايلاء العبد شهران * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب قال ايلاء العبد شهران * وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ايلاء العبد من الامة أربعة أشهر * وأخرج عن معمر عن قتادة قال ايلاء العبد من الحرة أربعة أشهر * وأخرج مالك عن عبد الله بن دينار قال خرج عمر بن الخطاب من الليل يسمع امرأة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه * وأرقني أن لا خليل ألاعبه

فوالله لولا الله اني أراقبه * لحرك من هذا السرير جوانبه

فسأل عمر ابنته حفصة كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت ستة أشهر أو أربعة أشهر فقال عمر لا أحبس

لذلك) من عندك (نصيرا) مانعا فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم ناصرا وعتابا وليا ثم ذكر قتالهم في سبيل الله فقال (الذين آمنوا) محمد وأصحابه (يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا) أبو سفيان وأصحابه (يقاتلون في سبيل الطاغوت) في طاعة الشيطان (فقاتلوا أولياء الشيطان) جند الشيطان (ان كيد الشيطان) صنع الشيطان ومكره (كان ضعيفا) بالخذلان لا يخذلهم كما خذلهم يوم بدر ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم بالموافاة الى بدر الصغرى فقال (ألم تر) ألم تخبر يا محمد (الى الذين) عن الذين (قيل لهم) قلت لهم بمكة لعبد الرحمن بن عوف الزهري وسعد ابن أبي وقاص الزهري وقدامة بن مظعون الجمحي ومقداد بن الاسود الكندي وطلحة ابن عبد الله التيمي (كفوا أيديكم) عن القتال والضرب فاني لم أومر بالقتال (وأقيموا الصلاة) أتموا الصلوات الخمس بوضوئها وركوعها وسجودها وما يجب فيها من مواقيتها (وآتوا

أحدا من الجيوش اكثر من ذلك * وأخرج ابن اسحق وابن ابى الدنيا فى كتاب الاشراف عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان قد ادرك اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال مازلت اسمع حديث عمر انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة بابها وهى تقول

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه * وأرقنى أن لا ضجيع ألاعبه
فوالله لولا الله لا شئ غيره * لحرك من هذا السرير جوانبه
وبت ألاهى غير بدع ملعن * لطيف الحشا لا يحتويه مضاجعه
يلاعبنى طورا وطورا كأنما * بدا قمرا فى ظلمة الليل حاجبه
يسر به من كان يلهو بقربه * يعاتبنى فى حبه وأعاتبه
ولكننى أخشى رقيبا موكلا * بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعداء وقالت لهانت على عمر بن الخطاب وحشتى فى بيتى وغيبة زوجى على وقلة نفقتى فقال لها عمر يرحمك الله فلما أصبح بعث اليها بنفقة وكسوة وكتب الى عامله يسرح اليها زوجها * وأخرج ابن ابى الدنيا عن الحسن قال سأل عمر ابنته حفصة كم تصبر المرأة عن الرجل فقالت ستة أشهر فقال لا جرم لا أحبس رجلا أكثر من ستة أشهر * وأخرج الزبير بن بكار فى الموفقيات عن محمد بن معن قال أتت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت يا أمير المؤمنين ان زوجى يصوم النهار ويقوم الليل وانا أكره ان أشكوه اليك وهو يقوم بطاعة الله فقال لها جزاك الله خيرا من مثنية على زوجها فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب وكان كعب بن سوار الاسدى حاضرا فقال له اقض يا أمير المؤمنين بينها وبين زوجها فقال وهل فيما ذكرت قضاء فقال انها تشكو مباعدة زوجها لها عن فراشها وتطلب حقها فى ذلك فقال له عمر أما الآن فهمت ذلك فاقض بينهما فقال كعب على بزوجها فاحضر فقال ان امرأتك تشكوك فقال اقصرت فى شئ من نفقتها قال لا فقالت المرأة

يا أيها القاضى الحكيم رشده * الهى خليلى عن فراشى مسجده
نهاره وليله ما يرقده * فلست فى حكم النساء أحمده
زهده فى مضجعى تعبده * فاقض القضاء يا كعب لا تردده

فقال زوجها

زهدنى فى فرشها وفى الحجل * انى امرؤ أزهدنى ما قد نزل
فى سورة النحل وفى السبع الطول * وفى كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب

ان خير القاضين من عدل * وقضى بالحق جهرا وفصل
ان لها حقا عليك يا رجل * نصيبها فى أربع لمن عقل
قضية من ربها عز وجل * فاعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال ان الله قد أباح لك من النساء أربعا فلك ثلاثة ايام ولياليها تعبد فيها ربك ولها يوم وليلة فقال عمر والله ما أدرى من اى أمريك أعجب أمن فهمك أمرها أم من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك قضاء البصرة * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعمر بن الخطاب معه فعرضت امرأة فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم ادعى زوجك فدعته وكان خرازا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما تقول امرأتك يا عبد الله فقال الرجل والذى أكرمك ما جف رأسى منها فقالت امرأته ما مرة واحدة فى الشهر فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم أتبغضينه قالت نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم أدنيا رؤسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم ألف بينهما وحبب أحدهما الى صاحبه ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق النمط ومعه عمر بن الخطاب فطلعت امرأة تحمل ادما على رأسها فلما رأت النبى صلى الله عليه وسلم طرحته واقبلت فقبلت رجليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت وزوجك فقالت والذى أكرمك ما طارف ولا تالد ولا ولد باحب الى منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد أنى رسول الله فقال عمر وانا اشهد انك رسول الله * وأخرج ابو يعلى وابو نعيم فى الدلائل من حديث جابر بن عبد الله مثله * وأخرج مسلم وابو داود والنسائى عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يصبح

الزكاة) أعطوا زكاة أموالكم (فلما كتب) فرض (عليهم) بالمدينة (القتال) الجهاد فى سبيل الله (اذا فريق منهم) طائفة منهم طلحة ابن عبد الله (يخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) كخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفا (وقالوا ربنا) يا ربنا (لم كتبت علينا القتال) قد أوجبت علينا الجهاد فى سبيلك (لولا أخرتنا الى أجل قريب) هلا عافيتنا الى أجل قريب الى الموت (قل) لهم يا محمد (متاع الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) فى الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) أفضل (لمن اتقى) الكفر والشرك والفواحش (ولا تظلمون فتيلا) لا ينقص من حسناتكم قدر فتيل وهو الشئ الذى يكون فى شق النواة ويقال هو الوسخ الذى يكون بين أصابعك اذا فتلت (أينما تكونوا) يا معشر المؤمنين المخلصين والمنافقين فى بر أو بحر سفر أو حضر (يدرككم الموت) فتموتوا (ولو كنتم فى بروج مشيدة) فى قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين ما زال النقص فى الثمر فقال

على كل سلامى من ابن آدم صدقة تسليمه على من لقى صدقة وأمره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر صدقة واماطته الاذى عن الطريق صدقة وبضعه أهله صدقة قالوا يارسول الله أحدنا يقضى شهوته وتكون له صدقة قال أرأيت لو وضعها فى غير حلها ألم يكن يأثم * وأخرج البيهقى فى الشعب عن ابى ذر قال قلت يارسول الله ذهب الاغنياء بالاجر قال ألستم تصلون وتصومون وتجاهدون قلت بلى وهم يفعلون كما نفعل يصلون ويصومون ويجاهدون ويتصدقون ولا نتصدق قال ان فيك صدقة وفى فضل سمعك على الذى لا يسمع تعبر عن حاجته صدقة وفى فضل بصرك على الضرير تهديه الى الطريق صدقة وفى فضل قوتك على الضعيف تعينه صدقة وفى اماطتك الاذى عن الطريق صدقة وفى مباضعتك أهلك صدقة قلت يارسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويؤجر قال أرأيت لو جعلته فى غير حله أكان عليك وزر قلت نعم قال اتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير * وأخرج البيهقى عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك فى جماعك زوجتك اجر قلت كيف يكون لى اجر فى شهوتى قال أرأيت لو كان لك ولد فادرك ورجوت خيره ثم مات أكنت تحتسبه قلت نعم قال فانت خلقته قلت بل الله قال افانت هديته قلت بل الله هداه قال افانت كنت ترزقه قلت بل الله يرزقه قال فكذلك فضعه فى حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله أحياه وان شاء أماته ولك أجر * وأخرج ابن السنى وابو نعيم معا فى الطب النبوى والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز أحدكم ان يجامع اهله فى كل يوم جمعة فان له أجرين اثنين غسله وأجر غسل امرأته * وأخرج البيهقى فى سننه عن عمر بن الخطاب قال والله انى لاكره نفسى على الجماع رجاء ان يخرج الله منى نسمة تسبح * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف عن زيد بن أسلم قال بلغنى انه جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت ان زوجها لا يصيبها فارسل اليه فسأله فقال كبرت وذهبت قوتى فقال له عمر أتصيبها فى كل شهر مرة قال أكثر من ذلك قال عمر فى كم تصيبها قال فى كل طهر مرة فقال عمر اذهب فان فيه ما يكفى المرأة * قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء) * أخرج ابو داود وابن ابى حاتم والبيهقى فى سننه عن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية قالت طلقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن للمطلقة عدة فانزل الله حين طلقت العدة للطلاق والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فكانت اول من أنزلت فيها العدة للطلاق * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قال كان أهل الجاهلية يطلق أحدهم ليس لذلك عدة * وأخرج ابو داود والنسائى وابن المنذر عن ابن عباس والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر فنسخ واستثنى وقال ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها * وأخرج مالك والشافعى وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه والدارقطنى والبيهقى فى السنن عن عائشة قالت انما الاقراء الاطهار * وأخرج مالك والشافعى والبيهقى من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن حين دخلت فى الدم من الحيضة الثالثة قال ابن شهاب فذكرت ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن فقالت صدق عروة وقد جادلها فى ذلك ناس قالوا ان الله يقول ثلاثة قروء فقالت عائشة صدقتم وهل تدرون ما الاقراء الاقراء الاطهار قال ابن شهاب سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن يقول ما أدركت أحدا من فقهائنا الا وهو يقول هذا يريد الذى قالت عائشة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقى عن ابن عمر وزيد بن ثابت قالا الاقراء الاطهار * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن عمرو بن دينار قال الاقراء الحيض عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير والبيهقى عن ابن عباس فى قوله ثلاثة قروء قال ثلاث حيض * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قال حيض * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فجعل عدة الطلاق ثلاث حيض ثم انه نسخ منها المطلقة التى طلقت ولم يدخل بها زوجها فقال فى سورة الاحزاب يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فمالكم عليهن من عدة تعتدونها فهذه تزوج ان شاءت من يومها وقد نسخ من الثلاثة فقال واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فهذه العجوز التى لا تحيض والتى لم تحض فعدتهن ثلاثة أشهر وليس الحيض من أمرها فى

والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء

عمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا محمد وأصحابه فقال (وان تصبهم) يعنى المنافقين واليهود (حسنة) الخصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامطار (يقولوا هذه من عند الله) لما علم فينا الخير (وان تصبهم سيئة) القحط والجدوبة والشدة وغلاء السعر (يقولوا هذه من عندك) يعنون من شؤم محمد وأصحابه (قل) يا محمد للمنافقين واليهود (كل) من الشدة والنعمة (من عند الله فمال هؤلاء القوم) يعنى المنافقين واليهود (لا يكادون يفقهون حديثا) قولا ان النعمة والشدة من الله ثم ذكر بماذا تصيبهم النعمة والشدة فقال (ما أصابك) يا محمد (من حسنة) من خصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامطار (فمن الله) فمن نعمة الله الخطاب به محمد صلى الله عليه وسلم وعنى به قومه (وما أصابك من سيئة) من قحط وجدوبة وغلاء السعر (فمن نفسك) فلقبل طهارة نفسك تطهرك بذلك ويقال ما أصابك من حسنة من فتح وغنيمة

شيء ونسخ من الثلاثة قروء الحامل فقال أجلهن ان يضعن حملهن فهذه ليست من القروء وفي شيء انما أجلها ان تضع حملها * وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد والبيهقي من طريق عروة وعمرة عن عائشة قالت اذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للازواج قالت عمرة وكانت عائشة تقول انما القرء الطهر وليس بالحيضة * وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن زيد بن ثابت قال اذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للازواج * وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن ابن عمر قال اذا طلق الرجل امرأته فدخلت في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ولا ترثه ولا يرثها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن علقمة ان رجلا طلق امرأته ثم تركها حتى اذا مضت حيضتان والثالثة أتاها وقد قعدت في مغتسلها لتغتسل من الثالثة فأتاها زوجها فقال قد راجعتك قد راجعتك ثلاثا فأتيا عمر بن الخطاب فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه ما تقول فيها قال أرى انه أحق بها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة فقال عمر وأنا أرى ذلك * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن علي بن أبي طالب قال تحل لزوجها الرجعة عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل للازواج * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال أرسل عثمان بن عفان الى أبي يسأله عن رجل طلق امرأته ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة قال أبي كيف يفتي منافق فقال عثمان نعيذك بالله ان تكون منافقا ونعوذ بالله ان نسميك منافقا ونعيذك بالله ان يكون منك هذا في الاسلام ثم تموت ولم تبينه قال فاني أرى انه أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة * وأخرج البيهقي من طريق الحسن عن عمر وعبد الله وأبي موسى في الرجل يطلق امرأته فتحيض ثلاث حيض فراجعها قبل ان تغتسل قال هو أحق بها ما لم تغتسل * وأخرج وكيع عن الحسن قال تعتد بالحيض وان كانت لا تحيض في السنة الا مرة * وأخرج مالك والشافعي عن محمد بن يحيى بن حبان انه كان عند جده هاشمية وانصارية فطلق الانصارية وهي ترضع فمرت بها سنة ثم هلك ولم تحض فقالت أنا أرثه ولم أحض فاختصموا الى عثمان فقضى للانصارية بالميراث فلامت الهاشمية عثمان فقال هذا عمل ابن عمك هو أشار علينا بهذا يعني علي بن أبي طالب * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال اذا طلقها وهي حائض لم تعتد بتلك الحيضة * وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال الاقراء الحيض ليس بالطهر قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن ولم يقل لقروئهن * وأخرج الشافعي عن عبد الرحمن بن أبي بكر ان رجلا من الانصار يقال له حبان بن منقذ طلق امرأته وهو صحيح وهي ترضع ابنته فمكثت سبعة عشر شهرا لا تحيض يمنعها الرضاع ان تحيض ثم مرض حبان فقلت له ان امرأتك تريد ان ترث فقال لاهله احملوني الى عثمان فحملوه اليه فذكر له شأن امرأته وعنده علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت فقال لهما عثمان ما تريان فقالا نرى انها ان مات ترثه ويرثها ان ماتت فانها ليست من القواعد اللائي قد يئسن من المحيض وليست من الابكار اللائي لم يبلغن المحيض ثم هي على عدة حيضها ما كان من قليل أو كثير فرجع حبان الى أهله وأخذ ابنته فلما فقدت الرضاع حاضت حيضة ثم حاضت حيضة أخرى ثم توفي حبان قبل ان تحيض الثالثة فاعتدت عدة المتوفى عنها زوجها وورثته * وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلاق الامة تطليقتان وقرؤها حيضتان وفي لفظ وعدتها حيضتان * وأخرج ابن ماجه والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا مثله * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن ثابت قال الطلاق بالرجال والعدة بالنساء * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علي وابن مسعود وابن عباس قالوا الطلاق بالرجال والعدة بالنساء * وأخرج مالك والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال الطلاق للرجال والعدة للنساء * وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب قال عدة المستحاضة سنة * قوله تعالى (ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن) * أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال كانت المرأة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر فنهاهن الله عن ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال علم الله ان منهن كواتم يكتمن ضرارا ويذهبن بالولد الى غير أزواجهن فنهى عن ذلك وقدم فيه * وأخرج ابن

فمن الله فمن كرامة الله وما أصابك من سيئة من قتل وهزيمة مثل يوم أحد فمن نفسك فبذنب أصحابك بتركهم المركز ويقال ما أصابك من حسنة ما عملت من خير فمن الله توفيقه وعونه وما أصابك من سيئة ما عملت من شر فمن نفسك فمن قبل جناية نفسك خذلانه (وأرسلناك للناس) الى الجن والانس (رسولا) بالبلاغ (وكفى بالله شهيدا) على مقالتهم ان الحسنة من الله والسيئة من شؤم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقال وكفى بالله شهيدا على قولهم ائتنا بشهيد يشهد بانك رسول الله فلما نزل وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قال عبد الله بن أبي يأمرنا محمد ان نطيعه دون الله فنزل فيه (من يطع الرسول) فيما يأمره (فقد أطاع الله) لان الرسول لا يأمر الا ما أمر الله (ومن تولى) عن طاعة الرسول (فما أرسلناك عليهم حفيظا) كفيلا (ويقولون)

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال الحمل والحيض لا يحل لها ان كانت حاملا ان تكتم حملها ولا يحل ان كانت حائضا ان تكتم حيضها * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال الحيض والولد لا يحل للمطلقة ان تقول أنا حائض وليست بحائض ولا تقول اني حبلى وليست بحبلى ولا تقول لست بحبلى وهي حبلى * وأخرج ابن جرير عن ابن شهاب في قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال بلغنا ان ما خلق الله في أرحامهن الحمل وبلغنا انه الحيض * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن ابراهيم في الآية قال أكبر ذلك الحيض وفي لفظ أكثر ما عني به الحيض * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عكرمة قال الحيض * قوله تعالى (وبعولتهن أحق بردهن في ذلك) أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله وبعولتهن أحق بردهن يقول اذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل فهو أحق برجعتها ما لم تضع حملها ولا يحل لها ان تكتمه يعني حملها وهو قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في أرحامهن * وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان في قوله وبعولتهن أحق بردهن في ذلك يعني المراجعة في العدة نزلت في رجل من غفار طلق امرأته ولم يشعر بحملها فراجعها وردها الى بيته فولدت وماتت ومات ولدها فأنزل الله بعد ذلك بأيام يسيرة الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان فنسخت الآية التي قبلها وبين الله للرجال كيف يطلقون النساء وكيف يتربصن * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد وبعولتهن أحق بردهن في ذلك قال في القروء الثلاث * وأخرج ابن جرير عن الربيع وبعولتهن أحق بردهن في ذلك قال في العدة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وبعولتهن أحق بردهن في ذلك قال في العدة ما لم يطلقها ثلاثا * قوله تعالى (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف) * أخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ولهن مثل الذي عليهن قال اذا أطعن الله وأطعن أزواجهن فعليه ان يحسن صحبتها ويكف عنها اذاه وينفق عليها من سعته * وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية بن حيدة القشيري انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حق المرأة على الزوج قال ان تطعمها اذا طعمت وان تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت * وأخرج ابن عدي عن قيس بن طلق عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جامع أحدكم أهله فلا يعجلها حتى تقضي حاجتها كما يحب ان يقضي حاجته * وأخرج عبد الرزاق وأبو يعلى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جامع أحدكم أهله فليصدقها فان سبقها فلا يعجلها ولفظ عبد الرزاق فان قضى حاجته ولم تقض حاجتها فلا يعجلها * وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اني لاحب ان أتزين للمرأة كما أحب ان تتزين المرأة لي لان الله يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وما أحب ان استوفي جميع حقي عليها لان الله يقول وللرجال عليهن درجة * وأخرج ابن ماجه عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلى وولي عانته بيده * وأخرج الخرائطي في كتاب مساوي الاخلاق عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينوره الرجل فاذا بلغ مراقه تولى هو ذلك * وأخرج الخرائطي عن محمد بن زياد قال كان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم جارا لي فكان يدخل الحمام فقلت وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخل الحمام فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام ثم يتنور * وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنور كل شهر ويقلم أظفاره كل خمس عشرة * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة انها سئلت بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت بالسواك * قوله تعالى (وللرجال عليهن درجة) * أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله وللرجال

عليهن

وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم

يعني المنافقين عبد الله ابن أبي وأصحابه (طاعة) أمرك طاعة يا محمد ما عاشت نفعله (فاذا برزوا) خرجوا (من عندك بيت) غيرت (طائفة) فريق (منهم) من المنافقين (غير الذي تقول) تأمر (والله يكتب) يحفظ عليهم (ما يبيتون) ما يغيرون من أمرك (فأعرض عنهم) ولا تعاقبهم (وتوكل على الله) ثق بالله فيما يصلحون (وكفى بالله وكيلا) كفيلا بالنصرة والدولة لك عليهم (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا يتفكرون في القرآن انه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وفيه ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم (ولو كان من عند غير الله) ولو كان هذا القرآن من أحد غير الله (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) تناقضا كثيرا لا يشبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (واذا جاءهم أمر من الامن) خبر من أمر العسكر أو الفتح أو الغنيمة أظهروا عليه حسدا

عليهن درجة قال فضل ما فضله الله به عليها من الجهاد وفضل ميراثه على ميراثها وكل ما فضل به عليها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي مالك والرجال عليهن درجة قال يطلقها وليس لها من الامر شئ * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم والرجال عليهن درجة قال الامارة * قوله تعالى (الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) * أخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها ألف مرة فعمد رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا ما جاء وقت انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها ثم قال والله لا آويك الي ولا تحلين أبدا فانزل الله الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من يومئذ من كان منهم طلق ومن لم يطلق * وأخرج الترمذي وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق هشام بن عروة عن أبيه ان عائشة قالت كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء الله أن يطلقها وهي امرأته اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبيني ولا آويك أبدا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلما همت عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فاخبرتها فسكتت عائشة حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان قالت عائشة فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يطلق * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن عائشة قالت لم يكن للطلاق وقت يطلق امرأته ثم يراجعها ما لم تنقض العدة وكان بين رجل وبين أهله بعض ما يكون بين الناس فقال والله لاتركنك لا أيما ولا ذات زوج فجعل يطلقها حتى اذا كادت العدة ان تنقضي راجعها ففعل ذلك مرارا فانزل الله فيه الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان فوقت لهم الطلاق ثلاثا يراجعها في الواحدة وفي الثنتين وليس في الثالثة رجعة حتى تنكح زوجا غيره * وأخرج ابن النجار عن عائشة انها أتتها امرأة فسألتها عن شئ من الطلاق قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي عن ابن عباس والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء الى قوله وبعولتهن أحق بردهن وذلك ان الرجل كان اذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج عبد الرزاق عن الثوري عن بعض الفقهاء قال كان الرجل في الجاهلية يطلق امرأته ما شاء لا يكون عليها عدة فتزوج من مكانها ان شاءت فجاء رجل من أشجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه طلق امرأته وأنا أخشى ان تزوج فيكون الولد لغيري فانزل الله الطلاق مرتان فنسخت هذه كل طلاق في القرآن * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله الطلاق مرتان قال لكل مرة قرء فنسخت هذه الآية ما كان قبلها فجعل الله حد الطلاق ثلاثة وجعله أحق برجعتها ما دامت في عدتها ما لم يطلق ثلاثا * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن أبي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة * وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أسمع الله يقول الطلاق مرتان فاين الثالثة قال امساك بمعروف أو تسريح باحسان هي الثالثة * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل الطلاق مرتان هل كانت العرب تعرف الطلاق ثلاثا في الجاهلية قال نعم كانت العرب تعرف ثلاثا باتا أما سمعت الاعشى وهو يقول وقد أخذه اختانه فقالوا الا والله لا نرفع عنك العصا حتى تطلق أهلك فقد أضررت بها فقال

أيا جارتا بيني فانك طالقه * كذاك أمور الناس غاد وطارقه

فقالوا والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق فقال

بيني فان البين خير من العصا * وان لا يزال فوق رأسي بارقه

الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان

منهم (أو الخوف) وان جاءهم خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذاعوا به) فشوا به (ولو ردوه) أي تركوا خبر العسكر (الى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (والى أولى الامر منهم) الى ذوي العقل واللب منهم من المؤمنين يعني أبا بكر وأصحابه (لعلمه) يعني الخبر الحق (الذين يستنبطونه) يتبعونه أي يطلبون الخبر (منهم) من أبي بكر وأصحابه (ولولا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالتوفيق والعصمة (لاتبعتم الشيطان) كلكم (الا قليلا) منهم لا يفشون الا بالخبر ثم أمر نبيه بالجهاد في سبيل الله الى بدر الصغرى فقال (فقاتل في سبيل الله) في طاعة الله (لا تكلف) لا تؤمر بذلك (الا نفسك وحرض) حضض (المؤمنين) على الخروج معك (عسى الله) وعسى من الله واجب (ان يكف) يمنع (بأس) قتال (الذين كفروا) كفار مكة (والله أشد بأسا) عذابا (وأشد تنكيلا) عقوبة ثم ذكر ثواب من آمن

فقالوا والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق فقال

بني حصان الفرج غير ذميمة * وموقوفة فينا كذاك ورامقه
وذوق فتى حي فاني ذائق * فتاة أناس مثل ما أنت ذائقه

*وأخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود في قوله الطلاق مرتان قال يطلقها بعد ما تطهر من قبل جماع فاذا حاضت وطهرت طلقها الاخرى ثم يدعها حتى تطهر مرة اخرى ثم يطلقها ان شاء *واخرج عبد بن حميد عن مجاهد الطلاق مرتان قال يطلق الرجل امرأته طاهرا في غير جماع فاذا حاضت ثم طهرت فقد تم القرء ثم يطلق الثانية كما يطلق الاولى ان احب ان يفعل فاذا طلق الثانية ثم حاضت الحيضة الثانية فهاتان تطليقتان وقرآن ثم قال الله للثالثة فامساك بمعروف او تسريح باحسان فيطلقها في ذلك القرء كله ان شاء *وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال التسريح في كتاب الله الطلاق * وأخرج البيهقي من طريق السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله الطلاق مرتان قال وهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة فاذا طلق واحدة أو ثنتين فاما يمسك ويراجع بمعروف واما يسكت عنها حتى تنقضي عدتها فتكون أحق بنفسها *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال اذا طلق الرجل امرأته تطليقتين فليتق الله في الثالثة فاما ان يمسكها بمعروف فيحسن صحابتها أو يسرحها باحسان فلا يظلمها من حقها شيأ * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر انه كان اذا نكح قال أنكحتك على ما أمر الله على امساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق * وأخرج البزار عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطلق النساء الا عن ريبة ان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات * وأخرج عبد الرزاق عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ ما خلق الله شيأ على ظهر الارض أحب اليه من عتاق وما خلق الله على وجه الارض أبغض اليه من الطلاق * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن وهب ان بطالا كان بالمدينة فطلق امرأته ألفا فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب فقال انما كنت ألعب فعلا عمر بالدرة وقال ان كان ليكفيك ثلاث *وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أنس بن مالك قال كان عمر بن الخطاب في الرجل يطلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها قال هي ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وكان اذا أتي به أوجعه *وأخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي فيمن طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره *وأخرج البيهقي من طريق حبيب بن أبي ثابت عن بعض أصحابه قال جاء رجل الى علي فقال طلقت امرأتي ألفا قال ثلاث تحرمها عليك واقسم سائرها بين نسائك * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علقمة بن قيس قال أتى رجل ابن مسعود فقال ان رجلا طلق امرأته البارحة مائة قال قلتها مرة واحدة قال نعم قال تريد ان تبين منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت قال وأتاه رجل فقال رجل طلق امرأته البارحة عدد النجوم قال قلتها مرة واحدة قال نعم قال تريد ان تبين منك امرأتك قال نعم قال هو كما قلت ثم قال قد بين الله أمر الطلاق فمن طلق كما أمره الله فقد بين له ومن لبس على نفسه جعلنا به لبسه والله لا تلبسون على أنفسكم ونتحمله عنكم هو كما تقولون * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال المطلقة ثلاثا قبل ان يدخل بها بمنزلة التي قد دخل بها * وأخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن محمد بن اياس بن البكير قال طلق رجل امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يستفتي فذهبت معه أسأل له فسأل أبا هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك فقالا لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك قال انما كان طلاقي اياها واحدة قال ابن عباس انك أرسلت من يدك ما كان لك من فضل * وأخرج مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن معاوية بن أبي عياش الانصاري انه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن أبي اياس بن البكير فقال ان رجلا من أهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها فماذا تريان فقال ابن الزبير ان هذا الامر ما لنا فيه قول اذهب الى ابن عباس وأبي هريرة فاني تركتهما عند عائشة فاسألهما فاذهب

فسالهما

ويعفو عمن كفر يعني أبا بكر وأبا جهل فقال (من يشفع شفاعة حسنة) يوحد ويصلح بين اثنين (يكن له نصيب منها) أجر من الحسنة (ومن يشفع شفاعة سيئة) يشرك أو ينم (يكن له كفل منها) وزر منها من السيئة (وكان الله على كل شئ) من الحسنة والسيئة (مقيتا) مقتدرا مجازيا ويقال على قوت كل شئ مقتدرا (واذا حييتم بتحية) اذا سلم عليكم بسلام (فحيوا باحسن منها) ردوها بافضل منها في الزيادة على أهل دينكم وملتكم (أو ردوها) مثل ما سلم عليكم على غير أهل دينكم (ان الله كان على كل شئ) من السلام والرد (حسيبا) مجازيا وشهيدا نزلت في قوم بخلوا بالسلام ثم وحد نفسه فقال (الله لا اله الا هو ليجمعنكم) والله ليجمعنكم (الى يوم القيامة) ليوم القيامة في البعث (لا ريب فيه) لا شك فيه (ومن أصدق من الله حديثا) قولا ثم نزلت في عشرة نفر من المنافقين الذين ارتدوا عن الاسلام ورجعوا من المدينة الى مكة فقال (فما لكم) يا معشر المؤمنين صرتم (في

فسالهما فقال ابن عباس لابي هريرة افته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة فقال أبو هريرة الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وقال ابن عباس مثل ذلك * وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن عطاء بن يسار قال جاء رجل يسال عبد الله بن عمرو بن العاص عن رجل طلق امرأته ثلاثا قبل ان يمسها فقلت انما طلاق البكر واحدة فقال لي عبد الله بن عمرو انما أنت قاض الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره * وأخرج الشافعي والبيهقي عن مجاهد قال جاء رجل لابن عباس قال طلقت امرأتي مائة قال تأخذ ثلاثا وتدع سبعا وتسعين * وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا قبل ان يدخل لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره * وأخرج البيهقي عن قيس بن أبي حازم قال سأل رجل المغيرة بن شعبة وأنا شاهد عن رجل طلق امرأته مائة قال ثلاث تحرم وسبع وتسعون فضل * وأخرج الطبراني والبيهقي عن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما قتل علي رضي الله عنه قالت لتهنك الخلافة قال يقتل علي وتظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلاثا قال فتلفعت ثيابها وقعدت حتى قضت عدتها فبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة آلاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق * فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني سمعت جدي أو حدثني أبي انه سمع جدي يقول أيما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الاقراء أو ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها * وأخرج الشافعي وأبو داود والحاكم والبيهقي عن ركانة بن عبد يزيد انه طلق امرأته سهيمة البتة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والله ما أردت الا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما أردت الا واحدة فقال ركانة والله ما أردت الا واحدة فردها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها الثانية في زمان عمر والثالثة في زمان عثمان * وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده ركانة انه طلق امرأته البتة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أردت بها قال واحدة قال والله ما أردت بها الا واحدة قال والله ما أردت بها الا واحدة قال هو ما أردت فردها عليه * وأخرج عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فامضاه عليهم * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي عن طاوس ان أبا الصهباء قال لابن عباس أتعلم انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وثلاثا من امارة عمر قال ابن عباس نعم وأخرج ابو داود والبيهقي عن طاوس ان رجلا يقال له أبو الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال أما علمت أن الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرا من امارة عمر قال ابن عباس بلى كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرا من امارة عمر فلما رأى الناس قد تتابعوا فيها قال أجيزوهن عليهم * وأخرج عبد الرزاق وأبو داود والبيهقي من ابن عباس قال طلق عبد يزيد أبو ركانة ام ركانة ونكح امرأة من مزينة فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما يغني عني الا كما تغني هذه الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها ففرق بيني وبينه فاخذت النبي صلى الله عليه وسلم حمية فدعا بركانة واخوته ثم قال لجلسائه أترون فلانا يشبه منه كذا وكذا من عبد يزيد وفلان منه كذا وكذا قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد يزيد طلقها ففعل قال راجع امرأتك أم ركانة فقال اني طلقتها ثلاثا يا رسول الله قال قد علمت ارجعها وتلى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن * وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال طلق ركانة امرأته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف طلقتها قال طلقتها ثلاثا في مجلس واحد قال نعم فانما تلك واحدة فارجعها ان شئت فراجعها فكان ابن عباس يرى انما الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التي كان عليها الناس والتي أمر الله بها فطلقوهن لعدتهن * وأخرج أبو داود عن ابن عباس قال اذا قال أنت طالق ثلاثا بفم واحد فهي واحدة * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن أبي مليكة ان أبا الجوزاء أتى ابن عباس فقال أتعلم ان

المنافقين) الذين ارتدوا عن الاسلام (فئتين) فرقتين فرقة تحل أموالهم ودماءهم وفرقة تحرم (والله أركسهم) ردهم الى الشرك (بما كسبوا) بنفاقهم وخبث نياتهم (أتريدون ان تهدوا) ان ترشدوا الى دين الله (من أضل الله) عن دينه (ومن يضلل الله) عن دينه (فلن تجد له سبيلا) دينا ولا حجة (ودوا) تمنوا (لو تكفرون) بمحمد والقرآن (كما كفروا فتكونون) معهم (سواء) شرعا في دين الشرك (فلا تتخذوا منهم أولياء) في الدين والعون والنصرة (حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا (في سبيل الله) في طاعة الله (فان تولوا) عن الايمان والهجرة (فخذوهم) فاسروهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) في الحل والحرم (ولا تتخذوا منهم وليا) في الدين والعون والنصرة (ولا نصيرا) مانعا ثم استثنى فقال (الا الذين يصلون) يرجعون يعني من العشرة (الى قوم) يعني قوم هلال بن عويمر الاسلمي (بينكم وبينهم ميثاق) عهد

ثلاثا كن يرددن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى واحدة قال نعم * وأخرج البيهقي عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق التي لم يدخل بها واحدة * وأخرج ابن عدي والبيهقي عن الاعمش قال
كان بالكوفة شيخ يقول سمعت علي بن أبي طالب يقول اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فانه يرد الى
واحدة والناس عنقا واحدا اذ ذاك يأتونه ويسمعون منه قال فأتيته فقرعت عليه الباب فخرج الى شيخ فقلت له
كيف سمعت علي بن أبي طالب يقول فيمن طلق امرأته ثلاثا في مجلس واحد قال سمعت علي بن أبي طالب يقول
اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فانه يرد الى واحدة قال فقلت له أني سمعت هذا من علي قال أخرج
اليك كتابا فأخرج فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال سمعت علي بن أبي طالب يقول اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا
في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قلت ويحك هذا غير الذي تقول قال الصحيح هو هذا
ولكن هؤلاء أرادوني على ذلك * وأخرج البيهقي عن مسلمة بن جعفر الاحمسي قال قلت لجعفر بن محمد يزعمون ان
من طلق ثلاثا بجهالة رد الى السنة يجعلونه واحدة يروونها عنكم قال معاذ الله ما هذا من قولنا من طلق ثلاثا فهو كما
قال * وأخرج البيهقي عن بسام الصيرفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من طلق امرأته ثلاثا بجهالة أو علم فقد
برئت منه * وأخرج ابن ماجه عن الشعبي قال قلت لفاطمة بنت قيس حدثيني عن طلاقك قالت طلقني زوجي
ثلاثا وهو خارج الى اليمن فأجاز ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم * قوله تعالى (ولا يحل لكم ان تأخذوا مما
آتيتموهن شيأ) الآية * أخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان الرجل يأكل من مال
امرأته نحلته الذي نحلها وغيره لا يرى ان عليه جناحا فأنزل الله ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيأ فلم
يصلح لهم بعد هذه الآية أخذ شئ من أموالهن الا بحقها ثم قال الا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله فان خفتم أن
لا يقيما حدود الله وقال فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيأ مريأ * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله قال الا ان يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها
فتدعوك الى ان تفتدي منك فلا جناح عليك فيما افتدت به * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال نزلت هذه
الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة وكانت اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تردين عليه حديقته قالت نعم فدعاه فذكر له ذلك فقال ويطيب لي ذلك قال نعم قال ثابت قد فعلت فنزلت
ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيأ الا أن يخافا أن لا يقيما حدود الله الآية * وأخرج مالك والشافعي
وأحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من طريق عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن حبيبة بنت سهل
الانصاري انها كانت تحت ثابت بن قيس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الصبح فوجدها عند بابه
في الغلس فقال من هذه فقالت أنا حبيبة بنت سهل فقال ما شأنك قالت لا انا ولا ثابت فلما جاء ثابت بن قيس قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله ان تذكر فقالت حبيبة يا رسول الله كل ما
أعطاني عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ منها فأخذ منها وجلست في أهلها * وأخرج عبد الرزاق
وأبو داود وابن جرير والبيهقي من طريق عمرة عن عائشة ان حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس
فضربها فكسر يدها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فاشتكته اليه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابتا فقال خذ بعض مالها وفارقها قال ويصلح ذلك يا رسول الله قال نعم قال فاني أصدقتها حديقتين فهما بيدها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذهما وفارقها ففعل ثم تزوجها أبي بن كعب فخرج بها الى الشام فتوفيت هنالك
* وأخرج البخاري والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس ان جميلة بنت عبد الله ابن سلول
امرأة ثابت بن قيس قالت ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني لا أطيقه بغضا وأكره الكفر في الاسلام قال
أتردين عليه حديقته قالت نعم قال اقبل الحديقة وطلقها تطليقة ولفظ ابن ماجه فأمره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يأخذ منها حديقته ولا يزداد * وأخرج ابن جرير عن عكرمة انه سئل هل كان للخلع أصل قال كان ابن
عباس يقول ان أول خلع كان في الاسلام في أخت عبد الله بن أبي انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأسه شئ أبدا اني رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سوادا

ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيأ الا أن يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره

وصلح (أو جاؤكم) وقد جاؤكم يعني قوم هلال (حصرت صدورهم) ضاقت قلوبهم من شدة النفقة بسبب العهد (ان يقاتلوكم) لقبل العهد (أو يقاتلوا قومهم) لقبل القرابة (ولو شاء الله لسلطهم) يعني قوم هلال بن عويمر (عليكم) يوم فتح مكة (فلقاتلوكم) مع قومهم (فان اعتزلوكم) تركوكم (فلم يقاتلوكم) مع قومهم يوم فتح مكة (وألقوا اليكم السلم) خضعوا لكم بالصلح والوفاء (فما جعل الله لكم عليهم سبيلا) حجة بالقتل (ستجدون آخرين) من غيرهم من غير قوم هلال أسدا وغطفان (يريدون أن يأمنوكم) ان يأمنوا منكم على أنفسهم وأموالهم وأهاليهم بلا اله الا الله (ويأمنوا قومهم) من قومهم

وأقصرهم قامة وأقبحهم وجها قال زوجها يا رسول الله انى أعطيتها أفضل مالى حديقة لى فان ردت على حديقتى قال ما تقولين قالت نعم وان شاء زدته قال ففرق بينهما * وأخرج أحمد عن سهل بن أبى حثمة قال كانت حبيبة ابنة سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس فكرهته وكان رجلا دميما فجاءت فقالت يا رسول الله انى لا اراه فلولا مخافة الله لبزقت فى وجهه فقال لها أتردين عليه حديقته التى أصدقك قالت نعم فردت عليه حديقته وفرق بينهما فكان ذلك أول خلع كان فى الاسلام * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن رباح عن جميلة بنت أبى ابن سلول انها كانت تحت ثابت بن قيس فنشزت عليه فارسل اليها النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا جميلة ما كرهت من ثابت قالت والله ما كرهت منه دينا ولا خلقا الا انى كرهت دمامته فقال لها أتردين الحديقة قالت نعم فردت الحديقة وفرق بينهما * وأخرج ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس فكرهته وكان رجلا دميما فقالت يا رسول الله والله لولا مخافة الله اذا دخل على لبسقت فى وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته قالت نعم فردت عليه حديقته ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقى عن ابن عباس ان جميلة بنت أبى بن سلول أتت النبى صلى الله عليه وسلم تريد الخلع فقال لها ما أصدقك قالت حديقة قال فردى عليه حديقته * وأخرج البيهقى عن عطاء قال اتت امرأة النبى صلى الله عليه وسلم فقالت انى أبغض زوجى وأحب فراقه فقال أتردين عليه حديقته التى أصدقك وكان أصدقها حديقة قالت نعم وزيادة قال النبى صلى الله عليه وسلم اما زيادة من مالك فلا ولكن الحديقة قالت نعم فقضى بذلك النبى صلى الله عليه وسلم على الرجل فاخبر بقضاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه من وجه آخر عن عطاء عن ابن عباس موصولا وقال المرسل هو الصحيح * وأخرج البيهقى عن ابن الزبير ان ثابت بن ابن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن أبى ابن سلول وكان أصدقها حديقة فكرهته فقال النبى صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته التى أعطاك قالت نعم وزيادة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أما الزيادة فلا ولكن حديقته قالت نعم فاخذها له وخلى سبيلها فلما بلغ ذلك ثابت بن قيس قال قد قبلت قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج البيهقى عن أبى سعيد قال أرادت أختى أن تختلع من زوجها فاتت النبى صلى الله عليه وسلم مع زوجها فذكرت له ذلك فقال لها أتردين عليه حديقته ويطلقك قالت نعم وأزيده فخلعها فردت عليه حديقته وزادته * وأخرج البزار عن أنس قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كلا ما كان ما كرهته فقال أتردين عليه حديقته قالت نعم فارسل الى ثابت خذ منها ذلك وطلقها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيأ الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله قال هذا لهما فان خفتم ان لا يقيما حدود الله قال هذا الولاة الامر فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال اذا كان النشوز والظلم من قبل المرأة فقد أحل الله له منها الفدية ولا يجوز خلع الا عند سلطان فاما اذا كانت راضية مغتبطة بجناحه مطيعة لامره فلا يحل له أن يأخذ مما آتاها شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال اذا جاء الظلم من قبل المرأة حل لها الفدية واذا جاء من قبل الرجل لم يحل له منها شئ * وأخرج عبد بن حميد عن عروة قال لا يصلح الخلع الا أن يكون الفساد من قبل المرأة * وأخرج عبد بن حميد عن ليث قال قرأ مجاهد فى البقرة الا ان يخافا برفع الياء * وأخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن الاعمش قال فى قراءة عبد الله الا ان تخافوا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ميمون بن مهران قال فى حرف أبى بن كعب ان الفداء تطليقة فيه الا ان يظنا أن لا يقيما حدود الله فان ظنا أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره * وأخرج البيهقى عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة بائنة * وأخرج مالك والشافعى وعبد الرزاق والبيهقى عن أم بكر الاسلمية انها اختلعت من زوجها عبد الله بن أسيد ثم أتيا عثمان بن عفان فى ذلك فقال هى تطليقة الا أن تكون سميت شيأ فهو ما سميت * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن المنذر والبيهقى عن طاوس ان ابراهيم بن سعد بن أبى وقاص سال ابن عباس عن امرأة طلقها زوجها طلقتين ثم اختلعت منه أيتزوجها قال ابن عباس نعم ذكر الله الطلاق فى أول الآية وآخرها والخلع بين ذلك

بالكفر (كلما ردوا الى الفتنة) دعوا الى الشرك (أركسوا فيها) رجعوا اليه (فان لم يعتزلوكم) فان لم يتركوكم يوم فتح مكة (ويلقوا اليكم السلم) ولم يخضعوا اليكم بالصلح (ويكفوا أيديهم) ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم يوم فتح مكة (فخذوهم) وأسروهم (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) وجدتموهم فى الحل والحرم (وأولئكم) يعنى أسدا وغطفان (جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) حجة بينة بالقتل (وما كان لمؤمن) ما جاز لمؤمن عياش بن أبى ربيعة (ان يقتل مؤمنا) حارث ابن زيد (الا خطأ) ولا خطأ (ومن قتل مؤمنا خطأ) بخطا (فتحرير رقبة مؤمنة) فعليه عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (الى أهله) تؤدى الى أولياء المقتول (الا ان يصدقوا) الا ان يصدق أولياء المقتول الدية على القاتل (فان كان) المقتول (من قوم عدو لكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعنى المقتول (فتحرير رقبة مؤمنة) فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا

فليس الخلع بطلاق ينكحها * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس قال لولا انه علم لا يحل لي كتمانه ما حدثته أحدا
كان ابن عباس لا يرى الفداء طلاقا حتى يطلق ثم يقول ألا ترى أنه ذكر الطلاق من قبله ثم ذكر الفداء فلم يجعله
طلاقا ثم قال في الثانية فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ولم يجعل الفداء بينهما طلاقا * وأخرج
الشافعي عن ابن عباس في رجل طلق امرأته تطليقتين ثم اختلعت منه يتزوجها ان شاء لان الله يقول الطلاق
مرتان قرأ الى ان يتراجعا * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق عن عكرمة أحسبه عن ابن عباس قال كل شئ أجازه
المال فليس بطلاق يعني الخلع * وأخرج عبد بن حميد والبيهقي عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كره أن يأخذ
من المختلعة أكثر مما أعطاها * وأخرج عبد بن حميد عن حميد الطويل قال قلت لرجاء بن حيوة ان الحسن يكره
ان يأخذ من المرأة فوق ما أعطاها في الخلع فقال قال قبيصة بن ذؤيب اقرأ الآية التي تليها فان خفتم ان لا يقيما
حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن كثير
مولى سمرة ان امرأة نشزت من زوجها في امارة عمر فامر بها الى بيت كثير الزبل فمكثت ثلاثة أيام ثم أخرجها
فقال كيف رأيت قالت ما وجدت الراحة الا في هذه الايام فقال عمر اخلعها ولو من قرطها * وأخرج عبد بن
حميد والبيهقي عن عبد الله بن رباح ان عمر بن الخطاب قال في المختلعة تختلع بما دون عقاص رأسها * وأخرج
البيهقي عن عبد الله بن شهاب الخولاني ان امرأة طلقها زوجها على ألف درهم فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب
فقال باعك زوجك طلاقا بيعا وأجازه عمر * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن الربيع بنت معوذ بن عفراء
قالت كان لي زوج يقل علي الخير اذا حضرني ويحرمني اذا غاب عني فكانت مني زلة يوما فقلت له اختلع
منك بكل شئ أملكه قال نعم ففعلت فخاصم عمي معاذ بن عفراء الى عثمان بن عفان فأجاز الخلع وأمره ان يأخذ
عقاص رأسي فما دونه * وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبيهقي عن نافع ان مولاة صفية بنت عبيد
امرأة عبد الله بن عمر اختلعت من زوجها بكل شئ لها فلم ينكر ذلك عبد الله بن عمر * وأخرج مالك والبيهقي عن
نافع ان ربيع بنت معوذ جاءت هي وعمها الى عبد الله بن عمر فاخبرته أنها اختلعت من زوجها في زمان عثمان
ابن عفان فبلغ ذلك عثمان بن عفان فلم ينكره فقال عبد الله بن عمر عدتها عدة المطلقة * وأخرج البيهقي عن
عروة بن الزبير أن رجلا خلع امرأة في ولاية عثمان عند غير سلطان فاجازه عثمان * وأخرج مالك عن سعيد بن
المسيب وابن شهاب وسليمان بن يسار انهم كانوا يقولون عدة المختلعة ثلاثة قروء * وأخرج عبد الرزاق عن
علي بن أبي طالب قال عدة المختلعة مثل عدة المطلقة * وأخرج ابن أبي شيبة عن نافع ان الربيع اختلعت
من زوجها فاتى عمها عثمان فقال تعتد حيضة قال وكان ابن عمر يقول تعتد ثلاث حيض حتى قال هذا عثمان
فكان ابن عمر يفتي به ويقول عثمان خيرنا وأعلمنا * وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأبو داود عن ابن عمر قال عدة
المختلعة حيضة * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال عدة المختلعة حيضة * وأخرج أبو داود والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس ان امرأة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تعتد بحيضة * وأخرج الترمذي عن الربيع بنت معوذ بن
عفراء انها اختلعت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تعتد بحيضة
* وأخرج النسائي وابن ماجه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال قلت للربيع بنت معوذ بن عفراء
حدثيني حديثك قالت اختلعت من زوجي ثم جئت عثمان فسألت ماذا علي من العدة فقال لا عدة عليك
الا أن يكون حديث عهد بك فتمكثين حتى تحيضي حيضة قالت انما تبع في ذلك قضاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مريم المغالية وكانت تحت ثابت بن قيس فاختلعت منه * وأخرج النسائي عن ربيع بنت
معوذ بن عفراء ان ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي
فاتى أخوها يشتكيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى ثابت فقال له خذ الذي لها عليك وخل سبيلها
قال نعم فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتربص حيضة واحدة فتلحق باهلها * وأخرج الشافعي
والبيهقي عن ابن عباس وابن الزبير انهما قالا في المختلعة يطلقها زوجها قالا لا يلزمها طلاق لانه طلق ما لا يملك

حق بالرسول الله صلى الله عليه وسلم (وان كان) المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد وصلح (فدية مسلمة) كاملة (الى أهله) تؤدي الى أولياء المقتول (وتحرير رقبة مؤمنة) وعليه عتق رقبة موحدة مصدقة بتوحيد الله (فمن لم يجد) التحرير (فصيام شهرين متتابعين) فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق في صيامه بين يومين (توبة من الله) تجاوزا من الله لقاتل الخطا ان فعل ذلك (وكان الله عليما) بقاتل الخطا (حكيما) فيما حكم عليه ثم نزل في شأن مقيس بن ضبابة قاتل رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الفهري بعد أخذه دية أخيه هشام ابن ضبابة وارتد بعد ذلك عن دينه ورجع الى مكة كافرا فنزل فيه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بقتله (فجزاؤه جهنم) بقتله (خالدا فيها) بشركه (وغضب الله عليه) باخذه الدية (ولعنه) بقتله غير قاتل أخيه (وأعد له عذابا عظيما) شديدا بجرأته على الله ثم نزل في شأن اسامة بن زيد قاتل مرداس بن نهيك الفزاري وكان مؤمنا

* وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال اذا أراد النساء الخلع فلا تكفروهن * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة وقال المختلعات هن المنافقات * وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسأل المرأة زوجها الطلاق في غير كنهه فتجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما * وأخرج أحمد والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المختلعات والمنتزعات هن المنافقات * وأخرج ابن جرير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المختلعات المنتزعات هن المنافقات * قوله تعالى (تلك حدود الله فلا تعتدوها) * أخرج النسائي عن محمود بن لبيد قال أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم حتى قام رجل وقال يا رسول الله الا أقتله * وأخرج البيهقي عن رافع بن سحبان ان رجلا أتى عمران بن حصين فقال رجل طلق امرأته ثلاثا في مجلس قال أثم بربه وحرمت عليه امرأته فانطلق الرجل فذكر ذلك لابي موسى يريد بذلك عيبه فقال ألا ترى ان عمران بن حصين قال كذا وكذا فقال أبو موسى الله أكبر فتيانا مثل أبي نجيد * قوله تعالى (فان طلقها فلا تحل له من بعد) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد يقول ان طلقها ثلاثا فلا تحل له حتى تنكح غيره * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فان طلقها فلا تحل له قال عاد الى قوله فامساك بمعروف أو تسريح باحسان * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره قال هذه الثالثة التي ذكر الله عز وجل جعل الله عقوبة الثالثة ان لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره * وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب فان طلقها فلا تحل له قال هذه الثالثة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أم سلمة ان غلاما لها طلق امرأة حرة تطليقتين فاستفتت أم سلمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره * وأخرج الشافعي والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهرين * وأخرج مالك والشافعي والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عمر انه كان يقول اذا طلق العبد امرأته اثنتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت أو أمة وعدة الامة حيضتين وعدة الحرة ثلاث حيض * وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن ابن المسيب ان نفيعا مكاتبا لام سلمة طلق امرأته حرة تطليقتين فاستفتى عثمان بن عفان فقال له حرمت عليك * وأخرج مالك والشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار ان نفيعا مكاتبا لام سلمة كانت تحته حرة فطلقها اثنتين ثم أراد ان يراجعها فامره أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي عثمان بن عفان يسأله عن ذلك فذهب اليه وعنده زيد بن ثابت فسألهما فقالا حرمت عليك * قوله تعالى (حتى تنكح زوجا غيره) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويهزها * وأخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري كانت عند رفاعة بن وهب ابن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه طلقني قبل ان يمسني أفارجع الى الاول قال لا حتى يمس فلبثت ما شاء الله ثم أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له انه قد مسني فقال كذبت بقولك الاول فلم أصدقك في الآخر فلبثت حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فأتت أبا بكر فقالت ارجع الى الاول فان الآخر قد مسني فقال أبو بكر شهدت النبي صلى الله عليه وسلم قال لك ما قال لا ترجعي اليه فلما مات أبو بكر أتت عمر فقال لها لئن أتيتني بعد هذه المرة لارجمنك فمنعها وكان نزل فيها فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها فان طلقها بعد ما جامعها فلا جناح عليهما أن يتراجعا * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجني عبد الرحمن بن الزبير وما معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم النبي صلى الله

فنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم) خرجتم (في سبيل الله) في الجهاد (فتبينوا) تحققوا حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام) لمن أسمعكم لا اله الا الله محمد رسول الله مع السلام (لست مؤمنا) فتقتلونه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) تطلبون بذلك ما كان معه من الغنائم (فعند الله مغانم كثيرة) ثواب كثير لمن ترك قتل المؤمن (كذلك كنتم) في قومكم تأمنون من المؤمنين من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلا اله الا الله (من قبل) من قبل الهجرة (فمن الله عليكم) بالهجرة من بين الكافرين (فتبينوا) فتثبتوا يقول قفوا حتى لا تقتلوا مؤمنا (ان الله كان بما تعملون) من القتل وغيره (خبيرا) ثم بين ثواب المجاهدين فقال (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) عن الجهاد (غير أولي الضرر) الشدة والضعف بالبدن والبصر مثل عبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن جحش الاسدي بخروج أنفسهم (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم) بنفقة أموالهم (وأنفسهم فضل الله المجاهدين

عليه وسلم فقال أتريدين أن ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي عن عائشة ان رجلا طلق امرأته ثلاثا فتزوجت زوجا وطلقها قبل ان يمسها فسئل النبي صلى الله عليه وسلم أتحل للاول قال لا حتى يذوق من عسيلتها كما ذاق الاول * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس ان المرأة التي طلق رفاعة القرظي اسمها تميمة بنت وهب بن عبيد وهي من بني النضير * وأخرج مالك والشافعي وابن سعد والبيهقي عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير ان رفاعة بن سموأل القرظي طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فنكحها عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع أن يمسها ففارقها فاراد رفاعة ان ينكحها وهو زوجها الاول الذي كان طلقها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه ان يتزوجها وقال لا تحل لك حتى تذوق العسيلة * وأخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير عن أبيه ان رفاعة بن سموأل طلق امرأته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله قد تزوجني عبد الرحمن وما معه الا مثل هذه وأومأت الى هدبة من ثوبها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن كلامها ثم قال لها تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته فتزوجت زوجا غيره فدخل بها ثم طلقها قبل ان يواقعها أتحل لزوجها الاول قال لا حتى تذوق عسيلة الآخر ويذوق عسيلتها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا فيتزوجها آخر فيغلق الباب ويرخي الستر ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فهل تحل للاول قال لا حتى تذوق العسيلة وفي لفظ حتى يجامعها الآخر * وأخرج أحمد وابن جرير والبيهقي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل كانت تحته امرأة فطلقها ثلاثا فتزوجت بعده رجلا فطلقها قبل ان يدخل بها أتحل لزوجها الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى يكون الآخر قد ذاق من عسيلتها وذاقت من عسيلته * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة يطلقها زوجها ثلاثا فتتزوج زوجا غيره فيطلقها قبل ان يدخل بها فيريد الاول ان يراجعها قال لا حتى يذوق عسيلتها * وأخرج أحمد والنسائي عن عبد الله بن عباس ان الغميصاء أو الرميصاء أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها انه لا يصل اليها فلم يلبث ان جاء زوجها فقال يارسول الله هي كاذبة وهو يصل اليها ولكنها تريد ترجع الى زوجها الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة وأنس قالا لا تحل للاول حتى يجامعها الآخر * وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال لا تحل له حتى يهزها به هز البكر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال لا تحل له حتى يقشقشها به * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن نافع قال جاء رجل الى ابن عمر فسأله عن رجل طلق امرأته ثلاثا فتزوجها أخ له من غير مؤامرة منه ليحلها لأخيه هل تحل للاول فقال لا الا نكاح رغبة كنا نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو اسحق الجوزجاني عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الا نكاح رغبة لا نكاح دلسة ولا استهزاء بكتاب الله ثم يذوق عسيلتها * وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن دينار عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له * وأخرج أحمد وابو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المحلل والمحلل له * وأخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المحلل والمحلل له * وأخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له * وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يارسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له * وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو بكر بن الاثرم

في

بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) بغير الضرر (درجة) فضيلة (وكلا) كلا الفريقين المجاهدين والقاعدين (وعد الله الحسنى) الجنة بالايمان (وفضل الله المجاهدين) بالجهاد (على القاعدين) بغير عذر (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (درجات منه) فضائل من الله في الدرجات (ومغفرة) للذنوب (ورحمة) من العذاب (وكان الله غفورا) ان تاب عن القعود وخرج الى الجهاد (رحيما) لمن مات على التوبة ثم نزل في شأن النفر الذين قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلا ارتدوا عن الاسلام فقتل عامتهم فقال (ان الذين توفاهم الملائكة) قبضتهم الملائكة يوم بدر (ظالمي أنفسهم) بالشرك (قالوا) قالت لهم الملائكة حين القبض (فيم كنتم) ماذا كنتم تصنعون بمكة (قالوا كنا مستضعفين) مقهورين ذليلين (في الارض) في أرض مكة في أيدي الكفار (قالوا) قالت لهم الملائكة (ألم تكن أرض الله) أرض المدينة (واسعة) آمنة (فتهاجروا فيها) اليها (فأولئك) النفر (مأواهم) مصيرهم

فى سننه والبيهقى عن عمر انه قال لا أوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما * وأخرج البيهقى عن سليمان بن يسار ان عثمان ابن عفان رفع اليه رجل تزوج امرأة ليحلها لزوجها ففرق بينهما وقال لا ترجع اليه الا بنكاح رغبة غير دلسة * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس ان رجلا سأله فقال ان عمى طلق امرأته ثلاثا قال ان عمك عصى الله فاندمه وأطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا قال كيف ترى فى رجل يحلها له قال من يخادع الله يخدعه * وأخرج مالك وابن أبى شيبة والبيهقى عن زيد بن ثابت انه كان يقول فى الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشتريها انها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره * وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار انهما سئلا عن رجل زوج عبداله جارية فطلقها العبد البتة ثم وهبها سيدها له هل تحل له بملك اليمين فقالا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره * وأخرج البيهقى عن عبيدة السلمانى قال اذا كان تحت الرجل مملوكة فطلقها يعنى البتة ثم وقع عليها سيدها لا يحلها لزوجها الا أن يكون زوج لا تحل له الا من الباب الذى حرمت عليه * وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال لا يحلها لزوجها وطء سيدها حتى تنكح زوجا غيره * وأخرج عبد الرزاق عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ان رجلا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها فاتى ابن عباس يسأله وعنده أبو هريرة فقال ابن عباس احدى المعضلات يا أبا هريرة فقال أبو هريرة واحدة تبينها وثلاث تحرمها فقال ابن عباس نورتها يا أبا هريرة * قوله تعالى (فان طلقها فلا جناح عليهما) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن محمد بن الحنفية قال قال على رضى الله عنه أشكل على أمران قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا فدرست القرآن فعلمت أنه يعنى اذا طلقها زوجها الآخر رجعت الى زوجها الاول المطلق ثلاثا قال وكنت رجلا مذاء فاستحييت أن أسأل النبى صلى الله عليه وسلم من أجل ان ابنته كانت تحتى فامرت المقداد بن الاسود فسأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال فيه الوضوء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا يقول اذا تزوجت بعد الاول فدخل بها الآخر فلا حرج على الاول أن يتزوجها اذا طلقها الآخر أو مات عنها فقد حلت له * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ان ظنا ان يقيما حدود الله يقول ان ظنا ان نكاحهما على غير دلسة * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل أن يقيما حدود الله يقول على أمر الله وطاعته * قوله تعالى (واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن) الآية * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ثم يطلقها فيفعل بها ذلك يضارها ويعضلها فانزل الله واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا * وأخرج مالك وابن جرير وابن المنذر عن ثور بن زيد الديلى ان الرجل كان يطلق المرأة ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد امساكها الا كيما يطول عليها بذلك العدة ليضارها فانزل الله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه يعظهم الله بذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدى قال نزلت هذه الآية فى رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر يضارها فانزل الله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى عن مجاهد فى قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال الضرار ان يطلق الرجل المرأة تطليقة ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الاقراء ثم يطلقها ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الاقراء يضارها بذلك * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقى عن الحسن فى هذه الآية ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال هو الرجل يطلق امرأته فاذا أرادت ان تنقضى عدتها أشهد على رجعتها ثم يطلقها فاذا أرادت أن تنقضى عدتها أشهد على رجعتها يريد ان يطول عليها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق فى الآية قال هو الذى يطلق امرأته ثم يدعها حتى اذا كان فى آخر عدتها راجعها ليس به ليمسكها ولكن يضارها ويطول عليها ثم يطلقها فاذا كان فى آخر عدتها راجعها فذلك الذى يضار وذلك الذى يتخذ آيات الله هزوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية فى الآية قال الرجل يطلق امرأته ثم يسكت عنها حتى تنقضى عدتها الا أياما يسيرة ثم يراجعها ثم يطلقها فتصير عدتها تسعة أقراء أو تسعة أشهر فذلك قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا * وأخرج

فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه

(جهنم وساءت مصيرا) صاروا اليه ثم بين أهل العذر فقال (الا المستضعفين من الرجال) الشيوخ والضعفاء (والنساء والولدان) الصبيان (لا يستطيعون حيلة) حيلة الخروج (ولا يهتدون سبيلا) لا يعرفون طريقا (فاولئك عسى الله) وعسى من الله واجب (ان يعفو عنهم) فيما كان منهم (وكان الله عفوا) لما كان منهم (غفورا) لمن تاب منهم (ومن يهاجر فى سبيل الله) فى طاعة الله (يجد فى الارض) فى أرض المدينة (مراغما) محولا وملجا (كثيرا وسعة) فى المعيشة وأما نزلت هذه الآية فى أكثم بن صيفى ثم نزلت فى جندع ابن ضمرة شيخ كان بمكة هاجر من مكة الى المدينة فادركه الموت بالتنعيم ثوابه مثل ثواب المهاجرين

ابن ماجه وابن جرير والبيهقي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يلعبون بحدود الله يقول قد طلقتك قد راجعتك قد طلقتك قد راجعتك ليس هذا طلاق المسلمين طلقوا المرأة في قبل عدتها * وأخرج أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف عن عروة قال نزلت بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا * قوله تعالى (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبادة بن الصامت قال كان الرجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقول للرجل زوجتك ابنتي ثم يقول كنت لاعبا ويقول قد أعتقت ويقول كنت لاعبا فأنزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من قالهن لاعبا أو غير لاعب فهن جائزات عليه الطلاق والعتاق والنكاح * وأخرج ابن أبي عمر في مسنده وابن مردويه عن أبي الدرداء قال كان الرجل يطلق ثم يقول لعبت ويعتق ثم يقول لعبت فأنزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق أو أعتق فقال لعبت فليس قوله بشيء يقع عليه ويلزمه * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال طلق رجل امرأته وهو يلعب لا يريد الطلاق فأنزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا فألزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلاق * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال كان الرجل يطلق ويقول كنت لاعبا ويعتق ويقول كنت لاعبا وينكح ويقول كنت لاعبا فأنزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق أو أعتق أو نكح أو أنكح جادا أو لاعبا فقد جاز عليه * وأخرج الطبراني من طريق الحسن عن أبي الدرداء قال كان الرجل في الجاهلية يطلق ثم يقول كنت لاعبا ثم يعتق ويقول كنت لاعبا فأنزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من طلق أو حرم أو نكح أو أنكح فقال إني كنت لاعبا فهو جاد * وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة * وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال أربع مقفلات النذر والطلاق والعتق والنكاح * وأخرج مالك وعبد الرزاق والبيهقي في المصنف عن سعيد بن المسيب قال ثلاث ليس فيهن لعب النكاح والطلاق والعتاق * وأخرج عبد الرزاق عن أبي الدرداء قال ثلاث اللاعب فيهن كالجاد النكاح والطلاق والعتاق * وأخرج عبد الرزاق عن علي بن أبي طالب قال ثلاث لا لعب فيهن النكاح والطلاق والعتاقة والصدقة * وأخرج عبد الرزاق من طريق عبد الكريم بن أمية عن جعدة بن هبيرة أن عمر بن الخطاب قال ثلاث اللاعب فيهن والجاد سواء الطلاق والصدقة والعتاقة قال عبد الكريم وقال طلق بن حبيب والهدي والنذر * وأخرج عبد الرزاق عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق وهو لاعب فطلاقه جائز ومن أعتق وهو لاعب فعتقه جائز ومن أنكح وهو لاعب فنكاحه جائز * وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس أنه جاءه رجل فقال إني طلقت امرأتي ألفا وفي لفظ مائة قال ثلاث تحرمها عليك وبقيتهن وزر اتخذت آيات الله هزوا * وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود أن رجلا قال له إني طلقت امرأتي مائة قال بانت منك بثلاث وسائرهن معصية وفي لفظ عدوان * وأخرج عبد الرزاق عن داود ابن عبادة بن الصامت قال طلق جدي امرأة له ألف تطليقة فانطلق أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اتقى الله جدك أما ثلاث فله وأما تسعمائة وسبعة وتسعون فعدوان وظلم إن شاء عذبه وإن شاء غفر له * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال سئل ابن عباس عن رجل طلق امرأته عدد النجوم قال يكفيه من ذلك رأس الجوزاء * قوله تعالى (وإذا طلقتم النساء) * الآية أخرج وكيع والبخاري وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي من طرق عن معقل بن يسار قال كانت لي أخت فأتاني ابن عم لي فأنكحتها إياه فكانت عنده ما كانت ثم طلقها تطليقة فلم يراجعها حتى انقضت العدة فهويها وهويته ثم خطبها مع الخطاب فقلت له يا لكع أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها ثم جئت تخطبها والله لا ترجع إليك أبدا وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إلى بعلها فأنزل الله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا

ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون

فيات جيد افترات فيه (ومن يخرج من بيته) بمكة (مهاجرا إلى الله) إلى طاعة الله (ورسوله) إلى رسوله بالمدينة (ثم يدركه الموت) بالتنعيم (فقد وقع أجره) وجب ثواب هجرته (على الله وكان الله غفورا) لما كان منه في الشرك (رحيما) بما كان منه في الإسلام (وإذا ضربتم) سافرتم (في الأرض) في سبيل الله (فليس عليكم جناح) مأثم (أن تقصروا من الصلاة) من صلاة المقيم (إن خفتم) علمتم (أن يفتنكم) أن يقتلكم (الذين كفروا) في الصلاة (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر العداوة وهي صلاة الخوف ثم بين كيف

تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن قال ففي نزلت هذه الآية فكفرت عن يميني وأنكحتها اياه وفي لفظ فلما سمعها معقل قال سمع لربي وطاعة ثم دعاه فقال أزوجك وأكرمك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طلقة أو طلقتين فتنقضي عدتها ثم يبدو له تزويجها وان يراجعها وتريد المرأة ذلك فيمنعها أولياؤها من ذلك فنهى الله ان يمنعوها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فلا تعضلوهن يقول فلا تمنعوهن * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في امرأة من مزينة طلقها زوجها وأبينت منه فعضلها أخوها معقل بن يسار يضارها خيفة ان ترجع الى زوجها الاول * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية في معقل بن يسار وأخته جمل بنت يسار كانت تحت أبي البداح طلقها فانقضت عدتها فخطبها فعضلها معقل * وأخرج ابن جرير عن أبي اسحق الهمداني ان فاطمة بنت يسار طلقها زوجها ثم بدا له فخطبها فأبى معقل فقال زوجناك فطلقتها وفعلت فأنزل الله فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الانصاري كانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة وانقضت عدتها فاراد مراجعتها فأبى جابر فقال طلقت بنت عمنا ثم تريد ان تنكحها الثانية وكانت المرأة تريد زوجها فأنزل الله واذا طلقتم النساء الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف قال اذا رضيت الصداق قال طلق رجل امرأته فندم وندمت فاراد أن يراجعها فأبى وليها فنزلت هذه الآية * وأخرج ابن المنذر عن أبي جعفر قال ان الولي في القرآن يقول الله فلا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني بمهر وبينة ونكاح مؤتنف * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكحوا الايامى فقال رجل يا رسول الله ما العلائق بينهم قال ما تراضى عليه أهلوهن * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال والله يعلم وأنتم لا تعلمون قال الله يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلم أنت أيها الولي * قوله تعالى (والوالدات) الآية * أخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق وآدم وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله والوالدات يرضعن أولادهن قال المطلقات حولين قال سنتين لا تضار والدة بولدها يقول لا تأبى ان ترضعه ضرارا لتشق على أبيه ولا مولود له بولده يقول ولا يضار الوالد بولده فيمنع أمه أن ترضعه ليحزنها بذلك وعلى الوارث قال يعني الولي من كان مثل ذلك قال النفقة بالمعروف وكفله ورضاعه ان لم يكن للمولود مال وان لا تضار أمه فان أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور قال غير مسيئين في ظلم أنفسهما ولا الى صبيهما فلا جناح عليهما وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم قال خيفة الضيعة على الصبي فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف قال حساب ما أرضع به الصبي * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين قال هو الرجل يطلق امرأته وله منها ولد فهي أحق بولدها من غيرها فهن يرضعن أولادهن لمن أراد ان يتم الرضاعة يعني يكمل الرضاعة وعلى المولود له يعني الاب الذي له الولد رزقهن يعني رزق الام لا تكلف نفس الا وسعها يقول لا يكلف الله نفسا في نفقة المراضع الا ما أطاقت لا تضار والدة بولدها يقول لا يحمل الرجل امرأته ان يضارها فينزع ولدها منها وهي لا تريد ذلك ولا مولود له بولده يعني الرجل يقول لا يحملن المرأة اذا طلقها زوجها ان تضاره فتلقي اليه ولده مضارة له فان أرادا فصالا يعني الابوين ان يفصلا الولد عن اللبن دون الحولين عن تراض منهما يقول اتفقا على ذلك وان أردتم ان تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم يعني لا حرج على الانسان ان يسترضع لولده ظئرا ويسلم لها أجرها اذا سلمتم لامر الله يعني في أجر المراضع ما آتيتم بالمعروف يقول ما أعطيتم الظئر من فضل على أجرها واتقوا الله يعني لا تعصوه ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير أي بما ذكر عليم * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم انطلق بي فاذا أنا بنساء تنهش ثديهن الحيات فقلت ما بال هؤلاء فقيل لي هؤلاء اللواتي يمنعن أولادهن ألبانهن * وأخرج أبو داود في ناسخه عن زيد بن أسلم في قوله والوالدات يرضعن أولادهن قال انها المرأة تطلق أو يموت عنها زوجها

والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير

يصلون فقال (واذا كنت فيهم) وهم شهيدا (فأقمت لهم الصلاة) فأممت لهم في الصلاة فكبر وليكبروا معك (فلتقم) فلتكن (طائفة منهم معك) في الصلاة (وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا) ركعوا ركعة واحدة (فليكونوا) فليرجعوا (من ورائكم) الى مصاف أصحابهم بازاء العدو (ولتأت طائفة أخرى) التي بازاء العدو (لم يصلوا) معك الركعة الاولى (فليصلوا معك) الركعة الثانية (وليأخذوا حذرهم) من عدوهم (وأسلحتهم) وليأخذوا سلاحهم معهم (ود) تمنى (الذين كفروا) يعني بني أنمار

*وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في التي تضع لستة أشهر انها ترضع حولين كاملين واذا وضعت لسبعة أشهر أرضعت ثلاثة وعشرين لتمام ثلاثين شهرا واذا وضعت لتسعة أشهر أرضعت احدا وعشرين شهرا ثم تلا وحمله وفصاله ثلاثون شهرا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين فجعل الله الرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ثم قال فان أرادا فصالا عن تراض منهما فلا حرج ان أرادا أن يفطماه قبل الحولين وبعده * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي الاسود الديلي ان عمر بن الخطاب رفعت اليه امرأة ولدت لستة أشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم قال الله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين وستة أشهر فذلك ثلاثون شهرا * وأخرج وكيع وعبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قايد بن عباس قال أتى عثمان بامرأة ولدت في ستة أشهر فامر برجمها فقال ابن عباس انها ان تخاصمك بكتاب الله تخصمك يقول الله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ويقول الله في آية أخرى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فقد حملته ستة أشهر فهي ترضعه لكم حولين كاملين فدعا بها عثمان فخلى سبيلها وأخرجه ابن جرير من وجه آخر من طريق الزهري مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن الزهري قال سئل ابن عمر وابن عباس عن الرضاع بعد الحولين فقرآ والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولا نرى رضاعا بعد الحولين يحرم شيأ * وأخرج ابن جرير من طريق أبي الضحى قال سمعت ابن عباس يقول والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين قال لا رضاع الا في هذين الحولين * وأخرج الترمذي وصححه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء في الثدي وكان قبل الفطام * وأخرج ابن عدي والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما كان في الحولين * وأخرج الطيالسي والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد حلم ولا رضاع بعد فصال ولا صمت يوم الى الليل ولا وصال في الصيام ولا نذر في معصية ولا نفقة في معصية ولا يمين في قطيعة رحم ولا تعرب بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح ولا يمين لزوجة مع زوج ولا يمين لولد مع والد ولا يمين لمملوك مع سيده ولا طلاق قبل نكاح ولا عتق قبل ملك * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله لمن أرادت أن يكمل الرضاعة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف قال على قدر الميسرة * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده يقول ليس لها ان تأتي ولدها عليه ولا يجد من يرضعه وليس له ان يضارها فينزع منها ولدها وتحب ان ترضعه وعلى الوارث قال هو ولي الميت * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء وابراهيم والشعبي وعلى الوارث قالوا وارث الصبي ينفق عليه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن وعلى الوارث مثل ذلك قال كان يلزم الوارث النفقة وفي لفظ نفقة الصبي اذا لم يكن له مال على وارثه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة وعلى الوارث مثل ذلك يقول على وارث المولود اذا كان المولود لا مال له مثل الذي على والده من أجر الرضاع * وأخرج عبد بن حميد عن ابن جريج قال قلت لعطاء ما قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال وارث المولود مثل ما ذكر الله قلت أيحبس وارث المولود ان لم يكن للمولود مال بأجر مرضعته وان كره الوارث قال أفيدعه يموت * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن سيرين ان امرأة جاءت تخاصم في نفقة ولدها وارث ولدها الى عبد الله بن عتبة بن مسعود فقضى بالنفقة من مال الصبي وقال لوارثه ألا ترى وعلى الوارث مثل ذلك ولو لم يكن له مال لقضيت بالنفقة عليك * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال يجبر الرجل اذا كان موسرا على نفقة أخيه اذا كان معسرا * وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال يجبر على كل ذي رحم محرم * وأخرج سفيان وعبد الرزاق وأبو عبيد في الاموال وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب حبس بني عم على منفوس كلالة بالنفقة عليه مثل العاقلة * وأخرج سفيان بن

(لو تغفلون عن أسلحتكم) فتنسونها (وأمتعتكم) تخلون متاع الحرب (فيميلون عليكم) يحملون عليكم (ميلة واحدة) حملة واحدة في الصلاة ثم رخص لهم في وضع السلاح فقال (ولا جناح عليكم) لا حرج عليكم (ان كان بكم أذى من مطر) شدة من مطر (أو كنتم مرضى) جرحى (أن تضعوا أسلحتكم) سلاحكم (وخذوا حذركم) من عدوكم (ان الله أعد للكافرين) بني أنمار (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (فاذا قضيتم الصلاة) فاذا فرغتم من صلاة الخوف (فاذكروا الله) فصلوا لله (قياما) للصحيح (وقعودا) للمريض (وعلى جنوبكم) للجريح والمريض (فاذا اطمأننتم) رجعتم الى منازلكم وذهب عنكم الخوف (فأقيموا الصلاة) فأتموا الصلاة أربعا (ان الصلاة كانت) صارت (على المؤمنين كتابا موقوتا) مفروضا معلوما في السفر والحضر للمسافر ركعتان وللمقيم أربع ثم حثهم على طلب أبي سفيان وأصحابه بعد يوم أحد فقال (ولا تهنوا) لا تعجزوا ولا تضعفوا (في ابتغاء القوم) في

عيينة عن مجاهد في قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال على وارث الصبي ان يسترضع له مثل ما على أبيه * وأخرج ابن جرير والنحاس عن قبيصة بن ذؤيب في قوله وعلى الوارث قال هو الصبي * وأخرج وكيع عن عبد الله ابن مغفل قال رضاع الصبي من نصيبه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس وعلى الوارث مثل ذلك قال نفقته حتى يفطم ان كان أبوه لم يترك له مالا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق مجاهد والشعبي عن ابن عباس وعلى الوارث مثل ذلك قال ان لا يضار * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فان أرادا فصالا قال الفطام * وأخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال التشاور فيما دون الحولين ليس لها ان تفطمه الا ان يرضى وليس له ان يفطمه الا ان ترضى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عطاء وان أردتم ان تسترضعوا أولادكم قال أمه أو غيرها فلا جناح عليكم اذا سلمتم قال اذا سلمت لها أجرها ما آتيتم قال ما أعطيتم * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب وان أردتم ان تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم اذا كان ذلك عن طيب نفس من الوالد والوالدة

* قوله تعالى (والذين يتوفون) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله والذين يتوفون الآية قال كان الرجل اذا مات وترك امرأته اعتدت سنة في بيته ينفق عليها من ماله ثم أنزل الله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فهذه عدة المتوفى عنها الا ان تكون حاملا فعدتها أن تضع ما في بطنها وقال في ميراثها ولهن الربع مما تركتم فبين ميراث المرأة وترك الوصية والنفقة فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم يقول اذا طلقت المرأة أو مات عنها فاذا انقضت عدتها فلا جناح عليها ان تتزين وتتصنع وتتعرض للتزويج فذلك المعروف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي العالية قال ضمت هذه الايام العشر الى الاربعة أشهر لان العشر ينفخ فيه الروح * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال سألت سعيد بن المسيب ما بال العشر قال فيه ينفخ الروح * وأخرج ابن أبي حاتم عن ربيعة ويحيى بن سعيد انهما قالا في قوله وعشرا عشر ليال * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله فاذا بلغن أجلهن يقول اذا انقضت عدتها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله فلا جناح عليكم يعني أولياءها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا قال كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجبا ذلك عليها فأنزل الله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف قال فجعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله غير اخراج وقال عطاء قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها في أهله فتعتد حيث شاءت وهو قول الله غير اخراج قال عطاء ان شاءت اعتدت عند أهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس انه كره للمتوفى عنها زوجها الطيب والزينة وقال انما قال الله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ولم يقل في بيوتكن تعتد حيث شاءت * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن سعد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن الفريعة بنت مالك بن سنان وهي أخت أبي سعيد الخدري انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله ان ترجع الى أهلها في بني خدرة وان زوجها خرج في طلب أعبد لها أبقوا حتى اذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه قالت فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع الى أهلي فان زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني أو أمر بي فدعيت فقال كيف قلت قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت له من شأن زوجي فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب

والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فاذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير

طلب أبي سفيان وأصحابه (ان تكونوا تألمون) تتوجعون بالجراحة (فانهم يألمون) يتوجعون بالجراحة (كما تألمون) تتوجعون بالجراحة (وترجون من الله) ثوابه وتخافون عذابه (ما لا يرجون) ذلك (وكان الله عليما) بجراحتكم (حكيما) حكم عليكم ابتغاء القوم ثم بين قصة طعمة بن أبيرق سارق الدرع واليهودي زيد بن سمين الذي رمي بالسرقة فقال (انا أنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالقرآن (بالحق) لتبيان الحق والباطل (لتحكم بين الناس) بالحق بين طعمة وزيد بن سمين (بما أراك الله) بما علمك الله في القرآن وبين (ولا تكن للخائنين) بالسرقة يعني طعمة خصيما) معينا (واستغفر الله) تب الى الله من همك بضرب اليهودي زيد بن سمين (ان الله كان غفورا رحيما) لمن مات على التوبة ويقال غفورا للذنب الذي

أجله قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل الى فسألنى عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى به * وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عمر بن الخطاب انه كان يرد المتوفى عنهن أزواجهن من البيداء يمنعهن من الحج * وأخرج مالك وعبد الرزاق عن ابن عمر قال لاتبيت المتوفى عنها زوجها ولا المبتوتة الافى بيتها * وأخرج مالك وعبد الرزاق والبخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى من طريق حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة انها أخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قالت زينب دخلت على أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين توفى أبوها سفيان بن حرب فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أوغيره فادهنت به جارية ثم مست به بطنها ثم قالت والله مالى بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا وقالت زينب دخلت على زينب بنت جحش حين توفى أخوها عبد الله فمست منه ثم قالت والله مالى بالطيب من حاجة غير انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوج أربعة أشهر وعشرا وقالت زينب سمعت أمى أم سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرتين أوثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال انما هى أربعة أشهر وعشر وقد كانت احداكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة عند رأس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمى بالبعرة عند رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شرثيابها ولم تمس طيبا ولا شيأ حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أوشاة أوطائر فتفتض به فقلما تفتض بشئ الامات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمى بها ثم تراجع بعد ذلك ماشاءت من طيب أوغيره * وأخرج مالك ومسلم من طريق صفية بنت أبي عبيد عن عائشة وحفصة أمى المؤمنين رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا وقد أخرج النسائى وابن ماجه حديث صفية عن حفصة وحدها وحديث عائشة من طريق عروة عنها * وأخرج البخارى ومسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه عن ام عطية قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا فانها لاتكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تمس طيبا الا اذا طهرت نبذة من قسط أو اظفار * وأخرج ابوداود والنسائى عن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال المتوفى عنها زوجها لاتلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلى ولا تختضب ولا تكتحل * وأخرج أبوداود والنسائى عن أم سلمة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفى أبو سلمة وقد جعلت على عينى صبرا قال ماهذا ياأم سلمة قلت انما هو صبر يارسول الله ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل ولا تمتشطى بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب قلت باى شئ امتشط يارسول الله قال بالسدر تغلفين به رأسك * واخرج مالك عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار قالا عدة الامة اذا توفى عنها زوجها شهران وخمس ليال * وأخرج مالك عن ابن عمر قال عدة أم الولد اذا هلك سيدها حيضة * وأخرج مالك عن القاسم بن محمد قال عدة أم الولد اذا توفى عنها سيدها حيضتان * وأخرج مالك عن القاسم بن محمد ان يزيد بن عبد الملك فرق بين رجال ونسائهم أمهات لاولاد رجال هلكوا فتزوجوهن بعد حيضة أوحيضتين ففرق بينهم حتى يعتددن أربعة أشهر وعشرا قال القاسم ابن محمد سبحان الله يقول الله فى كتابه والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا ماهن لهم بازواج * وأخرج أحمد وأبوداود وابن ماجه والحاكم وصححه عن عمرو بن العاص قال لاتلبسوا علينا سنة نبينا فى أم الولد اذا توفى عنها سيدها عدتها أربعة أشهر وعشر * قوله تعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به) الآية * أخرج وكيع والفريابى وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخارى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى عن ابن عباس فى قوله ولاجناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال التعريض ان يقول انى أريد التزويج وانى لاحب امرأة من أمرها وأمرها وان من شأنى النساء ولوددت ان الله يسر لى امرأة صالحة من غير ان

ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا ان الله يعلم مافى أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم

همت رجما بك (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) بالسرقة (ان الله لايحب من كان خوانا) خائنا بالسرقة (أثيما) فاجرا بالحلف الكاذب والبهتان على البرىء (يستخفون) يستحيون (من الناس) بالسرقة (ولا يستخفون من الله) لايستحيون من الله (وهو معهم) عالم بهم (اذ يبيتون مالا يرضى من القول) يقول يؤلفون ويقولون من القول مالا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويقولون (محيطا) عالما (ها أنتم هؤلاء) أنتم ياقوم طعمة يعنى بنى ظفر (جادلتم) خاصمتم (عنهم) عن طعمة (فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة أم من يكون عليهم) على

ينصب لها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى الآية قال يعرض لها فى عدتها يقول لها ان رأيت ان لا تسبقينى بنفسك ولوددت أن الله قد هيأ بينى وبينك ونحو هذا من الكلام فلا حرج * وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس ولا جناح عليكم فيما عرضتم قال يقول انى فيك لراغب ولوددت انى تزوجتك حتى يعلمها انه يريد تزويجها من غير ان يوجب عقدة أو يعاهدها على عهد * وأخرج مالك والشافعى وابن أبى شيبة والبيهقى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه انه كان يقول فى قول الله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ان يقول الرجل للمرأة وهى فى عدتها انك على لكريمة وانى فيك لراغب والله سائق اليك خيرا أو رزقا أو نحو هذا من القول * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن ابراهيم قال لا بأس بالهدية فى تعريض النكاح * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن فى قوله أو أكننتم قال أسررتم * وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك مثله * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله أو أكننتم فى أنفسكم قال أن يدخل فيسلم ويهدى ان شاء ولا يتكلم بشئ * وأخرج وكيع وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن فى قوله علم الله أنكم ستذكرونهن قال بالخطبة * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير عن مجاهد فى قوله علم الله أنكم ستذكرونهن قال ذكره اياها فى نفسه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولكن لا تواعدوهن سرا قال لا يقول لها انى عاشق وعاهدينى ان لا تتزوجى غيرى ونحو هذا الا ان تقولوا قولا معروفا وهو قوله ان رأيت ان لا تسبقينى بنفسك * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله ولكن لا تواعدوهن سرا قال الزنا كان الرجل يدخل من أجل الزنا وهو يعرض بالنكاح * وأخرج عبد الرزاق عن الحسن وأبى مجلز والنخعى مثله * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس

ألا زعمت بسباسة اليوم أننى * كبرت وان لا يحسن السر أمثالى

* وأخرج البيهقى عن مقاتل بن حيان قال بلغنا أن معنى لا تواعدوهن سرا الرفث من الكلام أى لا تواجهوها الرجل فى تعريض الجماع من نفسه * وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد فى قوله لا تواعدوهن سرا قال هو الذى يأخذ عليها عهدا أو ميثاقا أن تحبس نفسها ولا تنكح غيره وأخرج عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج سفيان وابن أبى شيبة عن مجاهد فى قوله لا تواعدوهن سرا قال لا يخطبها فى عدتها الا أن تقولوا قولا معروفا قال يقول انك لجميلة وانك فى منصب وانك لمرغوب فيك * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله الا ان تقولوا قولا معروفا قال يقول انك لجميلة وانك لالى خير وان النساء من حاجتى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولا تعزموا عقدة النكاح قال لا تنكحوا حتى يبلغ الكتاب أجله قال حتى تنقضى العدة * وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة عن مجاهد مثله * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد عن أبى مالك ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله قال لا تواعدها فى عدتها انى أتزوجك حين تنقضى عدتك * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه قال وعيد * قوله تعالى (لا جناح عليكم ان طلقتم النساء) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه من طريق على عن ابن عباس فى قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة قال المس النكاح والفريضة الصداق ومتعوهن قال هو على الرجل يتزوج المرأة ولم يسم لها صداقا ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فأمره الله ان يمتعها على قدر عسره ويسره فان كان موسرا أمتعها بخادم أو نحو ذلك وان كان معسرا أمتعها بثلاثة أثواب أو نحو ذلك * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال متعة الطلاق أعلاه الخادم ودون ذلك الورق ودون ذلك الكسوة * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقى عن ابن عمر أنه أمر موسعا بمتعة فقال تعطى كذا وتكسو كذا فحسب فوجد ثلاثين درهما * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال أدنى ما يكون من المتعة ثلاثون درهما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال اذا طلق الرجل امرأته قبل أن يفرض لها وقبل ان يدخل بها فليس لها الا المتعة * قوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن) الآية * أخرج ابن أبى داود فى المصاحف عن الاعمش انه قرأ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن

لا جناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير

طعمة (وكيلا) كفيلا من عذاب الله (ومن يعمل سوأ) سرقة (أو يظلم نفسه) بالحلف الباطل والبهتان على البرىء (ثم يستغفر الله) يتب الى الله (يجد الله غفورا) لذنوبه (رحيما) حيث قبل توبته (ومن يكسب اثما) سرقة ويحلف بالله كاذبا (فانما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله عليما) يعنى بسارق الدرع (حكيما) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (أو اثما) أو يحلف بالله كاذبا (ثم يرم به) بما سرق (بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد أوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (واثما مبينا) وعقوبة ذنب بين (ولولا

وفي قراءة عبد الله من قبل ان تجامعوهن * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم وان طلقتموهن من قبل ان تماسوهن قال الجماع * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الآية قال هو الرجل يتزوج المرأة وقد سمى لها صداقا ثم يطلقها من قبل ان يمسها والمس الجماع فلها نصف صداقها وليس لها أكثر من ذلك الا أن يعفون وهي المرأة الثيب والبكر يزوجها غير أبيها فجعل الله العفو لهن ان شئن عفون بتركهن وان شئن أخذن نصف الصداق أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو أبو الجارية البكر جعل الله العفو اليه ليس لها معه أمر اذا طلقت ما كانت في حجره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن سعيد بن المسيب انه قال في التي طلقت قبل الدخول وقد فرض لها كان لها المتاع في الآية التي في الاحزاب فلما نزلت الآية التي في البقرة جعل لها النصف من صداقها ولا متاع لها فنسخت آية الاحزاب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ان أبا بكر الهذلي سأله عن رجل طلق امرأته من قبل ان يدخل بها ألها متعة قال نعم فقال له أبو بكر أما نسخها فنصف ما فرضتم فقال الحسن ما نسخها شئ * وأخرج الشافعي وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس انه قال في الرجل يتزوج المرأة فيخلو بها ولا يمسها ثم يطلقها ليس لها الا نصف الصداق لان الله تعالى يقول وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم * وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال لها نصف الصداق وان جلس بين رجليها * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قول الله الا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال الا ان تدع المرأة نصف المهر الذي لها أو يعطيها زوجها النصف الباقي فيقول كانت في ملكي وحبستها عن الازواج قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبي سلمى وهو يقول

خوما بر الالاه وشيمة * تعفو على خلق المسىء المفسد

* وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند حسن عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج * وأخرج وكيع وسفيان والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن علي بن أبي طالب قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال الذي بيده عقدة النكاح أبوها أو أخوها أو من لا تنكح الا باذنه * وأخرج الشافعي عن عائشة انها كانت تخطب اليها المرأة من أهلها فتشهد فاذا بقيت عقدة النكاح قالت لبعض أهلها زوج فان المرأة لا تلي عقد النكاح * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ومجاهد والضحاك وشريح وابن المسيب والشعبي ونافع ومحمد بن كعب الذي بيده عقدة النكاح الزوج * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي بشر قال قال طاوس ومجاهد الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وقال سعيد بن جبير هو الزوج فكلماه في ذلك فما برحا حتى تابعا سعيدا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء والحسن وعلقمة والزهري الذي بيده عقدة النكاح هو الولي * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال رضي الله بالعفو وأمر به فان عفت فكما عفت وان ضنت فعفا وليها الذي بيده عقدة النكاح جاز وان أبت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله الا ان يعفون يعني النساء او يعفو الذي بيده عقدة النكاح هو الولي * وأخرج عبد الرزاق عن ابن المسيب قال عفو الزوج اتمام الصداق وعفوها ان تضع شطرها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وان تعفوا أقرب للتقوى قال أقربهما الى التقوى الذي يعفو * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل وان تعفوا أقرب للتقوى يعني بذلك الزوج والمرأة جميعا أمرهما ان يستبقا في العفو وفيه الفضل * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله وان تعفوا قال يعني الازواج * وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ولا تنسوا الفضل بينكم قال في هذا وفي غيره * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ولا تنسوا الفضل بينكم قال المعروف * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال يحثهم على الفضل والمعروف ويرغبهم فيه * وأخرج ابن

فضل الله عليك) من الله عليك بالنبوة (ورحمته) بارسال جبريل اليك (لهمت) اضمرت وأرادت (طائفة منهم) من قوم طعمة (ان يضلوك) أن يخطؤك عن الحكم (وما يضلون) عن الحكم (الا أنفسهم وما يضرونك من شئ) بشئ لان مضرته على من شهد بالزور (وأنزل الله عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (والحكمة) بين فيها الحلال والحرام والقضاء (وعلمك) بالقرآن من الاحكام والحدود (مالم تكن تعلم) قبل القرآن (وكان فضل الله عليك عظيما) بالنبوة (لا خير في كثير من نجواهم) من نجوى قوم طعمة (الا من أمر بصدقة) حث على صدقة المساكين (أو معروف) أو قرض لانسان (أو اصلاح بين الناس) بين طعمة وزيد بن سمين اليهودي (ومن يفعل ذلك) الصدقة والقرض والاصلاح (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضا الله (فسوف نؤتيه) نعطيه (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (ومن يشاقق) يخالف (الرسول) في التوحيد والحكم وهو طعمة (من بعد ما تبين له الهدى) التوحيد والحكم وهو

أبي حاتم عن أبي وائل ولا تنسوا الفضل بينكم قال هو الرجل يتزوّج فتعينه او يكاتب فتعينه وأشباه هذا من العطية *وأخرج ابن أبي حاتم عن عون بن عبد الله ولا تنسوا الفضل بينكم قال اذا أتى أحدكم السائل وليس عنده شئ فليدع له * وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وأبو داود وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوى الاخلاق والبيهقي في سننه عن علي بن أبي طالب قال ليوشكن ان يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه و ينسى الفضل وقد نهى الله عن ذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن علي مرفوعا *وأخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه انه تزوّج امرأة لم يدخل بها حتى طلقها فارسل اليها بالصداق تاما فقيل له في ذلك فقال انا أولى بالفضل * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن نافع ان بنت عبيد الله بن عمر وأمها بنت زيد بن الخطاب كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر فمات ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا فابتغت أمها صداقها فقال ابن عمر ليس لها صداق ولو كان لها صداق لم نمنعكموه ولم نظلمها فابت ان تقبل ذلك فجعل بينهم زيد بن ثابت فقضى ان لا صداق لها ولها الميراث * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن علقمة ان قوما أتوا ابن مسعود فقالوا ان رجلا منا تزوّج امرأة ولم يفرض لها صداقا ولم يجمعها اليه حتى مات فقال ما سئلت عن شئ منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من هذه فأتوا غيري فاختلفوا اليه فيها شهرا ثم قالوا له في آخر ذلك من نسأل اذا لم نسألك وأنت أخية أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في هذا البلد ولا نجد غيرك فقال سأقول فيها بجهد رأيي فان كان صوابا فمن الله وحده لا شريك له وان كان خطأ فمني والله ورسوله منه بريء أرى ان اجعل لها صداقا كصداق نسائها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة أربعة أشهر وعشر قال وذلك بسمع ناس من أشجع فقاموا منهم معقل بن سنان فقالوا نشهد انك قضيت بمثل الذي قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق قال فما رؤي عبد الله فرح بشئ ما فرح يومئذ الا بالاسلام ثم قال اللهم ان كان صوابا فمنك وحدك لا شريك لك *وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن علي بن أبي طالب انه قال في المتوفى عنها ولم يفرض لها صداقا لها الميراث وعليها العدة ولا صداق لها وقال لا نقبل قول الاعرابي من أشجع على كتاب الله *وأخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس انه سئل عن المرأة يموت عنها زوجها وقد فرض لها صداقا قال لها الصداق والميراث *وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن المسيب ان عمر بن الخطاب قضى في المرأة يتزوّجها الرجل انه اذا أرخيت الستور فقد وجب الصداق *وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن الاحنف بن قيس ان عمر وعليا رضي الله عنهما قالا اذا أرخى سترا وأغلق بابا فلها الصداق كاملا وعليها العدة *وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن زرارة بن أوفى قال قضاء الخلفاء الراشدين المهديين انه من أغلق بابا أو أرخى سترا فقد وجب الصداق والعدة *وأخرج مالك والبيهقي عن زيد بن ثابت قال اذا دخل الرجل بامرأته فارخيت عليهما الستور فقد وجب الصداق *وأخرج البيهقي عن محمد بن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كشف امرأة فنظر الى عورتها فقد وجب الصداق *قوله تعالى (حافظوا على الصلوات) *أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله حافظوا على الصلوات يعني المكتوبات *وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله حافظوا على الصلوات وعلى الصلاة الوسطى * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن مسروق في قوله حافظوا على الصلوات قال المحافظة عليها المحافظة على وقتها والسهو عنها السهو عن وقتها *وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوّع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره قال لا الا ان تطوّع وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوّع فادبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق *وأخرج

طعمة (ويتبع) يتخذ (غير سبيل) دين (المؤمنين) بخبر على دين المؤمنين دين أهل مكة الشرك (نوله ما تولى) نتركه وما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا (ونصله جهنم) في الآخرة (وساءت مصيرا) مرجعا هي (ان الله لا يغفر أن يشرك به) ان مات عليه مثل طعمة (ويغفر ما دون ذلك) دون الشرك (لمن يشاء) لمن كان أهلا لذلك (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الهدى (ان يدعون من دونه) ما يعبد أهل مكة من دون الله (الا اناثا) أصناما بالاسم مثل اللات والعزى ومناة (وان يدعون) ما يعبدون (الا شيطانا مريدا) متمردا شديدا (لعنه الله) طرده الله من كل خير (وقال) ابليس (لاتخذن) لاستولين ولا سترن (من عبادك نصيبا مفروضا) حظا معلوما فما أطيع فيه فهو مفروضه ما أموره ويقال من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون في النار (ولاضلنهم) عن الهدى (ولامنينهم) لارجينهم أن لا جنة ولا نار (ولآمرنهم فليبتكن) فليشققن (آذان الانعام) وهي البحيرة (ولآمرنهم

فليغيرن خلق الله) دين الله (ومن يتخذ الشيطان) يعبد الشيطان (وليا) ربا (من دون الله فقد خسر) غبن (خسرانا مبينا) غبنا بينا بذهاب الدنيا والآخرة (يعدهم) الشيطان ان لا جنة ولا نار (ويمنيهم) يرجيهم ان الدنيا لا تفنى (وما يعدهم الشيطان الا غرورا) باطلا وكذبا (أولئك) الكفار (مأواهم) مصيرهم (جهنم ولا يجدون عنها محيصا) مفرا وملجأ (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سندخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت غرفها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا وعد الله) في جهنم والجنة (حقا) كائنا صدقا (ومن أصدق من الله قيلا) وعدا (ليس بأمانيكم) ليس كما تمنيتم يا معشر المؤمنين ان لا تؤاخذوا بسوء بعد الايمان (ولا أماني أهل الكتاب) ولا كما تمنى أهل الكتاب لقولهم ما نعمل بالنهار

البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي أيوب قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمك فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما أمر به دخل الجنة * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيأ أبدا ولا أنقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا * وأخرج مسلم عن جابر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيأ أدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيأ * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال انك ستأتي قوما أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأني رسول الله فان هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم أطاعوا لذلك فاياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي قتادة بن ربعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني افترضت على أمتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة في عهدي ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي * وأخرج أبو داود عن فضالة الليثي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني فكان فيما علمني أن قال وحافظ على الصلوات الخمس في مواقيتهن * وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله تبارك وتعالى على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيأ استخفافا بحقهن وفي لفظ من أحسن وضوأهن وصلاتهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله تبارك وتعالى عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه * وأخرج النسائي والدارقطني والحاكم وصححه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله كم افترض الله على عباده من الصلاة قال هل قبلهن أو بعدهن شئ قال افترض الله على عباده صلوات خمسا فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن فضالة الزهراني قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظ على الصلوات الخمس فقلت ان هذه ساعات لي فيها اشتغال فمرني بأمر جامع اذا أنا فعلته اجزأ عني فقال حافظ على العصرين وما كانت من لغتنا فقلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها * وأخرج مالك وأحمد والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عامر بن سعد قال سمعت سعدا وناسا من الصحابة يقولون كان رجلان اخوان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحدهما أفضل من الآخر فتوفي الذي هو أفضلهما ثم عمر الآخر بعده

أربعين ليلة ثم توفي فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة الاول فقال ألم يكن الآخر يصلي قالوا بلى وكان لا باس به قال فما يدريكم ما بلغت به صلاته انما مثل الصلاة كمثل نهر جار بباب رجل غمر عذب يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فماذا ترون يبقي من درنه لا تدرون ماذا بلغت به صلاته * وأخرج أحمد وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال كان رجلان من بلي حي من قضاعة أسلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة قال طلحة بن عبيد الله فرأيت المؤخر منهما ادخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم ان الصلاة حق واجب دخل الجنة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله افترض على العباد خمس صلوات في كل يوم وليلة * وأخرج أبو يعلى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما افترض الله على الناس من دينهم الصلاة وآخر ما يبقى الصلاة وأول ما يحاسب به الصلاة يقول الله انظروا في صلاة عبدي فان كانت تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة قال انظروا هل له من تطوع فان وجد له تطوع تمت الفريضة من التطوع ثم يقول انظروا هل زكاته تامة فان وجدت زكاته تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة قال انظروا هل له صدقة فان كانت له صدقة تمت زكاته من الصدقة * وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب عن حنظلة الكاتب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم انهن حق من عند الله دخل الجنة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله * وأخرج أحمد وابن حبان والطبراني عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وأبي بن خلف * وأخرج البزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سهم في الاسلام لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من جاء بصلاة الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيأ جاء وله عند الله عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيأ فليس له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من حفظهن فهو ولي حقا ومن ضيعهن فهو عدو حقا الصلاة والصيام والجنابة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان حوله من أمته اكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة قلت ما هي يا رسول الله قال الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة اهجري المعاصي فانها خير الهجرة وحافظي على الصلوات فانها أفضل البر * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوات لوقتها وأسبغ لها وضوءها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه * وأخرج أحمد والطبراني وابن مردويه عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننتظر صلاة الظهر فقال هل تدرون ما يقول ربكم قلنا لا قال فان ربكم يقول من صلى الصلوات لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله علي عهد ان أدخله الجنة ومن لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له علي ان شئت

وما تعمل بالليل يغفر بالنهار (من يعمل سوأ) شرا (يجزبه) المؤمن في الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر في الآخرة قبل دخول النار وبعد دخول النار (ولا يجد له من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعه (ولا نصيرا) مانعا عنه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه وبين ربه (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بايمانه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) لا ينقص من حسناتهم قدر نقير وهو النقرة التي على ظهر النواة (ومن أحسن دينا) أحكم دينا وأحسن قولا (ممن اسلم وجهه لله) أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد محسن بالقول والفعل (واتبع ملة ابراهيم حنيفا) مسلما (واتخذ الله ابراهيم خليلا) مصافيا (ولله ما في السموات وما في الارض) من الخلق والعجائب كلهم عبيده وامائه (وكان الله بكل شئ) من أهل السموات والارض (محيطا) عالما (ويستفتونك في النساء) يسألونك في

عذبته وان شئت غفرت له * وأخرج الطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه يوما فقال لهم هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى قالوا الله ورسوله أعلم قالها ثلاثا قال قال وعزتي وجلالي لا يصليها عبد لوقتها الا أدخلته الجنة ومن صلاها لغير وقتها ان شئت رحمته وان شئت عذبته * وأخرج البزار والطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم أصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها أبواب السماء واذا لم يحسن العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم أصعد بها الى السماء وعليها ظلمة وغلقت أبواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها * وأخرج أحمد وابن حبان عن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ثم مه قال ثم الصلاة قال ثم مه قال ثم الصلاة ثلاث مرات قال ثم مه قال ثم الجهاد في سبيل الله قال الرجل فان لي والدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمرك بالوالدين خيرا * وأخرج الطبراني عن طارق بن شهاب انه بات عند سلمان لينظر ما اجتهاده فقام يصلي من آخر الليل فكأنه لم ير الذي كان يظن فذكر ذلك له فقال سلمان حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجراحات ما لم يصب المقتلة فاذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل منهم من عليه ولا له ومنهم من له ولا عليه ومنهم من لا له ولا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فركب فرسه في المعاصي فذلك عليه ولا له ومن له ولا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلي فذلك له ولا عليه ومنهم من لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليه اياك والحقحقة وعليك بالقصد وداوم * وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وأعطى الزكاة طيبة بها نفسه وأدى الامانة قيل يا نبي الله وما أداء الامانة قال الغسل من الجنابة لان الله لم يأمن ابن آدم على شئ من دينه غيرها * وأخرج أحمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له وأسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة * وأخرج الدارمي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الجنة الصلاة * وأخرج الديلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة عماد الدين * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة ميزان فمن أوفى استوفى * وأخرج البيهقي في الشعب عن عمر قال جاء رجل فقال يا رسول الله أي شئ أحب عند الله في الاسلام قال الصلاة لوقتها ومن ترك الصلاة فلا دين له والصلاة عماد الدين * وأخرج ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين * وأخرج ابن أبي شيبة عن مسروق قال من حافظ على هؤلاء الصلوات لم يكتب من الغافلين فان في افراطهن الهلكة * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ولفظ أبي داود وحافظوا على الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فانهن من سنن الهدى وان الله تبارك وتعالى شرع لنبيه سنن الهدى ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق بين النفاق ولقد رأيتنا وان الرجل ليهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وما منكم من أحد الا وله مسجد في بيته ولو صليتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم * وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضته قال الرب أنظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص

ميراث النساء سأله ذلك عيينة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (فيهن) في ميراثهن (وما يتلى عليكم) ويبين ما قرئ عليكم (في الكتاب) في أول هذه السورة (في يتامى النساء) في بنات أم كحة (اللاتي لا تؤتونهن) لا تعطونهن (ما كتب لهن) ما وجب لهن من الميراث وقد بين الله هذه الآية في أول هذه السورة (وترغبون أن تنكحوهن) يعني ترغبون عن نكاحهن لقبح دمامتهن فأعطوا أموالهن لكي ترغبوا في نكاحهن لقبل مالهن (والمستضعفين من الولدان) ويبين لكم ميراث الصبيان (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) ويبين لكم أن تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل (وما تفعلوا من خير) من احسان الى هؤلاء (فان الله كان به) وبنياتكم (عليما وان امرأة) يعني عميرة (خافت من بعلها) علمت من زوجها أسعد بن الربيع (نشوزا) ترك مجامعتها (أو اعراضا) ترك محادثتها ومجالستها (فلا جناح عليهما) على الزوج والمرأة (أن يصلحا بينهما) يعني بين المرأة والزوج (صلحا)

البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم أن الله أرسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في أموالنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في سنتنا قال صدق قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا انتقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي أيوب قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمك فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما أمر به دخل الجنة * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيأ أبدا ولا أنقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا * وأخرج مسلم عن جابر أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيأ أدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيأ * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقال انك ستأتي قوما أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأني رسول الله فان هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم أطاعوا لذلك فاياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي قتادة بن ربعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني افترضت على أمتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة في عهدي ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي * وأخرج أبو داود عن فضالة الليثي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمني فكان فيما علمني أن قال وحافظ على الصلوات الخمس في مواقيتهن * وأخرج مالك وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله تبارك وتعالى على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيأ استخفافا بحقهن وفي لفظ من أحسن وضوأهن وصلاتهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله تبارك وتعالى عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه * وأخرج النسائي والدارقطني والحاكم وصححه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله كم افترض الله على عباده من الصلاة قال افترض الله على عباده صلوات خمسا قال هل قبلهن أو بعدهن شيء قال افترض الله على عباده صلوات خمسا فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة * وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن فضالة الزهراني قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظ على الصلوات الخمس فقلت ان هذه ساعات لي فيها اشتغال فمرني بأمر جامع اذا أنا فعلته اجزأ عني فقال حافظ على العصرين وما كانت من لغتنا فقلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها * وأخرج مالك وأحمد والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عامر بن سعد قال سمعت سعدا وناسا من الصحابة يقولون كان رجلان اخوان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحدهما أفضل من الآخر فتوفي الذي هو أفضلهما ثم عمر الآخر بعده

قال تغيير خلق الله) دين الله (ومن يتخذ الشيطان) يعبد الشيطان (وليا) ربا (من دون الله فقد خسر) غبن (خسرانا مبينا) غبنا بينا بذهاب الدنيا والآخرة (يعدهم) الشيطان ان لا جنة ولا نار (ويمنيهم) يرجيهم ان الدنيا لا تفنى (وما يعدهم الشيطان الا غرورا) باطلا وكذبا (أولئك) الكفار (مأواهم) مصيرهم (جهنم ولا يجدون عنها محيصا) مفرا وملجأ (والذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (سندخلهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت غرفها ومساكنها (الانهار) أنهار الخمر والماء واللبن والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا وعد الله) في جهنم والجنة (حقا) كائنا صدقا (ومن أصدق من الله قيلا) وعدا (ليس بأمانيكم) ليس كما تمنيتم يا معشر المؤمنين ان لا تؤاخذوا بسوء بعد الايمان (ولا أماني أهل الكتاب) ولا كما تمنى أهل الكتاب لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب يغفر بالليل

أو بعين ليلة ثم توفى فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة الاول فقال ألم يكن الآخر يصلى قالوا بلى وكان لا باس به قال فما يدريكم ما بلغت به صلاته انما مثل الصلاة كمثل نهر جار بباب رجل غمر عذب يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فماذا ترون يبقى من درنه لا تدرون ماذا بلغت به صلاته * وأخرج أحمد وابن ماجه وابن حبان والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة قال كان رجلان من بلى حى من قضاعة أسلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة قال طلحة بن عبيد الله فرأيت المؤخر منهما ادخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا كذا ركعة صلاة سنة * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم ان الصلاة حق واجب دخل الجنة * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله افترض على العباد خمس صلوات فى كل يوم وليلة * وأخرج أبو يعلى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما افترض الله على الناس من دينهم الصلاة وآخر ما يبقى الصلاة وأول ما يحاسب به الصلاة يقول الله انظروا فى صلاة عبدى فان كانت تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة قال انظروا هل له من تطوع فان وجد له تطوع تمت الفريضة من التطوع ثم يقول انظروا هل زكاته تامة فان وجدت زكاته تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة قال انظروا هل له صدقة فان كانت له صدقة تمت زكاته من الصدقة * وأخرج أحمد والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن حنظلة الكاتب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم انهن حق من عند الله دخل الجنة * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله * وأخرج أحمد وابن حبان والطبرانى عن عبد الله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وأبى بن خلف * وأخرج البزار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سهم فى الاسلام لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن عائشة قالت قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من جاء بصلاة الخمس يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينقص منها شيأ جاء وله عند الله عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيأ فليس له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من حفظهن فهو ولى حقا ومن ضيعهن فهو عدو حقا الصلاة والصيام والجنابة * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان حوله من أمته اكفلوا لى بست أكفل لكم بالجنة قلت ما هى يا رسول الله قال الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعائشة اهجرى المعاصى فانها خير الهجرة وحافظى على الصلوات فانها أفضل البر * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصلوات لوقتها وأسبغ لها وضوءها وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهى بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتنى ومن صلى لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهى سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتنى حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه * وأخرج أحمد والطبرانى وابن مردويه عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننتظر صلاة الظهر فقال هل تدرون ما يقول ربكم قلنا لا قال فان ربكم يقول من صلى الصلوات لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله على عهد ان أدخله الجنة ومن لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له على ان شئت

وما تعمل بالليل تغفر بالنهار (من يعمل سوأ) شرا (يجز به) المؤمن فى الدنيا أو بعد الموت قبل دخول الجنة والكافر فى الآخرة قبل دخول النار و بعد دخول النار (ولا يجد له من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعه (ولا نصيرا) مانعا عنه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات فيما بينه و بين ربه (من ذكر أو أنثى) من رجال أو نساء (وهو مؤمن) وهو مع ذلك مؤمن مصدق بايمانه (فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) لا ينقص من حسناتهم قدر نقير وهو النقرة التى على ظهر النواة (ومن أحسن دينا) أحكم دينا وأحسن قولا (ممن أسلم وجهه لله) أخلص دينه وعمله لله (وهو محسن) موحد محسن بالقول والفعل (واتبع ملة ابراهيم حنيفا) مسلما (واتخذ الله ابراهيم خليلا) مصافيا (ولله ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق والجميع كلهم عبيده واملاكه (وكان الله بكل شئ) من أهل السموات والارض (محيطا) عالما (ويستفتونك فى النساء) يسألونك فى

عذبته وان شئت غفرت له * وأخرج الطبرانى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن مسعود أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه يوما فقال لهم هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى قالوا الله ورسوله أعلم قالها ثلاثا قال قال وعزتى وجلالى لا يصليها عبد لوقتها الا أدخلته الجنة ومن صلاها لغير وقتها ان شئت رحمته وان شئت عذبته * وأخرج البزار والطبرانى عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتنى ثم أصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور وفتحت لها أبواب السماء واذا لم يحسن العبد الوضوء ولم يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتنى ثم أصعد بها الى السماء وعليها ظلمة وغلقت أبواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها * وأخرج أحمد وابن حبان عن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ثم مه قال ثم الصلاة قال ثم مه قال ثم الصلاة ثلاث مرات قال ثم مه قال ثم الجهاد فى سبيل الله قال الرجل فان لى والدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمرك بالوالدين خيرا * وأخرج الطبرانى عن طارق بن شهاب انه بات عند سلمان لينظر ما اجتهاده فقام يصلى من آخر الليل فكأنه لم ير الذى كان يظن فذكر ذلك له فقال سلمان حافظوا على هذه الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجراحات ما لم يصب المقتلة فاذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل منهم من عليه ولا له ومنهم من له ولا عليه ومنهم من لا له ولا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فركب فرسه فى المعاصى فذلك عليه ولا له ومن له ولا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلى فذلك له ولا عليه ومنهم من لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليه اياك والحقحقة وعليك بالقصد وداوم * وأخرج الطبرانى عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وأعطى الزكاة طيبة بها نفسه وأدى الامانة قيل يا نبى الله وما أداء الامانة قال الغسل من الجنابة لان الله لم يأمن ابن آدم على شئ من دينه غيرها * وأخرج أحمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث أحلف عليهن لا يجعل الله من له سهم فى الاسلام كمن لا سهم له وأسهم الاسلام ثلاثة الصلاة والصوم والزكاة * وأخرج الدارمى عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الجنة الصلاة * وأخرج الديلمى عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصلاة عماد الدين * وأخرج البيهقى فى الشعب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصلاة ميزان فمن أوفى استوفى * وأخرج البيهقى فى الشعب عن عمر قال جاء رجل فقال يا رسول الله أى شئ أحب عند الله فى الاسلام قال الصلاة لوقتها ومن ترك الصلاة لا دين له والصلاة عماد الدين * وأخرج ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ فى ليلة مائة آية كتب من القانتين * وأخرج ابن أبى شيبة عن مسروق قال من حافظ على هؤلاء الصلوات لم يكتب من الغافلين فان فى افراطهن الهلكة * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن مسعود قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن ولفظ أبى داود حافظوا على الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فانهن من سنن الهدى وان الله تبارك وتعالى شرع لنبيه سنن الهدى ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق بين النفاق ولقد رأيت الرجل ليهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف وما منكم من أحد الا وله مسجد فى بيته ولو صليتم فى بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم * وأخرج الترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبى هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضته قال الرب أنظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما انتقص

ميراث النساء سأله ذلك عيينة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (فيهن) فى ميراثهن (وما يتلى عليكم) ويبين ما قرئ عليكم (فى الكتاب) فى أول هذه السورة (فى يتامى النساء) فى بنات أم كحة (اللاتى لا تؤتونهن) لا تعطونهن (ما كتب لهن) ما وجب لهن من الميراث وقد بين الله هذه الآية فى أول هذه السورة (وترغبون أن تنكحوهن) يعنى ترغبون عن نكاحهن لقبل دمامتهن فأعطوا أموالهن لكى ترغبوا فى نكاحهن لقبل مالهن (والمستضعفين من الولدان) ويبين لكم ميراث الصبيان (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) ويبين لكم أن تقوموا بحفظ مال اليتامى بالقسط بالعدل (وما تفعلوا من خير) من احسان الى هؤلاء (فان الله كان به) وبنياتكم (عليما وان امرأة) يعنى عميرة (خافت من بعلها) علمت من زوجها أسعد بن الربيع (نشوزا) ترك مجامعتها (أو اعراضا) ترك محادثتها ومجالستها (فلا جناح عليهما) على الزوج والمرأة (أن يصلحا بينهما) يعنى بين المرأة والزوج (صلحا) معلوما ترضى به المرأة

من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك * وأخرج ابن ماجه والحاكم عن تميم الدارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان كان أكملها كتبت له كاملة وان لم يكن أكملها قال الله تعالى للملائكة أنظروا هل تجدون له من تطوع فاكملوا به ما ضيع من فريضته ثم الزكاة مثل ذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك * وأخرج الطبرانى عن النعمان بن قوقل انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت اذا صليت المكتوبة وصمت رمضان وحرمت الحرام وأحللت الحلال ولم أزد على ذلك أأدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيأ * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال جاء اعرابى من بنى سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من خلقك ومن خلق من قبلك ومن هو خالق من بعدك قال الله قال فنشدتك بذلك أهو أرسلك قال نعم قال من خلق السموات السبع والارضين السبع وأجرى بينهن الرزق قال الله قال فنشدتك بذلك أهو أرسلك قال نعم قال فانا قد وجدنا فى كتابك وأمرتنا رسلك ان نصلى بالليل والنهار خمس صلوات لمواقيتها فنشدتك بذلك أهو أمرك قال نعم قال فانا قد وجدنا فى كتابك وأمرتنا رسلك ان نأخذ من حواشى أموالنا فنجعله فى فقرائنا فنشدتك بذلك أهو أمرك قال نعم قال والذى بعثك بالحق لاعملن بها ومن أطاعنى من قومى فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لئن صدق ليدخلن الجنة * وأخرج أحمد والطبرانى عن أبى الطفيل عامر بن واثلة ان رجلا مر على قوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم والله انى لابغض هذا فى الله فقال أهل المجلس بئس والله ما قلت أما والله لننبئنه قم يا فلان فاخبره فادركه رسولهم فاخبره بما قال فانصرف الرجل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مررت بمجلس من المسلمين فيهم فلان فسلمت عليهم فردوا السلام فلما جاوزتهم أدركنى رجل منهم فاخبرنى ان فلانا قال والله انى لابغض هذا الرجل فى الله فادعه يا رسول الله فاسأله عما يبغضنى فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عما أخبره الرجل فاعترف بذلك قال فلم تبغضه فقال أنا جاره وأنا به خابر والله ما رأيته يصلى قط الا هذه الصلاة المكتوبة التى يصليها البر والفاجر قال سله يا رسول الله هل رآنى قط أخرتها عن وقتها أو أسأت الوضوء لها أو أسأت الركوع والسجود فيها فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا قال والله ما رأيته يصوم قط الا هذا الشهر الذى يصومه البر والفاجر قال سله يا رسول الله هل رآنى قط فرطت فيه أو انتقصت من حقه شيأ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ثم قال والله ما رأيته يعطى سائلا قط ولا رأيته ينفق من ماله شيأ فى شىء من سبيل الله الا هذه الصدقة التى يؤديها البر والفاجر قال فسله يا رسول الله هل كتمت من الزكاة شيأ قط أو ماكست فيها طالبها فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ان أدرى لعله خير منك * وأخرج البزار والطبرانى عن مالك الاشجعى عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أسلم الرجل أول ما يعلمه الصلاة * وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى عن ابن عباس ان اعرابيا أتاه فقال انا اناس من المسلمين وههنا أناس من المهاجرين يزعمون انا لسنا على شىء فقال ابن عباس قال نبى الله صلى الله عليه وسلم من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود انه سئل أى درجات الاسلام أفضل قال الصلاة قيل ثم أى قال الزكاة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن مسعود انه سئل أى درجات الاعمال أفضل قال الصلاة ومن لم يصل فلا دين له * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر * وأخرج محمد ابن نصر المروزى فى كتاب الصلاة والطبرانى عن عبادة بن الصامت قال أوصانى خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع خلال فقال لا تشركوا بالله شيأ وان قطعتم أو حرقتم أو صلبتم ولا تتركوا الصلاة متعمدين فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ولا تركبوا المعصية فانها تسخط الله ولا تشربوا الخمر فانها رأس الخطايا كلها * وأخرج الترمذى والحاكم عن عبد الله بن شقيق العقيلى عن أبى هريرة قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيأ من الاعمال تركه كفر غير الصلاة * وأخرج الطبرانى عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين العبد وبين

عن الزوج (والصلح) على رضا المرأة (خير) من الجور والميل (وأحضرت الانفس الشح) جبلت الانفس على الشح البخل فتبخل بنصيب زوجها ويقال طمعها بحرها الى ان ترضى (وان تحسنوا) تسووا بين الشابة والعجوز فى القسمة والنفقة (وتتقوا) الجور والميل (فان الله كان بما تعملون) من الجور والميل (خبيرا ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) فى الحب (ولو حرصتم) جهدتم (فلا تميلوا) بالبدن (كل الميل) الى الشابة (فتذروها) الاخرى يعنى المرأة العجوز (كالمعلقة) كالمسجونة لا ايم ولا ذات بعل (وان تصلحوا وتتقوا) تسووا وتتقوا الميل والجور (فان الله كان غفورا) لمن تاب من الميل والجور (رحيما) على من مات على التوبة (وان يتفرقا) يعنى المرأة والزوج بالطلاق (يغن الله كلا) يعنى الزوج والمرأة (من سعته) من رزقه الزوج بامرأة أخرى والمرأة بزوج آخر (وكان الله واسعا) لهما فى النكاح (حكيما) فيما حكم عليهما من العدل وكان لا سعد

الكفر والايمان الصلاة فان تركها فقد أشرك * وأخرج البزار والطبرانى عن ابن عباس أنه لما شتكى بصره قيل له نداويك وتدع الصلاة اياما قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة لقى الله وهو عليه غضبان * وأخرج ابن ماجه ومحمد بن نصر المروزى والطبرانى فى الاوسط عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس بين العبد والشرك الا ترك الصلاة فاذا تركها متعمدا فقد أشرك * وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس رفعه قال عرا الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو كافر حلال الدم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان * وأخرج أحمد والطبرانى عن معاذ بن جبل قال أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال لا تشرك بالله شيأ وان قتلت وحرقت ولا تعقن والديك وان أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن الخمر فانه رأس كل فاحشة واياك والمعصية فان بالمعصية تحل سخط الله واياك والفرار من الزحف وان هلك الناس وان أصاب الناس موت فاثبت وانفق على أهلك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وأخفهم فى الله * وأخرج الطبرانى عن أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت أصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه فدخل رجل فقال أوصنى فقال لا تشرك بالله شيأ وان قطعت أوحرقت ولا تعص والديك وان أمراك أن تخلى من أهلك ودنياك فتخله ولا تشربن خمرا فانها مفتاح كل شر ولا تتركن صلاة متعمدا فمن فعل ذلك فقد برئت منه ذمة الله ورسوله * وأخرج ابن سعد عن سماك ان ابن عباس سقط فى عينيه الماء فذهب بصره فاتاه هؤلاء الذين يثقبون العيون ويسيلون الماء فقالوا خل بيننا وبين عينيك نسيل ماءهما ولكنك تمسك خمسة أيام لا تصلى الا على عود قال لا والله ولا ركعة واحدة انى حدثت أن من ترك صلاة واحدة متعمدا لقى الله وهو عليه غضبان * وأخرج ابن حبان عن بريدة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بكروا بالصلاة فى يوم الغيم فانه من ترك الصلاة فقد كفر * وأخرج أحمد عن زياد بن نعيم الحضرمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع فرضهن الله فى الاسلام فمن أتى بثلاث لم يغنين عنه شيأ حتى يأتى بهن جميعا الصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت * وأخرج الاصبهانى فى الترغيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمدا أحبط الله عمله وبرئت منه ذمة الله حتى يراجع الى الله عز وجل توبة * وأخرج أحمد والبيهقى عن ام أيمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تترك الصلاة متعمدا فانه من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله * وأخرج ابن أبى شيبة فى كتاب الايمان وفى المصنف والبخارى فى تاريخه عن على قال من لم يصل فهو كافر وفى لفظ فقد كفر * وأخرج محمد بن نصر وابن عبد البر عن ابن عباس قال من ترك الصلاة فقد كفر * وأخرج ابن أبى شيبة ومحمد بن نصر والطبرانى عن ابن مسعود قال من ترك الصلاة فلا دين له * وأخرج ابن عبد البر عن جابر بن عبد الله قال من لم يصل فهو كافر * وأخرج ابن عبد البر عن أبى الدرداء قال لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال من ترك الصلاة كفر * وأخرج مالك والطبرانى فى الاوسط عن عروة أن عمر بن الخطاب أوقظ للصلاة وهو مطعون فقالوا الصلاة يا أمير المؤمنين فقال ها الله اذن ولا حق فى الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى وان جرحه ليثعب دما * وأخرج مالك عن نافع ان عمر بن الخطاب كتب الى عماله ان أهم اموركم عندى الصلاة من حفظها أوحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع * وأخرج النسائى وابن حبان عن نوفل بن معاوية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من فاتته صلاة فكانما وتر أهله وماله * وأخرج الترمذى والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر * وأخرج الطبرانى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل المصلين * وأخرج ابن أبى شيبة وأبو يعلى عن أبى بكر الصديق قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين * وأخرج أحمد والبيهقى فى الشعب عن أبى امامة قال جاء على الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله ادفع الينا خادما قال اذهب فان فى البيت ثلاثة فخذ أحد الثلاثة فقال يا نبى الله اختر لى فقال اختر لنفسك قال يا نبى الله اختر لى قال اذهب فان فى البيت ثلاثة منهم غلام قد صلى فخذه ولا تضربه فانا قد نهينا عن ضرب أهل الصلاة * وأخرج أبو

ابن ربيع امرأة أخرى شابة يميل اليها فنهاه الله عن ذلك وأمره بالتسوية بين العجوز والشابة (ولله ما فى السموات) من الخزائن (وما فى الارض) من الخزائن وغير ذلك (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب (من قبلكم) يعنى أهل التوراة فى التوراة وأهل الانجيل فى الانجيل وأهل كل كتاب فى كتابهم (واياكم) يا أمة محمد فى كتابكم (أن اتقوا الله) أطيعوا الله (وان تكفروا) بالله (فان لله ما فى السموات) من الملائكة جنود (وما فى الارض) من الجن والانس وغير ذلك جنود (وكان الله غنيا) عن ايمانكم (حميدا) لمن وحده ويقال محمود فى أفعاله يشكر اليسير ويجزى الجزيل (ولله ما فى السموات وما فى الارض) من الخلق (وكفى بالله وكيلا) ربا (ان يشأ يذهبكم) يهلككم (أيها الناس ويأت بآخرين) يخلق خلقا خيرا منكم وأطوع لله (وكان الله على ذلك) على اهلاككم وتخليق غيركم (قد يرا من كان يريد ثواب الدنيا) منفعة الدنيا بعمله الذى

يعلى عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتاه أبو الهيثم بن التيهان فاستخدمه فوعده النبي صلى الله عليه وسلم ان أصاب سبيا ثم جاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد أصبنا غلامين أسودين اختر أيهما شئت قال فانى أستشيرك قال خذ هذا فقد صلى عندنا ولا تضربه فانا قد نهينا عن ضرب المصلين * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ولقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلى بالناس ثم انطلق معى برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار * وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واعدد نفسك فى الموتى واياك ودعوة المظلوم فانها تستجاب ومن استطاع منكم ان يشهد الصلاتين العشاء والصبح ولو حبوا فليفعل * وأخرج ابن أبي شيبة والبزار وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي فى الشعب عن ابن عمر قال كنا اذا فقدنا الرجل فى الفجر والعشاء أسأنا به الظن * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الصبح فقال أشاهد فلان قالوا لا قال أشاهد فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوا على الركب * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائى وابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما فى صلاة العشاء وصلاة الفجر لاتوهما ولو حبوا * وأخرج الطبراني عن الحرث بن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تزال أمتى على الاسلام ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم مضاهاة اليهود وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصارى * وأخرج الطبراني عن الصنابحى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتى فى مسكة من دينها ما لم ينتظروا بالمغرب اشتباك النجوم مضاهاة اليهودية وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصرانية * وأخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة * وأخرج مسلم والبيهقي عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشئ فانه من يطلبه من ذمته بشئ يدركه ثم يكبه على وجهه فى نار جهنم * وأخرج مسلم والترمذي والبيهقي عن جندب بن سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا تخفروا الله فى ذمته * وأخرج أحمد والبزار والطبراني فى الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فلا تخفروا الله فى ذمته فانه من أخفر ذمته طلبه تبارك وتعالى حتى يكبه على وجهه * وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني فى الاوسط عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الغداة فهو فى ذمة الله فاياكم ان يطلبكم الله بشئ من ذمته * وأخرج الطبراني عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو فى ذمة الله فمن أخفر ذمة الله كبه الله فى النار لوجهه * وأخرج الطبراني عن أبي مالك الاشجعي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو فى ذمة الله وحسابه على الله * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي فى سننه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذى تفوته صلاة العصر كانما وتر أهله وماله * وأخرج الشافعي عن نوفل بن معاوية الديلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكانما وتر أهله وماله * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري والنسائى وابن ماجه والبيهقي عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله * وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر متعمدا فقد حبط عمله * وأخرج مسلم والنسائى والبيهقي عن أبي بصرة الغفاري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمص ثم قال ان هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم * وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة يعنى العصر فرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها أعطى أجرها مرتين ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد يعنى النجم * وأخرج ابن أبي

افترضه الله عليه (فعند الله ثواب الدنيا) فليعمل لله فان ثواب الدنيا (والآخرة) بيد الله (وكان الله سميعا) لمقالتكم (بصيرا) باعمالكم (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) يقول كونوا قوالين بالعدل فى الشهادة (ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين) فى الرحم (ان يكن) الوالدان (غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) أحق بحفظهما (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أن لا تعدلوا فى الشهادة (وان تلووا) تلجلجوا (أو تعرضوا) لا تقيموا الشهادة عند الحكام (فان الله كان بما تعملون) من كتمان الشهادة واقامتها (خبيرا) نزلت فى مقيس ابن حبابة كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (بالله ورسوله) ويقال سماهم باسماء آبائهم يعنى يا أبناء الذين آمنوا نزلت هذه الآية فى عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابنى كعب وثعلبة بن قيس وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام وسلمة بن أخيه ويامين بن يامين

شيبة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك العصر حتى تغيب الشمس من غير عذر فكأنما وتر أهله وماله * وأخرج ابن أبي شيبة عن نوفل بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله قال ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هي صلاة العصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الدرداء قال من ترك العصر حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله * وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم * وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في سننه عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال أمتي على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجم * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أيوب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا في الجنة * وأخرج ابن سعد والبخاري ومسلم عن أبي موسى قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة لصلاة العشاء فقال أبشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس أحد من الناس يصلي هذه الصلاة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم * وأخرج الطبراني عن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ليلة لصلاة العشاء فقال أما انها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الامم * وأخرج الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة لصلاة العشاء فقال لهم ما صلى صلاتكم هذه أمة قط قبلكم * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي في سننه عن معاذ قال بقينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العتمة ليلة فتأخر بها حتى ظن الظان أن قد صلى أو ليس بخارج فقال لنا صلى الله عليه وسلم اعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها أمة قبلكم * وأخرج أحمد عن الحسن عن أبي هريرة أراه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد المملوك ليحاسب بصلاته فاذا نقص منها قيل له لم نقصت منها فيقول يا رب سلطت على مليكا شغلني عن صلاتي فيقول قد رأيتك تسرق من ماله لنفسك فهلا سرقت من عملك لنفسك فتجب لله عز وجل عليه الحجة * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الملك ابن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا الصبي بالصلاة اذا بلغ سبع سنين فاذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا أولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع * وأخرج أبو داود عن رجل من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل متى يصلي الصبي فقال اذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله ابن خبيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علموا أولادكم الصلاة اذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا وفرقوا بينهم في المضاجع * وأخرج الحرث بن أبي أسامة والطبراني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة * وأخرج البزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لثلاث عشرة * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود قال حافظوا على أبنائكم في الصلاة وعودوهم الخير فان الخير عادة * وأخرج أحمد والطبراني عن أبي الجوزاء قال قلت للحسن بن علي ما حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس * وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال نبئت ان أبا بكر وعمر كانا يعلمان الناس تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة التي افترضها الله لمواقيتها فان في تفريطها الهلكة * وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز أما بعد فان عز الدين وقوام الاسلام الايمان بالله واقام الصلاة وايتاء الزكاة فصل الصلاة لوقتها وحافظ عليها * قوله تعالى (والصلاة الوسطى) * أخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين أصابعه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر انه سئل عن الصلاة الوسطى فقال هي فيهن فحافظوا عليهن كلهن وقال مالك في الموطأ بلغني عن علي بن أبي طالب

فهؤلاء مؤمنو أهل التوراة نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا بموسى والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد (والكتاب الذي نزل على رسوله) محمد يعني القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) من قبل محمد والقرآن على سائر الانبياء (ومن يكفر بالله وملائكته) أو بملائكته (وكتبه) أو بكتبه (ورسله) أو برسله (واليوم الآخر) أو بالبعث بعد الموت (فقد ضل ضلالا بعيدا) فلما نزلت هذه الآية دخلوا في الاسلام ثم نزل في الذين لم يؤمنوا بمحمد والقرآن فقال (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم آمنوا) بعزير (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر بمحمد والقرآن (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليهديهم سبيلا) دينا وصوابا وطريق هدى ثم نزل في المنافقين قوله (بشر المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه ومن يكون الى يوم القيامة منهم (بان لهم عذابا أليما) وجيعا يخلص

وعبدالله بن عباس كانا يقولان الصلاة الوسطى صلاة الصبح أخرجه البيهقي في سننه * وأخرج ابن جرير من طريق أبي العالية عن ابن عباس انه صلى الغداة في جامع البصرة فقنت قبل الركوع وقال هذه الصلاة الوسطى التي ذكرها الله في كتابه فقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف وابن الانباري في المصاحف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي رجاء العطاردي قال صليت خلف ابن عباس الفجر فقنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الصلاة الوسطى صلاة الصبح تصلى في سواد الليل * وأخرج ابن عبد البر في التمهيد عن ابن عباس انه كان يقول الصلاة الوسطى صلاة الصبح تصلى في سواد من الليل وبياض من النهار وهي أكثر الصلوات تفوت الناس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري عن أبي العالية قال صليت خلف عبد الله بن قيس زمن عمر صلاة الغداة فقلت لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جانبي ما الصلاة الوسطى قال هذه الصلاة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن أبي العالية انه صلى مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فلما ان فرغوا قلت لهم أيتهن الصلاة الوسطى قالوا التي صليتها قبل * وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة واسحق بن راهويه وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عمر قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي امامة انه سئل عن صلاة الوسطى فقال هي صلاة الصبح وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ فقال لا أحسبها الا الصبح * وأخرج ابن جرير والبيهقي من طريق جابر بن زيد عن ابن عباس قال صلاة الوسطى صلاة الفجر * وأخرج ابن أبي شيبة عن حيان الازدي قال سمعت ابن عمر وسئل عن الصلاة الوسطى وقيل له ان أبا هريرة يقول هي العصر فقال ان أبا هريرة يكثر ان ابن عمر يقول هي الصبح * وأخرج سفيان بن عيينة عن طاوس قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح * وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وجابر بن زيد قالا هي الصبح * وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال سألت عطاء عن الصلاة الوسطى قال أظنها الصبح الا تسمع لقوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا * وأخرج عبد الرزاق عن طاوس وعكرمة قالا هي الصبح وسطت فكانت بين الليل والنهار * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند رجاله ثقات عن ابن عمر انه سئل عن الصلاة الوسطى فقال كنا نتحدث انها الصلاة التي وجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القبلة الظهر * وأخرج عبد بن حميد عن مكحول ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الصلاة الوسطى فقال هي أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر * وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود وابن جرير والطحاوي والروياني وأبو يعلى والطبراني والبيهقي من طريق الزبرقان عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهاجرة وكانت أثقل الصلاة على أصحابه فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال لان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وأبو يعلى والروياني والضياء المقدسي في المختارة والبيهقي من طريق الزبرقان عن زهرة ابن معبد قال كنا جلوسا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى أسامة فسألوه عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بالهجير * وأخرج أحمد وابن المنيع والنسائي وابن جرير والشاشي والضياء من طريق الزبرقان ان رهطا من قريش مر بهم زيد بن ثابت وهم مجتمعون فارسلوا اليه غلامين لهم يسألانه عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر ثم انصرفا الى أسامة بن زيد فسألاه فقال هي الظهر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم فانزل الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين رجال أو لأحرقن بيوتهم * وأخرج النسائي والطبراني من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال كنت مع قوم اختلفوا في صلاة الوسطى وانا أصغر القوم فبعثوني الى زيد بن ثابت لاسأله عن الصلاة الوسطى فاتيته فسألته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة والناس في قائلتهم وأسواقهم فلم يكن يصلي وراء رسول الله

وجهه الى قلوبهم ثم بين صفتهم فقال (الذين يتخذون الكافرين) يعني اليهود (أولياء) في العون والنصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أيبتغون) أيطلبون (عندهم) عند اليهود (العزة) القدرة والمنعة (فان العزة) المنعة والقدرة (لله جميعا وقد نزل عليكم في الكتاب) أمر لكم في القرآن اذ أنتم بمكة (أن اذا سمعتم آيات الله) ذكر محمد والقرآن (يكفر بها) بمحمد والقرآن (ويستهزؤ بها) بمحمد والقرآن (فلا تقعدوا) فلا تجلسوا (معهم) في الخوض (حتى يخوضوا في حديث غيره) حتى يكون خوضهم وحديثهم في غير محمد والقرآن (انكم اذا) اذا جالستم معهم بغير كره (مثلهم) في الخوض والاستهزاء (ان الله جامع المنافقين) منافقي أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه (والكافرين) كفار أهل مكة أبي جهل وأصحابه وكفار أهل المدينة كعب وأصحابه (في جهنم جميعا) ثم بين منهم فقال (الذين يتربصون بكم) ينتظرون بكم يعني الدوائر والشدة (فان كان لكم فتح) نصرة

صلى الله عليه وسلم الا الصف والصفان فانزل الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام أو لأحرقن بيوتهم * وأخرج ابن جرير في تهذيبه من طريق عبد الرحمن بن أبان عن أبيه عن زيد بن ثابت في حديث يرفعه قال الصلاة الوسطى صلاة الظهر * وأخرج البيهقي وابن عساكر من طريق سعيد بن المسيب انه كان قاعدا وعروة بن الزبير وابراهيم بن طلحة فقال سعيد بن المسيب سمعت أبا سعيد الخدري يقول صلاة الوسطى هي صلاة الظهر قال فمر علينا ابن عمر فقال عروة ارسلوا الى ابن عمر فاسألوه فارسلنا اليه غلاما فسأله ثم جاء الرسول فقال هي صلاة الظهر فشككنا في قول الغلام فقمنا جميعا فذهبنا الى ابن عمر فسألناه فقال هي صلاة الظهر * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن الانبارى في المصاحف والبيهقي من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن زيد بن ثابت قال الصلاة الوسطى صلاة الظهر * وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر من طرق عن زيد بن ثابت قال الصلاة الوسطى صلاة الظهر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن حرملة مولى زيد بن ثابت قال تمارى زيد بن ثابت وأبي بن كعب في الصلاة الوسطى فارسلاني الى عائشة فسألتها أي صلاة هي فقالت الظهر فكان زيد يقول هي الظهر فلا أدري عنها أخذه أو عن غيرها * وأخرج ابن المنذر من طرق أبي جعفر محمد بن علي بن حسين عن علي بن ابي طالب قال الصلاة الوسطى هي الظهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عمر قال صلاة الوسطى الظهر * وأخرج ابن جرير عن أبي سعيد الخدري قال صلاة الظهر هي الصلاة الوسطى * وأخرج عبد الرزاق والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف عن أبي رافع مولى حفصة قال استكتبتني حفصة مصحفا فقالت اذا أتيت على هذه الآية فتعال حتى أمليها عليك كما أقرئتها فلما أتيت على هذه الآية حافظوا على الصلوات قالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فلقيت أبي بن كعب فقلت أبا المنذر ان حفصة قالت كذا وكذا فقال هو كما قالت أو ليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر في عملنا ونواضحنا * وأخرج مالك وأبو عبيد وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن الانبارى في المصاحف والبيهقي في سننه عن عمرو بن رافع قال كنت أكتب مصحفا لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها آذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين وقالت أشهد اني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق عن نافع أن حفصة دفعت مصحفا الى مولى لها يكتبه وقالت اذا بلغت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فآذني فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر * وأخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود وابن الانبارى في المصاحف والبيهقي في سننه عن أبي يونس مولى عائشة قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها آذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين وقالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن أم حميد بنت عبد الرحمن أنها سألت عائشة عن الصلاة الوسطى فقالت كنا نقرؤها في الحرف الاول على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين * وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال الصلاة الوسطى هي الظهر قبلها صلاتان وبعدها صلاتان * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود عن هشام بن عروة قال قرأت في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين * وأخرج ابن الانبارى في المصاحف من طريق سليمان بن أرقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري وكان الزهري أشبعهم حديثا قالوا لما أسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل معهم يومئذ أربعمائة رجل لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال له ان هذا القرآن هو الجامع لديننا فان ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عزمت على أن أجمع القرآن في كتاب فقال له انتظر حتى نسأل أبا بكر فمضيا الى أبي بكر فاخبراه بذلك فقال

وغنيمة (من الله قالوا) يعني المنافقين للمخلصين (ألم نكن معكم) على دينكم اعطونا من الغنيمة (وان كان للكافرين) لليهود (نصيب) دولة (قالوا) لليهود (ألم نستحوذ عليكم) ألم نفش سر محمد اليكم ونخبركم به (ونمنعكم من المؤمنين) من قتال المؤمنين ونخبر عنكم المؤمنين (فالله يحكم بينكم) يا معشر المنافقين واليهود (يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين) لليهود (على المؤمنين سبيلا) دولة دائما (ان المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه (يخادعون الله) يكذبون الله في السر ويخالفونه يظنون انهم يخادعون الله (وهو خادعهم) يوم القيامة على الصراط حين يقول المؤمنون في السير ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقد علموا انهم لا يرجعون (واذا قاموا الى الصلاة) أتوا الى الصلاة (قاموا كسالى) أتوا متثاقلين (يراؤن الناس) اذا رأوا الناس أتوا وصلوا واذا لم يروا لم يأتوا ولم يصلوا (ولا يذكرون الله) لا يصلون لله (الا قليلا) رياء وسمعة (مذبذبين بين ذلك) مترددين بين

لاتعجل حتى اشاور المسلمين ثم قام خطيبا في الناس فاخبرهم بذلك فقالوا أصبت فجمعوا القرآن وأمر أبو بكر مناديا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شئ فليجئ به قالت حفصة اذا انتهيتم الى هذه الآية فاخبروني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغوا اليها قالت اكتبوا والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر فقال لها عمر ألك بهذا بينة قالت لا قال فوالله لاندخل في القرآن ماتشهد به امرأة بلا اقامة بينة وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا والعصر ان الانسان لخسر وانه فيه الى آخر الدهر فقال عمر نحوا عنا هذه الاعرابية * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة انها قالت لكاتب مصحفها اذا بلغت مواقيت الصلاة فاخبرني حتى أخبرك ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخبرها قالت اكتب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة انها أمرته ان يكتب لها مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي داود والبيهقي في سننه من طريق عمير بن مريم انه سمع ابن عباس قرأ هذا الحرف حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر * وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن البراء بن عازب قال نزلت حافظوا على الصلوات العصر فقرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ثم نسخها الله فانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقيل له هي اذن صلاة العصر فقال قد حدثتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله أعلم * وأخرج البيهقي عن البراء قال قرأناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ثم قرأناها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلا أدري أهي هي أم لا * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن زر قال قلت لعبيدة سل عليا عن صلاة الوسطى فسأله فقال كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وأجوافهم نارا * وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن زر قال انطلقت أنا وعبيدة السلماني الى علي فامرت عبيدة أن اسأله عن الصلاة فسأله فقال كنا نراها صلاة الصبح فبينا نحن نقاتل أهل خيبر فقاتلوا حتى ارهقونا عن الصلاة وكان قبيل غروب الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم املأ قلوب هؤلاء القوم الذين شغلونا عن الصلاة الوسطى وأجوافهم نارا فعرفنا يومئذ انها الصلاة الوسطى * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومسلم والنسائي والبيهقي عن شتير بن شكل قال سألت عليا عن صلاة الوسطى فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ولم يكن صلى يومئذ الظهر والعصر حتى غابت الشمس * وأخرج عبد الرزاق عن علي قال هي العصر * وأخرج الدمياطي في كتاب الصلاة الوسطى من طريق الحسن البصري عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس أو اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا * وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن حبان من طرق عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني من طريق مقسم وسعيد ابن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم وأجوافهم نارا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له فحبسه المشركون عن صلاة العصر حتى مسى بها فقال اللهم املأ

الكفر والايمان كفر السر وايمان العلانية (لاالى هؤلاء) ليسوا مع المؤمنين في السر فيجب لهم مايجب للمؤمنين (ولا الى هؤلاء) وليسوا مع اليهود في العلانية فيجب عليهم مايجب على اليهود (ومن يضلل الله) عن دينه وحجته في السر (فلن تجد له سبيلا) دينا ولا حجة في السر (ياأيها الذين آمنوا) بالعلانية يعني عبد الله ابن أبي واصحابه (لا تتخذوا الكافرين) يعني اليهود (أولياء) في النصرة (من دون المؤمنين) المخلصين (أتريدون) يامعشر المنافقين (أن تجعلوا لله) لرسول الله (عليكم سلطانا مبينا) حجة بينة وعذرا بينا بالقتل (ان المنافقين) عبد الله بن أبي وأصحابه (في الدرك الأسفل من النار) في النار لقبل شرورهم ومكرهم وخياناتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ولن تجد لهم نصيرا) مانعا (الا الذين تابوا) من النفاق وكفر السر (وأصلحوا) فيما بينهم وبين ربهم من المكر والخيانة (واعتصموا بالله) تمسكوا بتوحيد الله في السر (واخلصوا دينهم)

بيوتهم وأجوافهم نارا كما حبسونا عن الصلاة الوسطى * وأخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي الظهر والعصر يوم الاحزاب فذكر بعد المغرب فقال اللهم من حبسنا عن الصلاة الوسطى فاملأ بيوتهم نارا * وأخرج البزار بسند صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس * وأخرج البزار بسند صحيح عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا * وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقلوبهم نارا * وأخرج ابن منده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الموتور أهله وماله من وتر صلاة الوسطى في جماعة وهي صلاة العصر * وأخرج أحمد وابن جرير والطبراني عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وسماها لنا وانما هي صلاة العصر * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والطبراني والبيهقي عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحافظ على الصلوات كلهن وأوصانا بالصلاة الوسطى ونبأنا انها صلاة العصر * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد من طريق سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله قال فكان ابن عمر يرى انها صلاة الوسطى * وأخرج ابن جرير والبيهقي من طريق أبي صالح وهو ميزان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج الطحاوي من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج عبد الرزاق في المصنف والطحاوي عن عبد الرحمن بن لبيبة الطائفي انه سأل أبا هريرة عن الصلاة الوسطى فقال سأقرأ عليك القرآن حتى تعرفها أليس يقول الله في كتابه أقم الصلاة لدلوك الشمس الظهر الى غسق الليل المغرب ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم لعتمة ويقول ان قرآن الفجر كان مشهودا الصبح ثم قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين هي العصر هي العصر * وأخرج ابن سعد والبزار وابن جرير والطبراني والبغوي في معجمه عن كهيل بن حرملة قال سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا الرجل الصالح أبو هاشم بن عتبة بن عبد شمس فقال انا أعلم لكم ذلك فقام فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ثم خرج الينا فقال أخبرنا انها صلاة العصر * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم بن يزيد الدمشقي قال كنت جالسا عند عبد العزيز بن مروان فقال يا فلان اذهب الى فلان فقل له أي شئ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة الوسطى فقال رجل جالس أرسلني أبو بكر وعمر وأنا غلام صغير اسأله عن الصلاة الوسطى فاخذ أصبعي الصغيرة فقال هذه الفجر وقبض التي تليها وقال هذه الظهر ثم قبض الابهام فقال هذه المغرب ثم قبض التي تليها فقال هذه العشاء ثم قال أي أصابعك بقيت فقلت الوسطى فقال اي الصلاة بقيت فقلت العصر فقال هي العصر * وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن جرير والطبراني عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن جرير عن عروة قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر * وأخرج وكيع عن حميدة قالت قرأت في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن أبي داود عن قبيصة بن ذؤيب قال في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والصلاة لوسطى صلاة العصر * وأخرج سعيد بن منصور وأبو عبيد عن زياد بن أبي مريم ان عائشة أمرت بمصحف لها ان يكتب وقالت اذا بلغتم حافظوا على الصلوات فلا تكتبوها حتى تؤذنوني فلما أخبروها انهم قد بلغوا قالت اكتبوها صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن جرير والطحاوي والبيهقي عن عمرو بن رافع قال كان مكتوبا في مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة

توحيدهم (لله فاولئك مع المؤمنين) في السر ويقال في الوعد ويقال من المؤمنين في السر والعلانية ويقال مع المؤمنين في الجنة (وسوف يؤت الله) يعطى الله (المؤمنين) المخلصين (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (ما يفعل الله بعذابكم) ما يصنع الله بعذابكم (ان شكرتم) ان وحدتم في السر (وآمنتم) صدقتم بايمانكم في السر (وكان الله شاكرا) يشكر اليسير ويجزي الجزيل (عليما) بمن يشكر ولمن لا يشكر (لا يحب الله الجهر بالسوء) بالشتم (من القول الا من ظلم) فقد أذن له بالدعاء ويقال ولا من ظلم (وكان الله سميعا) لدعاء المظلوم (عليما) بعقوبة الظالم نزلت في أبي بكر شتمه رجل (ان تبدوا خيرا) ان تردوا جوابا حسنا (أو تخفوه) ولا تحتقروا (أو تعفوا) تجاوزوا (عن سوء) عن مظلمة (فان الله كان عفوا) متجاوزا للمظلوم (قديرا) بعقوبة الظالم (ان الذين يكفرون بالله ورسله) يعني كعبا وأصحابه (ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله) بالنبوة والاسلام

الوسطى وهي صلاة العصر وقوموا لله قانتين * وأخرج المحاملي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن سمعت السائب بن يزيد تلا هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن المنذر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب انه كان يقرؤها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابو عبيد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير والطحاوي من طريق زر بن حبيش انه سمع ابن عباس يقرؤها والصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج وكيع والفريابي وسفيان بن عيينة وسعيد ابن منصور ومسدد في مسنده وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب من طرق عن علي بن أبي طالب قال صلاة الوسطى صلاة العصر التي فرط فيها سليمان حتى توارت بالحجاب * وأخرج وكيع وسفيان وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال الصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طرق عن أبي هريرة قال الصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج عبد بن حميد والطحاوي من طريق أبي قلابة قال كانت في مصحف أبي بن كعب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي قلابة عن أبي المهلب عن أبي بن كعب * وأخرج ابن جرير والطحاوي من طريق سالم عن أبيه عبد الله بن عمر قال الصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عمر انه قرأ حافظوا على الصلوات وصلاة الوسطى وصلاة العصر * وأخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر عن أبي أيوب قال صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن المنذر والطبراني عن زيد بن ثابت قال صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن المنذر والطحاوي عن أبي سعيد الخدري قال صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أم سلمة قالت صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير من طرق عن عائشة قالت صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج الدمياطي عن عبد الله بن عمرو قال صلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق نافع عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لكاتب مصحفها اذا بلغت مواقيت الصلاة فاخبرني حتى أخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها قالت اكتب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان الصلاة الوسطى صلاة العصر قبلها صلاتان من النهار وبعدها صلاتان من الليل * وأخرج وكيع وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد عن سالم بن عبد الله ان حفصة أم المؤمنين قالت الوسطى صلاة العصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال الوسطى هي العصر * وأخرج الطحاوي عن أبي عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال ان آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي اسحق عند الظهر فصلى ابراهيم أربعا فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت قال يوما فرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى أربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى أربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى العشاء الآخرة نبينا صلى الله عليه وسلم فلذلك قالوا الوسطى هي صلاة العصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال هي العصر * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك قال الصلاة الوسطى صلاة العصر * وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن الصلاة الوسطى فقال هي العصر * وأخرج ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قال صلاة الوسطى المغرب * وأخرج ابن جرير عن قبيصة بن ذؤيب قال الصلاة الوسطى صلاة المغرب ألا ترى انها ليست بأقلها ولا أكثرها ولا تقصر في السفر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال سأل رجل زيد بن ثابت عن الصلاة الوسطى قال حافظ على الصلوات تدركها * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن الربيع بن خثيم ان سائلا سأله عن الصلاة الوسطى قال حافظ عليهن فانك ان فعلت أصبتها انما هي واحدة منهن * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال سئل شريح عن الصلاة الوسطى فقال حافظوا عليها تصيبوها * قوله تعالى (وقوموا لله قانتين) * أخرج وكيع وأحمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن خزيمة والطحاوي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن

(ويقولون نؤمن ببعض) ببعض الكتب والرسل (ونكفر ببعض) ببعض الكتب والرسل (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) بين الكفر والايمان (سبيلا) دينا (أولئك هم الكافرون حقا) البتة (واعتدنا للكافرين) لليهود وغيرهم (عذابا مهينا) يهانون به ويقال شديدا (والذين آمنوا بالله ورسله) وهو عبد الله بن سلام وأصحابه (ولم يفرقوا بين أحد منهم) بين النبيين وبين الله بالنبوة والاسلام (أولئك سوف نؤتيهم) نعطيهم (أجورهم) ثوابهم في الآخرة (وكان الله غفورا) لمن تاب منهم (رحيما) لمن مات على التوبة (يسئلك أهل الكتاب) كعب وأصحابه (ان تنزل عليهم كتابا من السماء) جملة كالتوراة ويقال ان تنزل عليهم كتابا فيه خيرهم وشرهم وثوابهم وعقابهم (فقد سألوا موسى أكبر من ذلك) مما سألوك (فقالوا أرنا الله جهرة) معاينة (فأخذتهم الصاعقة) فاحرقتهم النار (بظلمهم) بتكذيبهم موسى

حبان والطبرانى والبيهقى عن زيد بن أسلم قال كنا نتكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه فى الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام * وأخرج الطبرانى عن ابن عباس فى قول الله وقوموا لله قانتين قال كانوا يتكلمون فى الصلاة يجىء خادم الرجل اليه وهو فى الصلاة فيكلمه بحاجته فنهوا عن الكلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة مثله * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن محمد بن كعب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يتكلمون فى الصلاة فى حوائجهم كما تكلم أهل الكتاب فى الصلاة فى حوائجهم حتى نزلت هذه الآية وقوموا لله قانتين فتركوا الكلام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية قال كانوا يأمرون فى الصلاة بحوائجهم حتى أنزلت وقوموا لله قانتين فتركوا الكلام فى الصلاة * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال كانوا يتكلمون فى الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فأنزل الله وقوموا لله قانتين فقطعوا الكلام فالقنوت السكوت والقنوت الطاعة * وأخرج ابن جرير من طريق السدى عن مرة عن ابن مسعود قال كنا نقوم فى الصلاة فنتكلم ويسارر الرجل صاحبه ويخبره ويردون عليه اذا سلم حتى أتيت أنا فسلمت فلم يردوا على السلام فاشتد ذلك على فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته قال انه لم يمنعنى ان أرد عليك السلام الا أنا أمرنا ان نقوم قانتين لا نتكلم فى الصلاة والقنوت السكوت * وأخرج ابن جرير من طريق زر عن ابن مسعود قال كنا نتكلم فى الصلاة فسلمت على النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد على فلما انصرف قال قد أحدث الله أن لا تتكلموا فى الصلاة ونزلت هذه الآية وقوموا لله قانتين * وأخرج ابن جرير من طريق كلثوم بن المصطلق عن ابن مسعود قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان عودنى أن يرد على السلام فى الصلاة فأتيته ذات يوم فسلمت فلم يرد على وقال ان الله يحدث فى أمره ما شاء وانه قد أحدث لكم فى الصلاة ان لا يتكلم أحد الا بذكر الله وما ينبغى من تسبيح وتمجيد وقوموا لله قانتين * وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى من طريق المسيب عن ابن مسعود قال كنا يسلم بعضنا على بعض فى الصلاة فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد على فوقع فى نفسى انه نزل فى شىء فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته قال وعليك السلام أيها المسلم ورحمة الله ان الله يحدث فى أمره ما يشاء فاذا كنتم فى الصلاة فاقنتوا ولا تتكلموا * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن مسعود قال القانت الذى يطيع الله ورسوله * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وقوموا لله قانتين قال مصلين * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى الآية قال كل أهل دين يقومون فيها عاصين فقوموا انتم لله مطيعين * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن الضحاك فى قوله وقوموا لله قانتين قال مطيعين لله فى الوضوء * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى الآية قال اذا قمتم فى الصلاة فاسكتوا لا تكلموا أحدا حتى تفرغوا منها والقانت المصلى الذى لا يتكلم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والاصبهانى فى الترغيب والبيهقى فى شعب الايمان عن مجاهد فى قوله وقوموا لله قانتين قال من القنوت الركوع والخشوع وطول الركوع يعنى طول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله كان الفقهاء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدهم فى الصلاة يهاب الرحمن سبحانه وتعالى ان يلتفت أو يقلب الحصى أو يشد بصره أو يعبث بشىء أو يحدث نفسه بشىء من أمر الدنيا الا ناسيا حتى ينصرف * وأخرج الاصبهانى فى الترغيب عن ابن عباس فى قوله وقوموا لله قانتين قال كانوا يتكلمون فى الصلاة ويأمرون بالحاجة فنهوا عن الكلام والالتفات فى الصلاة وأمروا أن يخشعوا اذا قاموا فى الصلاة قانتين خاشعين غير ساهين ولا لاهين * وأخرج ابن أبى شيبة ومسلم والترمذى وابن ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن مسعود قال كنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك فى الصلاة فترد علينا فقال ان فى الصلاة شغلا * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائى عن معاوية بن الحكم السلمى قال بينا أنا أصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من

وحواءتهم على الله (ثم اتخذوا العجل) عبدوا العجل (من بعد ما جاءتهم البينات) الامر والنهى (فعفونا عن ذلك) تركناهم ولم نستأصلهم (وآتينا) أعطينا (موسى سلطانا مبينا) حجة بينة اليد والعصا (ورفعنا فوقهم) قلعنا ورفعنا وحبسنا فوق رؤسهم (الطور) الجبل (بميثاقهم) بأخذ ميثاقهم (وقلنا لهم ادخلوا الباب) باب أريحا (سجدا) ركعا (وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت) يوم السبت بأخذ الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) وثيقا فى محمد صلى الله عليه وسلم (فبما نقضهم) فبنقضهم (ميثاقهم) فعلنا بهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله) وبكفرهم بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية (وقتلهم) وبقتلهم (الانبياء بغير حق) بلا جرم أهلكناهم (وقولهم) وبقولهم (قلوبنا غلف) أوعية لكل علم وهى لا تعى كلامك وعلمك (بل طبع الله عليها) بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بمحمد والقرآن (فلا يؤمنون) بمحمد والقرآن (الا

القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ما شأنكم تنظرون الي فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني ثم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني في سفر فبعثني في حاجة فرجعت وهو يصلي على راحلته فسلمت عليه فلم يرد علي فلما انصرف قال انه لم يمنعني أن أرد عليك الا أني كنت أصلي * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه عن صهيب قال مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد على اشارة * وأخرج البزار عن أبي سعيد الخدري ان رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فرد النبي صلى الله عليه وسلم اشارة فلما سلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا نرد السلام في صلاتنا فنهينا عن ذلك * وأخرج الطبراني عن عمار بن ياسر قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين قال سئل أنس بن مالك أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح قال نعم قيل أو قنت قبل الركوع قال بعد الركوع يسيرا قال فلا أدري اليسير للقيام أو القنوت * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه كان لا يقنت في الفجر ولا في الوتر وكان اذا سئل عن القنوت قال ما نعلم القنوت الا طول القيام وقراءة القرآن * وأخرج البخاري والبيهقي من طريق أبي قلابة عن أنس قال كان القنوت في الفجر والمغرب * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب ان رسول صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الفجر والمغرب * وأخرج الطبراني في الاوسط والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب * وأخرج الطبراني في الاوسط والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي صلاة مكتوبة الا قنت فيها * وأخرج البخاي ومسلم وأبو داود والنسائي والدارقطني والبيهقي عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة يقول والله لأقربن لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده يدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين * وأخرج أبو داود والبيهقي عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعوا على احياء من سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه * وأخرج أبو داود والدارقطني عن محمد بن سيرين قال حدثني من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فلما رفع رأسه من الركعة الثانية قام هنية * وأخرج أحمد والبزار والدارقطني عن أنس قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا * وأخرج الدارقطني والبيهقي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو عليهم ثم تركه وأما في الصبح فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا * وأخرج الدارقطني عن أنس قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يقنت بعد الركوع في صلاة الغداة حتى فارقته قال وصليت خلف عمر بن الخطاب فلم يزل يقنت بعد الركوع في صلاة الغداة حتى فارقته * وأخرج البزار والبيهقي عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت حتى مات وأبو بكر حتى مات وعمر حتى مات * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان انه سئل عن قنوت عمر في الفجر فقال كان يقنت بقدر ما يقرأ الرجل مائة آية * وأخرج البيهقي عن أنس قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان بعد الركوع ثم تباعدت الديار فطلب الناس الى عثمان ان يجعل القنوت في الصلاة قبل الركوع لكي يدركوا الصلاة فقنت قبل الركوع * وأخرج الدارقطني من طريق أبي الطفيل عن علي وعمار انهما صليا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقنت في الغداة * وأخرج ابن ماجه عن حميد قال سئل أنس عن القنوت في صلاة الصبح فقال كنا نقنت قبل الركوع وبعده * وأخرج الحرث بن أبي امامة والطبراني في الاوسط عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر قبل الركعة وقال انما أقنت بكم لتدعوا ربكم وتسألوه حوائجكم * وأخرج

قليلا) عبد الله بن سلام وأصحابه (وبكفرهم) بعيسى والانجيل (وقولهم) وبقولهم (على مريم بهتانا عظيما) وهي الفرية بحملها منهم شنار بي (وقولهم) وبقولهم (انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) أهلك الله صاحبهم نطيانوس (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) التي شبه عيسى على نطيانوس فقتلوه بدل عيسى (وان الذين اختلفوا فيه) في قتله (لفي شك منه) من قتله (ما لهم به) بقتله (من علم الا اتباع الظن) ولا الظن (وما قتلوه يقينا) أي يقينا ما قتلوه (بل رفعه الله اليه) الى السماء (وكان الله عزيزا) بالنقمة من أعدائه (حكيما) بالنصرة لاوليائه نجى نبيه وأهلك صاحبهم (وان من) وما من (أهل الكتاب) اليهود والنصارى أحد (الا ليؤمنن به) بعيسى انه لم يكن ساحرا ولا الله ولا ابنه ولا شريكه (قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمنهم (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بالبلاغ

أبو يعلى عن أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله حوائجكم في صلاة الصبح * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود قال ماقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الصلوات الا في الوتر وانه كان اذا حارب يقنت في الصلوات كلهن يدعو على المشركين * وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع * وأخرج ابن أبي شيبة وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والطبراني والبيهقي عن الحسن بن علي قال علمني جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ماقضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لايذل من واليت زاد الطبراني والبيهقي ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت * وأخرج البيهقي عن يزيد بن أبي مريم قال سمعت ابن عباس ومحمد بن علي بن الحنفية بالخيف يقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهؤلاء الكلمات اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ماقضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لايذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت * وأخرج الدارقطني عن الحسن فيمن نسي القنوت في صلاة الصبح قال عليه سجدتا السهو * وأخرج الدارقطني عن سعيد بن عبد العزيز فيمن نسي القنوت في صلاة الصبح قال يسجد سجدتي السهو والله أعلم * قوله تعالى (فان خفتم فرجالا أو ركبانا) الآية * أخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق والبخاري وابن جرير والبيهقي من طريق نافع قال كان ابن عمر اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين وان كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها قال نافع لا أرى ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي من طريق نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه وطائفة بازاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر فاذا كان خوف أكثر من ذلك فصل راكبا أو قائما تومئ ايماء * وأخرج ابن ماجه من طريق نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف ان يكون الامام يصلي بطائفة معه فيسجدون سجدة واحدة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو ثم ينصرف الذين سجدوا السجدة مع أميرهم ثم يكونوا مكان الذين لم يصلوا ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلوا مع أميرهم سجدة واحدة ثم ينصرف أميرهم وقد صلى صلاته ويصلي كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة لنفسه فان كان خوفا أشد من ذلك فرجالا أو ركبانا * وأخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المسايفة ركعة أي وجه كان الرجل يجزئ عنه فان فعل ذلك لم يعده * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فان خفتم فرجالا أو ركبانا قال يصلي الراكب على دابته والراجل على رجليه فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون يعني كما علمكم أن يصلي الراكب على دابته والراجل على رجليه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله قال اذا كانت المسايفة فليومئ برأسه حيث كان وجهه فذلك قوله فرجالا أو ركبانا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فرجالا قال مشاة أو ركبانا قال لاصحاب محمد على الخيل في القتال اذا وقع الخوف فليصل الرجل الى كل جهة قائما أو راكبا أو ماقدر على أن يومئ ايماء برأسه أو يتكلم بلسانه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال أحل الله لك اذا كنت خائفا أن تصلي وأنت راكب وأنت تسعى وتومئ ايماء حيث كان وجهك للقبلة أو لغير ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فان خفتم فرجالا أو ركبانا قال هذا في العدو يصلي الراكب والماشي يومئون ايماء حيث كان وجوههم والركعة الواحدة تجزئك * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن مجاهد قال يصلي ركعتين فان لم يستطع فركعة فان لم يستطع فتكبيرة

فان خفتم فرجالا أو ركبانا فاذا آمنتم فاذكروا الله كما علمكم مالم تكونوا تعلمون

﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾﴿﴾

(فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) يقول فبظلمهم (وبصدهم عن سبيل الله) عن ذكر دين الله (كثيرا وأخذهم الربا) وباستحلال الربا (وقد نهوا عنه) في التوراة (وأكلهم) وباكلهم (أموال الناس بالباطل) بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الثروب من الشحوم ولحم الابل وألبانها أحلت لهم كانت عليهم حلالا (واعتدنا للكافرين منهم) من اليهود (عذابا أليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم (لكن الراسخون) البالغون (في العلم) في علم التوراة (منهم) من أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه يقرون بالقرآن وسائر الكتب وان لم تقربه اليهود (والمؤمنون) وجملة المؤمنين (يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء (والمقيمين الصلاة) المتمين الصلوات الخمس

حيث كان وجهه * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس فان خفتم فرجالا أو ركبانا قال ركعة ركعة * وأخرج أبو داود عن عبد الله بن أنيس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن سفيان الهذلي وكان نحو عرنة وعرفات فقال اذهب فاقتله قال فرأيته وقد حضرت صلاة العصر فقلت انى لاخاف ان يكون بيني وبينه ما ان أؤخر الصلاة فانطلقت أمشي وأنا أصلي أومئ ايماء نحوه فلما دنوت منه قال لي من أنت قلت رجل من العرب بلغني انك تجمع لهذا الرجل فجئتك في ذلك قال انى لفي ذلك فمشيت معه ساعة حتى اذا أمكنني علوته بسيفي حتى برد * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابراهيم في قوله فان خفتم فرجالا أو ركبانا قال اذا حضرت الصلاة في المطاردة فاوم حيث كان وجهك واجعل السجود أخفض من الركوع * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله فرجالا أو ركبانا قال ذلك عند الضراب بالسيف أصل ركعة ايماء حيث كان وجهك راكبا كنت أو ماشيا أو ساعيا * وأخرج الطيالسي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والنسائي وأبو يعلى والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فشغلنا عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء حتى كفينا ذلك وذلك قوله وكفى الله المؤمنين القتال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام لكل صلاة اقامة وذلك قبل ان ينزل عليه فان خفتم فرجالا أو ركبانا * وأخرج وكيع وابن جرير عن مجاهد فاذا أمنتم قال خرجتم من دار السفر الى دار الاقامة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال فاذا أمنتم فصلوا الصلاة كما افترض عليكم اذا جاء الخوف كانت لهم رخصة * قوله تعالى (والذين يتوفون) الآية

* أخرج البخاري والبيهقي في سننه عن ابن الزبير قال قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي لا أغير شيأ منه من مكانه * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله والذين يتوفون منكم الآية قال كان للمتوفى عنها زوجها نفقتها وسكناها في الدار سنة فنسختها آية المواريث فجعل لهن الربع والثمن مما ترك الزوج * وأخرج ابن جرير عن عطاء في الآية قال كان ميراث المرأة من زوجها ان تسكن ان شاءت من يوم يموت زوجها الى الحول يقول فان خرجن فلا جناح عليكم ثم نسخها ما فرض الله من الميراث * وأخرج أبو داود والنسائي والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قال نسخ الله ذلك بآية الميراث بما فرض الله لهن من الربع والثمن ونسخ أجل الحول بان جعل أجلها أربعة أشهر وعشرا * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق ابن سيرين عن ابن عباس انه قام يخطب الناس فقرأ لهم سورة البقرة فبين لهم منها فاتى على هذه الآية ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين فقال نسخت هذه ثم قرأ حتى اتى على هذه الآية والذين يتوفون منكم الى قوله غير اخراج فقال وهذه * وأخرج الشافعي وعبد الرزاق عن جابر بن عبد الله قال ليس للمتوفى عنها زوجها نفقة حسبها الميراث * وأخرج أبو داود في ناسخه والنسائي عن عكرمة في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول قال نسختها والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن أسلم في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم قال كانت المرأة يوصى لها زوجها بنفقة سنة ما لم تخرج وتتزوج فنسخ ذلك بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا فنسخت هذه الآية الاخرى وفرض عليهن التربص أربعة أشهر وعشرا وفرض لهن الربع والثمن * وأخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن أسلم عن قتادة في الآية قال كانت المرأة يوصى لها زوجها بالسكنى والنفقة ما لم تخرج وتتزوج ثم نسخ ذلك وفرض لها الربع ان لم يكن لزوجها ولد والثمن ان كان لزوجها ولد ونسخ هذه الآية قوله يتربصن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا فنسخت هذه الآية الوصية الى الحول * وأخرج ابن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان ان رجلا من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبواه وامرأته فمات بالمدينة فرفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيأ

والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم

(والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب ان لم يقربها اليهود ثم بين ثوابهم فقال (أولئك سنؤتيهم) سنعطيهم (أجرا عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (انا أوحينا اليك) أرسلنا اليك جبريل بالقرآن (كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا الى ابراهيم) أرسلنا جبريل أيضا الى ابراهيم (واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاد يعقوب (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أعطينا (داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك) سميناهم لك (من قبل) من قبل هذه السورة

غيرانهم أمروا ان ينفقوا عليها من تركة زوجها الى الحول وفيه نزلت والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف قال النكاح الحلال الطيب * قوله تعالى (والمطلقات) الآية * أخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزل قوله متاعا بالمعروف حقا على المحسنين قال رجل ان أحسنت فعلت وان لم أرد ذلك لم أفعل فأنزل الله والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه الآية التي بعدها قوله وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم نسخت والمطلقات متاع بالمعروف * وأخرج عن عتاب بن خصيف في قوله وللمطلقات متاع قال كان ذلك قبل الفرائض * وأخرج مالك وعبد الرزاق والشافعي وعبد بن حميد والنحاس في ناسخه وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال لكل مطلقة متعة الا التي يطلقها ولم يدخل بها وقد فرض لها كفى بالنصف متاعا * وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال لكل مؤمنة طلقت حرة أو أمة متعة وقرأ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين * وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لزوجها متعها قال لا أجد ما أمتعها قال فانه لا بد من المتاع متعها ولو نصف صاع من تمر * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قال لكل مطلقة متعة * وأخرج عبد بن حميد عن يعلى بن حكيم قال قال رجل لسعيد بن جبير المتعة على كل أحد هي قال لا قال فعلى من هي قال على المتقين * وأخرج البيهقي عن قتادة قال طلق رجل امرأته عند شريح فقال له شريح متعها فقالت المرأة انه ليس لي عليه متعة انما قال الله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المحسنين وليس من أولئك * وأخرج البيهقي عن شريح انه قال لرجل فارق امرأته لا تأبى ان تكون من المتقين لا تأبى ان تكون من المحسنين * وأخرج الشافعي عن جابر بن عبد الله قال نفقة المطلقة ما لم تحرم فاذا حرمت فمتاع بالمعروف * قوله تعالى (ألم تر الى الذين خرجوا) الآية * أخرج وكيع والفريابي وابن جرير وابن المنذر والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت قال كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من الطاعون وقالوا نأتي أرضا ليس بها موت حتى اذا كانوا بموضع كذا وكذا قال لهم الله موتوا فمر عليهم نبي من الانبياء فدعا ربه أن يحييهم حتى يعبدوه فأحياهم * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال كانوا أربعة آلاف من أهل قرية يقال لها داوردان خرجوا فارين من الطاعون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق أسباط عن السدي عن أبي مالك في الآية قال كانت قرية يقال لها داوردان قريب من واسط فوقع فيهم الطاعون فأقامت طائفة وهربت طائفة فوقع الموت فيمن أقام وسلم الذين أجلوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا اليهم فقال الذين بقوا اخواننا كانوا أحزم منا لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن بقينا الى ان يقع الطاعون لنصنعن كما صنعوا فوقع الطاعون من قابل فخرجوا جميعا الذين كانوا أجلوا والذين كانوا أقاموا وهم بضعة وثلاثون ألفا فساروا حتى أتوا واديا فسيحا فنزلوا فيه وهو بين جبلين فبعث الله اليهم ملكين ملكا بأعلى الوادي وملكا بأسفله فناداهم ان موتوا فماتوا فمكثوا ما شاء الله ثم مر بهم نبي يقال له حزقيل فرأى تلك العظام فوقف متعجبا لكثرة ما يرى منهم فأوحى الله اليه ان ناد أيتها العظام ان الله يأمرك أن تجتمعي فاجتمعت العظام من أعلى الوادي وأدناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم من جسد التزق بجسده فصارت أجسادا من عظام لا لحم ولا دم ثم أوحى الله اليه ان ناد أيتها العظام ان الله يأمرك أن تكتسي لحما فاكتست لحما ثم أوحى الله اليه ان ناد أيتها الاجساد ان الله يأمرك أن تقومي فبعثوا أحياء فرجعوا الى بلادهم فأقاموا لا يلبسون ثوبا الا كان عليهم كفنا دسما يعرفهم أهل ذلك الزمان انهم قد ماتوا ثم أقاموا حتى أتت عليهم آجالهم بعد ذلك قال أسباط وقال منصور عن مجاهد كان كلامهم حين بعثوا ان قالوا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لا اله الا أنت * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن عبد العزيز في قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم قال هم من أذرعات * وأخرج عن أبي صالح في الآية قال كانوا تسعة آلاف * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم

وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم

(ورسلا لم نقصصهم عليك) لم نسمهم لك (وكلم الله موسى تكليما رسلا) كل هؤلاء الرسل أرسلناهم (مبشرين) بالجنة لمن آمن بالله (ومنذرين) من النار لمن لا يؤمن بالله (لئلا) لكي لا (يكون للناس على الله حجة) يوم القيامة (بعد الرسل) بعد ارسال الرسل اليهم لكي لا يقولوا لم ترسل الينا الرسل (وكان الله عزيزا) بالنقمة لمن لا يجيب رسله (حكيما) حكم عليهم اجابة الرسل ثم نزل في أهل مكة لقولهم سألنا أهل الكتاب عنك فلم يشهد أحد منهم انك نبي مرسل (لكن الله يشهد) وان لم يشهد غيره (بما أنزل اليك) يعني جبريل بالقرآن (أنزله بعلمه) بأمره

وهم ألوف حذر الموت قال مقتهم الله على فرارهم من الموت فأماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها ولو كانت آجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم * وأخرج ابن جرير عن أشعث بن أسلم البصري قال بينا عمر يصلي ويهوديان خلفه قال أحدهما لصاحبه أهو هو فلما انفتل عمر قال أرأيت قول أحدكما لصاحبه أهو هو قالا انا نجده في كتابنا قرنا من حديد يعطى ما يعطى حزقيل الذي أحيا الموتى باذن الله فقال عمر ما نجد في كتاب الله حزقيل ولا أحيا الموتى باذن الله الا عيسى قال أما تجد في كتاب الله ورسلا لم نقصصهم عليك فقال عمر بلى قال واما احياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل وقع عليهم الوباء فخرج منهم قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أماتهم الله فبنوا عليهم حائطا حتى اذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل فقام عليهم فقال ما شاء الله فبعثهم الله له فأنزل الله في ذلك ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن هلال بن يساف في الآية قال هؤلاء قوم من بني اسرائيل كانوا اذا وقع فيهم الطاعون خرج أغنياؤهم وأشرافهم وأقام فقراؤهم وسفلتهم فاستحر القتل على المقيمين ولم يصب الآخرين شيء فلما كان عام من تلك الاعوام قالوا لو صنعنا كما صنعوا نجونا فظعنوا جميعا فأرسل عليهم الموت فصاروا عظاما تبرق فجاءهم أهل القرى فجمعوهم في مكان واحد فمر بهم نبي فقال يا رب لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك فقال قل كذا وكذا فتكلم به فنظر الى العظام تركب ثم تكلم فاذا العظام تكسى لحما ثم تكلم فاذاهم قعود يسبحون ويكبرون ثم قيل لهم قاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال هم قوم فروا من الطاعون فأماتهم الله قبل آجالهم عقوبة ومقتا ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم * وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه ان كالب بن يوقنا لما قبضه الله بعد يوشع خلف في بني اسرائيل حزقيل بن بوزي وهو ابن العجوز وانما سمي ابن العجوز لانها سألت الله الولد وقد كبرت فوهبه لها وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في كتابه في قوله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الآية * وأخرج عبد بن حميد عن وهب قال أصاب ناسا من بني اسرائيل بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما أصابهم وقالوا يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه فأوحى الله الى حزقيل ان قومك صاحوا من البلاء وزعموا انهم ودوا لو ماتوا واستراحوا وأي راحة لهم في الموت أيظنون اني لا اقدر على أن ابعثهم بعد الموت فانطلق الى جبانة كذا وكذا فان فيها أربعة آلاف قال وهب وهم الذين قال الله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقم فنادهم وكانت عظامهم قد تفرقت كما فرقتها الطير والسباع فنادى حزقيل أيتها العظام ان الله يأمرك ان تجتمعي فاجتمع عظام كل انسان منهم معا ثم قال أيتها العظام ان الله يأمرك أن ينبت العصب والعقب فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب ثم نادى ثانية حزقيل فقال أيتها العظام ان الله يأمرك ان تكتسي اللحم فاكتست اللحم وبعد اللحم جلدا فكانت أجسادا ثم نادى حزقيل الثالثة فقال أيتها الارواح ان الله يأمرك ان تعودي في أجسادك فقاموا باذن الله فكبروا تكبيرة رجل واحد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت يقول عدد كثير خرجوا فرارا من الجهاد في سبيل الله فأماتهم الله حتى ذاقوا الموت الذي فروا منه ثم أحياهم وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم فذلك قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم وهم الذين قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في الآية قال كانوا أربعين ألفا وثمانية آلاف حظر عليهم حظائر وقد أروحت أجسادهم وأنتنوا فانها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح خرجوا فرارا من الجهاد في سبيل الله فأماتهم الله ثم أحياهم فأمرهم بالجهاد فذلك قوله وقاتلوا في سبيل الله * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال خرجوا فرارا من الطاعون وهم ألوف ليست الفرقة أخرجتهم كما يخرج للحرب والقتال قلوبهم مؤتلفة فلما كانوا حيث ذهبوا يبتغون الحياة قال الله لهم موتوا فمر رجل وهي عظام تلوح فوقف ينظر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام * وأخرج البخاري والنسائي عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون

(والملائكة يشهدون) على ذلك (وكفى بالله شهيدا) وان لم يشهد غيره (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) عن دين الله وطاعته (قد ضلوا ضلالا بعيدا) عن الهدى (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن (وظلموا) هم الذين أشركوا بالله (لم يكن الله ليغفر لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليهديهم طريقا) طريق الهدى (الا طريق جهنم خالدين فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (أبدا وكان ذلك) الخلود والعذاب (على الله يسيرا) هينا (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد (بالحق) بالتوحيد والقرآن (من ربكم فآمنوا) بمحمد والقرآن (خيرا لكم) مما أنتم عليه (وان تكفروا) بمحمد والقرآن (فان لله ما في السموات والارض) كلهم عبيده واماؤه (وكان الله عليما) بمن يؤمن وبمن لا يؤمن (حكيما) حكم عليهم ان لا يعبدوا غيره ثم نزل في نصارى أهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا عيسى ابن الله والمار يعقوبية وهم

يمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد * وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه * وأخرج سيف في الفتوح عن شرحبيل بن حسنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فان الموت في أعناقكم واذا كان بأرض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب * وأخرج عبد بن حميد عن أم أيمن انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بعض أهله فقال وان أصاب الناس موتان وأنت فيهم فاثبت * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وأبو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفنى أمتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فالطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد والفار منه كالفار من الزحف * وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبزار وابن خزيمة والطبراني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف * قوله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة) * أخرج سعيد بن منصور وابن سعد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له قال أبو الدحداح الانصاري يا رسول الله وان الله ليريد منا القرض قال نعم يا أبا الدحداح قال أرني يدك يا رسول الله فناوله يده قال فاني قد أقرضت ربي حائطي وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها فجاء أبو الدحداح فناداها يا أم الدحداح قالت لبيك قال اخرجي فقد أقرضته ربي عز وجل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن أسلم قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً الآية جاء أبو الدحداح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله الا أرى ربنا يستقرضنا مما أعطانا لانفسنا وان لي أرضين احداهما بالعالية والاخرى بالسافلة واني قد جعلت خيرهما صدقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كم من عذق مذلل لابي الدحداح في الجنة * وأخرج الطبراني في الاوسط وزيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب مثله * وأخرج ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن الاعرج عن أبي هريرة قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قال ابن الدحداح يا رسول الله لي حائطان أحدهما بالسافلة والآخر بالعالية وقد أقرضت ربي أحدهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قبله منك فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اليتامى الذين في حجره فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول رب عذق لابن الدحداح مدلى في الجنة * وأخرج ابن سعد عن يحيى بن أبي كثير قال لما نزلت هذه الآية من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل الاسلام اقرضوا الله من أموالكم يضاعفه لكم أضعافاً كثيرة فقال له ابن الدحداحة يا رسول الله لي مالان مال بالعالية ومال في بني ظفر فابعث خارصك فليقبض خيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفروة بن عمرو انطلق فانظر خيرهما فدعه واقبض الآخر فانطلق فأخبره فقال ما كنت لاقرض ربي شر ما أملك ولكن أقرض ربي خير ما أملك اني لا أخاف فقر الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب عذق مذلل لابن الدحداح في الجنة * وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل تمراً فلم يقرضه قال لو كان هذا نبياً لم يستقرض فأرسل الى ابي الدحداح فاستقرضه فقال والله لانت أحق بي وبمالي وولدي من نفسي وانما هو مالك فخذ منه ما شئت واترك لنا ما شئت فلما توفي ابو الدحداح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب عذق مذلل لابي الدحداح في الجنة * وأخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً الآية في ثابت بن الدحداحة حين تصدق بماله * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً قال النفقة في سبيل الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذه الآية قال أنا أقرض الله فعمد الى خير مال له فتصدق به * وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله فيضاعفه له اضعافاً كثيرة

قال

من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة

الذين قالوا عيسى هو الله والمرقوسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة والملكانية وهم الذين قالوا عيسى والرب شريكان فانزل الله فيهم (يا أهل الكتاب لا تغلوا) لا تشددوا (في دينكم) فانه ليس بحق (ولا تقولوا على الله الا الحق) الصدق (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) وصار بكلمة من الله مخلوقاً (وروح منه) وبأمر منه صار ولداً بلا أب (فآمنوا بالله ورسله) جملة الرسل عيسى وغيره (ولا تقولوا ثلاثة) ولد ووالد وزوجة (انتهوا) عن مقالتكم وتوبوا (خيراً لكم) من مقالتكم (انما الله اله واحد) بلا ولد ولا شريك (سبحانه) نزه نفسه (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض) عبيداً (وكفى بالله وكيلاً) رباً للخلق وشهيداً على ما قال من خبر عيسى (لن يستنكف المسيح) لن يأنف المسيح (أن يكون عبد الله) ان يقر بالعبودية لله نزلت هذه الآية في قوله انه عار على صاحبنا ما تقول

قال هذا التضعيف لا يعلم أحد ما هو * وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي عثمان النهدي قال بلغني عن أبي هريرة حديث أنه قال ان الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة فحججت ذلك العام ولم أكن أريد أن أحج الا لالقاه في هذا الحديث فلقيت أبا هريرة فقلت له فقال ليس هذا قلت ولم يحفظ الذي حدثك انما قلت ان الله ليعطي العبد المؤمن بالحسنة الواحدة ألفي ألف حسنة ثم قال أبو هريرة أوليس تجدون هذا في كتاب الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالكثيرة عند الله أكثر من ألف ألف وألفي ألف والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل الى آخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد أمتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال رب زد أمتي فنزلت انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب * وأخرج ابن المنذر عن سفيان قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها قال رب زد أمتي فنزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية قال رب زد أمتي فنزلت مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل الآية قال رب زد أمتي فنزلت انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فانتهى * وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله قرضا حسنا قال النفقة على الاهل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم من طريق أبي سفيان عن أبي حيان عن أبيه عن شيخ لهم انه كان اذا سمع السائل يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذا القرض الحسن * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب ان رجلا قال له سمعت رجلا يقول من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة بني الله له عشرة آلاف ألف غرفة من در وياقوت في الجنة أفاصدق بذلك قال نعم أوعجبت من ذلك وعشرين ألف ألف وثلاثين ألف ألف وما لا يحصى ثم قرأ فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالكثير من الله ما لا يحصى * وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكا بباب من أبواب السماء يقول من يقرض الله اليوم يجز غدا وملك بباب آخر ينادي اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا وملك بباب آخر ينادي يا أيها الناس هلموا الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وملك بباب آخر ينادي يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي ذلك عن ربه عز وجل انه يقول يا ابن آدم أودع من كنزك عندي ولا حرق ولا غرق ولا سرق أوفيكه أحوج ما تكون اليه * قوله تعالى (والله يقبض ويبسط واليه ترجعون) * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله والله يقبض قال يقبض الصدقة ويبسط قال يخلف واليه ترجعون قال من التراب خلقهم والى التراب يعودون * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير والبيهقي في سننه عن أنس قال غلا السعر فقال الناس يا رسول الله سعر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق واني لارجو ان القى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال * وأخرج أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله سعر قال بل ادعو ثم جاء رجل فقال يا رسول الله سعر فقال بل الله يخفض ويرفع واني لارجو ان ألقى الله وليس لاحد عندي مظلمة * وأخرج البزار عن علي قال قيل يا رسول الله قوم لنا السعر قال ان غلاء السعر ورخصه بيد الله أريد ان ألقى ربي وليس أحد يطلبني بمظلمة ظلمتها اياه * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال علم الله ان فيمن يقاتل في سبيله من لا يجد قوة وفيمن لا يقاتل في سبيله من يجد فندب هؤلاء الى القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط قال يبسط عليك وأنت ثقيل عن الخروج لا تريده ويقبض عن هذا وهو يطيب نفسا بالخروج ويخف له فقوه مما في يدك يكن لك في ذلك حظ * قوله تعالى (ألم تر الى الملأ) الآية * أخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس في الآية قال ذكر لنا والله أعلم ان موسى لما حضرته الوفاة استخلف فتاه يوشع بن نون على بني اسرائيل وان يوشع بن نون سار فيهم بكتاب الله التوراة وسنة نبيه موسى ثم ان يوشع ابن نون توفي واستخلف فيهم آخر فسار فيهم

والله يقبض ويبسط واليه ترجعون ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين

يا محمد فأنزل الله انه ليس بعار ان يكون عيسى عبد الله (ولا الملائكة المقربون) يقول ولا تأنف الملائكة المقربون حملة العرش ان يقروا بالعبودية لله (ومن يستنكف) يأنف (عن عبادته) عن الاقرار بعبوديته (ويستكبر) عن الايمان بالله (فسيحشرهم اليه) يوم القيامة (جميعا) الكافر والمؤمن (فاما الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (فيوفيهم) فيوفرهم (أجورهم) ثوابهم في الجنة (ويزيدهم من فضله) كرامته (وأما الذين استنكفوا) انفوا (واستكبروا) عن الايمان بمحمد والقرآن (فيعذبهم عذابا أليما)

بكتاب الله وسنة نبيه موسى ثم استخلف آخر فسار فيهم بسيرة صاحبيه ثم استخلف آخر فعرفوا وأنكروا ثم استخلف آخر فأنكروا عامة أمره ثم استخلف آخر فأنكروا أمره كله ثم ان بني اسرائيل أتوا نبيا من أنبيائهم حين أوذوا في أنفسهم وأموالهم فقالوا له سل ربك ان يكتب علينا القتال فقال لهم ذلك النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا الآية فبعث الله طالوت ملكا وكان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة ولم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة فلما بعث لهم ملكا أنكروا ذلك وقالوا أنى يكون له الملك علينا فقال ان الله اصطفاه عليكم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى الآية قال هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الايمان وكانت الجبابرة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم فلما كتب عليهم القتال وذلك حين أتاهم التابوت قال وكان من بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط خلافة فلا تكون الخلافة الا في سبط الخلافة ولا تكون النبوة الا في سبط النبوة فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه وليس من أحد السبطين لا من سبط النبوة ولا من سبط الخلافة قال ان الله اصطفاه عليكم الآية فاوا ان يسلموا له الرياسة حتى قال لهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وكان موسى حين ألقى الالواح تكسرت ورفع منها وجمع ما بقي فجعله في التابوت وكانت العمالقة قد سبت ذلك التابوت والعمالقة فرقة من عاد كانوا بأريحا فجاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فلما رأوا ذلك قالوا نعم فسلموا له وملكوه وكانت الانبياء اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين أيديهم ويقولون ان آدم نزل بذلك التابوت وبالركن وبعصى موسى من الجنة وبلغني ان التابوت وعصى موسى في بحيرة طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيامة * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن وهب بن منبه قال خلف بعد موسى في بني اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كالب بن يوقنا يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم حزقيل بن بوزي وهو ابن العجوز ثم ان الله قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث اليهم الياس بن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران نبيا وانما كانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة وكان الياس مع ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له احاب وكان يسمع منه ويصدقه فكان الياس يقيم له أمره وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه فجعل الياس يدعوهم الى الله وجعلوا لا يسمعون منه شيأ الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها يأكلها فقال ذلك الملك لالياس ما أرى ما تدعو اليه الا باطلا أرى فلانا وفلانا يعدد ملوك بني اسرائيل قد عبدوا الاوثان وهم يأكلون ويشربون ويتنعمون ما ينقص من دنياهم فاسترجع الياس وقام شعره ثم رفضه وخرج عنه ففعل ذلك الملك فعل أصحابه وعبد الاوثان ثم خلف من بعده فيهم اليسع فكان فيهم ما شاء الله أن يكون ثم قبضه الله اليه وخلفت فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا وعندهم التابوت يتوارثونه كابرا عن كابر فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون وكان لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم الا هزم الله ذلك العدو فلما عظمت أحداثهم وتركوا عهد الله اليهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه وأخرجوا معهم التابوت كما كانوا يخرجونه ثم زحفوا به فقوتلوا حتى استلب من أيديهم فمرج أمرهم عليهم ووطئهم عدوهم حتى أصيب من أبنائهم ونسائهم وفيهم نبي لهم يقال له شمويل وهو الذي ذكر الله في قوله ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم الآية فكلموه وقالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وانما كان قوام بني اسرائيل الاجتماع على الملوك وطاعة الملوك أنبياءهم وكان الملك هو يسير بالجموع والنبي يقوم له بأمره ويأتيه بالخبر من ربه فاذا فعلوا ذلك صلح أمرهم فاذا عتت ملوكهم وتركوا أمر أنبيائهم فسد أمرهم فكانت الملوك اذا تابعتها الجماعة على الضلالة تركوا أمر الرسل ففريقا يكذبون فلا يقبلون منه شيأ وفريقا يقتلون فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم انه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد فقالوا انا

وجيعا (ولا يجدون لهم من دون الله) من عذاب الله (وليا) قريبا ينفعهم (ولا نصيرا) مانعا يمنعهم من عذاب الله (يا أيها الناس) يا أهل مكة (قد جاءكم برهان من ربكم) رسول من ربكم محمد صلى الله عليه وسلم (وأنزلنا اليكم) الى نبيكم (نورا مبينا) كتابا مبينا الحلال والحرام (فأما الذين آمنوا بالله) وبمحمد والقرآن (واعتصموا به) تمسكوا بتوحيد الله (فسيدخلهم في رحمة منه) في جنة (وفضل) كرامة منه مقدم ومؤخر (ويهديهم اليه صراطا مستقيما) يثبتهم على طريق مستقيم في الدنيا مقدم ومؤخر يقول يثبتهم في الدنيا على الايمان ويدخلهم في الآخرة الجنة (يستفتونك) يسألونك يا محمد نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الانصاري سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي أختا مالي منها ان ماتت فقال الله يسألونك يا محمد عن ميراث الكلالة (قل الله يفتيكم) يبين لكم (في الكلالة) في ميراث الكلالة والكلالة ما خلا الوالد والولد ثم بين فقال (ان امرؤ هلك)

كنا نهاب الجهاد ونزهد فيه انا كنا ممنوعين فى بلادنا لا يطؤها أحد فلا يظهر علينا فيها عدو فاما اذ بلغ ذلك فانه لا بد من الجهاد فنطيع ربنا فى جهاد عدونا ونمنع أبناءنا ونساءنا وذرارينا فلما قالوا له ذلك سال الله شمويل ان يبعث لهم ملكا فقال الله له أنظر القرن الذى فيه الدهن فى بيتك فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن رأسه منه وملكه عليهم فاقام ينتظر متى ذلك الرجل داخلا عليه وكان طالوت رجلا دباغا يعمل الادم وكان من سبط بنيامين بن يعقوب وكان سبط بنيامين سبطا لم يكن فيهم نبوة ولا ملك فخرج طالوت فى ابتغاء دابة له أضلته ومعه غلام فمرا ببيت النبى عليه السلام فقال غلام طالوت لطالوت لو دخلت بنا على هذا النبى فسألناه عن أمر دابتنا فيرشدنا ويدعو لنا فيها بخير فقال طالوت ما بما قلت من باس فدخلا عليه فبينماهما عنده يذكران له شان دابتهما ويسالانه ان يدعو لهما فيها اذ نش الدهن الذى فى القرن فقام اليه النبى عليه السلام فاخذه ثم قال لطالوت قرب رأسك فقربه فدهنه منه ثم قال أنت ملك بنى اسرائيل الذى أمرنى الله ان أملكك عليهم وكان اسم طالوت بالسريانية شاول بن قيس بن اشال بن ضرار بن يحرب بن افيح بن انس بن يامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فجلس عنده وقال الناس ملك طالوت فاتت عظماء بنى اسرائيل نبيهم فقالوا له ما شأن طالوت يملك علينا وليس من بيت النبوة ولا المملكة قد عرفت ان النبوة والملك فى آل لاوى وآل يهوذا فقال لهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من وجه آخر عن وهب بن منبه قال قالت بنو اسرائيل لشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال قد كفا كم الله القتال قالوا انا نتخوف من حولنا فيكون لنا ملك نفزع اليه فاوحى الله الى شمويل ان ابعث لهم طالوت ملكا وأدهنه بدهن القدس وضلت حمر لابى طالوت فارسله وغلاما له يطلبانها فجاءا الى شمويل يسألونه عنها فقال ان الله قد بعثك ملكا على بنى اسرائيل قال أنا قال نعم قال وما علمت ان سبطى ادنى اسباط بنى اسرائيل قال بلى قال فبأى آية قال بآية أن ترجع وقد وجد أبوك حمره فدهنه بدهن القدس فقال لبنى اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله اذ قالوا لنبى لهم قال شمويل * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة فى الآية قال هو يوشع بن نون * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عمرو بن مرة عن أبى عبيدة اذ قالوا لنبى لهم قال هو الشمول بن حنة بن العاقر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن السدى فى الآية قال كانت بنو اسرائيل يقاتلون العمالقة وكان ملك العمالقة جالوت وأنهم ظهروا على بنى اسرائيل فضربوا عليهم الجزية وأخذوا توراتهم وكانت بنو اسرائيل يسالون الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فاخذوها فحبسوها فى بيت رهبة أن تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى من رغبة بنى اسرائيل فى ولدها فجعلت تدعو الله أن يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته شمعون فكبر الغلام فاسلمته يتعلم التوراة فى بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام أن يبعثه الله نبيا أتاه جبريل والغلام نائم الى جنب الشيخ وكان لا يأتمن عليه أحدا غيره فدعاه بلحن الشيخ يا شماول فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا أبتاه دعوتنى فكره الشيخ أن يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بنى ارجع فنم فرجع فنام ثم دعاه الثانية فاتاه الغلام أيضا فقال دعوتنى فقال ارجع فنم فان دعوتك الثالثة فلا تجبنى فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما أتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم يأن لك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله آية نبوتك فقال لهم شمعون عسى ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا قالوا وما لنا أن لا نقاتل فى سبيل الله الآية فدعا الله فاتى بعصا تكون على مقدار طول الرجل الذى يبعث فيهم ملكا فقال ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا فقاسوا أنفسهم بها فلم يكونوا مثلها وكان طالوت رجلا سقاء يسقى على حمار له فضل حماره فانطلق يطلبه فى الطريق فلما رأوه دعوه فقاسوه بها فكان مثلها فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال القوم ما كنت قط اكذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة وليس هو من سبط المملكة ولم يؤت سعة من المال فنتبعه لذلك فقال النبى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم قالوا فان كنت صادقا فاتنا بآية ان هذا ملك قال ان آية ملكه أن

مات (ليس له ولد) ولا والد (وله أخت) من أبيه وأمه أو من أبيه (فلها نصف ما ترك) الميت من المال (وهو يرثها) ان ماتت (ان لم يكن لها ولد) ذكرا وأنثى (فان كانتا اثنتين) أختين من أب وأم أو أب (فلهما الثلثان مما ترك) ما ترك الميت من المال (وان كانوا اخوة رجالا ونساء) ذكرا أو أنثى من أب وأم أو من أب (فللذكر مثل حظ) نصيب (الانثيين يبين الله لكم) قسمة الميراث (أن تضلوا) لكى لا تخطؤا فى قسمة المواريث (والله بكل شئ) من قسمة المواريث وغيرها (عليم)

(ومن السورة التى يذكر فيها المائدة وهى كلها مدنية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) أتموا العهود التى بينكم وبين الله أو بين الناس ويقال أتموا الفرائض التى افرضت عليكم مع القبول يوم الميثاق وفى هذا الكتاب (أحلت لكم بهيمة الانعام) رخصت عليكم صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظباء

يأتيكم التابوت الآية فأصبح التابوت وما فيه في دار طالوت فآمنوا بنبوة شمعون وسلموا ملك طالوت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال كان طالوت سقاء يبيع الماء * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله قالوا أنى يكون له الملك علينا قال لم يقولوا ذلك الا أنه كان في بني اسرائيل سبطان كان في أحدهما النبوة وفي الآخر الملك فلا يبعث نبي الا من كان من سبط النبوة ولا ملك على الارض أحد الا من كان من سبط الملك وأنه ابتعث طالوت حين ابتعثه وليس من أحد السبطين قال ان الله اصطفاه يعني اختاره عليكم * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك في قوله أنى يعني من أين * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس وزاده بسطة يقول فضيلة في العلم والجسم يقول كان عظيما جسيما يفضل بني اسرائيل بعنقه * وأخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله وزاده بسطة في العلم قال العلم بالحرب * وأخرج ابن جرير عن وهب في قوله والجسم قال كان فوق بني اسرائيل بمنكبيه فصاعدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والله يؤتي ملكه من يشاء قال سلطانه * وأخرج ابن المنذر عن وهب انه سئل أنبي كان طالوت قال لا لم يأته وحي * وأخرج اسحق بن بشر في المبتدا وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ألم تر الى الملا يعني ألم تخبر يا محمد عن الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم اشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل الى قوله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا يعني أخرجتنا العمالقة وكان رأس العمالقة يومئذ جالوت فسأل الله نبيهم أن يبعث لهم ملكا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ألم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى قال هم الذين قال الله ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ونحن أحق بالملك منه قال لانه لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط الخلافة * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال بعث الله لهم طالوت ملكا وكان من سبط لم تكن فيه مملكة ولا نبوة وكان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة فكان سبط النبوة سبط لاوي وكان سبط المملكة سبط يهوذا فلما بعث طالوت من غير سبط النبوة والمملكة أنكروا ذلك وعجبوا منه وقالوا أنى يكون له الملك علينا قالوا كيف يكون له الملك علينا وليس من سبط النبوة ولا المملكة * وأخرج عبد بن حميد عن أبي عبيدة قال كان في بني اسرائيل رجل له ضرتان وكانت احداهما تلد والاخرى لا تلد فاشتد على التي لا تلد فتطهرت فخرجت الى المسجد لتدعو الله فلقيها حكم بني اسرائيل وحكماؤهم الذين يدبرون أمورهم فقال أين تذهبين قالت حاجة لي الى ربي قال اللهم اقض لها حاجتها فعلقت بغلام وهو الشمول فلما ولدت جعلته محررا وكانوا يجعلون المحرر اذا بلغ السعي في المسجد يخدم أهله فلما بلغ الشمول السعي دفع الى أهل المسجد يخدم فنودي الشمول ليلة فأتى الحكم فقال دعوتني قال لا فلما كانت الليلة الاخرى دعي فأتى الحكم فقال دعوتني فقال لا وكان الحكم يعلم كيف تكون النبوة فقال دعيت البارحة الاولى قال نعم قال ودعيت البارحة قال نعم قال فان دعيت الليلة فقل لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت أنا عبدك بين يديك مرني بما شئت فأوحي اليه فأتى الحكم فقال دعيت الليلة قال نعم وأوحي الي قال فذكرت لك بشيء قال لا عليك أن لا تسألني قال ما أبيت ان تخبرني الا وقد ذكر لك شيء من أمري فألح عليه وأبى ان يدعه حتى أخبره فقال قيل لي انه قد حضرت هلكتك وارتشا ابنك في حكمك فكان لا يدبر أمرا الا انتكث ولا يبعث جيشا الا هزم حتى بعث جيشا وبعث معهم بالتوراة يستفتح بها فهزموا وأخذت التوراة فصعد المنبر وهو آسف غضبان فوقع فانكسرت رجله أو فخذه فمات من ذلك فعند ذلك قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا وهو الشمول بن حنة العاقر * قوله تعالى (وقال لهم نبيهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت) * أخرج ابن المنذر من طريق الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال أمرني عثمان بن عفان ان أكتب له مصحفا فقال اني جاعل معك رجلا لسنا فصيحا فما اجتمعتما عليه فاكتباه وما اختلفتما فيه فارفعاه الي قال زيد فقلت أنا التابوه وقال أبان بن سعيد التابوت فرفعناه الى عثمان فقال التابوت فكتبت * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمرو بن دينار ان عثمان بن عفان أمر فتيان المهاجرين والانصار ان يكتبوا المصاحف

وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت

(الا ما يتلى عليكم) الا ما حرم عليكم في هذه السورة (غير محلي الصيد) غير مستحلي الصيد (وأنتم حرم) أو في الحرم (ان الله يحكم ما يريد) يقول يحل ويحرم ما يريد في الحل والحرم (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله) لا تستحلوا ترك المناسك كلها (ولا الشهر الحرام) يقول ولا الغارة في شهر الحرام (ولا الهدي) يقول ولا أخذ الهدي الذي يهدى الى البيت (ولا القلائد) يقول ولا أخذ القلائد التي تقلد بمجيء الشهر الحرام (ولا آمين البيت الحرام) يقول ولا الغارة على المتوجهين الى بيت الله الحرام وهم حجاج اليمامة قوم بكر بن وائل الشهرك وتجار شريح

قال فما اختلفتم فيه فاجعلوه بلسان قريش فقال المهاجرون التابوت وقال الانصار التابوه فقال عثمان اكتبوه بلغة المهاجرين التابوت * وأخرج ابن سعد والبخاري والترمذي والنسائي وابن أبي داود وابن الانباري معا في المصاحف وابن حبان والبيهقي في سننه من طريق الزهري عن أنس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فرج أرمينية واذربيجان مع أهل العراق فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان يا أمير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة أن ارسلي الي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت حفصة الى عثمان بالصحف فارسل عثمان الى زيد بن ثابت وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن الزبير ان انسخوا الصحف في المصاحف وقال للرهط القرشيين الثلاثة ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانها قال الزهري فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه فقال النفر القرشيون التابوت وقال زيد التابوه فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش نزل * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه انه سئل عن تابوت موسى ما سعته قال نحو من ثلاثة أذرع في ذراعين * قوله تعالى (فيه سكينة من ربكم) * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال السكينة الرحمة * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال السكينة الطمأنينة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال السكينة دابة قدر الهر لها عينان لهما شعاع وكان اذا التقى الجمعان أخرجت يديها ونظرت اليهم فيهزم الجيش من الرعب * وأخرج الطبراني في الاوسط بسند فيه من لا يعرف من طريق خالد بن عرعرة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج * وأخرج ابن جرير من طريق خالد بن عرعرة عن علي قال السكينة ريح خجوج ولها رأسان * وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن عساكر والبيهقي في الدلائل من طريق أبي الاحوص عن علي قال السكينة لها وجه كوجه الانسان ثم هي بعد ريح هفافة * وأخرج سفيان ابن عيينة وابن جرير من طريق سلمة بن كهيل عن علي في قوله فيه سكينة من ربكم قال ريح هفافة لها صورة ولها وجه كوجه الانسان * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن سعد بن مسعود الصدفي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره الى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني أهل مجلس أمامه فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد قال السكينة من الله كهيئة الريح لها وجه كوجه الهر وجناحان وذنب مثل ذنب الهر * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طريق أبي مالك عن ابن عباس فيه سكينة من ربكم قال طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبياء ألقى موسى فيها الالواح * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه انه سئل عن السكينة فقال روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شيء تكلم فاخبرهم ببيان ما يريدون * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن فيه سكينة قال فيه شيء تسكن اليه قلوبهم يعني ما يعرفون من الآيات يسكنون اليه * وأخرج عبد الرزاق عن قتادة فيه سكينة أي وقار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وبقية مما ترك آل موسى قال عصاه ورضاض الالواح * وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي صالح قال كان في التابوت عصا موسى وعصى هرون وثياب موسى وثياب هرون ولوحان من التوراة والمن وكلمة الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم وسبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين * وأخرج اسحق بن بشر في المبتدا وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال البقية رضاض الالواح وعصا موسى وعمامة هرون وقباء هرون الذي كان فيه علامات الاسباط وكان فيه طست من ذهب فيه صاع من من الجنة وكان يفطر عليه يعقوب وأما السكينة فكانت مثل رأس هرة من زبرجدة خضراء * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله تحمله الملائكة قال أقبلت به الملائكة تحمله حتى وضعته في بيت طالوت فاصبح في داره * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان في ذلك لآية

فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين

ااااااااااااااا

ابن ضبيعة المشرك (يبتغون فضلا) يطلبون رزقا (من ربهم) بالتجارة (ورضوانا) من ربهم بالحج ويقال يبتغون يطلبون فضلا رزقا بالتجارة ورضوانا من ربهم مقدم ومؤخر (واذا حللتم) خرجتم من الحرم بعد أيام التشريق (فاصطادوا) صيد البرية ان شئتم (ولا يجرمنكم) ولا يحملنكم (شنآن قوم) بغض أهل مكة (أن صدوكم) بان صرفوكم (عن المسجد الحرام) عام الحديبية (أن تعتدوا) تظلموا على حجاج قوم بكر بن وائل (وتعاونوا على البر) على الطاعة (والتقوى) ترك المعاصي (ولا تعاونوا على الاثم) على المعصية (والعدوان) الاعتداء والظلم على حجاج بكر بن وائل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم ونهاكم (ان الله شديد العقاب) اذا عاقب لمن ترك ما أمر به ثم بين ما حرم عليهم فقال (حرمت عليكم الميتة) يقول حرمت عليكم أكل الميتة التي أمر

قال علامة *قوله تعالى (فلما فصل طالوت) الآية *أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى قال خرجوا مع طالوت وهم ثمانون ألفا وكان جالوت من أعظم الناس وأشدهم بأسا فخرج يسير بين يدي الجند فلا تجتمع اليه أصحابه حتى يهزم هو من لقي فلما خرجوا قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فشربوا منه هيبة من جالوت فعبر منهم أربعة آلاف ورجع ستة وسبعون ألفا فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرفة روى فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه فنظروا الى جالوت رجعوا أيضا وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فرجع عنه ثلاثة آلاف وستمائة بضعة وثمانون وخلص في ثلثمائة وبضعة عشر عدة أهل بدر *وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان الله مبتليكم بنهر يقول بالعطش فلما انتهوا الى النهر وهو نهر الاردن كرع فيه عامة الناس فشربوا فلم يزد من شرب الا عطشا وأجزأ من اغترف غرفة بيده وانقطع الظمأ عنه *وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فلما فصل طالوت بالجنود غازيا الى جالوت قال طالوت لبني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر قال نهر بين فلسطين والاردن نهر عذب الماء طيبه فشرب كل انسان كقدر الذي في قلبه فمن اغترف غرفة وأطاعه روى بطاعته ومن شرب فأكثر عصى فلم يرو فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون الذين اغترفوا *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان الله مبتليكم بنهر قال نهر فلسطين *وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في الآية قال كان الكفار يشربون فلا يروون وكان المسلمون يغترفون غرفة فيجزئهم ذلك * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال في تلك الغرفة ما شربوا وسقوا دوابهم * وأخرج سعيد بن منصور عن عثمان بن عفان انه قرأ الا من اغترف غرفة بضم الغين *وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فشربوا منه الا قليلا منهم قال القليل ثلثمائة وبضعة عشر عدة أهل بدر *وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن البراء قال كنا أصحاب محمد نتحدث ان أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثمائة *وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدر أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي وكان الصحابة يوم بدر ثلثمائة وبضعة عشر رجلا *وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال كان عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلثمائة وبضعة عشر * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبيدة قال عدة الذين شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا كعدد الذين جاوزوا مع طالوت النهر عدتهم ثلثمائة وثلاثة عشر *وأخرج اسحق بن بشر في المبتدا وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال كانوا ثلثمائة ألف وثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فشربوا منه كلهم الا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فردهم طالوت ومضى في ثلثمائة وثلاثة عشر وكان اشمويل دفع الى طالوت درعا فقال له من استوى هذا الدرع عليه فانه يقتل جالوت باذن الله تعالى ونادى منادي طالوت من قتل جالوت زوجته ابنتي وله نصف ملكي ومالي وكان الله سبب هذا الامر على يدي داود بن ايشا وهو من ولد حضرون بن فارض بن يهودا بن يعقوب *وأخرج ابن أبي حاتم عن السدى في قوله الذين يظنون أنهم ملاقوا الله قال الذين يستيقنون *وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله الذين يظنون أنهم ملاقوا الله قال الذين شروا أنفسهم لله ووطنوها على الموت *وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال تلقى المؤمنين بعضهم أفضل من بعض جدا وعزما وهم كلهم مؤمنون *قوله تعالى (ولما برزوا لجالوت) الآية* أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان طالوت أميرا على الجيش فبعث أبو داود مع داود بشيء الى اخوته فقال داود لطالوت ماذا لي واقتل جالوت فقال لك ثلث ملكي وأنكحك ابنتي فأخذ مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات ثم سمى ابراهيم واسحق ويعقوب ثم أدخل يده فقال بسم الله الهي واله آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب فخرج على ابراهيم فجعله في مرجمته فرمى بها جالوت فخرق ثلاثة وثلاثين بيضة عن رأسه وقتلت مما وراءه ثلاثين ألفا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال لما برز طالوت لجالوت قال جالوت ابرزوا الي من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فأتي بداود الى طالوت فقاضاه ان قتله أن ينكحه ابنته وان

فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء

يذبحها (والدم) الدم المسفوح (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) يقول وما ذبح بغير اسم الله متعمدا (والمنخنقة) وهي التي اختنقت بالحبل حتى تموت (والموقوذة) وهي التي تضرب بالخشب حتى تموت (والمتردية) وهي التي تتردى من جبل أو من بئر فتموت (والنطيحة) وهي التي نطحت صاحبتها فتموت (وما أكل السبع) وهي فريسته (الا ما ذكيتم) الا ما أدركتم

يحكمه في ماله فالبسه طالوت سلاحا فكره داود أن يقاتله بسلاح وقال ان الله ان لم ينصرني عليه لم يغن السلاح شيأ فخرج اليه بالمقلاع ومخلاة فيها أحجار ثم برز له فقال له جالوت أنت تقاتلني قال داود نعم قال ويلك ما خرجت الا كما تخرج الى الكلب بالمقلاع والحجارة لابددن لحمك ولاطعمنه اليوم للطير والسباع فقال له داود بل أنت عدو الله شر من الكلب فأخذ داود حجرا فرماه بالمقلاع فأصابت بين عينيه حتى نفذت في دماغه فصرخ جالوت وانهزم من معه واحتز رأسه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال عبر يومئذ النهر مع طالوت أبو داود فيمن عبر مع ثلاثة عشر ابناله وكان داود أصغر بنيه وانه أتاه ذات يوم فقال يا أبتاه ما أرمي بقذافتي شيأ الا صرعته قال أبشر فان الله قد جعل رزقك في قذافتك ثم أتاه يوما آخر فقال يا أبتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه وأخذت باذنيه فلم يهجني فقال أبشر يا بني فان هذا خير يعطيكه الله ثم أتاه يوما آخر فقال يا أبتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح فما يبقى جبل الا سبح معي قال أبشر يا بني فان هذا خير اعطاكه الله وكان داود راعيا وكان أبوه خلفه يأتي اليه والى اخوته بالطعام فأتى النبي بقرن فيه دهن وبثوب من حديد فبعث به الى طالوت فقال ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على رأسه فيغلي حتى يدهن منه ولا يسيل على وجهه يكون على رأسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا الثوب فيملؤه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم به فلم يوافقه منهم أحد فلما فرغوا قال طالوت لابي داود هل بقي لك ولد لم يشهدنا قال نعم بقي ابني داود وهو يأتينا بطعامنا فلما أتاه داود مر في الطريق بثلاثة أحجار فكلمنه وقلن له يا داود خذنا تقتل بنا جالوت فأخذهن فجعلهن في مخلاته وقد كان طالوت قال من قتل جالوت زوجته ابنتي وأجريت خاتمه في ملكي فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه ولبس الثوب فملأه وكان رجلا مسقاما مصفارا ولم يلبسه أحد الا تقلقل فيه فلما لبسه داود تضايق عليه الثوب حتى تنقض ثم مشى الى جالوت وكان جالوت من أجسم الناس وأشدهم فلما نظر الى داود قذف في قلبه الرعب منه وقال له يا فتى ارجع فاني أرحمك ان أقتلك فقال داود لا بل أنا أقتلك وأخرج الحجارة فوضعها في القذافة كلما رفع حجرا سماه فقال هذا باسم أبي ابراهيم والثاني باسم أبي اسحق والثالث باسم أبي اسرائيل ثم أدار القذافة فعادت الاحجار حجرا واحدا ثم أرسله فصك به بين عيني جالوت فثقبت رأسه فقتله ثم لم تزل تقتل كل انسان تصيبه تنفذ منه حتى لم يكن بحيالها أحد فهزموهم عند ذلك وقتل داود جالوت ورجع طالوت فانكح داود ابنته وأجرى خاتمه في ملكه فمال الناس الى داود وأحبوه فلما رأى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده فأراد قتله فعلم به داود فسجى له زق خمر في مضجعه فدخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود فضرب الزق ضربة فخرقه فسالت الخمر منه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شربه للخمر ثم ان داود أتاه من القابلة في بيته وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله سهمين فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقتلته وظفر بي فكف عني ثم انه ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس فقال طالوت اليوم أقتل داود وكان داود اذا فزع لا يدرك فركض على أثره طالوت ففزع داود فاشتد فدخل غارا وأوحى الله الى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار نظر الى بناء العنكبوت فقال لو كان دخل ههنا لخرق بيت العنكبوت فتركه وملك داود بعد ما قتل طالوت وجعله الله نبيا وذلك قوله وآتاه الله الملك والحكمة قال الحكمة هي النبوة آتاه نبوة شمعون وملك طالوت * وأخرج ابن المنذر عن ابن اسحق وابن عساكر عن مكحول قالا زعم أهل الكتاب أن طالوت لما رأى انصراف بني اسرائيل عنه الى داود هم بان يغتال داود فصرف الله ذلك عنه وعرف طالوت خطيئته والتمس التنصل منها والتوبة فأتى الى عجوز كانت تعلم الاسم الذي يدعى به فقال لها اني قد أخطأت خطيئة لن يخبرني عن كفارتها الا اليسع فهل أنت منطلقة معي الى قبره فداعية الله ليبعثه حتى أسأله قالت نعم فانطلق بها الى قبره فصلت ركعتين ودعت فخرج اليسع اليه فسأله فقال ان كفارة خطيئتك ان تجاهد بنفسك وأهل بيتك حتى لا يبقى منكم أحد ثم رجع اليسع الى موضعه وفعل ذلك طالوت حتى هلك وهلك أهل بيته فاجتمعت بنو اسرائيل على داود فأنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فالانه له وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه اذا سبح ولم يعط أحدا من خلقه مثل صوته وكان اذا قرأ الزبور تدنو اليه الوحش حتى يؤخذ

وفيه الروح فذبحتم (وما ذبح على النصب) الصنم (وأن تستقسموا بالازلام) وهي القداح التي كانوا يقتسمون بها السهام الناقصة ويقال حرم عليكم الاشتغال بالازلام وهي القداح التي كانت مكتوبة على جانب أمرني ربي وعلى جانب آخر نهاني ربي يعملون بها في أمورهم فنهاهم الله عن ذلك (ذلكم) الذي ذكرت لكم من المعاصي والحرام (فسق) استعماله فسق واستحلاله كفر (اليوم) يوم الحج الاكبر حجة الوداع (يئس الذين كفروا) كفار مكة (من دينكم) من رجوع دينكم الى دينهم بعد ما تركتم دينهم وشرائع دينهم (فلا تخشوهم) في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ومخالفتهم (واخشون) في ترك اتباع محمد ودينه وموافقتهم (اليوم) يوم الحج (أكملت لكم دينكم) بينت لكم شرائع دينكم من الحلال والحرام والامر والنهي (وأتممت عليكم نعمتي) منتي ان لا يجتمع معكم بعد هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعي بين الصفا والمروة (ورضيت

باعناقها وانها المصغية تستمع له وماصنعت الشياطين المزامير والبرابط والنوح الاعلى أصناف صوته * قوله تعالى (ولولا دفع الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن عدى بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض * وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون فى حفظ الله مادام فيهم * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال يدفع الله بمن يصلى عمن لا يصلى وبمن يحج عمن لا يحج وبمن يزكى عمن لا يزكى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ولولا دفع الله الناس الآية يقول ولولا دفاع الله بالبر عن الفاجر ودفعه ببقية أخلاق الناس بعضهم عن بعض لفسدت الارض بهلاك أهلها * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الآية قال يبتلى الله المؤمن بالكافر ويعافى الكافر بالمؤمن * وأخرج ابن جرير عن الربيع لفسدت الارض يقول لهلك من فى الارض * وأخرج ابن جرير عن أبى مسلم سمعت عليا يقول لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم * وأخرج أحمد والحكيم الترمذى وابن عساكر عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم أربعون رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب ولفظ ابن عساكر ويصرف عن أهل الارض البلاء والغرق * وأخرج الخلال فى كتاب كرامات الاولياء عن على بن أبى طالب قال ان الله ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها * وأخرج الطبرانى فى الاوسط بسند حسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تخلو الارض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون مامات منهم أحد الا أبدل الله مكانه آخر * وأخرج الطبرانى فى الكبير عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال فى أمتى ثلاثون بهم تقوم الارض وبهم تمطرون وبهم تنصرون * وأخرج أحمد فى الزهد والخلال فى كرامات الاولياء بسند صحيح عن ابن عباس قال ماخلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض * وأخرج الخلال بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أربعون رجلا يحفظ الله بهم الارض كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر فهم فى الارض كلها * وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أربعون رجلا من أمتى قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يدفع الله بهم عن أهل الارض يقال لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة قالوا يارسول الله فبم أدركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين * وأخرج أبو نعيم فى الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل فى الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله فى الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله فى الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام ولله فى الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله فى الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام ولله فى الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين أبدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة أبدل الله مكانه من العامة فبهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قيل لعبد الله بن مسعود كيف بهم يحيى ويميت قال لانهم يسألون الله اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فينبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم أنواع البلاء * وأخرج الطبرانى وابن عساكر عن عوف بن مالك قال لا تسبوا أهل الشام فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال بهم تنصرون وبهم ترزقون * وأخرج ابن حبان فى تاريخه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لن تخلو الارض من ثلاثين مثل ابراهيم خليل الله بهم تغاثون وبهم ترزقون وبهم تمطرون * وأخرج ابن عساكر عن قتادة قال لن تخلو الارض من أربعين بهم

ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين

لكم) اخترت لكم (الاسلام دينا فمن اضطر) اجهد الى أكل الميتة عند الضرورة (فى مخمصة) فى مجاعة (غير متجانف لاثم) غير متعمد المعصية ويقال غير متعمد للاكل بغير ضرورة (فان الله غفور) ان أكل شبعا (رحيم) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة قوتا ويكره شبعا (يسئلونك) يامحمد يعنى بذلك زيد بن مهلهل الطائى وعدى بن حاتم الطائى وكانا صيادين (ماذا أحل لهم) من الصيد (قل أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وما علمتم من الجوارح) من الكواسب (مكلبين) معلمين وان قرأت بخفض اللام فهم أصحاب الكلاب (تعلمونهن) تؤدبونهن اذا كان الصيد حى لا يأكان (مما علمكم الله) كما أدبكم الله (فكلوا مما أمسكن عليكم) لكم الكلاب المعلمة (واذكروا اسم الله عليه) على ذبح الصيد ويقال على ارسال

يغاث الناس وبهم ينصرون وبهم يرزقون كلما مات منهم أحد أبدل الله مكانه رجلا قال قتادة والله انى لارجوان يكون الحسن منهم * وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وابن المنذر عن على بن أبى طالب قال لم يزل على وجه الارض فى الدهر سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها *وأخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الارض ويخرج بركتها الا زمن ابراهيم فانه كان وحده *وأخرج أحمد بن حنبل فى الزهد والخلال فى كرامات الاولياء عن ابن عباس قال ماخلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض *وأخرج أحمد فى الزهد عن كعب قال لم يزل بعد نوح فى الارض أربعة عشر يدفع الله بهم العذاب *وأخرج الخلال فى كرامات الاولياء عن زاذان قال ماخلت الارض بعد نوح من اثنى عشر فصاعدا يدفع الله بهم عن أهل الارض *وأخرج الجندى فى فضائل مكة عن مجاهد قال لم يزل على الارض سبعة مسلمون فصاعدا ولولا ذلك هلكت الارض ومن عليها *وأخرج الازرقى فى تاريخ مكة عن زهير بن محمد قال لم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا ولولا ذلك لاهلكت الارض ومن عليها *وأخرج ابن عساكر عن أبى الزاهرية قال الابدال ثلاثون رجلا بالشام بهم تجارون وبهم ترزقون اذا مات منهم رجل أبدل الله مكانه * وأخرج الخلال فى كرامات الاولياء عن ابراهيم النخعى قال مامن قرية ولا بلدة الا يكون فيها من يدفع الله به عنهم * وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب الاولياء عن أبى الزناد قال لما ذهبت النبوة وكانوا أوتاد الارض أخلف الله مكانهم أربعين رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه وهم أوتاد الارض قلوب ثلاثين منهم على مثل يقين ابراهيم لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولكن بصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين * وأخرج البخارى ومسلم وابن ماجه عن معاوية بن أبى سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتى قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم ظاهرون على الناس * وأخرج مسلم والترمذى وابن ماجه عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك *وأخرج البخارى ومسلم عن المغيرة ابن شعبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قوم من أمتى ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون * وأخرج ابن ماجه عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتى قوامة على أمر الله عز وجل لا يضرها من خالفها *وأخرج الحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة *وأخرج مسلم والحاكم وصححه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم الساعة *وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال *وأخرج الترمذى وصححه وابن ماجه عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتى منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة *وأخرج ابن جرير والحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أبى عنبة الخولانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وفى لفظ لا يزال الله يغرس فى هذا الدين غرسا يستعملهم فى طاعته *وأخرج مسلم عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك *وأخرج مسلم عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة *وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها *وأخرج الحاكم فى مناقب الشافعى عن الزهرى قال فلما كان فى رأس المائة من الله على هذه الامة بعمر بن عبد العزيز *وأخرج البيهقى فى المدخل والخطيب من طريق أبى بكر المروزى قال قال أحمد بن حنبل اذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعى لانه ذكر فى

الكتاب عليه (واتقوا الله) اخشوا الله فى أكل الميتة (ان الله سريع الحساب) شديد العقاب ويقال اذا حاسب فحسابه سريع (اليوم) يوم الحج (أحل لكم الطيبات) المذبوحات من الحلال (وطعام الذين) ذبائح الذين (أوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب (حل لكم) حلال لكم ما كان حلالا (وطعامكم) ذبائحكم (حل لهم) حلال لهم تأكل اليهود وتأكل النصارى ذبيحة المسلمين (والمحصنات) تزويج الحرائر العفائف (من المؤمنات) حل لكم حلال لكم (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يقول تزويج الحرائر العفائف من أهل الكتاب حلال لكم (اذا آتيتموهن) بينتم لهن (أجورهن) مهورهن فوق مهر بغى (محصنين) كونوا معهن متزوجين (غير مسافحين) غير معلنين بالزنا (ولا متخذى أخدان) يقول ولا يكون لها خليل يزنى بها فى السر ثم نزلت فى نساء أهل مكة افتخرن على نساء المؤمنين فقال (ومن يكفر بالايمان) بالتوحيد (فقد حبط عمله) فى الدنيا (وهو فى

أخبرعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فاذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المائتين الشافعي * وأخرج النحاس عن سفيان بن عيينة قال بلغني انه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من العلماء يقوي الله عز وجل به الدين وان يحيى بن آدم عندي منهم * وأخرج الحاكم في مناقب الشافعي عن أبي الوليد حسان بن محمد الفقيه قال سمعت شيخا من أهل العلم يقول لأبي العباس بن سريج أبشر أيها القاضي فان الله من على المؤمنين بعمر بن عبد العزيز على رأس المائة فاظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله على رأس المائتين بالشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله على رأس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة * قوله تعالى (تلك الرسل) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فضلنا بعضهم على بعض قال اتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وجعل عيسى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله وكلمته وروحه وآتى داود زبورا وآتى سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وأخرج آدم بن أبي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال كلم الله موسى وأرسل محمدا الى الناس كافة * وأخرج ابن أبي حاتم عن عامر هو الشعبي ورفع بعضهم درجات قال محمدا صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال أتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر عن الربيع بن خثيم قال لا أفضل على نبينا أحدا ولا أفضل على ابراهيم خليل الرحمن أحدا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات يقول من بعد موسى وعيسى * وأخرج ابن عساكر بسند واه عن ابن عباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية اذ أقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية أتحب عليا قال نعم قال انها ستكون بينكم هنيهة قال معاوية فما بعد ذلك يا رسول الله قال عفو الله ورضوانه قال رضينا بقضاء الله ورضوانه فعند ذلك نزلت هذه الآية ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم في الزكاة والتطوع * وأخرج ابن المنذر عن سفيان قال يقال نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن ونسخ شهر رمضان كل صوم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال قد علم الله ان أناسا يتخالون في الدنيا ويشفع بعضهم لبعض فأما يوم القيامة فلا خلة الا خلة المتقين * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء بن دينار قال الحمد لله الذي قال والكافرون هم الظالمون ولم يقل والظالمون هم الكافرون والله أعلم * قوله تعالى (الله لا اله الا هو الحي القيوم) الآية * أخرج أحمد واللفظ له ومسلم وأبو داود وابن الضريس والحاكم والهروي في فضائله عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله أي آية في كتاب الله أعظم قال آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال ليهنك العلم أبا المنذر والذي نفسي بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش * وأخرج النسائي وأبو يعلى وابن حبان وأبو الشيخ في العظمة والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أبي بن كعب انه كان له جرن فيه تمر فكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما أنت جني أم انسي قال جني قلت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم من هو أشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فأحببنا ان نصيب من طعامك فقال له أبي فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الآية آية الكرسي التي في سورة البقرة من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صدق الخبيث * وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني وأبو نعيم في المعرفة بسند رجاله ثقات عن ابن الاسقع البكري ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم في صفة المهاجرين فسأله انسان أي آية في القرآن أعظم فقال النبي صلى الله

عليه

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم

الآخرة من الخاسرين) من المغبونين بذهاب الجنة ودخول النار (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) وأنتم على غير وضوء فعلكم كيف تصنعون فقال (فاغسلوا)

عليه وسلم الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم حتى انقضت الآية * وأخرج أحمد وابن الضريس والهروى فى فضائله عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلا من أصحابه هل تزوجت قال لا وليس عندى ما أتزوج به قال أوليس معك قل هو الله أحد قال بلى قال ربع القرآن أليس معك قل يا أيها الكافرون قال بلى قال ربع القرآن أليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القرآن أليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القرآن أليس معك آية الكرسى قال بلى قال ربع القرآن فتزوج * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ فى دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسى حفظ الى الصلاة الأخرى ولا يحافظ عليها الا نبى أو صديق أو شهيد * وأخرج الخطيب البغدادى فى تاريخه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون أى القرآن أعظم قالوا الله ورسوله أعلم قال الله لا اله الا هو الحى القيوم الى آخر الآية * وأخرج الطبرانى بسند حسن عن الحسن بن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى فى دبر الصلاة المكتوبة كان فى ذمة الله الى الصلاة الاخرى * وأخرج أبو الحسن محمد بن أحمد بن شمعون الواعظ فى أماليه وابن النجار عن عائشة ان رجلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فشكا اليه ان ما فى بيته ممحوق من البركة فقال أين أنت من آية الكرسى ما تليت على طعام ولا ادام الا أنمى الله بركة ذلك الطعام والادام * وأخرج الدارمى عن ايفع بن عبد الله الكلاعى قال قال رجل يا رسول الله أى آية فى كتاب الله أعظم قال آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم قال فاى آية فى كتاب الله تحب ان تصيبك وأمتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خيرا فى الدنيا والآخرة الا اشتملت عليه * وأخرج ابن النجار فى تاريخ بغداد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة أعطاه الله قلوب الشاكرين واعمال الصديقين وثواب النبيين وبسط عليه يمينه بالرحمة ولم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت فيدخلها * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان من طريق محمد بن الضوء بن الصلصال بن الدلهمس عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين ان يدخل الجنة الا ان يموت فاذا مات دخل الجنة * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن الضريس والطبرانى والهروى فى فضائله والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن مسعود ان أعظم آية فى كتاب الله الله لا اله الا هو الحى القيوم * وأخرج أبو عبيد وابن الضريس ومحمد بن نصر عن ابن مسعود قال ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار أعظم من آية فى سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم * وأخرج سعيد بن منصور وابن الضريس والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال ما من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسى * وأخرج أبو عبيد فى فضائله والدارمى والطبرانى وأبو نعيم فى دلائل النبوة والبيهقى عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعنى فان صرعتنى علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسى فقال تقرأ آية الكرسى فانه لا يقرؤها أحد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان له خجيج كخجيج الحمار فقيل لابن مسعود أهو عمر قال من عسى ان يكون الا عمر الحيج الضراط * وأخرج المحاملى فى فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمنى شيأ ينفعنى الله به قال اقرأ آية الكرسى فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك * وأخرج ابن مردويه والشيرازى فى الالقاب والهروى فى فضائله عن ابن عمران عمر بن الخطاب خرج ذات يوم الى الناس فقال أيكم يخبرنى باعظم آية فى القرآن وأعدلها وأخوفها وأرجاها فسكت القوم فقال ابن مسعود على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعظم آية فى القرآن الله لا اله الا هو الحى القيوم وأعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخرها وأخوف آية فى القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأرجى آية فى القرآن قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آخر سورة البقرة أو آية الكرسى ضحك وقال انهما من كنز الرحمن تحت العرش واذا قرأ من يعمل سوأ يجز به استرجع واستكان * وأخرج ابن الضريس ومحمد بن نصر والهروى فى فضائله

وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم) كيف شئتم (وأرجلكم) فوق الخفين (الى الكعبين) وان قرأت بنصب اللام يرجع الى الغسل (وان كنتم جنبا فاطهروا) بالماء أى فاغسلوا بالماء (وان كنتم مرضى) من الجدرى أو الجراحة نزلت فى عبد الله بن عوف (أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) أو تغوطتم أو بلتم (أو لامستم) جامعتم (النساء فلم تجدوا ماء) فلم تقدروا على الماء (فتيمموا صعيدا طيبا) فتعمدوا الى تراب نظيف (فامسحوا بوجوهكم) بالضربة الاولى (وأيديكم) بالضربة الثانية (منه) من التراب (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) من ضيق (ولكن يريد ليطهركم) بالتيمم من الاحداث والجنابة (وليتم) ولكى يتم (نعمته) منته (عليكم) بالتيمم والرخصة (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا نعمته ورخصته (واذكروا نعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) بالايمان (وميثاقه) عهده (الذى واثقكم به) أمركم به

عن ابن عباس قال ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من سورة البقرة وأعظم آية فيها آية الكرسي * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن المنذر وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف أنه كان اذا دخل منزله قرأ في زواياه آية الكرسي * وأخرج ابن الانباري في المصاحف والبيهقي في الشعب عن علي بن أبي طالب قال سيد آي القرآن الله لا اله الا هو الحي القيوم * وأخرج البيهقي عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمنه الله على داره ودار جاره وأهل دويرات حوله * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة والدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس عن علي قال ما أرى رجلا ولد في الاسلام أو أدرك عقله الاسلام يبيت أبدا حتى يقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم ولو تعلمون ما هي انما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم وما بت ليلة قط حتى اقرأها ثلاث مرات اقرؤها في الركعتين بعد العشاء الآخرة وفي وتري وحين آخذ مضجعي من فراشي * وأخرج أبو عبيد عن عبد الله بن رباح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب أبا المنذر أي آية في القرآن أعظم قال الله ورسوله أعلم قال أبا المنذر أي آية في كتاب الله أعظم قال الله ورسوله اعلم قال أبا المنذر أي آية في كتاب الله عز وجل أعظم قال الله ورسوله اعلم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر * وأخرج ابن راهويه في مسنده عن عوف بن مالك قال جلس أبو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيما أنزل الله عليك أعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم * وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن معاذ بن جبل قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت أجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل أقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت علي ثيابي فتوسطته فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا أحق به مني لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضحك فعاهدني أن لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فقلت عاهدني أن لا يعود فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فعاهدني أن لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما أتيتك الا من نصيبين ولو أصبت شيأ دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان انفرتنا منها فوقعنا بنصيبين ولا تقرآن في بيت الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت أقرؤهما بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانا * وأخرج الطبراني في السنة عن ابن عباس الله لا اله الا هو يريد الذي ليس معه شريك فكل معبود من دونه فهو خلق من خلقه لا يضرون ولا ينفعون ولا يملكون رزقا ولا حياة ولا نشورا الحي يريد الذي لا يموت القيوم الذي لا يبلى لا تأخذه سنة يريد النعاس ولا نوم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يريد الملائكة مثل قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعلم ما بين أيديهم يريد من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما في السموات ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يريد مما أطلعهم على علمه وسع كرسيه السموات والارض يريد هو أعظم من السموات السبع والارضين السبع ولا يؤده حفظهما يريد ولا يفوته شيء مما في السموات والارض وهو العلي العظيم يريد لا أعلى منه ولا أعظم ولا أعز ولا أجل ولا أكرم * وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن أبي رحزة يزيد بن عبيد السعدي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد من بني فزارة فقالوا يا رسول الله ادع ربك أن يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك هذا أنا شفعت الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات

والارض

يوم الميثاق (اذ قلتم سمعنا) قولك يا ربنا (وأطعنا) امرك (واتقوا الله) اخشوا الله فيما امركم ونهاكم (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب من الوفاء والنقض (يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين) قوالين (لله شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) لا يحملنكم (شنآن قوم) بغض شريح بن شرحبيل (على الا تعدلوا) بين حجاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو اقرب للتقوى) العدل اقرب للمتقين الى التقوى (واتقوا الله) اخشوا الله في العدل والجور (ان الله خبير بما تعملون) من العدل والجور (وعد الله الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) يعني ثوابا وافرا في الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك اصحاب الجحيم) اهل النار (يا ايها الذين آمنوا) يعني محمدا واصحابه (اذكروا نعمة الله عليكم) احفظوا منة الله عليكم بدفع بأس

والارض فهى تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد * وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان ومحمد بن نصر والطبراني وأبو نعيم في الدلائل عن أبي أسيد الساعدي انه قطع تمر حائطه فجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق تمره وتفسده عليه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا أبا أسيد فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا أبا أسيد اعفني أن تكلفني أن أذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطيك موثقا من الله أن لا أخالفك الى بيتك ولا أسرق تمرك وأدلك على آية تقرؤها على بيتك فلا تخالف الى أهلك وتقرؤها على انائك فلا يكشف غطاؤه فاعطته الموثق الذى رضى به منها فقالت الآية التى أدلك عليها هي آية الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال صدقت وهي كذوب * وأخرج النسائى والرويانى فى مسنده وابن حبان والدارقطني والطبراني وابن مردويه عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت * وأخرج ابن أبي الدنيا فى الدعاء والطبراني وابن مردويه والهروى فى فضائله والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبي امامة يرفعه قال اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به أجاب فى ثلاث سور سورة البقرة وآل عمران وطه قال أبو امامة فالتمستها فوجدت فى البقرة فى آية الكرسي الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعنت الوجوه للحى القيوم * وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا على أبي أيوب فى غرفة وكان طعامه فى سلة فى المخدع فكانت تجىء من الكوة كهيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحى فجاءت فقال لها أبو أيوب عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحى فقالت يا أبا أيوب دعنى هذه المرة فوالله لا أعود فتركها ثم قالت هل لك أن أعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد قال نعم قالت اقرأ آية الكرسي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدقت وهي كذوب * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن أبي الدنيا فى مكائد الشيطان وأبو الشيخ فى العظمة والطبراني والحاكم وأبو نعيم فى الدلائل عن أبي أيوب انه كان فى سهوة له فكانت الغول تجىء فتأخذ فشكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا رأيتها فقل بسم الله أجيبى رسول الله فجاءت فقال لها فاخذها فقالت انى لا أعود فارسلها فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل أسيرك قال أخذتها فقالت انى لا أعود فارسلتها فقال انها عائدة فاخذها مرتين أو ثلاثا كل ذلك تقول لا أعود ويجىء النبي صلى الله عليه وسلم فيقول ما فعل أسيرك فيقول أخذتها فتقول لا أعود فقال انها عائدة فاخذها فقالت أرسلنى وأعلمك شيأ تقوله فلا يقربك شىء آية الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدقت وهي كذوب * وأخرج أحمد وابن الضريس والحاكم وصححه والبيهقي فى شعب الايمان عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم قال آية الكرسي الله لا اله الا هو الحى القيوم * وأخرج ابن السني عن أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله * وأخرج ابن مردويه عن أبي موسى الاشعرى مرفوعا أوحى الله الى موسى بن عمران أن اقرأ آية الكرسي فى دبر كل صلاة مكتوبة فانه من يقرؤها فى دبر كل صلاة مكتوبة أجعل له قلب الشاكرين ولسان الذاكرين وثواب النبيين وأعمال الصديقين ولا يواظب على ذلك الا نبي أو صديق أو عبد امتحنت قلبه بالايمان أو أريد قتله فى سبيل الله قال ابن كثير منكر جدا * وأخرج أحمد والطبراني عن أبي امامة قال قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم قال الله لا اله الا هو الحى القيوم آية الكرسي * وأخرج ابن السني فى عمل اليوم والليلة من طريق على بن الحسين عن أبيه عن أمه فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن يأتيا فاطمة فيقرآ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الى آخر الآية ويعوذاها بالمعوذتين * وأخرج الديلمى عن على بن أبي طالب قال ما أرى رجلا أدرك عقله فى الاسلام يبيت حتى يقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو الحى القيوم ولو تعلمون ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه

العدو عنكم (اذ هم قوم) أراد قوم يعنى بنى قريظة (ان يبسطوا اليكم ايديهم) بالقتل (فكف) فمنع (أيديهم عنكم) بالقتل (واتقوا الله) اخشوا الله فيما أمركم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله (ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل) اقرار بنى اسرائيل فى التوراة فى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيأ (وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا) رسولا ويقال ملكا لكل سبط ملك (وقال الله) لهؤلاء الملوك (انى معكم) معينكم (لئن أقمتم الصلاة) أتممتم الصلاة التى فرضت عليكم (وآتيتم الزكاة) اعطيتم زكاة أموالكم (وآمنتم) أقررتم وصدقتم (برسلى) الذين يجيؤن اليكم (وعزرتموهم) أعنتموهم ونصرتموهم بالسيف على الاعداء (وأقرضتم الله قرضا حسنا) صادقا من قلوبكم (لاكفرن عنكم سيآتكم) لامحون عليكم ذنوبكم دون الكبائر (ولادخلنكم جنات) بساتين (تجرى من تحتها) تطرد من تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الماء

وسلم قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ولم يؤتها نبي قبلي قال علي فما بت ليلة قط منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقرأها * وأخرج الطبراني عن أبي أيوب الانصاري قال كان لي تمر في سهوة لي فجعلت أراه ينقص منه فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك ستجد فيه غدا هرة فقل أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عجوزا وقالت أذكرك الله لما تركتني فاني غير عائدة فتركتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل الرجل فأخبرته بخبرها فقال كذبت وهي عائدة فقل لها أجيبي رسول الله فتحولت عجوزا وقالت أذكرك الله يا أبا أيوب لما تركتني هذه المرة فاني غير عائدة فتركتها ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال كما قال لي فعلت ذلك ثلاث مرات فقالت لي في الثالثة أذكرك الله يا أبا أيوب حتى أعلمك شيأ لا يسمعه شيطان فيدخل ذلك البيت فقلت ما هو فقالت آية الكرسي لا يسمعها شيطان الا ذهب فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وان كانت كذوبا * وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال اصبت جنية فقالت لي دعني ولك علي ان أعلمك شيأ اذا قلته لم يضرك منا أحد قلت ما هو قال آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب * وأخرج الطبراني عن أبي أيوب قال كنت مؤذى في البيت فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانت روزنة في البيت لنا فقال ارصده فاذا أنت عاينت شيأ فقل أجيبي يدعوك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدت فاذا شيء قد تدلى من روزنة فوثبت اليه وقلت اخسأ يدعوك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فتضرع الي وقال لي لا أعود فارسلته فلما أصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فاخبرته بالذي كان فقال اما انه سيعود ففعلت ذلك ثلاث مرات كل ذلك آخذه وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي كان فلما كانت الثالثة أخذته فقلت ما أنت بمفارقي حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشدني وتضرع الي وقال أعلمك شيأ اذا قلته من ليلتك لم يقربك جان ولا لص تقرأ آية الكرسي فارسلته ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله ناشدني وتضرع الي حتى رحمته وعلمني شيأ أقوله اذا قلته لم يقربني جن ولا لص قال صدق وان كان كذوبا * وأخرج البخاري وابن الضريس والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة فخليت عنه فاصبحت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال أما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته وخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله فقال أما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات تزعم انك لا تعود ثم تعود فقال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انه صدقك وهو كذوب * وأخرج البيهقي في الدلائل عن بريدة قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكمنت في الليل فاذا الغول قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا أفارقك حتى أذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة كثيرة العيال لا أعود فجاءت الثانية والثالثة فأخذتها فقالت ذرني حتى أعلمك شيأ اذا قلته لم يقرب متاعك أحد منا اذا أويت الى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب * وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي * وأخرج الدارمي والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية

والابن والجزر والعسل (فمن كفر بعد ذلك) بعد أخذ الميثاق والاقرار به (منكم فقد ضل سواء السبيل) فقد ترك قصد طريق الهدى وكفروا الا خمسة منهم فبين عقوبة الذين كفروا فقال (فبما نقضهم) يقول بنقضهم يعني الملوك (ميثاقهم لعناهم) عذبناهم بالجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية) يابسة بلا نور (يحرفون الكلم عن مواضعه) يغيرون صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وبيان الرجم بعد بيانه في التوراة (ونسوا حظا) تركوا بعضا (مما ذكروا به) أمروا به في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واظهار صفته ونعته ثم ذكر خيانتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال (ولا تزال) يا محمد (تطلع على خائنة) تعلم خيانة ومعصية (منهم) يعني من بني قريظة (الا قليلا منهم) عبد الله ابن سلام وأصحابه (فاعف عنهم) ولا تعاقبهم (واصفح) اترك (ان الله يحب المحسنين) الى الناس (ومن الذين قالوا انا نصارى) يعني نصارى نجران (أخذنا ميثاقهم) في

الكرسى حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يصبح * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن الضريس عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أعطيت آية الكرسى من تحت العرش * وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان والدينورى فى المجالسة عن الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل أتانى فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى * وأخرج ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن اسحق قال خرج زيد بن ثابت ليلا الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجان أصابتنا السنة فاردت أن أصيب من ثماركم فطيبوه لنا قال نعم ثم قال زيد بن ثابت الا تخبرنا بالذى يعيذنا منكم قال آية الكرسى * وأخرج أبو عبيد عن سلمة بن قيس وكان أول أمير كان على ايلياء قال ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور أعظم من الله لا اله الا هو الحى القيوم * وأخرج ابن الضريس عن الحسن ان رجلا مات أخوه فرآه فى المنام فقال أخى أى الاعمال تجدون أفضل قال القرآن قال فاى القرآن قال آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم ثم قال ترجون لنا شيأ قال نعم قال انكم تعملون ولا تعلمون وانا نعلم ولا نعمل * وأخرج ابن الضريس عن قتادة قال من قرأ آية الكرسى اذا أوى الى فراشه وكل به ملكين يحفظانه حتى يصبح * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة وابن مردويه والضياء فى المختارة عن ابن عباس ان بنى اسرائيل قالوا ياموسى هل ينام ربك قال اتقوا الله فناداه ربه ياموسى سألوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين فى يديك فقم الليل ففعل موسى فلما ذهب من الليل ثلث نعس فوقع لركبتيه ثم انتعش فضبطهما حتى اذا كان آخر الليل نعس فسقطت الزجاجتان فانكسرتا فقال ياموسى لو كنت أنام لسقطت السموات والارض فهلكن كما هلكت الزجاجتان فى يديك وأنزل الله على نبيه آية الكرسى * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع فى قوله الحى قال حى لا يموت القيوم قيم على كل شئ يكلؤه ويرزقه ويحفظه * وأخرج آدم بن أبى اياس وابن جرير والبيهقى فى الاسماء والصفات عن مجاهد فى قوله القيوم قال القائم على كل شئ * وأخرج ابن أبى حاتم والحسن قال القيوم الذى لا زوال له * وأخرج ابن الانبارى فى المصاحف عن قتادة قال الحى الذى لا يموت والقيوم القائم الذى لا بديل له * وأخرج آدم بن أبى اياس وابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله لا تأخذه سنة ولا نوم قال السنة النعاس والنوم هو النوم * وأخرج ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء والطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرنى عن قوله لا تأخذه سنة قال السنة الوسنان الذى هو نائم وليس بنائم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت زهير بن أبى سلمى وهو يقول

ولا سنة طوال الدهر تأخذه * ولا ينام وما فى أمره فند

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك فى الآية قال السنة النعاس والنوم الاستثقال * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر عن السدى قال السنة ريح النوم الذى يأخذ فى الوجه فينعس الانسان * وأخرج ابن أبى حاتم عن عطية لا تأخذه سنة قال لا يفتر * وأخرج عن سعيد بن جبير فى قوله من ذا الذى يشفع عنده قال من يتكلم عنده الا باذنه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله يعلم ما بين أيديهم قال ما مضى من الدنيا وما خلفهم من الآخرة * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس يعلم ما بين أيديهم ما قدموا من أعمالهم وما خلفهم ما أضاعوا من أعمالهم * وأخرج ابن جرير عن السدى ولا يحيطون بشئ من علمه يقول لا يعلمون بشئ من علمه الا بما شاء هو أن يعلمهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ابن عباس وسع كرسيه السموات والارض قال كرسيه علمه الا ترى الى قوله ولا يؤده حفظهما * وأخرج الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض قال كرسيه موضع قدمه والعرش لا يقدر قدره وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ والحاكم وصححه والخطيب والبيهقى عن ابن عباس قال الكرسى موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقى فى الاسماء

الانجيل باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبيان صفته وان لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيأ (فنسوا حظا) فتركوا بعضا (مما ذكروا به) أمروا به (فاغرينا) ألقينا (بينهم) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى أهل نجران النسطورية والماريعقوبية والمرقوسية والملكانية (العداوة) بالقتل والهلاك (والبغضاء) فى القلب (الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله) يخبرهم الله (بما كانوا يصنعون) من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة والبغضاء (ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم وغير ذلك (ويعفو عن كثير) يترك كثيرا فلا يبين لكم (قد جاءكم من الله نور) رسول يعنى محمدا (وكتاب مبين) بالحلال والحرام (يهدى به) بمحمد والقرآن (الله من اتبع رضوانه) توحيده (سبل السلام) دين الاسلام والسلام هو الله (ويخرجهم من

والصفات عن أبي موسى الاشعري قال الكرسي موضع القدمين وله أطيط كاطيط الرحل قلت هذا على سبيل الاستعارة تعالى الله عن التشبيه وبوضحه ما أخرجه ابن جرير عن الضحاك في الآية قال كرسيه الذي يوضع تحت العرش الذي تجعل الملوك عليه أقدامهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لو أن السموات السبع والارضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن الى بعض ما كن في سعته يعني الكرسي الا بمنزلة الحلقة في المفازة * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي ذر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال يا أباذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي عاصم في السنة والبزار وأبو يعلى وابن جرير وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه والضياء المقدسي في المختارة عن عمر أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة فعظم الرب تبارك وتعالى وقال ان كرسيه وسع السموات والارض وان له أطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله ما يفضل منه أربع أصابع * وأخرج أبو الشيخ في العظمة وأبو نعيم في الحلية بسند واه عن علي مرفوعا الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك قال الكرسي تحت العرش * وأخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال الكرسي بالعرش ملتصق والماء كله في جوف الكرسي * وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزأ من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزأ من نور العرش * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو الشيخ والبيهقي عن مجاهد قال ما السموات والارض في الكرسي الا كحلقة بارض فلاة وما موضع كرسيه من العرش الا مثل حلقة في أرض فلاة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال ان السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله ما المقام المحمود قال ذاك يوم ينزل الله على كرسيه يئط منه كما يئط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السماء والارض * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الحسن يقول الكرسي هو العرش * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم الآية قال اما قوله القيوم فهو القائم وأما السنة فهي ريح النوم التي تأخذ في الوجه فينعس الانسان وأما ما بين أيديهم فالدنيا وما خلفهم الآخرة وأما لا يحيطون بشئ من علمه يقول لا يعلمون شيأ من علمه الا بما شاء هو يعلمهم وأما وسع كرسيه السموات والارض فان السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وهو موضع قدميه وأما لا يؤده فلا يثقل عليه * وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي عن أبي مالك في قوله وسع كرسيه السموات والارض قال ان الصخرة التي تحت الارض السابعة ومنتهى الخلق على ارجائها عليها أربعة من الملائكة لكل واحد منهم أربعة وجوه وجه انسان ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر فهم قيام عليها قد أحاطوا بالارضين والسموات ورؤسهم تحت الكرسي والكرسي تحت العرش والله واضع كرسيه على العرش قال البيهقي هذا اشارة الى كرسيين أحدهما تحت العرش والآخر موضوع على العرش * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا يؤده حفظهما يقول لا يثقل عليه * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ولا يؤده حفظهما قال لا يثقله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

يعطي المئين ولا يؤده حملها * محض الضرائب ماجد الاخلاق

* وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ولا يؤده قال لا يكرثه * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال العظيم الذي قد كمل في عظمته * وأخرج الطبراني في السنة عن ابن عباس الله لا اله الا هو يريد الذي ليس معه شريك فكل معبود من دونه فهو خلق من خلقه لا يضرون ولا ينفعون ولا يملكون رزقا ولا حياة ولا نشورا الحي يريد الذي لا يموت القيوم الذي لا يبلى لا تأخذه سنة يريد النعاس ولا نوم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يريد الملائكة مثل

قوله

الظلمات الى النور) من الكفر الى الايمان (باذنه) بأمره ويقال بتوفيقه وكرامته (ويهديهم الى صراط مستقيم) يثبتهم على ذلك الدين بعد الاجابة (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) وهي مقالة المار يعقوبية (قل) لهم يا محمد للنصارى (فمن يملك من الله) يقدر أن يمنع من عذاب الله (شيأ ان أراد أن يهلك) ان يعذب (المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا) جميع من عبدها (ولله ملك السموات والارض) خزائن السموات والارض (وما بينهما) من الخلق والعجائب (يخلق ما يشاء) كما يشاء باب أو بغير أب (والله على كل شئ) من خلق الخلق والثواب لاوليائه والعقاب لاعدائه (قدير وقالت اليهود) يعني يهود أهل المدينة (والنصارى) نصارى أهل نجران (نحن أبناء الله) ابناء أنبياء الله (واحباؤه) على دينه ويقال نحن على دين الله كابنائه وأحبائه ويقال قالوا نحن على الله كابنائه ونحن على دينه (قل) يا محمد لليهود (فلم يعذبكم بذنوبكم) بعبادتكم العجل

قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعلم ما بين أيديهم يريد من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما فى السموات ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء يريد مما أطلعهم على علمه وسع كرسيه السموات والارض يريد هو أعظم من السموات السبع والارضين السبع ولا يؤده حفظهما يريد لا يفوته شئ مما فى السموات والارض وهو العلى العظيم يريد لا أعلى منه ولا أعز ولا أجل ولا أكرم * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن أبى وجزة يزيد بن عبيد السلمى قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد من بنى فزارة فقالوا يا رسول الله ادع ربك أن يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك هذا أنا شفعت الى ربى فمن ذا الذى يشفع ربنا اليه لا اله الا الله العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهى تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد * قوله تعالى (لا اكراه فى الدين) الآية * أخرج أبو داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه وابن منده فى غرائب شعبة وابن حبان وابن مردويه والبيهقى فى سننه والضياء فى المختارة عن ابن عباس قال كانت المرأة من الانصار تكون مقلاة لا يكاد يعيش لها ولد فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله لا اكراه فى الدين * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن سعيد بن جبير فى قوله لا اكراه فى الدين قال نزلت فى الانصار خاصة قلت خاصة قال خاصة كانت المرأة منهم اذا كانت نزورة أو مقلاة تنذر لئن ولدت ولدا لتجعلنه فى اليهود تلتمس بذلك طول بقائه فجاء الاسلام وفيهم منهم فلما أجليت النضير قالت الانصار يا رسول الله أبناؤنا واخواننا فيهم فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت لا اكراه فى الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خير أصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فهم منهم فاجلوهم معهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الشعبى قال كانت المرأة من الانصار تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فتنذر ان عاش ولدها أن تجعله مع أهل الكتاب على دينهم فجاء الاسلام وطوائف من أبناء الانصار على دينهم فقالوا انما جعلناهم على دينهم ونحن نرى أن دينهم أفضل من ديننا وان الله جاء بالاسلام فلنكرهنهم فنزلت لا اكراه فى الدين فكان فصل ما بينهم اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير فلحق بهم من لم يسلم وبقى من أسلم * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد قال كان ناس من الانصار مسترضعين فى بنى قريظة فثبتوا على دينهم فلما جاء الاسلام أراد أهلوهم أن يكرهوهم على الاسلام فنزلت لا اكراه فى الدين * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن مجاهد قال كانت النضير أرضعت رجالا من الاوس فلما أمر النبى صلى الله عليه وسلم باجلائهم قال أبناؤهم من الاوس لنذهبن معهم ولندينن دينهم فمنعهم أهلوهم وأكرهوهم على الاسلام ففيهم نزلت هذه الآية لا اكراه فى الدين * وأخرج ابن جرير عن الحسن ان ناسا من الانصار كانوا مسترضعين فى بنى النضير فلما أجلوا أراد أهلوهم أن يلحقوهم بدينهم فنزلت لا اكراه فى الدين * وأخرج ابن اسحق وابن جرير عن ابن عباس فى قوله لا اكراه فى الدين قال نزلت فى رجل من الانصار من بنى سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلا مسلما فقال للنبى صلى الله عليه وسلم ألا أستكرههما فانهما قد أبيا الا النصرانية فأنزل الله فيه ذلك * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عبيدة ان رجلا من الانصار من بنى سالم بن عوف كان له ابنان تنصرا قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه وسلم فقدما المدينة فى نفر من أهل دينهم يحملون الطعام فرآهما أبوهما فانتزعهما وقال والله لا أدعهما حتى يسلما فأبيا أن يسلما فاختصموا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيدخل بعضى النار وأنا أنظر فأنزل الله لا اكراه فى الدين الآية فخلى سبيلهما * وأخرج أبو داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن السدى فى قوله لا اكراه فى الدين قال نزلت فى رجل من الانصار يقال له أبو الحصين كان له ابنان فقدم تجار من الشام الى المدينة يحملون الزيت فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا أتاهم ابنا أبى الحصين فدعوهما الى النصرانية فتنصرا فرجعا الى الشام معهم فأتى أبوهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابنى تنصرا وخرجا فأطلبهما فقال لا اكراه فى الدين ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب وقال أبعدهما الله هما أول من كفر فوجد أبو الحصين فى نفسه على

لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم

أربعين يوما ان كنتم عليه كابنائه هل رأيتم أبا يعذب ابنه بالنار (بل أنتم بشر) خلق عبيد (ممن) كمن (خلق يغفر لمن يشاء) لمن تاب من اليهودية والنصرانية (ويعذب من يشاء) من مات على اليهودية والنصرانية (ولله ملك) خزائن (السموات والارض وما بينهما) من الخلق والعجائب (واليه المصير) المرجع مصير من آمن ومن لم يؤمن (يا أهل الكتاب) يا أهل التوراة والانجيل (قد جاءكم رسولنا) محمد صلى الله عليه وسلم (يبين لكم) ما أمرتم به وما نهيتم عنه (على فترة من الرسل) على انقطاع من الرسل (أن تقولوا) لكى لا تقولوا يوم القيامة (ما جاءنا من بشير) بالجنة (ولا نذير) من النار (فقد جاءكم) محمد صلى الله عليه وسلم (بشير) بالجنة (ونذير) من النار (والله على كل شئ) من ارسال الرسل والثواب لمن أطاع

النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يبعث في طلبهم ما فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية ثم نسخ بعد ذلك لا اكراه في الدين وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي قال وذلك لما دخل الناس في الاسلام وأعطى أهل الكتاب الجزية *وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في الآية قال كانت العرب ليس لها دين فاكرهوا على الدين بالسيف قال ولا يكره اليهود ولا النصارى والمجوس اذا أعطوا الجزية *وأخرج سعيد ابن منصور عن الحسن في قوله لا اكراه في الدين قال لا يكره أهل الكتاب على الاسلام *وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن وسق الرومي قال كنت مملوكا لعمر بن الخطاب فكان يقول لي اسلم فانك لو أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين فاني لا أستعين على أمانتهم بمن ليس منهم فابيت عليه فقال لي لا اكراه في الدين *وأخرج النحاس عن أسلم سمعت عمر بن الخطاب يقول لعجوز نصرانية اسلمي تسلمي فابت فقال عمر اللهم اشهد ثم تلا لا اكراه في الدين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سليمان بن موسى في قوله لا اكراه في الدين قال نسختها جاهد الكفار والمنافقين *وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن حميد الاعرج انه كان يقرأ قد تبين الرشد وكان يقول قراءتي على قراءة مجاهد *وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب قال الطاغوت الشيطان *وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله انه سئل عن الطواغيت قال هم كهان تنزل عليهم الشياطين * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال الطاغوت الكاهن *وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال الطاغوت الساحر *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال الطاغوت الشيطان في صورة الانسان يتحاكمون اليه وهو صاحب أمرهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس قال الطاغوت ما يعبد من دون الله *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لا اله الا الله *وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى قال القرآن *وأخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بالعروة الوثقى قال الايمان ولفظ سفيان قال كلمة الاخلاص * وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن سلام قال رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأني في روضة خضراء وسطها عمود حديد أسفله في الارض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فصعدت حتى أخذت بالعروة فقال استمسك بالعروة فاستيقظت وهي في يدي فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الروضة فروضة الاسلام وأما العمود فعمود الاسلام وأما العروة فهي العروة الوثقى أنت على الاسلام حتى تموت *وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود فمن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال القدر نظام التوحيد فمن كفر بالقدر كان كفره بالقدر نقضا للتوحيد فاذا وحد الله وآمن بالقدر فهي العروة الوثقى *وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن معاذ بن جبل أنه سئل عن قوله لا انفصام لها قال لا انقطاع لها دون دخول الجنة *قوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا) الآية *أخرج ابن المنذر والطبراني عن ابن عباس في قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال هم قوم كانوا كفروا بعيسى فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال هم قوم آمنوا بعيسى فلما بعث محمد كفروا به *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ومقسم مثله *وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله يخرجهم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى وفي قوله يخرجونهم من النور الى الظلمات يقول من الهدى الى الضلالة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال الظلمات الكفر والنور الايمان *وأخرج أبو الشيخ عن السدي قال ما كان فيه الظلمات والنور فهو الكفر والايمان *وأخرج ابن أبي حاتم من طريق موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد قال يبعث أهل الاهواء وتبعث الفتن فمن كان هواه الايمان كانت فتنته بيضاء مضيئة ومن كان هواه الكفر كانت

الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

الرسل والعقاب لمن لم يجب الرسل (قد يرواذ قال) وقد قال (موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله) منة الله (عليكم اذ جعل فيكم) منكم (أنبياء وجعلكم ملوكا) بعد ما كنتم مماليك فرعون (وآتاكم) أعطاكم (ما لم يؤت أحدا من العالمين) عالمي زمانكم في التيه من المن والسلوى (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة وهي دمشق وفلسطين وبعض الاردن المطهرة (التي كتب الله لكم) وهب الله لكم وجعلها ميراثا لابيكم ابراهيم (ولا ترتدوا على أدباركم) لا ترجعوا الى خلفكم (فتنقلبوا خاسرين) فترجعوا مغبونين بالعقوبة بأخذ الله المن والسلوى منكم (قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين) قتالين (وانا لن ندخلها) أرض الجبارين (حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال

فتنته سوداء مظلمة ثم قرأ هذه الآية والله أعلم * قوله تعالى (ألم تر الى الذى حاج ابراهيم) الآية * أخرج الطيالسى وابن أبى حاتم عن على بن أبى طالب قال الذى حاج ابراهيم فى ربه هو نمرود بن كنعان * وأخرج ابن جرير عن مجاهد وقتادة والربيع والسدى مثله * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن زيد بن أسلم ان أول جبار كان فى الارض نمرود وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم عليه السلام يمتار مع من يمتار فاذا مر به ناس قال من ربكم قالوا له أنت حتى مر به ابراهيم فقال من ربك قال الذى يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر فرده بغير طعام فرجع ابراهيم الى أهله فمر على كثيب من رمل أعفر فقال ألا آخذ من هذا فآتى به أهلى فتطيب أنفسهم حين أدخل عليهم فأخذ منه فأتى أهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امرأته الى متاعه ففتحته فاذا هو بأجود طعام رآه أحد فصنعت له منه فقربته اليه وكان عهده بأهله انه ليس عندهم طعام فقال من أين هذا قالت من الطعام الذى جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله ثم بعث الله الى الجبار ملكا أن آمن بى وأنا أتركك على ملكك فهل رب غيرى فأبى فجاءه الثانية فقال له ذلك فأبى عليه ثم أتاه الثالثة فأبى عليه فقال له الملك فاجمع جموعك الى ثلاثة أيام فجمع الجبار جموعه فأمر الله الملك ففتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فأكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو لم يصبه من ذلك شئ فبعث الله عليه بعوضة فدخلت فى منخره فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق وأرحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه وكان جبارا أربعمائة سنة فعذبه الله أربعمائة سنة كملكه ثم أماته الله وهو الذى كان بنى صرحا الى السماء فأتى الله بنيانه من القواعد * وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله ألم تر الى الذى حاج ابراهيم قال نمرود بن كنعان يزعمون انه أول من ملك فى الارض أتى برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فقال أنا أحيي وأميت قال استحيي أترك من شئت وأميت أقتل من شئت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث انه ملك يقال له نمرود بن كنعان وهو أول ملك تجبر فى الارض وهو صاحب الصرح ببابل ذكر لنا انه دعا برجلين فقتل أحدهما واستحيا الآخر فقال أنا أستحيي من شئت وأقتل من شئت * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله قال أنا أحيي وأميت قال أقتل من شئت واستحيي من شئت أدعه حيا فلا أقتله وقال ملك الارض مشرقها ومغربها أربعة نفر مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران بختنصر ونمرود بن كنعان لم يملكها غيرهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى قال لما خرج ابراهيم من النار أدخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه فكلمه وقال له من ربك قال ربى الذى يحيي ويميت قال نمرود أنا أحيي وأميت أنا أدخل أربعة نفر بيتا فلا يطعمون ولا يسقون حتى اذا هلكوا من الجوع أطعمت اثنين وسقيتهما فعاشا وتركت اثنين فماتا فعرف ابراهيم انه يفعل ذلك قال له فان ربى الذى يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر وقال ان هذا انسان مجنون فأخرجوه ألا ترون انه من جنونه اجترأ على آلهتكم فكسرها وان النار لم تأكله وخشى ان يفتضح فى قومه * وأخرج أبو الشيخ عن السدى والله لا يهدى القوم الظالمين قال الى الايمان * قوله تعالى (أو كالذى مر على قرية) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن على بن أبى طالب فى قوله أو كالذى مر على قرية قال خرج عزير نبى الله من مدينته وهو شاب فمر على قرية خربة وهى خاوية على عروشها فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه فأول ما خلق منه عيناه فجعل ينظر الى عظامه وينظم بعضها الى بعض ثم كسيت لحما ثم نفخ فيه الروح فقيل له كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فأتى مدينته وقد ترك جارا له اسكافا شابا فجاء وهو شيخ كبير * وأخرج اسحق ابن بشر والخطيب وابن عساكر عن عبد الله بن سلام ان عزيرا هو العبد الذى أماته الله مائة عام ثم بعثه * وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن ابن عباس ان عزير بن سروخا هو الذى قال الله فى كتابه أو كالذى مر على قرية الآية * وأخرج ابن جرير عن عكرمة وقتادة وسليمان بن بريدة والضحاك والسدى مثله * وأخرج اسحق بن بشر

رجلان من الذين يخافون) اثنى عشر رجلا خافوا من الجبارين (أنعم الله عليهما) بيقين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا (ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون) عليهم (وعلى الله فتوكلوا) بالنصرة (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) ويقال وقال رجلان من الذين يخافون موسى خافوا من موسى وهما من الجبارين أنعم الله عليهما بالتوحيد الآية (قالوا ياموسى انا لن ندخلها) أرض الجبارين (أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك) سيدك هرون (فقاتلا) فان ربكما يعينكما كما أعانكما على فرعون وقومه (انا ههنا قاعدون) منتظرون (قال رب) قال موسى يارب (انى لا أملك الا نفسى وأخى) يقول لا أقدر الا على نفسى وأخى هرون (فافرق بيننا) فاقض بيننا (وبين القوم الفاسقين) العاصين (قال) الله ياموسى (فانها محرمة عليهم) الدخول فيها بعد ما سميتهم فاسقين

وابن عساكر من طرق عن ابن عباس وكعب والحسن ووهب يزيد بعضهم على بعض ان عزيرا كان عبدا صالحا حكيما خرج ذات يوم الى ضيعة له يتعاهدها فلما انصرف انتهى الى خربة حين قامت الظهيرة وأصابه الحر فدخل الخربة وهو على حماره فنزل عن حماره ومعه سلة فيها تين وسلة فيها عنب فنزل فى ظل تلك الخربة وأخرج قصعة معه فاعتصر من العنب الذى كان معه فى القصعة ثم أخرج خبزا يابسا معه فألقاه فى تلك القصعة فى العصير ليبتل ليأكله ثم استلقى على قفاه وأسند رجليه الى الحائط فنظر سقف تلك البيوت ورأى ما فيها وهى قائمة على عروشها وقد باد أهلها ورأى عظاما بالية فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فلم يشك ان الله يحييها ولكن قالها تعجبا فبعث الله ملك الموت فقبض روحه فأماته الله مائة عام فلما أتت عليه مائة عام وكان فيما بين ذلك فى بنى اسرائيل أمور واحداث فبعث الله الى عزير ملكا فخلق قلبه ليعقل به وعينيه لينظر بهما فيعقل كيف يحيى الله الموتى ثم ركب خلقه وهو ينظر ثم كسا عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفخ فيه الروح كل ذلك يرى ويعقل فاستوى جالسا فقال له الملك كم لبثت قال لبثت يوما وذلك انه كان نام فى صدر النهار عند الظهيرة وبعث فى آخر النهار والشمس لم تغب فقال أو بعض يوم ولم يتم لى يوم فقال له الملك بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك يعنى الطعام الخبز اليابس وشرابه العصير الذى كان اعتصر فى القصعة فاذا هما على حالهما لم يتغير العصير والخبز اليابس فذلك قوله لم يتسنه يعنى لم يتغير وكذلك التين والعنب غض لم يتغير عن حاله فكأنه أنكر فى قلبه فقال له الملك أنكرت ما قلت لك أنظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قد بليت عظامه وصارت نخرة فنادى الملك عظام الحمار فأجابت وأقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك وعزير ينظر اليه ثم ألبسها العروق والعصب ثم كساها اللحم ثم أنبت عليها الجلد والشعر ثم نفخ فيه الملك فقام الحمار رافعا رأسه وأذنيه الى السماء ناهقا فذلك قوله وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما يعنى انظر الى عظام حمارك كيف يركب بعضها بعضا فى أوصالها حتى اذا صارت عظاما مصورا حمارا بلا لحم ثم انظر كيف نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم أن الله على كل شئ قدير من احياء الموتى وغيره قال فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر الناس وأنكر منازله فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم فخرج عنهم عزير وهى بنت عشرين سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير ياهذه أهذا منزل عزير قالت نعم وبكت وقالت ما رأيت أحدا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه الناس قال فانى أنا عزير قالت سبحان الله فان عزيرا قد فقدناه منذ مائة سنة فلم نسمع له بذكر قال فانى أنا عزير كان الله أماتنى مائة سنة ثم بعثنى قالت فان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء فادع الله ان يرد على بصرى حتى أراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا وأخذ بيدها فقال قومى باذن الله فأطلق الله رجلها فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال فنظرت فقالت أشهد أنك عزير فانطلقت الى محلة بنى اسرائيل وهم فى أنديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمان عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ فى المجلس فنادتهم فقالت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لى ربه فرد على بصرى وأطلق رجلى وزعم ان الله كان أماته مائة سنة ثم بعثه فنهض الناس فأقبلوا اليه فنظروا اليه فقال ابنه كانت لابى شامة سوداء بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير فقالت بنو اسرائيل فانه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فيما حدثنا غير عزير وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شئ الا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا وكان أبوه سروخا قد دفن التوراة أيام بختنصر فى موضع لم يعرفه أحد غير عزير فانطلق بهم الى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة وكان قد عفن الورق ودرس الكتاب فجلس فى ظل شجرة وبنو اسرائيل حوله فجدد لهم التوراة فنزل من السماء شهابان حتى دخلا جوفه فتذكر التوراة فجددها لبنى اسرائيل فمن ثم قالت اليهود عزير ابن الله للذى كان من أمر الشهابين وتجديده للتوراة وقيامه بأمر بنى اسرائيل وكان جددلهم التوراة بأرض السواد بدير حزقيل والقرية التى مات فيها يقال لها ساير اباذ قال ابن عباس فكان كما قال الله ولنجعلك آية للناس يعنى لبنى اسرائيل وذلك انه كان يجلس مع بنى بنيه وهم شيوخ وهو شاب لانه كان مات وهو ابن أربعين

(أربعين سنة يتيهون فى الارض) يتحيرون فى أرض التيه وهى سبع فراسخ لا يقدرون ان يخرجوا ولا يهتدون سبيلا (فلا تأس) فلا تحزن (على القوم الفاسقين واتل عليهم) اقرأ عليهم يا محمد (نبأ) خبر (ابنى آدم بالحق) بالقرآن (اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما) من هابيل (ولم يتقبل من الآخر) من قابيل (قال) قابيل لهابيل (لاقتلنك) يا هابيل (قال) لم قال لان الله تقبل قربانك ولم يتقبل قربانى قال هابيل (انما يتقبل الله من المتقين) من الصادقين بالقول والفعل الزاكية القلوب ولم تكن زاكى القلب (لئن بسطت) مددت (الى يدك لتقتلنى) ظلما (ما أنا بباسط) بماد (يدى اليك لاقتلك) ظلما (انى أخاف الله رب العالمين) بقتلك ظلما (انى أريد أن تبوء باثمى) أن تؤخذ بذنبى (واثمك) ذنبك الذى لقبل دمى (فتكون من أصحاب النار) فتصير من أهل النار (وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء المعتدين بالظلم (فطوعت له نفسه) فتابعت له نفسه (قتل أخيه) على قتل أخيه

سنة فبعثه الله شابا كهيئته يوم مات * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير في قوله أو كالذي مر على قرية قال كان نبيا اسمه أرميا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال ان ارميا لما خرب بيت المقدس وحرق الكتب وقف في ناحية الجبل فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه وقد عمرت على حالها الاول فجعل ينظر الى العظام كيف يلتئم بعضها الى بعض ثم نظر الى العظام تكسى عصبا ولحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير فقال انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وكان طعامه تينا في مكتل وقلة فيها ماء * وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله أو كالذي مر على قرية قال القرية بيت المقدس مر بها عزير بعد ان خربها بختنصر * وأخرج عن قتادة والضحاك والربيع مثله * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن سليمان السياري سمعت رجلا من أهل الشام يقول ان الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه اسمه حزقيل بن بوزا * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال كان أمر عزير وبختنصر في الفترة * وأخرج اسحق وابن عساكر عن عطاء بن أبي رباح قال كان أمر عزير بين عيسى ومحمد * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن وهب بن منبه قال كانت قصة عزير وبختنصر بين عيسى وسليمان * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله خاوية قال خراب * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة خاوية قال ليس فيها أحد * وأخرج عن الضحاك على عروشها قال سقوفها * وأخرج ابن جرير عن السدي خاوية على عروشها قال ساقطة على سقفها * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أنى يحيي هذه الله بعد موتها قال انى تعمر هذه بعد خرابها * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في البعث عن الحسن في قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال ذكر لنا انه أميت ضحوة وبعث حين سقطت الشمس قبل ان تغرب وان أول ما خلق الله منه عيناه فجعل ينظر بهما الى عظام عظم كيف يرجع الى مكانه * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال لبثت يوما ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال أو بعض يوم * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كان طعامه الذي معه سلة من تين وشرابه زق من عصير * وأخرج عن مجاهد قال طعامه سلة تين وشرابه دن خمر * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر من طرق عن ابن عباس في قوله لم يتسنه قال لم يتغير * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

طاب منه الطعم والريح معا * لن تراه يتغير من أسن

* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد لم يتسنه قال لم ينتن * وأخرج ابن راهويه في مسنده وأبو عبيد في الفضائل وعبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن هانئ البربري مولى عثمان قال لما كتب عثمان المصاحف شكوا في ثلاث آيات فكتبوها في كتف شاة وأرسلوني بها الى أبي بن كعب وزيد بن ثابت فدخلت عليهما فناولتها أبي بن كعب فقرأها فوجد فيها لا تبديل للخلق ذلك الدين القيم فمحا بيده أحد اللامين وكتبها لا تبديل لخلق الله ووجد فيها أنظر الى طعامك وشرابك لم يتسن فمحا النون وكتبها لم يتسنه وقرأ فيها فامهل الكافرين فمحا الالف وكتبها فمهل ونظر فيها زيد بن ثابت ثم انطلقت بها الى عثمان فاثبتوها في المصاحف كذلك * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري عن هانئ قال كنت الرسول بين عثمان وزيد بن ثابت فقال زيد سله عن قوله لم يتسن أو لم يتسنه فقال عثمان اجعلوا فيها هاء * وأخرج سفيان بن عيينة وابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولنجعلك آية للناس قال كان يوم بعث ابن مائة وأربعين شابا وكان ولده ابناء مائة سنة وهم شيوخ * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود مثله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كيف ننشرها قال نخرجها * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لم يتسنه قال لم يفسد بعد مائة سنة والطعام والشراب يفسد في أقل من ذلك وانظر الى العظام كيف ننشزها يقول نشخصها عضوا عضوا * وأخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كيف ننشزها بالزاي * وأخرج الفريابي وسعيد ابن منصور ومسدد في مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر عن زيد بن ثابت انه كان يقرأ كيف ننشزها بالزاي وان

(فقتله فأصبح من الخاسرين) فصار من المغبونين بالعقوبة (فبعث الله غرابا يبحث في الارض) يثير التراب من الارض ليوارى غرابا ميتا (ليريه) ليرى قابيل (كيف يوارى) يغطى (سوءة أخيه) عورة أخيه في التراب (قال ياويلتى أعجزت) أضعفت عن الحيلة (أن أكون مثل هذا الغراب) في الحيلة (فأوارى) فأغطى (سوأة أخى) عورة أخى بالتراب (فأصبح من النادمين) فصار نادما على مالم يوار عورة أخيه ولم يكن نادما على قتله (من أجل ذلك) من أجل قتل قابيل هابيل ظلما (كتبنا على بني اسرائيل) أوجبنا على بني اسرائيل في التوراة (انه من قتل نفسا بغير نفس) قتل نفسا متعمدا (أو فساد) شرك (في الارض فكأنما قتل الناس جميعا) يقول وجبت عليه النار بقتل نفس واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (ومن أحياها) كف عن قتلها (فكأنما أحيى الناس جميعا) يقول وجبت له الجنة بعفو نفس واحدة كما لو عفا الناس جميعا (ولقد

زيدا أعجم عليها في مصحفه * وأخرج مسدد عن أبي بن كعب انه قرأ كيف ننشزها أعجم الزاي * وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد من طرق عن ابن عباس انه كان يقرأ ننشرها بالراء * وأخرج ابن المنذر عن عطاء ابن أبي رباح انه قرأ ننشرها بالراء * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله * وأخرج ابن جرير عن السدي كيف ننشزها قال نحركها * وأخرج عن ابن زيد كيف ننشرها قال نحييها * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ فلما تبين له قال اعلم قال انما قيل له ذلك * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ قال اعلم ويقول لم يكن بأفضل من ابراهيم قال الله واعلم ان الله * وأخرج ابن جرير عن هرون قال في قراءة ابن مسعود قيل اعلم ان الله على وجه الامر * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله قيل اعلم * قوله تعالى (واذ قال ابراهيم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال ان ابراهيم مر برجل ميت زعموا انه حبشي على ساحل البحر فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه وسباع الارض تأتيه فتأكل منه والطير تقع عليه فتأكل منه فقال ابراهيم عند ذلك رب هذه دواب البحر تأكل من هذا وسباع الارض والطير ثم تميت هذه فتبلى ثم تحييها فأرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن يا ابراهيم اني أحيي الموتى قال بلى يا رب ولكن ليطمئن قلبي يقول لأرى من آياتك وأعلم انك قد أجبتني فقال الله خذ أربعة من الطير فصنع ما صنع والطير الذي أخذ وز ورال وديك وطاوس وأخذ نصفين مختلفين ثم أتى أربعة أجبل فجعل على كل جبل نصفين مختلفين وهو قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم تنحى ورؤسها تحت قدميه فدعا باسم الله الاعظم فرجع كل نصف الى نصفه وكل ريش الى طائره ثم أقبلت تطير بغير رؤس الى قدميه تريد رؤسها بأعناقها فرفع قدميه فوضع كل طائر منها عنقه في رأسه فعادت كما كانت واعلم ان الله عزيز يقول مقتدر على ما يشاء حكيم يقول محكم لما أراد الزال فرخ النعام * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة نحوه * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن نحوه * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج عن ابن عباس قال بلغني ان ابراهيم بينا هو يسير على الطريق اذا هو بجيفة حمار عليها السباع والطير قد تمزقت لحمها وبقي عظامها فوقف فعجب ثم قال رب قد علمت لتجمعنها من بطون هذه السباع والطير رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليس الخبر كالمعاينة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال سأل ابراهيم عليه السلام ربه أن يريه كيف يحيي الموتى وذلك مما لقي من قومه من الاذى فدعا ربه عند ذلك مما لقي منهم من الاذى فقال رب أرني كيف تحيي الموتى * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فأذن له فأتى ابراهيم وليس في البيت فدخل داره وكان ابراهيم من أغير الناس اذا خرج أغلق الباب فلما جاء وجد في بيته رجلا ثار اليه ليأخذه وقال له من أذن لك ان تدخل داري قال ملك الموت أذن لي رب هذه الدار قال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك الموت قال من أنت قال أنا ملك الموت جئتك أبشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله وقال يا ملك الموت أرني كيف تقبض أرواح الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال فأعرض فأعرض ابراهيم ثم نظر فاذا هو برجل اسود ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة في جسده الا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشي على ابراهيم ثم أفاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند موته من البلاء والحزن الا صورتك لكفاه فأرني كيف تقبض أرواح المؤمنين قال فأعرض فأعرض ابراهيم ثم التفت فاذا هو برجل شاب أحسن الناس وجها وأطيبه ريحا في ثياب بياض قال يا ملك الموت لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه فانطلق ملك الموت وقام ابراهيم يدعو ربه يقول رب أرني كيف تحيي الموتى حتى أعلم اني خليلك قال أولم تؤمن يقول تصدق باني خليلك قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بخلولتك * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن سعيد بن جبير في قوله ولكن ليطمئن قلبي قال بالخلة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ولكن ليطمئن قلبي يقول اعلم انك تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا سألتك * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي

اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم

جاءتهم) يعني الى بني اسرائيل (رسلنا بالبينات) بالامر والنهي والعلامات (ثم ان كثيرا منهم) من بني اسرائيل (بعد ذلك)

في الشعب عن مجاهد وابراهيم ليطمئن قلبي قال لازداد ايمانا الى ايماني * وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن أيوب في قوله ولكن ليطمئن قلبي قال قال ابن عباس ما في القرآن آية أرجى عندي منها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس أنه قال لعبد الله ابن عمرو بن العاصي أي آية في القرآن أرجى عندك فقال قول الله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية فقال ابن عباس لكن أنا أقول قول الله لابراهيم أولم تؤمن قال بلى فرضي من ابراهيم بقوله بلى فهذا لما يعترض في الصدور ويوسوس به الشيطان * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حنش عن ابن عباس فخذ أربعة من الطير قال الغرنوق والطاوس والديك والحمامة الغرنوق الكركي * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال الاربعة من الطير الديك والطاوس والغراب والحمام * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس فصرهن قال قطعهن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فصرهن قال هي بالنبطية شققهن * وأخرج ابن جرير عن عكرمة فصرهن قال بالنبطية قطعهن * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فصرهن قال هذه الكلمة بالحبشية يقول قطعهن واخلط دماءهن وريشهن * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس فصرهن قال أوثقهن فلما أوثقهن ذبحهن * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث من طريق أبي جمرة عن ابن عباس فصرهن اليك قال قطع أجنحتهن ثم اجعلهن أرباعا ربعا ههنا وربعا ههنا في أرباع الارض ثم ادعهن يأتينك سعيا قال هذا مثل كذلك يحيي الله الموتى مثل هذا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال أمر أن يأخذ أربعة من الطير فيذبحهن ثم يخلط بين لحومهن وريشهن ودمائهن ثم يجزئهن على أربعة أجبل * وأخرج ابن جرير عن عطاء فصرهن اليك اضممهن اليك * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق طاوس عن ابن عباس قال وضعهن على سبعة أجبل وأخذ الرؤس بيده فجعل ينظر الى القطرة تلقى القطرة والريشة تلقى الريشة حتى صرن أحياء ليس لهن رؤس فجئن الى رؤسهن فدخلن فيها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد ثم ادعهن قال دعاهن باسم اله ابراهيم تعالين * وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله يأتينك سعيا قال شدا على أرجلهن * وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال أخذ ديكا وطاوسا وغرابا وحماما فقطع رؤسهن وقوائمهن وأجنحتهن ثم أتى الجبل فوضع عليه لحما ودما وريشا ثم فرقه على أربعة أجبال ثم نودي أيتها العظام المتمزقة واللحوم المتفرقة والعروق المتقطعة اجتمعن يرد الله فيكن أرواحكن فوثب العظم الى العظم وطارت الريشة الى الريشة وجرى الدم الى الدم حتى رجع الى كل طائر دمه ولحمه وريشه ثم أوحى الله الى ابراهيم انك سألتني كيف أحيي الموتى واني خلقت الارض وجعلت فيها أربعة أرواح الشمال والصبا والجنوب والدبور حتى اذا كان يوم القيامة نفخ نافخ في الصور فيجتمع من في الارض من القتلى والموتى كما اجتمعت أربعة أطيار من أربعة أجبال ثم قرأ ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة * وأخرج البيهقي في الشعب عن الحسن في قوله رب أرني كيف تحيي الموتى قال ان كان ابراهيم لموقنا ان الله يحيي الموتى ولكن لا يكون الخبر كالعيان ان الله أمره أن يأخذ أربعة من الطير فيذبحهن وينتفهن ثم قطعهن أعضاء أعضاء ثم خلط بينهن جميعا ثم جزأها أربعة أجزاء ثم جعل على كل جبل منهن جزأ ثم تنحى عنهن فجعل يعدو كل عضو الى صاحبه حتى استوين كما كن قبل أن يذبحهن ثم أتينه سعيا * وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله فصرهن اليك قال يقول انتف ريشهن ولحومهن ومزقهن تمزيقا * وأخرج البيهقي عن عطاء قال يقول شققهن ثم اخلطهن * قوله تعالى (مثل الذين ينفقون) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن

مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم

بعد الرسل (في الارض لمسرفون) لمشركون ثم نزلت في قوم هلال بن عويمر لانهم قتلوا قوما من بني كنانة أرادوا الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا فقتلوهم وأخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم يعني قوم هلال وكانوا مشركين فقال (انما جزاء) مكافأة (الذين يحاربون الله ورسوله) يكفرون بالله ورسوله (ويسعون في الارض فسادا) يعملون في الارض بالمعاصي وهو القتل وأخذ المال ظلما (ان يقتلوا) يقول جزاء من قتل ولم يأخذ المال القتل (أو يصلبوا) يقول جزاء من قتل وأخذ المال ظلما الصلب (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) اليد اليمنى والرجل اليسرى يقول جزاء من أخذ المال ولم يقتل قطع اليد والرجل (أو ينفوا من الارض) أو يحبسوا في السجن حتى يظهر صلاحهم

عباس فى قوله مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة الآية قال فذلك سبعمائة حسنة * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى الآية قال هذا لمن أنفق فى سبيل الله فله أجره سبعمائة مرة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله والله واسع عليم قال واسع ان يزيد فى سعته عليم بمن يزيده * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الربيع فى الآية قال كان من بايع النبى صلى الله عليه وسلم على الهجرة ورابط معه بالمدينة ولم يذهب وجها الا باذنه كانت له الحسنة بسبعمائة ضعف ومن بايع على الاسلام كانت الحسنة له عشر امثالها * وأخرج ابن ماجه عن الحسن ابن على بن أبى طالب وأبى الدرداء وأبى هريرة وأبى امامة الباهلى وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ح وأخرج ابن ماجه وابن أبى حاتم عن عمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أرسل بنفقة فى سبيل الله وأقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه فى سبيل الله وأنفق فى وجهه ذلك فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء * وأخرج البخارى فى تاريخه عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم النفقة فى سبيل الله تضاعف سبعمائة ضعف * وأخرج أحمد ومسلم والنسائى والحاكم والبيهقى عن ابن مسعود ان رجلا تصدق بناقة مخطومة فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة * وأخرج أحمد والترمذى وحسنه والنسائى وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق نفقة فى سبيل الله كتبت له بسبعمائة ضعف * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال عند الله سبعة عملان موجبان وعملان أمثالهما وعمل بعشرة أمثاله وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما الموجبان فمن لقى الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيأ وجبت له الجنة ومن لقى الله قد أشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزى بمثلها ومن هم بحسنة جزى بمثلها ومن عمل حسنة جزى عشرا ومن أنفق ماله فى سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم بسبعمائة والدينار بسبعمائة والصيام لله لا يعلم ثواب عامله الا الله عز وجل * وأخرج الطبرانى عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن أكثر فى الجهاد فى سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذى له عند الله من المزيد قيل يا رسول الله النفقة قال النفقة على قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبعمائة ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذلك اذا أنفقوها وهم مقيمون فى أهلهم غير غزاة فاذا غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد وصفتهم فاولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون * وأخرج الحاكم وصححه عن عدى بن حاتم انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الصدقة أفضل قال خدمة عبد فى سبيل الله أو ظل فسطاط أو طروقة فحل فى سبيل الله * وأخرج الترمذى وصححه عن أبى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقات ظل فسطاط فى سبيل الله ومنحة خادم فى سبيل الله أو طروقة فحل فى سبيل الله * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا * وأخرج ابن ماجه والبيهقى عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن زيد ابن ثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل أجره ومن خلف غازيا فى أهله بخير وأنفق على أهله كان له مثل أجره * وأخرج مسلم وأبو داود عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بنى لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج فى أهله فله مثل أجره * وأخرج أحمد والحاكم والبيهقى عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعان مجاهدا فى سبيل الله أو غارما فى عسرته أو مكاتبا فى رقبته أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله * وأخرج ابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل أجره ومن بنى مسجدا لله يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة * وأخرج

وتقطع قوتهم يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم يأخذ المال ولم يقتل السجن (ذلك) الذى ذكرت (لهم خزى) عذاب (فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) شديد أشد مما يكون فى الدنيا لمن لم يتب ثم بين عفوه لمن تاب فقال (الا الذين تابوا) من الكفر والشرك (من قبل ان تقدروا عليهم) بالاخذ (فاعلموا ان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (اتقوا الله) فيما أمركم (وابتغوا اليه الوسيلة) الدرجة الرفيعة ويقال اطلبوا اليه القرب فى الدرجات بالاعمال الصالحة (وجاهدوا فى سبيله) فى طاعته (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنوا (ان الذين كفروا) بمحمد والقرآن (لو ان لهم ما فى الارض) من الاموال (جميعا ومثله معه) ضعفه معه (ليفتدوا به) ليفادوا به أنفسهم (من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم) الفداء (ولهم عذاب أليم) وجيع (يريدون ان يخرجوا من النار) بجبريل

أخرجه أحمد والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن صعصعة بن معاوية قال قلت لأبي ذر حدثني قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم ينفق من ماله زوجين في سبيل الله الا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه الى ما عنده قلت وكيف ذلك قال ان كانت رحالا فرحلين وان كانت ابلا فبعيرين وان كانت بقرا فبقرتين * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قال نفقة الحج والجهاد سواء الدرهم بسبعمائة لانه في سبيل الله * وأخرج أحمد والطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمائة * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن معاذ بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة والصيام والذكر تضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف * قوله تعالى (الذين ينفقون) الآية

* أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال علم الله ان ناسا يمنون بعطيتهم فكره ذلك وقدم فيه * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال ان أقواما يبعثون الرجل منهم في سبيل الله أو ينفق على الرجل ويعطيه النفقة ثم يمنه ويؤذيه ومنه يقول أنفقت في سبيل الله كذا وكذا غير محتسبه عند الله وأذى يؤذى به الرجل الذي أعطاه ويقول ألم أعطك كذا وكذا * وأخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل البراء بن عازب فقال يا براء كيف نفقتك على أملك وكان موسعا على أهله فقال يا رسول الله ما أحسنها قال فان نفقتك على أهلك وولدك وخادمك صدقة فلا تتبع ذلك منا ولا أذى * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنفقتم على أهليكم في غير اسراف ولا اقتار فهو في سبيل الله * وأخرج الطبراني عن كعب بن عجرة قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أيوب قال أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم رجل من رأس تل فقالوا ما أجلد هذا الرجل لو كان جلده في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوليس في سبيل الله الا من قتل ثم قال من خرج في الارض يطلب حلالا يكف به والديه فهو في سبيل الله ومن خرج يطلب حلالا يكف به أهله فهو في سبيل الله ومن خرج يطلب حلالا يكف به نفسه فهو في سبيل الله ومن خرج يطلب التكاثر فهو في سبيل الشيطان * وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى على والديه ففي سبيل الله ومن سعى على عياله ففي سبيل الله ومن سعى على نفسه ليعفها ففي سبيل الله ومن سعى على التكاثر فهو في سبيل الشيطان * وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن أبي عبيدة بن الجراح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ومن أنفق على نفسه وأهله أو عاد مريضا أو ماز أذى عن طريق فالحسنة بعشر أمثالها والصوم جنة ما لم يخرقها ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فله حطة * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي مسعود البدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة * وأخرج البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك * وأخرج أحمد عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنفق على نفسه نفقة ليستعف بها فهو صدقة ومن أنفق على امرأته وولده وأهل بيته فهي صدقة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنفق المرء على نفسه وأهله وولده وذي رحمه وقرابته فهو له صدقة * وأخرج أحمد وأبو يعلى عن عمرو بن أمية سمعت رسول الله صلى

الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

حال الى حال (وما هم بخارجين منها) من النار (ولهم عذاب مقيم) دائم لا ينقطع (والسارق) من الرجال يعني طعمة (والسارقة) من النساء (فاقطعوا أيديهما) ايمانهما (جزاء بما كسبا) عقوبة بما سرقا (نكالا من الله) شينا من الله لهم (والله عزيز) بالنقمة من السارق (حكيم) حكم عليه بالقطع (فمن تاب من بعد ظلمه) سرقته وقطعه (وأصلح) فيما بينه وبين ربه بالتوبة (فان الله يتوب عليه) يتجاوز عنه (ان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ألم تعلم) ألم تخبر يا محمد في القرآن (ان الله له ملك) خزائن (السموات والارض يعذب من يشاء) من كان أهلا لذلك (ويغفر لمن يشاء) من كان أهلا لذلك (والله على كل شيء) من المغفرة وغيره (قدير يا أيها الرسول) يا محمد (لا يحزنك الذين يسارعون) يبادرون (في الكفر)

الله عليه وسلم يقول ما أعطى الرجل أهله فهو له صدقة * وأخرج أحمد والطبراني عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا سقى امرأته من الماء أجر * وأخرج أحمد والطبراني عن أم سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله أو يكفيهما كانتا له سترا من النار * وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبن أو يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت امرأة أو بنتان فقال أو بنتان * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة قالت دخلت على امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيأ سوى تمرة واحدة فأعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت وخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال من ابتلي من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن كن له سترا من النار * وأخرج مسلم عن عائشة قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الادب ومسلم والترمذي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال جاريتين حتى تبلغا دخلت أنا وهو في الجنة كهاتين * وأخرج ابن أبي شيبة وابن حبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال ابنتين أو ثلاثا أو أختين أو ثلاثا حتى يبن أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار باصبعيه السبابة والتي تليها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه أو صحبهما الا أدخلتاه الجنة * وأخرج البزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما له ذو قرابة أو لا قرابة له فأنا وهو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر مجاهد في سبيل الله صائما قائما * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وابن حبان عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن وفي لفظ فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله الجنة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري في الادب والبزار والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وينفق عليهن وجبت له الجنة البتة قيل يا رسول الله فان كانتا اثنتين قال وان كانتا اثنتين قال فرأى بعض القوم ان لو قال واحدة لقال واحدة * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة برحمته اياهن فقال رجل واثنتان يا رسول الله قال واثنتان قال رجل يا رسول الله وواحدة قال وواحدة * وأخرج البخاري في الادب والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن فأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار

* قوله تعالى (قول معروف) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار قال بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صدقة أحب الى الله من قول ألم تسمع قوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى * وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم * وأخرج المرهبي في فضل العلم والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أهدى المرء المسلم لاخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى أو يرده عن ردى * وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها الى أخ لك مسلم فتعلمها اياه * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله قول معروف الآية قال رد جميل يقول يرحمك الله يرزقك الله ولا ينتهره ولا يغلظ له القول * وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس قال الغني الذي كمل في غناه والحليم الذي

قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم

في الولاية مع الكفار في الدنيا والآخرة (من الذين قالوا آمنا بأفواههم) بألسنتهم قالوا صدقنا بقلوبنا (ولم تؤمن) لم تصدق (قلوبهم) قلوب المنافقين يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (ومن الذين هادوا) يهود بني قريظة كعب وأصحابه (سماعون للكذب سماعون) قول الزور (لقوم آخرين) لاهل خيبر (لم يأتوك) يعني أهل خيبر فيما حدث فيهم ولكن سأل عنهم بنو قريظة (يحرفون الكلم) يغيرون صفة محمد ونعته والرجم على المحصن والمحصنة اذا زنيا (من بعد مواضعه) من بعد بيانه في التوراة (يقولون) يعني الرؤساء للسفلة ويقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه (ان أوتيتم هذا) ان أمركم محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد (فخذوه) فاقبلوا منه واعملوا به (وان لم تؤتوه) ان لم يأمركم بالجلد محمد وأمركم بالرجم (فاحذروا) يعني ان لم يكن يوافقكم على ما تطلبون ويأمركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا

كمثل في حمله* قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا تبطلوا) الآية * أخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال من أنفق نفقة ثم من بها أو آذى الذي أعطاه النفقة حبط أجره فضرب الله مثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فلم يدع من التراب شيأ فكذلك يمحق الله أجر الذي يعطي صدقته ثم يمن بها كما يمحق المطر ذلك التراب * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال الله للمؤمنين لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فتبطل كما بطلت صدقة الرياء وكذلك هذا الذي ينفق ماله رئاء الناس ذهب الرياء بنفقته كما ذهب هذا المطر بتراب هذا الصفا * وأخرج أحمد في الزهد عن عبد الله بن أبي زكريا قال بلغني ان الرجل اذا راءى بشيء من عمله أحبط ما كان قبل ذلك * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا كاهن * وأخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما أعطى وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث والرجلة * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لا يدخل الجنة منان فشق ذلك علي حتى وجدت في كتاب الله في المنان لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عمرو بن حريث قال ان الرجل يغزو ولا يسرق ولا يزني ولا يغل لا يرجع بالكفاف قيل له لماذا فقال ان الرجل ليخرج فاذا أصابه من بلاء الله الذي قد حكم عليه لعن وسب امامه ولعن ساعة غزا وقال لا أعود لغزوة معه أبدا فهذا عليه وليس له مثل النفقة في سبيل الله يتبعها منا وأذى فقد ضرب الله مثلها في القرآن ياأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى حتى ختم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله صفوان يقول الحجر فتركه صلدا ليس عليه شيء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس كمثل صفوان الصفاة فتركه صلدا قال تركها نقية ليس عليها شيء فكذلك المنافق يوم القيامة لا يقدر على شيء مما كسب * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال الوابل المطر * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال الوابل المطر الشديد وهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار يوم القيامة يقول لا يقدرون على شيء مما كسبوا يومئذ كما ترك هذا المطر هذا الحجر ليس عليه شيء أنقى ما كان * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس فتركه صلدا قال يابسا خاسئا لا ينبت شيأ * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله صفوان قال الحجر الاملس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أوس بن حجر

على ظهر صفوان كان متونه * علان بدهن يزلق المتنزلا

قال فاخبرني عن قوله صلدا قال أملس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي طالب

واني لقرم وابن قرم لهاشم * لآباء صدق مجدهم معقل صلد

* قوله تعالى (ومثل الذين ينفقون) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في الآية قال هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن * وأخرج عن مقاتل بن حيان في قوله ابتغاء مرضات الله قال احتسابا * وأخرج عن الحسن قال لا يريدون سمعة ولا رياء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي وتثبيتا من أنفسهم قال تصديقا ويقينا * وأخرج ابن جرير عن أبي صالح وتثبيتا من أنفسهم قال يقينا من عند أنفسهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وتثبيتا قال يتثبتون أين يضعون أموالهم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن قال كان الرجل اذا هم بصدقة تثبت فان كان لله أمضى وان خالطه شيء من الرياء أمسك * وأخرج ابن المنذر عن قتادة وتثبيتا من أنفسهم قال النية * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس انه كان يقرؤها بربوة بكسر الراء والربوة النشز من الارض * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال الربوة الارض المستوية المرتفعة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله جنة بربوة قال المكان المرتفع الذي لا تجري فيه الانهار * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أصابها وابل قال أصاب الجنة المطر * وأخرج عن عطاء الخراساني قال الوابل الجود من المطر * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فآتت أكلها ضعفين قال أضعفت في ثمرها * وأخرج ابن جرير عن السدي فآتت أكلها ضعفين يقول كما أضعفت ثمرة تلك الجنة فكذلك تضاعف لهذا المنفق ضعفين

ياأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير

منه قال الله عز وجل (ومن يرد الله فتنته) يعني كفره وشركه ويقال فضيحته ويقال اختباره (فلن تملك له من الله) من عذاب الله (شيأ أولئك) يعني اليهود والمنافقين (الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) من المكر والخيانة والاصرار على الكفر (لهم في الدنيا خزي) عذاب بالقتل والاجلاء (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) أعظم مما يكون لهم في الدنيا (سماعون) قوالون (للكذب أكالون للسحت) للرشوة والحرام بتغيير حكم الله (فان جاؤك) بالجلد

* وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فطل قال ندى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فطل قال طش
* وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال الطل الرذاذ من المطر يعني اللين منه * وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن يقول ليس لخيره خلف كما ليس لخير هذه الجنة خلف
على أي حال كان ان أصابها وابل وان أصابها طل * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم في قوله
فان لم يصبها وابل فطل قال تلك أرض مصر ان أصابها طل زكت وان أصابها وابل أضعفت * قوله تعالى (أيود
أحدكم) الآية * أخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن
عباس قال قال عمر يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الآية نزلت أيود أحدكم ان تكون له جنة
قالوا الله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أولا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شئ يا أمير المؤمنين فقال عمر يا ابن
أخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني
يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب قرأت الليلة آية أسهرتني أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب
فقرأها كلها فقال ما عنى بها فقال بعض القوم الله أعلم فقال اني أعلم ان الله أعلم ولكن انما سألت ان كان
عند أحد منكم علم وسمع فيها شيأ أن يخبر بما سمع فسكتوا فرآني وأنا أهمس قال قل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك
قلت عنى بها العمل قال وما عنى بها العمل قلت شئ ألقي في روعي فقلته فتركني وأقبل وهو يفسرها صدقت يا ابن
أخي عنى بها العمل ابن آدم أفقر ما يكون الى جنته اذا كبرت سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون الى عمله يوم
القيامة صدقت يا ابن أخي * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ضرب الله مثلا حسنا وكل
أمثاله حسن قال أيود أحدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعناب له فيها من كل الثمرات يقول صنعه في شيبته
فاصابه الكبر وولده وذريته ضعفاء عند آخر عمره فجاءه اعصار فيه نار فاحترق بستانه فلم يكن عنده قوة ان
يغرس مثله ولم يكن عند نسله خير يعودون به عليه فكذلك الكافر يوم القيامة اذا رد الى الله ليس له خير
فيستعتب كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل بستانه ولا يجده قدم لنفسه خيرا يعود عليه كما لم يغن عن هذا ولده وحرم
أجره عند أفقر ما كان اليه كما حرم هذا جنته عند أفقر ما كان اليها عند كبره وضعف ذريته * وأخرج ابن جرير عن
السدي في الآية قال هذا مثل آخر لنفقة الرياء انه ينفق ماله يرائي به الناس فيذهب ماله منه وهو يرائي فلا يأجره
الله فيه فاذا كان يوم القيامة واحتاج الى نفقته وجدها قد أحرقها الرياء فذهبت كما أنفق هذا الرجل على جنته
حتى اذا بلغت وكثر عياله واحتاج الى جنته جاءت ريح فيها سموم فأحرقت جنته فلم يجد منها شيأ * وأخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال هذا مثل المفرط في طاعة الله حتى يموت مثله بعد موته كمثل
هذا حين احترقت جنته وهو كبير لا يغني عنها وولده صغار لا يغنون عنه شيأ كذلك المفرط بعد الموت كل شئ
عليه حسرة * وأخرج ابن جرير عن ابن أبي مليكة ان عمر تلا هذه الآية فقال هذا مثل ضرب للانسان يعمل
عملا صالحا حتى اذا كان عند آخر عمره أحوج ما يكون اليه عمل عمل السوء * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في
الآية قال ضربت مثلا للعمل يبدأ فيعمل عملا صالحا فيكون مثلا للجنة ثم يسيء في آخر عمره فيتمادى في الاساءة
حتى يموت على ذلك فيكون الاعصار الذي فيه نار التي أحرقت الجنة مثلا لاساءته التي مات وهو عليها * وأخرج
عبد بن حميد عن عطاء قال قال عمر آية من كتاب الله ما وجدت أحدا يشفيني عنها قوله أيحب أحدكم أن تكون له
جنة من نخيل وأعناب حتى فرغ من الآية قال ابن عباس يا أمير المؤمنين اني أجد في نفسي منها فقال له عمر فلم
تحقر نفسك فقال يا أمير المؤمنين هذا مثل ضربه الله فقال أيحب أحدكم أن يكون عمره يعمل بعمل أهل الخير
وأهل السعادة حتى اذا كبرت سنه واقترب أجله ورق عظمه وكان أحوج ما يكون الى أن يختم عمله بخير عمل
بعمل أهل الشقاء فأفسد عمله فأحرقه قال فوقعت على قلب عمر وأعجبته * وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم
وحسنه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني
وانقطاع عمري * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم

وصححه

أيود أحدكم ان تكون له
جنة من نخيل وأعناب
تجري من تحتها الانهار
له فيها من كل الثمرات
وأصابه الكبر وله ذرية
ضعفاء فاصابها اعصار
فيه نار فاحترقت كذلك
يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون

يعني بني قريظة والنضير
ويقال أهل خيبر
(فاحكم بينهم) بين بني
قريظة والنضير بالرجم
ويقال بين أهل خيبر
(أو أعرض عنهم) أنت
بالخيار (وان تعرض
عنهم) ولا تحكم بينهم
(فلن يضروك) لن
ينقصوك (شيأ وان
حكمت فاحكم بينهم)
بين بني قريظة والنضير
ويقال بين أهل خيبر
(بالقسط) بالرجم (ان
الله يحب المقسطين)
العادلين بكتاب الله
العاملين بالرجم (وكيف
يحكمونك) على وجه
التعجب في الرجم
(وعندهم التوراة فيها)
في التوراة (حكم الله)
يعني الرجم (ثم يتولون
من بعد ذلك) من بعد
البيان في التوراة
والقرآن (وما أولئك
بالمؤمنين) بالتوراة
(انا أنزلنا التوراة) على
موسى (فيها) في التوراة
(هدى) من الضلالة
(ونور) بيان الرجم
(يحكم بها) بالتوراة

وصححه من طرق عن ابن عباس فى قوله اعصار فيه نار قال ريح فيها سموم شديدة * وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله اعصار قال الريح الشديدة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

فله فى آثارهن خوار * وحفيف كأنه اعصار

* وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون قال هذا مثل ضربه الله فاعقلوا عن الله أمثاله فان الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض) * أخرج ابن جرير عن على بن أبى طالب فى قوله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم قال من الذهب والفضة ومما أخرجنا لكم من الارض قال يعنى من الحب والتمر وكل شئ عليه زكاة * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن مجاهد فى قوله أنفقوا من طيبات ما كسبتم قال من التجارة ومما أخرجنا لكم من الارض قال من الثمار * وأخرج مالك والشافعى وابن أبى شيبة والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وفى لفظ لمسلم ليس فى حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق * وأخرج مسلم وابن ماجه والدارقطنى عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة * وأخرج البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وما سقى بالنضح نصف العشر * وأخرج مسلم وأبو داود والنسائى والدارقطنى عن جابر بن عبد الله انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت الانهار والعيون العشر وفيما سقى بالسانية نصف العشر * وأخرج الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء والعيون العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر * وأخرج أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل أربعين درهما درهم وليس فى تسعين ومائة شئ فاذا بلغ مائتين ففيها خمسة دراهم * وأخرج الدارقطنى والحاكم وصححه عن أبى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى الابل صدقتها وفى البقر صدقتها وفى الغنم صدقتها وفى البز صدقته قالها بالزاى * وأخرج أبو داود من طريق خبيب بن سليمان بن سمرة عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا ان نخرج الصدقة من الذى يعد للبيع * وأخرج ابن ماجه والدارقطنى عن ابن عمر وعائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من كل عشرين دينارا نصف دينار ومن الاربعين دينارا دينارا * وأخرج ابن أبى شيبة والدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس فى أقل من خمس ذود شئ ولا فى أقل من أربعين من الغنم شئ ولا فى أقل من ثلاثين من البقر شئ ولا فى أقل من عشرين مثقالا من الذهب شئ ولا فى أقل من مائتى درهم شئ ولا فى أقل من خمسة أوسق شئ والعشر فى التمر والزبيب والحنطة والشعير وما سقى سيحا ففيه العشر وما سقى بالغرب ففيه نصف العشر * وأخرج ابن ماجه والدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال سئل عبد الله بن عمرو عن الجوهر والدر والفصوص والخرز وعن نبات الارض البقل والقثاء والخيار فقال ليس فى الحجر زكاة وليس فى البقول زكاة انما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فى هذه الخمسة فى الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذرة * وأخرج الدارقطنى عن عمر بن الخطاب قال انما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فى هذه الاربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر * وأخرج الترمذى والدارقطنى عن معاذ انه كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله عن الخضراوات وهى البقول فقال ليس فيها شئ * وأخرج الدارقطنى والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والبعل والسيل العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر وانما يكون ذلك فى التمر والحنطة والحبوب فاما

يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض

(النبيون الذين أسلموا) الذين كانوا مسلمين من لدن موسى الى عيسى وبينهما ألف نبى بين الذين اسلموا (للذين هادوا) الآباء الذين هادوا (والربانيون) يقول وكان يحكم بها الربانيون العلماء وأصحاب الصوامع دون الانبياء (والاحبار) سائر العلماء (بما استحفظوا من كتاب الله) بما علموا ودعوا من كتاب الله (وكانوا عليه) على الرجم (شهداء فلا تخشوا الناس) فى اظهار صفة محمد ونعته والرجم (واخشونى) فى كتمانها (ولا تشتروا بآياتى) بكتمان صفة النبى صلى الله عليه وسلم ونعته وآية الرجم (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المأكلة (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله فى التوراة من صفة محمد ونعته وآية الرجم (فاولئك هم الكافرون) بالله والرسول والكتاب (وكتبنا عليهم) فرضنا على بنى اسرائيل (فيها) فى التوراة (ان النفس بالنفس) عمدا وفاه (والعين بالعين)

القثاء والبطيخ والرمان والقصب والخضر فعفو عفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الدارقطني عن علي ابن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في الخضراوات صدقة ولا في العرايا صدقة ولا في أقل من خمسة أوسق صدقة ولا في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة قال الصقر بن حبيب الجبهة الخيل والبغال والعبيد * وأخرج الدارقطني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما أنبتت الارض من الخضر زكاة وأخرج الدارقطني عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة * وأخرج البزار والدارقطني عن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في الخضراوات صدقة * وأخرج الدارقطني عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في الخضراوات صدقة وأخرج ابن أبي شيبة والدارقطني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت لكم عن صدقة أرقائكم وخيلكم ولكن هاتوا صدقة أوراقكم وحرثكم وماشيتكم * وأخرج أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر * وأخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس * وأخرج الترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ثلاثين من البقر تبيع أو تبيعة وفي كل أربعين مسنة * وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في البقر العوامل صدقة ولكن في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسن أو مسنة * وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة أزق زق * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ من العسل العشر ولفظ أبي داود قال جاء هلال أحد بني متعان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نحل له وكان سأله ان يحمي له واديا يقال له سلبة فحمى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوادي فلما ولي عمر بن الخطاب كتب سفيان بن وهب الى عمر يسأله عن ذلك فكتب اليه عمر ان أدى اليك ما كان يؤدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور نحله فاحم له سلبة والا فانما هو ذباب غيث يأكله من شاء * وأخرج الشافعي والبخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي عن أنس ان أبا بكر رضي الله عنه لما استخلف وجه أنس بن مالك الى البحرين فكتب له هذا الكتاب هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين التي أمر الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم فمن سئلها من المؤمنين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطه فيما دون خمس وعشرين من الابل الغنم في كل ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها ابنة مخاض الى ان تبلغ خمسا وثلاثين فان لم يكن فيها ابنة مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة لبون الى خمس وأربعين فاذا بلغت ستا وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل الى ستين فاذا بلغت احدى وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين ففيها ابنتا لبون الى تسعين فاذا بلغت احدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل الى عشرين ومائة فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تباين اسنان الابل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه وان يجعل معها شاتين ان استيسرتا له أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده الا حقة فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليست عنده الا ابنة مخاض فانها تقبل منه وشاتين أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليس عنده الا ابن لبون ذكر فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده الا أربع فليس فيها شيء الا ان يشاء ربها وفي سائمة الغنم اذا كانت أربعين ففيها شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان الى ان تبلغ مائتين فاذا زادت على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ان تبلغ ثلثمائة فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار من الغنم ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية

عمدا أو خطأ (والانف بالانف) عمدا أو خطأ (والاذن بالاذن) عمدا أو خطأ (والسن بالسن) عمدا أو خطأ (والجروح قصاص) حكومة عدل (فمن تصدق به) بالجراحة على الجارح (فهو كفارة له) للجريح ويقال للجارح (ومن لم يحكم بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في القرآن ولم يعمل به (فأولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم في العقوبة (وقفينا) اتبعنا واردفنا (على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد وبعض الشرائع (وآتيناه) أعطيناه (الانجيل فيه) في الانجيل (هدى) من الضلالة (ونور) بيان الرجم (ومصدقا) موافقا (لما بين يديه من التوراة) بالتوحيد والرجم (وهدى) من الضلالة (وموعظة) نهيا (للمتقين) الكفر والشرك والفواحش (وليحكم أهل الانجيل) ولكي يبين أهل الانجيل (بما أنزل الله فيه) بما بين الله في الانجيل من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته والرجم (ومن لم يحكم

الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية فان لم تبلغ سائمة الرجل أربعين فليس فيها شيء الا ان يشاء ربها وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن المال الا تسعين ومائة فليس فيه شيء الا ان يشاء ربها * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة فلم يخرجه الى عماله حتى قبض فقرنه بسيفه فعمل به أبو بكر ثم عمر وكان فيه في خمس من الابل شاة وفي عشر شاتان وفي خمس وعشرين بنت مخاض الى خمس وثلاثين فاذا زادت ففيها بنت لبون الى خمس وأربعين فاذا زادت ففيها حقة الى ستين فاذا زادت فجذعة الى خمس وسبعين فاذا زادت فبنتا لبون الى تسعين فاذا زادت فحقتان الى عشرين ومائة فان كانت الابل أكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل أربعين بنت لبون وفي الغنم في الاربعين شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت واحدة فشاتان الى مائتين فاذا زادت فثلاث شياه الى ثلثمائة فان كان الغنم أكثر من ذلك ففي كل مائة شاة وليس فيها شيء حتى تبلغ المائة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق مخافة الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بالسوية ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عيب قال الزهري فاذا جاء المصدق قسمت الشاء أثلاثا ثلث شرار وثلث خيار وثلث وسط فيأخذ المصدق من الوسط * وأخرج الحاكم عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كتب الى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث مع عمرو بن حزم فقرئ على أهل اليمن وهذه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى شرحبيل بن عبد كلال والحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قيل ذي رعين ومعافر وهمدان أما بعد فقد رجع رسولكم وأعطيتم من المغانم خمس الله وما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار ما سقت السماء أو كان سيحا أو بعلا ففيه العشر اذا بلغ خمسة أوسق وما سقي بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر اذا بلغ خمسة أوسق وفي كل خمس من الابل سائمة شاة الى أن تبلغ أربعا وعشرين فاذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها ابنة مخاض فان لم توجد ابنة مخاض فابن لبون ذكر الى أن تبلغ خمسا وثلاثين فاذا زادت على خمسة وثلاثين واحدة ففيها ابنة لبون الى أن تبلغ خمسا وأربعين فان زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل الى أن تبلغ ستين فان زادت واحدة فجذعة الى أن تبلغ خمسة وسبعين فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى أن تبلغ تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الجمل الى أن تبلغ عشرين ومائة فما زاد على عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة وفي كل ثلاثين باقورة تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين باقورة بقرة وفي كل أربعين شاة سائمة شاة الى أن تبلغ عشرين ومائة فان زادت على العشرين ومائة واحدة ففيها شاتان الى أن تبلغ مائتين فان زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى أن تبلغ ثلثمائة فان زادت فما زاد ففي كل مائة شاة شاة ولا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس غنم الا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة وما أخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية وفي كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم وما زاد ففي كل أربعين درهما درهم وليس فيما دون خمس أواق شيء وفي كل أربعين دينارا دينار ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل بيت محمد انما هي الزكاة تزكى بها أنفسهم ولفقراء المؤمنين وفي سبيل الله وابن السبيل وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء اذا كانت تؤدى صدقتها من العشر وانه ليس في عبد مسلم ولا في فرسه شيء قال وكان في الكتاب ان أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة اشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم وان العمرة الحج الاصغر ولا يمس القرآن الا طاهر ولا طلاق قبل املاك ولا عتاق حتى يبتاع ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد وشقه باد ولا يصلين أحد منكم عاقصا شعره ولا في ثوب واحد ليس على منكبيه منه شيء وكان في الكتاب ان من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود الا أن يرضى اولياء المقتول وان في النفس الدية مائة من الابل وفي الانف الذي أوعب جدعه الدية وفي اللسان الدية وفي الشفتين الدية وفي البيضتين الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل نصف الدية وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي كل أصبع من الاصابع من اليد والرجل عشر وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة خمس وان الرجل يقتل بالمرأة وعلى أهل الذهب ألف دينار * وأخرج أبو داود عن حبيب المالكي قال قال رجل لعمران

بما أنزل الله) يقول ومن لم يبين ما بين الله في الانجيل (فاولئك هم الفاسقون) هم العاصون الكافرون (وأنزلنا اليك الكتاب) جبريل بالكتاب يعني القرآن (بالحق) لبيان الحق والباطل (مصدقا) موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع (لما بين يديه) لما قبله من الكتاب يعني الكتب (ومهيمنا عليه) شهيدا على الكتب كلها ويقال على الرجم ويقال أمينا على الكتب (فاحكم بينهم) بين بني قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله لك في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) في الجلد وترك الرجم (عما جاءك من الحق) بعد ما جاءك من البيان (لكل جعلنا منكم شرعة) لكل نبي منكم بينا له شرعة (ومنهاجا) فرائض وسننا (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) لجمعكم على شريعة واحدة (ولكن ليبلوكم) ليختبركم (فيما آتاكم) أعطاكم من الكتاب والسنن والفرائض فيقول انا فرضته عليكم ولا يدخل في قلوبكم شيء من التوهم (فاستبقوا الخيرات)

ابن حصين يا أبا نجيد انكم لتحدثونا باحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن فغضب عمران وقال أوجدتم في كل أربعين درهما درهم ومن كل كذا وكذا شاة شاة ومن كذا وكذا بعيرا كذا وكذا وجدتم هذا في القرآن قال لا قال فعمن أخذتم هذا أخذتموه عنا وأخذناه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل حر أو عبد ذكر أو انثى من المسلمين * وأخرج أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارقطني عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر أو مملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو صاعا من زبيب * وأخرج أحمد وأبو داود والدارقطني عن ثعلبة بن صعير قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا قبل الفطر بيومين فامر بصدقة الفطر صاع تمر أو صاع شعير على كل رأس أو صاع بر أو قمح بين اثنين صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو أنثى غني أو فقير أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطاه * وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن قيس بن سعد قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يامرنا ولم ينهنا ونحن نفعله وأمرنا بصوم عاشوراء قبل أن ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم يأمرنا به ولم ينهنا عنه ونحن نفعله * وأخرج الدارقطني عن ابن عمر وعن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر على الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد ممن تمونون * وأخرج الشافعي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر على الحر والعبد والذكر والانثى ممن تمونون * وأخرج البزار والدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر صارخا ببطن مكة ينادي ان صدقة الفطر حق واجب على كل مسلم صغير أو كبير ذكر أو أنثى حر أو مملوك حاضر أو باد صاع من شعير أو تمر * وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم حض على صدقة رمضان على كل انسان صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من قمح * وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أمه أسماء أنها حدثته أنهم كانوا يخرجون زكاة الفطر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمد الذي يقتات به أهل البيت او الصاع الذي يقتاتون به يفعل ذلك اهل المدينة كلهم * وأخرج أبو حفص بن شاهين في فضائل رمضان عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم رمضان معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر قال ابن شاهين حديث غريب جيد الاسناد * وأخرج مالك والشافعي عن زريق بن حكيم ان عمر بن عبد العزيز كتب اليه ان انظر من مر بك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم من التجارات من كل أربعين دينارا دينارا فما نقص فبحسابه حتى تبلغ عشرين دينارا فان نقصت ثلث دينار فدعها ولا تاخذ منها شيأ * وأخرج الدارقطني عن ابي عمرو بن حماس عن أبيه قال كنت أبيع الادم والجعاب فمر بي عمر بن الخطاب فقال لي اد صدقة مالك فقلت يا أمير المؤمنين انما هو في الادم قال قومه ثم أخرج صدقته * وأخرج البزار والدارقطني عن سمرة بن جندب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا برقيق الرجل أو المرأة الذي هو تلاده وهم عملة لا يريد بيعهم فكان يامرنا ان لا نخرج عنهم من الصدقة شيأ وكان يامرنا ان نخرج عن الرقيق الذي هو يعد للبيع * وأخرج الحاكم وصححه عن بلال بن الحرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ من المعادن القبلية الصدقة * وأخرج الشافعي وابن أبي شيبة عن ابن عباس انه سئل عن العنبر فقال انما هو شيء دسره البحر فان كان فيه شيء ففيه الخمس * وأخرج مالك وابن أبي شيبة عن ابن شهاب قال في الزيتون العشر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال في الزيتون العشر * وأخرج الدارقطني عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل السائمة في كل فرس دينار * وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة

والبخاري

فسابقوا يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم الامم في السنن والفرائض والصالحات ويقال بادروا بالطاعات يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم (الى الله مرجعكم جميعا) جميع الامم (فينبئكم) فيخبركم (بما كنتم فيه) في الدين والشرائع (تختلفون) تخالفون (وأن احكم) واحكم (بينهم) بين بني قريظة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد وترك الرجم (واحذرهم) ولا تأمنهم (ان يفتنوك) لكي لا يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله اليك) في القرآن من الرجم (فان تولوا) عن الرجم وعما حكمت بينهم من القصاص (فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم) ان يعذبهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وان كثيرا من الناس) من أهل الكتاب (لفاسقون) لناقضون كافرون (أفحكم الجاهلية يبغون) أفحكمهم في الجاهلية يطلبون عندك في القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاء (لقوم يوقنون) يصدقون بالقرآن (يا أيها الذين آمنوا)

والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة الا زكاة الفطر في الرقيق * قوله تعالى (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) الآية * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب في قوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال نزلت فينا معشر الانصار كنا أصحاب نخل كان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر فيأكل وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه قال لو أن أحدكم أهدى اليه مثل ما أعطى لم يأخذه الا عن اغماض وحياء قال فكنا بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا ان الرجل كان يكون له الحائطان فينظر الى أردئهما تمرا فيتصدق به ويخلط به الحشف فنزلت الآية فعاب الله ذلك عليهم ونهاهم عنه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال كان أناس من المنافقين حين أمر الله ان تؤدى الزكاة يجيئون بصدقاتهم بأردأ ما عندهم من الثمرة فأنزل الله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون * وأخرج عبد بن حميد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر جاء رجل بتمر رديء فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرص النخل ان لا يجيزه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية * وأخرج الحاكم من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة لا تخرص هذا التمر فنزل هذا القرآن يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض الآية * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن سهل بن حنيف قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فجاء رجل بكبائس من هذا السحل يعني الشيص فوضعه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من جاء بهذا وكان كل من جاء بشئ نسب اليه فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الآية ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لونين من التمر ان يؤخذا في الصدقة الجعرور ولون الحبيق * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية * وأخرج ابن جرير عن عبيدة السلماني قال سألت علي بن أبي طالب عن قول الله يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية فقال نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة كان الرجل يعمد الى التمر فيصرمه فيعزل الجيد ناحية فاذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء فقال الله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه يقول ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له * وأخرج ابن جرير عن عطاء قال علق انسان حشفا في الاقناء التي تعلق بالمدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بئسما علق هذا فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون * وأخرج ابن المنذر عن محمد بن يحيى بن حبان المازني من الانصار ان رجلا من قومه أتى بصدقته يحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصناف من التمر معروفة من الجعرور واللينة والايارخ والقضرة وأمعاء فارة وكل هذا الاخير فيه من تمر النخل فردها الله ورسوله وأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الى قوله حميد * وأخرج سفيان بن عيينة والفريابي عن مجاهد قال كانوا يتصدقون بالحشف وشرار التمر فنهوا عن ذلك وأمروا ان يتصدقوا بطيب قال وفي ذلك نزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن قال كان الرجل يتصدق برذالة ماله فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون * وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عوف بن مالك قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه

ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد

بمحمد والقرآن (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) في العون والنصرة (بعضهم أولياء بعض) يقول بعضهم على دين بعض في السر والعلانية وولي بعض (ومن يتولهم) في العون والنصرة (منكم) يا معشر المؤمنين (فانه منهم) في الولاية وليس في أمانة الله وحفظه (ان الله لا يهدي) لا يرشد الى دينه وحجته (القوم الظالمين) اليهود والنصارى (فترى) يا محمد (الذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق يعني عبد الله بن أبي وأصحابه (يسارعون فيهم) يبادرون فيهم في ولايتهم (يقولون) يقول بعضهم لبعض (نخشى أن تصيبنا دائرة) شدة فاذا لك نتخذهم أولياء (فعسى الله) وعسى من الله واجب (أن يأتي بالفتح) فتح مكة والنصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه (أو أمر من عنده) أو عذاب على بني قريظة والنضير بالقتل والاجلاء من منازلهم (فيصبحوا)

عصا فاذا أقناء معلقة في المسجد وفيها حشف فطعن في ذلك القنو وقال ما يضر صاحبه لو تصدق بأطيب من هذه ان صاحب هذه ليأكل الحشف يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم يقول تصدقوا من أطيب أموالكم وأنفسه ولستم بآخذيه قال لو كان لكم على أحد حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه فذلك قوله الا أن تغمضوا فيه فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وحقي عليكم من أطيب أموالكم وأنفسه وهو قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون * وأخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن مغفل في قوله ولا تيمموا الخبيث قال كسب المسلم لا يكون خبيثا ولكن لا تصدق بالحشف والدرهم الزيف وما لا خير فيه وفي قوله الا أن تغمضوا فيه قال لا تجوزوا فيه * وأخرج ابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب ولا تيمموا الخبيث يقول ولا تعمدوا للخبيث منه تنفقون واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله ولا تيمموا الخبيث قال لا تعمدوا الى شر ثماركم وحروثكم فتعطوه في الصدقة ولو أعطيتم ذلك لم تقبلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى وهو يقول

تيممت راحلتي امام محمد * أرجو فواضله وحسن نداه

وقال أيضا

تيممت قيسا وكم دونه * من الارض من مهمه ذي شزر

* وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة عن هذه الآية ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال انما ذلك في الزكاة في الشيء الواجب فاما في التطوع فلا بأس بأن يتصدق الرجل بالدرهم الزيف هو خير من التمرة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه قال كان رجال يعطون زكاة أموالهم من التمر فكانوا يعطون الحشف في الزكاة فقال لو كان بعضهم يطلب بعضا ثم قضاه لم يأخذه الا أن يرى أنه قد أغمض عنه حقه * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه قال لا تأخذونه من غرمائكم ولا في بيوعكم الا بزيادة على الطيب في الكيل وذلك فيما كانوا يعلقون من التمر بالمدينة ومن كل ما أنفقتم فلا تنفقوا الا طيبا * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال الحشفة والحنطة المأكولة ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه قال أرأيت لو كان لك على رجل حق فأعطاك دراهم فيها زيوف فأخذتها أليس قد كنت غمضت من حقك * وأخرج وكيع عن الحسن ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه قال لو وجدتموه يباع في السوق ما أخذتموه حتى يهضم لكم من الثمن * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه يقول لو كان لك على رجل حق لم ترض أن تأخذ منه دون حقك فكيف ترضى لله بارد أمالك تقرب به اليه * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه يقول لستم بآخذي هذا الردي بسعر الطيب الا أن يهضم لكم منه * وأخرج أبو داود والطبراني عن عبد الله بن معاوية الغاضري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وأنه لا اله الا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه وافرة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة ولكن من وسط أموالكم فان الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشره * وأخرج الشافعي عن عمر بن الخطاب انه استعمل أبا سفيان بن عبد الله على الطائف فقال قل لهم لا آخذ منكم الربى ولا الماخض ولا ذات الدر ولا الشاة الاكولة ولا فحل الغنم وخذ العناق والجذعة والثنية فذلك عدل بين ردي المال وخياره * وأخرج الشافعي عن سعر أخي بني عدي قال جاءني رجلان فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا نصدق أموال الناس قال فأخرجت لهما شاة ماخضا أفضل ما وجدت فرداها علي وقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان نأخذ الشاة الحبلى قال فأعطيتهما شاة من وسط الغنم فأخذاها * وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم وصححه عن أبي بن كعب قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا فمررت برجل فجمع لي ماله فلم أجد عليه فيها الا ابنة مخاض فقلت له أد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة عظيمة سمينة فخذها فقلت له ما أنا بآخذ ما لم أومر به وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريب فان أحببت ان تأتيه فتعرض عليه ذلك قال اني فاعل

فيصيروا يعني المنافقين (على ما أسروا في أنفسهم) من ولاية اليهود (نادمين) بعد ما افتضحوا (ويقول الذين آمنوا) المخلصون للمنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه (أهؤلاء) يعني المنافقين (الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم) شدة ايمانهم اذا حلف الرجل بالله فقد جهد يمينه (انهم) يعني المنافقين (لمعكم) مع المخلصين على دينكم في السر (حبطت أعمالهم) بطلت حسناتهم في الدنيا (فأصبحوا خاسرين) فصاروا مغبونين بالعقوبة (يا أيها الذين آمنوا) أسد وغطفان وأناس من كندة ومراد (من يرتد منكم عن دينه) بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي) يجيء الله بقوم يعني أهل اليمن (يحبهم) الله (ويحبونه) أي يحبون الله (أذلة) رحيمة مشفقة (على المؤمنين) مع المؤمنين (أعزة) أشدة (على الكافرين يجاهدون في سبيل الله) أي عاطفين في طاعة الله (ولا يخافون لومة لائم) ملامة لائم (ذلك) الذي ذكرت من الحب والامر وغير ذلك (فضل الله) من

فخرج

فخرج معي بالناقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ان ثم تطوعت بخير آجرك الله فيه وقبلناه
منك وأمر بقبض الناقة منه ودعا له في ماله بالبركة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي هريرة قال الدرهم
طيب أحب الي من مائة ألف اقرأ يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية * وأخرج عبد بن حميد
عن سعيد بن جبير في قوله أنفقوا من طيبات ما كسبتم من الحلال * وأخرج عبد بن حميد عن ابن مغفل أنفقوا من
طيبات ما كسبتم قال من الحلال * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولا تيمموا الخبيث قال الحرام * وأخرج
البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مالا حراما فينفق منه فيبارك
له فيه ولا يتصدق فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولا يمحو
السيء الا بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث * وأخرج البزار عن ابن مسعود رفعه قال ان الخبيث لا يكفر الخبيث
ولكن الطيب يكفر الخبيث * وأخرج أحمد في الزهد عن ابن عمر قال اذا طاب المكسب زكت النفقة ان الخبيث
لا يكفر الخبيث * وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال ان كسب المال من سبيل الحلال قليل فمن كسب
مالا من غير حله فوضعه في غير حقه فان من ذلك أن لا يسلب اليتيم ويكسو الارملة ومن كسب مالا من غير حله
فوضعه في غير حقه فذلك الداء العضال ومن كسب مالا من حله فوضعه في حقه فذلك يغسل الذنوب كما يغسل
الماء التراب عن الصفا * وأخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك ومن جمع مالا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان اصره
عليه * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال من كسب طيبا خبثه منع الزكاة ومن كسب خبيثا لم تطيبه الزكاة
* وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج حاجا بنفقة
طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك
حلال وحجك مبرور غير مأزور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد
من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مبرور * وأخرج الاصبهاني في الترغيب
عن أسلم مولى عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج بمال حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال
الله له لا لبيك ولا سعديك حجك مردود عليك * وأخرج أحمد عن أبي بردة بن نيار قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن أفضل الكسب فقال بيع مبرور وعمل الرجل بيده * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم أي كسب الرجل أطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور * وأخرج عبد بن حميد عن
عائشة قالت قال الله كلوا من طيبات ما كسبتم وأولادكم من أطيب كسبكم فهم وأموالهم لكم * وأخرج أحمد
وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطيب ما أكل الرجل
من كسبه وان ولده من كسبه * وأخرج عبد بن حميد عن عائشة قالت ان أطيب ما أكل الرجل من كسبه
وولده من كسبه وليس للولدان يأخذ من مال والده الا باذنه والوالد يأخذ من مال ولده ما شاء بغير اذنه
* وأخرج عبد بن حميد عن عامر الاحول قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لنا من
أولادنا قال هم من أطيب كسبكم وأموالهم لكم * وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن المنكدر قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مالا وان لي عيالا ولأبي مال وله عيال وان أبي يأخذ مالي قال أنت
ومالك لابيك * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال يأخذ الرجل من مال ولده الا الفرج * وأخرج عبد بن
حميد عن الشعبي قال الرجل في حل من مال ولده * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال يأخذ الوالد من مال ولده
ما شاء والوالدة كذلك وليس للولدان يأخذ من مال والده الا ما طابت به نفسه * وأخرج عبد بن حميد عن ابراهيم
قال ليس للرجل من مال ابنه الا ما احتاج اليه من طعام أو شراب أو لباس * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن الزهري قال لا يأخذ الرجل من مال ولده شيأ الا ان يحتاج فيستنفق بالمعروف يعوله ابنه كما كان الاب يعوله فاما
اذا كان موسرا فليس له ان يأخذ من مال ابنه فيقي به ماله أو يضعه فيما لا يحل * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد من طريق قتادة عن الحسن قال يأخذ الرجل من مال ابنه ما شاء وان كانت له جارية تسراها ان شاء قال

الله تعالى (يؤتيه) يعطيه (من يشاء) من كان أهلا لذلك (والله واسع) جواد بعطيته (عليم) لمن يعطى ثم نزل في عبد الله بن سلام وأصحابه أسد وأسيد وثعلبة بن قيس وغيرهم بعد ما جفاهم اليهود فقال (انما وليكم الله) حافظكم وناصركم ومؤنسكم الله (ورسوله والذين آمنوا) أبو بكر وأصحابه (الذين يقيمون الصلاة) الصلوات الخمس (ويؤتون الزكاة) يعطون زكاة أموالهم (وهم راكعون) يصلون الصلوات الخمس في الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أبا بكر وأصحابه في العون والنصرة (فان حزب الله) جند الله (هم الغالبون) على أعدائهم يعني محمدا وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) سخرية (ولعبا) ضحكة وباطلا (من الذين أوتوا) اعطوا (الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (والكفار) وسائر الكفار (أولياء) في العون والنصرة (واتقوا الله) واخشوا الله في ولايتهم (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين واذا

قتادة قلم يعجبني ما قال في الجارية * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال اذا كانت أم اليتيم محتاجة أنفق عليها من ماله يدها مع يده قيل له فالموسرة قال لا شئ لها والله أعلم * قوله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر) الآية * أخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال اثنتان من الله واثنتان من الشيطان الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء يقول لا تنفق مالك وامسكه عليك فانك تحتاج اليه والله يعدكم مغفرة منه على هذه المعاصي وفضلا في الرزق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة والله يعدكم مغفرة منه لفحشائكم وفضلا لفقركم * وأخرج ابن المنذر عن خالد الربعي قال عجبت لثلاث آيات ذكرهن الله في القرآن أدعوني أستجب لكم ليس بينهما حرف وكانت انما تكون لنبي فاباحها الله لهذه الامة والثانية قف عندها ولا تعجل اذكروني أذكركم فلو استقر يقينها في قلبك ماخففت شيئا لك والثالثة الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا * وأخرج أحمد في الزهد عن ابن مسعود قال انما مثل ابن آدم مثل الشئ الملقى بين يدي الله و بين الشيطان فان كان لله تبارك وتعالى فيه حاجة جاره من الشيطان وان لم يكن لله فيه حاجة خلى بينه و بين الشيطان * قوله تعالى (يؤت الحكمة) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله يؤت الحكمة من يشاء قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله * وأخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤت الحكمة قال القرآن يعني تفسيره قال ابن عباس فانه قد قرأه البر والفاجر * وأخرج ابن الضريس عن ابن عباس يؤت الحكمة قال القرآن * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس يؤت الحكمة من يشاء قال النبوة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد يؤت الحكمة من يشاء قال ليست بالنبوة ولكنه القرآن والعلم والفقه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس يؤت الحكمة قال الفقه في القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء يؤت الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية يؤت الحكمة قال الكتاب والفهم به * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد يؤت الحكمة قال الكتاب يؤتي اصابته من يشاء * وأخرج ابن جرير عن ابراهيم يؤتي الحكمة قال الفهم * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد يؤتي الحكمة قال الاصابة في القول * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة يؤت الحكمة قال الفقه في القرآن * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك يؤتي الحكمة قال القرآن * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية يؤت الحكمة قال الخشية لان خشية الله رأس كل حكمة وقرأ انما يخشى الله من عباده العلماء * وأخرج أحمد في الزهد عن خالد بن ثابت الربعي قال وجدت فاتحة زبور داود ان رأس الحكمة خشية الرب * وأخرج ابن أبي حاتم عن مطر الوراق قال بلغنا ان الحكمة خشية الله والعلم بالله * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال الخشية حكمة من خشي الله فقد أصاب أفضل الحكمة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مالك بن أنس قال قال زيد بن أسلم ان الحكمة العقل وانه ليقع في قلبي ان الحكمة الفقه في دين الله وأمر يدخله الله القلوب من رحمته وفضله ومما يبين ذلك انك تجد الرجل عاقلا في أمر الدنيا اذا نظر فيها وتجد آخر ضعيفا في أمر دنياه عالما بامر دينه بصيرا به يؤتيه الله اياه و يحرمه هذا فالحكمة الفقه في دين الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال ان القرآن جزء من اثنين وسبعين جزأ من النبوة وهو الحكمة التي قال الله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا * وأخرج ابن المنذر عن عروة ابن الزبير قال كان يقال الرفق رأس الحكمة * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ومن قرأ نصف القرآن اعطى نصف النبوة ومن قرأ ثلثيه أعطى ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن كله أعطى النبوة ويقال له يوم القيامة اقرأ وارقه بكل آية درجة

الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا أولوا الالباب

نادیتم الى الصلاة) بالاذان والاقامة (اتخذوها هزوا) سخرية (ولعبا) ضحكة وباطلا (ذلك) الاستهزاء (بانهم قوم لا يعقلون) أمر الله ولا يعلمون توحيد الله ولا دين الله * نزلت هذه الآية في رجل من اليهود كان يسخر باذان بلال فاحرقه الله بالنار (قل) يا محمد لليهود (يا أهل الكتاب هل تنقمون منا) تطعنون علينا وتعيبوننا (الا ان آمنا بالله) الا لقبل ايماننا بالله وحده لا شريك له (وما أنزل الينا) يعني القرآن (وما أنزل من قبل) وبما أنزل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن من جملة الكتب والرسل (وان أكثركم) كلكم (فاسقون) كافرون ثم نزلت في مقالتهم وما نعلم أهل دين من الاديان أقل حظا من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الله (قل) يا محمد

حتى يخرج ما معه من القرآن فقال له اقبض فيقبض فيقال له هل تدري ما في يديك فاذا في يده اليمنى الخلد وفي الاخرى النعيم * وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه ومن قرأ القرآن فرأى ان أحدا أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله * وأخرج الحاكم وصححه عن عبيد الله بن أبي نهيك قال قال سعد تجار كسبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال سفيان بن عيينة يعني يستغني به * وأخرج البزار والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن * وأخرج البزار عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن * وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي مسكين لا يقدر على شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها أتقرأ من القرآن شيأ قال اقرأ سورة كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم عز وجل غنى فلزمت المرأة زوجها ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله قد بسط الله علينا رزقنا * وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن أبي امامة ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريت مقسم بني فلان فربحت عليه كذا وكذا فقال ألا أنبئك بما هو أكثر ربحا قال وهل يوجد قال رجل تعلم عشر آيات فذهب الرجل فتعلم عشر آيات فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره * وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود انه كان يقرئ الرجل الآية ثم يقول تعلمها فانها خير لك مما بين السماء والارض حتى يقول ذلك في القرآن كله * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود انه قال لو قيل لاحدكم لو غدوت الى القرية كانت لك أربع قلائص كان يقول قد أنى لي ان أغدو فلوان أحدكم غدا فتعلم آية من كتاب الله كانت له خيرا من أربع وأربع حتى عد شيأ كثيرا * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار أيعجز أحدكم اذا رجع من سوقه أن يقرأ عشر آيات يكتب الله له بكل آية حسنة * وأخرج البزار عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره * وأخرج ابو نعيم في فضل العلم ورياضة المتعلمين والبيهقي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه * وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي عن رجاء الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطاه الله حفظ كتابه وظن ان أحدا أوتي أفضل مما أوتي فقد غمط أعظم النعم * وأخرج البيهقي عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مؤدب يحب أن تؤتى أدبه وأدب الله القرآن فلا تهجروه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال ما أنزل الله من آية الا والله يحب أن يعلم العباد فيما أنزلت وماذا عنى بها * وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول ما يرفع من الارض العلم فقالوا يا رسول الله يرفع القرآن قال لا ولكن يموت من يعلمه أو قال من يعلم تأويله ويبقى قوم يتأولونه على أهوائهم * وأخرج ابن جرير والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كنا اذا تعلمنا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه قيل لشريك من العمل قال نعم * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر والمرهبي في فضل العلم عن أبي عبد الرحمن السلمي قال حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات فلا يأخذون في العشر الاخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل قال فتعلمنا العلم والعمل * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال لقد عشت برهة من دهري وان أحدنا يؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن نقف عنده منها كما تعلمون أنتم القرآن ثم لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره وما ينبغي أن يقف عنده منه وينثره نثر الدقل * وأخرج الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها * وأخرج أحمد في الزهد عن مكحول قال قال رسول

أخبركم (بشر من ذلك) مما تقلتم لمحمد وأصحابه (مثوبة عند الله) من له عقوبة عند الله (من لعنه الله) عذبه الله بالجزية (وغضب عليه) سخط عليه (وجعل منهم القردة) في زمن داود النبي صلى الله عليه وسلم (والخنازير) في زمن عيسى بعد أكلهم من المائدة (وعبد الطاغوت) الكهان والشياطين وان قرأت وعبد الطاغوت بضم الباء يقول وجعلهم عباد الشيطان والاصنام والكهان (أولئك شر مكانا) صنيعا في الدنيا ومنزلا في الآخرة (وأضل عن سواء السبيل) عن قصد طريق الهدى (واذا جاؤكم) يعني سفلة اليهود وقال المنافقون (قالوا آمنا بك) وبصفتك ونعتك انه في كتابنا (وقد دخلوا بالكفر) بكفر السر (وهم قد خرجوا به) بكفر السر (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر (وترى كثيرا منهم) يا محمد يعني من اليهود (يسارعون في الاثم) يبادرون في المعصية والشرك (والعدوان) الظلم والاعتداء على الناس (وأكلهم السحت) الرشوة الحرام وفي تغيير الحكم (المنس

الله صلى الله عليه وسلم من أخلص لله أربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وأخرجه أبو نعيم في الحلية موصولا من طريق مكحول عن أبي أيوب الانصاري مرفوعا * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يابني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما تحيا الارض الميتة بوابل المطر * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها * وأخرج البيهقي في الشعب عن يزيد بن الاخنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتنافس الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار ويتبع ما فيه فيقول رجل لو ان الله أعطاني ما أعطى فلانا فاقوم به كما يقوم به ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق منه ويتصدق به فيقول رجل لو ان الله أعطاني كما أعطى فلانا فاتصدق به قال رجل ارأيتك النجدة تكون في الرجل قال ليست لهما بعدل ان الكلب يهم من وراء أهله * وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين * وأخرج أبو يعلى عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومن لم يفقهه لم يبل به * وأخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وألهمه رشده * وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة الفقه وأفضل الدين الورع * وأخرج البزار والطبراني في الاوسط والمرهبي في فضل العلم عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قليل العلم خير من كثير من العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه * وأخرج الطبراني عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى أو يرده عن ردى وما استقام دينه حتى يستقيم عقله * وأخرج ابن ماجه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلي ألف ركعة * وأخرج المرهبي في فضل العلم والطبراني في الاوسط والدارقطني والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال أبو هريرة لان أجلس ساعة فاتفقه أحب الي من ان أحيي ليلة الى الصباح * وأخرج الترمذي والمرهبي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لاتجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في الدين * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم أفضل من العبادة وملاك الدين الورع * وأخرج الطبراني عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير الفقه خير من كثير العبادة وخير أعمالكم أيسرها * وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين * وأخرج الطبراني عن ثعلبة بن الحكم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده اني لم أجعل علمي وحلمي فيكم الا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي * وأخرج الطبراني عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يامعشر العلماء اني لم أضع فيكم علمي لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم * قوله تعالى (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه)* أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه قال يحصيه * وأخرج عبد الرزاق والبخاري من طريق ابن شهاب عن عوف بن الحرث بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة لامها ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان عبد الله بن الزبير قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة والله لتنتهين عائشة أو لاحجرن عليها فقالت أهو قال هذا قالوا نعم قالت عائشة فهو لله نذر ان لا أكلم ابن الزبير كلمة أبدا فاستشفع ابن الزبير

ما كانوا يعملون) من المعصية والاعتداء (لولا ينهاهم) هلا ينهاهم (الربانيون) أصحاب الصوامع (والاحبار) العلماء (عن قولهم الاثم) الشرك (وأكلهم السحت) الرشوة والحرام (لبئس ما كانوا يصنعون) في تركهم ذلك (وقالت اليهود) يعني فنحاص ابن عازوراء اليهودي (يد الله مغلولة) محبوسة عن البسط (غلت أيديهم) أمسكت أيديهم عن الخير والنفقة في الخير (ولعنوا بما قالوا) عذبوا بالجزية بما قالوا (بل يداه مبسوطتان) مفتوحتان على البر والفاجر (ينفق) يعطي (كيف يشاء) ان شاء وسع وان شاء قتر (وليزيدن كثيرا منهم) والله ليزيدن كثيرا منهم كفارهم (ما أنزل اليك) بما أنزل اليك (من ربك) يعني القرآن (طغيانا) تماديا (وكفرا) ثباتا على الكفر (وألقينا) أشلينا وأغرينا (بينهم) بين اليهود والنصارى (العداوة) في القتل والهلاك (والبغضاء) في القلب (الى يوم

بالمهاجرين حين طالت هجرتها اياه فقالت والله لا أشفع فيه أحدا أبدا ولا أحنث نذري الذي نذرت أبدا فلما طال على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة فقال لهما أنشدكما الله الا أدخلتماني على عائشة فانها لا يحل لها ان تنذر قطيعتي فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين عليه بارديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته اندخل فقالت عائشة ادخلوا قالوا أكلنا يا أم المؤمنين قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم عائشة ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير في الحجاب واعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدان عائشة الا كلمته وقبلت منه ويقولان قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة وأنه لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال فلما أكثروا التذكير والتحريج طفقت تذكرهم وتبكي وتقول اني قد نذرت والنذر شديد فلم يزالوا بها حتى كلمت ابن الزبير ثم اعتقت بنذرها أربعين رقبة ثم كانت تذكر بعد ما أعتقت أربعين رقبة فتبكي حتى تبل دموعها خمارها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن هبيرة الا كبران رجلا أتاه فقال اني نذرت ان لا أكلم أخي فقال ان الشيطان ولد له ولد فسماه نذرا وان من قطع ما أمر الله به ان يوصل فقد حلت عليه اللعنة * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه * وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عمران بن حصين قال أسرت امرأة من الانصار فاصيبت العضباء فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذرت ان نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان نجاها الله عليها لتنحرنها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحان الله بئس ما جزتها نذرت لله ان نجاها الله عليها لتنحرنها لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر اذا لم يسم كفارة اليمين * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على العبد نذر فيما لا يملك * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل * وأخرج مسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيأ وانما يستخرج به من البخيل * وأخرج البخاري ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قدرته ولكن يلقيه النذر الى القدر قد قدرته فيستخرج الله به من البخيل فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني عليه من قبل * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي الى الكعبة قال ان الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره ان يركب * وأخرج مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم أدرك شيخا يمشي بين ابنيه يتوكأ عليهما فقال ما شأن هذا قال ابناه يا رسول الله كان عليه نذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اركب أيها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عقبة بن عامر قال نذرت أختي ان تمشي الى بيت الله حافية فامرتني ان استفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فقال لتمش ولتركب * وأخرج أبو داود عن ابن عباس ان أخت عقبة بن عامر نذرت ان تحج ماشية وانها لا تطيق ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لغني عن مشي أختك فلتركب ولتهد بدنة * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أختي نذرت ان تحج ماشية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يصنع بشقاء أختك شيأ فلتحج راكبة وتكفر عن يمينها * وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عقبة بن عامر انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أخت له نذرت ان تحج حافية غير مختمرة فقال مروها

القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب) كلما اجتمعوا على قتال محمد تمردا (أطفأها الله) فرق الله جمعهم وخالف كلمتهم (ويسعون في الارض فسادا) يمشون في الارض بالفساد بتعويق الناس عن محمد والدعوة الى غير الله (والله لا يحب المفسدين) اليهود ودينهم (ولو ان أهل الكتاب) اليهود والنصارى (آمنوا) بمحمد والقرآن (واتقوا) تابوا من اليهودية والنصرانية (لكفرنا عنهم سيآتهم) ذنوبهم في اليهودية والنصرانية (ولادخلناهم جنات النعيم) في الآخرة (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل) أقروا بما في التوراة والانجيل وبينوا ذلك يعني صفة محمد ونعته (وما أنزل اليهم من ربهم) وبينوا ما بين لهم ربهم في التوراة والانجيل ويقال أقروا بجملة الكتب والرسل من ربهم (لأكلوا من فوقهم) بالمطر (ومن تحت أرجلهم) بالنبات والثمار (منهم) من أهل الكتاب (أمة مقتصدة) جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه

فاختتمر واتركب واتمم ثلاثة أيام * وأخرج البخاري وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذا هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا هذا أبو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه * وأخرج أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا في معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا أطاقه فليوف به * وأخرج النسائي عن عمران بن حصين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النذر نذران فما كان من نذر في طاعة الله فذلك لله وفيه الوفاء وما كان من نذر في معصية الله فذلك للشيطان ولا وفاء فيه ويكفره ما يكفر اليمين * وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية ولا غضب وكفارته كفارة يمين * وأخرج الحاكم وصححه عن عمران بن حصين قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة قال وان من المثلة ان يخرم أنفه وان ينذر ان يحج ماشيا فمن نذر ان يحج ماشيا فليهد هديا وليركب * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني نذرت ان أقوم على قعيقعان عريانا الى الليل فقال أراد الشيطان ان يبدي عورتك وان يضحك الناس بك البس ثيابك وصل عند الحجر ركعتين * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابن عباس قال النذور أربعة فمن نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر في معصية فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا فيما لا يطيق فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذرا فيما يطيق فليوف بنذره * قوله تعالى (وما للظالمين من أنصار) * أخرج ابن أبي حاتم عن شريح قال الظالم ينتظر العقوبة والمظلوم ينتظر النصر * وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة * وأخرج البخاري في الادب ومسلم والبيهقي في الشعب عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم * وأخرج البخاري في الادب وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظلم فان الظلم هو الظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله لا يحب الفاحش المتفحش واياكم والشح فان الشح دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقطعوا أرحامهم * وأخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش والتفحش واياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور ففجروا * وأخرج الطبراني عن الهرماس بن زياد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقته فقال اياكم والخيانة فانها بئست البطانة واياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة واياكم والشح فانما أهلك من كان قبلكم الشح حتى سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم * وأخرج الاصبهاني من حديث عمر بن الخطاب مثله * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظلموا فتدعوا فلا يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا وتستنصروا فلا تنصروا * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لن تنالهم شفاعتي امام ظلوم غشوم وكل غال مارق * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كأنها شرارة * وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم * وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه * وأخرج الطبراني والاصبهاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب * وأخرج الطبراني عن خزيمة بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين * وأخرج أحمد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا

و بحيرا الراهب وأصحابه و النجاشي وأصحابه و سلمان الفارسي وأصحابه (وكثير منهم ساء ما يعملون) بئس ما يصنعون من كتمان صفة محمد ونعته منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسد ومالك بن الصيف وسعيد بن عمرو وأبو ياسر وحيي بن أخطب (يا أيها الرسول) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (بلغ ما أنزل اليك من ربك) من سب آلهتهم وعيب دينهم والقتال معهم والدعوة الى الاسلام (وان لم تفعل) ما أمرت (فما بلغت رسالته) كما ينبغي (والله يعصمك من الناس) من اليهود وغيرهم (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يرشد الى دينه من لم يكن أهلا لدينه (قل) يا محمد (يا أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (لستم على شيء) من دين الله (حتى تقيموا التوراة والانجيل) حتى تقروا بما في التوراة والانجيل (وما أنزل اليكم من ربكم) من جملة الكتب والرسل (وليزيدن كثيرا منهم) كفارهم (ما أنزل اليك) بما أنزل اليك (من ربك) يعني القرآن

دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونه حجاب * وأخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد له ناصرا غيري * وأخرج أبو الشيخ بن حبان في كتاب التوبيخ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما فقدر أن ينصره فلم يفعل * وأخرج الاصبهاني عن عبد الله بن سلام قال ان الله لما خلق الخلق فاستووا على أقدامهم رفعوا رؤسهم فقالوا يا رب مع من أنت قال أنا مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه * وأخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس حتى نزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت فاذا حلابها مقدار حلاب ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه أن يأخذها فلما كان الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت فنقص لبنها على النصف وجاء مقدار حلاب خمس عشرة بقرة فدعا الملك صاحب منزله فقال أخبرني عن بقرتك أرعت اليوم في غير مرعاها بالامس وشربت من غير مشربها بالامس فقال مارعت في غير مرعاها بالامس ولا شربت في غير مشربها بالامس فقال ما بال حلابها على النصف فقال أرى الملك هم بأخذها فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم أو هم بالظلم ذهبت البركة قال وأنت من أين يعرفك الملك قال هو ذاك كما قلت لك قال فعاهد الملك ربه في نفسه أن لا يظلم ولا يأخذها ولا يملكها ولا تكون في ملكه أبدا قال فغدت فرعت ثم راحت ثم حلبت فاذا لبنها قد عاد على مقدار ثلاثين بقرة فقال الملك بينه وبين نفسه واعتبر أرى الملك اذا ظلم أو هم بظلم ذهبت البركة لاجرم لاعدلن فلاكونن على أفضل العدل * وأخرج الاصبهاني عن سعيد بن عبد العزيز قال من أحسن فليرج الثواب ومن أساء فلا يستنكر الجزاء ومن أخذ عزا بغير حق أورثه الله ذلا بحق ومن جمع مالا بظلم أورثه الله فقرا بغير ظلم * وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه قال ان الله عز وجل قال من استغنى بأموال الفقراء أفقرته وكل بيت يبني بقوة الضعفاء أجعل عاقبته الى خراب * قوله تعالى (ان تبدوا الصدقات الآية)

* أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضل على علانيتها سبعين ضعفا وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الاشياء كلها * وأخرج البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل السر أفضل من العلانية والعلانية أفضل لمن أراد الاقتداء به * وأخرج البيهقي عن معاوية بن قرة قال كل شئ فرض الله عليك فالعلانية فيه أفضل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان تبدوا الصدقات الآية قال كان هذا يعمل به قبل أن تنزل براءة فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت الصدقات اليها * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال كل مقبول اذا كانت النية صادقة وصدقة السر أفضل وذكر لنا ان الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال هذا منسوخ وقوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم قال منسوخ نسخ كل صدقة في القرآن الآية التي في التوبة انما الصدقات للفقراء الآية * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي امامة قال قلت يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال جهد مقل أو سر الى فقير ثم تلا هذه الآية ان تبدوا الصدقات فنعما هي الآية * وأخرج الطيالسي وأحمد والبزار والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قلت فالصلاة يا رسول الله قال خير موضوع فمن شاء أقل ومن شاء أكثر قلت فالصوم يا رسول الله قال قرض مجزئ قلت فالصدقة يا رسول الله قال أضعاف مضاعفة وعند الله مزيد قلت فأيها أفضل قال جهد من مقل وسر الى فقير * وأخرج أحمد والطبراني والاصبهاني في الترغيب عن أبي امامة ان أبا ذر قال يا رسول الله ما الصدقة قال أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد ثم قرأ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة قيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال سر الى فقير أو جهد من مقل ثم قرأ ان تبدوا الصدقات فنعما هي

ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيآتكم والله بما تعملون خبير

(طغيانا) تماديا (وكفرا) ثباتا على الكفر (فلا تأس على القوم الكافرين) فلا تحزن على هلاكهم في الكفر ان لم يؤمنوا (ان الذين آمنوا) بموسى وبجملة الانبياء والكتب وماتوا على ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (والذين هادوا) تهودوا (والصابؤن) يعني قوما من النصارى هم ألين قولا من النصارى (والنصارى) نصارى أهل نجران وغيرهم (من آمن) يعني من اليهود والصابئين والنصارى (بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت وتاب اليهودي من اليهودية والصابئ من الصابئة والنصارى من النصرانية (وعمل صالحا) خالصا فيما بينه وبين ربه (فلا خوف عليهم) فيما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من خلفهم ويقال فلا خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يحزنون اذا حزن الناس ويقال

الآية * وأخرج أحمد والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل من خلقك شيء أشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل من خلقك شيء أشد من النار قال نعم الماء قالت فهل من خلقك شيء أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك شيء أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها من شماله * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه * وأخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صدقة السر تطفئ غضب الرب * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفيا تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج والبيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل المعروف يقي مصارع السوء * وأخرج أحمد في الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد آذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم فيحتطب فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل أحدهما وتصدق بالآخر فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما فجاؤا الى صالح فقالوا قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فدعاه صالح فقال اي شيء صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان تصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه أسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب فقال بها دفع عنه يعني بالصدقة * وأخرج أحمد عن سالم بن أبي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في أثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها * وأخرج أبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة فتخلف رجل من أعقابهم فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم نزلوا فوضعوا رؤسهم فقام رجل يتملقني ويتلو آياتي ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا فاقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له وثلاثة يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير والتسبيح أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة من النار * وأخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا * وأخرج أبو يعلى عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار يا كعب بن عجرة الناس غاديان فبائع نفسه فموبق رقبته ومبتاع نفسه في عتق رقبته * وأخرج ابن حبان عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كعب بن عجرة انه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت النار أولى به يا كعب بن عجرة الناس غاديان فغاد في فكاك نفسه فمعتقها وغاد موبقها

يا

فلا خوف عليهم اذا فزع الموت ولا هم يحزنون اذا أطبقت النار (لقد أخذنا ميثاق) اقرار (بني اسرائيل) في التوراة في محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يشركوا بالله (وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم) بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية (فريقا كذبوا) يقول كذبوا فريقا عيسى ومحمدا صلوات الله عليهما (وفريقا يقتلون) يقول وفريقا قتلوا زكريا ويحيى (وحسبوا ألا تكون فتنة) بلية ويقال ان لا تفسد قلوبهم بقتل الانبياء وتكذيبهم (فعموا) عن الهدى (وصموا) عن الحق في القلب وكفروا بالله ثم آمنوا وتابوا من الكفر (ثم تاب الله عليهم) تجاوز الله عنهم (ثم عموا) عن الهدى أيضا (وصموا) عن الحق وكفروا (كثير منهم) وماتوا على ذلك (والله بصير بما يعملون) في الكفر من قتل الانبياء وتكذيبهم (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) وهو مقالة النسطورية (وقال المسيح) ابن مريم

يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يذهب الجليد على الصفا * وأخرج أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس * وأخرج ابن خزيمة والحاكم وصححه عن عمر قال ذكر لي ان الاعمال تباهى فتقول الصدقة انا أفضلكم * وأخرج أحمد والبزار وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج رجل بشيء من الصدقة حتى يفك عنها لحي سبعين شيطانا * وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة لتطفئ على أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته * وأخرج البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة * وأخرج البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار * وأخرج الطبراني عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها * وأخرج الطبراني عن ميمونة بنت سعد انها قالت يا رسول الله أفتنا عن الصدقة قال انها فكاك من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجه الله * وأخرج الترمذي وحسنه وابن حبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء * وأخرج الطبراني عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من السوء * وأخرج الطبراني عن عمرو بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدقة المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب الله بها الكبر والفخر * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي ذر قال ما خرجت صدقة حتى يفك عنها لحيا سبعين شيطانا كلهم ينهى عنها * وأخرج ابن المبارك في البر والاصبهاني في الترغيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء * وأخرج الطبراني في الاوسط والحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدخل باللقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينتفع به المسكين ثلاثة الجنة رب البيت الآمر به والزوجة تصلحه والخادم الذي يناول المسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا * وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة * وأخرج أحمد عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتق أحدكم وجهه من النار ولو بشق تمرة * وأخرج أحمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة اشتري نفسك من النار ولو بشق تمرة فانها تسد من الجائع مسدها من الشبعان * وأخرج البزار وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اعواد المنبر يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان * وأخرج ابن حبان عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد عابد من بني اسرائيل فعبد الله في صومعة ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم أغمي عليه فنزل الغدير يستحم فجاء سائل فاومأ اليه ان يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له * وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود ان راهبا عبد الله في صومعة ستين سنة فجاءت امرأة فنزلت الى جنبه فنزل اليها فواقعها ست ليال ثم سقط في يده فهرب فاتى مسجدا فاوى فيه ثلاثا لا يطعم شيئا فاتي برغيف فكسره فاعطى رجلا عن يمينه نصفه وأعطى آخر عن يساره نصفه فبعث الله اليه ملك الموت فقبض روحه فوضعت الستون في كفة ووضعت الستة في كفة فرجحت الستة ثم وضع الرغيف فرجح * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى الاشعري نحوه * وأخرج البيهقي عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له خصفة بن خصفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون ما الشديد

(يابني اسرائيل اعبدوا الله) وحدوا الله (ربي وربكم انه من يشرك بالله) ويمت عليه (فقد حرم الله عليه الجنة) ان يدخلها (ومأواه) مصيره (النار وما للظالمين) للمشركين (من أنصار) من مانع مما يراد بهم (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وهي مقالة المرقوسية يقول أب وابن وروح قدس (وما من اله) لاهل السموات والارض (الا اله واحد) لا ولد له ولا شريك له (وان لم ينتهوا عما يقولون) يقول وان لم يتوبوا من مقالتهم يعني اليهود والنصارى (ليمسن) ليصيبن (الذين كفروا منهم عذاب أليم) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (أفلا يتوبون الى الله) من مقالتهم (ويستغفرونه) يوحدونه (والله غفور) لمن تاب وآمن (رحيم) لمن مات على التوبة (ما المسيح ابن مريم الا رسول) مرسل (قد خلت) قد مضت (من قبله الرسل وأمه صديقة) شبه نبي (كانا يأكلان الطعام) كانا عبدين يأكلان الطعام (انظر) يا محمد (كيف نبين لهم الآيات) العلامات بان عيسى

قلنا الرجل يصرع الرجل قال ان الشديد كل الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب تدرون ما الرقوب قلنا الرجل
لا ولد له قال ان الرقوب الرجل الذى له الولد لم يقدم منهم شيأ ثم قال تدرون ما الصعلوك قلنا الرجل لا مال له قال ان
الصعلوك كل الصعلوك الذى له المال لم يقدم منه شيأ * وأخرج البزار والطبرانى عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة * وأخرج البزار والطبرانى عن النعمان بن بشير ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة * وأخرج البزار والطبرانى عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا النار ولو بشق تمرة * وأخرج البزار والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال يا عائشة اشترى نفسك من الله لا أغنى عنك من الله شيأ ولو بشق تمرة يا عائشة لا يرجعن من عندك
سائل ولو بظلف محرق * وأخرج مسلم عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يصبح على كل سلامى من
أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف
صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى * وأخرج البزار وأبو يعلى عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل ميسم من الانسان صدقة كل يوم فقال بعض القوم
ان هذا الشديد يا رسول الله ومن يطيق هذا قال أمر بالمعروف ونهى عن المنكر صدقة واماطة الاذى عن
الطريق صدقة وان حملك على الضعيف صدقة وان كل خطوة يخطوها أحدكم الى الصلاة صدقة * وأخرج
الطبرانى عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ابن آدم ستون وثلثمائة مفصل عن كل واحد منها
فى كل يوم صدقة فالكلمة يتكلم بها الرجل صدقة وعون الرجل أخاه على الشئ صدقة والشربة من الماء تسقى
صدقة واماطة الاذى عن الطريق صدقة * وأخرج البزار والطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تبسمك فى وجه أخيك يكتب لك به صدقة وان افراغك من دلوك فى دلو أخيك
يكتب لك به صدقة واماطتك الاذى عن الطريق يكتب لك به صدقة وارشادك للضال يكتب لك به صدقة
* وأخرج البزار عن أبى جحيفة قال دهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من قيس مجتابى الثمار متقلدى
السيوف فساءه ما رأى من حالهم فصلى ثم دخل بيته ثم خرج فصلى وجلس فى مجلسه فامر بالصدقة وحض عليها
فقال تصدق رجل من ديناره تصدق رجل من درهمه تصدق رجل من صاع بره تصدق رجل من صاع تمره فجاء
رجل من الانصار بصرة من ذهب فوضعها فى يده ثم تتابع الناس حتى رأى كومين من ثياب وطعام فرأيت وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تهلل كانه مذهبة * وأخرج البزار عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حث يوما على الصدقة فقام علبة بن زيد فقال ما عندى الا عرضى وانى
أشهدك يا رسول الله انى تصدقت بعرضى على من ظلمنى ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت المتصدق
بعرضك قد قبل الله منك * وأخرج البزار عن علبة بن زيد قال حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فقام
علبة فقال يا رسول الله حثثت على الصدقة وما عندى الا عرضى فقد تصدقت به على من ظلمنى فاعرض عنى فلما
كان فى اليوم الثانى قال أين علبة بن زيد أو ابن المتصدق بعرضه فان الله تعالى قد قبل منه * وأخرج أحمد وأبو
نعيم فى فضل العلم والبيهقى عن أبى ذر انه قال يا رسول الله من أين نتصدق وليس لنا أموال قال ان من
أبواب الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله واستغفر الله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
وتعزل الشوك عن طريق الناس والعظم والحجر وتهدى الاعمى وتسمع الاصم والابكم حتى يفقه وتدل المستدل
على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى بشدة ساقيك الى اللهفان المستغيث وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل
ذلك من أبواب الصدقة منك على نفسك ولك فى جماعك زوجتك أجر قال أبو ذر كيف يكون لى أجر فى شهوتى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت لو كان لك ولد فادرك فرجوت أجره فمات أكنت تحتسب به قلت نعم
قال فانت خلقته قلت بل الله خلقه قال فانت هديته قلت بل الله هداه قال فانت كنت ترزقه قلت بل الله كان يرزقه
قال فكذلك فضعه فى حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله أحياه وان شاء أماته ولك أجر * وأخرج ابن أبى شيبة
وأحمد والبخارى ومسلم والنسائى عن حارثة بن وهب الخزاعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فانه

ومريم لم يكونا بالهين
(ثم انظر) يا محمد (انى
يؤفكون) كيف
يصرفون بالكذب
(قل) لهم يا محمد
(أتعبدون من دون الله)
الاصنام (ما لا يملك لكم
ضرا) ما لا يقدر لكم
على دفع الضرر فى الدنيا
ولا فى الآخرة (ولا نفعا)
يقول ولا جر النفع فى
الدنيا والآخرة (والله
هو السميع) لمقالتكم
فى عيسى وأمه (العليم)
بعقوبتكم (قل يا أهل
الكتاب) يعنى أهل
نجران (لا تغلوا فى
دينكم) لا تشددوا فى
دينكم (غير الحق) فانه
ليس بحق (ولا تتبعوا
أهواء قوم) دين قوم
ومقالة قوم (قد ضلوا)
عن الهدى (من قبل)
من قبلكم وهم الرؤساء
السيد والعاقب (وأضلوا
كثيرا) عن الحق
والهدى (وضلوا عن
سواء السبيل) عن
قصد طريق الهدى
(لعن) مسخ (الذين
كفروا من بنى اسرائيل
على لسان داود) بدعاء
داود صاروا قردة
(وعيسى ابن مريم)
وبدعاء عيسى ابن مريم
صاروا خنازير (ذلك)
اللعنة (بما عصوا) فى
السبت وأكل المائدة
(وكانوا يعتدون) بقتل
الانبياء واستحلال
المعاصى (كانوا

يوشك أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال قط فتصدقوا * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت أهديت لنا شاة مشوية فقسمتها كلها الا كتفها فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال كلها لكم الا كتفها * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والاصبهاني في الترغيب وابن عساكر عن الشعبي قال نزلت هذه الآية ان تبدوا الصدقات فنعما هي الى آخر الآية في أبي بكر وعمر جاء عمر بنصف ماله يحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رؤس الناس وجاء أبو بكر بماله أجمع يكاد أن يخفيه من نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لأهلك قال عدة الله وعدة رسوله فقال عمر لأبي بكر ما سبقناك الى باب خير قط الا سبقتنا اليه * وأخرج أبو داود والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قلت مثله وأتى أبو بكر يحمل ما عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسابقك الى شيء أبدا * وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب قال انما أنزلت هذه الآية ان تبدوا الصدقات فنعما هي في الصدقة على اليهود والنصارى * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انه قرأ وتكفر عنكم من سيآتكم وقال الصدقة هي التي تكفر * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة ابن مسعود خيرا لكم تكفر بغير واو * قوله تعالى (ليس عليك هداهم) الآية * أخرج الفريابي وعبد بن حميد والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال كانوا يكرهون ان يرضخوا لأنسابهم من المشركين فسألوا فنزلت هذه الآية ليس عليك هداهم الى قوله وأنتم لا تظلمون فرخص لهم * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن لا نتصدق الا على أهل الاسلام حتى نزلت هذه الآية ليس عليك هداهم الى آخرها فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصدق على المشركين فنزلت وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فتصدق عليهم * وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا الا على أهل دينكم فأنزل الله ليس عليك هداهم الى قوله وما تفعلوا من خير يوف اليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا على أهل الاديان * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن الحنفية قال كره الناس ان يتصدقوا على المشركين فأنزل الله ليس عليك هداهم فتصدق الناس عليهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان أناس من الانصار لهم أنساب وقرابة من قريظة والنضير وكانوا يتقون ان يتصدقوا عليهم ويريدونهم ان يسلموا فنزلت ليس عليك هداهم الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رجالا من الصحابة قالوا أنتصدق على من ليس من أهل ديننا فنزلت ليس عليك هداهم * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال كان الرجل من المسلمين اذا كان بينه وبين الرجل من المشركين قرابة وهو محتاج لا يتصدق عليه يقول ليس من أهل ديني فنزلت ليس عليك هداهم * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال سأله رجل ليس على دينه فاراد أن يعطيه ثم قال ليس على ديني فنزلت ليس عليك هداهم * وأخرج سفيان وابن المنذر عن عمرو الهلالي قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أنتصدق على فقراء أهل الكتاب فأنزل الله ليس عليك هداهم الآية ثم دلوا على الذي هو خير وأفضل فقال للفقراء الذين أحصروا الآية * وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كانوا يعطون فقراء أهل الذمة صدقاتهم فلما كثر فقراء المسلمين قالوا لا نتصدق الا على فقراء المسلمين فنزلت ليس عليك هداهم الآية * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال أما ليس عليك هداهم فيعني المشركين وأما النفقة فبين أهلها فقال للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله قال اذا أعطيت لوجه الله فلا عليك ما كان عمله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال نفقة المؤمن لنفسه ولا ينفق المؤمن اذا أنفق الا ابتغاء وجه الله يجزيك * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد

ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون

لا يتناهون) لا ينتهون (عن منكر) عن قبيح (فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) أي ما كانوا يفعلون من المعصية والاعتداء (ترى كثيرا منهم) من المنافقين (يتولون) في العون والنصرة (الذين كفروا) كعبا وأصحابه ويقال ترى كثيرا منهم من اليهودية كعبا وأصحابه يتولون الذين كفروا كفار أهل مكة أبا سفيان وأصحابه (لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) في اليهودية والنفاق (أن سخط) بأن سخط (الله عليهم وفي العذاب هم خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (ولو كانوا) يعني المنافقين (يؤمنون بالله) يصدقون بايمانهم بالله (والنبي) محمد (وما أنزل اليه) يعني القرآن (ما اتخذوهم) يعني اليهود (أولياء) في العون والنصرة (ولكن كثيرا منهم) من أهل الكتاب (فاسقون) منافقون ويقال ولو كانوا يعني اليهود

في قوله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون قال هو مردود عليك فمالك واهذا تؤذيه وتمن عليه انما نفقتك لنفسك وابتغاء وجه الله والله يجزيك * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب في قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم قال انما نزلت هذه الآية في النفقة على اليهود والنصارى * قوله تعالى (للفقراء) الآية * أخرج ابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال هم أصحاب الصفة * وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر ان أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث الحديث * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق الى أهل الصفة فادعهم قال وأهل الصفة أضياف الاسلام لا يلوون على أهل ولا مال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها * وأخرج أبو نعيم في الحلية عن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس يخر رجال من قيامهم في صلاتهم لما بهم من الخصاصة وهم أهل الصفة حتى يقول الاعراب ان هؤلاء مجانين * وأخرج ابن سعد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو نعيم عن أبي هريرة قال كان من أهل الصفة سبعون رجلا ليس لواحد منهم رداء * وأخرج أبو نعيم عن الحسن قال بنيت صفة لضعفاء المسلمين فجعل المسلمون يغلون اليها ما استطاعوا من خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم فيقول السلام عليكم يا أهل الصفة فيقولون وعليك السلام يا رسول الله فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير يا رسول الله فيقول أنتم اليوم خير أم يوم يغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى ويغدو في حلة ويروح في أخرى فقالوا نحن يومئذ خير يعطينا الله فنشكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنتم اليوم خير * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي في قوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال هم أصحاب الصفة وكانوا لا منازل لهم بالمدينة ولا عشائر فحث الله عليهم الناس بالصدقة * وأخرج سفيان وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال هم مهاجرو قريش بالمدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم أمروا بالصدقة عليهم * وأخرج ابن جرير عن الربيع للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال هم فقراء المهاجرين بالمدينة * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال حصروا أنفسهم في سبيل الله للغزو فلا يستطيعون تجارة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال قوم أصابتهم الجراحات في سبيل الله فصاروا زمنى فجعل لهم في أموال المسلمين حقا * وأخرج ابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة في قوله لا يستطيعون ضربا في الارض قال لا يستطيعون تجارة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كانت الارض كلها كفرا لا يستطيع أحد أن يخرج يبتغي من فضل الله اذا خرج خرج في كفر * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدى للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال حصرهم المشركون في المدينة لا يستطيعون ضربا في الارض يعني التجارة يحسبهم الجاهل بأمرهم * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله يحسبهم الجاهل أغنياء قال دل الله المؤمنين عليهم وجعل نفقاتهم لهم وأمرهم أن يضعوا نفقاتهم فيهم ورضي عنهم * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد تعرفهم بسيماهم قال التخشع * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع تعرفهم بسيماهم يقول تعرف في وجوههم الجهد من الحاجة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد تعرفهم بسيماهم قال رثاثة ثيابهم * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن يزيد بن قاسط السكسكي قال كنت عند عبد الله بن عمر اذ جاءه رجل يسأله فدعا غلامه فساره فقال للرجل اذهب معه ثم قال لي اتقول هذا فقير فقلت والله ما سأل الا من فقر قال ليس بفقير من جمع الدرهم الى الدرهم والتمرة الى التمرة ولكن من أنقى نفسه وثيابه لا يقدر على شئ يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا فذلك الفقير * وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان انما المسكين الذي يتعفف واقرؤا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا

للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم

يؤمنون بالله يقرون بتوحيد الله والنبي صلى الله عليه وسلم وما أنزل اليه يعني القرآن ما اتخذوهم يعني أبا سفيان وأصحابه أولياء في العون والنصرة ولكن كثيرا منهم من أهل الكتاب فاسقون كافرون ثم بين عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال (لتجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة) وأقبح قولا (للذين آمنوا) محمد وأصحابه (اليهود) يعني يهود بني قريظة والنضير وفدك وخيبر (والذين أشركوا) وأشد الذين أشركوا مشركو أهل مكة (ولتجدن) يا محمد (أقربهم مودة) صلة وألين قولا (للذين آمنوا) محمد وأصحابه (الذين قالوا انا نصارى) يعني النجاشي وأصحابه وكانوا اثنين وثلاثين رجلا ويقال أربعون رجلا اثنان وثلاثون رجلا من الحبشة وثمانية نفر من رهبان الشام بحيرا

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطواف عليكم فتعطونه لقمة لقمة انما المسكين المتعفف الذي لا يسأل الناس الحافا وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطواف الذي ترده الأكلة والأكلتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد ما يغنيه ويستحي أن يسأل الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه* وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله يحب الحليم الحيي الغني المتعفف ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف* وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال من تغنى أغناه الله ومن سأل الناس الحافا فانما يستكثر من النار* وأخرج مالك وأحمد وأبو داود والنسائي عن رجل من بني أسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل الحافا* وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله الحافا قال هو الذي يلح في المسألة* وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن سلمة بن الاكوع أنه كان لا يسأله أحد بوجه الله الا أعطاه وكان يكرهها ويقول هي مسألة الا لحاف* وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء انه كره ان يسأل بوجه الله أو بالقرآن شيء من أمر الدنيا* وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال من سئل بالله فأعطى فله سبعون أجرا* وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم* وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسأل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بدا *وأخرج أحمد عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسألة كدوح في وجه صاحبها يوم القيامة فمن شاء استبقى على وجهه* وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة بوجه ليس عليه لحم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب* وأخرج الطبراني عن ابن عباس يرفعه قال ما نقصت صدقة من مال وما مد عبد يده بصدقة الا ألقيت في يد الله قبل ان تقع في يد السائل ولا فتح عبد باب مسألة له عنها غنى الا فتح الله له باب فقر* وأخرج أحمد والترمذي وصححه وابن ماجه عن أبي كبشة الأنماري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر وأحدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم ولا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم فيه لله حقا فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء* وأخرج النسائي عن عائذ بن عمرو أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فأعطاه فلما وضع رجله على أسكفة الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحد الى أحد يسأله* وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم صاحب المسألة ما له فيها لم يسأل* وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة الغني شين في وجهه يوم القيامة ومسألة الغني نار ان أعطي قليلا فقليل وان أعطي كثيرا فكثير * وأخرج أحمد والبزار والطبراني عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شينا في وجهه يوم القيامة * وأخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل وهو غني عن المسألة يحشر يوم القيامة وهي خموش في وجهه* وأخرج الحاكم وصححه عن عروة بن محمد بن عطية حدثني أبي ان أباه أخبره قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من بني سعد بن بكر فأتيت فلما رآني قال ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئا فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وان مال

الراهب وأصحابه أبرهة وأشرف وادريس وتميم وتمام ودريد وا عن (ذلك) المودة (بأن منهم قسيسين) متعبدين محلقة أوساط رؤسهم (ورهبانا) أصحاب الصوامع علماءهم (وأنهم لا يستكبرون) عن الايمان بمحمد والقرآن (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول) قراءة ما أنزل الى الرسول من جعفر بن أبي طالب (ترى أعينهم تفيض) تسيل (من الدمع مما عرفوا من الحق) من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته في كتابهم (يقولون ربنا) يا ربنا (آمنا) بك وبكتابك وبرسولك محمد (فاكتبنا مع الشاهدين) فاجعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا فلامهم قومهم بذلك فقالوا (وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق) يقول وبما جاءنا من الحق من الكتاب والرسول (ونطمع ان يدخلنا ربنا) في الآخرة الجنة (مع القوم الصالحين) مع صالحي أمة محمد صلى الله عليه وسلم (فأثابهم الله) فأوجب الله لهم (بما قالوا) بتوحيدهم بالطوع (جنات) بساتين (تجري من تحتها) من

الله لمسؤل ومنطى قال وكنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغتنا * وأخرج البيهقي عن مسعود بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أتى برجل يصلى عليه فقال كم ترك فقالوا دينارين أو ثلاثة قال ترك كيتين أو ثلاث كيات فلقيت عبد الله القاسم بن مولى أبي بكر فذكرت ذلك له فقال ذاك رجل كان يسال الناس تكثرا * وأخرج ابن أبي شيبة وابن خزيمة والطبراني والبيهقي عن حبشي بن جنادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذى يسال من غير حاجة كمثل الذى يلتقط الجمر ولفظ ابن أبي شيبة من سال الناس ليثرى به ماله فانه خموش فى وجهه ورضف من جهنم يأكله يوم القيامة وذلك فى حجة الوداع * وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس تكثرا فانما يسال جمرا فليستقل أو ليستكثر * وأخرج عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند والطبراني فى الاوسط عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال مسالة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة * وأخرج أحمد وأبو داود وابن خزيمة وابن حبان عن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل شيأ وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال ما يغديه أو يعشيه * وأخرج ابن حبان عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس ليثرى ماله فانما هى رضف من النار يلهبه فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر * وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن أبي ليلى قال جاء سائل فسال أباذر فاعطاه شيأ فقيل له تعطيه وهو موسر فقال انه سائل وللسائل حق وليتمنين يوم القيامة أنها كانت رضفة فى يده * وأخرج مسلم والترمذى والنسائى عن عوف بن مالك الاشجعى قال كنا تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا علام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ والصلوات الخمس وتطيعوا ولا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فلا يسال أحدا يناوله اياه * وأخرج أحمد عن أبي ذر قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لك الى البيعة ولك الجنة قلت نعم فشرط على ان لا أسال الناس شيأ قلت نعم قال ولا سوطك ان سقط منك حتى تنزل فتأخذه * وأخرج أحمد عن ابن أبي مليكة قال ربما سقط الخطام من يد أبي بكر الصديق فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه فقالوا له أفلا أمرتنا فنناولكه فقال ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى ان لا أسال احدا شيأ * وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبايع فقال ثوبان بايعنا يا رسول الله قال على ان لا تسألوا أحدا شيأ فقال ثوبان فماله يا رسول الله قال الجنة فبايعه ثوبان قال أبو امامة فلقد رأيته بمكة فى أجمع ما يكون من الناكدة يسقط سوطه وهو راكب فربما وقع على عاتق الرجل فيأخذه الرجل فيناوله فما يأخذه منه حتى يكون هو ينزل فيأخذه * وأخرج أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لى أن لا يسأل الناس شيأ وأتكفل له بالجنة فقلت أنا فكان لا يسأل أحدا شيأ ولابن ماجه فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل فيأخذه * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانى ثم سألته فاعطانى ثم قال يا حكيم هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيأ حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيأ ثم ان عمر دعاه ليعطيه فابى أن يقبله فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفى رضى الله عنه * وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث والذى نفسى بيده ان كنت لحالفا عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ولا يفتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر * وأخرج أحمد وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدرى قال قال عمر يا رسول الله لقد سمعت فلانا وفلانا يحسنان الثناء يذكران انك أعطيتهما دينارين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن فلانا ما هو كذلك لقد أعطيته ما بين عشرة الى مائة فما يقول ذلك أما والله ان أحدكم ليخرج بمسألته من عندى يتأبطها نارا قال عمر يا رسول الله لم تعطيها اياهم قال فما أصنع يأبون الا مسألتى ويأبى الله لى البخل * وأخرج ابن أبي شيبة

تحت شجرها ومساكنها (الانهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (وذلك) الذى ذكرت (جزاء المحسنين) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) بمحمد والقرآن (أولئك أصحاب الجحيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) نزلت هذه الآية فى عشرة نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر الصديق وعمر وعلى وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون الجمحى ومقداد بن الاسود الكندى وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة وسلمان الفارسى وأبو ذر وعمار بن ياسر توافقوا فى بيت عثمان ابن مظعون ان لا يأكلوا ولا يشربوا الا قوتا ولا يأووا بيتا ولا يأتوا النساء ولا يأكلوا لحما ولا دسما وان يجبوا أنفسهم فنهاهم الله عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم من الطعام والشراب والجماع (ولا تعتدوا) بقطع المذاكير

ومسلم وأبوداود والنسائى عن قبيصة بن المخارق قال تحملت حمالة فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم أسأله فيها فقال أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لأحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ورجل أصابته فاقة فحلت له المسألة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا * وأخرج البزار والطبرانى والبيهقى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك * وأخرج البزار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الغنى الحليم المتعفف ويبغض البذى الفاجر السائل الملح * وأخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف قال كانت لى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلما فتحت قريظة جئت لينجز لى ما وعدنى فسمعته يقول من يستغن يغنه الله ومن يقنع يقنعه الله فقلت فى نفسى لا جرم لا أسأله شيأ * وأخرج مالك والبخارى ومسلم وأبوداود والنسائى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلى والعليا هى المنفقة والسفلى هى السائلة * وأخرج ابن سعد عن عدى الجذامى قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس تعلموا فانما الايدى ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطى الوسطى ويد المعطى السفلى فتعففوا ولو بحزم الحطب * وأخرج البيهقى فى الاسماء والصفات عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايدى ثلاث يد الله هى العليا ويد المعطى التى تليها ويد السائل السفلى الى يوم القيامة فاستعفف عن السؤال ما استطعت * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن سهل بن سعد قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزى به وأحبب من شئت فانك مفارقه واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس * وأخرج البخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس * وأخرج ابن حبان عن أبى ذر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباذر أترى كثرة المال هو الغنى قلت نعم يا رسول الله قال افترى قلة المال هو الفقر قلت نعم يا رسول الله قال انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب * وأخرج مسلم والترمذى عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه * وأخرج الترمذى والحاكم وصححاه عن فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع فانه هو الفقر واياكم وما يعتذر منه * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقى فى الزهد عن سعد بن أبى وقاص قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله أوصنى وأوجز فقال عليك بالاياس مما فى أيدى الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واياك وما يعتذر منه * وأخرج البيهقى فى الزهد عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى * وأخرج أحمد وأبوداود والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى عن أنس ان رجلا من الانصار أتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أما فى بيتك شئ قال بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء قال ائتنى بهما فأتاه بهما فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشترى هذين قال رجل أنا آخذهما بدرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما اياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الانصارى وقال اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى أهلك واشتر بالآخر قدوما فائتنى به فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبع فلا أرينك خمسة عشر يوما ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير لك من أن تجئ المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة ان المسألة لا تصلح الا لثلاث لذى فقر مدقع أو لذى غرم مفظع أو لذى دم موجع * وأخرج ابن أبى شيبة والبخارى وابن ماجه عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ

(ان الله لا يحب المعتدين) من الحلال الى الحرام فى المثلة (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) من الطعام والشراب (واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون) فى المثلة وتحريم ما أحل الله لكم (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم) بكفارة أيمانكم باللغو (ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان) بضميرة أو بكم بالايمان (فكفارته) كفارة اليمين التى ليست بلغو (اطعام عشرة مساكين من أوسط) من أعدل (ما تطعمون أهليكم) من الخبز والادم تغدونهم وتعشونهم (أو كسوتهم) أو كسوة عشرة مساكين بقدر ما يوارى به عورتهم ملحفة أو قميصا أو ازارا (أو تحرير رقبة) كيفما يكون (فمن لم يجد) من هؤلاء الثلاثة شيأ (فصيام ثلاثة أيام) متتابعا (ذلك) الذى ذكرت (كفارة أيمانكم اذا حلفتم) ثم حنثتم (واحفظوا أيمانكم) احفظوا أيمانكم وكفارة أيمانكم (كذلك) هكذا (يبين الله لكم آياته) أمره ونهيه بين كفارة اليمين (لعلكم تشكرون) لكى تشكروا بيانه فى الامر والنهى (يا أيها الذين

أحدكم أحبله فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسال الناس أعطوه أو منعوه * وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من ان يسال أحدا فيعطيه أو يمنعه * وأخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب المؤمن المحترف * وأخرج أحمد والطبراني وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن استكفى كفاه الله ومن سال وله قيمة أوقية فقد ألحف * وأخرج أحمد ومسلم والنسائي عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيأ فتخرج له مسألته مني شيأ وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته * وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسألة فانه من يستخرج منا بها شيأ لم يبارك له فيه * وأخرج ابن حبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يأتيني فيسألني فأعطيه فينطلق وما يحمل في حضنه الا النار * وأخرج ابن حبان عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا اذ أتاه رجل فقال يا رسول الله اعطني فأعطاه ثم قال زدني فزاده ثلاث مرات ثم ولى مدبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني الرجل فيسألني فأعطيه ثم يسألني فأعطيه ثم يولي مدبرا وقد جعل في ثوبه نارا اذا انقلب الى أهله * وأخرج أبو يعلى وابن حبان عن عمر بن الخطاب أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا يشكر يذكر انك أعطيته دينارين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن فلانا قد أعطيته ما بين العشرة الى المائة فما شكره وما يقول ان أحدكم ليخرج من عندي بحاجته متأبطها وما هي الا النار قلت يا رسول الله لم تعطيهم قال يأبون الا أن يسألوني ويأبى الله لي البخل * وأخرج أحمد والبزار وابن حبان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا المال خضرة حلوة فمن أعطيناه منها شيأ بطيب نفس منا وحسن طعمة منه من غير شره نفس بورك له فيه ومن أعطيناه منها شيأ بغير طيب نفس منا وحسن طعمة منه وشره نفس كان غير مبارك له فيه * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر ان عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول اعطه من هو أفقر اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه فتموله فان شئت كله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم بن عبد الله فلاجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحدا شيأ ولا يرد شيأ أعطيه * وأخرج مالك عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل الى عمر بن الخطاب بعطاء فرده عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول الله أليس أخبرتنا ان خيرا لاحدنا أن لا يأخذ من أحد شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسألة فاما ما كان عن غير مسألة فانما هو رزق يرزقكه الله فقال عمر والذي نفسي بيده لا أسأل أحدا شيأ ولا يأتيني شيء من غير مسألة الا أخذته * وأخرج البيهقي من طريق زيد ابن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول فذكر نحوه * وأخرج أحمد والبيهقي عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة من أعطاك شيأ بغير مسألة فاقبليه فانما هو رزق عرضه الله اليك * وأخرج أبو يعلى عن واصل بن الخطاب قال قلت يا رسول الله قد قلت ان خيرا لك أن لا تسأل أحدا من الناس شيأ قال انما ذاك ان تسأل وما أتاك من غير مسألة فانما هو رزق رزقكه الله * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن خالد بن عدي الجهني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغه عن أخيه معروف من غير مسألة ولا اشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه الله اليه * وأخرج أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آتاه الله شيأ من هذا المال من غير أن يسأله فليقبله فانما هو رزق ساقه الله اليه * وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي عن عائذ بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسألة ولا اشراف فليتوسع به في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو أحوج اليه منه * وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغنوا عن الناس ولو بقضمة سواك * وأخرج ابن أبي شيبة عن حبشي بن جنادة السلولي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأتاه اعرابي

وسأله

آمنوا انما الخمر) الشراب الذي خامر العقل (والميسر) القمار كله (والانصاب) عبادة الاوثان (والازلام) استعمال القداح (رجس من عمل الشيطان) حرام بامر الشيطان ووسوسته (فاجتنبوه) فاتركوه (لعلكم تفلحون) لكي تنجوا من السخطة والعذاب وتأمنوا في الآخرة (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر) اذا صرتم نشاوى (والميسر) وهو القمار اذا ذهب مالكم (ويصدكم عن ذكر الله) يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله (وعن الصلوة) يقول يصدكم عن الصلوات الخمس (فهل أنتم منتهون) أفلا تنتهون (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) في تحريم الخمر (واحذروا) في تحليلها وشربها (فان توليتم) عن طاعتهما في تحريم الخمر (فاعلموا انما على رسولنا) محمد (البلاغ) التبليغ عن الله (المبين) بلغة تعلمونها ثم نزل في رجال من المهاجرين والانصار لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون حال الذين ماتوا

فسأله فقال ان المسألة لا تحل الا لفقر مدقع أو غرم مفظع * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال فاذا شئت رأيته في قيل وقال يومه أجمع وصدر ليلته حتى يلقى جيفة على رأسه لا يجعل الله له من نهاره ولا ليلته نصيبا واذا شئت رأيته ذا مال في شهوته ولذاته وملاعبه ويعدله عن حق الله فذلك اضاعة المال واذا شئت رأيته باسطا ذراعيه يسأل الناس في كفيه فاذا أعطى أفرط في مدحهم وان منع أفرط في ذمهم * وأخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما المعطى من سعة بأفضل من الآخذ اذا كان محتاجا * وأخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الاوسط عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي يعطى من سعة بأعظم أجرا من الذي يقبل اذا كان محتاجا * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة وما تنفقوا من خير فان الله به عليم قال محفوظ ذلك عند الله عالم به شاكر له وانه لا شئ أشكر من الله ولا أجزى لخير من الله * قوله تعالى (الذين ينفقون) الآية * أخرج ابن سعد في الطبقات وأبو بكر أحمد بن أبي عاصم في الجهاد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدى والطبراني وأبو الشيخ في العظمة والواحدى عن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزلت هذه الآية الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون في أصحاب الخيل * وأخرج ابن عساكر عن أبي امامة الباهلي قال نزلت هذه الآية في أصحاب الخيل الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فمن يربطها الاخيلاء ولا لضمار * وأخرج ابن جرير عن أبي الدرداء انه كان ينظر الى الخيل مربوطة بين البراذين والهجين فيقول أهل هذه من الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدى عن أبي امامة الباهلي قال من ارتبط فرسا في سبيل الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدى من طريق حنش الصنعاني انه سمع ابن عباس يقول في هذه الآية الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال هم الذين يعلفون الخيل في سبيل الله * وأخرج البخارى في تاريخه والحاكم وصححه عن أبي كبشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال نزلت في على بن أبي طالب كانت له أربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسرا درهما وعلانية درهما * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مسعر عن عون قال قرأ رجل الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فقال انما كانت أربعة دراهم فانفق درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما في السر ودرهما في العلانية * وأخرج ابن المنذر عن ابن اسحق قال لما قبض أبو بكر واستخلف عمر خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس ان بعض الطمع فقر وان بعض اليأس غنى وانكم تجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون واعلموا ان بعض الشح شعبة من النفاق فانفقوا خيرا لأنفسكم فأين أصحاب هذه الآية الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال هؤلاء قوم أنفقوا في سبيل الله الذى افترض عليهم في غير سرف ولا املاق ولا تبذير ولا فساد * وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون كلها في عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهم في جيش العسرة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال كان هذا قبل أن تفرض الزكاة * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال كان هذا يعمل به قبل أن تنزل براءة فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت الصدقات اليها * قوله تعالى (الذين يأكلون الربا) الآية * أخرج أبو يعلى من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله

الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

منا على شرب الخمر قبل التحريم فانزل الله فيهم (ليس على الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (جناح) مأثم (فيما طعموا) شربوا وهذا فيمن شرب من الاحياء والاموات قبل التحريم (اذا ما اتقوا) الكفر والشرك والفواحش (وآمنوا) بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) فيما بينهم وبين ربهم (ثم اتقوا) يعنى الاحياء تحليل الخمر بعد تحريمها (وآمنوا) بتحريمها (ثم اتقوا) شربها (وأحسنوا) تركوا شربها (والله يحب المحسنين) في قوله شربها وهذا فيمن شرب من الاحياء قبل البيان ثم نزل في تحريم الصيد

الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال يعرفون يوم القيامة بذلك لا يستطيعون القيام الا كما يقوم المتخبط المختنق ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وكذبوا على الله أحل الله البيع وحرم الربا ومن عاد لأكل الربا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وفي قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الآية قال بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف وبني المغيرة من بني مخزوم كان بنو المغيرة يربون لثقيف فلما أظهر الله رسوله على مكة ووضع يومئذ الربا كله وكان أهل الطائف قد صالحوا على أن لهم رباهم وما كان عليهم من ربا فهو موضوع وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر صحيفتهم ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين أن لا يأكلوا الربا ولا يؤكلوه فأتى بنو عمرو بن عمير بني المغيرة الى عتاب ابن أسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة ما جعلنا أشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو بن عمير صولحنا على أن لنا ربانا فكتب عتاب بن أسيد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب * وأخرج الاصبهاني في ترغيبه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي آكل الربا يوم القيامة مختبلا يجر شقيه ثم قرأ لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن ابن عباس لا يقومون الآية قال ذلك حين يبعث من قبره * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أنس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربا وعظم شأنه فقال ان الرجل يصيب درهما من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وان أربى الربا عرض الرجل المسلم * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن سلام قال الربا اثنتان وسبعون حوبا أصغرها حوبا كمن أتى أمه في الاسلام ودرهم في الربا أشد من بضع وثلاثين زنية قال ويؤذن الناس يوم القيامة البر والفاجر في القيام الا آكلة الربا فانهم لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس * وأخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال الربا سبعون حوبا أدناها فجرة مثل أن يضطجع الرجل مع أمه وأربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم بغير حق * وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبيهقي عن كعب قال لأن أزني ثلاثة وثلاثين زنية أحب الي من أن آكل درهما ربا يعلم الله اني أكلته ربا * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال درهم ربا أشد على الله من ستة وثلاثين زنية وقال من نبت لحمه من السحت فالنار أولى به * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه وان أربى الربا عرض الرجل المسلم * وأخرج الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الربا سبعون بابا أدناها مثل ما يقع الرجل على أمه وأربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الغيبة والبيهقي عن أنس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربا وعظم شأنه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وان أربى الربا عرض الرجل المسلم * وأخرج الطبراني عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والذنوب التي لا تغفر الغلول فمن غل شيأ أتى به يوم القيامة وأكل الربا فمن أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط ثم قرأ الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس * وأخرج أبو عبيد وابن أبي حاتم عن ابن مسعود أنه كان يقرأ الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة * وأخرج ابن جرير عن الربيع في الآية قال يبعثون يوم القيامة وبهم خبل من الشيطان وهي في بعض القراءة لا يقومون يوم القيامة * وأخرج عبد الرزاق وأحمد والبخاري ومسلم وابن المنذر عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم التجارة في الخمر * وأخرج الخطيب في تاريخه عن عائشة قالت لما نزلت سورة البقرة نزل فيها تحريم الخمر فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك * وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن جابر قال لما نزلت الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي

عام الحديبية فقال (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد والقرآن (ليبلونكم الله بشيء من الصيد) يقول لختبرنكم بصيد البر (تناله أيديكم) الى فراخه وبيضه (ورماحكم) الى الوحش عام الحديبية (ليعلم الله) لكي يرى الله (من يخافه بالغيب) فيترك الصيد (فمن اعتدى) متعمدا (بعد ذلك) بعد ما حكم عليه بالجزاء وبين (فله عذاب أليم) ضرب وجيع علاء ظهره وبطنه ضربا وجيعا (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أو في الحرم (ومن قتله منكم متعمدا) نزلت هذه الآية في أبي اليسر بن عمرو وقتل صيدا متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه فأنزل الله فيه ومن قتله منكم متعمدا بقتله ناسيا لاحرامه (فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) يقومه عليه حكمان (هديا) فيشترى به هديا (بالغ الكعبة) يبلغ به الكعبة (أو كفارة طعام مساكين) يقول أو يقوم عليه بالدراهم والدراهم بالطعام فيطعم به مساكين أهل مكة (أو عدل ذلك صياما) يقول ان لم يجد الطعام يقوم عليه مكان

يتخبطه الشيطان من المس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يترك المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله *وأخرج أحمد وابن ماجه وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن عمر أنه قال من آخر ما أنزل آية الربا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة *وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عمر بن الخطاب أنه خطب فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا وانه قد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لنا فدعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم *وأخرج البخاري وأبو عبيد وابن جرير والبيهقي في الدلائل من طريق الشعبي عن ابن عباس قال آخر آية أنزلها الله على رسوله آية الربا *وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق سعيد ابن المسيب قال قال عمر بن الخطاب آخر ما أنزل الله آية الربا *وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الربا الذي نهى الله عنه قال كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين فيقول لك كذا وكذا وتؤخر عني فيؤخر عنه *وأخرج ابن جرير عن قتادة ان ربا أهل الجاهلية يبيع الرجل البيع الى أجل مسمى فاذا حل الاجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله الذين يأكلون الربا يعني استحلالا لا كله لا يقومون يعني يوم القيامة ذلك يعني الذي نزل بهم بانهم قالوا انما البيع مثل الربا كان الرجل اذا حل ماله على صاحبه يقول المطلوب للطالب زدني في الاجل وازيدك على مالك فاذا فعل ذلك قيل لهم هذا ربا قالوا سواء علينا ان زدنا في أول البيع أو عند محل المال فهما سواء فاكذبهم الله فقال وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه يعني البيان الذي في القرآن في تحريم الربا فانتهى عنه فله ما سلف يعني فله ما كان أكل من الربا قبل التحريم وأمره الى الله يعني بعد التحريم وبعد تركه ان شاء عصمه منه وان شاء لم يفعل ومن عاد يعني في الربا بعد التحريم فاستحله لقولهم انما البيع مثل الربا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يعني لا يموتون *وأخرج أحمد والبزار عن رافع بن خديج قال قيل يا رسول الله أي الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور *وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي سعيد قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فقال ما هذا من تمرنا فقال الرجل يا رسول الله بعنا تمرنا صاعين بصاع من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربا ردوه ثم بيعوا تمرنا ثم اشتروا لنا من هذا *وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عائشة ان امرأة قالت لها اني بعت زيد بن أرقم عبدا الى العطاء بثمانمائة فاحتاج الى ثمنه فاشتريته قبل محل الاجل بستمائة فقالت بئسما شريت وبئسما اشتريت أبلغي زيدا انه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب قلت أفرأيت ان تركت المائتين وأخذت الستمائة فقالت نعم من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف *وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد انه سئل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف *قوله تعالى (يمحق الله الربا) الآية *أخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس يمحق الله الربا قال ينقص الربا ويربي الصدقات قال يزيدها * وأخرج أحمد وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل * وأخرج عبد الرزاق عن معمر قال سمعنا أنه لا يأتي على صاحب الربا أربعون سنة حتى يمحق *وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل * وأخرج الشافعي وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني في الصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لاحدكم كما يربي أحدكم مهره أو فلوه حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد وتصديق ذلك في كتاب الله ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويمحق الله الربا ويربي الصدقات *وأخرج البزار وابن جرير وابن حبان والطبراني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا يقبل منها الا الطيب ويربيها لصاحبها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله حتى ان اللقمة تصير مثل أحد وتصديق ذلك في كتاب الله يمحق الله الربا ويربي الصدقات *وأخرج الحكيم الترمذي

يمحق الله الربوا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكوة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

نصف صاع صوم يوم (ليذوق وبال أمره) عقوبة أمره (عفا الله عما سلف) قبل التحريم (ومن عاد) بعد ما حكم عليه وضرب ضربا وجيعا في الدنيا (فينتقم الله منه) فيترك حتى ينتقم الله منه (والله عزيز) بالنقمة (ذو انتقام) ذو عقوبة (أحل لكم صيد البحر) نزلت في قوم من بني مدلج كانوا أهل صيد البحر سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام البحر وعما حسر البحر عنه فانزل الله أحل لكم صيد البحر (وطعامه) يعني ما حسر عنه الماء والقاه (متاعا لكم) منفعة لكم (وللسيارة) مارى طريق المالح (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) أو في الحرم (واتقوا الله) اخشوا الله (الذي اليه تحشرون) فيما حرم عليكم من الصيد في الاحرام والحرم (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما)

فى نوادر الاصول عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يتصدق بالتمرة أو بعدلها من الطيب ولا يقبل الله الا الطيب فتقع فى يد الله فيربيها له كما يربى أحدكم فصيله حتى تكون مثل التل العظيم ثم قرأ يمحق الله الربا و يربى الصدقات * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى الآية قال أما يمحق الله الربا فان الربا يزيد فى الدنيا و يكثر و يمحقه الله فى الآخرة ولا يبقى منه لاهله شئ وأما قوله و يربى الصدقات فان الله يأخذها من المتصدق قبل أن تصل الى المتصدق عليه فما يزال الله يربيها حتى يلقى صاحبها ربه فيعطيها اياه وتكون الصدقة التمرة أو نحوها فما يزال الله يربيها حتى تكون مثل الجبل العظيم * وأخرج الطبرانى عن أبى برزة الاسلمى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى فى قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا الآية قال نزلت هذه الآية فى العباس بن عبد المطلب ورجل من بنى المغيرة كانا شريكين فى الجاهلية يسلفان فى الربا الى ناس من ثقيف من بنى ضمرة وهم بنو عمرو بن عمير فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة فى الربا فانزل الله وذروا ما بقى من فضل كان فى الجاهلية من الربا * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الآية قال كانت ثقيف قد صالحت النبى صلى الله عليه وسلم على ان ما لهم من ربا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع فلما كان الفتح استعمل عتاب بن أسيد على مكة وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من بنى المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لهم فى الجاهلية فجاء الاسلام ولهم عليهم مال كثير فاتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم فأبى بنو المغيرة ان يعطوهم فى الاسلام ورفعوا ذلك الى عتاب بن أسيد فكتب عتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا الى قوله ولا تظلمون فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتاب وقال ان رضوا والا فاذنهم بحرب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك فى قوله اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا قال كان ربا يتبايعون به فى الجاهلية فلما أسلموا أمروا أن يأخذوا رؤس أموالهم * وأخرج آدم وعبد بن حميد وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن مجاهد فى قوله اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا قال كانوا فى الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين فيقول لك كذا وكذا وتؤخر عنى فيؤخر عنه * وأخرج مالك والبيهقى فى سننه عن زيد بن أسلم قال كان الربا فى الجاهلية أن يكون للرجل على الرجل الحق الى أجل فاذا حل الحق قال اتقضى أم تربى فان قضاه أخذ والا زاده فى حقه وزاده الآخر فى الاجل * وأخرج أبو نعيم فى المعرفة بسند واه عن ابن عباس فى قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا قال نزلت فى نفر من ثقيف منهم مسعود وربيعة وحبيب وعبد ياليل وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفى وفى بنى المغيرة من قريش * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل قال نزلت هذه الآية فى بنى عمرو بن عمير بن عوف الثقفى ومسعود بن عمرو بن عبد ياليل بن عمرو وربيعة بن عمرو وحبيب بن عمير وكلهم اخوة وهم الطالبون والمطلوبون بنو المغيرة من بنى مخزوم وكانوا يداينون بنى المغيرة فى الجاهلية بالربا وكان النبى صلى الله عليه وسلم صالح ثقيفا فطلبوا رباهم الى بنى المغيرة وكان مالا عظيما فقال بنو المغيرة والله لا نعطى الربا فى الاسلام وقد وضعه الله ورسوله عن المسلمين فعرفوا شأنهم معاذ بن جبل ويقال عتاب ابن أسيد فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى بن عمرو وعمير يطلبون رباهم عند بنى المغيرة فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ ابن جبل ان اعرض عليهم هذه الآية فان فعلوا فلهم رؤس أموالهم وان أبوا فاذنهم بحرب من الله ورسوله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فاذنوا بحرب قال من كان مقيما على الربا لا ينزع عنه فحق على امام المسلمين ان يستتيبه فان نزع والا ضرب عنقه وفى قوله لا تظلمون فتربون ولا تظلمون فتنقصون * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس قال يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله فاذنوا بحرب قال استيقنوا بحرب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله فاذنوا بحرب قال

اوعدهم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون

أمنا وقواما (للناس) فى العبادة (والشهر الحرام) أمنا (والهدى) وهو الذى يهدى الى البيت أمنا للرفقة التى الهدى فيها (والقلائد) أمنا وهى التى عليها قلادة من لحى شجر الحرم جعلها الله أمنا للرفقة التى هى فيها (ذلك) الذى ذكرت (لتعلموا) لكى تعلموا (ان الله يعلم ما فى السموات) بصلاح ما فى السموات (وما فى الارض وان الله بكل شئ) من صلاحها ومن صلاح أهلها (عليم اعلموا ان الله شديد العقاب) لمن استحل ما حرم الله (وان الله غفور) متجاوز (رحيم) لمن تاب (ما على الرسول الا البلاغ) عن الله (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من الخير والشر (وما تكتمون) من الخير والشر ويقال والله يعلم ما تبدون تظهرون فيما بينكم وما تكتمون تسرون بعضكم عن بعض باخذ بالشريع (قل) يا محمد

أوعدهم الله بالقتل * وأخرج أبوداود والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا ان كل ربا فى الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وأول ربا موضوع ربا العباس * وأخرج ابن منده عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى ربيعة بن عمرو وأصحابه فان تبتم فلكم رؤس أموالكم الآية * وأخرج مسلم والبيهقى عن جابر بن عبد الله قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه وقال هم سواء * وأخرج عبد الرزاق والبيهقى فى شعب الايمان عن على قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه والواشمة والمستوشمة ومانع الصدقة والحال والمحلل له * وأخرج البيهقى عن أم الدرداء قالت قال موسى بن عمران عليه السلام يارب من يسكن غدا فى حظيرة القدس ويستظل بظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال ياموسى أولئك الذين لا تنظر اعينهم فى الزنا ولا يبتغون فى أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم الرشا طوبى لهم وحسن مآب * وأخرج مسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن حبان والبيهقى عن ابن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه * وأخرج البخارى وأبوداود عن أبى جحيفة قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله ونهى عن ثمن الكلب وكسب البغى ولعن المصورين * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود قال آكل الربا وموكله وشاهداه وكاتباه اذا علموا به والواشمة والمستوشمة للحسن ولاوى الصدقة والمرتد أعرابيا بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة * وأخرج الحاكم وصححه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه * وأخرج الطبرانى عن عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية يزنيها فى الاسلام * وأخرج أحمد والطبرانى عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا اثنان وسبعون بابا أدناها مثل أن يأتى الرجل أمه وان أربى الربا استطالة الرجل فى عرض الرجل * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشترى الثمرة حتى تطعم وقال اذا ظهر الزنا والربا فى قرية فقد أحلوا بانفسهم عذاب الله * وأخرج أبو يعلى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما ظهر فى قوم الزنا والربا الا أحلوا بانفسهم عقاب الله * وأخرج أحمد عن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الربا الا أخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا أخذوا بالرعب * وأخرج الطبرانى عن القاسم بن عبد الواحد الوراق قال رأيت عبد الله بن أبى أوفى فى السوق فقال يامعشر الصيارفة أبشروا قالوا بشرك الله بالجنة بم تبشرنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصيارفة أبشروا بالنار * وأخرج أبوداود وابن ماجه والبيهقى فى سننه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد الا أكل الربا فان لم يأكله أصابه من غباره * وأخرج مالك والشافعى وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن مالك بن أوس بن الحدثان قال صرفت من طلحة بن عبيد الله ورقا بذهب فقال انظرنى حتى يأتينا خازننا من الغابة فسمعها عمر بن الخطاب فقال لا والله لا تفارقه حتى تستوفى منه صرفك فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالورق ربا الا هاء وهاء والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء * وأخرج عبد بن حميد ومسلم والنسائى والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب مثل بمثل يدا بيد والفضة بالفضة مثل بمثل يدا بيد والتمر بالتمر مثل بمثل يدا بيد والبر بالبر مثل بمثل يدا بيد والشعير بالشعير مثل بمثل يدا بيد والملح بالملح مثل بمثل يدا بيد من زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطى سواء * وأخرج مالك والشافعى والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لاهل الشرع الذى ساق شريح (لا يستوى الخبيث) الحرام مال شريح (والطيب) الحلال الذى ساق شريح (ولو أعجبك كثرة الخبيث) الحرام (فاتقوا الله) فاخشوا الله فى أخذ الحرام (ياأولى الالباب) ياأهل اللب والعقل (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخطة والعذاب (ياأيها الذين آمنوا) نزلت فى حارث ابن يزيد سأل النبى صلى الله عليه وسلم حين نزل ولله على الناس حج البيت فقال أفى كل عام يارسول الله فنهاه الله عن ذلك وقال ياأيها الذين آمنوا (لا تسألوا) نبيكم (عن أشياء) قد عفا الله عنكم (ان تبد لكم) تؤمر لكم (تسؤكم) ساءكم ذلك (وان تسألوا عنها) عن الاشياء التى قد عفا الله عنها (حين ينزل القرآن) جبريل بالقرآن (تبد لكم) تؤمر لكم (عفا الله عنها) عن مسئلتكم (والله غفور) لمن تاب (حليم) عن جهلكم (قد سألها قوم من قبلكم) نبيهم أشياء (ثم أصبحوا بها كافرين) فلما بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يقول

قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا غائبا بناجز * وأخرج الشافعي ومسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم من زاد أو ازداد فقد أربى * وأخرج مالك ومسلم والبيهقى عن عثمان بن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين * وأخرج مالك ومسلم والنسائى والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدينار بالدينار لا فضل بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما * وأخرج مسلم والبيهقى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وزن بوزن لا فضل بينهما ولا يباع عاجل بآجل * وأخرج البخارى ومسلم والنسائى والبيهقى عن أبى المنهال قال سألت البراء بن عازب وزيد ابن أرقم عن الصرف فقالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال ما كان منه يدا بيد فلا باس وما كان منه نسيئة فلا * وأخرج مالك والشافعى وأبوداود والترمذى وصححه والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن سعد بن أبى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اشتراء الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا يبس قالوا نعم فنهى عن ذلك * وأخرج البزار عن أبى بكر الصديق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب والفضة بالفضة مثلا بمثل الزائد والمستزيد فى النار * وأخرج البزار عن أبى بكرة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الصرف قبل موته بشهرين * قوله تعالى (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبى حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قال نزلت فى الربا * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس وان كان ذو عسرة فنظرة قال انما أمر فى الربا ان ينظر المعسر وليست النظرة فى الامانة ولكن تؤدى الامانة الى أهلها * وأخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة هذا فى شأن الربا وان تصدقوا برأس المال فهو خير لكم فتركوه * وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والنحاس فى ناسخه وابن جرير عن ابن سيرين أن رجلين اختصما الى شريح فى حق فقضى عليه شريح وأمر بحبسه فقال رجل عنده انه معسر والله تعالى يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قال انما ذلك فى الربا ان الربا كان فى هذا الحى من الانصار فانزل الله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق على عن ابن عباس وان كان ذو عسرة يعنى المطلوب * وأخرج ابن جرير عن السدى وان كان ذو عسرة فنظرة برأس المال الى ميسرة يقول الى غنى وان تصدقوا برؤس أموالكم على الفقير فهو خير لكم فتصدق به العباس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك فى الآية قال من كان ذا عسرة فنظرة الى ميسرة وكذلك كل دين على مسلم فلا يحل لمسلم له دين على أخيه يعلم منه عسرة ان يسجنه ولا يطالبه حتى ييسره الله عليه وان تصدقوا برؤس أموالكم يعنى على المعسر خير لكم من نظرة الى ميسرة فاختار الله الصدقة على النظارة * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير وان تصدقوا خير لكم يعنى من تصدق بدين له على معدم فهو أعظم لاجره ومن لم يتصدق عليه لم يأثم ومن حبس معسرا فى السجن فهو آثم لقوله فنظرة الى ميسرة ومن كان عنده ما يستطيع ان يؤدى عن دينه فلم يفعل كتب ظالما * وأخرج أحمد وعبد بن حميد فى مسنده ومسلم وابن ماجه عن أبى اليسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله * وأخرج أحمد والبخارى ومسلم عن حذيفة ان رجلا أتى به الله عز وجل فقال ماذا عملت فى الدنيا فقال له الرجل ما عملت مثقال ذرة من خير فقال له ثلاثا وقال فى الثالثة انى كنت أعطيتنى فضلا من المال فى الدنيا فكنت أبايع الناس فكنت أيسر على الموسر وأنظر المعسر فقال تبارك وتعالى نحن أولى بذلك منك تجاوزوا عن عبدى فغفر له * وأخرج

وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون

ماجعل الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا فاما البحيرة فمن الابل كانوا اذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا فى البطن الخامس فان كانت سقبا والسقب الذكر نحروه فأكله الرجال والنساء جميعا وان كانت أنثى شقوا أذنها فتلك البحيرة وكان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فاذا ماتت اشترك فى أكلها الرجال والنساء وأما السائبة فكان الرجل يسيب من ماله ما يشاء من الحيوان وغيره فيجيء به الى السدنة والسدنة خزنة آلهتهم فيدفعه اليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه ابناء السبيل الرجال دون النساء ويطعمون منه لآلهتهم الذكور دون الاناث حتى يموت ان كان حيوانا فاذا مات اشترك فيه الرجال والنساء وأما الوصيلة فهى الشاة كانت اذا ولدت سبعة أبطن عمدوا الى البطن السابع فاذا كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال والنساء جميعا

أحمد عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له على رجل حق فأخره كان له بكل يوم صدقة * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن تستجاب دعوته وان تكشف كربته فليفرج عن معسر * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا الى ميسرته أنظره الله بذنبه الى توبته * وأخرج أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له بكل يوم مثله صدقة قال ثم سمعته يقول من أنظر معسرا فله بكل يوم مثليه صدقة فقلت يا رسول الله انى سمعتك تقول فله بكل يوم مثله صدقة وقلت الآن فله بكل يوم مثليه صدقة فقال انه ما لم يحل الدين فله بكل يوم مثله صدقة واذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة * وأخرج أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب والطستي في الترغيب وابن لال في مكارم الاخلاق عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يسمع الله دعوته ويفرج كربته في الآخرة فلينظر معسرا أو ليدع له ومن سره أن يظله الله من فور جهنم يوم القيامة ويجعله في ظله فلا يكونن على المؤمنين غليظا وليكن بهم رحيما * وأخرج مسلم عن أبي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه * وأخرج أحمد والدارمي والبيهقي في الشعب عن أبي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نفس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة * وأخرج الترمذي وصححه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله * وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أظل الله عبدا في ظله يوم لا ظل الا ظله من انظر معسرا أو ترك لغارم * وأخرج الطبراني في الاوسط عن شداد بن أوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنظر معسرا أو تصدق عليه أظله الله في ظله يوم القيامة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي قتادة وجابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة وأن يظله تحت عرشه فلينظر معسرا * وأخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنظر معسرا أظله الله في ظله يوم القيامة * وأخرج الطبراني في الاوسط عن كعب بن عجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو يسر عليه أظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله * وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم القيامة * وأخرج الطبراني عن أسعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله فلييسر على معسر او ليضع عنه * وأخرج الطبراني عن أبي اليسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرجل أنظر معسرا حتى يجد شيأ أو تصدق عليه بما يطلبه يقول مالى عليك صدقة ابتغاء وجه الله ويخرق صحيفته * وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له وقاه الله من فيح جهنم * وأخرج عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر على مسلم في الدنيا ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه * وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس وكان يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقى الله فتجاوز عنه * وأخرج مسلم والترمذي عن أبي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن أحق بذلك تجاوزا عنه * قوله تعالى (واتقوا يوما) الآية * أخرج أبو عبيد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف والطبراني وابن

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

وان كان أنثى لم تنتفع النساء منها بشئ حتى تموت فاذا ماتت كان الرجال والنساء يأكلونها جميعا وان كان ذكرا وأنثى ببطن واحد قيل وصلت أخاها فيترك كان مع اخوتها فلا يذبحان وكانا للرجال دون النساء حتى يموتا فاذا ماتا اشترك في أكلهما الرجال والنساء وأما الحام فهو الفحل اذا ركب ولد ولده قيل حمى ظهره فيترك ولا يحمل عليه شئ ولا يركب ولا يمنع من ماء ولا رعى وأيما ابل أتاها يضرب فيها لم يحل بينه وبينها فاذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء جميعا فذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام (ولكن الذين كفروا) يعنى عمرو بن لحى وأصحابه (يفترون) يختلقون (على الله الكذب) في تحريمها (وأكثرهم) كلهم (لا يعقلون) أمر الله وتحليله وتحريمه (واذا قيل لهم) قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لمشركى أهل مكة (تعالوا الى ما أنزل الله)

مردويه والبيهقى فى الدلائل من طرق عن ابن عباس قال آخر آية نزلت من القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله * وأخرج ابن أبى شيبة عن السدى وعطية العوفى مثله * وأخرج ابن الانبارى عن أبى صالح وسعيد بن جبير مثله * وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى الدلائل من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله نزلت بمنى وكان بين نزولها وبين موت النبى صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يوما * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما أنزل من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية عاش النبى صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله ثم توفى كل نفس ما كسبت يعنى ما عملت من خير أو شر وهم لا يظلمون يعنى من أعمالهم لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيآتهم * قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى) الآية * أخرج ابن جرير بسند صحيح عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان أحدث القرآن بالعرش آية الدين * وأخرج أبو عبيد فى فضائله عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين * وأخرج الطيالسى وأبو يعلى وابن سعد وأحمد وابن أبى حاتم والطبرانى وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى سننه عن ابن عباس قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من جحد آدم ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذار الى يوم القيامة فجعل يعرض ذريته عليه فرأى فيهم رجلا يزهر قال أى رب من هذا قال هذا ابنك داود قال أى رب كم عمره قال ستون عاما قال رب زد فى عمره فقال لا الا ان أزيده من عمرك وكان عمر آدم ألف سنة فزاده أربعين عاما فكتب عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم وأتته الملائكة لتقبضه قال انه قد بقى من عمرى أربعون عاما فقيل له انك قد وهبتها لابنك داود قال ما فعلت فأبرز الله عليه الكتاب وأشهد عليه الملائكة فكمل الله لآدم ألف سنة وأكمل لداود مائة عام * وأخرج الشافعى وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخارى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم والبيهقى عن ابن عباس قال أشهد ان السلف المضمون الى أجل مسمى ان الله أحله وأذن فيه ثم قرأ يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس فى قوله يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين قال نزلت فى السلم فى الحنطة فى كيل معلوم الى اجل معلوم * وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن ابن عباس قال قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون فى الثمار السنتين والثلاث فقال من أسلف فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم الى أجل معلوم * وأخرج البيهقى عن ابن عباس قال لا تسلف الى العطاء ولا الى الحصاد ولا الى الاندر ولا الى العصير واضرب له أجلا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى الآية قال أمر بالشهادة عند المداينة لكيلا يدخل فى ذلك جحود ولا نسيان فمن لم يشهد على ذلك فقد عصى ولا يأب الشهداء يعنى من احتيج اليه من المسلمين يشهد على شهادة أو كانت عنده شهادة فلا يحل له أن يأبى اذا ما دعى ثم قال بعد هذا ولا يضار كاتب ولا شهيد والضرار أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غنى ان الله قد أمرك أن لا تأبى اذا دعيت فيضاره بذلك وهو مكتف بغيره فنهاه الله عن ذلك وقال وان تفعلوا فانه فسوق يعنى معصية قال ومن الكبائر كتمان الشهادة قال لان الله تعالى يقول ومن يكتمها فانه آثم قلبه * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله كاتب بالعدل قال يعدل بينهما فى كتابه لا يزاد على المطلوب ولا ينقص من حق الطالب * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله ولا يأب كاتب قال واجب على الكاتب أن يكتب * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن السدى ولا يأب كاتب قال ان كان فارغا * وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل ولا يأب كاتب قال ذلك ان الكتاب فى ذلك الزمان كانوا قليلا * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ولا يأب كاتب قال كانت الكتاب يومئذ قليلا * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ولا يأب كاتب قال كانت عزيمة فنسختها ولا يضار كاتب ولا شهيد * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك كما علمه الله قال كما أمره الله * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير كما علمه الله قال كما علمه الكتابة وترك غيره وليملل

يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيأ فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى الا ترتابوا الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم

الى تحليل ما بين الله فى القرآن (والى الرسول) والى ما بين لكم الرسول من التحليل (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) من التحريم (أو لو كان آباؤهم) وقد

الذي عليه الحق يعني المطلوب يقول ليمل ما عليه من الحق على الكاتب ولا يبخس منه شيأ يقول لا ينقص من حق الطالب شيأ فان كان الذي عليه الحق يعني المطلوب سفيها أو ضعيفا يعني عاجزا أو أخرس أو رجلا به حمق أو لا يستطيع يعني لا يحسن ان يمل هو وقال ان يمل ما عليه فليملل وليه ولي الحق حقه بالعدل يعني الطالب ولا يزداد شيأ واستشهدوا يعني على حقكم شهيدين من رجالكم يعني المسلمين الاحرار فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ان تضل احداهما يقول ان تنسى احدى المرأتين الشهادة فتذكر احداهما الاخرى يعني تذكرها التي حفظت شهادتها ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال الذي معه الشهادة ولا تسأموا يقول لا تملوا ان تكتبوه صغيرا أو كبيرا يعني أن تكتبوا صغير الحق وكبيره قليله وكثيره الى أجله لان الكتاب أحصى للاجل والمال ذلكم يعني الكتاب أقسط عند الله يعني أعدل وأقوم يعني أصوب للشهادة وأدنى يقول وأجدر أن لا ترتابوا أن لا تشكوا في الحق والاجل والشهادة اذا كان مكتوبا ثم استثنى فقال الا أن تكون تجارة حاضرة يعني يدا بيد تديرونها بينكم يعني ليس فيها أجل فليس عليكم جناح يعني حرج أن لا تكتبوها يعني التجارة الحاضرة واشهدوا اذا تبايعتم يعني اشهدوا على حقكم اذا كان فيه أجل أو لم يكن فاشهدوا على حقكم على كل حال وان تفعلوا يعني ان تضاروا الكاتب أو الشاهد وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم ثم خوفهم فقال واتقوا الله ولا تعصوه فيها والله بكل شيء عليم يعني من أعمالكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد فان كان الذي عليه الحق سفيها قال هو الجاهل بالاملاء أو ضعيفا قال هو الاحمق * وأخرج ابن جرير عن السدي والضحاك في قوله سفيها قالا هو الصبي الصغير * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس فليملل وليه قال صاحب الدين * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن فليملل وليه قال ولي اليتيم * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فليملل وليه قال ولي السفيه أو الضعيف * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عمر في قوله واستشهدوا شهيدين قال كان اذا باع بالنقد اشهد ولم يكتب قال مجاهد واذا باع بالنسيئة كتب وأشهد * وأخرج سفيان وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد في قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال من الاحرار * وأخرج سعيد بن منصور عن داود بن أبي هند قال سألت مجاهدا عن الظهار من الامة فقال ليس بشيء قلت أليس يقول الله الذين يظهرون من نسائهم أفلسن من النساء فقال والله تعالى يقول واستشهدوا شهيدين من رجالكم أفتجوز شهادة العبيد * وأخرج ابن المنذر عن الزهري انه سئل عن شهادة النساء فقال تجوز فيما ذكر الله من الدين ولا تجوز في غير ذلك * وأخرج ابن المنذر عن مكحول قال لا تجوز شهادة النساء الا في الدين * وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك قال لا تجوز شهادة أربع نسوة مكان رجلين في الحقوق ولا تجوز شهادتهن الا معهن رجل ولا تجوز شهادة رجل وامرأة لان الله يقول فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان * وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر قال لا تجوز شهادة النساء وحدهن الا على ما لا يطلع عليه الا هن من عورات النساء وما أشبه ذلك من حملهن وحيضهن * وأخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن قالت امرأة يا رسول الله ما نقصان العقل والدين قال أما نقصان عقلها فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي ولا تصلي وتفطر رمضان فهذا نقصان الدين * وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ممن ترضون من الشهداء قال عدول * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن أبي مليكة قال كتبت الى ابن عباس أسأله عن شهادة الصبيان فكتب الي ان الله يقول ممن ترضون من الشهداء فليسوا ممن نرضى لا تجوز * وأخرج الشافعي والبيهقي عن مجاهد في قوله ممن ترضون من الشهداء قال عدلان حران مسلمان * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه كان يقرؤها فتذكر احداهما الاخرى مثقلة * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد أنه كان يقرؤها فتذكر احداهما الاخرى مخففة * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة ابن مسعود ان تضل احداهما فتذكرها الاخرى * وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا يقول من احتيج اليه من المسلمين قد شهد على شهادة أو كانت عنده شهادة فلا يحل له أن يأبى اذا ما دعي ثم قال بعد هذا

كان آباؤهم (لا يعلمون شيأ) من التوحيد والدين (ولا يهتدون) لسنة نبي ويقال أوليس كان آباؤهم لا يعلمون شيأ من الدين ولا يهتدون لسنة النبي فكيف هم يقتدون بهم (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) اقبلوا على أنفسكم (لا يضركم من ضل) ضلالة من ضل (اذا اهتديتم) الى الايمان وبينتم ضلالتهم (الى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعا فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الآية من قوله عليكم أنفسكم الى ههنا في مشركي أهل مكة حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم وقد بينت قصة هذا في سورة البقرة (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم) عليكم بالشهادة فيما يكون بينكم في السفر والحضر (اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية) عند وصية الميت (اثنان) فليشهد شاهدان (ذوا عدل منكم) من أحراركم حران ويقال من قومكم (أو آخران من غيركم) من غير أهل دينكم ويقال من غير قومكم

ولا يضار كاتب ولا شهيد والاضرار أن يقول الرجل للرجل وهو عنه غنى ان الله قد أمرك أن لا تأبى اذا ما دعيت فيضاره بذلك وهو مكتف بذلك فنهاه الله وقال وان تفعلوا فانه فسوق بكم يعنى بالفسوق المعصية * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال اذا كانت عندهم شهادة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع قال كان الرجل يطوف فى القوم الكثير يدعوهم ليشهدوا فلا يتبعه أحد منهم فانزل الله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال كان الرجل يطوف فى الحى العظيم فيه القوم فيدعوهم الى الشهادة فلا يتبعه أحد منهم فانزل الله هذه الآية * وأخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال اذا كانت عندك شهادة فاقمها فاما اذا دعيت لتشهد فان شئت فاذهب وان شئت فلا تذهب * وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ولا يأب الشهداء قال هو الذى عنده الشهادة * وأخرج ابن جرير عن الحسن فى الآية قال جمعت أمرين لا تأب اذا كانت عندك شهادة ان تشهد ولا تأب اذا دعيت الى شهادة * وأخرج ابن المنذر عن عائشة فى قوله أقسط عند الله قال أعدل * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم فى الحلية عن الحسن فى قوله وأشهدوا اذا تبايعتم قال نسختها فان أمن بعضكم بعضا * وأخرج ابن المنذر عن جابر بن زيد أنه اشترى سوطا فاشهد وقال قال الله وأشهدوا اذا تبايعتم * وأخرج النحاس فى ناسخه عن ابراهيم فى الآية قال أشهد اذا بعت واذا اشتريت ولو دستجة بقل * وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك وأشهدوا اذا تبايعتم قال اشهد ولو دستجة من بقل * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد قال يأتى الرجل الرجلين فيدعوهما الى الكتاب والشهادة فيقولان انا على حاجة فيقول انكما قد أمرتما أن تجيبا فليس له أن يضارهما * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ولا يضار كاتب ولا شهيد يقول انه يكون للكاتب والشاهد حاجة ليس منها بد فيقول خلوا سبيله * وأخرج سفيان وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن عكرمة قال كان عمر بن الخطاب يقرؤها ولا يضارر كاتب ولا شهيد يعنى بالبناء للمفعول * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود انه كان يقرأ ولا يضارر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقى عن مجاهد انه كان يقرأ ولا يضارر كاتب ولا شهيد وانه كان يقول فى تأويلها ينطلق الذى له الحق فيدعو كاتبه وشاهده الى أن يشهد ولعله يكون فى شغل أو حاجة * وأخرج ابن جرير عن طاوس ولا يضار كاتب فيكتب مالم يمل عليه ولا شهيد فيشهد مالم يستشهد * وأخرج ابن جرير والبيهقى عن الحسن ولا يضار كاتب فيزيد شيأ أو يحرف ولا شهيد لا يكتم الشهادة ولا يشهد الا بحق * وأخرج ابن جرير عن الربيع قال لما نزلت هذه الآية ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله كان أحدهم يجىء الى الكاتب فيقول اكتب لى فيقول انى مشغول أولى حاجة فانطلق الى غيرى فيلزمه ويقول انك قد أمرت أن تكتب لى فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره فانزل الله ولا يضار كاتب ولا شهيد * وأخرج ابن جرير عن الضحاك وان تفعلوا فانه فسوق بكم يقول ان تفعلوا غير الذى أمركم به واتقوا الله ويعلمكم الله قال هذا تعليم علمكموه فخذوا به * وأخرج أبو يعقوب البغدادى فى كتاب رواية الكبار عن الصغار عن سفيان قال من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم * وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم * وأخرج الترمذى عن يزيد بن سلمة الجعفى انه قال يا رسول الله انى سمعت منك حديثا كثيرا أخاف أن ينسينى أوله آخره فحدثنى بكلمة تكون جماعا قال اتق الله فيما تعلم * وأخرج الطبرانى فى الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من معادن التقوى تعلمك الى ما علمت مالم تعلم والنقص والتقصير فيما علمت قلة الزيادة فيه وانما زهد الرجل فى علم مالم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم * وأخرج الدارمى عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام من أرباب العلم قال الذين يعملون بما يعلمون قال فما ينفى العلم من صدور الرجال قال الطمع * وأخرج البيهقى فى الشعب عن جابر بن عبد الله قال تعلموا الصمت ثم تعلموا الحلم ثم تعلموا العلم ثم تعلموا العمل به ثم انشروا * وأخرج ابن أبي الدنيا فى كتاب التقوى عن زياد بن حدير قال ما فقه قوم لم يبلغوا التقى * وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال يقول الله عز وجل اذا علمت أن الغالب على عبدى التمسك بطاعتى مننت عليه بالاشتغال بى والانقطاع الى

*وأخرج

ثم ذكر السفر وتولد الحضر فقال (ان أنتم ضربتم) سرتم وسافرتم (فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت) نزلت هذه الآية فى ثلاثة نفر اصطحبوا فى التجارة الى البلد بلد الشأم فمات أحدهم بالبلد يقال له بديل بن أبى مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فاوصى صاحبيه عدى بن بداء وتميم بن أوس الدارى وكانا نصرانيين فخانا فى الوصية فقال الله لاولياء الميت (تحبسونهما) يعنى النصرانيين (من بعد الصلاة) صلاة العصر (فيقسمان بالله) فيحلفان به (ان ارتبتم) ان شككتم يا أولياء الميت ان المال أكثر مما أتيابه (لانشترى به) وليقولا لانشترى باليمين (ثمنا) عوضا يسيرا من الدنيا (ولو كان ذا قربى) ولو كان الميت ذا قرابة منا فى الرحم (ولا نكتم شهادة الله) وليقولا لا نكتم شهادة الله عندنا اذا سئلنا (انا) ان كتمنا (اذا) حينئذ (لمن الآثمين) العاصين فتبين بعد ما حلفا خيانتهما وعلم بذلك أولياء الميت فقال الله (فان عثر) فان اطلع (على أنهما) يعنى النصرانيين

*وأخرج أبو الشيخ من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم حياة الاسلام وعماد الايمان ومن علم علما أنمى الله له أجره الى يوم القيامة ومن تعلم علما فعمل به فان حقا على الله أن يعلمه مالم يكن يعلم *وأخرج هناد عن الضحاك قال ثلاثة لا يسمع الله تعالى لهم دعاء رجل معه امرأة زناء كلما قضى شهوته منها قال رب اغفر لى فيقول الرب تبارك وتعالى تحول عنها وأنا أغفر لك والافلا ورجل باع بيعا الى أجل مسمى ولم يشهد ولم يكتب فكافره الرجل بماله فيقول يارب كافرنى فلان بمالى فيقول الرب لا آجرك ولا أجيبك انى أمرتك بالكتاب والشهود فعصيتنى ورجل يأكل مال قوم وهو ينظر اليهم ويقول يارب اغفر لى ما آكل من مالهم فيقول الرب تعالى رد اليهم مالهم والافلا *قوله تعالى (وان كنتم على سفر) الآية *أخرج أبو عبيد وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الانبارى فى المصاحف من طرق عن ابن عباس انه قرأ ولم تجدوا كتابا وقال قد توجد الكاتب ولا توجد القلم ولا الدواة ولا الصحيفة والكتاب يجمع ذلك كله قال وكذلك كانت قراءة أبى *وأخرج عبد بن حميد عن أبى العالية انه كان يقرأ فان لم تجدوا كتابا قال توجد الكاتب ولا توجد الدواة ولا الصحيفة *وأخرج ابن الانبارى عن الضحاك مثله * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن الانبارى عن عكرمة انه قرأها فان لم تجدوا كتابا * وأخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن الانبارى عن مجاهد انه قرأها فان لم تجدوا كتابا قال مدادا *وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يقرؤها فان لم تجدوا كتابا وقال الكتاب كثير لم يكن حواء من العرب الا كان فيهم كاتب ولكن كانوا لا يقدرون على القرطاس والقلم والدواة *وأخرج ابن الانبارى عن ابن عباس انه كان يقرأ ولم تجدوا كتابا بضم الكاف وتشديد التاء *وأخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت قال اقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرهن مقبوضة بغير ألف *وأخرج سعيد بن منصور عن حميد الاعرج وابراهيم انهما اقرآ فرهن مقبوضة * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبى الرجاء انهما اقرآ فرهان مقبوضه *وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله وان كنتم على سفر الآية قال من كان على سفر فبايع بيعا الى أجل فلم يجد كاتبا فرخص له فى الرهان المقبوضة وليس له ان وجد كاتبا ان يرتهن *وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة قال لا يكون الرهن الا فى السفر *وأخرج البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه والبيهقى عن عائشة قالت اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من يهودى بنسيئة ورهنه درعا له من حديد *وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد ابن جبير فى قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا يعنى لم تقدروا على كتابة الدين فى السفر فرهان مقبوضة يقول فليرتهن الذى له الحق من المطلوب فان أمن بعضكم بعضا يقول فان كان الذى عليه الحق أمينا عند صاحب الحق فلم يرتهن لثقته وحسن ظنه فليؤد الذى ائتمن أمانته يقول ليؤد الحق الذى عليه الى صاحبه وخوف الله الذى عليه الحق فقال وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة يعنى عند الحكام يقول من أشهد على حق فليقمها على وجهها كيف كانت ومن يكتمها يعنى الشهادة ولا يشهد بها اذا دعى لها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم يعنى من كتمان الشهادة واقامتها *وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال لا يكون الرهن الا مقبوضا يقبضه الذى له المال ثم قرأ فرهان مقبوضة * وأخرج البخارى فى التاريخ الكبير وأبو داود والنحاس معا فى الناسخ وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى سننه بسند جيد عن أبى سعيد الخدرى انه قرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين حتى اذا بلغ فان أمن بعضكم بعضا قال هذه نسخت ما قبلها * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم والبيهقى عن الشعبى قال لا بأس اذا أمنته ان لا تكتب ولا تشهد لقوله فان أمن بعضكم بعضا * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع ولا تكتموا الشهادة قال لا يحل لاحد ان يكتم شهادة هى عنده وان كانت على نفسه أو الوالدين أو الاقربين * وأخرج ابن جرير عن السدى فى قوله آثم قلبه قال فاجر قلبه *قوله تعالى (لله ما فى السموات) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال نزلت فى الشهادة *وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس فى قوله وان

وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير

(استحقا) استوجبا (اثما) خيانة (فآخران) وليان من أولياء الميت وهما عمرو بن العاص ومطلب بن أبى وداعة (يقومان مقامهما) مقام النصرانيين (من الذين استحق عليهم) الخيانة يعنى النصرانيين ويقال من الذين استكتم المال منهما يعنى من أولياء الميت (الاوليان) بالمال مقدم ومؤخر (فيقسمان بالله) فيحلفان بالله أى وليا الميت ان المال أكثر مما أتيابه (لشهادتنا) شهادة المسلمين (أحق) أصدق (من شهادتهما) شهادة النصرانيين (وما اعتدينا) وليقولا وما اعتدينا فيما ادعينا (انا اذا) ان اعتدينا فيما ادعينا (لمن الظالمين)

تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية قال نزلت في كتمان الشهادة وإقامتها * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب فقالوا يا رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها آمن الرسول الآية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى آخرها * وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله دخل في قلوبهم منه شيء لم يدخل من شيء فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا فألقى الله الإيمان في قلوبهم فأنزل الله آمن الرسول الآية لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الآية قال قد فعلت * وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرأ هذه الآية فبكى قال أية آية قلت ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال ابن عباس ان هذه الآية حين أنزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وغاظتهم غيظا شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا ان كنا نؤاخذ بما تكلمنا وبما نعمل فأما قلوبنا فليست بأيدينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا قال فنسختها هذه الآية آمن الرسول إلى وعليها ما اكتسبت فتجوز لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب عن سعيد بن مرجانة انه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر تلا هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية فقال والله لئن آخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه قال ابن مرجانة فقمت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال ابن عباس يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وجد عبد الله بن عمر فأنزل الله بعدها لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى آخر السورة قال ابن عباس فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها وصار الأمر إلى ان قضى الله ان للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت من القول والعمل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه عن سالم ان أباه قرأ ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فدمعت عيناه فبلغ صنيعه ابن عباس فقال يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد صنع كما صنع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت فنسختها الآية التي بعدها لا يكلف الله نفسا إلا وسعها * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد عن نافع قال لقلما أتى ابن عمر على هذه الآية إلا بكى ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه إلى آخر الآية ويقول ان هذا الإحصاء شديد * وأخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن مروان الأصغر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحسبه ابن عمر ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال نسختها الآية التي بعدها * وأخرج عبد بن حميد والترمذي عن علي قال لما نزلت هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية أحزنتنا قلنا أيحدث أحدنا نفسه فيحاسب به لا ندري ما يغفر منه ولا ما لا يغفر منه فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود في الآية قال كانت المحاسبة قبل ان تنزل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلما نزلت نسخت الآية التي كانت قبلها * وأخرج ابن جرير من طريق قتادة عن عائشة أم المؤمنين في الآية قال نسختها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت * وأخرج سفيان وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

الضار من الكاذبين (ذلك أدنى) أحرى وأجدر (أن يأتوا بالشهادة) يعني النصرانيين (على وجهها) كما كانت (أو يخافوا) أو يخافا النصرانيان (أن ترد أيمان) أيمانهما (بعد أيمانهم) بعد شهادة الرجلين المسلمين فلا يكتمان (واتقوا الله) اخشوا الله في أمانته (واسمعوا) ما تؤمرون به وأطيعوا الله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) لا يرشد العاصين الكاذبين الكافرين إلى دينه وجنته من لم يكن أهلا لذلك (يوم يجمع الله الرسل) وهو يوم القيامة (فيقول) لهم في بعض المواطن في وقت الدهشة (ماذا أجبتم) ماذا أجابكم القوم (قالوا) من شدة المسألة وهول ذلك الموطن (لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) بما غاب عنا من إجابة القوم ثم يجيبون بعد ذلك فيشهدون على قومهم بالبلاغ (إذ قال الله) قد قال الله (يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي) احفظ منتي (عليك) بالنبوة (وعلى والدتك) بالإسلام والعبادة (إذ أيدتك) أعنتك (بروح

وابن المنذر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال ما بعث الله من نبي ولا أرسل من رسول أنزل عليهم الكتاب الا أنزل عليه هذه الآية وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير فكانت الامم تأبى على أنبيائها ورسلها ويقولون نؤاخذ بما تحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا فيكفرون ويضلون فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد على المسلمين ما اشتد على الامم قبلهم فقالوا يا رسول الله أنؤاخذ بما تحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا قال نعم فاسمعوا وأطيعوا واطلبوا الى ربكم فذلك قوله آمن الرسول الآية فوضع الله عنهم حديث النفس الا ما عملت الجوارح لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال فوضع عنهم الخطأ والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا الآية قال فلم يكلفوا ما لم يطيقوا ولم يحمل عليهم الاصر الذي جعل على الامم قبلهم وعفا عنهم وغفر لهم ونصرهم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه فذلك سرائرك وعلانيتك يحاسبكم به الله فانها لم تنسخ ولكن الله اذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول اني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي فاما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم وهو قوله يحاسبكم به الله يقول يخبركم وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب وهو قوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم * وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس عن مجاهد في قوله وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال من اليقين والشك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه فذلك سر عملك وعلانيته يحاسبكم به الله فما من عبد مؤمن يسر في نفسه خيرا ليعمل به فان عمل به كتبت له عشر حسنات وان هو لم يقدر له أن يعمل كتبت له به حسنة من أجل انه مؤمن والله رضي سر المؤمنين وعلانيتهم وان كان سوأ حدث به نفسه اطلع الله عليه أخبره الله به يوم تبلى السرائر فان هو لم يعمل به لم يؤاخذه الله به حتى يعمل به فان هو عمل به تجاوز الله عنه كما قال أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيآتهم * وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس قال ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله نسخت فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها * وأخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عباس في قوله ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال لما نزلت اشتد ذلك على المسلمين وشق عليهم فنسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها * وأخرج الطبراني في مسند الشاميين عن ابن عباس قال لما نزلت ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية أتى أبو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وسعد بن زرارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما نزل علينا آية أشد من هذه * وأخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في الآية قال ان الله يقول يوم القيامة ان كتابي لم يكتبوا من أعمالكم الا ما ظهر منها فاما ما أسررتم في أنفسكم فانا أحاسبكم به اليوم فاغفر لمن شئت وأعذب من شئت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في الآية قال هي محكمة لم ينسخها شئ يعرفه الله يوم القيامة انك أخفيت في صدرك كذا وكذا ولا يؤاخذه * وأخرج الطيالسي وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أمية انها سألت عائشة عن قول الله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله من يعمل سوأ يجز به فقالت ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاتبة الله العبد فيما يصيبه من الحمى والنكبة حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدها فيفزع لها ثم يجدها في ضبنه حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير من طريق الضحاك عن عائشة في قوله وان تبدوا ما في أنفسكم الآية قالت هو الرجل يهم بالمعصية ولا يعملها فيرسل عليه من الغم والحزن بقدر ما كان هم من المعصية فتلك محاسبته * وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت كل عبد هم بسوء ومعصية وحدث به نفسه حاسبه الله به في الدنيا يخاف ويحزن ويشتد همه لا يناله من ذلك شئ كما هم بالسوء ولم يعمل منه شيأ * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ فيغفر

القدس) جبريل المطهر لقتلك وأعانك في تكليم الناس (تكلم الناس في المهد) في الحجر والسرير بأني عبد الله ومسيحه (وكهلا) وأعانك بعد ثلاثين سنة بأني رسول الله اليكم (واذ علمتك الكتاب) كتب الانبياء ويقال الخط بالقلم (والحكمة) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام (والتوراة) وعلمتك التوراة في بطن أمك (والانجيل) بعد خروجك (واذ تخلق) تصور (من الطين كهيئة الطير) شبه الطير وهو الخفاش (باذني) بامري (فتنفخ فيها) كنفخ النائم (فتكون طيرا) فتصير طيرا تطير بين السماء والارض (باذني) بامري وارادتي (وتبرئ) تصحح (الاكمه) الذي يولد أعمى (والابرص باذني) بامري وارادتي وقدرتي (واذ تخرج) تحيي (الموتى باذني) بارادتي واحيائي (واذ كففت) منعت (بني اسرائيل عنك) اذ هموا بقتلك (اذ جئتهم) حين جئتهم (بالبينات) بالامر والنهي والعجائب التي أريتهم (فقال الذين كفروا منهم) من بني اسرائيل (ان هذا) ما هذا الذي يرينا عيسى (الا سحر مبين) ظاهر وان قرأت ساحر مبين

لمن يشاء ويعذب من يشاء بالرفع فيهما * وأخرج عن الاعمش انه قرأ بجزمهما * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الاعمش انه قال في قراءة ابن مسعود يحاسبكم به الله يغفر لمن يشاء بغير فاء * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فيغفر لمن يشاء الآية قال يغفر لمن يشاء الكبير من الذنوب ويعذب من يشاء على الصغير * قوله تعالى (آمن الرسول) الآيتين * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد قال لما نزلت وان تبدوا ما في أنفسكم الآية شق ذلك عليهم قالوا يا رسول الله انا لنحدث أنفسنا بشيء ما يسرنا ان يطلع عليه أحد من الخلائق وان لنا كذا وكذا قال أو قد لقيتم هذا ذلك صريح الايمان فانزل الله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الآيتين * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من طريق يحيى بن أبي كثير عن أنس قال لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم وحق له ان يؤمن قال الذهبي منقطع بين يحيى وأنس * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال وحق له ان يؤمن قلت هذا شاهد لحديث أنس * وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن علي بن أبي طالب انه قرأ آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه وآمن المؤمنون * وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس انه كان يقرأ كل آمن بالله وملائكته وكتابه * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية قال المؤمنون آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان لا نفرق بين أحد من رسله لا نكفر بما جاءت به الرسل ولا نفرق بين أحد منهم ولا نكذب به وقالوا سمعنا للقرآن الذي جاء من الله وأطعنا اقروا لله ان يطيعوه في أمره ونهيه * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى ابن يعمر انه كان يقرأ لا يفرق بين أحد من رسله يقول كل آمن وكل لا يفرق * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله غفرانك ربنا قال قد غفرت لكم واليك المصير قال اليك المرجع والمآب يوم يقوم الحساب * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن حكيم بن جابر قال لما نزلت آمن الرسول قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد أحسن الثناء عليك وعلى أمتك فسل تعطه فسال لا يكلف الله نفسا الا وسعها حتى ختم السورة بمسألة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال هم المؤمنون وسع الله عليهم أمر دينهم فقال ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال فاتقوا الله ما استطعتم * وأخرج البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عمران بن حصين قال كانت لي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال من العمل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن ابن عباس قال لما نزلت ضج المؤمنون منها ضجة وقالوا يا رسول الله هذا نتوب من عمل اليد والرجل واللسان كيف نتوب من الوسوسة كيف نمتنع منها فجاء جبريل بهذه الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انكم لا تستطيعون ان تمتنعوا من الوسوسة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله الا وسعها قال الا طاقتها * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك الا وسعها قال الا ما تطيق * وأخرج سفيان والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم به * وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي بكر الهذلي عن شهر عن أم الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لامتي عن ثلاث عن الخطا والنسيان والاستكراه قال أبو بكر فذكرت ذلك للحسن فقال أجل اما تقرأ بذلك قرآنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا * وأخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن حبان والطبراني والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن أمتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه * وأخرج ابن ماجه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن أمتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه * وأخرج الطبراني عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه * وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر

آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

أرادوا به عيسى (واذ أوحيت الى الحواريين) ألهمت الحواريين القصارين وهم اثنا عشر رجلا (أن آمنوا بي وبرسولي) عيسى (قالوا آمنا) بك وبرسولك عيسى (واشهد) أنت يا عيسى وشهد بعضهم على بعض (باننا مسلمون) مخلصون بالعبادة والتوحيد (اذ قال الحواريون) الاصفياء يعني تبعون الصفي (يا عيسى ابن مريم) يقول لك قومك (هل يستطيع ربك) هل يفعل ربك وان قرأت بالتاء ونصب الباء تقول هل تستطيع ان تدعو ربك (أن ينزل علينا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه * وأخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع الله عن أمتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه * وأخرج ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في التاريخ عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الله عن هذه الامة الخطا والنسيان والامر يكرهون عليه * وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجوّز لهذه الامة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه * وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عن ثلاث عن الخطا والنسيان والاكراه * وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوز الله لابن آدم عما أخطأ وعما نسي وعما أكره وعما غلب عليه * وأخرج ابن جرير عن السدي قال ان هذه الآية حين نزلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال له جبريل ان الله قد فعل ذلك يا محمد * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله اصرا قال عهدا * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ولا تحمل علينا اصرا قال عهدا * وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الازرق قال له أخبرني عن قوله ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال عهدا كما حملته على اليهود فمسختهم قردة وخنازير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا طالب وهو يقول

أفي كل عام واحد وصحيفة * يشد بها أمر وثيق وأيصره

* وأخرج ابن جرير عن ابن جريج ولا تحمل علينا اصرا قال عهدا لا نطيقه ولا نستطيع القيام به كما حملته على الذين من قبلنا اليهود والنصارى فلم يقوموا به فاهلكتهم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال مسخ القردة والخنازير * وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال كم من تشديد كان على من كان قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال كم من تخفيف ويسر وعافية في هذه الامة * وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح ولا تحمل علينا اصرا قال لا تمسخنا قردة وخنازير * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع في قوله ولا تحمل علينا اصرا يقول التشديد الذي شدده على من كان قبلنا من أهل الكتاب * وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن حسنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني اسرائيل كانوا اذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض * وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال كانت بنو اسرائيل اذا أصاب أحدهم البول يتبعه بالمقراضين * وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال لا تحمل علينا ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الفضيل في قوله ولا تحمل علينا اصرا قال كان الرجل من بني اسرائيل اذا أذنب قيل له توبتك أن تقتل نفسك فيقتل نفسه فوضعت الآصار عن هذه الامة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا تحملنا من الاعمال ما لا نطيق * وأخرج ابن جرير عن السدي ما لا طاقة لنا به من التغليظ والاغلال التي كانت عليهم من التحريم * وأخرج ابن جرير عن سلام بن سابور وما لا طاقة لنا به قال الغلمة * وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول ما لا طاقة لنا به قال العزبة والغلمة والانعاظ * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد واعف عنا ان قصرنا عن شئ مما أمرتنا به واغفر لنا ان انتهكنا شيأ مما نهيتنا عنه وارحمنا يقول لا ننال العمل بما أمرتنا به ولا ترك ما نهيتنا عنه الا برحمتك قال ولم ينج أحد الا برحمتك * وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن الضحاك قال أتاه بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله آمن الرسول الى قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا قال ذلك لك وهكذا أعقب كل كلمة * وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن الضحاك قال اقرأ جبريل النبي آخر سورة البقرة فلما حفظها قال اقرأها فقرأها فجعل كلما حرف قال ذلك لك حتى فرغ منها * وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال لما نزلت هذه الآيات ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا فكما قالها

مائدة) طعاما (من السماء قال) عيسى لشمعون قل لهم (اتقوا الله) اخشوا الله (ان كنتم) اذ كنتم (مؤمنين) موقنين فلعلكم تتركون شكرها فيعذبكم فقال لهم ذلك شمعون (قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا) بما تعدنا من العجائب (ونعلم) ونستيقن (أن قد صدقتنا) ما تقول (ونكون عليها من الشاهدين) اذا رجعنا الى قومنا (قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء) طعاما من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شئ من الطعام (تكون لنا عيدا لاولنا) لاهل زماننا (وآخرنا) ولمن يخلفنا لكي نعبدك فيها وكان يوم الاحد (وآية منك) لمن آمن وحجة على من كفر (وارزقنا) أعطنا ما سألناك (وأنت خير الرازقين) أفضل المطعمين (قال الله) لعيسى قل لهم (اني منزلها عليكم) ما سألتم (فمن يكفر بعد) بعد النزول والاكل (منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) عالمي زمانهم فمسخهم خنازير ا ولما بعد النزول

جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم آمين رب العالمين * وأخرج عبد بن حميد عن أبي ذر قال هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك في هذه الآية قال كان م عليه الصلاة والسلام فسألهاني الله ربه فاعطاه اياها فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وأخرج أبو عبيد عن أبي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين * وأخرج أبو عبيد وابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن معاذ بن جبل انه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة وانصرنا على القوم الكافرين قال آمين * وأخرج أبو عبيد عن جبير بن نفير انه كان اذا قرأ خاتمة البقرة يقول آمين آمين * وأخرج ابن السني والبيهقي في الشعب عن حذيفة قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة البقرة فلما ختمها قال اللهم ربنا ولك الحمد عشرا أو سبع مرات * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وأحمد والدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الضريس والبيهقي في سننه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه * وأخرج أبو عبيد والدارمي والترمذي والنسائي وابن الضريس ومحمد بن نصر وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان * وأخرج أحمد وأبو عبيد ومحمد بن نصر عن عقبة ابن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة فان ربي أعطانيهما من تحت العرش * وأخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا * وأخرج أحمد والنسائي والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي * وأخرج اسحق بن راهويه وأحمد والبيهقي في الشعب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي * وأخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى فاعطى ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيأ من أمته المقحمات * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهما وعلموهما نساءكم وأبناءكم فانهما صلاة وقرآن ودعاء * وأخرج ابو عبيد وابن الضريس وجعفر الفريابي في الذكر عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أواخر سورة البقرة انهن قرآن وانهن دعاء وانهن يدخلن الجنة وانهن يرضين الرحمن * وأخرج الديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر البقرة * وأخرج الطبراني بسند جيد عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان * وأخرج مسدد عن عمر قال ما كنت أرى أحدا يعقل ينام حتى يقرأ الآيات الاواخر من سورة البقرة فانهن من كنز تحت العرش * وأخرج الدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس وابن مردويه عن علي قال ما كنت أرى ان أحدا يعقل ينام حتى يقرأ هؤلاء الآيات الثلاث من آخر سورة البقرة وانهن لمن كنز تحت العرش * وأخرج الفريابي وابو عبيد والطبراني ومحمد بن نصر عن ابن مسعود قال انزلت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش * وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال من قرأ في ليلة آخر سورة البقرة فقد اكثر وأطاب * وأخرج الخطيب في تلخيص المتشابه عن ابن مسعود قال من قرأ الثلاث الاواخر من سورة البقرة فقد اكثر واطاب * واخرج ابن عدي عن ابن مسعود الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي عام من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن قيام الليل * وأخرج ابن الضريس عن ابن مسعود البدري قال من قرأ خاتمة سورة البقرة في ليلة أجزأت عنه قيام ليلة وقال أعطى رسول

الله

والا كل هذا سحر مبين كذب بين قال عيسى ان تعذبهم على هذه المقالة التي استحقوا عليها الهلاك فانهم عبادك وان تغفر لهم تبت عليهم وتتجاوز عنهم فانك أنت العزيز بالنقمة لمن لم يتب الحكيم بالمغفرة لمن تاب مقدم ومؤخر (واذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس) في الدنيا (اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال) يقول عيسى (سبحانك) نزه ربه (ما يكون) يقول ما كان ينبغي وما يجوز (لي أن أقول) لهم (ما ليس لي بحق) بجائز (ان كنت قلته) لهم (فقد علمته تعلم ما في نفسي) ما كان مني لهم من الامر والنهي (ولا أعلم ما في نفسك) ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق (انك أنت علام الغيوب) ما غاب عن العباد (ما قلت لهم) في الدنيا (الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله) وحدوا الله وأطيعوه (ربي وربكم) هو ربي وربكم (وكنت عليهم شهيدا) بالبلاغ (ما دمت فيهم) ما كنت فيهم (فلما توفيتني) رفعتني من بينهم (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ

الله صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش * وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر في الركعة الأولى آمن الرسول حتى ختمها وفي الثانية من آل عمران قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآية * وأخرج أبو عبيد عن كعب ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعطى اربع آيات لم يعطهن موسى وان موسى أعطى آية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم قال والآيات التي أعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي حتى تنقضي والآية التي أعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من أجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء والدهر الداهر أبدا أبدا آمين آمين * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن انه كان اذا قرأ آخر البقرة قال يا لك نعمة يا لك نعمة * وأخرج ابن جرير في تهذيب الآثار عن أيوب ان أبا قلابة كتب اليه بدعاء الكرب وأمره ان يعلمه ابنه لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم سبحانك يا رحمن ما شئت ان تكون كان وما لم تشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله أعوذ بالذي يمسك السموات السبع ومن فيهن ان يقعن على الارض من شر ما خلق ومن شر ما برأ وأعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر السامة والهامة ومن الشر كله في الدنيا والآخرة ثم يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة

(تم الجزء الاول من الدر المنثور ويليه الجزء الثاني أوله سورة آل عمران)

والشهيد عليهم (وأنت على كل شئ) من مقالتي ومقالتهم (شهيد) عليم قال عيسى (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) قد فسرتها في التقديم (قال الله) سيقول الله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) والمؤمنين ايمانهم والمبلغين تبليغهم والموفين وفاؤهم (لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها) من تحت شجرها وسررها (الانهار) أنهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها) مقيمين في الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها (أبدا رضي الله عنهم) بايمانهم وعملهم (ورضوا عنه) بالثواب والكرامة (ذلك) الذي ذكرت من الخلود والرضوان (الفوز العظيم) النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من عذاب النار (لله ملك السموات والارض) خزائن السموات والارض خزائن السموات المطر والارض النبات والثمار وغير ذلك (وما فيهن) من الخلق والعجائب (وهو على كل شئ) من خلق السموات والارض والثواب والعقاب (قدير) فاحمدوا الذي خلق السموات والارض

(فهرست الجزء الاول من كتاب الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للامام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى)

صحيفه

(تمت)

(فهرست تنوير المقباس تفسير ابن عباس رضى الله عنه الموضوع بهامش الجزء الاول من الدر المنثور فى التفسير بالمأثور)

صحيفه

(تمت)

حين شرع في طبع هذا الكتاب استحضرنا عدة نسخ من جملة جهات للتصحيح عليها ولكن مع تعددها لم تخل من سقامة فاستحضرنا نسخة من الكتبخانه الخديويه فوجدناها في غاية الصحة والاستقامة فرعاية لصحة الكتاب استعدنا تصحيح ماقرئ من الجزء الاول قبل احضار تلك النسخة عليها واستخرجنا من ذلك هذا الخطأ والصواب تتميما للصحة

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٣	١٦	نزلت فاتحة الكتاب مدنية	فاتحة الكتاب مدنية
٣	٢١	أم القرآن	أم الكتاب
٤	٩	عليه وسلم مامنعك	عليه وسلم وعليك السلام مامنعك
٦	١١	يستفتح	تستفتح
٦	١٢	حتى	حين
٦	١٨	وسلم قال	وسلم ان أنادي لا صلاة الا بقرآن بفاتحة الكتاب فما زاد * وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
٧	١١	نفسي ذلك	نفسي نسي ذلك
٧	١٤	من الناس وأخرج	من الناس ولفظ البيهقي من أهل العراق أعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم *وأخرج
٨	٥	وكان رجلا حبيا	وكان رجلا حييا
٨	٣٤	الله الاهية	الله الآلهة
٩	٣٤	حسنة	جنة
١١	٦	عن خالد بن خالد بن سعيد بن العاص قال اني	عن ام خالد بن خالد بن سعيد بن العاص قالت أبي أول
١١	٢٥	فمشوا	مشوا
١٢	١٨	السند	السنة
١٢	٣٢	اللهم شكرا	اللهم لك الحمد شكرا
١٣	١١	التي ربي فيها	التي ولي فيها
١٣	٢٤	على أهله	على نفسه

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٤	٣٠	تصدع	تصرع
١٨	٨	عن معبد	عن سعيد
١٩	٣	عن ابي منبت	عن أبي منيب
١٩	١٦	جمعه	جمعة
١٩	٢١	عن سعيد عن ابن عبد العزيز	عن سعيد بن عبد العزيز
١٩	٣٥	ثم يتغنى	ثم يتغنى
٢٠	١٤	الحرشي	الجرشي
٢٠	٢٩	لم تزل	لم تزل
٢٢	٤	ضاحين	جناحين
٢٢	١٣	والمذهي في نقل	والمرهي في فضل
٢٢	١٥	والكن الالف والذال والالف والكاف	والكن الالف واللام والذال والكاف
٢٤	٢٢	يرونه	نرويه
٢٤	٢٤	بعض نرى	بعض ما نرى
٢٥	١١	تعالى	معالى
٢٧	١٥	باعينكم هذه قال نعم قال طوبى لكم	باعينكم هذه قال نعم قال وكلمتموه بالسنتكم هذه قال نعم قال وبايعتموه بايمانكم هذه قال نعم قال طوبى لكم
٢٧	٣٣	والسجود والصلاة	والسجود والتلاوة
٢٨	١٧	ابن العلاح	ابن العلاج
٢٨	٣٦	في الكبير في السنة	في الكبير واللالكائي في السنة
٣١	٢٥	وقاديهم في الشر	وقادتهم في الشر
٣٠	٥	أي لما سمعوا تركوا	أي لما تركوا
٣٣	٢٢	والماء يخطف	والما يخطف
٣٣	٢٦	ونحن حجاجا بمكة	حجاجا ونحن بمكة
٣٣	٣١	أوج أو جهاد	أوحد أو جهاد

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٣٥	١١	فقال القوم يا محمد	فقال يا محمد
٣٥	١٢	فقال الحبر	فقال النبي
٣٦	٢٧	حضرة وغبرة	خضرة وحبرة
٣٧	٨	عن ابي رميل	عن ابي زميل
٣٧	٢١	لو أن ماء ثقل ظفر	لو أن ما يقل ظفر
٣٨	٣	ألجت	التجت
٣٨	٢٤	الاضداد وابن جرير	الاضداد عن قتادة
٣٩	٢٦	ومنصب	وينصب
٤٠	٢٨	عله	عله
٤١	٢	وأخرج عبد بن حميد وأحمد بن حنبل في رواية الزهد	وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد الزهد
٤٢	٧	عهد الله فاقروا	عهد الله قال هوما عهد اليهم فاقروا
٤٣	١٣	جبال البر	جبال البرد
٤٣	١٥	يعني خلق	يعني صعد أمره الى السماء فسواهن يعني خلق
٤٦	٣	فزادوه	فرادوه
٤٧	٢٧	لاتذهبوا	لاترهبوا
٤٩	٢٥	ثم قال تعلم	مالم تعلم
٥٠	٣٤	لآدم فبعث	لآدم فابوا فبعث
٥١	٧	ان تبت	أذنبت
٥١	٣١	قال نعم آدم	قال آدم
٥٢	٢٩	لانها سميت	لانها خلقت
٥٣	٩	عن الشيخ	وأبو الشيخ
٥٤	٣٣	قال فلم	قال نعم قال فلم
٥٧	٣	ولده	يده
٥٧	٢٢	سنة	ساعة
٥٧	٢٤	طيبا ثم	طيبا فمن ثم
٥٩	٧	الجذمي	الجندي
٥٩	٩	معذرتي فاعطني	معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني
٥٩	١٩	وابو عبيد	وابو نعيم

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٦٠	٩	ومن هذه المقامة الى مقام الطعن	ومن دار المقامة الى دار الطعن
٦٠	٣٢	باكية	باكا
٦٦	٣	الذي	الذين
٦٧	٢٣	بالاستحرام	باستحرام
٦٨	٣٧	قبل الحسن	قبل الحسين
٧٠	١٧	ياتي فيه	ياتي الله فيه
٧٠	٢٤	يوم جمعة	يوم جمعته
٧٢	٧	ضربهم	ضرب لهم
٧٢	٣٥	ابن الصلت	ابن أبي الصلت
٧٣	٢٩	الى ضيعة	الى صنعه
٧٣	٣٢	قال لالولا	قال له لولا
٧٤	٣	من ههنا	من هؤلاء
٧٤	٥	بسلمان يتعبد	بسلمان فكان سلمان يتعبد
٧٤	١٩	صاحبه يعقبة	صاحبه الذي يعقبه
٧٥	٢٠	أمرهم	فوقهم
٧٦	٣	من الذنوب	من القرى
٧٦	١٣	وما لدينا من دم صاحبكم فاتوا	وما لدينا من دم صاحبكم بشيء فاتوا
٧٨	٧	عهدة	عهده
٧٨	٢٤	صيغة	صبغة
٧٩	٢١	فرجع الله روحه	فرجع اليه روحه
٨٠	٢	الاخرى ينفعك	الاخرى تنفعك
٨٢	٢١	مجرا	حجرا
٨٣	١٨	معميا	نعميا
٨٣	٢٣	انسى	نسي
٨٥	١٠	فارجعوا	فارجوا
٨٧	٢١	وان النفاق لحظة	وان النفاق يبدو لحظة
٨٩	٣٥	عصابة اليهود	عصابة من اليهود
٩٢	٢٨	لبعض	في بعض
٩٣	٧	عمره	عمرك
٩٣	١٤	فيه	فيها
٩٧	١٠	وعافيتهم	وعافيتكم
٩٩	٣٨	ثم صعد ذهبا	ثم ذهبا
١٠٠	٥	ان يختاروا الهبط	ان يختاروا ملكين ليهبطا

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٠١	٢٠	من ان لك	من أين لك
١٠١	٣٦	فذكرت احدى	في كورة أخرى
١٠١	٣٥	قال لان	قالا ان
١٠١	٣٧	قلت شيء	قلت سيء
١٠٢	١٧	أفراج	أفواج
١٠٢	١٩	يطفقان	يصطفقان
١٠٣	٢٠	بين نفسي وبيني	بين قيس ولبنى
١٠٣	٢٥	ابن الصلت	ابن ابي الصلت
١٠٤	٥	طاعنا	عاطفا
١٠٥	١٠	يمحو الله ويثبت	يمحو الله ما يشاء ويثبت
١٠٥	١٥	وأخرج ابن الضريس	ولفظ ابن الضريس
١٠٦	١٢	ابن عمرة بن فروة	ابن عمير بن فروة
١٠٦	٣٢	فقالوا رجل يذكر الناس فقال ولكنه	فقالوا رجل يذكر الناس فقال ليس برجل يذكر الناس ولكنه
١١٠	٨	قالوا	قال
١١٣	٣٧	كايح	فلج
١١٤	١	أبي غسق	أبي عتيق
١١٥	١٤	يا ابراهيم أول	يا ابراهيم السهاعلى ما كان فيهما لم تجد عليهما خزية في دينهما وأخرج وكيع عن ابي هريرة قال كان ابراهيم أول
١١٥	٣١	أول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام حين استأسر	أول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام * وأخرج ابن عساكر عن جابر قال أول من قاتل في سبيل الله ابراهيم عليه السلام حين استأسر
١١٧	٦	بكل ردة وردة	بكل ردة ردتها
١١٧	٢١	أموت	أصرت
١١٧	٣٣	حلته على ان	حلته الغيرة على ان
١١٩	٤	عن أنس قال يا رسول الله	عن أنس ان عمر قال يا رسول الله

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٢٠	٢٢	وقدرته فقال	وقدرته الى زمزم فقال
١٢١	٥	ما أعلم بكذا	ما أعلم بلدا
١٢١	٦	وسلم بمكة	وسلم الابمكة
١٢٣	٧	منكم	عنكم
١٢٣	١٠	ومعنا امرأة فانتهت وحية عليها الاضرها	ومعنا امرأة فنامت فانتبهت وحية منطوية عليها جمعت رأسها مع ذنبها بين ثديها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل مطوية عليها لا تضرها
١٢٣	١٣	فقامت	فنامت
١٢٣	٣٠	والاروية تجال	والاودية تجال
١٢٤	١	همزة البيت	سرة البيت
١٢٤	١٤	الرق	الزق
١٢٤	٢٥	مركبة	بركبة
١٢٥	١٢	من اتخذ	ما اتخذ
١٢٨	٣٢	بالحرم كله من خلفهم	بالحرم كله الحل من خلفهم
١٢٩	٧	ثم يصعد	ثم يمضي حيث أمر
١٢٩	٩	فجعل يحفر	فجعل آدم يحفر
١٣١	٢٨	بمكة سواء	بمثله سواء
١٣٢	٣٢	بشر اسعدا	بشر خشها سعدا
١٣٣	٢١	سبعة أسابيع بالنهار	سبعة أسابيع بالليل وخمسة أسابيع بالنهار
١٣٣	٢٩	والمفقود	والمتعوذ
١٣٤	١٩	والأئمة	والائمة
١٣٥	١٩	والباسة	والباسنة
١٣٦	١	الطبراني وابن خزيمة في الاوسط	ابن خزيمة والطبراني في الاوسط
١٣٧	٩	آدم وجعل لها غلقا	آدم وجعل بابها بالارض غير مبوب حتى كان تبع أسعد الحميري هو الذي جعل لها بابا وجعل لها غلقا
١٣٧	٢٨	واسمعيل ربنا	واسمعيل يقولان ربنا
١٣٨	١١	حتى أقل	حتى أمل
١٣٨	٣٤	مباح	مناخ

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٣٩	١٣	الكتاب والحكمة	الكتاب القرآن والحكمة
١٤٠	١٢	أبو النوسى	أبو النرسى
١٤٠	٢٣	وتهات وكوفوا بالنون	وقهات وكوذو بالنون
١٤١	٢٥	قبل البيت ثم أنكروا	قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم اذ كان يصلى قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا
١٤٣	٢٩	النصارى	الانصار
١٤٥	١٠	لم	ثم
١٤٧	١	فقال	فكان
١٤٨	٥	قبلة	مرة
١٤٨	٢٠	الى الكعبة الحرام	الى الكعبة البيت الحرام
١٤٩	٣٣	وأفضل من ايمان	وأفضل ايمان
١٥٠	٣	وجبن غدر العدو	وجبن عن العدو
١٥١	١٠	وسلم ابن رواحة	وسلم يرحم الله ابن رواحة
١٥٢	٣٢	نعمتك	نعمة
١٥٣	١	ليمنع	ليمتع
١٥٣	١٠	الا أنت يعنى	الا أنت فقنى
١٥٣	١٢	وسلم يدعو	وسلم كيف أصبحت فيقول الرجل أحمد اليك الله وأحمد اليك الله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
١٥٣	٢١	غبطتهم بها عاملته	غبطته استعملت بها عامله
١٥٤	٨	الى من هو دونه ونظر فى دنياه	الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه كتبه الله صابرا شاكرا ومن نظر فى دينه الى من هو دونه ونظر فى دنياه
١٥٥	٢٩	كان يقول من ثمر	كان يقول يرزقون من ثمر
١٥٦	٣٠	يكون نقمة تصيب المصيبة	يكون يوم تصيبه المصيبة
١٦٠	٤	وأثبت المروة من أجل الوثن الذى كان عليه مونثا	وأنثت المروة من أجل الوثن الذى كان عليه مؤنثا
١٦٠	٢٤	ان يطوف بهما	ان لا يطوف بهما
١٦٠	٢٥	ان يطوف	ان لا يطوف
١٦٠	٢٦	ان يطوفه	ان لا يطوفه
١٦٠	٣٥	حنيفة بنت أبي بحران	حبيبة بنت أبي تجراة
١٦١	٨	فتبعث	فسعت
١٦٢	٩	أحدثت	أحدث
١٦٣	١٥	والناس أجمعين	والناس أجمعون
١٦٣	٣٠	موسى من الآيات فاخبروهم انه كان يبرئ الاكمه	موسى من الآيات فحدثوهم بالعصا وبيده بيضاء للناظرين وسألوا النصارى عما جاءهم به عيسى فاخبروهم انه كان يبرئ الاكمه
١٦٤	٣٦	ما بين الجدى والدبور	ما بين الجدى ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى الجدى والدبور

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٦٥	٢	فتصيرها	فتصيرا
١٦٥	٥	الازيت	الازيب
١٦٥	٨	لاتنبث	لاتنتث
١٦٥	١٤	الى مطلع الشمس الى كرسى	الى مطلع سهيل وتاتى الجنوب وحدها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس وتاتى الصبا وحدها من مطلع الشمس الى كرسى
١٦٥	١٦	أخذت انا الريح	أخذت الناس ريح
١٦٦	١٢	ثيبا	سيبا
١٦٦	٢٣	فى خاتم ان القوة	فى خاتم أبى القوة
١٦٧	١٥	البذور	النذور
١٦٧	١٨	غاضبا	عاصيا
١٧٦	٢٣	فى الميتة قال فى الاكل	فى الميتة ولا عاد قال فى الاكل
١٧٠	١	عن ابن ميسرة	عن أبى ميسرة
١٧٠	١٨	فقد أسلمت قال يارسول الله	فقد أسلمت قال اذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال يارسول الله
١٧١	٢٠	فعلت ذلك فانا مؤمن	فعلت ذلك فانا مسلم قال نعم قال صدقت ثم قال يا محمد ما الايمان قال الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وبالموت وبالبعث وبالحساب وبالجنة وبالنار وبالقدر كله قال فاذا فعلت ذلك فانا مؤمن
١٧١	١٣	اخواتك	اخوالك
١٧١	٢٧	تابع	بائع
١٧٢	٣	الصبية	الحمية
١٧٢	٢٧	حتى العبد منا الحر	حتى يقتل بالعبد منا الحر
١٧٢	٢٩	فى العمل	من العمد
١٧٣	١٢	ولافعلة المدافعة	ولا معلى يعنى المدافعة
١٧٤	٤	قال يناهى	قال بغيا يناهى
١٧٤	١٣	أحببت الخير	أحببت حب الخير
١٧٤	٢٥	شئ الا عرف	شئ ألا أعرف
١٧٤	٣٥	كان ولد الرجل يورثونه وللوالدين قال كان الوصية لهما	كان ولد الرجل يرثونه وللوالدين الوصية لهما
١٧٥	٣	ومن لم ينسخ	ولم ينسخ
١٧٥	١٥	من اثمه فى وصيته	من اثمه وفى قوله فمن خاف من موص جنفا يعنى اثما فاصلح بينهم يقول اذا اخطأ الميت فى وصيته الخ
١٧٥	٢٠	حوز	جور
١٧٦	٣	نفسوا أو كادوا ينفسون	نقسوا أو كادوا ينقسون
١٧٦	٣٢	فقال ندع هذه الثلاثة أيام شيأ	فقال ما ندع من هذه الثلاثة أيام شيأ
١٧٧	٣٥	عن خزيمة	وابن خزيمة

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٧٨	٣	عن أبي ليلى قال نبأ أصحاب منا ان رسول الله صلى	عن ابن أبي ليلى حدثنا أصحاب محمد صلى
١٨٠	٢	أوشاتمه فليقل	أوشاتمه أحد فليقل
١٨٠	٥	عن سربل بن سعد	عن سهل بن سعد
١٨٠	٨	أجزى به من يدع	أجزى به يدع
١٨٠	٢٢	السفينة تخبروا الخبر كم	السفينة فقفوا نخبركم
١٨٢	٦	وسلم ان رجلا	وسلم لو ان رجلا
١٨٣	٢٠	اخبرني بما فرض الله على من الصيام	اخبرني بما فرض الله على من الصلاة فقال الصلوات الخمس الا ان تطوع شيأ فقال اخبرني بما فرض الله على من الصيام
١٨٥	٢٢	الحسن بن مالك عن الحويرث	الحسن بن مالك بن الحويرث
١٨٧	١٨	بدعوة وان يقولوا	بدعوة ان يقولوا
١٨٨	١٩	أبا أمامة الباهلي	أبا لبابة الباهلي
١٩٩	١١	من رمضان وأنزل الانجيل	من رمضان وأنزلت التوراة لست خلون من شهر رمضان وأنزل الزبور لاثنتي عشرة خلت من شهر رمضان وأنزل الانجيل
١٩٠	٢٧	ومسلم عن الصوم	ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم عن حمزة بن عمرو الاسلمي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصوم
١٩٢	٨	أخر فلا باس	أخر فاذا أحصى العدة فلا باس
١٩٣	٩	القاسي	الفاشي
١٩٣	١٠	قال لعبد الله	قال تعبد عبد الله
١٩٤	١٦	الحمد وأجل	الحمد الله أكبر وأجل
١٩٤	٣٧	ليطيعوني هي الطاعة	ليطيعوني والاستجابة هي الطاعة
١٩٦	٢٩	بيني وبينك فتلك المسالة	بيني وبينك فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيأ وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به وأما التي بيني وبينك فتلك المسألة
١٩٩	٢١	الصبح اذا قال	الصبح اذا انفلق قال
١٩٩	٣١	الاسود يعني	الاسود من الفجر فقال قال سعيد بن جبير هو حمرة الافق * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني
٢٠٠	٢	المستظهر	المستطير
٢٠٠	١٢	وليس بشيء وأخرج وأتموا	ولو بشيء قوله تعالى وأتموا
٢٠١	٩	المحارم	الخادم
٢٠١	٣٥	مسجد جماعة والسنة الى آخره	مسجد جماعة والسنة في المعتكف ان يصوم قال البيهقي أخرجاه في الصحيح دون قوله والسنة الى آخره
٢٠٢	١١	عنهما قال جاء رجل	عنهما قال لان أقضي لاخ لي حاجة أحب الى من ان اعتكف شهرين * وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي محصن قال جاء رجل
٢٠٢	٣٣	غدوة منه	غدوه منه

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٢٠٣	٣٢	وثعلبة بن عمه	وثعلبة بن غنمة
٢٠٥	٣١	نسخ كانزل	نسخ فانزل
٢٠٩	٧	قطوع	تطوع
٢١٠	٧	الجهاد	جهاد
٢١١	١٦	الدو	الربو
٢١١	٣٠	الحالقين	المخلفين
٢١٢	٢٤	الروج	السروج
٢١٢	٢٤	أحل	أحد
٢١٢	٣٦	الى البيت كان عليه	الى البيت أحل من حجته بعمرة وكان عليه الحج من قابل فان هو رجع ولم يتم من وجهه ذلك الى البيت كان عليه
٢١٣	١١	عائشة يقول	عائشة وابن عمر انهما كانا لا يريان ما استيسر من الهدى الا من الابل والبقر وكان ابن عباس يقول
٢١٤	٤	معقل	مغفل
٢١٤	٦	بك يا هذا	بك هذا
٢١٦	٢٤	أفتى الناس في امارة	أفتى الناس بذلك في امارة
٢١٦	٢٧	نبينا صلى	نبينا فان النبي صلى
٢١٨	١٩	عن ابن عوف	عن ابن عون
٢٢١	١١	تزودوا يكف وجهك	تزود ما تكف به وجهك
٢٢١	٣٣	قلت وطلبه	قلت وما علاه قال موت قلبه وطلبه
٢٢١	٣٤	ولسانه	ولباسه
٢٢٣	٢٠	فطرع	فقرع
٢٢٤	١١	والعشاء وركعتين	والعشاء ركعتين
٢٢٤	٢٣	اذا قضين	اذا أفضين
٢٢٤	٢٤	مقضاهما	مفضاهما
٢٢٤	٢٩	كما جمع	كما ج
٢٢٤	٣٤	كانوا يفيضون	كانوا لا يفيضون
٢٢٦	٢٢	الشاة	المشاة
٢٢٦	٢٧	وحده	ووحده
٢٢٦	٢٩	فرمن بطن الوادى	رمن بطن الوادى
٢٢٦	٣٣	عنكم	معكم
٢٢٧	٥	بواطن	قواطن
٢٢٧	١٢	اذا وقفوا	اذا دفعوا
٢٢٨	٥	برع الملائكة	يزع الملائكة
٢٢٨	٣٣	موطنه	موطئه
٢٢٩	٦	من خضعت له	من خضعت لك
٢٣٠	٢٣	وابليس وجنوده بالويل	وابليس وجنوده على جبال عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم فاذا نزلت الرحمة دعا ابليس وجنوده بالويل
٢٣٣	١٢	أنفق	أنفقت

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢٣٤	٢	والذهبي فى فضل العلم	والمرهبي فى فضل العلم
٢٣٤	١٢	مما كسبوا	مما اكتسبوا
٢٣٤	٣١	فتكبيره حتى بلغ	بتكبيره ثم خرج الثانية من يومه ذلك بعد ارتفاع النهار فكبر وكبر الناس بتكبيره حتى بلغ
٢٣٤	٣٦	و يرفع يديه و يقوم	و يرفع يديه ثم يرمى الوسطى ثم يأخذ بذات الشمال فيسهل و يقوم مستقبلا ثم يدعو و يرفع يديه و يقوم
٢٣٥	١٣	ما كنا نتر امن	ما كنا نترا آى
٢٣٦	١٣	اعل النفر	أحل النفر
١٣٦	١٩	كيف فقال	كيف الحج فقال
٢٣٦	٣٣	ابغيت	اتقيت
٢٣٦	٣٥	ألقيتم	اتقيتم
٢٣٧	٢٧	بها	به
٢٣٨	٧	وان يشفع	وان تشفع
٢٣٨	٣٧	ويقفون	و يتقون
٢٤١	٣٤	العظمة	الظلمة
٢٤٢	٣٢	شعيب وان رسلهم	شعيب وآل فرعون وان رسلهم
٢٤٣	٣٠	عليكم بالبلاء	أحدكم بالبلاء
٢٤٦	٤	من نقل	من ثقل
٢٤٦	١٥	بخير الناس بعده	بخير الناس رجلا قالوا بلى قال رجل أخذ بعنان فرسه ينتظر ان يغير أو يغار عليه ألا انبئكم بخير الناس رجلا بعده
٢٤٦	٣٤	ان يلقيه	ان يكفته
٢٤٧	١٨	واسلم وجاهد	وأسلم ببيت فى ربض الجنة و بيت فى وسط الجنة وأنا زعيم لمن آمن بى وأسلم وجاهد
٢٤٨	١٠	قات النار فيها	قلت يارسول الله من خير الناس فيها
٢٤٨	٢١	تحقق	تخفق
٢٤٩	٢	يغزوه	يعزوه
٢٤٩	٢٨	وهى الآلة	وهى الالفة
٢٥١	١٧	غروه	غره
٢٥١	١٨	أشفقتم	أشفيتم
٢٥١	٣٣	فمن صدهم عن سبيل الله حين يسخمونهم	من صدهم عن سبيل الله حين يسجنونهم
٢٥٣	١	أيسر واحزؤا القولك	أيسروا حزوروا كقولك
٢٥٦	١١	العبرة	العرة
٢٥٦	٢٦	أن تغاطوا المؤمنات منهن	أن تعاطوا الموسات منهن
٢٦١	٢٨	ان مجبنة وان شاء غير مجبنة	ان شاء مجنبة وان شاء غير مجنبة
٢٦٤	١	محاشى	محاش
٢٦٥	٣٥	وقالوا أتقروها	وقالوا انفرها
٢٦٨	٢	ان تعركنى	ان تفركنى

(تم الخطا والصواب)